

# جَوَارِبُ الْبَرْزَانَةِ

في المعاني والبيان والبديع

تأليف

السيد أحمد الهاشمي

ضبط وتدقيق وتوثيق  
د. يوسف الصميلى



المكتبة العظيمة  
كتاب سيدنا سيدنا

# جَوَاهِرُ الْبَلَاغَةِ

فِي الْمَعَانِي وَالْبَيَانِ وَالْبَدِيعِ

تأليف

السيد أحمد الهاشمي

صَيْطَرَةٌ وَنَدَقِيقَةٌ وَتَوْثِيقَةٌ  
د. يوسف الصمّيلي

المكتبة العصرية

سنداء، بيروت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ







## مُقْتَلَمَةٌ

كتاب جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع للأستاذ أحمد الهاشمي، جمع بين صفتين يمكن أن يستفيد منها دارسو اللغة العربية وآدابها في المراحلتين الثانوية والجامعية، أما الصفة الأولى فهي ما اشتمل عليه من شواهد مأخوذة من القرآن الكريم والشعر العربي، وما تضمنه من تطبيقات على كل موضوع من موضوعاته، ثم معالجة هذه التمارين التطبيقية. بحيث يمكن أن تم مطالعته دون الحاجة إلى مدرس في كثير من موضوعاته، وأما الصفة الثانية فهي تفصيل القول في علوم البلاغة الثلاثة، واستقصاء المصطلحات الخاصة بكل علم، وإن أخذ ذلك مظهراً إحصائياً قد لا يتيح للدارس تذوق النص الأدبي بناء على فهم بلاغي.

إن الكتاب في طبعته السابقة، تداخل شروح حواشيه بين صفحة وأخرى وقد يظهر الالتباس لدى القارئ داخل الصفحة الواحدة، حين يرى تداخل هذه الحواشي مع المتن أحياناً - ص ١٥٢ - ١٥٣ - ١٥٤ ، إضافة إلى كثير من الأخطاء المطبعية، التي جرى تصحيحها في الطبعة الجديدة، ثم إن معظم الشواهد الشعرية لم تضبط أيناتها، الأمر الذي يجعل قراءته من الصعوبة بمكان لدى طلاب المرحلة الثانوية، وربما الجامعية، أما الآيات القرآنية الكريمة فلم يتم توثيقها، سواء تلك التي تم الاستشهاد بها مباشرة فوردت كاملة، أو تلك التي تم اقتباسها في شواهد شعرية أو نثرية، ومثلها بعض الأحاديث النبوية الشريفة، ولكن لا بد من التنويه بالاستفادة النحوية والصرفية التي يقع عليها القارئ كما في ص ١٦٧ وما بعدها في شرح «الحال» وكما في ص ١٠ / الحاشية/ في شرح مسألة تتعلق بالقياس.

- إن الاعتناء بهذه الطبعة التي أخرجتها المكتبة العصرية على هذا التحو من الإتقان تطلب عمل ما يلي :

- ١ - توثيق الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وضبط ما أهمل ضبطه منها .
- ٢ - التعريف بالأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب، ومنهم شعراء ولغويون بلاغيون. وأساتذة المؤلف نفسه الذين أثروا على كتابه .

٣ - تحديد بحور الشواهد الشعرية، للصلة القائمة بين فنية البلاغة وموسيقى الشعر، ووضعها في فهرس خاص .

٤ - وضع فهرس خاص بالشواهد القرآنية، وبشواهد الأحاديث النبوية .

وبعد فعسى أن ينتفع بهذا الكتاب طلاب العربية، وأن تكون الشروح التي أضيفت إليه زادته وضوحاً، ويسرت على المتعلمين الوصول إلى علوم البلاغة من أقرب سبيلاً، فالمؤلف تلمذ على الشيخ محمد عبده الذي أظهر للدارسين كتابي عبد القاهر الجرجاني، ويُسرّ تناولهما بما سمح بتطور الدرس البلاغي، وإعاداته إلى مساق الذوق الأدبي، ولأن البلاغة جزء من تاريخ اللغة العربية وأدابها، فقد كان زيادة في الفائدة أن نلقى نظرة على تطورها وتبلورها من لدن كانت شواهد متباشرة إلى أن أصبحت موضوعاً للتأليف المستقل .

- ١ -

بلغت اللغة العربية في العصر الجاهلي، مستوى متقدماً من التعبير الأدبي في الشعر والنشر معاً، أتاح لأصحابها قوة تمييز فطرية بين الأساليب على اختلاف درجاتها، وأسس لما عرف بعد ذلك بعلم البلاغة، يدل على ذلك تلك النماذج النقدية الأولى التي أوردتها أمهات الكتب الأدبية واللغوية، والتي يمكن أن يكون أوضاعها قبل التحكيم التي كانت تضرب للنابغة الذبياني في سوق عكاظ، حيث كان «الشعراء الناشئون يحتكمون فيها إليه، فمن نوه به طارت شهرته في الآفاق»<sup>(١)</sup> وقصته مع حسان بن ثابت معروفة، حين فضل عليه الخنساء<sup>(٢)</sup> وكذلك قصص الشعراء مع بعضهم بعضاً، فطرفة بن العبد علق على قول المسيب بن علس :

«وقد أتناسي الهم عند ادكاره بناج عليه الصيغة مكدهم<sup>(٣)</sup>

استنون الجمل» أي جعل الجمل ناقة، لأن الصيغة سمة في عنق الناقة لا البعير، وزهير بن أبي سلمى وأمثاله من كانوا يسمون عبيد الشعر، كانوا ينقوحون أشعارهم، ويعيدون فيها النظر بعد النظر، استدراكاً مسبقاً منهم، لأي خطأ يمكن أن ينجم عن البداهة والارتغال، حتى قالوا عن شعرهم «خير الشعر الحولي المنقع» ووسموا كثيراً من الشعراء بألقاب تدل على استحسانهم لأشعارهم «كالمrqش والمحربر

(١) ضيف شوقي: البلاغة تطور وتاريخ /١١/ دار المعارف بمصر ١٩٧٧ ط٤.

(٢) قدامة بن جعفر: نقد الشعر /٩٣/ تحقيق كمال مصطفى الخانكي القاهرة ١٩٦٣.

(٣) المزرياني: الموشح .٧٦.

(٤) الجاحظ: البيان والتبيين ٢٠٤ /١ تحقيق عبد السلام هارون ط٢.

والمحقق والنابغة والكتاب والأفوه والمتخلي<sup>(١)</sup> كما وصفوا القصائد: «بالحوليات والمقلدات والمنتحفات والمحاكمات والمذهبات»<sup>(٢)</sup> دلالة على مدى الجودة التي بلغتها هذه القصائد.

- ٢ -

كان عرب الجاهلية متمكنين من لغتهم، وبلغوا في فيتها شأواً بعيداً حتى قال خطيبهم أكثم بن صيفي «البلاغة الإيجاز»<sup>(٣)</sup>، وحين أخذ الوليد بن المغيرة بالقرآن الكريم لدى سماعه، قال لأبي جهل: «ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن لمثمر أعلاه معدن أسفله، وإن ليعلو ما يعلى، وإن ليحطط ما تحته»<sup>(٤)</sup>. فالقرآن الكريم تحدى هؤلاء العرب باللغة التي كانوا يتميزون بأتقانها، وبمعرفة أسرار أساليبها، وقد روی عن عمر بن الخطاب قوله «خرجت أتعرض رسول الله ﷺ فوجدته قد سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أعجب من تأليف القرآن»<sup>(٥)</sup> والرسول عليه الصلاة والسلام، كان شديد العناية بتغيير الألفاظ في كلامه، فقد أثر عنه قوله: «لا يقولن أحدكم خبثت نفسي، ولكن ليقل: لِقَسْت نفسي»<sup>(٦)</sup> وقد روی عن علي بن أبي طالب قوله: «ما سمعت كلمة من العرب إلا وسمعتها من رسول الله ﷺ وسمعته يقول: مات حتف أنفه، وما سمعتها من عربي قبله»<sup>(٧)</sup> وحين كان الرسول يكلم كل قبيلة بخصائص ألفاظها ولهجتها، سمعه مرة علي بن أبي طالب يخاطب وفدبني نهد، فقال: «يا رسول الله، نحن بنو أب واحد وزراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره، فقال: أدبني ربي فأحسن تأدبي، وربيت فيبني سعد»<sup>(٨)</sup> وكان الرسول يراعي مقتضى الحال في رسائله، فإذا «كتب إلى فارس سهل اللفظ، وإذا كتب إلى قوم من العرب فҳم وأجزل»<sup>(٩)</sup>

(١) القيرواني ابن رشيق: العمدة ١/١٣٣ تحقيق محبي الدين عبد الحميد ط.٣.

(٢) الجاحظ: البيان والتبيين ٩/٢.

(٣) القرشي: جمهرة خطب العرب ١/٥٦.

(٤) الحافظ الذهبي: السيرة النبوية ٨٨ تحقيق حسام الدين القدسـي. دار ومكتبة الهلال بيروت.

(٥) الحافظ الذهبي: السيرة النبوية ١٠٢.

(٦) الجاحظ: الحيوان ١/٣٣٥ ط الحلبـي.

(٧) الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز ٢٦٣ تحقيق الشيخ محمد عبد ط السعادة.

(٨) النهاية في غريب الحديث ١/٤.

(٩) العسكري أبو هلال: الصناعتين: ١٦٠ - ١٦١.

كما كان يحث على ترسیخ قيم أسلوبية جديدة كالابتداء بحمد الله إذ «كل كلام لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم»<sup>(١)</sup> وكالنهي عن السجع المتکلف المصطنع حين جاءه رجل يريد التنصل من مسؤولية قتل الجنين قائلاً: «يا رسول الله، أرأيت من لا شرب ولا أكل ولا صاح واستهلل، أليس مثل ذلك بطل؟ فقال الرسول: أسجعأ كسجع الكهان»<sup>(٢)</sup> فالرسول وجه نقه إلى هذا النوع من الكلام، لا إلى السجع مطلقاً، لأنه «لو كره السجع مطلقاً لقال: أسجعأ؟ ثم سكت، فلما قال: أسجعأ كسجع الكهان، صار المعنى معلقاً على أمر، وهو إنكار الفعل على هذا الوجه»<sup>(٣)</sup> ومن مظاهر حبه على مراعاة مقتضى الحال في الخطاب قوله: «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم»<sup>(٤)</sup> وقوله: «لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلمواها، ولا تمنعوا أهلها فتظلموهم»<sup>(٥)</sup>، ونهى عن التفيهق والتشدق والثرثرة، فقال: «إن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيمة: الثرثرون، والمتشدقون، والمتفيهقون»<sup>(٦)</sup>.

- ٣ -

كان معاوية بن أبي سفيان، قد أدرك أهمية الخطاب، وأسرار مقتضى الحال فيه، فقال لأحد جلسائه، ممن مدح زياد بن أبيه لما حققه للدولة «أسكت فوالله ما أدرك صاحبك شيئاً بسيفه، إلا وقد أدرك أكثر منه بلسانه»<sup>(٧)</sup> وكان يتحاشى السجع في رسائله، وقد روي عنه أنه كان ي ملي على كاتبه خطاباً إلى أحد عماله قال فيه «لهم أهون على من ذرّة، أو كلب من كلاب الحرّة» ثم أدرك هذا السجع في عبارته، فقال لكاتبه: بل امح الحرة واكتب: من الكلاب»<sup>(٨)</sup>.

- ازدهرت الخطابة في العصر الأموي، وتنوعت، فكانت الخطابة الوعظية الدينية، والخطابة السياسية، وكان لكل حزب سياسي خطباؤه، وكان هناك صفات للخطب دلالة على استحسانها «كالعجز والعذراء والشوهاء»<sup>(٩)</sup>، كما ازدهر الشعر

(١) رياض الصالحين: ٥٢٨.

(٢) البلاذري: إعجاز القرآن ٨٧ - ٨٨.

(٣) ابن الأثير: المثل السائر ١/ ٢٧٣.

(٤) النهاية في غريب الحديث ٤/ ١.

(٥) الجاحظ: البيان والتبيين ٩٢/ ٩٣ - ٩٤.

(٦) رياض الصالحين: ٢٨٩.

(٧) الجاحظ: البيان والتبيين ١/ ٢٥٩.

(٨) سلطاني محمد علي: مع البلاغة في تاريخها ٢٧ دار المأمون للتراث. دمشق ١٩٧٩.

(٩) الجاحظ: البيان والتبيين ١/ ٣٤٨.

على اختلاف أغراضه وفنونه، وكان كل من سوق المربد في البصرة، وسوق الكناسة في الكوفة، كسوق عكاظ في الجاهلية، وكان كثير من المستمعين يتمتعون بحس نceği سليم، فيبدون ملاحظاتهم الناقلة، التي كان بعض الشعراء يأخذون بها من ذلك ما روي عن ذي الرمة «أنه كان ينشد شعره في سوق الكناسة، فلما قال:

إذا غير النأي المحبين لم يكدر رسيس الهوى من حب ميئه يبرح  
صاحب ابن شبرمة: أراه قد برح، فكف ذو الرمة ناقته بزمامها وجعل يتأخر بها  
ويفكر، ثم عاد فأنسد:

إذا غير النأي المحبين لم أجدر رسيس الهوى من حب ميئه يبرح<sup>(١)</sup>  
فابن شبرمة وقف عند قول ذي الرمة «لم يكدر» الذي يشي بمعنى مبارحة  
الحب، وقد استجاب الشاعر للملاحظة وأعاد النظر في بيته.

— ٤ —

اتسعت المعارف في العصر العباسي، وتطور كل من الشعر والنشر تطوراً كبيراً، وبرزت دوائر الاختصاص في شتى المعارف، وصار هناك اللغويون والكتاب والمتكلمون، ولكل منهم باع طويل في ميادين البلاغة وفنونها، دون تحديد واضح لأبوابها وفصولها وعلومها، فالالأصمعي المتوفى سنة ٢١٧ هـ لاحظ أن «من ألفاظ العرب ألفاظاً تتنافر وإن كانت مجموعة في بيت شعر مثل:

وقد حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر<sup>(٢)</sup>  
وكان أول من أشار إلى الطلاق حين عرّفه بقوله «أصل المطابقة وضع الرجل في موضع اليد في مشي ذات الأربع، وأحسن ما قيل في ذلك قول زهير:  
ليث بعثَر يصطاد الرجال إذا ما الليث كذب عن أقرانه صدقاً»<sup>(٣)</sup>  
وألف الأصمعي كتاب الأجناس الذي نقل عنه أبو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ تعريف التجنيس: «الجناس» بقوله: «أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها»<sup>(٤)</sup>، ومثل الأصمعي أبو عبيدة

(١) الأصفهاني: الأغاني ١٦/١١٨.

(٢) الجاحظ: البيان والتبيين ١/٦٥.

(٣) القيرواني ابن رشيق: العمدة ٢/٩.

(٤) العسكري أبو هلال: الصناعتين ٣٢١.

معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٠٩ هـ، إذ ألف كتاب مجاز القرآن، وذكر في سبب تأليفه أن الفضل بن الربيع، بعث بطلبِه للاستفادة من علمه، وبینا هو جالس في مجلسه قال له الفضل «إني كنت إليك مشتاكاً، وقد سئلت عن مسألة، أفتاذن لي أن أعرفك إياها؟ فقلت: هات. قال: قال الله عز وجل «طلعها كأنه رؤوس الشياطين» وإنما يقع الوعد والإياد بما قد عُرِفَ مثله، وهذا لم يُعرف، فقلت: إنما كلام الله تعالى العرب على قدر كلامهم، أما سمعت قول أمير القيس:

أيقتلني والمشرفي مضاجعي      ومسنونة زرق كأن ياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أُوعدوا به<sup>(١)</sup> ثم كانت ملاحظة المبرد المتوفى سنة ٢٨٥ هـ، في رده على الكندي الفيلسوف حين قال له: «إني أجد في كلام العرب حشوأ: يقولون: عبد الله قائم، وإن عبد الله قائم، وإن عبد الله لقائم، فأجابه قائلأ: بل المعاني مختلفة، فعبد الله قائم إخبار عن قيامه، وإن عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل، وإن عبد الله لقائم جواب عن إنكار منكر»<sup>(٢)</sup> ، فكلام المبرد كان مفتاحاً لما عرف بعد ذلك عند البلاغيين بأضراب الخبر أما الكتاب فقد كانوا موضع تقدير الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ حين قال «أما أنا فلم أرقط أمثل طريقة في البلاغة من الكتاب، فإنهم قد التمسوا من الألفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا ساقطاً سوقياً»<sup>(٣)</sup> وكان ابن المقفع المتوفى سنة ١٤٣ هـ والذي «يسلك في كتاب الدواين»<sup>(٤)</sup> قد سئل عن البلاغة وتفسيرها، فجعلها أقساماً، وقسم الكلام أنواعاً ثم قال: «الإيجاز هو البلاغة»<sup>(٥)</sup> ، ومن الكتاب الذين كان الجاحظ يفضلهم، سهل بن هارون ومحمد بن عبد الملك الزيارات، وأبو إسحاق إبراهيم بن العباس، وقد قال «طلبت علم الشعر عند الأصممي فوجدته لا يحسن إلا غريبه، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يتقن إلا إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة، فوجدته لا ينقل إلا ما اتصل بالأخبار وتعلق بالأيام والأنساب، فلم أظفر بما أردت إلا عند أدباء الكتاب كمحمد بن عبد الملك الزيارات»<sup>(٦)</sup> ، وسئل جعفر بن يحيى البرمكي الذي كان كاتباً وزيراً أيام هارون

(١) ابن الأباري: نزهة الأنبياء في طبقات الأدباء ١٠٧.

(٢) الجرجاني عبد القاهر: دلائل الإعجاز ٢٢١ ط السعادة.

(٣) الجاحظ: البيان والتبيين ١٠٦/١.

(٤) ضيف شوقي: البلاغة تطور وتاريخ ١٩.

(٥) الجاحظ: البيان والتبيين ١١٥/١.

(٦) القيرواني ابن رشيق: العمدة ٨٤/٢.

الرشيد عن البيان فقال «أن يكون الاسم يحيط بمعناك ويجلب عن مغزاك وتخرجه عن الشركة، ولا تستعين عليه بطول الفكرة، والذي لا بد منه أن يكون سليماً من التكلف، بعيداً من الصنعة بريثاً من التعقيد غنياً عن التأويل»<sup>(١)</sup>.

وأما المتكلمون فيكتفي أن نذكر عنهم صحيفة بشر بن المعتمر المتوفى سنة ٢١٠هـ والتي كتبها على أثر مروره «إبراهم بن جبلة بن مخرمة السكوني الخطيب، وهو يعلم فتيانهم الخطابة، فوقف بشر، فظن إبراهيم إنما وقف ليستفيد أو ليكون رجلاً من النظارة، فقال بشر: اضربوا عما قال صحفاً، واطروا عنه كشحاً، ثم دفع إليهم صحيفة من تحريره وتنقيحه»<sup>(٢)</sup>، نصح فيها للأدباء أن يعنوا بتخثير ألفاظهم، وحصر منازل المتكلمين في ثلاث: منزلة البليغ التام، الذي يفهم العامة معاني الخاصة، ومنزلة الذي يتکلف القول ويتخاطر الصنعة، ولم تسمح له الطباع في أول وهلة، فلا يعجل ولا يضجر، ليتأن وليعاود النشاط، فإنه لا يعدم الإجابة والمواتاة، وأما المنزلة الثالثة، فهي منزلة أولئك الذين تمنع عليهم القول من غير حادث شغل عرض، ومن غير طول إهمال، وأولى لهم أن يتحولوا عن صناعة الأدب إلى صناعة أخرى يشتهرونها «لأن النفوس لا تجود بمكثونها مع الرغبة، ولا تسمح بمخزونها مع الرهبة، كما تجود به مع الشهوة والمحبة»<sup>(٣)</sup>.

- ٥ -

كل ما تم ذكره حول تاريخ نشوء البلاغة، ورد في الكتب متفرقاً دون تخصيص كتاب محدد بها، بما في ذلك كتاب البيان والتبيين الذي يمكن أن يكون الأكثر غنى فيها، لما احتواه من تحديد جزء غير يسير من قضايا البلاغة خاصة ما يتعلق بعلم البيان. وبعض فصول علم المعاني، أما أول من أفرد مؤلفاً مستقلاً في هذا العلم فهو عبد الله بن المعتر المتوفى سنة ٢٩٣هـ، حيث وضع كتابه «البديع» وضمنه أبواب الاستعارة والجنس والموافقة، ورد أعيجاز الكلام على ما تقدمها، والبديع، جاعلاً من هذه الأبواب الخمسة أصولاً للعلم الذي جعله عنواناً لكتابه، ثم ذكر ثلاثة عشر باباً آخر، فأصبحت الفنون البلاغية عنده ثمانية عشر فناً، ثم تتالت الدراسات المنهجية كنقد الشعر لقدامة بن جعفر المتوفى سنة ٣٣٧هـ، وبرزت الدراسات التي تناولت الإعجاز القرآني كالنكت في إعجاز القرآن للمرماني

(١) الجاحظ: البيان والتبيين ١٠٦/١.

(٢) الجاحظ: البيان والتبيين ١٣٥/١.

(٣) الجاحظ: البيان والتبيين ١٣٥/١.

المتوفى سنة ٣٨٤ هـ، وبيان إعجاز القرآن للخطابي المتوفى سنة ٣٨٦ هـ، وإعجاز القرآن للباقلاني المتوفى سنة ٤٠٣ هـ.

كذلك نمت الدراسات البلاغية على أيدي أبي هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥ هـ في كتابه: الصناعتين وابن رشيق القير沃اني المتوفى سنة ٤٦٣ هـ في كتابه: العمدة، وابن سنان الخفاجي المتوفى سنة ٤٦٦ هـ في كتابه: سر الفصاحة، وكانت قمة ازدهار هذه الدراسات في كتابي: أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ، إذ تضمنا كلاماً مفصلاً عن علمي المعاني والبيان، اللذين أجاد التطبيق عليهما جار الله الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ في تفسيره: الكشاف.

بعد ذلك تحولت الدراسات البلاغية إلى نوع من الإحصاء لفنون هذا العلم والتمثيل عليها، وإلى تلخيص لكتب السابقين، ككتاب نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز للفخر الرازي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ، حيث صرح بأنه سيعني بتنظيم ما صنفه عبد القاهر في كتابيه، وككتاب المفتاح للسكاكى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ، وكتاب المثل السائر لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧ هـ، وتلخيص المفتاح للخطيب القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ.

هذه مقدمة موجزة عن تاريخ البلاغة، وأشهر الذين ألفوا في هذا الفن ليعرف دارسو كتاب الأستاذ أحمد الهاشمي كيف تطور هذا العلم، واستقر على علومه الثلاثة: البيان والمعاني والبديع. عسى أن ينتفع بذلك طلاب المعرفة ومریدوها.

د. يوسف الصميلي

١٩٩٩ - ٤ - ٨





حمدًا لمن خص سيد الرسل بكمال الفصاحة بين البدو والحضر وأنطقه بجوابع الكلم فأعجز بلقاء ربيعة ومضر، وأنزل عليه الكتاب المفجم بتحديه مصاقع<sup>[١]</sup> بلقاء الأعراب، وأتاه بحكمته أسرار البلاغة وفصل الخطاب، ومنحه «الأسلوب الحكيم»<sup>[٢]</sup> في جوابع كلامه وخص «السعادة الأبدية» لمقتفي آثاره وحِكْمِهِ، صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلهِ وَأَصْحَابِهِ «جواهر البلاغة» الذين نظموا لآلءِ البديع في عقود الإيجاز والإطناب، ففهنا بعد اللَّكَن<sup>[٣]</sup> «بجواهر الإعراب» ونطقنا «بميزان الذهب» وطَرَّزنا سُطُورَ الطُّرُوس<sup>[٤]</sup> «بجواهر الأدب» فصارت «المفرد العلم» في باب النسب وبعد فإنَّ العلومَ أرفعُ المطالب، وأنفعُ المآرب<sup>[٥]</sup> وعلم البلاغة من بينها أجلُّها شأنًا، وأبئتها تَبَيَّنَا، إذ هو الكفيل بإيضاح حقائق التَّنزيل، وإفصاح دقائق التَّأویل، وإظهار «دلائل الإعجاز» ورفع معالم الإيجاز، ولاشتغالى بتدریس البيان بالمدارس الثانوية، كانت البواعث داعية إلى تأليف كتاب «جواهر البلاغة» جامِعاً للمُهَمَّات من القواعد والتطبيقات - وأسائل المولى جل شأنه أن ينفع بهذا الكتاب، وهو الموفق للحق والصواب<sup>(\*)</sup>.

المؤلف  
السيد أحمد الهاشمي

---

(١) الأسلوب الحكيم والسعادة الأبدية وجواهر البلاغة وجواهر الإعراب وجواهر الأدب وميزان الذهب والمفرد العلم - الواردة في هذه الخطبة أسماء بعض كتب مطبوعة لمؤلف هذا الكتاب.

(\*) ملاحظة: كل ما يرد مع المزدوجين اللذين على هذا النحو [ ] هو من عمل المدقق.

- [١] مصاقع: مفردها مصاقع وهو البلبل.
- [٢] اللَّكَنْ: مصدر لَكَنْ، يقال: لَكَنْ الرجل إذا غَيَّ وَثَلَ لسانه.
- [٣] الطُّرُوس: مفردها طرس: الصحفة والورقة التي يكتب عليها.
- [٤] المآرب: جمع مأرب ومائبة: الغاية. المآرب: الغايات.

## جواهر البلاغة

كتب أستاذى المرحوم صاحب الفضيلة الشيخ حسونة<sup>[٥]</sup> التواوى شيخ الجامع الأزهر: الحمد لله العلي القدير، والصلوة والسلام على النبي البشير التبیر، وعلى آله وأصحابه الذين سلكوا طريقه المنير.

«أما بعد» فقد اطلعت على كتاب «جواهر البلاغة» الذي حاز كمال الصياغة لحضرته مؤلفه الأستاذ الفاضل «السيد أحمد الهاشمي»<sup>[٦]</sup> الحائز لكمال الفضائل، فوجده كتاباً نفيساً قد اشتمل على بيان بديع المعانى بأفصح عبارة وأبلغ إشارة، وسلك فيه حضرت مؤلفه طريق التحقيق لصعب الشوارد، مع كثرة التمارين والأمثلة وال Shawahed فجاء فريداً في بابه، مرغوباً ونافعاً لطلابه، أسأل الله تعالى أن يرزق مؤلفه الحسنى وزيادة، ويمنحه السعادة في الدارين والسيادة، ويوفقه للتعلم والتعليم، ويهديه إلى الصراط المستقيم. إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

(وكتب المغفور له سماحة السيد علي البلاوى شيخ الجامع الأزهر):

أحمد من رصع تاج اللغة العربية «بجواهر البلاغة» فشرفها على سائر اللغات بكمال الصياغة، وأصلى وأسلم على أفصح ناطق بالضاد، وأجل داع إلى الله وهاد سيدنا محمد القائل (إن من البيان لسحراً، وإن من الشعر لحكمه)<sup>[٧]</sup> وعلى آله وصحبه الذين بذلوا أرواحهم في صون كتاب الله الكريم، ونشر دينه القويم.

هذا، وقد تصفحت جملة من كتاب «جواهر البلاغة» الذي أحكم صنعيه

[٥] الشيخ حسونة التواوى، تعلم بالأزهر، ودرس فيه وفي مدرسة الحقوق المصرية، وتنقل في مناصب القضاء وولي إفتاء الديار المصرية ومشيخة الأزهر مررتين من تصانيفه: سلم المسترشدين لأحكام الشريعة والدين عاش بين ١٢٥٥ - ١٤١٣ هـ / ١٨٣٩ - ١٩٢٥ م.

[٦] أحمد الهاشمى مؤلف الكتاب، أديب مصرى تلمذ للشيخ محمد عبده، صار مديرًا لمدارس الجمعية الإسلامية، ومرافقاً لمدارس فيكتوريا الإنجيلية من كتبه: الأسلوب الحكيم، جواهر الأدب، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، مختار الأحاديث النبوية والحكم المحمدية، عاش بين ١٢٩٥ - ١٣٦٢ هـ / ١٨٧٨ - ١٩٤٣ م.

[٧] سنن أبي داود/كتاب الأدب/باب ما جاء في الشعر/الحديث ٤٣٥٨ ونصه: إن من البيان سحراً وإن من الشعر حكماً.

وأبدع تصنيفه ووضعه، حضرة الفاضل، المجد الكامل، الأستاذ «السيد أحمد الهاشمي» فرأيته جعل فرائد فوائد الفنون الأدبية على طرف التمام، بحيث لا يكلف طالبها أكثر من الإطلاع على كتابه، حتى يعود مسرور الفؤاد، قرير العين، بما وجده فيه من ضالته المنشودة التي طالما أبعدته عنها صعوبة المؤلفات السابقة؛ في مثل فنون البلاغة وطولها بدون طائل - فجزى الله حضرة هذا الأستاذ الجليل عن طالبي الإستفادة خير الجزاء، ووفقه لما فيه من الخير والنفع العام. إنه سميع الدعاء.

وكتب المرحوم أستاذنا الحكيم الإمام الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية: اطلعت على كتاب «جواهر البلاغة» في علوم المعاني والبيان والبديع والسرقات الشعرية، فوجدته كتاباً عظيماً. وأسلوباً حكيناً، يشهد لحضرته مؤلفه الفاضل بـ*ملاك الذوق السليم، والعقل الحكيم، هداه الله إلى «الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المفضوب عليهم ولا الضالين»* آمين [الفاتحة: ٦، ٧].

وكتب أخونا الأستاذ الشيخ أحمد الكتани المدرس في المدرسة التوفيقية:

الحمد لله البديع صنعه، الحكيم وضعه. الواهب من شاء ما شاء من نعمه المفيض على من اصطفاه من عباده وابل فضله وكرمه، نشكره هدانا بفضله الصراط المستقيم، صراط الذين حازوا فضل العلم والتعليم، ونصلي ونسلم على أبي إبراهيم المبعوث بملة أبيه إبراهيم، سيدنا محمد ذي المقام الأسمى الذي أنزل عليه في محكم كتابه «وَقُلْ رَبِّ زَنْبِلِ عَلَمًا» [طه: ١١٤] وعلى آله وأصحابه وأتباعه، الذين اجتمعوا قلوبهم وقوالبهم على حبه واتباعه.

«أما بعد» فإن خير الكتب ما نفعه، وحسن لدى العقلاء وضعه - وكان مُتقن البيان، واضح الحجّة، قوي البرهان. وإن كتاب «جواهر البلاغة» لمن خير الكتب وضعها، وأحسنتها اختياراً وصنعاً، لم مؤلفه الفاضل الأستاذ «السيد أحمد الهاشمي» فإن لحضرته من التأليف العديدة، والتصانيف المفيدة، ما تقر به أعين الناطقين بالضاد، وفي حم بمعجزاته كل مضاد، لا سيما هذا السفر الجليل الذي جاء دليلاً على إخلاصه في النية لأبناء أمته. وبرهاناً ساطعاً على وفائه وحسن طويته فقد جمع فيه ما تفرق. بعد أن حقق ودقق، فلا غرابة إذا احتاج إليه كل إنسان، لما فيه من مراعاة النظير وحسن البيان، فالله أسأل أن ينفع بالمؤلف والمولف العباد. ويجعله بفضله كنزًا وذخراً إلى المعاد. آمين.

## تهييل

لما وضع «علم الصَّرْف» للنظر في أبْنِيَةِ الْأَلْفَاظِ، وُضِعَ عِلْمُ التَّحْوِيلِ للنظر في إعراب ما ترَكَبُ منها، وُضِعَ «البيان<sup>(١)</sup>» للنظر في أمر هذا التَّرْكِيبِ، وهو ثلَاثَة علوم :

العلم الأول: ما يُحْتَرِزُ به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يُرِيدُه المتكلّم لإيصاله إلى ذهن السامِعِ، ويُسمى «علم المعاني».

العلم الثاني: ما يُحْتَرِزُ به عن التعقيـد المعـنـويـ أيـ عنـ أنـ يـكونـ الكلـامـ غـيرـ واضحـ الدـلـالةـ عـلـىـ المعـنـيـ المرـادـ، ويـسمـىـ «علمـ البيانـ».

العلم الثالث: ما يُراد به تحسين الكلام، ويُسمى «علم البديع» فعلم البديع تابـعـ لـهـمـاـ إـذـ بـهـماـ يـعـرـفـ التـحـسـينـ الذـاتـيـ وـبـهـ يـعـرـفـ التـحـسـينـ العـرـضـيـ وـالـكـلامـ باعتبارـ «الـمعـانـيـ وـالـبـيـانـ»ـ يـقـالـ إـنـهـ :ـ «ـفـصـيـحـ»ـ مـنـ حـيـثـ الـلـفـظـ لـأـنـ النـظـرـ فـيـ الفـصـاحـةـ إـلـىـ مـجـرـدـ الـلـفـظـ دـوـنـ الـمـعـنـيـ،ـ «ـوـبـلـيـغـ»ـ مـنـ حـيـثـ الـلـفـظـ وـالـمـعـنـيـ جـمـيـعـاـ لـأـنـ الـبـلـاغـةـ يـنـظـرـ فـيـهاـ إـلـىـ الـجـانـبـيـنـ<sup>(٢)</sup>.

(١) علم البيان في اصطلاح المتقدمين من أئمة البلاغة يطلق على فنونها الثلاثة من باب تسمية الكل باسم البعض، وخصّه المتأخرون بالعلم الباحث عن المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية، والغرض منه صوغ الكلام بطريقة تبيّن ما في نفس المتكلم من المقاصد وتوصل الأثر الذي يريده به إلى نفس السامِعِ.

(٢) وبيان ذلك أن الفصاحة تمام آلة البيان فهي مقصورة على اللفظ لأن الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى. والبلاغة إنما هي إنتهاء المعنى في القلب فكأنها مقصورة على المعنى، ومن الدليل على أن الفصاحة تتضمن اللفظ، والبلاغة تتناول المعنى، أن البيغاء يسمى فصيحاً ولا يسمى بليغاً إذ هو مقيم الحروف وليس لها قصد إلى المعنى الذي يؤديه. وقد يجوز مع هذا أن يسمى الكلام الواحد فصيحاً بليغاً إذا كان واضحة المعنى سهل اللفظ جيد السبك، غير مستكره فج ولا متكلف وخم، ولا يمنعه من أحد الإسمين شيء لما فيه من إيضاح المعنى وتقويم الحروف.

واعلم أن الفصيح من الألفاظ هو الظاهر البين، وإنما كان ظاهراً بيتاً لأنه مألف الاستعمال، وإنما كان مألف الاستعمال بين النابهين من الكتاب والشعراء لمكان حسنِه، وحسنِه مدركاً =

وأما باعتبار البديع فلا يقال إنه فصيح ولا بلينج، لأن البديع أمرٌ خارجي يُراد به تحسين الكلام لا غير.

إذا تقرَّر ذلك وجب على طالب البيان أن يعرف قبل الشروع فيه، معرفةً معنى «الفصاحة والبلاغة» لأنهما محوره، وإليهما مرجع أبحاثه، فهما الغاية التي يقفُ عندها المتكلِّم والكاتب، والضاللة التي يشنَّدُانها، وما عقدَ أئمَّةُ البيان الفصول، ولا يُؤْبوا الأبواب، إلَّا بُعْنَيةَ أن يُوقِّفُوا المُسْتَرْشِدَ على تحقیقات وملحوظات وضوابط، إذا رُوعيَت في خطابه أو كتابه بلغت الحَدُّ المطلوب من سهولة الفهم، وإِيجادُ الأثر المقصود في نفس السَّامِع وائتَصَفت مِنْ ثَمَّ بصفة الفصاحة والبلاغة<sup>(١)</sup>.

---

= بالسمع، والذي يدرك بالسمع إنما هو اللفظ لأنَّ صوت يتألف من مخارج الحروف فما استلذه السمع منه فهو الحسن، وما كرهه فهو القبيح، والحسن هو الموصوف بالفصاحة، والقبيح غير موصوف بالفصاحة لأنَّ ضدها لمكان قبحه.

(١) يرى الإمام عبد القاهر الجرجاني<sup>[٨]</sup> وجمع من المتقدمين<sup>[٩]</sup> أن الفصاحة والبلاغة، والبيان والبراعة ألفاظ متراوفة لا تتصف بها المفردات، وإنما يوصف بها الكلام بعد تحري معاني النحو فيما بين الكلم حسب الأغراض التي يصاغ لها. وقال أبو هلال العسكري<sup>[١٠]</sup> في كتاب الصناعتين - الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد وإن اختلف أصلاهما لأنَّ كلَّ واحد =

---

[٨] عبد القاهر الجرجاني: توفي سنة (٤٧١هـ). كان نحوياً وفقيراً، أشهر كتبه: دلائل الإعجاز. أسرار البلاغة.

[٩] ربما عنى المؤلف بالمتقدمين:

أ - الذين تناولوا البلاغة دون تأليف محدد فيها كالجاحظ المتوفى سنة (٢٥٥هـ)، الذي ذكر في كتابه البيان والتبيين الكثير من التعاريف للبلاغة على ألسنة: ابن المقفع المتوفى سنة (١٣٤هـ) والأصممي المتوفى سنة ٢١٤هـ والعتابي المتوفى سنة ٢٢٠هـ. وغيرهم.

ب - الذين ألفوا كتبًا في البلاغة مثل: عبد الله بن المعتز المتوفى سنة (٢٩٦هـ) الذي ألف كتاب البديع، وقدامة بن جعفر المتوفى سنة (٣٣٧هـ) الذي ألف كتاب نقد الشعر وكتاب نقد النثر، وابن سنان الخفاجي المتوفى سنة ٤٦٦هـ، الذي ألف كتاب سر الفصاحة وغيرهم.

ـ راجع: البيان والتبيين للجاحظ الجزء الأول ص ١١٥ وما بعدها، ومحاضرات في البيان العربي د. يوسف البيومي ١٩٦٥ - القاهرة، وفي تاريخ البلاغة العربية. د. عبد العزيز عتيق: دار النهضة العربية، بيروت ص ١٩ وما بعدها. وكتاب نحو بلاغة جديدة: د. عبد المنعم خفاجي والدكتور عبد العزيز شرف ص ٢٩ وما بعدها، والبلاغة تطور وتاريخ د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ص ٢٠ وما بعدها.

[١٠] أبو الهلال العسكري: توفي سنة (٣٩٥هـ) له إضافة إلى كتاب الصناعتين ديوان المعاني، وجمهرة الأمثال، وكتاب الأوائل، وكتاب التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم.

.....

---

منهما إنما هو الإبابة عن المعنى والإظهار له. وقال الرازى<sup>[١١]</sup> في نهاية الإيجاز - وأكثر البلغاء لا يكادون يفرقون بين الفصاحة والبلاغة: وقال الجوهرى<sup>[١٢]</sup> في كتاب الصاحح - الفصاحة هي البلاغة.

٣

---

[١١] فخر الدين الرازى، توفي سنة (٦٠٦هـ)/ (١٢٠٦م) والمراد كتابه: نهاية الإيجاز في درية الإعجاز.  
[١٢] أبو نصر إسماعيل الجوهرى، توفي سنة (٣٩٨هـ) والمراد كتابه: تاج اللغة وصحاح العربية.

## (١) مقدمة

### في معرفة الفصاحة والبلاغة الفصاحة

الفصاحة تُطلق في اللغة على معانٍ كثيرة - منها البيان والظهور قال الله تعالى **﴿وَأَخِي هَنْرُوثُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا﴾** [القصص: ٣٤] أي أبین مِنِّي قولاً ويقال أفصح الصَّبِيُّ في منطقة إذا بان وظهر كلامه .

وقالت العرب: أفصح الصَّبح إذا أضاء، وَفَصَحَّ أَيْضًا، وأفصح الأعجمي إذا أبَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ يَقْصِحَ وَبَيْنَ، وَفَصَحَ اللَّهَانَ<sup>[١٣]</sup> إِذَا عَبَرَ عَمَّا فِي نَفْسِهِ وَأَظْهَرَهُ عَلَى وَجْهِ الصَّوَابِ دُونَ الْخَطَا .

وفي اصطلاح أهل المعاني، عبارة عن الألفاظ البينية الظاهرة المُتَبَادِرة إلى الفهم، والمأنوسه الاستعمال بين الكُتَّاب والشُّعُراء لمكان حُسنها . وهي تقع وصفاً للكلمة، والكلام، والمتكلّم، حسبما يعتبر الكاتب للكلمة وحدها أو مسبوكة مع أخواتها .

---

(١) مقدمة مشتقة من قدم اللازم وهذه مقدمة كتاب لأنها ألفاظ تقدمت أمام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه، بخلاف مقدمة العلم فهي معان يتوقف الشروع عليها كبيان حد العلم المشروع فيه وموضوعه وغايته .

واعلم أن علوم البلاغة أجل العلوم الأدبية قدرًا وأرسختها أصلًا وأبسقها<sup>[١٤]</sup> فرعاً وأحلالها جنى وأعنيها ورداً لأنها العلوم التي تستولي على استخراج درر البيان من معانٍها وتزييف محسن النُّكَّت<sup>[١٥]</sup> في مكانها، ولو لاها لم تر لساناً يحوك الوشي، ويلفظ الدر، وينفتح السحر، ويريك بداعٍ من الزهر، وينشر بين يديك الحلو اليانع من الشمر، فهي الغاية التي تنتهي إليها أفكار النظار، واللالئ التي تتطلبها غاية البحار لهذا كانت منزلتها تملأ العلم بتوحيد الله تعالى .

[١٣] اللَّهَانُ: لحن في كلامه أو في القراءة: أخطأ في الإعراب وخالق وجه الصواب، فهو: لاحن ولحان ولحانه .

[١٤] أبسقها: من بَسَقَ النَّخْلَ إذا ارتفعت أغصانه وطال . وبَسَقَ أَصْحَابَهُ: علام بالفضل .

[١٥] النُّكَّتُ: مفردها نُكَّة، وهي المسألة الدقيقة، أخرجت بدقة نظر وإمعان فكر .

## فصاحة الكلمة

فصاحة الكلمة سلامتها من أربعة عيوب :

- ١- تناُفِرُ الحروف .
- ٢- غرابة الاستعمال .
- ٣- مُخالفة القياس .
- ٤- الكراهة في السمع<sup>(١)</sup> .

الأول: تناُفِرُ الحروف هو وصف في الكلمة يوجب ثقلها على السمع وصعوبة أدائها باللسان بسبب كون حروف الكلمة متقاربة المخارج وهو نوعان:

١- شديد في الثقل كالظُّلُش (للموقع الخشن) ونحوه: هُعْخُ لَبَتْ ترَعَاهُ الإبل، من قول أعرابي:

تركت نافتي تَرَعَى الْهَعْخُ

٢- وخيف كالقنة لصوت الضفادع، والثناخ للماء العذب الصافي، ونحوه:  
مُسْتَشِزَّات بمعنى مرتفعات، من قول امرئ القيس<sup>[١٦]</sup> يصف شعر ابنة عمّه:  
غَدَائِرَة مُسْتَشِزَّات إِلَى الْعُلَا تَضِلُّ الْعُقَاصَ فِي مُشَّى وَمُرْسَلٍ<sup>(٢)</sup>  
ولا ضابط لمعرفة الثقل والضعيّة سوى الذوق السليم والحسن الصادق

(١) وبذلك تسلم مادتها وصيغتها ومعناها من الخلل - واعلم أنه ليس تناُفِرُ الحروف يكون موجبه دائمًا قرب مخارج الحروف إذ قربها لا يوجّه دائمًا، كما أن تبعدها لا يوجّب خفتها، فها هي كلمة «بفمي» حسنة وحروفها من مخرج واحد وهو الشفة، وكلمة (ملع) متافرة ثقيلة وحروفها متباعدة المخارج، وأيضاً ليس موجب التناُفِر طول الكلمة وكثرة حروفها.

(٢) الغدائر: الضفادع والضمير يرجع إلى (فرع) قبليه، والاستشزار: الارتفاع، والعماض: جمع عقاصه وهي الخصلة من الشعر، والمثنى: الشعر المفتول والمرسل: ضده، أي ابنة عمّه لكثرة شعرها بعضه مرفوع، وبعضه مثنى، وبعضه مرسل، وبعضه معقوص ملوى.

[١٦] امرئ القيس: عاش بين (٥٠٠ - ٥٤٥ م) من كبار شعراء الجاهلية، وأول أصحاب المعلقات. له ديوان، كان غلاً متهكماً، سمي: ذو القروح لتقرح جلده من مرض أصابه.

الناجمين عن النظر في كلام البلّغاء وممارسة أساليبهم<sup>(١)</sup>.

الثاني: غرابة الاستعمال، وهي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى ولا مألوفة الاستعمال عند العرب الفصحاء، لأن المعول عليه في ذلك استعمالهم والغرابة قسمان:

القسم الأول: ما يُوجب حيرة السامع في فهم المعنى المقصود من الكلمة لترددها بين معنيين أو أكثر بلا قرينة، وذلك في الألفاظ المشتركة «كمسرج» من قول رؤبة بن العجاج<sup>[١٧]</sup>:

وَمُقْلَةً وَحَاجِبًا مُزَجَّجا وَفَاحِمًا وَمَرْسِنَا مُسَرَّجا<sup>(٢)</sup>

(١) الألفاظ تنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسمان حسان، وقسم قبيح، فالقسمان الحسان أحدهما: ما تداول استعماله السلف والخلف من الزمن القديم إلى زماننا هذا ولا يطلق عليه أنه وحشى، الآخر: ما تداول استعماله السلف دون الخلف، ويختلف في استعماله بالنسبة إلى الزمن وأهله، وهذا هو الذي يعبّر استعماله عند العرب لأنه لم يكن عندهم وحشياً وهو عندنا وحشى.

ولا يسبق وهمك إلى قول قصراء النظر بأن العرب كانت تستعمل من الألفاظ كذا وكذا فهذا دليل على أنه حسن، بل ينبغي أن تعلم أن الذي نستحسن نحن في زماننا هذا هو الذي كان عند العرب مُسْتَخْسَنَا، والذي نستقبّه هو الذي كان عندهم مُسْتَقْبِحَا والاستعمال ليس بدليل على الحسن فإننا نحن نستعمل الآن من الكلام ما ليس بحسن وإنما نستعمله لضرورة وليس استعمال الحسن بممكن في كل الأحوال - واعلم أن استحسان الألفاظ واستقبابها لا يؤخذ بالتقليد من العرب لأنه شيء ليس للتقليد فيه مجال وإنما هو شيء له خصائص وهبات علامات إذا وُجِدَتْ عُلِّيَّ حسنه من قبحه - لا ترى أن لفظة المزنة مثلاً حسنة عند الناس كافة من العرب وغيرهم لا يختلف أحد في حسنه - وكذلك لفظ البُعْاق فإنها قبيحة عند الناس كافة من العرب وغيرها فإذا استعملها العرب لا يكون استعمالهم إليها مُخرجاً لها عن القبيح ولا يلتفت إذن إلى استعمالهم إليها بل يعبّر مستعملها وينظر له النكير حيث استعملها - فلا تظن أن الوحشى من الألفاظ ما يكرهه سمعك ويشغل عليك النطق به وإنما هو الغريب الذي يقل استعماله فتارة يخف على سمعك ولا تجد به كراهة وتارة يشق على سمعك وتتجدد منه الكراهة وذلك في اللفظ عيبان كونه غريب الاستعمال وكونه ثقيلاً على السمع كريهاً على الذوق. وليس وراءه في القبح درجة أخرى ولا يستعمله إلا أجهل الناس من لم يخطر بباله شيء من معرفة هذا الفن أصلاً - انتهى عن المثل السائر بتصرف.

(٢) «مزججاً» مدقاً مطولاً (فاحماً) شعراً اسود كالفحمة (مرسنا) بكسر الميم وفتح السين كمنبر -

[١٧] رؤبة بن العجاج التميمي (٦٨٥ - ٧٦٢م) أخذ عنه أهل اللغة واحتجو بشعره، وقبل هذا البيت:

أَزْمَانَ أَبْدَتْ وَاضْحَى مَفْلَجاً أَغْرَبَ رَأْقَاً وَطَرْزَفَاً بَرْجَا

راجع: أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني ص ٢٣ - طبعة محمد علي صبيح ١٩٥٩.

فلا يعلم ما أراد بقوله «مسرّجاً» حتى اختلف أئمّة اللّغة في تحريرجه فقال ابن دريد<sup>[١٨]</sup> : يُريد أنّ أنفه في الإسْتَوَاءِ والدُّقَّةِ كالسَّيْفِ السَّرِيجِيِّ .

وقال ابن سيده<sup>[١٩]</sup>: يُريد أنه في البريق والمعان كالسراج<sup>(١)</sup> فلهذا يختار السادس في فهم المعنى المقصود لتردد الكلمة بين معنيين بدون «قرينة» تُعيّن المقصود منهما.

فالأجل هذا التردد، والأجل أن مادة فعل تدل على مجرد نسبة شيء لشيء لا على النسبة التّشبيهية، كانت الكلمة غير ظاهرة الدلالة فصارت غريبة، وأما مع القرينة فلا غرابة كلفظة «عَزْرٌ» في قوله تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾<sup>[٢٠]</sup> فإنها مشتركة بين التعظيم والإهانة، ولكن ذكر النصر قرينة على إرادة التعظيم.

القسم الثاني: ما يُعاب استعماله لاحتياج إلى تتبع اللّغات وكثرة البحث والتفضيش في المعاجم «قواميس متن اللغة المطولة»:  
أـ فمنه ما يُعثر فيها على تفسير بعْدَ كُدُّ وباحِثٍ نحو: تَكَأَّثُم بمعنى

= أو بفتح الميم وكسر السين كمجلس ومعناه: أنفأً ذا لمعان كالسراج، أو ذا صقالة وأخذيداب كالسيف السريجي أي المنسوب إلى سُرِيج وهو قَيْنٌ [٢١] حداد تنسب إليه السيوف في الدقة والتسواء.

(١) أي ولغظة مُسَرِّج غير ظاهرة الدلالة على ما ذكر لأن فعل إنما يدل على مجرد النسبة وهي لا تدل على التشبيه فأخذته منها بعيداً - لهذا أدخل الحيرة على السامع في فهم المعنى المقصود من الكلمة لترددها بين معنيين أو أكثر بلا قرينة ومثله قول الشاعر:

**لَوْكُنْتُ أَغْلَمُ أَنْ آخِرَ عَهْدِكُمْ يَوْمَ الرَّحِيلِ فَعَلَّمْتُ مَا لَمْ أَفْعَلْ**  
فلا يعلم ماذا أراد بقوله ما لم أفعل - أكان يبكي إذا رحلوا - أم كان يهمم على وجهه من الغم  
الذى لحقه - أم يتبعهم إذا ساروا - أم يمعنهم من المضي على عزمه الرحيل .

[١٨] ابن دريد: أبو بكر بن دريد (٨٣٧ - ٩٣٣م) لغوی و شاعر، له: الجمهرة في اللغة.

[١٩] ابن سيده: (١٠٠٧ - ١٠٦٦م) لغوي أندلسي له كتاب: المحكم والمحيط الأعظم، وكتاب: المخصص.

[٢٠] الأعراف:

[٢١] قين: العبد الرقيق، جمعها: قيان.

[٢٢] عيسى بن عمر النحوي الثقفي: توفي (ستة ٧٦٦م)، نحوبي ومقرئ، أخذ عنه الأصمعي والخليل وسيبوه، كان صاحب تعقيد وإغراق في كلامه وقراءاته، له كتاب: الإكمال.

اجتمعتم، من قول عيسى بن عمر التّحوي<sup>[٢٢]</sup>:

مَا لَكُمْ تَكَائَأْتُمْ<sup>(١)</sup> عَلَيَّ كَتَكَائِكُمْ عَلَى ذِي جَنَّةٍ<sup>(٢)</sup>

إِفْرِيقُوا عَنِي<sup>(٣)</sup> وَنَحْوُ مُشَمِّخِرٍ فِي قَوْلِ بَشْرٍ بْنِ عَوَانَةَ<sup>[٢٣]</sup> يُصِفُّ الْأَسَدَ:

فَخَرَّ مَدْرَجَاتِمْ كَائِي هَدَمْتُ بِهِ بَنَاءً مُشَمِّخِرًا<sup>[٢٤]</sup>

ب - ومنه ما لم يُعثِرْ عَلَى تَفْسِيرِهِ نَحْوَ (جَخْلَنَجَع) مِنْ قَوْلِ أَبِي الْهَمِيسَعِ مِنْ

طَمْحَةٍ صَبِيرَهَا جَخْلَنَجَعٌ لَمْ يَحْضُرْهَا<sup>[٢٥]</sup> الْجَدُولُ بِالشُّنُوعِ.

الثالث: مخالفة القياس، كون الكلمة غير جارية على القانون الصرفـي

المُسْتَبَطُ مِنْ كلامِ الْأَسَدِ؛ بِأَنْ تَكُونَ عَلَى خَلَافِ مَا ثَبَّتَ فِيهَا عَنِ الْوَاضِعِ<sup>(٤)</sup> مِثْلِ

(الْأَجَلِ) فِي قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ<sup>[٢٦]</sup>:

**الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِ الْوَاحِدُ الْفَرِزُ الْقَدِيمُ الْأُولِيُّ**

(١) اجتمعتم.

(٢) جنون.

(٣) انصرفوا وقال ذلك حين سقط عن دابته فاجتمع الناس حوله.

(٤) الطمحـة: الظـرة والصـير: السـحـاب المـتـراـكم - وقبلـه:

إِنْ تَمْتَعِي صَبَبِكَ صَبَبَ الْمَذْمَعِ يَجْرِي عَلَى الْخَذَّكَضِبِ الشَّفَعِ  
الضـبـ: الـحـبـ وـالـثـفـعـ: الـلـؤـلـوـ، قال صـاحـبـ الـقاـمـوسـ: ذـكـرـوا جـهـلـنـجـعـ وـلـمـ يـفـسـرـوـهـ وـقـالـواـ  
كـانـ أـبـوـ الـهـمـيـسـعـ مـنـ أـعـرـابـ مـذـيـنـ وـكـنـاـ لـاـ نـكـادـ نـفـهـمـ كـلـامـهـ. اـهـ.

(٥) اعلم أن ما ثبت عن الـواـضـعـ موافقـاـ أو مـخـالـفـاـ لـلـقـيـاسـ فـصـبـحـ فـمـثـلـ (آلـ وـمـاءـ) أـصـلـهاـ أـهـلـ وـمـوهـ  
أـبـدـلـ الـهـاءـ فـيـهـماـ هـمـزةـ وـإـبـدـالـ الـهـمـزةـ مـنـ الـهـاءـ وـإـنـ كـانـ عـلـىـ خـلـافـ الـقـيـاسـ إـلـاـ أـنـ ثـبـتـ عـنـ  
الـواـضـعـ وـمـثـلـ (أـبـيـ يـأـبـيـ) بـفـتـحـ الـباءـ فـيـ الـمـضـارـعـ وـالـقـيـاسـ كـسـرـهـاـ فـيـهـ لـأـنـ فـعـلـ بـفـتـحـ الـعـينـ لـاـ  
يـأـتـيـ مـضـارـعـهـ عـلـىـ يـفـعـلـ بـفـتـحـ إـلـاـ إـذـاـ كـانـ عـيـنـ مـاضـيـهـ أـوـ لـامـ حـرـفـ حـلـقـ كـسـأـلـ وـنـفـعـ،  
فـمـجـيـءـ الـمـضـارـعـ بـفـتـحـ عـلـىـ خـلـافـ الـقـيـاسـ إـلـاـ أـنـ الفـتـحـ ثـبـتـ عـنـ الـواـضـعـ وـمـثـلـ (عـيـرـ يـعـورـ)  
أـيـ فـالـقـيـاسـ فـيـهـماـ عـارـ يـعـارـ بـقـلـبـ الـوـاـوـ أـلـفـاـ لـتـحـرـكـهـاـ وـانـفـتـاحـ مـاـ قـبـلـهـاـ فـتـصـحـيـحـ الـوـاـوـ خـلـافـ  
الـقـيـاسـ إـلـاـ أـنـ ثـبـتـ عـنـ الـواـضـعـ.

[٢٣] بـشـرـ بـنـ عـوـانـةـ: شـاعـرـ جـاهـلـيـ وـفـارـسـ، وـالـبـيـتـ مـنـ قـصـيدـةـ تـضـمـنـ نـفـساـ مـلـحـمـيـاـ فـيـ وـصـفـهـ مـبـارـزـتـهـ  
الـأـسـدـ، وـقـدـ أـثـبـتـهـ سـلـيـمـانـ الـبـسـتـانـيـ فـيـ مـقـدـمـةـ تـرـجـمـتـهـ الـإـلـيـاذـةـ، وـرـوـيـ الـبـيـتـ: فـخـرـ مـضـرـجـاـ، وـلـيـسـ  
(مـدـرـجـاـ) كـمـاـ وـرـدـ هـنـاـ.

[٢٤] مـشـمـخـرـ الـجـبـلـ: كـانـ عـالـيـاـ، وـالـبـنـاءـ الـمـشـمـخـرـ الـبـنـاءـ الـعـالـيـ الـضـخـمـ.

[٢٥] يـحـضـرـهـاـ: مـنـ حـضـرـ إـذـاـ جـثـ، وـالـحـضـيـضـ: الـقـرـارـ مـنـ الـأـرـضـ عـنـ أـسـفـ الـجـبـلـ.

[٢٦] أـبـوـ النـجـمـ: هـوـ الشـاعـرـ أـبـوـ النـجـمـ الـعـجـليـ تـوـفـيـ (سـنـةـ ٧٤٧ـ مـ)، كـانـ مـنـ الـرـجـازـ، وـمـدـحـ عـبـدـ الـمـلـكـ اـبـنـ  
مـرـوـانـ وـابـنـهـ هـشـامـ.

فإن القياس الأجل بالإدغام ولا مسوغ لفكه وكقطع همزة الوصل في قول جمیل<sup>[٢٧]</sup>:

ألا أرى إثنين أحسن شيمَة على حدثان الدهرِ مثي ومن جمل<sup>(١)</sup> يُستثنى من ذلك ما ثبت استعماله لدى العرب مخالفًا للقياس.

ولم يخرج عن الفصاحة لفظتا المشرق والمغرب بكسر الراء والقياس فتحها فيما وكذا لفظتا المذهب والمنخل والقياس فيما مفعَّل بكسر الميم وفتح العين وكذا نحو قولهم عور والقياس عاز لتحرُّك الواو وافتتاح ما قبلها.

الرابع: (الكراهة في السمع) كون الكلمة وحشية تأنفها الطباع وتتجهُّل الأسماع، وتنبو عنه كما ينبو عن سماع الأصوات المنكرة (كالجرشى للنفس) في قول أبي الطيب المتنبى يمدح سيف الدولة<sup>[٢٨]</sup>:

مباركُ الإِسْمِ أَغْرِ الْلَّقَبِ كَرِيمُ الْجِرَشِيٍّ شَرِيفُ التَّسْبِ

(١) الشيمة الخلق، والحدثان نواب الدهر، وجمل: فرسه.

[٢٧] جمیل: هو جمیل بن معمر، المعروف بجمیل بشنة توفي (سنة ٧٠١ م) شاعر أموي من بني عذرة.

[٢٨] المتنبى: أحمد بن الحسين (٩٦٥ - ٩١٥ م) شاعر كبير، اشتهر بالفلسفة والحكمة، مدح سيف الدولة الحمداني وكافوراً الأخشيدى، وعضد الدولة البوهيمى وسيف الدولة مؤسس الدولة الحمدانية. عاش بين (٩١٥ و٩٦٧ م) اهتم بالأدب وحارب الروم.

[٢٩] الجرشى: على وزن فیلی: النفس، وقد ورد في لسان العرب قول أحد الشعراء:  
بكى جزعاً من أن يموت وأجهشت عليه الجرشى وارمعن حنينها  
ارمعن: من رمع، رمعت العين إذا سال دمعها.

## تطبيق (١)

ما الذي أخلَّ بفصاحة الكلمات فيما يأتي؟  
قال يحيى بن يعمُر لرجل حاكمته امرأه إليه: أين سألكَ ثمن شَكْرِها  
وَشَبِيكِ أنسَأْتَ تُطلُّها وَتَضَهِّلُها<sup>(١)</sup>.

وقال بعض أمراء العرب وقد اعتلتْ أمه فكتب رُقاعاً وطرحها في المسجد  
الجامع بمدينة السلام: صَيَّنَ امْرُؤَ وَرَعَا دَعَا لامرأة إِنْقَحْلَة<sup>(٢)</sup> مُقْسَنَة<sup>(٣)</sup> قد مُنِيتَ  
بِأَكْلِ الطَّرْمُوق<sup>(٤)</sup> فَأَصَابَهَا مِنْ أَجْلِهِ الإِسْتِمَصَالُ<sup>(٥)</sup> بِأَنَّ يَمْنُ اللَّهُ عَلَيْهَا  
بِالإِطْرِغَشَاش<sup>(٦)</sup> وَالإِيرْغَشَاشُ أَسْمَعُ جَعَجَعَة<sup>(٧)</sup> وَلَا أَرَى طَحْنَاءَ الإِسْفِنْطُ<sup>(٨)</sup> حَرَامَ -  
وَهَذَا الْخَنْشِلِيلُ<sup>(٩)</sup> صَقِيلٌ، وَالْفَدَوْكَسُ مُفْتَرِسٌ<sup>(١٠)</sup>.  
يُومٌ عَصَبَبَصْتُ وَهَلْوَفُ مَلَّا السَّجَسَجَ<sup>(١١)</sup> طَلَا<sup>(١٢)</sup>:  
أَمِنَّا نَّتَصَرَّعُ عَنْ سَمَاحٍ وَلَلَّامَالَ فِي يَدِكَ اضْطَرَاعُ

(١) الشَّكْرُ: الرَّضَاعُ، وَالشَّبِيكُ: النَّكَاحُ، وَتُطْلُّهَا: تَسْعَى فِي بَطْلَانِ حَقْهَا، وَتَضَهِّلُهَا: تَعْطِيهَا الشَّيْءَ الْقَلِيلَ.

(٢) يَاسَة.

(٣) مَسْنَة عَجُوزٌ.

(٤) ابْتَلَيْتُ بِأَكْلِ الطَّيْنِ.

(٥) الْإِسْهَالُ.

(٦) الْبَرْءُ وَكَذَا مَعْنَى مَا بَعْدِهِ.

(٧) جَعَجَعَةُ غَيْرِ فَصِيحةٍ لِتَنَافُرِ حَرَوفِهَا وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لَمَنْ يَقُولُ وَلَا يَفْعُلُ.

(٨) الإِسْفِنْطُ: الْخَمْرُ.

(٩) الْخَنْشِلِيلُ: السِّيفُ.

(١٠) الْفَدَوْكَسُ: الْأَسْدُ فَكُلُّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْثَّلَاثَةِ وَحْشِيَّةُ غَيْرِ مَأْلُوْفَةٍ.

(١١) تَشَدِّيدُ الْبَرْدِ فِيهِمَا وَالسَّجَسَجُ: الْأَرْضُ الَّتِي لَيْسَ بِسَهْلَةٍ وَلَا صَلَبةٍ.

(١٢) أَرَادُ أَنْهُمْ أَمْنَوْا أَنْ يَغْلِبَهُ غَالِبٌ يَصْرُعُهُ عَنِ السَّمَاحِ وَيَمْنَعُهُ مِنْهُ - وَأَمَّا قُولُهُ (ولَلَّامَالَ فِي يَدِكَ =

[٣٠] طَلا: الطَّلا: وَلَدُ الطَّبِيِّ بِولَدٍ، وَالصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وقال الفرزدق<sup>[٣١]</sup>:

وإذا الرجال رأوا يزيذ رأيئهم

وقال أبو تمام<sup>[٣٢]</sup>:

قد قلت لمَا اطلخَ الأمْرُ وانبعثت

وقال شيرز<sup>[٣٣]</sup>:

وأحمقِ ممَن يخرُج الماء قال لي

يظلُّ بمُؤمَّةٍ ويسُمِّي بغيرها

فلا يُبرِّمُ الأمْرُ الذي هو حالٌ

خُضْعُ الرُّقَابِ نُواكِسُ الْأَبْصَارِ<sup>(١)</sup>

غُشَّوَاتٌ لِيَةٌ غُبْسَادَهارِيساً<sup>(٤)</sup>

دَعَ الْخَمْرَ وَاشْرَبَ مِنْ نُقَاخَ مُبَرِّدٍ<sup>(٣)</sup>

جَحِيشَا وَيَغْرُورِي ظَهُورَ الْمَسَالِكَ<sup>(٤)</sup>

وَلَا يُخَلِّ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالٌ<sup>(٥)</sup>

= اصطراع) فمعناه تنافس وتغالب وازدحام في يده - يريد كثرة نواله وكرمه واستعماله للفظة  
الاصطراع بهذا المعنى بعيد.

(١) فقد جمع (ناكس) على (فواعل) وهذا لا يطرد إلا في وصف المؤنث عاقل لا لمذكر كما هنا  
إلا في موضعين (فوارس وهوالك) والناكس: مطاطيء الرأس.

(٢) قال صاحب المثل السائر إن لفظ (اطلخم) من الألفاظ المنكراة التي جمعت الوصفين القبيحين  
في أنها غريبة وأنها غليظة في السمع كريهة على الذوق وكذلك لفظة (دهاريس) واطلخم أي  
اشتد وعظم، والعشواء: الليلة المظلمة، والغبسة: جمع أغبس وغبساً وهي الشديدة الظلم  
مثلها - والدهاريس: جمع دهريس وهي الدواهي.

(٣) الماء العذب الصافي.

(٤) الموماة: المفازة الواسعة ويقال للمستبد برأيه جحش ويقال اعوروى الفرس ركبها عريان -  
وأن لفظة جحش من الألفاظ المنكراة القبيحة - وبالله العجب أليس أنها بمعنى فريد. وفريد  
لفظة حسنة رائفة ولو وضعت في هذا البيت موضع جحش لما اخل شيئاً من وزنه، فتأبى  
شراً ملوم من وجهين في هذا الموضع أحدهما أنه استعمل القبيح والآخر أنه كانت له مندوحة  
عن استعماله فلم يعدل عنه.

(٥) العيب في هذا البيت من حيث فك الإدغام في حالٍ ويحلل بلا مسوغ وهو مخالف للقياس  
الصرفي.

[٣١] الفرزدق: همام بن غالب بن صفاعة التميمي (٦٤١ - ٧٣٣م) من شعراء العصر الأموي الكبار،  
أشهر شعره الناقاض بينه وبين جرير.

[٣٢] أبو تمام: حبيب بن أوس الطائي (٧٨٨ - ٨٤٥م) شاعر عباسي أثار جدلاً حول طريقة الشعرية  
وخياله الواسع، مدح الخلفاء، لا سيما المعتصم.

[٣٣] شمر: ورد في لسان العرب، مادة: شمر، ما يفيد أن (شيرز) هو أحد اللغويين، إذ أورد على لسانه ما  
يليه: قال شيرز: تشمير السهم: حفظه وإكماله وإرساله.

[٣٤] البيت لتأبٍ شرأ، وهو ثابت بن جابر، من شعراء الصعاليك، توفي (سنة ٥٣٠م).

**مُقَابِلٌ فِي ذُرَا الإِذْواد**<sup>[٣٥]</sup> مَنْصَبَةٌ عَيْصَانِيَّا فَعَيْصَانٌ<sup>[٣٦]</sup> وَقُدْمُوسَا فَقُدْمُوسَا<sup>[٣٧]</sup>  
وقال أبو تمام :

**نِفَمَ مَتَاعُ الدُّنْيَا حَبَّاكَ بِهِ أَوْرَعُ لَا جَنِيدَرْ وَلَا جَبَسْ<sup>[٣٨]</sup>**  
وقال امرؤُ القيس<sup>[٣٩]</sup> :

رُبَّ جَفَنَةٍ مُشَعَّنِجَرَةٍ، وَطَعْنَةٍ مُسْحَنِنِجَرَةٍ، وَخُطْبَةٍ مُسْتَحْضَرَةٍ، وَقَصِيدَةٍ مُحْبَرَةٍ،  
تبقى غداً بأُنْقَرَةٍ<sup>(١)</sup> أَكَلَتِ الْعَرَبِينَ، وَشَرَبَتِ الصُّمَادَحَ<sup>(٢)</sup> إِنِّي إِذَا أَنْشَدْتُ لِأَحْبَنْطَى<sup>(٣)</sup>  
نَزَلَ بِزِيدٍ دَاهِيَّةٍ خَنْفَقِيقَ<sup>(٤)</sup> وَحَلَّ بِهِ عَنْقَفِيرَ<sup>[٤٠]</sup>. لَمْ يَجِدْ مِنْهَا مَخْلُصَانَ رَأَيْتُ مَاءَ  
نُقاخَا<sup>(٥)</sup> يَنْبَاعَ<sup>(٦)</sup> مِنْ سَفَحِ جَبَلٍ شَامِخَ . إِخَالُ أَنْكَ مَضْرُونَ - الْبُعَاقَ<sup>(٧)</sup> مَلَأَ  
الْجَرَدَدَلَ<sup>(٨)</sup> :

**فَإِنْ يَكُ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفَا لِدُولَةٍ فِي النَّاسِ بُوقَاتٌ لَهَا وَطَبُولٌ<sup>[٩]</sup>**

(١) يزيد جفنة صحفة كبيرة ملأى تشيع عشرة والمعنجرة: السائلة والمسعنجرة: الماضية بسرعة  
وطعنة: متسعة ببلد أنقرة وهو كلام امرئ القيس لما قصد ملك الروم ليستتجده على قتلة أبيه  
 فهوته بنت الملك وبلغ ذلك القيس فوعده أن يتبعه بالجنود إذا بلغ الشام أو يأمر من بالشام  
من جنوده بنجذته فلما كان بأنقرة بعث إليه بشباب مسمومة فلما لبسها تساقط لحمه فعلم  
بالهلاك فقال رُبُّ الْخَ.

(٢) تزيد اللحم والماء الحالص.

(٣) احبنطي: اتفخ بطنه.

(٤) دهباء.

(٥) عذباء.

(٦) ينبع ويسيل.

(٧) مصوون ليست فصيحة لمخالفتها للقياس الصرفي.

(٨) الباقي: مطر السحاب والجردحل: الوادي وليس فصيحتين لغراحتهما.

(٩) بوقات: مزامير والقياس في جمعه أبوافق.

[٣٥] الإذواد: إذواد إذواداً، أعنان على الذياد والمدافعة، ذرا الإذواد: أعلى منازل الذود، دلالة على  
المنعنة.

[٣٦] العيص: منبت خيار الشجر.

[٣٧] قدموس: عظيم، شديد، سيد.

[٣٨] امرؤ القيس: حندج بن حجر، الشاعر الجاهلي الشهير، من ألقابه: الملك الضليل. تعلم الشعر من  
حاله المهلل بن ربيعة.

[٣٩] الجبس: الجبان، وجدير من جدر إذا توأى بالجدار أي اختبا فهو الجبان، أورع: شجاع.

[٤٠] عنقفير: داهية.

بنكهة ذي الْقُرْبَى ولا بِحَقْلَدٍ<sup>[٤١]</sup>  
 مالي في ضُدُورِهِم مِنْ مَوَذَّةٍ<sup>(١)</sup>  
 من الوحوش لوط لم تُعْفِهِ الأَوَالُسُ<sup>(٢)</sup>  
 فَسَانٌ، وجيد حَلَى الدُّرْ شَامِسُ<sup>(٣)</sup>  
 علمي إلى علمك كالقرارة في المُتَعْنَجَر<sup>(٤)</sup> :

لَيْسَ شَيْئاً وَيَغْضُهُ أَخْكَامٌ<sup>(٥)</sup>  
 مَ وَفِيهِ مَا يَجْلِبُ الْبِرْسَامُ<sup>(٦)</sup>  
 شَعَرَاءَ كَائِنَهَا الْخَازِبَازُ<sup>(٧)</sup>

#### تطبيق (٢)

ما الذي أخل بفصاحة الكلمات فيما يلي؟؟

وَكُلُّ اثْنَيْنِ إِلَى افْتِرَاقٍ<sup>(٨)</sup>  
 لَأَنَّتِ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ<sup>(٩)</sup>  
 إِتَسْعَ الْفَتْقَ عَلَى الرَّاقِعِ<sup>(١٠)</sup>  
 غَدَائِذٍ أَوْ هَالِكٍ فِي الْهَوَالِكِ<sup>(١١)</sup>

يَا نَفْسُ صَبَرَأْكُلْ حَيِّ لَاقِ<sup>(١٢)</sup>  
 أَبْعَذَ بَعِذَتَ بَيَاضاً لَا بَيَاضَ لَهُ<sup>(١٣)</sup>  
 لَا سَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ<sup>(١٤)</sup>  
 فَأَيْقَنْتُ أَنِّي عَنِّدَ ذَلِكَ ثَائِرُ

(١) القياس مودة بالإدغام.

(٢) لوط: لازق والأوالس: النياق.

(٣) ضرب من القلائد.

(٤) المتعنجر: لفظة متنافرة - والمعنى إن علمي مقيس إلى علمك كالغدير الصغير موضوعاً في جانب البحر.

(٥) القرىض: الشعر والهراء: الكلام الفاسد الذي لا نظام له، وأحكام: جمع حكم والمراد الحكمة، والبرسام: بفتح الباء وكسرها التهاب الصدر.

(٦) الخازباز: صوت الذباب - وتجوز: تروج وتقبل.

(٧) الظلم: الليالي الثلاث آخر الشهر. ولا بياض له: لا حسن له. قاله المتنبي يخاطب الشيب وخالف القياس في الأسود لأنه لا يعني اسم تفضيل من نحو سود وحمر.

(٨) الخلة: الصدقة والفتق: الشت والراقع: مصلح الفتق وقد خالف القياس في اتساع حيث قطع همزة الوصل.

(٩) هوالك: فواعل لا يطرد في وصف العاقل كما هنا.

[٤١] حَقْلَد: عمل فيه إثم أو هو الأثم عينه، السيءُ الخلق، والبيت لزهير بن أبي سلمي المزنوي صاحب الحوليات.

مَهْلًا أَعَادِلَ قَذْ جَرَيْتَ مِنْ خُلْقِي  
 تَشْكُو الرَّجْى مِنْ أَظْلَلٍ وَأَظْلَلٍ  
 ۱- وَقَالَ ابْنُ جَحْدَرَ :  
 حَلَفْتُ بِمَا أَزَقَّ لَهُ خَلْقُهَا شَيْظَمٌ<sup>(۲)</sup>

(۱) الوجى: الجفا والأظلل: باطن خف البعير وخالف القياس بفك الإدغام.

تنبيهات

الأول: من عيوب فصاحة اللفظة المفردة كونها مبتذلة أي عامية ساقطة كاللقالق والشنطار ونحوهما، والابتداخ ضربان:

۱ - ما استعملته العامة ولم تغيره عن وضعه فسخف وانحطت رتبته وأصبح استعماله لدى الخاصة معييناً، كلفظة البرسام في قول المتنبي:  
 إِنْ بَعْضًا مِنَ الْقَرِيبِ ضَهَرَ  
 لِيْسْ شَيْئًا وَبَعْضُهُ أَحْكَامٌ  
 سَمْ وَفِيهِ مَا يَجْلِبُ الْبِرَاعَةَ وَالْفَهَمَ  
 وَكَلْفَظَةُ الْخَازِبَازُ فِي قُولِهِ :

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ تَجُوزُ عَلَيْهِمْ شُعْرَاءُ كَانُوا الْخَازِبَازُ  
 ۲ - ما استعملته العامة دالاً على غير ما وضع له وليس بمستحب ولا مكروه كقول المتملمس<sup>[۴۲]</sup>:

وَقَدْ أَنْتَنَسَى الْهَمَّ عِنْدَ اخْتِضَارِهِ  
 وَكَقُولُ أَبِي ثُوَّاصٍ :  
 فِيكَ فَصَارَا إِلَى جَدَالٍ  
 اخْتَصَمَ الْجُجُودُ وَالْجَمَالُ  
 لِلْغُرْفَ وَالْبَذْلِ وَالْتَّوَالُ  
 فَقَالَ هَذَا يَمِينَةُ لِي  
 لِلْظُّرْفَ وَالْخُسْنَ وَالْكَمَالُ  
 وَقَالَ هَذَاكَ وَجْهَهُ لِي  
 كَلاهُمَا صَادِقُ الْمَقَالِ  
 فَافْتَرَقا فِيكَ عَنْ تِرَاضِ  
 فووصف في الأول: البعير بالصيغة وهي مختصة بالثُوق، وفي الثاني الوجه بالظرف وهو في اللغة مختص بالنطق.

الثاني: لا تستعمل الألفاظ المبهمة إذا كان غرضك التعبين وإحضار صورة الشيء أو المعنى المراد في الذهن.

الثالث: لا تستعمل اللفظ المشترك إلا مع قرينة تبين المراد من معانيه المشتركة - وقد تقدم ذلك مفصلاً.

(۲) الإرقال: الإسراع. الهمرجلة: الناقة السريعة. الشيظم: الطويل الجسيم من الإبل والخيل، =

[۴۲] المتملمس: شاعر جاهلي توفي (سنة ۵۶۹ م). خال طرفة بن العبد البكري.

وَمَا شَبَرَقْتُ مِنْ تَنْوِيَةٍ      بِهَا مِنْ وَحْى الْجِنْ زِيزِزَمْ  
٢ - وقال ذو الرمة<sup>[٤٣]</sup>:

حَتَّى إِذَا الْهَيْقُ أَنْسَى شَامَ أَفْرَخَهُ      وَهُنَّ لَا مُؤْيِسٌ نَأِيَا وَلَا كَثُبُ<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ أَبُو نُوَاسٍ<sup>[٤٤]</sup>:

يَامَنْ جَفَانِي وَمَلَأَ      نَسِيَتْ أَهْلًا وَسَهْلًا  
تدريب (١)

ما الذي أخل بفصاحة الكلمات فيما يلي؟؟

قال التابعة الذبياني<sup>[٤٥]</sup>:

أَوْدُمِيَةٌ فِي مَرْزَمِيْرَ مَرْزُفُوَعَةٌ      بُنِيَتْ بِأَجْرٍ يُشَادُ بِقَرْمَدٍ  
وقال أبو تمام:

لَكَ هَضْبَةُ الْجِلْمِ التِي لَوْ وَازَتْ  
وَحَلَاؤَةُ الشَّيْمِ التِي لَزَمَارَجَتْ  
وقال المتنبي:

يُوَسْطَهُ الْمَفَاوَزُ كُلُّ يَوْمٍ      طَلَابُ الطَّالِبِينَ الْأَنْتِظَارِ<sup>[٤٦]</sup>

= شبرقت: قطعت. التنوفية والتنوفة: المفارزة. الوحي: الصوت الخفي. زيززم: حكاية أصوات الجن.

(١) الهيق: الظليم (ذكر النعام) شام البرق: نظر إليه أين يقصد، وأين يمطر. واستعمل هنا للنظر إلى الأفرخ. النأي: البعيد.

(٢) الدمية: الصورة المنقوشة المزينة، فيها خمرة كالدم، تضرب مثلاً في الحسن. المرمر: الرخام. الآجر: ما يبني به. القرمد: بفتح القاف ما يُطلّى به للزينة. وقيل حجارة لها خروق يوقد عليها فتنضج ويبني بها. وقيل الخزف المطبوخ.

(٣) الهضبة: الرابية. أجأ: جبل. الفدم: الغليظ الجافي، وصف الشيم بالحلوة وهي خاصة بالعينين، وخلق الزمان بالظرف وهو خاص بالنطق.

[٤٣] ذو الرمة: شاعر أموي، عاصر الفرزدق وجرير، توفي (سنة ٧٣٥ م).

[٤٤] أبو نواس: الحسن بن هانئ (٧٥٧ - ٨١٤ م) شاعر عباسي، كان مقرباً من الخليفة هارون الرشيد، اشتهر بشعر الخمرة.

[٤٥] التابعة الذبياني: شاعر جاهلي توفي (سنة ٦٠٤ م) من أصحاب المعلقات، اشتهر باعتذارياته للنعمان بن المنذر.

[٤٦] المفاوز: جمع مفارزة وهي الفلاة بلا ماء، فهي مظنة للموت، سميت مفارزة، لأن من قطعها فاز.

## تدريب (٢)

ما الذي أخلَّ بفصاحة الكلمات فيما يأتي؟

لم يلْقَهَا إِلَّا بِشَكَّةٍ باسِلٍ  
يخشى الحوادث حازم مُسْتَغْدِدٌ<sup>(١)</sup>  
وأضَبَحَ مُبَيِّضَ الضَّرِيبِ كَائِنٌ  
عَلَى سَرَواتِ الْبَيْتِ قُطْنٌ مُنْدِفٌ<sup>(٢)</sup>  
فَأَنْقَذَتْ أَنْيٌ عَنْدَ ذَلِكَ ثَائِرٌ  
غَدَائِذٌ أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكٌ<sup>(٣)</sup>  
وَمَلْمُومَةٌ سَيْفَيَةٌ رَبِيعَيَةٌ  
يَصْبِحُ الْحَصَاصِ فِيهَا صِبَاحُ الْلَّقَالِقِ<sup>(٤)</sup>  
وَالْأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَةٌ  
ثُزُولَ الْيَمَانِيِّ ذُو الْعِيَابِ الْمَحْمَلِ<sup>(٥)</sup>  
لِيسَ الشَّعْلُ بِالْأَمَالِ مِنْ شَيْمِيٍّ<sup>(٦)</sup>

(١) الشَّكَّةُ: الخصلة. البَاسِلُ: الشجاع.

(٢) قائله الفرزدق، الضَّرِيبُ: الشبيه والمثيل. سَرَواتُ الْبَيْتِ: أعلى. مَنْدِفُ: مندف من قولهم  
نَدِ القَطْنُ ضربه بالمندف.

(٣) الثَّائِرُ: الذي لا يقي على شيء حتى يدركه ثاره.

(٤) قائله المتنبي. مَلْمُومَةٌ: كتبية مجتمعة. سَيْفَيَةٌ: نسبة لسيف الدولة ربعة: نسبة إلى ربعة  
قبيلته. اللَّقَالِقُ: جمع لقلقة وهي صوت اللقلق (طائر) أو هي كل صوت في اضطراب  
وحركة.

(٥) قائله امرؤ القيس. الغَبِيطُ: الأرض المطمئنة، وقيل الواسعة المستوية يرتفع طرفاها. الْبَعَاعُ:  
نقل السحاب من المطر يقال بَعَاعُ السحاب بَعَاعُ بَعَاعاً وبَعَاعاً. إذا ألح بمكان وألقى عليه بَعَاعَه أي  
ثقله. العِيَابُ: جمع عَيْنَة وهي ما يجعل فيه الشاب. يقال جعل الرجل خير متابعه في عينيه.  
والمَحْمَلُ يروى بكسر الميم على جعل اليماني رجلاً - وبفتحها على جعله جملأً - والمعنى  
أن هذا المطر نزل بهذا المكان ولم يربح كما نزل الرجل في ذلك الموضع وضمير ألقى يرجع  
إلى السحاب فيما قبله.

(٦) القَنْوَعُ: المسألة. يقال قَنْعٌ قنوعاً. إذا سُأْلَ والمراد القناعة.

## فصاحة الكلام

فصاحة الكلام سلامته بعد فصاحة مفرداته مما يُفهم معناه ويحول دون المراد منه<sup>(١)</sup> - وتتحقق فصاحتها بخلوّه من ستة عيوب :

- ١ - تناُفُ الكلمات مُجتمعة . ٢ - ضعف التأليف . ٣ - التعقيد اللفظي . ٤ - التعقيد المعنوي . ٥ - كثرة التكرار<sup>(٢)</sup> . ٦ - تتابع الإضافات .

الأول : «تناُفُ الكلمات مُجتمعة» أن تكون الكلمات ثقيلة من تركيبها مع بعضها على السَّمْع ، عَسْرَة التقط بها مُجتمعة على اللسان . ( وإن كان كل جزء منه على انفراده فصيحاً ) - والتناُف نوعان :

أ - شديد الثقل كالشطر الثاني في قوله :

وَقَبْرُ حَزْبٍ بِمَكَانِ قَفْرٍ      وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرٍ حَزْبٍ قَبْرٌ<sup>(٣)</sup>

ب - وخيف الثقل نحو قول أبي تمام :

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى      مَعِي وَإِذَا مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي<sup>(٤)</sup>

(١) المراد بفصاحة الكلام أن يكون واضح المعنى . سهل اللفظ . حسن التبilk ولذلك يجب أن تكون كل لفظة من العاذه واضحة الدلالة على المقصود منها جارية على القياس الصrfi عنده سلسة كما يكون تركيب الكلمات جاريأ على القواعد التحوية خالياً من تناُف الكلمات مع بعضها ومن التعقيد - فمرجع الفصاحة سواء في اللفظة المفردة أو في الجملة المركبة إلى أمرتين ( مراعاة القواعد والذوق السليم ) .

(٢) ٥ و ٦ - الحق أن هذين العيدين قد احترز عنهما بالتناُف - على أن بعضهم أجازهما لوقوعهما في القرآن في قوله تعالى : **«وَتَقْسِيسٍ وَمَا سَوَّاهَا»** [الشمس : ٧] الآيات - وفي قوله تعالى : **«ذِكْرٌ رَحْمَتٌ رِبَّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَا»** [مريم : ٢]

(٣) حرب بن أمية قتلها قائل هذا البيت وهو هاتف من الجن صاح عليه ( وقر ) خال من الماء والكلأ ، وقبر اسم ليس مؤخر ، وقُرْبَ خبرها مقدم . قيل إن هذا البيت لا يمكن إنشاده ثلاث مرات متواتلة إلا ويغلط المنشد فيه لأن نفس اجتماع كلماته وقرب مخارج حروفها يحدثان ثقلأً ظاهراً ، مع أن كل كلمة منه لو أخذت وحدتها ما كانت مستكرهة ولا ثقيلة .

(٤) أي هو كريم إذا مدحه وافقني الناس على مدحه ويمدحونه معى لإسداء إحسانه إليهم كإسدائه =

الثاني: «ضعف التأليف» أن يكون الكلام جارياً على خلاف ما اشتهر من قوانين النحو المعتمدة عند جمهور العلماء - كوصل الضميرين، وتقديم غير الأعرف منها على الأعرف مع أنه يجب الفصل في نحو هذا - كقول المتنبي:

خَلَّتِ الْبَلَادُ مِنَ الْعَزَالَةِ لَيْلَهَا فَأَعْاضَهَاكَ اللَّهُ كَيْ لَا تَحْزَنَا  
وَكَالِإِضْمَارِ قَبْلِ ذِكْرِ مَرْجِعِهِ لِفَظًا وَرَتْبَةً وَحْكَمًا فِي غَيْرِ أَبْوَابِ<sup>(١)</sup> نَحْوِ<sup>(٤٧)</sup>:

ولو أنَّ مَجْدًا أَخْلَدَ الدَّهْرَ وَاحِدًا من الناس أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِمًا<sup>(٢)</sup>

الثالث: (التعقيد اللغطي) هو كون الكلام خفي الدلالة على المعنى المراد به

بحيث تكون الألفاظ غير مرتبة على وفق ترتيب المعاني.

(وينشأ ذلك الخفاء من تقديم أو تأخير أو فصل بأجنبي ، بين الكلمات التي يجب أن تتجاوز ويتصل بعضها ببعض)<sup>(٣)</sup> وهو مذموم لأنَّه يُوجَب

إليه وإذا لمته لا يوافقني أحد على لومه لعدم وجود المقتضى لللوم فيه - وأثر لمته على هجوبته مع أنه مقابل المدح إشارة إلى أنه لا يستحق الهجو ولو فرط منه شيء فإنما يلام عليه فقط . والثقل في قوله «أمدحه» لما بين الحاء والهاء من التنازع للجمع بينهما وهما من حروف الحلق<sup>(٤٨)</sup> - كما ذكره الصاحب إسماعيل بن عباد<sup>(٤٩)</sup>.

(١) المجموعة في قول بعضهم:

وَمَرْجِعُ الضَّمِيرِ قَدْ تَأْخَرَ لِفَظًا وَرَتْبَةً وَهَذَا حَصْرًا  
فِي بَابِ نِفَمٍ وَتَنَازُعِ الْعَمَلِ وَمُضْمِرِ الشَّانِ وَرُبُّ الْبَدْلِ  
وَمُبْتَدَا مُفَسِّرٌ بِالْخَبَرِ وَبَابِ فَاعِلٍ بِخَلْفِ فَاعِلٍ  
وَاعْلَمُ أَنْ ضَعْفَ التَّأْلِيفِ نَاسِيٌّ مِنَ الْعَدُولِ عَنِ الْمَشْهُورِ إِلَى قَوْلِهِ صَحَّةُ عِنْدِ بَعْضِ أَوْلَى  
النَّظَرِ ، أَمَّا إِذَا خَالَفَ الْمَجْمُوعُ عَلَيْهِ كَجْرِ الْفَاعِلِ وَرَفْعِ الْمَفْعُولِ فَفَاسِدٌ غَيْرُ مُعْتَبِرٍ ، وَالْكَلَامُ فِي  
تَرْكِيبِهِ صَحَّةٌ وَاعْتَبَارٌ .

(٢) فإنَّ الضمير في (مجده) راجع إلى (مطعمًا) وهو متاخر في اللفظ كما يرى وفي الرتبة لأنَّه مفعول به ، فالبيت غير صحيح ، ومطعم أحد رؤساء المشركين وكان يدافع عن النبي ﷺ .  
ومعنى البيت أنه لو كان مجد الإنسان سبباً لخلوده في هذه الدنيا لكان مطعم بن عدي أولى الناس بالخلود لأنَّه حاز من المجد ما لم يحظه غيره.

(٣) وذلك كالفصل بأجنبي بين الموصوف والصفة ، وبين البدل والمبدل منه وبين المبتدأ والخبر ،

[٤٧] البيت لحسان بن ثابت الانصاري ، شاعر الرسول ﷺ توفي (سنة ٦٤٧).

[٤٨] حروف الحلق هي: الهمزة والهاء والعين والباء والغين والخاء.

[٤٩] الصاحب إسماعيل بن عباد: (٩٣٨ - ٩٩٥) أديب ولغوی ، امتازت رسائله بالإيجاز ، وشعره بالرق ، كان من كبار وزراء الدولة البوهيمية.

احتلال المعنى واضطرابه – كقول المتنبي :

جَفَخْتُ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِهِمْ      شِيمٌ عَلَى الْحَسَبِ الْأَغْرِيَ دَلَائِلُ<sup>(١)</sup>  
أَصْلَهُ – جَفَخْتُ (افتخرت) بِهِمْ شِيمٌ دَلَائِلُ عَلَى الْحَسَبِ الْأَغْرِي وَهُمْ لَا  
يَجْفَخُونَ بِهَا .

الرابع : (التعقيد المعنوي) وهو كون التركيب خفي الذلالة على المعنى  
المراد<sup>(٢)</sup> لخلل في انتقال الذهن من المعنى الأصلي إلى المعنى المقصود بسبب  
إيراد اللوازم البعيدة المفترضة إلى وسائل كثيرة مع عدم ظهور القرائن الذلالة على  
المقصود «أن يكون فهم المعنى الثاني من الأول بعيداً عن الفهم عرفاً»<sup>(٣)</sup> كما في  
قول عباس بن الأخفف<sup>[٥٠]</sup> :

سأطْلُبُ بُعْدَ الدَّارِ عَنْكُمْ لِتَقْرِبُوا      وَتَسْكُبُ عَيْنَايِ الدَّمْوعِ لِتَجْمُدَا<sup>(٤)</sup>  
جَعَلَ سَكَبَ الدَّمْوعِ كُنَيْةً عَمَّا يُلَزِّمُ فَرَاقَ الْأَحْبَةِ مِنَ الْحَزَنِ وَالْكَمْدِ فَأَحْسَنَ  
وَأَصَابَ فِي ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ أَخْطَأَ فِي جَعْلِ جَمْدِ الْعَيْنِ كُنَيْةً عَمَّا يَوْجِبُ التَّلَاقِيَ مِنَ  
الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ بِقُرْبِ أَحْبَتِهِ، وَهُوَ حَفَّيٌ وَبَعِيدٌ<sup>(٥)</sup> إِذَا لم يُعْرَفْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عِنْدَ

= وبين المستثنى والمستثنى منه مما يسبب ارتباكاً واضطراباً شديداً.

(١) فلقطة جفخت مرة الطعم وإذا مرت على السمع اقشعر منها : لو استعمل المتنبي عوضاً عن  
جفخت (فخرت) لاستقام البيت وحظي في استعماله بالحسن .

(٢) بحيث يعمد المتكلم إلى التعبير عن معنى فيستعمل فيه كلمات في غير معانيها الحقيقة فيسيء  
اختيار الكلمات للمعنى الذي يريده فيضطرب التعبير ويلتبس الأمر على السامع نحو : نشر  
الملك أستنه في المدينة ، تريد جواسيسه والصواب نشر عيونه .

(٣) فالمناط في الصعوبة عدم الجريان على ما يتعاطاه أهل الذوق السليم لا كثرة الوسائل الحسية  
فإنها قد تكثر من غير صعوبة كما في قولهم : فلان كثير الرماد كنایة عن المضياف فإن  
الوسائل كثيرة فيه ولكن لا تعقيد .

(٤) تسكب بالرفع عطف على أطلب ، وبالنسبة عطف على بعد من قبيل عطف الفعل على اسم  
الحاصل من التأويل بالفعل ، والمراد طلب استمرار السكب لا أصله لشألا يلزم تحصيل  
الحاصل .

(٥) ووجه الخفاء والبعد : أن أصل معنى جمود العين جفافها من الدموع عند إرادتها منها ،  
والانتقال منه إلى حصول السرور بعيد ، لأنَّه يحتاج إلى وسائل بأن يتقلَّ من جمود العين إلى  
انتفاء الدموع منها حال إرادة البكاء ، ومنه إلى انتفاء الدموع مطلقاً ، ومنه إلى انتفاء الحزن ونحوه  
«فإن ذلك هو السبب غالباً في الدموع» ومن انتفاء الحزن ونحوه إلى السرور - ولا يخفى أن =

[٥٠] عباس بن الأخفف : شاعر اشتهر بالغزل توفي (سنة ٨٠٨م) له أخبار مع هارون الرشيد .

الدعاء لشخص بالسُّرُور أن يقال له جُمِدت عينك، أولاً زالت عينك جامدةً. بل المعروف عندهم أنَّ جمود العين إنما يُكتنِي به عن عدم البكاء حالة الحزن، كما في قول الخنساء<sup>[٥١]</sup>:

أَعْيَنِي جُوداً وَلَا تَجْمُداً      أَلَا تبكيانِ لصَخْرِ الثَّدَى  
وقول أبي عطاء<sup>[٥٢]</sup> يرثي ابن هُبَيرَةَ<sup>[٥٣]</sup>:

إِلَّا إِنَّ عَيْنَاهُ مَتْجَدِيَّوْمَ وَاسِطِي      عَلَيْكَ بِجَارِي دَمَعِهَا لَجَمُودٌ  
وهكذا كل الكنيات التي تستعملها العرب لأغراضٍ ويعُيّرها المتكلّم ويريد بها أغراضًا أخرى تُعتبر خروجاً عن سُنُن العرب في استعمالاتهم ويُعد ذلك تعقيدةً في المعنى حيث لا يكون المراد بها واضحاً.

الخامس: «كثرة التكرار»<sup>(٢)</sup> كون اللُّفْظُ الوَاحِدُ إِسْمًا كَانَ أَوْ فَعْلًا أَوْ حِرْفًا، وسواء أكان الاسم ظاهراً أو ضميراً، تعدد مرّة بعد أخرى بغير فائدة - قوله:

إِنِّي وأَسْطَارِ سُطْرَنَ سَطْرًا      لَقَائِلٌ يَا نَصْرُ نَصْرُ نَصْرًا  
وكقول المتّبّي:

أَقِلْ أَقِلْ أَقْطَعْ أَحْمَلْ عَلَّ أَعِدْ      زِدْ هَشْ بَشْ تَفْضَلْ أَدِنْ سُرْصِلِ

---

= الشاعر قد طوى وحذف جميع هذه الوسائل فأورث بـطء الانتقال من المعنى الأصلي الحقيقي إلى المعنى المراد - وخالف حينئذ أسلوب البلاغة، فنشأ من ذلك التعقيد المعنوي. واعلم أن الشاعر أراد أن يرضى بالبعد والفرق، ويعود نفسه على مقاسة الأحزان والأشواق، ويتحمّل من أجلها حزناً يفيض من عينيه الدموع ليتوصل بذلك إلى وصل يدوم ومسرة لا تزول - على حد قول الشاعر:

وَلَطَالِمَا اخْتَرَتِ الْفَرَاقُ مَغَالِطًا  
وَرَغَبَتْ عَنْ ذِكْرِ الْوَصَالِ لَأَنَّهَا  
(١) أي لبخيلة بالدموع.

(٢) المراد بالكثرة هنا ما فوق الوحدة - فذكر الشيء ثانية تكرار، وذكره ثالثاً كثرة، وإنما شرطت الكثرة لأن التكرار بلا كثرة لا يخل بالفصاحة - ولا لقبع التوكيد اللغطي.

---

[٥١] الخنساء: شاعرة مخضرة، عاشت في الجاهلية والإسلام، رثت أخريها صخراً ومعاوية، واستشهد بأباها الأربعية في معركة القادسية فرثهم توفيت (سنة ٦٤٥ م).

[٥٢] أبو عطاء: هو أبو عطاء الهندي، واسمه: أفلح بن يسار توفي حوالي (سنة ٧٧٥ م) من مخضرمي الدولتين: الأمورية والعباسية، وكان شاعراً شهيراً.

[٥٣] ابن هبيرة: هو أبو المثنى عمر، توفي (سنة ٧٢٨ م) أحد قادة الأمويين، ولاه يزيد بن عبد الملك العراق وخراسان، وعزله هشام بن عبد الملك.

وَقُولُ أَبِي تَمَّامَ فِي الْمَدِيْحِ :

كَانَهُ فِي اجْتِسَاعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ فِي كُلِّ جَارِّهِ مِنْ جَسَمِهِ رُوحٌ  
السادس «تتابعُ الإضافات» كون الاسم مضافاً إضافةً مُتداللة غالباً، كقول ابن  
بابك [٥٤]:

حَمَامَةَ جَرِعاً حَوْمَةَ الْجَنْدَلِ اسْجَعِي فَأَنْتَ بِمَرْأَىٰ مِنْ سُعَادٍ وَمَسْمَعٍ<sup>(١)</sup>  
تطبيقات

بَيْنَ الْعِيُوبِ الَّتِي أَخْلَتْ بِفَصَاحةِ الْكَلَامِ فِيمَا يَأْتِي :

لَكَ الْخَيْرُ غَيْرِي رَامٌ مِنْ غَيْرِكَ الْغَنِيِّ وَغَيْرِي بِغَيْرِ الْلَّاذِقِيَّةِ لَاحِقٌ  
وَأَزُورُ مَنْ كَانَ لَهُ زَائِرًا وَعَافَ عَافِي الْغُرْفَ عِزْفَاهُ<sup>(٢)</sup>  
أَنَّى يَكُونُ أَبَا الْبَرَاءِيَا آدَمُ وَأَبُوكَ وَالثَّقَلَانِ أَنَّتْ مُحَمَّدُ<sup>(٣)</sup>  
وَمِنْ جَاهِلِيَّةِ وَهُوَ يَجْهَلُ جَاهِلَهُ وَقَلَقَلَتْ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا  
وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلَّكًا أَبُو أَمَّهِ حَيِّي أَبُوهُ يُقَارِبُهُ<sup>(٤)</sup>

(١) فيه إضافة حماماً إلى جرعاً وهو تأنيث الأجرع وهو المكان ذو الحجارة السود أو مكان الرمل الذي لا ينبع شيئاً «وجرعاً» مضاف إلى «حومة» وهي معظم شيء «وحومة» مضاف إلى «الجندل» بسكن التون وهو الحجر، والمراد به هنا مكان الحجارة، فهو بمعنى الجندل بفتح التون وكسر الدال - قوله:

فَأَنْتَ بِمَرْأَىٰ مِنْ سُعَادٍ وَمَسْمَعٍ

أَيْ أَنْتَ بِحِيثِ تَرَاكَ سُعَادٍ وَتَسْمَعُ كَلَامَكَ - يقول: اسْجَعِي يا حَمَامَةَ أَرْضَ قَفْرَةَ سَبَخَةِ، فَإِنْ سُعَادَ تَرَاكَ وَتَسْمَعُكَ.

(٢) العيب في تناقض الكلمات. والمعنى انحرف عنه من كان يزوره وكره طالب الإحسان معرفته.

(٣) يريد كيف يكون آدم أبا البراء وأبوك محمد وأنت الثقلان أي الإنسان والجن، يعني أنه قد جمع ما في الخليقة من الفضل والكمال - وقد فصل بين المبتدأ والخبر وهو أبوك محمد، وقد قدم الخبر على المبتدأ تقديماً قد يدعوا إلى اللبس في قوله «والثقلان وأنت» على أنه بعد هذا التعسف لم يسلم كلامه من سخف وهدر.

(٤) يريد وما مثلك في الناس حي «أحد» يقاربه «يشابهه» إلا مملكاً، أبو أمه أبوه - فقد المتنى على المستنى منه - وفصل بين مثل وهي وهو بدل ومبدل منه وبين أبو أمه وأبوه وهو مبتدأ وخبر - وبين حي ويقاربه وهو نعت ومتغير ولا يفصل بين كل منهما بأجنبي. والمتنى =

[٥٤] ابن بابك: هو عبد الصمد بن منصور البغدادي.

أبوه ولا كانت كَلِيبْ تصاُهِرَة<sup>(١)</sup>  
سَيْنَفْهُ دُونَ عَزْضِه مَسْلُولُ<sup>(٢)</sup>  
وَرَقَى نَدَاهُ النَّدَى فِي ذُرَا الْمَجَد<sup>(٣)</sup>  
فِي الْقَوْلِ حَتَّى يَفْعَلِ الشَّعَرَاءِ<sup>(٤)</sup>  
وَخُشِنَ فَعْلٌ كَمَا جُوزِي سِينَمَارَ<sup>(٥)</sup>  
بِهِ تَبَتَّغِي مِنْهُمْ عَدِيلًا نَبَادِلَهُ<sup>(٦)</sup>  
وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ يَنْتَصِرُ  
نَشَرَ الْمَلِكُ أَسْتَنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ . . مُرِيدًا جَوَاسِيَّهُ . أَيِّ وَالصَّوَابُ «نَشَرَ الْمَلِكُ

إِلَى مَلِكٍ مَا أُمَّهُ مِنْ مُحَارِبٍ  
لَيْسَ إِلَّا كَمَا عَلَيَّ هَمَامٌ  
كَسَا جِلْمَهُ ذَا الْحَلْمِ أَثْوَابُ سُؤْدَدٍ  
مِنْ يَهْتَدِي فِي الْفَعْلِ مَا لَا يَهْتَدِي  
جَزَى بُنُوهُ أَبَا الْغَيْلَانَ عَنْ كِبَرٍ  
وَمَا مِنْ فَشَى كَثَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا  
لَمَّا رَأَى طَالِبَوْهُ مُصْعَبًا ذَعِرُوا  
نشَرَ الْمَلِكُ أَسْتَنَتَهُ فِي الْمَدِينَةِ . . عَيْونَهُ<sup>(٧)</sup> .

كَئَا وَكَنَّتْ وَلَكَنْ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ  
زَهِيرًا عَلَى مَا جَرَّ مِنْ كُلُّ جَانِبٍ  
أَغْرِى خُلُوْمُ مُمِيرِ لَيْنِ شَرِسِ<sup>(٨)</sup>  
لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ<sup>(٩)</sup>

لَوْ كُنْتَ كُنَّتْ كَتَمَتِ السُّرُّ كُنْتَ كَمَا  
أَلَا كَنَّتْ شِغْرِي هَلْ يَلْوُمَنَّ قَوْمَهُ  
دَانِ بِعَيْدٍ مَحْبٍ مُبَغْضٍ بَهْجٍ  
لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلْمِ

= وليس مثل إبراهيم في الناس أحد يشبهه في الفضائل إلا ابن أخيه هشام - فضمير أمه عائد على المملك وضمير أبوه عائد على إبراهيم الحال<sup>[٥٥]</sup>.

(١) يزيد إلى ملك أبوه وليس أمه من محارب - أي ما أمه منهم.

(٢) فيه ضعف تاليف حيث وضع الضمير المتصل بعد إلا وحقه وضع المنفصل (إياك).

(٣) أي من كان ديدنه الحلم والكرم حاز السيادة والرفعة - فالضمير في حلمه لهذا الحلم المذكور بعد - فهو المتأخر لفظاً ومعنى وحكماً - وكذا الضمير في نداء الندى.

(٤) أي يهتمي في الفعل ما لا يهتم به الشعرا في القول حتى يفعل.

(٥) العيب فيه من جهة أن ضمير بنوه عائد على أبا الغيلان وهو متأخر لفظاً ورتبة لأنه مفعول ورتبته التأخر عن الفاعل: وستمار رجل رومي بنى قصر الخورنق بظاهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس ملك الحيرة فلما فرغ منه ألقاه النعمان من أعلىه فخر ميتاً لثلا  
يبني لغيره مثله.

(٦) أي وما من فتى من الناس كثا نبغي واحداً منهم عديلاً نبادله به.

(٧) لأن الذي يتوصل به إلى الأخبار عادة إنما هو العيون لا الألسنة.

(٨) فيه توالي الصفات وذلك مما يحدث في الكلام ثقلاً: وهذا مما يؤخذ على المتنبي.

(٩) والقياس أشد سواداً لأنه لا يبني أفعال التفضيل من الأفعال الدالة على الألوان.

[٥٥] للفرزدق في مدح إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي، خال هشام بن عبد الملك بن مروان.

سبوح لها منها عليها شواهد<sup>(١)</sup>  
 بها أسد إذ كان سيفاً أميرها<sup>(٢)</sup>  
 تبكي عليك نجوم الليل والقمرا<sup>(٣)</sup>  
 لو كان مثلك في سواها يوجد  
 يرضى المعاشر منك إلا بالرضا  
 ع مثلك يشرغ<sup>(٤)</sup>  
 يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم<sup>(٥)</sup>  
 لأن قفراً رسموها قلما<sup>(٦)</sup>  
 إذا انتبهت توهمه ابتساكا

### فصاحة المتكلّم

#### فصاحة المتكلّم عبارة عن المَلْكَة<sup>(٧)</sup> التي يقتدر بها صاحبها على

(١) معنى البيت: وتسعدني بالفوز بالغنائم والنجاة في شدة بعد شدة فرس سبوح أي حسنة العدو لا تتعجب رايكها فكانها تتبع على الماء.

(٢) خالد وأسد علامان والتقييد فيه نشأ من تقديم أسد الذي هو جزء مما أضيف إليه إذ.

(٣) أي والشمس ليست بكاسفة نجوم الليل وهي تبكي عليك والقمر يبكي عليك أيضاً ففيه تعقيد نشأ من الفصل بين الصفة التي هي كاسفة ومفعولها الذي هو نجوم بجملة «تبكي عليك».

(٤) فيه تعقيد معنوي. حيث كثي بالظلم عن المحافظة على الحقوق وهو بعيد.

(٥) أي فأصبحت بعد بهجتها قفراً لأن قلماً خط رسموها.

(٦) المقلة: العين والحلم: الرؤيا التي يراها النائم، وابتساك: الكذب. قال الصاحب لم يسمع الابتساك في شعر قديم ولا محدث.

(٧) أي كيفية وصفة من العلم راسخة وثابتة في نفس صاحبها يكون قادراً بها على أن يعبر عن كل ما قصده من أي نوع من المعاني كالمدح والذم والرثاء وغير ذلك بكلام فصيح. فإذا المدار على الاقتدار المذكور سواء وجد التعبير أو لم يوجد، وأن من قدر على تأليف كلام فصيح في نوع واحد من تلك المعاني لم يكن فصيحاً. وأنه لا يكون فصيحاً إلا إذا كان ذا صفة من العلم راسخة فيه وهي المسماة «بالملكة» يقتدر بها على أن يعبر عن أي معنى قصده بكلام فصيح أي حال عن الخلل في مادته «وذلك بعدم تنافر كلماته» وعن الخلل في تأليفه «وذلك بعدم ضعف تأليفه» وعن الخلل في دلالته على المعنى التركيبي «وذلك بعدم التعقيد اللغطي والمعنوي» فإن كان شاعراً أتسع أمامه ميدان القول في جميع فنون الشعر من نسيب وتشبيب ومديح وهجاء ووصف ورثاء وعتاب واعتذار وأشباه ذلك - وإن كان ناثراً حاك الرسائل المحلاة والخطب الممتعة الموسأة في الوعظ والإرشاد والتحف والأعياد.

التَّعبيرُ عن المقصودِ بِكَلَامٍ فصيحٍ في أيِّ غَرْضٍ كَانَ .  
فِي كُونِهِ قَادِراً بِصَفَةِ الْفَصَاحَةِ الثَّابِتَةِ فِي نَفْسِهِ عَلَى صِياغَةِ الْكَلَامِ مُتَمَكِّنًا مِنَ  
الْتَّصْرِيفِ فِي ضَرُوبِهِ . بَصِيرًا بِالخَوْضِ فِي جَهَاتِهِ وَمَنَاحِيهِ .

### أَسْئَلَةُ عَلَى الْفَصَاحَةِ يَطْلُبُ أَجْوِيَّتِهَا

ما هي الفصاحة لغةً واصطلاحاً؟ - ما الذي يوصف بالفصاحة ثم تخرج  
الكلمة عن كونها فصيحةً .

ما هي فصاحة المفرد؟ . - ما هو تنافر الحروف، وإلى كم ينقسم؟ .. ما هي  
الغرابة وما موجبها؟ ما هي مخالفة القياس؟ ما هي الكراهة في السمع؟ ما هي  
فصاحة الكلام وبما تتحقق؟ . - ما هو تنافر الكلمات. وما موجهه وإلى كم يتتنوع؟  
ما هو ضعف التأليف؟ - ما هو التعقيد؟ . - وإلى كم ينقسم؟ ما هي كثرة التكرار؟ .  
- ما هو تتابع الإضافات؟ . - ما هي فصاحة المتكلم؟

## البلاغة

البلاغة في اللغة الوُصُول والانتهاء، يقال بلغ فلان مراده - إذا وصل إليه، وبلغ الركب المدينة - إذا انتهى إليها<sup>(١)</sup> ومبلغ الشيء منتهاه. وتقع في الاصطلاح وصفاً للكلام والمتكلم فقط دون الكلمة لعدم السماع.

### بلاغة الكلام

البلاغة في الكلام مطابقته لما يقتضيه حال الخطاب<sup>(٢)</sup> مع فصاحة ألفاظه «فردتها ومركبتها».

(١) البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه والأشخاص الذين يخاطبون والبلاغة مأخوذة من قولهم. بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته - فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه. وسميت البلاغة بلاغة لأنك تتبع بها فنتهي بك إلى ما فوقها - وهي البلاغة أيضاً. ويقال: الدنيا بلاغ، لأنها تؤديك إلى الآخرة والبلاغ أيضاً التبليغ - ومنه: هذا بلاغ للناس، أي تبليغ، ويقال بلغ الرجل بلاغة إذا صار بليغاً، كما يقال نبل الرجل نبالة إذا صار نبيلاً. قال أعرابي: البلاغة التقرب من البعيد، والتبعاد من الكلفة، والدلالة بقليل على كثير، وقال عبد الحميد بن يحيى: البلاغة تقرير المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام، وقال ابن المعتز: البلاغة البلوغ إلى المعنى ولم يطل سفر الكلام، وقال العتبي: البلاغة مذ الكلام بمعانه إذا قصر. وحسن التأليف إذا طال، وقال عبد الله بن المتفق: البلاغة لمعان تجري في وجوه كثيرة - فمنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون شرعاً ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون جواباً، ومنها ما يكون سجعاً، ومنها ما يكون خطباً، ومنها ما يكون رسائل. فعمادة هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى أبلغ، والإيجاز هو البلاغة. فالسكتوت يسمى بلاغة مجازاً وهي في حالة لا ينفع فيها القول ولا ينفع فيها إقامة الحجج، إنما عند جاهل لا يفهم الخطاب، أو عند وضيع لا يرعبه الجواب، أو ظالم سليم يحكم بالهوى ولا يرتدع بكلمة التقوى. وإذا كان الكلام يعرى من الخير أو يجلب الشر فالسكتوت أولى.

(٢) مقتضى الحال هو ما يدعو إليه الأمر الواقع. أي ما يستلزم مقام الكلام وأحوال المخاطب =

وحال الخطاب «ويسمى بالمقام» هو الأمر الحامل للمتكلّم على أن يورّد عبارته على صورة مخصوصة .  
والمحقّضي «ويسمى الاعتبار المناسب» هو الصورة المخصوصة التي ثورّد عليها العبارة .

مثلاً - المدح - حال يدعو لإيراد العبارة على صورة الإطناب ، وذكاء المخاطب - حال يدعو لإيرادها على صورة الإيجاز ، فكلٌ من المدح والذكاء «حال ومقام» ، وكلٌ من الإطناب والإيجاز «محقّضي» ، وإيراد الكلام على صورة الإطناب<sup>(١)</sup> أو الإيجاز «مطابقة للمحققّضي» وليس البلاغة<sup>(٢)</sup> إذاً منحصرة في إيجاد

من التكلّم على وجه مخصوص ، ولن يطابق الحال إلا إذا كان وفق عقول المخاطبين ، واعتبار طبقاتهم في البلاغة وقوتهم في البيان والمنطق ، فللرسوقة كلام لا يصلح غيره في موضعه والغرض الذي يبني له ، ولسراة القوم والأمراء فن آخر لا يسدّ مسده سواه ، من أجل ذلك كانت مراتب البلاغة متفاوتة بقدر تفاوت الاعتبارات والمحقّضيات . وبقدر رعايتها يرتفع شأن الكلام في الحسن والقبح ويرتقي صعداً إلى حيث تنقطع الأطمام ، وتتخرّج القوى ، ويعجز الإنسان والجن أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، وتلك مرتبة الإعجاز التي تخرس عندها ألسن الفصحاء لو تاقت إلى العبارة . وقد عرف بالخبر المتواتر أن القرآن الكريم نزل في أرقى العصور فصاحة ، وأجملها بلاغة . ولكنه سدّ السبيل أمام العرب عند ما صاح عليهم صيحة الحق فوجفت قلوبهم وخسرت شفاقتهم مع طول التحدّي وشدّ النكير ، وحقّقت للكتاب العزيز الكلمة العليا .

(١) فإن اختلاف هذه الظروف يقتضي هيئة خصوصية من التعبير - وكل مقام مقال ، فعلى المتكلّم ملاحظة المقام أو الحال وهو الأمر الذي يدعوه إلى أن يورّد كلامه على صورة خاصة تشاكل غرضه وتلك الصورة الخاصة التي يورّد عليها تسمى المحققّضي - أو الاعتبار المناسب ، فمثلاً الوعيد والزجر والتهديد مقام يقتضي كون الكلام المورد فيه فهماً جزاً . والبشرارة بالوعد واستجلاب المودة مقام يتطلبه رقيق الكلام ولطيفه . والوضع مقام يوجب البسط والإطناب . وكون المخاطب عامياً سوقياً أو أميراً شريفاً يوجب الإتيان بما يناسب بيانه وعقله .

(٢) لأن البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه في نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن - وإنما جعلنا حسن المعرض وقبول الصورة شرطاً في البلاغة ، لأن الكلام إذا كانت عبارته رثة ومعرضه خليقاً لم يُسمّ بليغاً وإن كان مفهوم المعنى مكشف المغزى . فعنصار البلاغة إذا لفظ ومعنى ، وتأليف للألفاظ يمنحها قوة وتأثيراً وحسناً ، ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام وموقعه ومواضعاته وحال السامعين والنزعة النفسية التي تملّكتهم وتسيطر على نفوسهم ، فربّ كلمة حسنت في موطن ثم كانت مستكرّة في غيره - وربّ كلام كان في نفسه حسناً خلاباً حتى إذا جاء في غير مكانه وسقط في غير مسقطه خرج عن حدّ البلاغة وكان غرضاً لسهام الناقدين .

معان جليلة ولا في اختيار ألفاظ واضحة، بل هي تتناول مع هذين الأمرين أمراً ثالثاً (هو إيجاد أساليب مناسبة للتاليف بين تلك المعاني والألفاظ مما يكسبها قوة وجمالاً).

### بلاغة المتكلّم

بلاغة المتكلّم هي ملكة في النفس<sup>(١)</sup> يقدّر صاحبها بها على تأليف كلام بلغ مطابق لمقتضى الحال مع فصاحته في أيّ معنى قصده.

وتلك غاية لن يصل إليها إلا من أحاط بأساليب العرب خبراً وعرف سُنن تخاطبهم في منافراتهم، ومخايراتهم، ومديحهم، وهجائهم، وشكرهم واعتذارهم، ليلبس لكلّ حالة لبوسها «ولكلّ مقام مقال».

### ثمرتين

بين الحال ومقتضاه فيما يلي:

هَنَاءِ مَحَاذَاكَ الْعَزَاءِ الْمَقْدَمَا فَمَا عَبَسَ الْمَحْزُونُ حَتَّىٰ تَبَسَّمَا<sup>(٢)</sup>

(١) أي أن الهيئة والصفة الراسخة الثابتة في نفس المتكلّم يمكنه بواسطتها أن يعبر عن المعاني التي ي يريد إفادتها لغيره بعبارات بلغة أي مطابقة لحال الخطاب، ولو لم يكن ذا ملكة يقدّر بها على التصرف في أغراض الكلام وفونه يقول رائع، وبيان بديع بالغاً من مخاطبه كل ما يريد، لم يكن بلغياً - وإذا لا بد للبلجيغ أولاً من التفكير في المعاني التي تجيش في نفسه، وهذه يجب أن تكون صادقة ذات قيمة وقوة يظهر فيها أثر الابتكار وسلامة النظر وذوق تنسيق المعاني وحسن ترتيبها، فإذا تم له ذلك عمد إلى الألفاظ الواضحة المؤثرة الملائمة فألف بينها تأليفاً يكسبها جمالاً وقوه.

فالبلاغة ليست في اللفظ وحده وليس في المعنى وحده ولكنها أثر لازم لسلامة تألف هذين وحسن انسجامهما. وقد علم أن البلاغة أخص والفصاحة أعم لأنها مأخوذة في تعريف البلاغة، وأن البلاغة يتوقف حصولها على أمررين، الأول: الاحتراز عن الخطأ في تأدبة المعنى المقصود، والثاني: تمييز الكلام الفصيح من غيره، لهذا كان للبلاغة درجات متباينة تعلو وتسلّل في الكلام بنسبة ما تراعي فيه مقتضيات الحال وعلى مقدار جودة ما يستعمل فيه من الأساليب في التعبير والصور البينية والمحسنات البدوية. وأعلى تلك الدرجات ما يقرب من حد الإعجاز، وأسفلها ما إذا غير الكلام عنه إلى ما هو دون، التحق عند البلوغ بأصوات الحيوانات العجم وإن كان صحيحاً الإعراب وبين هذين الطرفين مرتب عديدة.

(٢) ١ - الحال هنا هو تعجّيل المسيرة - والمقتضى هو تقديم الكلمة الدالة على السرور - «وهي كلمة هناء».

تقول للراضي عن إثارة الحروب (إن الحرب مُثِلَّةٌ للعباد ذهاباً بالطرف والتلاد<sup>(١)</sup>).

يقول الناس إذا رأوا لصاً أو حريقاً (اللص - حريق)<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ يَمْنَ في الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَهُمْ رَبُّهُمْ رَشِداً﴾ [الجن: ١٠]<sup>(٣)</sup>.

يقول راشي البرامكة<sup>(٤)</sup>:

أَصِبْتُ بِسَادَةَ كَانُوا عَيُونَأَ بِهِمْ نَسْقِي إِذَا انْقَطَعَ الْغَمَامُ

### ملاحظات

- ١ - التنازع يُعرف بالذوق<sup>(٥)</sup> - السليم؛ والجنس الصادق.
- ٢ - مُخالفة القياس تُعرف بعلم الصرف.
- ٣ - ضعف التأليف والتعقيد اللغطي يُعرفان بعلم النحو.
- ٤ - الغرابة تُعرف بكثرة الاطلاع على كلام العرب، والإحاطة بالمفردات المأوسة.

(١) ٢ - الحال هنا هو إنكار الضرر من الحرب - والمقتضى هو توكيده الكلام.

(٢) ٣ - الحال هنا هو ضيق المقام - والمقتضى هو الاختصار بحذف المسند إليه والتقدير. هذا لص. هذا حريق.

(٣) ٤ - الحال في (أشر أريد) هو عدم نسبة الشر إلى الله تعالى، والمقتضى هو حذف الفاعل إذ الأصل: أشر أراده الله بمن في الأرض.

والحال في (أم أراد بهم رشداً) هو نسبة الخير إلى الله تعالى. والمقتضى إبقاء الفاعل من غير حذف.

(٤) الحال هنا هو الخوف من الرشيد ناكب البرامكة والمقتضى حذف الفاعل من أصبت.

(٥) الذوق في اللغة الحاسة يدرك بها طعم المأكل، وفي الاصطلاح قوة غريزية لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية، وتحصل بالمثابرة على الدرس، وممارسة كلام أئمة الكتاب، وتكراره على السمع، والتقطن لخواص معانيه وتراثيه - وأيضاً تحصل بتنزيه العقل والقلب عما يفسد الآداب والأخلاق فإن ذلك من أقوى أسباب سلامة الذوق. واعلم أن الذوق السليم هو العمدة في معرفة حسن الكلمات وتميز ما فيها من وجوه البشاعة ومظاهر الاستكراء لأن الألفاظ أصوات، فالذي يطرب لصوت البيل وينفر من صوت اليوم والغرين ينبو سمعه عن الكلمة إذا كانت غريبة متناقضة الحروف - لا ترى أن كلمتي المزنة والديمة (لسحابة الممطرة) كلتاها سهلة عنده يسكن إليها السمع، بخلاف كلمة البُعْاق التي في معناهما فإنها قبيحة تصك الأذن وأمثال ذلك كثير في مفردات اللغة تستطيع أن تدركه بذوقك، وقد سبق شرح ذلك.

٥ - التعقّيد المعنوي يُعرف بعلم البيان.

٦ - الأحوال ومُقتضياتها تُعرف بعلم المعانى.

٧ - خلو الكلام من أوجه التحسين التي تكسوه رقة ولطافة بعده رعاية مطابقته تُعرف بعلم البديع.

فإذاً وجب على طالب البلاغة معرفة اللغة والصرف والتحو والمعانى والبيان والبديع، مع كونه سليم الذوق كثيراً الأطلاع على كلام العرب وصاحب خبرة وافرة بكتب الأدب، ودرأة تامة بعاداتهم وأحوالهم واستظهار للجيد الفاخر من نثرهم ونظمهم، وعلم كامل بالتابغين من شعراء خطباء وكتاب ممن لهم الأثر البين في اللغة، والفضل الأكبر على اللسان العربي المبين.

واعلم أنه يحسن أيضاً بطالب البلاغة أن يعرف شيئاً عن الأسلوب الذي هو المعنى المقصود في ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وأفعل في نفوس سامعيه، وأنواع الأساليب ثلاثة:

١ - **الأسلوب العلمي**: وهو أهدأ الأساليب، وأكثرها احتياجاً إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعري. لأنه يخاطب العقل ويناجي الفكر ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلي من غموض وخفاء؛ وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوُضُوح. ولا بد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانيه ورصانة حُججه؛ وجماله في سُهولة عبارته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى في الأفهام من أقرب وجوه الكلام.

فيجب أن يُعني فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة في معناها الحالية من الاشتراك، وأن تُؤلف هذه الألفاظ في سهولة وجلاء، حتى تكون ثواباً شفافاً للمعنى المقصود، وحتى لا تُضبخ مثاراً للظنون ومجالاً للتوجيه والتأويل.

ويحسن التَّنَحِي عن المجاز ومحاسن البديع في هذا الأسلوب، إلا ما يجيء من ذلك عفواً من غير أن يمسّ أصلًا من أصوله أو ميزة من ميزاته أما التشبيه الذي يقصد به تقريب الحقائق إلى الأفهام وتوضيحها بذكر مماثلاتها، فهو في هذا الأسلوب حسن مقبول.

٢ - **الأسلوب الأدبي**: والجمال أبرز صفاته، وأظهر ممَّيزاته، ومنشأ جماله ما فيه من خيال رائع، وتصوير دقيق، وتلمس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء، وإلباس المعنوي ثوب المحسوس، وإظهار المحسوس في صورة المعنوي.

هذا ومن السهل عليك أن تعرف أن الشعر والنشر الفني هما موطناً لهذا

الأسلوب، ففيهما يزدِهِرُ، وفيهما يبلغ قُنَّةً<sup>[٥٦]</sup> الفَنُ والجمال.

٣ - **الأسلوب الخطابي**: هنا تَبْرُزُ قوَّةُ المعانِي والألفاظ، وقوَّةُ الحجَّةُ والبرهان، وقوَّةُ العقلُ الخصِيبُ، وهنا يتحَدَّثُ الخطيبُ إلى إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستنهاض هممهم، ولجمال هذا الأسلوب ووضوحيه شأن كبير في تأثيره ووصوله إلى قرارَةِ النفوس، وممَّا يزيدُ في تأثيرِهُ هذا الأسلوب منزلةُ الخطيب في نفوس سامعيه وقوَّةُ عارضته، وسطوَّغُ حُجَّتِهِ ونَبَّراتُ صوتهِ، وحسنُ إلقاءِهِ، ومُخْكَمُ إشاراتهِ.

ومن أظهرَ مُميَّزاتِهِ هذا الأسلوب التكرارُ، واستعمالُ المترادفاتِ وضربُ الأمثالِ، واختيارُ الكلماتِ الجزلةِ ذاتِ الرنينِ، ويحسنُ فيهِ أنْ تتعاقبُ ضروبُ التعبيرِ من إخبارٍ، إلى استفهامٍ، إلى تعجبٍ، إلى استنكارٍ وأنْ تكونُ مواطنُ الوقفِ كافيةً شافيةً، ثمَّ واضحًا قويًا، ويظُنُّ النَّاشرُونَ في صناعةِ الأدبِ أنهُ كَلَّما كثُرَ المجازُ، وكثُرتُ التشبيهاتُ والأخْيَلَةُ في هذا الأسلوبِ زادَ حسْنَهُ، وهذا خطأً بَيْنَ، فإنه لا يذهب بجمالِ هذا الأسلوبِ أكثرَ من التكليفِ، ولا يُفْسِدُهُ شَرُّ مِنْ تَعَمُّدِ الصناعةِ.

---

[٥٦] قنة كل شيء أعلاه.

## علم المعاني

- ١ - علم المعاني<sup>(١)</sup> أصول وقواعد يُعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال<sup>(٢)</sup> بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له.
- ٢ - موضوعه: اللفظ العربي، من حيث إفادته المعاني الثواني<sup>(٣)</sup> التي هي

(١) قال بعض العلماء: المعاني المتصورة في عقول الناس، المتصلة بخواطرهم، خفية بعيدة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه، ولا مراد شريكه، ولا المعاون له على أمره، إلا بالتعابير التي تقرّبها من الفهم، وتجعل الخفي منها ظاهراً والبعيد قريباً فهي تخلص الملتبس، وتحلّ المعتقد، وتجعل المهمّل مقيداً، والمقيّد مطلقاً، والمجهول معروفاً، والوحشي مألفاً. وعلى قدر وضوح الدلالة وصواب الإشارة يكون ظهور المعنى، والعاقل يكسو المعاني في قلبه، ثم يديها بالفاظ عرائس في أحسن زينة، فينال المجد والفحار، ويلحظ بعين العظمة والاعتبار. والجاهل يستعجل في إظهار المعاني قبل العناية بتزويين معارضها واستكمال محسنها فيكون بالذم موصوفاً، وبالنقص معروفاً ويسقط من أعين السامعين، ولا يدرج في سلك العارفين واعلم أن الأصل في اللفظ أن يحمل على ظاهر معناه، ومن يذهب إلى التأويل يفتقر إلى دليل كما جاء في القرآن «وثيابك فظهر» فإن الظاهر من لفظ الثياب هو ما يلبس ومن تأول ذهب إلى أن المراد هو القلب لا الملبوس، وهذا لا بدّ له من دليل لأنّه عدول عن ظاهر اللفظ.

واعلم أنه يجب صناعة، على معاني المعاني أن يرجع المعاني بحيث يرجح بين حقيقة ومجاز - أو بين حقيقتين أو مجازين.

(٢) الحال هو الأمر الداعي للتكلّم إلى إبراد خصوصية في الكلام، وتلك الخصوصية هي مقتضى الحال، مثلاً: إن كان بينك وبين مخاطبك عهد بشيء - فالعهد حال يقتضي إبراد الكلام معرضاً والتعريف هو مقتضى الحال، فالحال هو ما بعد لام التعليل المذكورة بعد كل خصوصية كقولك في الذكر: ذكر لكون ذكره الأصل وفي الحذف: حذف للاستغناء عنه - وهلّ جرا.

(٣) أي والمعاني الأول ما يفهم من اللفظ بحسب التركيب وهو أصل المعنى مع زيادة الخصوصيات من التعريف والتوكير، قال بعض أهل المعاني الكلام الذي يوصف بالبلاغة هو الذي يدلّ بلفظه على معناه اللغوي أو العرفي أو الشرعي، ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية على المعنى المقصود الذي يريد المتكلّم إثباته أو نفيه، فهناك الفاظ ومعان أول - ومعان ثوان - فالمعنى الأول هي امتدادات التراكيب والألفاظ التي تسمى في علم النحو أصل المعنى، =

الأغراض المقصودة لِلمُتكلّم من جعل الكلام مُشتملاً على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يُطابق مقتضى الحال.

٣ - وفائده: إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من جودة السبك وحسن الوصف وبراعة التراكيب ولطف الإيجاز وما اشتمل عليه من سهولة التركيب، وجزالة كلماته، وعذوبة ألفاظه وسلامتها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته.

ب - والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في مَنشور كلام العرب ومنظومه كي تتحذى حذوه، وتنسج على مِنواله، وتفرق بين جيد الكلام ورديئه.

٤ - وواضعه: الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ<sup>(١)</sup>.

= والمعنى الثاني الأغراض التي يساق لها الكلام ولذا قيل مقتضى الحال هو المعنى الثاني كردة الإنكار ودفع الشك - مثلاً إذا قلنا إن زيداً قائم، فالمعنى الأول هو القيام المؤكد، والمعنى الثاني رد الإنكار ودفع الشك بالتوكيد وهلم جرا - والذي يدل على المعنى خمسة أشياء اللفظ والإشارة والكتابة والعُقد والحال.

(١) أعلم أنه لما احتمد الجدل صدر الدولة العباسية إبان زهو اللغة وعزها، في بيان وجوه إعجاز القرآن. وتعددت نزاعات العلماء في ذلك، ولما قامت سوق نافقة للمناظرة بين أئمة اللغة والنحو أنصار الشعر القديم الذين جنحوا إلى المحافظة على أساليب العرب ورأوا الخير كله في الوقوف عند أوضاعهم وبين الأباء والشعراء أنصار الشعر الحديث الذين لم يحصلوا بما درج عليه أسلافهم، وأمنوا بأن للحضارة التي غذوا بليانها آثاراً أغدوها معها في جل من كل قديم، ولما شجر الخلاف بين أساطين الأدب في بيان جيد الكلام ورديئه، دعت هذه البواعث ولفتت أنظار العلماء إلى وضع قواعد وضوابط يتحاكم إليها الباحثون، وتكون دستوراً للناظرین في آداب العرب (المنشور منها والمنظوم)، ولا نعلم أحداً سبق أبا عبيدة بن المثنى<sup>[٥٧]</sup> المتوفى سنة ٢١١ هـ تلميذ الخليل بن أحمد في تدوين كتاب في علم البيان يسمى (مجاز القرآن) كما لا نعرف بالضبط أول من ألف في علم المعاني - وإنما أثر فيه ثُبَّد عن بعض البلغاء كالجاحظ<sup>[٥٨]</sup> في كتابه «إعجاز القرآن» وابن قتيبة<sup>[٥٩]</sup> في كتابه «الشعر والشعراء» - والمبرد<sup>[٦٠]</sup> في كتابه «الكامل».

[٥٧] أبو عبيدة معمر بن المثنى (٧٢٨ - ٨٢٣ م) عالم باللغة والشعر من كتبه: كتاب الخيل، ونفائض جرير والفرزدق.

[٥٨] الجاحظ: عمرو بن بحر (٧٧٥ - ٨٦٨ م)، من أئمة الأدب العباسي، له: الحيوان، والبيان والتبيين، والبخلاء، والتاح، يتميز أسلوبه بالعمق والدعاية في آن معاً، نسبت إليه فرقة الجاحظية من المعتزلة.

[٥٩] ابن قتيبة: عبد الله (٨٢٨ - ٨٨٩ م) فقيه ومحدث وأديب، من كتبه: الشعر والشعراء، وأدب الكاتب، وعيون الأخبار، وكتاب المعارف.

[٦٠] المبرد: أبو العباس (٨٢٦ - ٨٩٨ م)، أديب ونحوي، تلميذ المازني والسجستانى، وممثل مذهب =

٥ - واستمداده: من الكتاب الشريف والحديث البوبي وكلام العرب، واعلم أن المعاني جمع معنى؛ وهو في اللغة المقصود، وفي اصطلاح البیانیین: هو التعبير باللّفظِ عما يتصوره الذهن، أو هو الصورة الذهنية من حيث تقصّدُ من اللّفظ . وهو يترَكّبُ من شَيْئين . مُسند - ويُسمى «محكوماً به» و«مسند إليه»، ويُسمى «محكوماً عليه».

وأمّا النّسبة التي بينهما فتدعى «إسناداً» .

وما زاد على ذلك «غير المضaf إلیه والصلة»، فهو قيد<sup>(١)</sup>.

---

ولكن نعلم أن أول من ألف في البديع «الخليفة عبد الله بن المعتز بن المتكفل العباسi المتوفى سنة ٢٩٦ هـ»<sup>[٦١]</sup>.

وما زالت هذه العلوم تسير في طريق النمو حتى نزل في الميدان الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ فشمر عن ساعه الجد، ودون كتابه - أسرار البلاغة - ودلائل الإعجاز - وقرن فيما بين العلم والعمل، ثم جاء إثـر عبد القاهر - جار الله الزمخشري<sup>[٦٢]</sup>، فكشف في تفسيره «الكشف» عن وجوه إعجاز القرآن، وأسرار بلاغته، وأوضح ما فيه من الخصائص والمزايا، وقد أبان خلالها كثيراً من قواعد هذه الفنون - ثم نهض بعده أبو يعقوب يوسف السكاكـي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ<sup>[٦٣]</sup> فجمع في القسم الثالث من كتابه «المفتاح» ما لا مزيد عليه، وجاء بعده علماء القرن السابع مما بعده يختصرون ويضعون مؤلفاتهم حسب ما تسمح به مناهج التعليم للمتعلمين في كل قطر من الأقطار حتى غدت أشبه بالمعجميات والألغاز.

(١) أي وما زاد على ذلك من مفعول وحال وتميز ونحوها فهو قيد زائد على تكوينها إلا صلة الموصول والمضaf إلیه واعلم أن الجمل ليست في مستوى واحد عند أهل المعاني بل منها جمل رئيسية، وجمل غير رئيسية، والأولى هي المستقلة التي لم تكن قيداً في غيرها، والثانية ما كانت قيداً إعتبرياً في غيرها وليس مستقلة بنفسها.

والقيود هي أدوات الشرط والنفي والتتابع والمفاعيل والحال والتمييز وكان وأخواتها وإن وأخواتها وظن وأخواتها كما سيأتي.

---

البصرة في النحو أمام خصمه ثعلب مثل مذهب الكوفة، علم في بغداد.

[٦١] ابن المعتز: أبو العباس عبد الله (٨٦١ - ٩٠٨م) لقب بالمرتضى بالله، ولـي الخلافة يوماً وبعض يوم، له ديوان شعر، وكتاب: البديع، وكتاب: طبقات الشعراء.

[٦٢] جار الله الزمخشري: أبو القاسم محمود (١٠٧٥ - ١١٤٤م) جاور بمكة زمناً، وكان عالماً بال نحو واللغة والتفسير، من كتبه: الكشف، وأساس البلاغة، وغريب الحديث.

[٦٣] السكاكـي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر (١١٦٠ - ١٢٢٩م)، عالم في البلاغة، اشتهر بكتابه: مفتاح العلوم في اللغة والبيان.

## والإسناد انضم كلمة<sup>(١)</sup> «المُسند» إلى أخرى<sup>(٢)</sup> «المُسند إليه» على وجه يُفيد

(١) أي وما يجري مجريها.

(٢) أي أو ما يجري مجريها - كما سيأتي. تنبية: الإسناد مطلقاً قسمان حقيقة عقلية، ومجاز عقلية - فالحقيقة العقلية هي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ما وضع له عند المتكلم في الظاهر من حاله نحو: تجري الأمور بما لا تشتهي البشر. وأنت الله النبات. والمجاز العقلية ويسماً إسناداً مجازياً ومجازاً حكمياً. وجازاً في الإسناد هو إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما وضع له علاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد إلى ما هو له نحو - تجري الرياح بما لا تشتهي السفن - ولله علاقات شتى - فيلائم الفاعل لوقوعه منه نحو: سيلٌ مفعم بفتح العين أي مملوء فإسناد مفعم وهو مبني للمفعول إلى ضمير السيل وهو فاعل مجاز عقلي ملاسته الفاعلية، ويلازم المفعول به لوقوعه عليه نحو: عيشة راضية، فإسناد راضية وهو مبني للفاعل إلى ضمير العيشة وهي مفعول به مجاز عقلي ملاسته المفعولية، ويلازم الزمان والمكان لوقوعه فيما نحو: صام نهاره، وسال الميزاب، ونهر صائم، ونهر جار ويلازم المصدر نحو جدّ جده. ويلازم السبب نحو بنى الأمير المدينة. وكما يقع المجاز العقلية في الإسناد يقع في النسبة الإضافية كمكر الليل. وجري الأنهار وشقاق بينهما، وغراب البين (على زعم العرب) وفي النسبة الإيقاعية نحو: وأطعوا أمري ولا طبوا أمر المسافرين، وأجريت النهر، وكما يكون في الإثبات يكون في النفي نحو فما ربحت تجارتهم، وما نام ليلى على معنى خسرت تجارتهم، وسهر ليلى قصداً إلى إثبات النفي لا نفي الإثبات، ويكون أيضاً في الإنشاء كما سبقت الإشارة إليه نحو: أصلاتك تأمرك، **﴿يَا هَامَنُ ابْنُ لِي صَرْحَاهُ﴾** [غافر: ٣٦] ولبسن نهارك، وليجد جدك وليت النهر جار وما أشبه ذلك وأقسامه باعتبار حقيقة طرفه ومجازيهما أربعة لأنهما أما حقيقتان لغويان نحو: أنت الربيع البقل، أو مجازان لغويان نحو: أحيا الأرض شباب الزمان، إذ المراد بإحياء الأرض تهيج القوى التامنة فيها وإحداث نضارتها بأنواع الرياحين، والإحياء في الحقيقة إعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحسن والحركة وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها التامنة، وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة أي قوية مشتعلة، أو المسند حقيقة لغوية والمسند إليه مجازي لغوي نحو أنت البقل شباب الزمان - أو المسند إليه حقيقة لغوية والمسند مجاز لغوي نحو أحيا الأرض الربيع. ووقوع المجاز العقلية في القرآن كثير نحو ما تقدم، نحو: **﴿وَإِذَا ثَلَيْتُ عَلَيْهِمْ آيَاتَهُ زَادُوهُمْ إِيمَانًا﴾** [الأفال: ٢] **﴿وَيَنْزَعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾** [الأعراف: ٢٧] **﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهُمَا﴾** [الزلزلة: ٢] **﴿فَكَيْفَ تَتَقَوَّنَ إِنْ كَفَرُوكُمْ يُوْمًا يَجْعَلُ الْوَلَدَانِ شَيْبَيْ﴾** [المزمول: ١٧].

ولا بد من قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي لأن الفهم لو لا القرينة يتبدّل إلى الحقيقة، والقرينة إما لفظية وإما معنوية فاللفظية كقولك هزم الأمير الجندي وهو في قصره والمعنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند إليه المذكور معه عقلاً بمعنى أنه لو خلّي العقل ونفسه عدّ ذلك القيام محلاً كقولك محبتك جاءت بي إليك، لاستحالة قيام المجيء بالمحبة عقلاً وكاستحالة ما ذكر عادة نحو هزم الأمير الجندي لاستحالة قيام هزم الجندي بالأمير وحده عادة =

الحكم بإحداهمَا على الآخرِ ثبُوتاً أو نفيّاً.

نحو: الله واحد لا شريك له.

والمسند هو:

١ - خبر المبتدأ، نحو « قادر » من قوله: الله قادر.

٢ - والفعل التام، نحو « حضر » من قوله: حضر الأمير.

٣ - واسم الفعل، نحو: « هيات - وَرَوْيَ - وَآمِينَ ».

٤ - والمبتدأ الوصفُ المستغنى عن الخبر بمرفوعه، نحو: « عارف » من قوله: أعارف أخوك قدر الأنصاف.

٥ - وأخبار التواسخ « كان ونظائرها - وإن ونظائرها ».

٦ - والمفعول الثاني لظن وأخواتها.

= وإن أمكن عقلاً وكان يصدر من الموحّد نحو:

أشاب الصغير وأفنى الكبير      رَكِرُ الْغَدَةِ وَمِرُ الْعَشَيِّ<sup>[٦٤]</sup>

فإن صدور ذلك من الموحّد قرينة معنوية على أن إسناد أشاب وأفنى إلى كر الغدة ومر العشي مجاز، ثم هذا غير داخل في الاستحالة إذ قد ذهب إليه كثير من المبطلين، ولا يجب أن يكون في المجاز العقلي لل فعل فاعل يعرف الإسناد إليه حقيقة بل تارة يكون له فاعل يعرف إسناده إليه حقيقة كما تقدم وتارة لا - نحو قوله:

يزيدك وجهه حسناً      إِذَا مَا زَادَتْهُ نَظَراً<sup>[٦٥]</sup>

فإن إسناد الزيادة للوجه مجاز عقلي وليس لها - أي الزيادة فاعل يكون الإسناد إليه معروفاً حقيقة، ومثله سرتني رؤيتك وأقدمني بذلك حق لي عليك بهذه الأمثلة ونحوها من المجاز العقلي الذي لا فاعل له يعرف الإسناد إليه حقيقة كما قال الشيخ عبد القاهر - وقيل لا بد له من فاعل يعرف الإسناد إليه حقيقة، ومعرفته إما ظاهرة نحو فما ربحت تجارتهم أي فيما ربحوا في تجارتهم وإما خفية بهذه الأمثلة والفاعل الله تعالى، هذا - وقد أنكر السكريكي المجاز العقلي ذاهباً إلى أن أمثلته السابقة ونحوها منتظمة في سلك الاستعارة بالكتابية فنحو أنت الربيع البقل يجعل الربيع استعارة عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه و يجعل نسبة الإنبات إليه قرينة الاستعارة - وسيأتي مذهبه إن شاء الله تعالى في فن البيان عند الكلام على الاستعارة بالكتابية.

[٦٤] البيت لقثم بن خبة المعروف بالصلبان العبدى وبعده:

فملتنا أننا مسلمون      على دين صديقنا النبي

[٦٥] البيت لأبي نواس الحسن بن هانئ (٧٥٧ - ٨١٤م)، من كبار شعراء العصر العباسي، اشتهر بشعر الخمرة، والغزل بالغلمان، وله شعر في الزهد.

- ٧ - والمفعول الثالث لأرَى وأخواتها.
- ٨ - والمصدر التائب عن فعل الأمر نحو «سعياً في الخير» والمسند إليه - هو:
- ٩ - الفاعلُ للفعل التام أو شبهه نحو «فؤاد - وأبوه «من قولك حضر فؤاد العالم أبوه».
- ١٠ - وأسماء النواسخ - نحو «المطر» من قولك - كان المطر غزيراً - أو إنّ - نحو: إِنَّ المطرَ غزِيرٌ.
- ١١ - والمبتدأ الذي له خبر - نحو «العلم» من قولك: العلم نافع.
- ١٢ - والمفعول الأول لظن وأخواتها.
- ١٣ - والمفعول الثاني لأرَى وأخواتها.
- ١٤ - ونائب الفاعل كقوله تعالى: ﴿وَوُضَعَ الْكِتَبُ﴾<sup>[٦٦]</sup>.  
ثم إنَّ المسند والمسند إليه يتَّوَعَّان إلى أربعة أقسام:
- ١ - إِمَّا أن يكونا كلمتين حقيقة - كما مُثُلَ.
- ٢ - إِمَّا أن يكونا كلمتين حُكْماً - نحو «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَنْجُو قاتلها من النار».
- ٣ - واما أن يكون المسند إليه كلمة حُكْماً، والمسند كلمة حقيقة - نحو: «تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِّنْ أَنْ تَرَاهُ».
- ٤ - واما بالعكس - نحو «الْأَمِيرُ قَرْبَ قُدُومِه»<sup>(١)</sup>.
- ويُنْحَصِر علم المعاني في ثمانية أبواب وخاتمة.

تنبيه: ذكر بعض المؤلفين مبحث المجاز العقلي والحقيقة العقلية في أحوال الإسناد من علم المعاني وبعضهم ذكرهما في فن البيان عند تقسيم اللفظ إلى حقيقة ومجاز ولكل وجهة.

(١) ففي الأول يُؤَوْلَى: سماحك بالمعيدِي خير، وفي الثاني: الأمير قريب قدوته، وفي نحوه إِلَّا اللَّهُ يَنْجُو قاتلها من النار: عدم شريك للمولى نجاة من النار.

[٦٦] الكهف: ٤٩ ﴿وَوُضَعَ الْكِتَبُ فَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مَمَّا فِيهِ﴾.



الباب الأول

---

**في تقسيم  
الكلام إلى خبر وإنشاء**

«وفي هذا الباب ثلاثة مباحث»



## المبحث الأول

### في حقيقة الخبر

الخبر هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته<sup>(١)</sup>

وإن شئت فقل : الخبر هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون التطرق به نحو : العلم نافع ، فقد أثبتنا صفة النفع للعلم ، وتلك الصفة ثابتة له (سواء تلفظت بالجملة السابقة أم لم تتلفظ) لأن نفع العلم أمر حاصل في الحقيقة والواقع ، وإنما أنت تحكى ، ما اتفق عليه الناس قاطبة ، وقضت به الشرائع وهدث إليه العقول بدون نظر إلى إثبات جديد .

والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ونفس الأمر ، والمراد بكذبه عدم مطابقته له .

فجملة : العلم نافع - إن كانت نسبة الكلامية ( وهي ثبوت النفع للعلم ) المفهومة من تلك الجملة مطابقة للنسبة الخارجية - أي موافقة لما في الخارج والواقع « فصدق » وإلا « فكذب » نحو « الجهل نافع » فنسبته الكلامية ليست مطابقة ومُوافقة للنسبة الخارجية<sup>(٢)</sup> .

### الأغراض التي من أجلها يلقى الخبر

الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين :

(١) أي بقطع النظر عن خصوص المخبر ، أو خصوص الخبر ، وإنما ينظر في احتمال الصدق والكذب إلى الكلام نفسه لا إلى قائله ، وذلك لتدخل الأخبار الواجبة الصدق كأخبار الله تعالى ، وأخبار رسله ، والآيات المأثورة ، نحو : السماء فوقنا ، والنظريات المتعین صدقها كإثبات العلم والقدرة للمولى سبحانه وتعالى ، ولتدخل الأخبار الواجبة الكذب ، كأخبار المتنبيين في دعوى النبوة .

(٢) فمطابقة النسبة الكلامية للنسبة الخارجية ثبتاً ونفي صدق ، وعدم المطابقة كذب ، فالنسبة التي دل عليها الخبر وفهمت منه تسمى كلامية ، والنسبة التي تعرف من الخارج بقطع النظر عن الخبر تسمى خارجية ، فحيثئذ هناك نسبتان : نسبة تفهم من الخبر ، ويدل عليها الكلام وتسمى النسبة الكلامية ، ونسبة أخرى تعرف من الخارج بقطع النظر عن الخبر وتسمى النسبة الخارجية .

أ - إِمَّا إِفَادَةُ الْمُخَاطِبِ الْحُكْمُ الَّذِي تَضَمَّنَتِ الْجَمْلَةِ إِذَا كَانَ جَاهِلًا لَهُ وَيُسَمَّى  
ذَلِكَ الْحُكْمُ «فَائِدَةُ الْخَبَرِ» نَحْوَ: «الَّذِينَ أُمْرَأُوا».

ب - إِمَّا إِفَادَةُ الْمُخَاطِبِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ عَالَمٌ أَيْضًا بِالْحُكْمِ الَّذِي يَعْلَمُ  
الْمُخَاطِبَ كَمَا تَقُولُ لِتَلَمِيذِهِ أَخْفَى عَلَيْكَ نِجَاحَهُ فِي الْامْتِحَانِ - وَعِلْمَتَهُ مِنْ طَرِيقِ  
آخَرَ: أَنْتَ نَجَحْتَ فِي الْامْتِحَانِ.

وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْحُكْمُ «لَازِمُ الْفَائِدَةِ».

وَقَدْ يُلْقَى الْخَبَرُ عَلَى خَلَافِ الْأَصْلِ لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى تُسْتَفَادُ مِنْ سِيَاقِ الْكَلَامِ  
أَهْمَّهَا:

١ - الْإِسْتِرْحَامُ وَالْإِسْتِعْطَافُ، نَحْوَ: إِنِّي فَقِيرٌ إِلَى عَفْوِ رَبِّيِّ.

٢ - وَتَحْرِيكُ الْهِمَةِ إِلَى مَا يَلْزَمُ تَحْصِيلَهُ، نَحْوَ: لَيْسَ سَوَاءُ عَالَمٌ وَجَهُولٌ.

٣ - إِظْهَارُ الْأَسْفِ وَالْخُشُوعِ، نَحْوَ: ﴿رَبِّيَ إِنِّي وَهَنَّ الْعَظَمُ مِنِّي﴾ [مَرِيمٌ: ٤].

٤ - إِظْهَارُ التَّحْسُنِ وَالتَّحْزِنِ نَحْوَ: ﴿رَبِّيَ إِنِّي وَصَفَّحْتَ أَنْتَ﴾ [آل عمرَان: ٣٦].

٥ - إِظْهَارُ الْفَرَحِ بِمَقْبِلٍ، وَالشُّمَاتَةِ بِمُذْبِرٍ، نَحْوَ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَطْلُ﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٨١].

٦ - وَالْتَّوْبِيهِ، كَقُولِكَ لِلْعَاثِرِ: الشَّمْسُ طَالِعَةٌ.

٧ - التَّذَكِيرُ بِمَا بَيْنِ الْمَرَاتِبِ مِنَ التَّفَاوُتِ - نَحْوَ - لَا يَسْتَوِي كَسْلَانٌ وَنَشِيطٌ.

## المبحث الثاني

### في كيفية إلقاء المتكلم الخبر للمخاطب

حيث كان الغرض من الكلام الإفصاح والإظهار، يجب أن يكون المتكلم مع المخاطب كالطبيب مع المريض يُشخص حالته، ويعطيه ما يناسبها.

فحق الكلام أن يكون بقدر الحاجة، لا زائداً عنها، لئلا يكون عيناً ولا ناقصاً عنها، لئلا يدخل بالغرض، وهو (الإفصاح والبيان)<sup>(١)</sup> والملقى إليه الكلام (وهو المخاطب) له ثلاث حالات:

١ - إنما أن يكون خالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال لا يؤكّد له الكلام عدم الحاجة إلى التوكيد، نحو أخوك قائم، وما أبوك حاضر.  
(ويسمى هذا الضرب من الخبر ابتدائياً).

٢ - وإنما أن يكون متردداً في الحكم طالباً لمعرفته، فيستحسن تأكيد<sup>(٢)</sup> الكلام الملقى إليه تقوية للحكم ليتمكن من نفسه، ويطرح الخلاف وراء ظهره، نحو: إن الأمير متصرّ.  
(ويسمى هذا الضرب من الخبر طليبياً).

(١) كتب معاوية إلى أحد عماله فقال لا ينبغي لنا أن نسوس الناس سياسة واحدة، لا نلين جميماً فيمرح الناس في المعصية ولا نشتد جميماً فنحمل الناس على المهالك، ولكن تكون أنت للشدة والغلظة، وأكون أنا للرقة والرحمة.

وكتب أبو العباس السفاح<sup>[٦٧]</sup> فقال: لأعلم اللّيْن حتى لا ينفع إلا الشدة والأكرمن الخاصة ما أمنتهم على العامة، ولأغمدَنْ سيفي حتى يسله الحق، ولأعطيَنْ حتى لا أرى للعطية موضعًا.

(٢) المراد بالتأكيد في هذا الباب تأكيد الحكم.  
واعلم أن الخطاب بالجملة الإسمية وحدتها آكد من الخطاب بالجملة الفعلية، فإذا أريد مجرد الأخبار أتى بالفعلية، وأما إن أريد التأكيد وبالإسمية وحدتها، أو بها مع إن، أو بهما وباللام أو بالثلاثة والقسم.

[٦٧] أبو العباس السفاح: أول خلفاء العباسين/ حكم بين (٧٥٠ - ٧٥٤ م).

٣ - وإنما أن يكون منكراً للحكم الذي يُراد إلقاؤه إليه، معتقداً خلافه فيجب تأكيده الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر؛ على حسب إنكاره قوّة وضعفًا، نحو: إنَّ أخاك قادم، أو إنه لقادم، أو والله إنه لقادم؛ أو لعمري إنَّ الحقَّ يعلو ولا يعلى عليه. (ويسمى هذا الضرب من الخبر إنكارياً).

واعلم أنه كما يكون التأكيد في الإثبات يكون في النفي أيضاً.

### تبنيات

الأول: لتوكيد الخبر أدوات كثيرة، وأشهرها إنَّ: وأنَّ؛ ولام الابتداء وأحرف التثنية؛ والقسم؛ ونونا التوكيد، والحرروف الزائدة (كتفعل واستفعل) والتكرير وقد؛ وأما الشرطية، وإنما؛ وإسمية الجملة. وضمير الفصل؛ وتقديم الفاعل المعنوي - نحو: الأمير حضر.

الثاني: يسمى إخراج الكلام على الأصرُب الثلاثة السابقة إخراجاً على مقتضى ظاهر الحال<sup>(١)</sup>.

وقد تقتضي الأحوال العدول عن مقتضى الظاهر ويورِد الكلام على خلافه لاعتبارات يلحظها المتكلّم:

١ - منها تنزيل العالم بفائدة الخبر، أو لازمها، أو بهما معًا - منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب علمه. فيلقى إليه الخبر كما يلقى إلى الجاهل، كقولك لمن يعلم وجوب الصلاة وهو لا يصلّي «الصلاحة واجبة» توبيخاً له على عدم عمله بمقتضى علمه، وكقولك، لمن يؤذى أبوه - هذا أبوك.

٢ - ومنها تنزيل خالي الذهن منزلة السائل المتردّ إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَبْرَى نَفْسٍ إِنَّ الْقَسَّ لِأَمَارَةٍ بِالشَّوَءِ﴾ [يوسف: ٥٣] فمدحول إنَّ مؤكداً لمضمون ما تقدمه لأشعاره بالتردد فيما تضمنه مدخلوها - وك قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَاطِبُ فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَفُونَ﴾ [هود: ٣٧]. لما أمر المولى «نوحًا» أولاً بصنع الفلك، ونهاه ثانياً عن مخاطبته بالشفاعة

(١) اعلم أن الحال هو الأمر الداعي إلى إبراد الكلام مكيناً بكيفية ما سواه أكان ذلك الأمر الداعي ثابتاً في الواقع، أو كان ثبوته بالنظر لما عند المتكلّم كتنزيل المخاطب غير السائل منزلة السائل، وظاهر الحال هو الأمر الداعي إلى إبراد الكلام مكيناً بكيفية مخصوصة، بشرط أن يكون ذلك الأمر الداعي ثابتاً في الواقع - فكل كيفية اقتضاها ظاهر الحال اقتضاها الحال، وليس كل كيفية اقتضاها الحال اقتضاها ظاهره.

فيهم، صار مع كونه غير سائل في مقام السائل المتردد<sup>(١)</sup>.

هل حَكْمُ الله عَلَيْهِم بِالإِغْرَاقِ؟

فَأُجَيْبَ بِقَوْلِهِ «إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ».

٣ - ومنها تنزيل الخالي منزلة المُنْكَرِ: إذا ظهر عليه شيءٌ من أمارات الإنكار، كقول حَاجَلَ بن نَضْلَةَ الْقَيْسِيِّ «مِنْ أَوْلَادِ عَمِّ شَقِيقٍ»:

جَاءَ شَقِيقٌ عَارِضًا رُمَحَةً إِنَّ بَنِي عَمِّكَ فِيهِمْ رِمَاحٌ  
(فُشْقِيقٌ) رَجُلٌ لَا يُنْكِرُ رِمَاحَ بْنِي عَمِّهِ، وَلَكِنْ مُجِيئُهُ عَلَى صُورَةِ الْمُعْجَبِ  
بِشَجَاعَتِهِ وَاضْعَافِ رُمَحِهِ عَلَى فَخْذِهِ بِالْعَرْضِ فِي جَهَةِ الْعَدُوِّ بِدُونِ اسْتِعْدَادِ لِلْقَتَالِ؛  
بِمَنْزَلَةِ إِنْكَارِهِ أَنَّ لَهُمْ رِمَاحًا، وَلَنْ يَجِدُهُمْ مَقَاوِمًا لَهُ.

فَأَكَدَ لَهُ الْكَلَامُ اسْتِهْزَاءَ بِهِ (وَخُوطَبَ خَطَابُ التَّفَاتِ بَعْدَ عَيْبَةٍ تَهْكُمًا بِهِ، وَرَمِيَّا  
لَهُ بِالثُّرُقِ وَخُرُقِ الرَّأْيِ).

٤ - ومنها تنزيل المتردد منزلة الخالي، كقولك للمتردد في قدوم مسافر مع شهرته (قدم الأمير).

٥ - ومنها تنزيل المتردد<sup>(٢)</sup> منزلة المُنْكَرِ، كقولك للسائل المستبعد لحصول الفرج (إنَّ الْفَرَجَ لَقَرِيبٌ).

(١) أي فصار المقام مظنة للتتردد والطلب - وإن لم يتردد المخاطب ولم يطلب بالفعل وذلك لأنَّه تکاد نفس الذکر إذا قُدِّم لها ما يشير إلى جنس الخبر أن تتردد في شخص الخبر وتطلب منه من حيث إنها تعلم أن الجنس لا يوجد إلا في فرد من أفراده فيكون ناظراً إليه بخصوصه كأنه متردد فيه كنظر السائل - فقوله ولا تخاطبني يشير إلى جنس الخبر وأنه عذاب، وقوله إنهم مغرقون، يشير إلى خصوص الخبر الذي أشير إليه ضمناً في قوله ولا تخاطبني - وكقول الشاعر:

ترفق أيها المولى عليهم فإن الرفق بالجاني عقاب

فالالأصل أن يورد الخبر هنا خالياً من التوكيد لأن المخاطب خالي الذهن من الحكم ولكن لما تقدم في الكلام ما يشعر بنوع الحكم أصبح المخاطب متشوقاً لمعرفته فنزل منزلاً السائل المتردد واستحسن إلقاء الكلام إليه مؤكداً جرياً على خلاف مقتضى الظاهر.

(٢) وفائدة التنزيل وجوب زيادة التأكيد قوة وضعفاً لأنَّه نُزِّل المتردد منزلاً المُنْكَرِ فيعطي حكمه حينئذ، وهكذا تفهم في عكسه وهو تنزيل المُنْكَرِ منزلاً المتردد في استحسان التوكيد له. وأعلم أنه إذا التبس إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر بإخراجه على مقتضى الظاهر يحتاج إلى قرينة تعين المقصود أو ترجحه - فإن لم توجد قرينة صح حمل الكلام على كل من الأمرين - وذلك كجعل السائل كالخالي وجعل المتردد كالمنكر فإن وجدت قرينة عمل بها وإنما صح الحكم بأحد هما.

٦ - ومنها تنزيل المنكر منزلة الخالي، إذا كان لديه دلائل وشواهد لو تأملها لارتع وزال إنكاره، كقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَكُوْنُوا إِلَّا وَهُدًى﴾ [البقرة: ١٦٣].  
وكقولك لمن يُنكِر منفعة الطب (الطب نافع).

٧ - ومنها تنزيل المنكر منزلة المتردد، كقولك لمن ينكِر شرف الأدب إنكاراً ضعيفاً «إنَّ الْجَاهَ بِالْمَالِ إِنَّمَا يَصْحِبُكَ مَا صَحَبَكَ الْمَالُ، وَأَمَّا الْجَاهُ بِالْأَدْبِ فَإِنَّهُ غَيْرُ زَانِلٍ عَنْكَ».

الثالث: ظهر لك مما تقدم أن إخراج الكلام ينحصر في اثنين عشر قسماً - ثلاثة منها في إخراج الكلام على مقتضى الظاهر - وتسعة<sup>(١)</sup> منها في إخراجه على خلافه، ثلاثة من تلك التسعة في العالم بفائدة الخبر، وستة في غيره، وإذا ضربت هذه الاثنين عشر في الإثبات والتقيي صارت أربعة وعشرين صورة.

الرابع: قد يُؤكِد الخبر لشرف الحكم وتقويته، مع أنه ليس فيه تردد ولا إنكار، كقولك في افتتاح كلام (إنَّ أَفْضَلَ مَا نَطَقَ بِهِ اللِّسَانُ كَذَّاباً<sup>(٢)</sup>).

(١) اعلم أن هذه التسعة التي أخرجت على خلاف مقتضى الظاهر كثيرة بالنسبة لنفسها إلا بالنسبة إلى الصور التي أخرجت على مقتضاه - وإنَّ فهي كثيرة أيضاً.

(٢) من مزايا اللغة العربية دقة التصرف في التعبير، واختلاف الأساليب باختلاف المقاصد والأغراض، فمن العيب الفاضح عند ذوي المعرفة بها، (الإطناب) إذا لم تكن هناك حاجة إليه، «والإيجاز والاختصار» حيث تطلب الزيادة، وقد تخفي دقائق تراكيبيها على الخاصة به العامة، فقد أشكَلَ أمرُها على بعض ذوي الفطنة من نabyte القرن الثالث إثبات عِزَّ اللغة ونضرها شبابها، يرشدك إلى ذلك ما رواه الثقات من أنَّ المتفلسف الكَنْدِيَّ<sup>[٦٨]</sup> ركب إلى أبي العباس المبرد<sup>[٦٩]</sup> وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشوأ، فقال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك فقال: أَجَدُ العَرَبَ يَقُولُونَ عَبْدَ اللهِ قَائِمٌ، ثُمَّ يَقُولُونَ إِنَّ عَبْدَ اللهِ قَائِمٌ، فَالْأَلْفَاظُ مُتَكَرِّرَةٌ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لا خلاف الألفاظ، فالأول إخبار عن قيامه، والثاني جواب عن سؤال سائل، والثالث جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني، فما أحَدَ المتفلسف جواباً.  
ومن هذا تعلم أن العرب لاحظت أن يكون الكلام بمقدار الحاجة، لا أزيد وإنَّ كان عبشاً - ولا أنقص وإنَّ أخذ بالغرض وهو الإفصاح والبيان.

[٦٨] الكندي: فيلسوف عصره عاش بين (٧٩٦ - ٨٧٣م) له كتب كثيرة منها: رسالة في الفلسفة الأولى.

[٦٩] المبرد: عاش بين (٨٢٦ - ٩٦١م) نحوبي بصري من كتبه: الكامل، علم في بغداد.

## تدريب

بين أغراض الخبر فيما يأتي :

فإذا رميت يصيبني سهمي<sup>(١)</sup>  
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدني<sup>(٢)</sup>  
وأمل عزاي خضب البيض بالدم<sup>(٣)</sup>  
لولا مخاطبتي إياك لمن ترني<sup>(٤)</sup>  
وليس له أم سواك ولا أب<sup>(٥)</sup>  
وبقيت في خلف كجلد الأجراب<sup>(٦)</sup>  
فيمن يلود ويستجير المجرم  
فإذا رذلت يدي فمن ذا يرخص<sup>(٧)</sup>

قُومي هم قتلوا أمنيّم أخي  
قد كنت عدّتي التي أسطو بها  
أبا المنسك أرجو منك نصرًا على العدى  
كفى بجسمي تحولاً أثني رجل  
وأثنت الذي ربّينت ذا الملك مرضعاً  
ذهب الذين يعيشون في أكتافهم  
إن كان لا يزجوك إلا محسناً  
أذعوك ربّي كما أمرت تضرعاً

## نموذج في بيان أغراض الأخبار

- ١ - كان معاوية<sup>[٧٠]</sup> رضي الله عنه حسن السياسة والتبشير يحلّم في مواضع الجلم، ويشتّد في مواضع الشدة<sup>(٨)</sup>.
- ٢ - لقد اذنت بنيك باللين والرفق لا بالقسوة والعقاب<sup>(٩)</sup>.
- ٣ - توفى عمر بن الخطاب<sup>[٧١]</sup> رضي الله عنه سنة ثلاثة وعشرين من الهجرة<sup>(١٠)</sup>.

(١) إظهار الحسرة على موت أخيه بيد من قربته.

(٢) إظهار الضعف لكونه أصبح بلا معين.

(٣) الاسترحام بطلب المساعدة وشد الأزر.

(٤) إظهار الضعف بأن نحوله صبره إلى ما وصف.

(٥) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بقصته وسابق أعماله. فالغرض لازم الفائدة.

(٦) التحسر لفقد ذوي المروءة، والمصير إلى لئام لا خير فيهم.

(٧) الغرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام.

(٨) الغرض إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بحاله في تهذيب بنية.

(٩) الغرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام.

[٧٠] معاوية بن أبي سفيان، من الصحابة وكتبة الوحي، توفي (سنة ٦٨٠م) أول خليفة أموي من (٦٦١ إلى ٦٨٠م).

[٧١] عمر بن الخطاب الخليفة الراشدي الثاني، توفي (سنة ٦٤٤م) ولـي الخلافة من (٦٣٤ إلى ٦٤٤) في عهده تم فتح بلاد فارس وبيزنطة، اشتهر بالحزم والعدل.

٤ - قال أبو فراس الحمداني<sup>(١)</sup> [٧٢]:

وَمَكَارِمِي عَذْدُ النَّجُومِ وَمَنْزِلِي مَأْوَى الْكِرَامِ، وَمَنْزِلُ الْأَضِيافِ

٥ - قال أبو الطيب<sup>(٢)</sup>:

وَمَا كُلُّ هَاوِ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَّمٍ

٦ - وقال أيضاً يزثي أخت سيف الدولة<sup>(٣)</sup>:

غَدَرْتَ يَا مَوْتُ كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدِ بِمَنْ أَصْبَتَ وَكُمْ أَسْكَتَ مِنْ لَجَبِ

٧ - قال أبو العناية يزثي ولده عليه<sup>(٤)</sup>:

بَكَيْتُكَ يَا عَلِيٌّ بِدَمْعٍ عَيْنِي فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئاً

وَكَانَتِ الْيَوْمَ أَفْعَظُ مِنْكَ حَيَاً وَكَانَتِ فِي حَيَاةِكَ لِي عِظَاتٌ

أَخْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمانٍ<sup>(٥)</sup> ٨ - إِنَّ الثَّمَانِينَ وَيُلْغَتُهَا قَدْ

٩ - قال أبو العلاء المعري<sup>(٦)</sup>:

وَلِي مَنْطَقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي عَلَى أَنْتِي بَيْنَ السُّمَاكَيْنِ نَازِلٌ

(١) الغرض إظهار الفخر، فإن أبو فراس إنما يريد أن يفاخر بمكارمه وشمائله.

(٢) الغرض إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه الكلام فإن أبو الطيب يريد أن يبين لسامعيه ما يراه في بعض الناس من التقصير في أعمال الخير.

(٣) الغرض إظهار الأسى والحزن.

(٤) الغرض إظهار الحزن والتحسر على فقد ولده.

(٥) الغرض إظهار الضعف والعجز.

(٦) الغرض الافتخار بالعقل واللسان.

[٧٢] أبو فراس الحمداني: (٩٣٢ - ٩٦٨م) ابن عم سيف الدولة، وقع في الأسر لدى البيزنطيين مدة ٤ سنوات، تولى إمارة منج. كان شاعراً وجدياً، قتل لدى استيلائه على حمص بعد وفاة سيف الدولة.

[٧٣] أبو العناية: إسماعيل بن القاسم (٧٤٨ - ٨٢٥م) عاصر ثلاثة خلفاء عباسيين هم المهدي والهادي والرشيد. اشتهر بشعر الزهد.

[٧٤] أبو العلاء المعري: (٩٧٣ - ١٠٥٧م) شاعر فلسف، اشتهر بشعر اللزوقيات وبكتابه رسالة الغفران، كان متشارماً، فقد بصره وهو في الرابعة من عمره.

١٠ - قال إبراهيم بن المهدي<sup>[٧٥]</sup> يخاطب المأمون<sup>(١)</sup> :

أَتَيْتُ جُزْمًا شَنِيعًا وَأَنْتَ لِنَعْفُو أَهْلُ  
فَإِنْ عَفْوتَ فَمَنْ وَإِنْ قَاتَلْتَ فَعَذْلٌ

### تطبيق (١)

أَخصِّ المؤكَدات في العبارات التالية، وبين ضروب الخبر الثلاثة:

- ١ - أَلَا في سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فاعلُ عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ
- ٢ - وَإِنَّ امْرَأًا قد سار خمسين حِجَةً إِلَى مَنْهَلٍ مِّنْ وِزْدِهِ لَقَرِيبٌ
- ٣ - لَئِنْس الصَّدِيقُ بِمَنْ يُعِيرُكَ ظَاهِرًا مُتَبَسِّمًا عَنْ بَاطِنِ مُتَجَهِّمٍ
- ٤ - قال تعالى: ﴿لَئِنْ أَجْهَنَّا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [يوسوس: ٢٢].
- ٥ - قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا لَوْمَكَ شَبَابًا وَجَعَلْنَا أَيْلَلَ بَاسًا وَجَعَلْنَا الْهَارَمَ مَعَاشًا﴾ [النَّبَا: ٩ - ١١].
- ٦ - أَمَا الفِرَاقُ فِي أَنَّهُ مَا أَغَهَدْ هُوَ تَوَمِي لَوْ أَنْ بَيْنَنَا يَوْلُدْ
- ٧ - وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَنَا عَمِي لَمُخْتَلِفٌ جِدًا

(١) الغرض - الاسترحام والاستعطاف.

الرقم	المؤكَدات	ضرب الخبر
١	ألا (أداة استفتاح وتنبيه)	طلبي
٢	إن - قد - اللام في لقريب	إنكاري لزيادة المؤكَدات على واحد
٣	باء الرائدة في بمن	طلبي
٤	لام القسم - لام التوكيد - نون التوكيد	إنكاري
٥	تكرار جعلنا	طلبي
٦	أما - إن - أن	طلبي لأن كل مؤكَد في جملة وحدة
٧	أن - لام الابتداء	إنكاري لزيادة المؤكَدات على واحد

[٧٥] إبراهيم بن المهدي: توفي (سنة ٨٤٩ م)، اشتهر بالغناء، هو أخو هارون الرشيد، وبوبع بالخلافة في غياب المأمون بخراسان، ثم عفا عنه المأمون.

[٧٦] المأمون: الخليفة العباسي السابع (٧٨٦ - ٨٣٣ م) أنشأ بيت الحكم، في عهده كانت فتنة، «خلق القرآن». ازدهرت في عهده حركة العلم والترجمة.

٨ - ﴿إِنَّا إِلَيْكُم مَّرْسُولُون﴾ [يس : ١٤]

- وَحَسِبْكَ أَنَّ اللَّهَ أَنْتَى عَلَى الصَّبَرِ  
وَأَهْلًا إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرْصَدٍ  
وَإِنِّي لَتَرَاكَ لِمَالَمْ أَعْوَدُ  
وَالنَّضْخُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ  
وَتَرَاهُ يُزَجِّى مَا لَدَهُ وَيُرْغَبُ  
فَذِيوجَدُ الْجَلْمُ فِي الشَّبَانِ وَالشَّبِّ  
وَكُلُّ ظُوبٍ إِذَا مَارَثَ يَنْخَلِعُ
- ١ - وَإِنِّي لَصَبَارٌ عَلَى مَا يَنْتُوئُنِي  
٢ - وَإِنِّي لَقَوْالٌ لِذِي الْبَثِ مَرْحَبًا  
وَإِنِّي لَحَلْوَتَعْتَرِينِي مَرَارَةً  
٣ - وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي  
٤ - إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ مُكْرَمٌ  
٥ - فَمَا الْحَدَائِهُ عَنْ حَلْمٍ بِمَانِعَةٍ  
٦ - إِنَّ الْحَيَاةَ لَثَوْبَ سَوْفَ تَخْلُعُ

٧ - ﴿فَمَمْ إِنْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَتَوَقَّونَ﴾ [المؤمنون : ١٥]

٨ - لما روى القرآن قصة رسول عيسى الذين أرسلهم إلى قومه فانكروا رسالتهم قال لهم الرسل إننا «إليكم مرسلون» فالقوا إليهم الكلام مؤكداً بمؤكددين - فكذبوا فقالوا لهم «إنما إليكم لمرسلون» مؤكدين لهم القول بمؤكد ثالث - فجحدوا - فقالوا لهم «ربنا يعلم إنما إليكم لمرسلون» فزادوا مؤكداً رابعاً وهو القسم.

الرقم	الجملة	المؤكدة	ضروب الخبر
١	وَإِنِّي لَصَبَارٌ	إن ولام الابداء	إنكارى
٢	وَإِنِّي لَقَوْالٌ	إن ولام الابداء	إنكارى
٣	وَإِنِّي لَحَلْوَتَعْتَرِينِي	إن ولام الابداء	إنكارى
٤	وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ	إن ولام الابداء	إنكارى
٥	وَمَا الْحَدَائِهُ عَنْ حَلْمٍ	القسم قد	النصح أعلى
٦	إِنَّ الْغَنِيَّ مِنَ الرِّجَالِ		إن الغنى
٧	فَمَا الْحَدَائِهُ عَنْ حَلْمٍ بِمَانِعَةٍ		وتراه يرجى
	قَدْ يَوْجِدُ الْحَلْمُ	الباء الزائدة «بمانعة»	فما الحدائة الخ
	وَكُلُّ ظُوبٍ إِذَا مَارَثَ	قد	قد يوجد الحلم
	يَنْخَلِعُ		إن الحياة لثوب
	غَفَلْتُمُونَ عَنِ الْمَوْتِ تَعْدُ مِنْ	أُمَارَاتِ الْإِنْكَارِ	وكل ثوب الخ

### تطبيق (٢)

أذكر أضرب الخبر وبين المؤكّدات فيما يأتي :

- ١ - وعَادَ فِي طَلْبِ الْمُتَرَوِّكِ تَارُكُهُ إِنَّا لَنَغْفَلُ وَالْأَيَامُ فِي الْطَّلْبِ
- ٢ - «وَجَعَلَنَا تَوْكِثُ شَبَابًا وَجَعَلَنَا أَيَّلَ يَاسَا وَجَعَلَنَا أَنْهَارَ مَعَاشًا» [النَّبَا: ٩ - ١١]
- ٣ - أَمَّا دُونَ مِضْرَلِلْغَنِيِّ مُتَطَلِّبٌ بَلِى إِنْ أَسْبَابَ الْغَنِيِّ لَكَثِيرٌ
- ٤ - فَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ نَسَرْ
- ٥ - إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا وَإِنْ مِنَ الشِّعْرِ لِحِكْمَةٍ.
- ٦ - قَدْ يُذْرِكُ الْشَّرْفَ الْفَتَى وَرِدَاؤُهُ خَلِقٌ .

الرقم	الجملة	المؤكّدات	ضروب الخبر
١	وعَادَ فِي طَلْبِ الْمُتَرَوِّكِ	إِنَّا لَنَغْفَلُ	ابتدائي
٢	وَجَعَلَنَا شَبَابًا	تكرير جعل	إنكاري
٣	أَمَّا دُونَ مِضْرَلِلْغَنِيِّ	حرف التنبيه (أما)	طلبي
٤	إِنْ أَسْبَابَ الْغَنِيِّ لَكَثِيرٌ	إنْ	إنكاري
٥	يَوْمٌ لَنَا	التكرير	طلبي
٦	إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا	إنْ وَلامِ الابتداء	إنكاري
	إِنْ مِنَ الشِّعْرِ لِحِكْمَةٍ	إنْ وَلامِ الابتداء	إنكاري
	قَدْ يُذْرِكُ	قد	طلبي

### المبحث الثالث

## في تقسيم الخبر إلى جملة فعلية وجملة اسمية

أ - الجملة الفعلية - موضوعة لإفادة التجدد والحدوث في زمن معين مع الاختصار<sup>(١)</sup> نحو:

أشرقت الشمس وقد ولى الظلام هاربا  
فلا يستفاد من ذلك إلا ثبوت الإشراق للشمس، وذهاب الظلام في الزمان  
الماضي.

وقد تُفيد الجملة الفعلية الاستمرار التجديدي شيئاً فشيئاً بحسب المقام وبمعونة القرائن لا بحسب الوضع<sup>(٢)</sup> بشرط أن يكون الفعل مضارعاً، نحو قول المتنبي:

تُدبر شرق الأرض والغرب كفه وليس لها يوماً عن المجد شاغل  
فقرينة المدح تدل على أن تدبر الممالك ديدنه و شأنه المستمر الذي لا يحيد  
عنه. ويتجدد آناً فاناً.

ب - والجملة الإسمية تُفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء<sup>(٣)</sup> ليس غير، بدون نظر إلى تجدد ولا استمرار، نحو: الأرض متحركة، فلا يستفاد منها سوى ثبوت الحركة للأرض، بدون نظر إلى تجدد ذلك ولا حدوثه.

(١) وذلك أن الفعل دال بصيغته على أحد الأزمات الثلاثة بدون احتياج لقرينة بخلاف الاسم فإنه يدل على الزمن بقرينة ذكر لفظة الآن أو أمس أو غداً، ولما كان zaman الذي هو أحد مدلولي الفعل غير قارز الذات أي لا تجتمع أجزاؤه في الوجود كان الفعل مع إفاداته التقييد بأحد الأزمات مفيداً للتجدد أيضاً.

(٢) وذلك نظير الاستمرار الثبوتي في الجملة الإسمية نحو «لو يطيعكم في كثير من الأمر لعمتم» [الحجرات: ٧] أي لو استمر على إطاعتكم وقتاً فوقاً لحصل لكم عنك مشقة.

(٣) قال الشيخ عبد القاهر: موضوع الاسم على أن يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء أنه يتتجدد ويحدث شيئاً فشيئاً: فلا تعارض في نحو زيد منطلق، لأكثر من إثبات الانطلاق له فعلاً، كما في زيد طويل وعمرو قصير أي أن ثبوت الطول والقصر هو بأصل الوضع، وأما استفادة الدوام فمن الملازمة في هذين الوصفين، وحيث لا فالتمثيل للمنفي.

وقد تخرج الجملة الاسمية عن هذا الأصل وتفيد الذوام والاستمرار بحسب القرآن، كأن يكون الحديث في مقام المدح، أو في معرض الذم كقوله تعالى: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ» [القلم: ٤] فسياق الكلام في معرض المدح دال على إرادة الاستمرار مع الثبوت، ومنه قول التضر بن جوبه يتمدح بالغنى والكرم:

لا يألف الدُّرْهُمُ الْمُضْرُوبُ صَرَّتْنَا لَكِنْ يَمْرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقٌ  
يُرِيدُ أَنْ دراهمه لا ثبات لها في الصورة ولا بقاء، فهي دائماً تنطلق منها، وتمرق مروق السهام من قيسها، لتوزع على المعوزين وأرباب الحاجات.

واعلم أن الجملة الإسمية لا تفيد الثبوت بأصل وضعها، ولا الاستمرار بالقرائن إلا إذا كان خبرها مفرداً نحو: الوطن عزيز، أو جملة اسمية نحو: الوطن هو سعادتي.

أما إذا كان خبرها جملة فعلية فإنها تفيد التجدد نحو: الوطن يسعد بأبنائه.

### أسئلة يطلب أجوبتها

ما هو علم المعاني؟

ما هو الإسناد؟

ما هي مواضع المسند والمسند إليه؟

ما المراد بصدق الخبر وكذبه؟

ما الفرق بين النسبة الكلامية والنسبة الخارجية؟

ما هو الأصل في إلقاء الخبر؟

ما هي الأغراض الأخرى التي يلقى إليها الخبر؟

ما هي أضرب الخبر؟

ما هي أدوات التوكيد؟

لماذا يعدل عن مقتضى الظاهر؟ إلى كم ينقسم الخبر؟

لأي شيء وضعت الجملة الإسمية والفعلية؟

هل تفيد الجملة الفعلية والإسمية غير ما وضعت لأجله؟

## تدريب

بین فائدة التعبير بالجملة الإسمية أو الفعلية في التراكيب الآتية:

١ - قال تعالى: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِّلُّ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» [الرعد: ٣٩]

٢ - نَرُوحُ وَنَغْدُلُ لِحَاجَاتِنَا      وَحاجَةٌ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقُضُ

٣ - وَعَلَى إِثْرِهِنَّ تَسَاقِطُ نَفْسِي      حَسَرَاتٍ وَذِكْرُهُنَّ لِي سِقَامٌ

٤ - يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْلِي الْمَرْءُ مَا أَخْذَ مِنْهُ، أَمْ الْحَلَالُ أَمْ الْحَرَامُ.

٥ - أَوْ كُلُّمَا وَرَدَتْ عُكَاظٌ<sup>[٧٧]</sup> قَبْيلَةٌ      بَعْثُوا إِلَيْيَ عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ

الرقم	الجملة	نوعها	ما تفيده	الإيضاح
١	يَمْحُوا اللَّهُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ	مضارعية	الاستمرار التجدي	إذ يمحو الله بعض الخلائق وإنفاوها وإثبات البعض الآخر مستمر على جهة التجدد
٢	نَرُوحُ وَنَغْدُلُ	مضارعية	الدوام	أَمُّ الْكِتَابِ اللَّوْحُ المَحْفُوظُ والقرينة الإسناد إلى الله القرينة قوله وحاجة من عاش
٣	تَسَاقِطُ	مضارعية	الاستمرار التجدي	الدوام القرينة حالية وهي الحزن والأسى
٤	وَذِكْرُهُنَّ لِي سِقَامٌ	اسمية	الاستمرار والدوام	الاستمرار التجدي
	يَأْتِي	مضارعية	التجدد	يأتي

٥ - يريد أن كل قبيلة ترد سوق عكاظ تبعث عريفها ورئيسها ليتفرس في وجوه القوم مرة بعد أخرى، لعله يهتدى إلى معرفتي، لتأخذ بثارها متى. وتنكل بي لأنني طالما أوقعت بها وأذقتها صنوف المذلة والهوان.

وعكاظ سوق للعرب كانت تجتمع فيها للتفاخر والتنافر ليلاً ولتصريح المتأجر نهاراً.

[٧٧] عكاظ: من أسواق العرب في الجاهلية، كان الشعراء يتبارون فيه، وكان النابغة الذبياني أحد المحكمين فيه.

## في حقيقة الإنشاء وتقسيمه

الإنشاء لغة الإيجاد؛ واصطلاحاً ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته<sup>(١)</sup>، نحو أغير وارحم، فلا يُنسب إلى قائله صدق أو كذب، وإن شئت فقل في تعريف الإنشاء ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به - فطلب الفعل في «أفعل» وطلب الكف في «لا تَفعَل» وطلب المحبوب في «التمني» وطلب الفهم في «الاستفهام» وطلب الإقبال في «النداء» كل ذلك ما حصل إلا بنفس الصيغة المُتَلَفَّظ بها.

وينقسم الإنشاء إلى نوعين، إنشاء طلبي - وإنشاء غير طلبي. فالإنشاء غير الطلبي: ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب كصيغ المدح والذم، والعقود، والقسم، والتعجب، والرجاء، وكذا رب ولعل، وكم الخبرية «ولا دخل لهذا القسم في علم المعاني».

١ - أما المدح والذم فيكونان بنعم وبئس وما جرى مجراهما نحو: حبذا ولا حبذا، والأفعال المحولة إلى فعل نحو طاب عليٌّ نفسها، وبخُثٌّ بكرٌ أصلاً.

٢ - وأما العقود ف تكون بالماضي كثيراً، نحو بعث واشترى ووهبت وأعتقت، وبغيره قليلاً نحو أنا بائع، وعبدي حر لوجه الله تعالى.

٣ - وأما القسم فيكون بالواو والباء والتاء وبغيرها نحو لعمرك ما فعلت كذا.

٤ - وأما التعجب - فيكون بصيغتين، ما أفعله - وأفعل به.

(١) أي بقطع النظر عما يستلزم الإنشاء فإن أغير يستلزم خبراً وهو أنا طالب المغفرة منك - وكذا لا تكسل يستلزم خبراً وهو أنا طالب عدم كسلك - لكن هذا ليس لذاته.

وَيُغَيِّرُهُمَا نَحْوَهُ اللَّهُ دَرْهُ عَالَمًا، ﴿كَيْفَ تَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَخْيَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨].

٥ - وأما الرجاء فيكون بعسى وحرى وآخْلَوْقَ . نحو: عسى الله أن يأتي بالفتح . وأنواع «الإنشاء غير الطلب» كثيرة ولكنها ليست من مباحث علم المعاني ولذا نقتصر فيه على ما ذكرناه ولا نطيل البحث في هذا القسم الذي أكثره في الأصل أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء ، وإنما المبحث عنه في علم المعاني هو:

الإنشاء الطلبـي : وهو الذي يَسْتَدِعِي مطلوبـاً<sup>(١)</sup> غير حاصل<sup>(٢)</sup> في اعتقاد المتكلـم وقت الطلب - ويكون بخمسة أشيـاء: الأمر ، والنـهي والإـستـفـهـام ، والنـتـمنـي ، والنـداء<sup>(٣)</sup> وفي هذا الباب خمسة مباحث .

(١) أعلم أنه إذا كان المطلوب غير متوقع كان الطلب (تمنياً) وإن كان متوقعاً فـإما حصول صورة أمر في الذهن فهو (الاستـفـهـام) وإما حصوله في الخارج فـإن كان ذلك الأمر انتفاء فعل فهو (النـهـي) وإن كان ثبوته فإما بأحد حروف (النداء) فهو النـداء - وإنما بغيرها فهو (الأمر) وبهذا تعلم أن الطلب هنا منحصر في هذه الأمور الخمسة لاختصاصها بكثير من اللطائف البلاغية .

(٢) أي لأنه لا يليق طلب الحاصل ، فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع إجراؤها على معانـيها الحـقـيقـية ، ويتولد من تلك الصيـغـ ما يـنـاسـبـ المـقـامـ كـطـلـبـ دـوـامـ الإـيمـانـ وـالتـقوـىـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: ﴿بـاـيـاـ إـيـهـ الـذـينـ آمـنـواـ بـالـلـهـ﴾ [النسـاءـ: ١٣٦] وهـلـمـ جـراـ كـمـ سـيـأـتيـ :

(٣) ويكون الإـنشـاءـ الـطـلـبـيـ أـيـضـاـ، بـالـعـرـضـ وـالـتـحـضـيـفـ، وـلـكـنـ لمـ يـتـعـرـضـ لـهـماـ الـبـيـانـيـوـنـ لأنـهـماـ مـوـلـدـانـ عـلـىـ الـأـصـحـ منـ الـاسـتـفـهـامـ وـالـنـتـمنـيـ - فـالـأـولـ منـ الـهـمـزةـ معـ لـاـ التـنـافـيـ فـيـ «ـأـلـاـ»ـ وـالـثـانـيـ مـنـ هـلـ وـلـوـ لـلـتـمـنـيـ مـعـ لـاـ وـمـاـ الزـائـدـيـنـ فـيـ «ـهـلـأـ»ـ وـ«ـأـلـاـ»ـ بـقـلـبـ الـهـاءـ هـمـزةـ .

وكـذـاـ لـوـ لـاـ وـلـوـ مـاـ - وـاعـلـمـ أـنـ الإـنشـاءـ الـطـلـبـيـ نـوـعـانـ مـاـ يـدـلـ عـلـىـ مـعـنـىـ الـطـلـبـ بـلـفـظـهـ وـيـكـونـ بـالـخـمـسـةـ الـمـذـكـورـةـ، وـمـاـ يـدـلـ عـلـىـ مـعـنـىـ الـطـلـبـ بـغـيـرـ لـفـظـهـ كـالـدـعـاءـ .

## المبحث الأول

### في الأمر

وله أربع صيغ :

- ١ - فعل الأمر - كقوله تعالى : ﴿يَبِحِّي خُذْ الْكِتَبَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢].
- ٢ - والمضارع المجزوم بلام الأمر كقوله تعالى : ﴿لَيُفْقَدُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَيْهِ﴾ [الطلاق: ٧].
- ٣ - واسم فعل الأمر نحو : صَهْ ، وَأَمِينَ ، وَنَزَالٍ ، وَدَرَاكٍ .
- ٤ - والمصدر النائب عن فعل الأمر نحو : سَعِيًّا في سبيل الخير .  
وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تُستفادُ من سياق الكلام وقرائن الأحوال .
  - ١ - كالدُعاء - في قوله تعالى : ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل: ١٩].
  - ٢ - والإلتماس - كقولك لمن يُساويك : أَعْطِنِي الْقَلْمَ أَيْهَا الْأَخْ .

(١) بأن يعد الأمر نفسه عاليًا سواء كان عاليًا في الواقع أو لا . ولهذا نسب إلى سوء الأدب إن لم يكن عاليًا، واشترط الاستعلاء بهذا المعنى هو ما عليه الأكثر من الماتريدية<sup>[٧٨]</sup> والإمام الرازى<sup>[٧٩]</sup> والأمدى<sup>[٨٠]</sup> من الأشعرية . وأبو الحسن من المعتزلة . وذهب الأشعري<sup>[٨١]</sup> إلى أنه لا يشترط هذا - وبه قال كثير من الشافعية، والأشبه أن الصدور من المستعلي يفيد إيجاباً في الأمور وتحريمًا في النهي . واعلم أن الأمر للطلب مطلقاً ، والفور والتراخي من القرائن ، ولا يوجد الاستمرار والتكرار في الأصلح ، وقيل ظاهره الفور كالنداء والاستفهام إلا بقرينة وهو ما اختار السكاكي واعلم أيضاً أن الأمر يكون استعلاء مع الأدنى ، ودعاء مع الأعلى ، والتماساً مع النظير .

[٧٨] الماتريدية : نسبة إلى أبو منصور محمد الماتريدي (المتوفى سنة ٩٤٤م) كان فقيها حنفياً، ومن علماء الأصول والكلام من كتبه : أوهام المعتزلة .

[٧٩] الإمام الرازى / فخر الدين (المتوفى سنة ١٢١٠م) كان مفسراً ومتكلماً واسع المعرفة في علوم العقل والنقل من كتبه : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز .

[٨٠] الأمدى أبو القاسم (المتوفى سنة ٩٨١م) أديب ولغوی، من كتبه : المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء .

[٨١] الأشعري أبو الحسن (توفي سنة ٩٣٦م). مؤسس مذهب الأشاعرة، من كتبه : مقالات الإسلاميين .

٣ - والإرشاد - كقوله تعالى: ﴿إِذَا تَدَيْنَ إِلَهَ أَجَلِ مُسْكَنَ فَأَكْتُبُوهُ وَلَيَكُتبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْمَكْدُلِ﴾ [البقرة: ٨٢].

٤ - والتهديد - كقوله تعالى: ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّمَا تَعْمَلُونَ بِصَدِرٍ﴾ [فصلت: ٤٠].

٥ - والتعجيز - كقوله تعالى: ﴿فَأَقْوَى شُورَقٍ مِنْ مَثْلِهِ﴾ [البقرة: ٢٣].

٦ - والإباحة - كقوله تعالى: ﴿وَلَكُلُوا وَأَشْرِبُوا حَقَّ يَتَبَيَّنَ لِكُلِ الْغَيْطِ الْأَيْضُ مِنَ الْحَيَّطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ [البقرة: ١٨٧] ونحو: اجلس كما تشاء.

٧ - والتسوية - نحو قوله تعالى: ﴿فَاصْرِفُوا أَوْ لَا تَصْرِفُوا﴾ [الطور: ١٦].

٨ - والإكرام - كقوله تعالى: ﴿أَذْخُلُوهَا سَلَكِيْرَاءِ مَأْمِنَةِ﴾ [الحجر: ٤٦].

٩ - والإمتنان - نحو قوله تعالى: ﴿فَلَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ [النحل: ١١٤].

١٠ - والإهانة - كقوله تعالى: ﴿كُنُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٥٠].

١١ - والذوام - كقوله تعالى: ﴿أَهَدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٥].

١٢ - والتمني - كقول أمرىء القيس:

أَلَا إِيَّاهَا اللَّذِيلُ الظَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلٍ بُصْبِحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ

١٣ - والاعتبار - كقوله تعالى: ﴿أَنْظُرُوا إِلَيْنِ شَمَوْرَةً إِذَا أَتَرَ﴾ [الأنعام: ٩٩].

١٤ - والإذن - كقولك لمن طرق الباب: أدخل.

١٥ - والتكوين - كقوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [مريم: ٣٥].

١٦ - والتخبير - نحو: ترَوْجْ هنداً أو أختها.

١٧ - والتأديب - نحو: كُلْ مِمَّا يَلِيك.

١٨ - والتعجب - كقوله تعالى: ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ [الإسراء: ٤٨].

## تمرین

بین ما یُراد من صيغ الأمر في التراکيب الآتية:

١ - ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْمَرْفُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجُنُاحِ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

٢ - أَسْيَئِي بنا أو أَخْسَنِي لَا مُلُومَةٌ لَدَنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ<sup>[٨٢]</sup>

٣ - يَا لَيْلُ طُلْ يَا سَوْمُ زَلْ يَا صَبْحُ قِفْ لَا تَظْلِعْ

٤ - عِشْ مَا بَدَالَكَ سَالِمًا فِي ظَلْ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

٥ - ﴿وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا يَهْدَهُ إِنَّهُ عَلِيهِ دِيَاتُ الصُّدُورِ﴾ [المملک: ١٣].

٦ - تَرَفَّقَ أَيْهَا الْمَؤْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرُّفْقَ بِالْجَانِي عَقَابٌ

٧ - أَرَى الْعَنَقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَ فَعَانِدُهُمْ نُطِيقُ لَهُ عِنَادًا

٨ - خَلِيلِي هُبَا طَالِمَا قَذَرَقَذِنَمَا أَجْذَكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكِمَا<sup>[٨٣]</sup>

٩ - أَرِينِي جَوَادًا مَاتْ هُزَلًا لَعْلَنِي أَرَى مَا تَرَيَنَ أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا

١٠ - قَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ هَاوُا بِرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ﴾ [البقرة: ١١١]

١١ - قَدْ رَشَحُوكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطَنْتَ لَهُ فَازِبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ الْهَمَلِ<sup>[٨٤]</sup>

١٢ - ﴿رَبِّ أَشَحَّ لِي صَدَرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ [طه: ٢٥، ٢٦].

١٣ - لِيَسَ هَذَا بِعَشْلِكَ فَادْرُجِي .

١٤ - اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبْدًا . واعْمَلْ لِآخْرَتَكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا .

الرقم	صيغة الأمر	الرقم	الغرض منها	الرقم	صيغة الأمر	الغرض منها	الغرض منها
- ١	خُذِ الْعَفْوَ	- ٢	الإرشاد	- ٢	أَسْيَئِي بنا	التسوية	التسوية
- ٣	طَلْ - زَلْ	- ٤	التمني	- ٤	عِشْ مَا بَدَالَكَ سَالِمًا	الدعاء	الدعاء
- ٥	أَسِرُوا قَوْلَكُمْ	- ٦	التسوية	- ٦	تَرَفَّقَ أَيْهَا الْمَؤْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرُّفْقَ بِالْجَانِي عَقَابٌ	الدعاء	الدعاء
- ٧	عَانِدِي	- ٨	الإهانة	- ٨	هُبَا طَالِمَا قَذَرَقَذِنَمَا	أَجْذَكُمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكِمَا <sup>[٨٣]</sup>	الالتماس
- ٩	أَرِينِي جَوَادًا	- ١٠	التعجيز	- ١٠	هَاوُا بِرْهَنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِينَ	التعجيز	هاتوا برهانكم
- ١١	فَارِبَا بِنَفْسِكَ	- ١٢	الإرشاد	- ١٢	رَبِّ أَشَحَّ لِي صَدَرِي	الدعاء	اشرح لي صدرى
- ١٣	أَدْرِجِي	- ١٤	الإهانة	- ١٤	أَعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبْدًا	الإرشاد	اعمل لدنياك

[٨٢] تَقْلِتْ: قَلْتَ المَرْأَةَ صَارَتْ مَقْلَةً، وَهِيَ الَّتِي لَا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ، أَوْ الَّتِي تَضَعُ وَاحِدًا ثُمَّ لَا تَحْمِلُ، مَقْلِيَّةً: مِبْغَضَةٌ، مِنْ قَلَى بِمَعْنَى أَبْغَضَ.

[٨٣] كَرَاكِمَا: الْكَرَى: النَّعَاصِ وَالنَّوْمِ.

وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَنِّي قَالَ أَمِينَا  
كَفَانِي نَدَاكُمْ عَنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ  
إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ  
وَهَاتُوا كَرِيمًا مَاتَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَذْلِ

يَارَبُّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبْدًا  
١٥ - فَمَنْ شَاءَ فَلِيَنْخُلْ وَمَنْ شَاءَ فَلِيَجُذْ  
١٦ - أُولَئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمُثْلِهِمْ  
أَرَوْنِي بِخِيلًا طَالْ غُمْرًا بُخْلِهِ

### نموذج

#### بَيْنَ نَوْعِ الإِنْشَاءِ وصِيغَتِهِ فِي الْأُمَّةِ الْأَتَيَةِ

[٨٥] وَمِنْ شَمَائِلِهِ التَّبْدِيلُ وَالْمَلْقُ  
إِنَّ التَّخْلُقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ  
وَجَمَالًا يَزِينُ جَسْمًا وَعَفْلًا  
فَجَمَالُ النُّفُوسِ أَسْفَى وَأَعْلَى  
وَزَدَةُ الرَّوْضِ لَا تُضَارِعُ شَكْلًا  
حَتَّى يَذُوقَ رَجَالٌ غَيْرُ مَا صَنَعُوا [٨٦]  
وَلَا باكْتَسَابِ الْمَالِ يُكْتَسِبُ الْعَقْلُ

- ١ - يَا إِيَّاهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ  
إِذْ جُعِنَ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفَ دَيْدُنُهُ
- ٢ - يَا ابْنَتِي إِنْ أَرَدْتِ آيَةً حُسْنَ  
فَانْبُذِي عَادَةَ التَّبَرُّجِ تَبَذَّا  
يَضْنَعُ الصَّانِعُونَ وَزَدَأَ وَلَكُنْ
- ٣ - يَا لَيْتَ مَنْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفَ يَمْنَعُهُ  
٤ - لَعْمَرِكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكْتَسِبُ الْغَنِي

الرقم	صيغة الأمر	الغرض منها	الرقم	صيغة الأمر	الغرض منها
١٥ - فليدخل	جنبي	التعجب	١٦ - جنبي	التخيير	

رقم المثال	صيغة الإنشاء	نوعه	طريقته	الغرض منها
١	يَا إِيَّاهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرَ شِيمَتِهِ أَرْجِعْ إِلَى خُلُقِكَ الْمَعْرُوفَ	طلبي	النداء	
٢	يَا ابْنَتِي إِنْ أَرَدْتِ آيَةً حُسْنَ فَانْبُذِي عَادَةَ التَّبَرُّجِ	طلبي	النداء	
٣	يَا لَيْتَ مَنْ يَمْنَعُ الْمَعْرُوفَ	طلبي	الأمر	
٤	لَعْمَرِكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكْتَسِبُ الْغَنِي	غير طلبي	القسم	

[٨٥] غب: عاقبة.

[٨٦] الملقب: ملق الشيء إذا محاه والملقب التردد باللسان دون القلب.

أسئلة على الإنشاء والأمر يطلب أجوبتها  
ما هو الإنشاء لغة واصطلاحاً؟  
إلى كم ينقسم الإنشاء؟  
ما هو الإنشاء غير الطلبـي؟  
كم أقسام الإنشاء الطلبـي؟  
ما هو الأمر؟  
كم صيغة للأمر؟  
ما هي المعانـي التي تخرج إليها صيغـ الأمـر عن أصل معناها؟

## المبحث الثاني

### في النهي

النهي: هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء<sup>(١)</sup> وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا النافية كقوله تعالى: ﴿وَلَا تُقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقد تخرج هذه الصيغة عن أصل معناها إلى معانٍ آخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال.

١ - كالدعاة: نحو قوله تعالى: ﴿رَبَّا لَا تُؤَاخِذنَا إِن تَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٢ - والإلتamas: كقولك لمن يساويك - أيها الأخ لا تتوازن.

٣ - والإرشاد: كقوله تعالى: ﴿لَا تَشْتُوا عَنْ أَشْيَاهُ إِن يُبَدِّلُكُمْ سُوْكُم﴾ [المائدة: ١٥١].

٤ - والدّوام: كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبْ كَمَ اللَّهُ غَفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

٥ - وبيان العاقبة: نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا إِنَّهُمْ أَحْيَاهُ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

٦ - والتئيس: نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَقْنِدُوا فَدَ كُفَّرُمْ بَعْدَ إِيمَنِكُم﴾ [التوبه: ٦٦].

٧ - والتمي: نحو: يا ليلة الأسِ لا تنقضي، وقوله:  
يالليل طلْ يانوم زلْ يا صبح قف لاطلْ

٨ - والتهديد: كقولك لخادمك - لا تُطعِ أمرِي.

(١) اعلم أن النهي حقيقة في التحرير: كما عليه الجمهور - فمتى وردت صيغة النهي أفادت الحظر والتحريم على الفور.

واعلم أن النهي كالأمر فيكون استعلاء مع الأدنى، ودعاء مع الأعلى، والتماساً مع النظير.

- ٩ - والكرامة: نحو: لا تلتفت وأنت في الصلاة.
- ١٠ - والتوبخ: نحو: لا تئن عن خلق وتأتي مثلك.
- ١١ - والإثناس: نحو: «لَا تَخْرُنَ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَّا» [التوبه: ٤٠].
- ١٢ - والتحقير: قوله:
- لَا تطُلِّبِ الْمَجْدَ إِنَّ الْمَجْدَ سُلْمَةً      صعبٌ وعشِّ مُسْتَرِي حَانِعَمُ الْبَالِ

### تطبيق

أذكر ما يراد من صيغ التهفي الآتية:

- ١ - «وَلَا تَلِسُوا الْحَقَّ يَأْتِي بِنَطْلٍ وَكَفُوًا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْمَلُونَ» [البقرة: ٤٢].
- ٢ - فلا تلزم الناس غير طبعهم فتشتت من طول العتاب ويشعروا  
فأكثرو إيماض البوارق خلباً  
٣ - فلا تهجن إن كنست ذا إربة  
٤ - «لَا تَغْتَرُوا الْيَوْمَ» [٨٧].
- ٥ - لا تخسب المجد ثمناً أنت أكله لآن تبلغ المجد ثمناً أكله  
٦ - لا تختجب عن العيون أيها القمر  
٧ - لا تغرضن لجغرافيا مشبهاً بندى يديه فلانت من أنداده  
٨ - لا تيأسوا أن تستردوا مجدهم  
ولا تجلسن إلى أهل الدنيا

الغرض	الغرض
٥ - التوبخ والتعنيف	١ - التوبخ لهم على خلطهم الحق بالباطل
٦ - التمني	٢ - الإرشاد إلى حسن الخلق
٧ - التوبخ والتأنيب	٣ - الإرشاد والنصائح
٨ - الإرشاد والنصائح	٤ - التوبخ والتقرير

[٨٧] التحرير: ٧، وبده الآية: «بِاِيْهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ».

## المبحث الثالث

### في الاستفهام

الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل وذلك بأخذة من إحدى أدواته - وهي:  
الهمزة. وهل. وما. ومن. ومتى. وأيان. وكيف. وأين. وأئى. وكم.  
وأي. وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام:  
أ - ما يُطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو: الهمزة.  
ب - وما يُطلب به التصديق فقط وهو: هل.  
ج - وما يُطلب به التصور فقط وهو: بقية ألفاظ الاستفهام.

#### ١ - الهمزة

يُطلب بالهمزة أحد أمرين: تصور. أو تصديق.  
أ - فالتصور هو إدراك المفرد<sup>(١)</sup> نحو أعلى مسافر أم سعيد؟ تعتقد أن السفر  
حصل من أحدهما ولكن تطلب تعينه.  
ولذا يُجاب بالتعيين، فيقال سعيد مثلاً.

وحكم الهمزة التي لِطلب التصور، أن يليها المسئول عنه بها، سواء أكان.  
١ - مُسندًا إليه - نحو: أنت فعلت هذا أم يوسف؟  
٢ - أم مُسندًا - نحو: أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه؟  
٣ - أم مفعولاً - نحو: إياتي تقصد أم سعيد؟

(١) أي إدراك عدم وقوع النسبة وذلك كإدراك الموضوع وحده، أو المحمول وحده، أو هما معًا،  
أو ذات النسبة التي هي مورد الإيجاب والسلب.  
فالاستفهام عن التصور يكون عند التردد في تعين أحد الشيدين.  
والاستفهام عن التصديق يكون عن نسبة تردد الذهن فيها بين ثبوتها ونفيها وحينئذ للهمزة  
استعمالان، فتارة يطلب بها معرفة مفرد، وتارة يطلب بها معرفة نسبة، وتسمى معرفة المفرد  
تصوراً، ومعرفة النسبة تصديقاً.

٤ - أَمْ حَالًا - نحو: أَرَاكِبًا حَضَرْتَ أَمْ مَاشِيًّا؟

٥ - أَمْ ظَرْفًا - نحو: أَيُومَ الْخَمِيس قَدَمْتَ أَمْ يَوْمَ الْجَمْعَةِ؟  
وَيُذَكَّرُ غَالِبًا مَعَ هَمْزَةِ التَّصْوِرِ مُعَادِلٌ مَعَ لَفْظَةِ «أَمْ» وَتُسَمَّى مُتَصَلَّةً كَالْأَمْثَلَةِ  
السَّابِقَةِ .

وَيُحَوَّلُ حَذْفُهُ هَذِهِ الْمُعَادِلَةِ .

نَحْوُ: أَخْلِيلٌ حَضَرَ - وَنَحْوُ: أَيُومَ الْخَمِيس سَافَرْتَ - وَهَلْمَ جَرَّا .

- ب - وَالتَّصْدِيقُ «هُوَ إِدْرَاكٌ وَقُوَّةٌ نِسْبَةٌ تَامَّةٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ أَوْ عَدَمٌ وَقُوَّاهُ»<sup>(١)</sup> .

وَيُكَثُرُ التَّصْدِيقُ فِي الْجَمْلَةِ الْفَعْلَيَّةِ - كَقُولُكَ أَحْضَرَ الْأَمْيَرَ<sup>(٢)</sup>؟ تَسْتَفِهُمُ عَنِ  
ثَبُوتِ النِّسْبَةِ وَنَفْيِهَا، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يَجَابُ بِلِفْظَةِ: نَعَمْ أَوْ لَا وَيَقُولُ التَّصْدِيقُ فِي  
الْجَمْلَةِ الإِسْمِيَّةِ، نَحْوُ أَعْلَمِي مَسَافِرًا؟

وَيَمْتَنَعُ أَنْ يُذَكَّرُ مَعَ هَمْزَةِ التَّصْدِيقِ مُعَادِلًا كَمَا مُثِلَّ، فَإِنْ جَاءَتِ «أَمْ» بَعْدَهَا  
قُدْرَتُ مُنْقَطِعَةً<sup>(٣)</sup> وَتَكُونُ بِمَعْنَى «بَل» كَقُولِهِ:

وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا أَمْوَاتِي نَاءِي أَمْ هُوَ الْآنِ وَاقِعٌ

## ٢ - هل

يُطلُبُ بِهَا التَّصْدِيقُ فَقْطًا، أَيْ مَعْرِفَةٌ وَقَوْعَةُ النِّسْبَةِ، أَوْ عَدَمُ وَقَوْعَاهَا لَا غَيْرِ،  
نَحْوُ: هَلْ جَاءَ الْأَمْيَرُ؟ وَالجَوابُ نَعَمْ، أَوْ لَا .

وَلِأَجْلِ اخْتِصَاصِهَا بِطلبِ التَّصْدِيقِ لَا يُذَكِّرُ مَعَهَا الْمُعَادِلَ بَعْدَ أَمِ الْمُتَصَلَّةِ  
فَلَذَا:

أ - امْتَنَعَ: هَلْ سَعَدَ قَامَ أَمْ سَعِيدَ؟ لَأَنَّ وَقْعَةَ الْمَفْرَدِ وَهُوَ سَعِيدٌ بَعْدَ «أَمْ»

(١) أي إدراك موافقتها لما في الواقع أو عدم موافقتها له - واعلم أن إدراك وقوع النسبة أو عدم  
وقوعها كما يسمى تصديقاً يسمى حكمـاً، وإسنادـاً، وإيقاعـاً، وانتزاعـاً أو إيجابـاً وسلباً.

(٢) أي فقد تصور الحضور والأمير وال نسبة بينهما، وسألت عن وقوع النسبة بينهما؛ هل هو  
محقـ خارجاً أولاً - فإذا قيل حضرـ، حصل التـصـديـقـ وكذا يقال فيما بعدهـ. فالمسؤـلـ عنهـ في  
الـتصـديـقـ نـسـبةـ يـترـددـ الـذـهـنـ فيـ ثـبـوـتـهاـ وـنـفـيـهاـ كـماـ سـبـقـ توـضـيـحـهـ .

(٣) أي ولا بد من وقوع الجملة بعد أـمـ المـنـقـطـعـةـ . فـإنـ وـقـعـ بـعـدـهـ مـفـرـدـ قـدـرـ بـجـمـلـةـ نـحـوـ أحـضـرـ  
الأـمـيـرـ أـمـ جـيـشـ - أيـ بـلـ حـضـرـ جـيـشـ .

وـتـلـخـصـ مـمـاـ تـقـدـمـ أـنـ هـمـزـةـ التـصـوـرـ إـنـ جـاءـ بـعـدـهـ «أـمـ» تـكـوـنـ مـتـصـلـةـ . وـإـنـ هـمـزـةـ التـصـدـيقـ أـوـ  
هـلـ إـنـ جـاءـ بـعـدـهـماـ «أـمـ» قـدـرـتـ مـنـقـطـعـةـ وـتـكـوـنـ بـمـعـنـىـ بـلـ .

الواقعة في حِيْز الإِسْتِفَهَام دلِيل على أَن «أُم» مُتَصَّلَة، وَهِيَ لِطْلِب تَعِينِ أَحَد الْأَمْرَيْنِ، وَلَا بَدْ حِينَئِذٍ أَن يُعْلَم بِهَا أَوْلًا أَصْلَ الْحُكْم، «وَهُل» لَا يَنْسَبُهَا ذَلِكُ، لَأَنَّهَا لِطْلِب الْحُكْم فَقْطُ، فَالْحُكْم فِيهَا غَيْر مَعْلُومٌ، وَإِلَّا لَم يُسْتَفِهِمْ عَنْهَا بِهَا، وَحِينَئِذٍ يُؤَدِّي الْجَمْع بَيْن «هُلْ وَأُم» إِلَى التَّاقْضِ، لِأَن «هُل» تَفِيدُ أَن السَّائِل جَاهِلٌ بِالْحُكْم لَأَنَّهَا لِطْلِبِهِ، «أُم» الْمُتَصَّلَة تَفِيدُ أَن السَّائِل عَالَمٌ بِهِ، وَإِنَّمَا يَطْلُب تَعِينِ أَحَد الْأَمْرَيْنِ، فَإِنْ جَاءَتْ أُمْ كَذَلِكَ كَانَتْ مُنْقَطِعَةً بِمَعْنَى بَلِ التِّي تَفِيدُ الإِضْرَاب نَحْو: هَلْ جَاءَ صَدِيقَكَ أُمْ عَدُوكَ؟

ب - وَقَبْعَ اسْتِعْمَالٌ «هُل» فِي تَرْكِيبِهِ هُوَ مَظَاهَرَة لِلْعِلْم بِحَصْولِ أَصْلِ النِّسْبَة وَهُوَ مَا يَتَقدِّمُ فِيهِ الْمَعْمُولُ عَلَى الْفَعْلِ، نَحْو: هَلْ خَلِيلًا أَكْرَمْتَ؟ فَتَقْدِيمُ الْمَعْمُولِ عَلَى الْفَعْلِ يَقْتَضِي غَالِبًا حَصْولَ الْعِلْم لِلْمُتَكَلِّمِ، وَتَكُونُ هَلْ لِطْلِبِ حَصْولِ الْحَاصلِ وَهُوَ عَبْثٌ.

### تَنْبِيَهَات

الْأَوَّل: «هَلْ» كَالْسِين وَسُوفَ تُخَلِّصُ الْمَضَارِعَ لِلْإِسْتِقبَالِ، فَلَا يُقال هَلْ تَصْدِقُ؟ جَوَابًا لِمَنْ قَالَ أَحْبَبْكَ الْآنِ، بَلْ تَقُولُ لَهُ، أَتَصْدِقُ؟ وَلِأَجْلِ اخْتِصَاصِهَا بِالتَّصْدِيقِ، وَتَخْلِيصِهَا الْمَضَارِعَ لِلْإِسْتِقبَالِ قَوِيًّا اتِّصالُهَا بِالْفَعْلِ لِفَظًا أَوْ تَقْدِيرًا نَحْو: هَلْ يَجْيِئُ عَلَيْيَ؟ أَوْ هَلْ عَلَيْيَ يَجْيِئُ؟؟

فَإِنْ عُدِلَ عَنِ الْفَعْلِ إِلَى الْأَسْمَاءِ لِإِبرَازِ مَا يَحْصُلُ فِي صُورَةِ الْحَاصلِ، دَلَالَةُ كِمَالِ الْعُنْيَةِ بِحَصْولِهِ، كَانَ هَذَا الْعَدُولُ أَبْلَغُ فِي إِفَادَةِ الْمَقْصُودِ، كَقُولَهِ تَعَالَى: «فَهَلْ أَتُّمُ شَكِّرُونَ» [الْأَنْبِيَاءُ: ٨٠]؟ فَهَذَا التَّرْكِيبُ أَدْلُّ عَلَى طَلْبِ الشُّكْرِ مِنْ قَوْلِكَ: هَلْ تَشْكِرُونَ؟ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَغْلَ لَازِمٌ بَعْدَ هَلْ وَالْعَدُولِ عَنْهُ يَدْلُلُ عَلَى قَوْةِ الدَّاعِيِ لِذَلِكِ لِمَا ذُكِرَ.

الثَّانِي: «هَلْ» نُوعَانٌ: بِسِيَطَةٍ، وَمُرْكَبَةٍ:

أ - فَالْبِسِيَطَةُ، هِيَ التِّي يُسْتَفِهِمُ بِهَا عَنْ وَجْهِ شَيْءٍ فِي نَفْسِهِ، أَوْ عَدْمِ وَجْهِهِ، نَحْو: هَلْ الْعَنْقَاءُ<sup>(١)</sup> مُوجَدَةٌ؟ هَلْ الْخِلُولُ الْوَفِيُّ مُوجَدٌ؟

(١) حَكَى الزَّمْخَشَريُّ فِي «رَبِيعُ الْأَبْرَارِ» أَنَّ الْعَنْقَاءَ كَانَ طَائِرًا وَكَانَ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْأَلْوَانِ وَكَانَتْ فِي زَمْنِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ تَأْتِي إِلَيْهِ أَطْفَالَهُمْ وَصَغَارِهِمْ فَتَخْطُفُهُمْ وَتَغْرِبُ بِهِمْ نَحْوَ الْجَبَلِ فَتَأْكِلُهُمْ، فَشَكَرُوا ذَلِكَ إِلَى نَبِيِّهِمْ صَالِحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَا اللَّهُ عَلَيْهَا فَأَهْلَكَهَا وَقَطَعَ عَقْبَهَا وَنَسْلَهَا فَسُمِيتُ عَنْقَاءَ مَغْرِبَ ذَلِكَ.

ب - والمركبة، هي التي يُستفهم بها عن وجود شيءٍ لشيءٍ، أو عدم وجوده له، نحو: هل المريخ مسكون؟ هل النبات حساس؟  
 الثالث: «هل»: لا تدخل على:

- |   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| فلا يقال هل لم يفهم عليٌ؟               | ١ - المنفي <sup>(١)</sup>         |
| فلا يقال هل تحقر علياً وهو شجاع؟        | ٢ - ولا على المضارع الذي هو للحال |
| فلا يقال هل إنَّ الأمير مسافر؟          | ٣ - ولا على إنَّ                  |
| فلا يقال هل إذا زرتك تكرمني؟            | ٤ - ولا على الشرط                 |
| فلا يقال هل فيتقدم أو هل ثم يتقدم؟      | ٥ - ولا على حرف العطف             |
| فلا يقال هل بشرأً مِنَا واحداً نتبَعُه؟ | ٦ - ولا على اسم بعده فعل          |
- بخلاف الهمزة فإنها تدخل على جميع ما ذكر.

الرابع: بقية أدوات الإستفهام موضوعة للتصور فقط، وهي: ما، ومن ومتى، وأيان، وكيف، وأين، وأتى، وكمن، وأي ولهذا يكون الجواب معها بتعيين المسؤول عنه.

### ما - ومن

«ما»: موضوعة للإستفهام عن غير العلاء - ويُطلب بها:  
 أ - إيضاح الاسم: نحو ما العَسْجَدُ؟ فيقال في الجواب إنه ذهب.  
 ب - أو يُطلب بها بيان حقيقة المُسمَّى، نحو: ما الشمس؟ فيُجاب بأنها كوكب نهاري.  
 ج - أو يُطلب بها بيان الصفة نحو: ما خليل؟ وجوابه طويل أو قصير، مثلاً.  
 وتقع «هل» البسيطة في الترتيب العقلي<sup>(٢)</sup> بين «ما» التي لشرح الاسم والتي للحقيقة، فمن يجهل معنى البشر مثلاً يسأل أولاً «بما» عن شرحه فيُجاب بإنسان؛

(١) أي لأن «هل» في الأصل بمعنى قد، وهي لا تدخل على المنفي، فلا يقال قد لا يقوم خليل، فحيثند هي مخصوصة بدخولها على النسب المثبتة، سواء أكانت جملًا فعلية أو إسمية، واعلم أن عدم دخولها على المنفي لا ينافي أنها لطلب التصديق مطلقاً سواء في الإيجابي والسلبي.

أي لا تقع «هل» قبل الحرف العاطف بل تقع بعده دائمًا.

(٢) الترتيب العقلي هو أن يكون المتأخر متوقفاً على المتقدم من غير أن يكون المتقدم علة له، كتقديم المفرد على المركب.

ثم «بهل» البسيطة عن وجوده، فيُجاب بنعم.  
 ثم «بما» عن حقيقته، فيُجاب بحيوان ناطق.  
 و «من»: موضوعة للاستفهام، ويُطلب بها تعين العلاء، كقولك: مَنْ فتح  
 مصر؟ ونحو: مَنْ شَيْدَ الهرم الأَكْبَرْ؟ وَمَنْ شَيْدَ القناطِيرِ الْخَيْرِيَّةِ؟

### متى – وأيان

«متى»: موضوعة للإستفهام، ويُطلب بها تعين الزَّمان سواء أكان ماضياً أو  
 مستقبلاً، نحو: متى تولَّ الخِلَافَةَ عُمَرُ؟ ومتى تَحْظَى بالإستقلال؟<sup>[٨٨]</sup>  
 «أَيَّان»: موضوعة للإستفهام، ويُطلب بها تعين الزَّمان المُسْتَقْبَلُ خاصَّةً  
 وتكون في موضع التهويل والتفحيم دون غيره كقوله تعالى: ﴿يَشْقَى أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَمةِ﴾<sup>(١)</sup>  
 [القيمة: ٦].

### كيف وأين وأنى وكم وأي

كيف: موضوعة للإستفهام، ويُطلب بها تعين الحال كقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ  
 إِذَا جَحَّنَّا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] – وقوله:  
 وكيف أخافُ الْفَقَرَأَوْ أخَرَمُ الْغَنَى ورأيُ أمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ  
 وأين: للإستفهام، ويُطلب بها تعين المكان نحو: ﴿أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمْ﴾ [الأعراف:  
 ٩]<sup>[٢٢]</sup>

وأى: للإستفهام، وتأتي لمعان كثيرة:

١ - فتكون بمعنى كيف، كقوله تعالى: ﴿أَيَّتَ يُعَيِّنُ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾  
 [البقرة: ٢٥٩].

٢ - تكون بمعنى مِنْ أين، كقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ أَنَّ لَكُمْ هَذَا﴾ [آل عمران:  
 ٣٧].

٣ - تكون بمعنى متى، كقوله: رُزِّني أَنِّي شَيْتَ.

(١) أي فقد استعملت أيان مع يوم القيمة للتقويم والتفحيم بشأنه، وجواب هذا السؤال **«يوم هم على النار يفتون»** [الذاريات: ١٣].

[٨٨] هذا المثل متناسب مع الوضع السياسي في مصر حين تم تأليف الكتاب، وقد توفي أحمد الهاشمي «المؤلف» سنة ١٩٤٣، وكانت مصر تحت الحماية البريطانية.

وكم للإستفهام، ويُطلب بها تعيين عددٍ مُبهمٍ كقوله تعالى: ﴿كَمْ لِتَسْتَشْهِدُ﴾ [الكهف: ١٩].

وأي: للإستفهام، ويُطلب بها تمييز أحد المُتشارkin في أمرٍ يَعْمَلُهَا كقوله تعالى: ﴿أَئِ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾ [مريم: ٧٣] ويسأل بها عن الزمان والمكان والحال، والعدد، والعاقل؛ وغيره على حسب ما تضاف إليه.

وقد تخرج ألفاظ الإستفهام عن معناها الأصلي، فيُستفهم بها عن الشيء مع العلم به، لأغراض أخرى تُفهّم من سياق الكلام ودلاته، ومن أهم ذلك:

- ١ - الأمر، كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُ مُنْهَوْنَ﴾ [المائدة: ٩١] أي انتهوا.
- ٢ - والنهي، كقوله تعالى: ﴿أَخْشَوْنَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾<sup>(١)</sup> [التوبه: ١٣].
- ٣ - والتسوية، كقوله تعالى: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.
- ٤ - والتفي، كقوله تعالى: ﴿هَلْ جَرَأَهُ الْإِحْسَنُ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾<sup>(٢)</sup> [الرحمن: ٦٠].
- ٥ - والإنكار<sup>(٣)</sup>، كقوله تعالى: ﴿أَغَيْرُ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾ [الأنعام: ٤٠]
- ٦ - والتشويق، كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَذَلِكُمْ عَلَى بَخْرَقِ شُجِيكُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ [الصف: ١٠].
- ٧ - والاستناس، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِسَيِّئَاتِكَ يَنْمُوسُ﴾ [طه: ١٧].
- ٨ - والتقرير<sup>(٤)</sup>، كقوله تعالى: ﴿أَلَا نَتَرَحَّلُ لَكَ صَدَرَكَ﴾ [الإنسراح: ٢].

(١) أي لا تخشونهم فالله أحق أن تخشوه.

(٢) أي ما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

(٣) أعلم أن الإنكار إذا وقع في الإثبات يجعله نفيًا، كقوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌ﴾ [إبراهيم: ١٠] أي لا شك فيه، وإذا وقع في النفي يجعله إثباتًا نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجُدْكَ يَتِيمًا﴾ [الضحى: ٧] أي قد وجدهما وبيان ذلك أن إنكار الإثبات والنفي نفي لهما. ونفي الإثبات نفي، ونفي النفي إثبات. ثم الإنكار قد يكون للتكتذيب نحو: ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَتَرَكَ سَدِي﴾ [القيامة: ٣٦] وقد يكون للتوبية واللوم على ما وقع نحو ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحَتُونَ﴾ [الصفات: ٩٥] وهذه الآية من كلام إبراهيم عليه السلام لقومه حينما رأهم يعبدون الأصنام من الحجارة.

(٤) ويكون غالباً بالهمزة يليها المقرر به كقولك أفعلت هذا، إذا أردت أن تقرره بأن الفعل كان =

- ٩ - والتهويل، كقوله تعالى: ﴿الْحَقَّةُ مَا الْحَقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَقَّةُ﴾ [الحاقة: ١]. [٣]
- ١٠ - والإستبعاد، كقوله تعالى: ﴿أَنَّ هُنَّ الظَّاهِرُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ [الدخان: ١٣] ونحوه: أئنَّ يَكُونُ لِي مَا فَارَوْنَ.
- ١١ - والتعظيم، كقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].
- ١٢ - والتحمير، نحو: أهذا الذي مدحته كثيراً.
- ١٣ - والتعجب، كقوله تعالى: ﴿مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَشْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧] - ونحوه: ما بالك تضييع الوقت سدى.
- ١٤ - التهكم، نحو: أعقلك يسوغ لك أن تفعل كذا.
- ١٥ - والوعيد، نحو: ﴿أَتَمْ قَرَّ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِمَا دَعَى﴾ [الفجر: ٦].
- ١٦ - والإستبطاء، كقوله تعالى: ﴿مَنْ نَصَرَ اللَّهَ هُوَ أَذْفَرَ بِالَّذِي هُوَ دَعْوَتُكَ﴾ [البقرة: ٢١٤] ونحوه: كم دعوتكم.
- ١٧ - والتنبيه على الخطأ، كقوله تعالى: ﴿أَتَتَبَدَّلُونَ الَّذِي هُوَ أَذْفَرَ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١].
- ١٨ - والتنبيه على الباطل، كقوله تعالى: ﴿أَفَأَنَّ شَيْخَ الْأَصْمَاءِ أَنَّهُدِي الْعُمَى﴾ [الزخرف: ٤٠].
- ١٩ - والتنبيه على ضلال الطريق، كقوله تعالى: ﴿أَتَانَ تَذَهَّبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦].
- ٢٠ - والتكثير، قول أبي العلاء المعربي:  
صَاحِحٌ هَذِهِ قَبُورُنَا ثَمَلاً الرَّحَـ بَـ فَـ أَيْنَ الْقَبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ

---

= منه، وكقولك أنت فعلت هذا، إذا أردت أن تقرره بأنه الفاعل، وكقولك أخليلًا ضربت، إذا أردت أن تقرره بأن مضروريه خليل، ويكون التقرير أحياناً بغير الهمزة نحو: لمن هذا الكتاب، وكم لي عليك.

## تطبيق

ماذا يراد بالاستفهام فيما يلي :

- وأَنْدَى الْعَالَمِينْ بُطُونَ رَاح  
وَنَلَعْبُ وَالْمَوْتُ لَا يَلْعَبُ  
إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ  
مِنْ يَغْدِي مَا عَرَفَ الْخَلَائِقُ شَانِي  
وَرَأَيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ  
وَدُونُ الَّذِي أَمْلَى مِنْكَ حِجَابُ  
لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَسَدَادٌ ثَغَرُ  
وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا أَثْدِمِي  
وَيُخْرِمَ مَا دُونَ الرِّضَا شَاعِرٌ مُثْلِي  
يُصَدِّقُ وَاسِّيْنَ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلَ  
أَطْنَيْنَ أَجْنِحَةَ الدَّبَابِ يَضِيرُ  
وَسَيِّفُ الْمَنَايَا بَيْنَ عَيْنِيهِ مُضَلَّ  
عُدَّتْ ذُنُوبًا فَقُلْ لِي كَيْفَ أَغْتَذِرُ  
وَنَأْمَلَ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانُ
- ١ - أَلَسْنُنَا خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ الْمَطَابِي  
٢ - أَنْلَهُو وَأَيَامَنَا تَذَهَّبُ  
٣ - مَتَى يَبْلُغُ الْبَنِيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ  
٤ - فَعَلَامٌ يَلْتَمِسُ الْعُدُوُّ مَسَاءَتِي  
٥ - وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَخْرَمُ الْغَنِيَّ  
٦ - وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُزْفَعُ الْحُجْبُ بَيْنَنَا  
٧ - أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَشَى أَضَاعُوا  
٨ - وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَخْجَمَتْ  
٩ - أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُونَ شَاعِرًا  
١٠ - أَعْنَدِي وَقَذَ مَارَسَتْ كُلَّ خَفْيَةَ  
١١ - فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِدَكَ ضَائِرِي  
١٢ - وَمَنْ ذَا الَّذِي يُذْلِي بَعْذِرٍ وَحُجَّةَ  
١٣ - إِذَا مَحَاسِنِي الْلَّاتِي أَتَيَهُ بِهَا  
١٤ - إِلَامٌ وَفِيمَ تَثْقِلُنَا رِكَابُ

## أسئلة على الاستفهام يتطلب أجوبتها

ما هو الاستفهام؟

ما هي أدواته؟

- ٨ - التَّعْظِيمُ وَالتَّنْوِيهُ بِشَجَاعَتِهِ  
٩ - النَّهْيُ عَنِ اللَّعْبِ وَيَصْحُّ أَنْ يَكُونَ لِلتَّهْكِيمِ  
١٠ - الإنْكَارُ وَبَيْانُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ  
١١ - التَّهْكِيمُ وَالتَّحْفِيرُ  
١٢ - التَّعْظِيمُ وَتَهْوِيلُ شَأنَ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ  
١٣ - النَّفِيُّ  
١٤ - الْاسْتِبْطَاءُ
- ١ - التَّقرِيرُ لِأَنَّ الْمَقَامَ لِلْمَدْحِ وَذَلِكَ أَبْلَغُ فِيهِ  
٢ - النَّهْيُ عَنِ اللَّعْبِ وَيَصْحُّ أَنْ يَكُونَ لِلتَّهْكِيمِ  
٣ - الإنْكَارُ وَبَيْانُ أَنَّ ذَلِكَ لَنْ يَكُونَ  
٤ - التَّعْجِبُ مِنْ عَمَلٍ لَا يَجْدِيهِ نَفْعًا  
٥ - النَّفِيُّ وَذَلِكَ أَوْقَعَ فِي الْمَدْحِ  
٦ - النَّفِيُّ وَبَيْانُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمُفْدِدٍ  
٧ - التَّعْظِيمُ وَإِكْبَارُ شَأنِهِ

ما الذي يُطلب بالهمزة؟

ما هو التصور؟

ما هو التصديق؟

ما الفرق بين همزة التصور وهمزة التصديق وهل؟

ماذا يطلب بأدوات الاستفهام غير الهمزة وهل؟

ما الذي يطلب بمن؟

ما الذي يطلب بما؟

ما الذي يطلب بمتى؟

ما الذي يطلب بكيف؟

ما الذي يطلب بكم؟

ما الذي يطلب بأيام؟

ما الذي يطلب بأنّ؟

ما الذي يطلب بأي؟

ما هي المعاني التي تخرج إليها أدوات الاستفهام عن معانٍها الأصلية؟

## المبحث الرابع

### في التّمّي

التّمّي: هو طلب الشيء المحبوب الذي يُرجى حصوله

١ - إما لكونه مستحلاً، كقوله:

الآليت الشّباب يعوّد يوماً فأخبره بما فعل المشيّب

٢ - وإما لكونه ممكناً غير مطموعاً في نيله كقوله تعالى:

﴿هَيَّا تَمَّا مِثْلَ مَا أَوْتَ قَنُودُن﴾ [القصص: ٧٩].

وإذا كان الأمر المحبوب ممّا يُرجى حصوله كان طلبه ترجياً، ويعبّر فيه

«بعسٍ، ولعل» كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحِيدُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١] و ﴿فَقَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢].

وقد تستعمل في الترجي «لَيْت» لغرض بلاطي<sup>(١)</sup> وللتّمّي أربع أدوات، واحدة أصلية وهي «لَيْت»، وثلاثة غير أصلية نائبة عنها ويتمّي بها لغرض بلاطي، وهي:

١ - هل<sup>(٢)</sup> - كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَاعَةٍ فَيَسْقُطُوا لَنَا﴾<sup>(٣)</sup> [الأعراف:

. [٥٣]

٢ - ولو<sup>(٤)</sup> - كقوله تعالى: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كُرَّةً فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء:

. [١٠٢]

(١) الغرض هو إبراز المرجو في صورة المستحيل مبالغة في بعده نيله، نحو:

فيا ليت ما بيبني وبين أحبتني من بعد ما بيبني وما بين المصائب

وقد تستعمل أيضاً للتندم نحو: ﴿يَا لَيْتِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧].

(٢) أعلم أن سبب العدول عن ليت إلى «هل» إبراز التّمّي لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا يجزم بانتفاءه وهو المستفهم عنه.

(٣) لما كان عدم الشفاء معلوماً لهم امتنع حقيقة الاستفهام وتولد منه التّمني المناسب للمقام.

(٤) وسبب العدول إلى «لو» الدلالة على عزة ممتناه وندرته حيث أبرزه في صورة الذي لا يوجد لأن «لو» تدل بأصل وضعها على امتناع الجواب لامتناع الشرط.

### ٣ - ولعل<sup>(١)</sup> كقوله:

أَسْرَبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَةً لَعَلَى إِلَى مَنْ قَذَ هَوِيَّتْ أَطِيرُ  
وَلِأَجْلِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْأَدْوَاتِ فِي التَّمَنِي يُنْصَبُ الْمُضَارِعُ الْوَاقِعُ فِي جَوَابِهَا.

#### تمرين

بَيْنَ الْمَعْانِي الْمُسْتَفَادَةِ مِنْ صِيغِ التَّمَنِي فِيمَا يَأْتِي:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَهَلْ إِنَّ خُرُوجَ مِنْ سَيِّلٍ﴾ [غَافِر: ١١]

عَلَّ الْلَّيَالِي الَّتِي أَضَنْتَ بِفَرْزَقْتَنَا جَسْمِي سَجَمَعْنِي يَوْمًا وَتَجْمَعَهُ  
لَوْ يَأْتِنَا فِي حَدَثَنَا، لَعَلَى أَحْجَعِ فَازُورَكَ، ﴿بَيَاتِنِي أَغَدَثُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلًا﴾  
[الْفَرْقَان: ٢٧] ﴿هَلْ إِنَّ مَرَرْتَ مِنْ سَيِّلٍ﴾ [الشُّورِي: ٤٤] ﴿بَيَاتَنَّا مِثْلًا مَا أُوفِيَ  
قَرُونُ﴾ [الْقَصْصَ: ٧٩] ﴿لَعَلَّنِي أَتَلْعَبُ الْأَسْبَبَ﴾ [غَافِر: ٣٦]، لَوْ تَتَلَوَ الْآيَاتِ فَتَشَقَّ  
سَمْعِي.

كُلُّ مَنْ فِي الْكَوْنِ يَشْكُوْ دَهَرَةً  
لِيَتَ شِعْرِي هَذِهِ الدَّنِيَا الْمَنْ  
فَلَيْنِتَ اللَّيلَ فِيهِ كَانَ شَهْرًا  
وَمَرْنَهَا زَهْرَةً مَرَّ السَّحَابَ  
فَلَيْنِتَ هَوَى الْأَحِبَّةَ كَانَ عَذْلًا  
فَحَمَلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا

(١) وذلك بعد المرجو فكانه مما لا يرجى حصوله، واعلم أن «هلا»، وألا ولو ما ولو لا» - مأخذة من «هل ولو» بزيادة ما ولا عليهم، وأصل «ألا هلا» قلبت الهاء همزة ليتعين معنى التمني ويزول احتمال الاستفهام والشرط فيتولد من التمني معنى التنديم في الماضي نحو: هلا قمت، ومعنى التحضيض في المستقبل نحو هلا تقف ولا يُتمنى بهل ولو ولعل إلا في المقطوع بعدم وقوعه لثلا تحمل على معانيها الأصلية.

## المبحث الخامس

### في النداء

النداء - هو طلب المتكلّم إقبال المُخاطب عليه بحرف نائب مناب «أنادي» المنقول من الخبر إلى الإنشاء، وأدواته ثمانية: الهمزة. وأي. ويا. وآ. وأني. وأيا. وهيا. ووا<sup>(١)</sup>

وهي في الاستعمال نوعان:

١ - الهمزة وأي لنداء القريب.

٢ - وباقى الأدوات لنداء البعيد.

وقد ينزلُ البعيد منزلة القريب، فينادى «بالهمزة وأي»، إشارة إلى أنه ليشدّ استحضاره في ذهن المتكلّم صار كالحاضر معه لا يغيب عن القلب وكأنه مائلً أمام العين - كقول الشاعر:

أَسْكَانَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ تَيَقَّنَا      بِأَنْكُمْ فِي رَبِيعِ قَلْبِي سُكَّانُ  
وقد ينزلُ القريب منزلة البعيد، فينادى بغير «الهمزة وأي»:

١ - إشارة إلى علو مرتبته، فيجعل بعده المنزلة كأنه بعده في المكان، كقولك: أيًا مولاي، وأنت معه للدلالة على أن المنادى عظيم القدر رفيع الشأن.

ب - أو إشارة إلى انحطاط مثولته ودرجه - كقولك: أيًا هذا، لمن هو معك.

ج - أو إشارة إلى أن السامع لغفلته وشروع ذهنه كأنه غير حاضر كقولك للتساهي: أيًا فلان، وكقول البارودي<sup>[٨٩]</sup>:

يَأيها السَّادِرُ الْمُزُورُ مِنْ صَلْفٍ      مَهْلَأً فِي أَنَّكَ بِالْأَيَامِ مُشَحِّدُ<sup>(٢)</sup>

(١) أعلم أن لفظ الجلالة يختص نداءه بيا.

(٢) السادر: الذاهب عن شيء ترفع عنه، والذى لا يبالى ولا بهتم بما صنع. المزور: المنحرف، والصلف: الكبر.

[٨٩] البارودي: محمود سامي (١٨٤٠ - ١٩٠٤) شاعر من شعراء عصر النهضة المقدمين، وسياسي امتاز شعره بالجذالة والسهولة.

وقد تخرج ألفاظ النداء عن معناها الأصلي إلى معانٍ أخرى تفهم من السياق بمعونة القرائن، ومن أهم ذلك:

- ١ - الإِغْرَاءُ، نحو: قولك لمن أقبل يتظَّلِّمُ: يا مظلومُ.
  - ٢ - الْاسْتَغْاثَةُ، نحو: يَا اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ.
  - ٣ - الْنُّدْبَةُ، نحو:

فوا عجبًا كم يدعى الفضل ناقص  
وَوَا أَسْفًا كم يُظْهِر النَّقْصَ فاضلٌ  
٤ - والتعجب كقوله :



أَفْوَادِي مَتَى الْمَتَابُ أَلْمَاءٌ  
تَضُخُّ وَالشَّينِبُ فَوْقَ رَأْسِي أَلْمَا

- ٦ - والتحسر والتوجُّع ، كقوله تعالى : « يَأْتِيَنِي كُتُبُ تُرْبَابًا » [النَّبَا: ٤٠] وكقول الشاعر :

أيا قبر مَغْنِي كيف وَارِيَتْ جُودَهُ  
وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتَرَاعٌ  
٧ . والتذكرة، كقوله :

- أيا منزلي سلمى سلام علينكما**  
**هل الأذن اللاتي مضين رواجع**  
**٨ - والتَّحْرُرُ وَالتَّضْخُرُ ، نحو قوله:**

أَيَا مَنَازِلَ سَلْمَى أَيْنَ سَلْمَاكِ مِنْ أَجْلِ هَذَا بَكَيْنَاهَا بَكَيْنَاكِ  
وَيُكْثَرُ هَذَا فِي نِدَاءِ الْأَطْلَالِ وَالْمَطَايَا وَنَحْوُهَا.

- ٩ - والاختصاص<sup>(١)</sup>: وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه، نحو: قوله تعالى: «رَحْمَتُ اللَّوْ وَبِرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّمَا حَيْدَ مَحِيد» [هود: ٧٣] ونحو: تَحْنِ العُلَمَاءِ ورِثَةُ الْأَنْسَاءِ وَيَكُونُ الْأَخْتِصَاصُ:

أ - إما للتفاخر نحو: أنا أَكْرِمُ الضيوفَ أيها الرَّجُلُ .  
ب - وإما للتَّواضع نحو: أنا الْفَقِيرُ الْمُسْكِنُ أيها الرَّجُلُ .

(١) بيان ذلك أن النداء تخصيص المنادي بطلب إقباله عليك، فجرد عن طلب الإقبال واستعمل في تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب إليه منها.

ونحو: اللهم اغفر لنا أيتها العصابة<sup>(١)</sup>.

### ثمين

| بين المعاني الحقيقة المستفادة من صيغ النداء، والمعاني المجازية المستفادة من القرآن:

ت فِنْسِيَّاً ضَلَالٌ مُبِينٌ  
لِأَنَاسٍ غُثُرُهُمْ فِي ازْدِيادٍ  
لَا يَبْرُحُ السَّفَهُ الْمُزِدِي لَهُمْ دِينًا  
فِي إِلَامِ الْوُلُوعِ بِالشَّهَوَاتِ  
كَائِنَكَ لَمْ تَجِزْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ  
الظُّلْمُ مَزْدُودٌ عَلَى مَنْ ظَلَمَ  
أَلَا لَيْتَ شِغْرِي هَلْ تَغْيِيرُتِي مِنْ بَعْدِي  
إِلَى سُلَيْمانَ فَنْسِتَرِيحا<sup>[٩٠]</sup>  
قُلْتُ يَا رَيْحَ بِلْغِيِّ السَّلَامَا  
تَحْمِلُنِي الْذَّلِفَاءَ حَوْلًا أَكْتَعَا<sup>[٩١]</sup>  
كَانَ كُلُّ سَرُورٍ حاضِرٌ فِيهَا  
وَكَذَاكَ فِي التَّشْبِيهِ مَثَظُرُهَا  
وَالشَّمْسُ أَنْهَاها وَأَمْرُهَا

صَاحِ شَمْزٌ وَلَا تَرَأَ ذَاكِرُ الْمُو  
بَا لِقَوْمِي وَبَا لِأَمْثَالِ قَوْمِي  
بَا لِلرِّجَالِ ذُوِي الْأَلْبَابِ مِنْ نَفْرِ  
أَيْهَا الْقَلْبُ قَذَ قَضَيْتَ مَرَاماً  
أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالَكَ مُورِقاً  
يَا أَيْهَا الظَّالِمُ فِي فَغْلِيِ  
أَرْيَحَانَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَّا  
يَا نَاقَ سِيرِي عَنْقًا فَسِيقَا  
حَجَبُوْهُ عَنِ الرِّيَاحِ لَأَنِي  
بَا لِيَتْنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرَضَّعًا  
بَا لِيَلَّةَ لَسْتُ أَنَسَى طِيبَهَا أَبْدَاً  
بَا لِيَلَّةَ كَالْمُسْنِكِ مَخْبُرَهَا  
أَخْيَنْتُهَا وَالْبَذْرُ يَخْدُمْنِي

(١) أي اللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العصائب، فصورته صورة النداء وليس به إذا لم يرد به إلا ما دل عليه ضمير المتكلم السابق. ولذا لا يجوز إظهار حرف النداء فيه.

[٩٠] عنقا: عنق يعنق عَنْقًا: طال عنقه. وعنق عليه مشى وأشرف.

[٩١] حَوْلًا أَكْتَعَا: أي سنة كاملة: والذلفاء: من الذلف وهو صغر الأنف مع استواء أربنه قال الشاعر أبو

النجم:

لَلْثُمْ عَنْدِي بِهِجَةٍ وَمَزِيَّةٍ

وقال آخر:

إِنَّمَا الْذَّلِفَاءَ بِأَفْوَتِهِ

وَمَعْنَى الْذَّلِفَاءِ: الْمَرْأَةُ الْمَلِحَةُ.

رِيحَ الشَّمَالِ تَنْفَسَتْ سَحْرا  
سَحْرَ الْعَقُولَ بِهِ وَمَا سَحَرَ  
لَمَّا ازْتَمِنْتَ وَلَا أَثْقَبْتَ مَلَامِ  
فِيكَ الْخَصَامُ وَأَتَتِ الْخَضْمُ وَالْحَكْمُ

يَا مَنْ تَذَكَّرْنِي شَمَائِلُهُ  
وَإِذَا أَفْتَطَى قَلْمَانِي  
يَا قَلْبُ وَنِحْكَ مَا سَمِعْتَ لِنَا صِحْ  
يَا أَغْدَلِ النَّاسِ إِلَّا فِي مَعْاْمِلَتِي

### تبنيهات

الأول: يُوضع الخبر موضع الإنشاء لأغراض كثيرة - أهمها:

١ - التفاؤل: نحو هداك الله لصالح الأعمال، كان الهدایة حصلت بالفعل فأخبر عنها، ونحو: وفقك الله.

٢ - والاحتراز عن صورة الأمر تأدباً واحتراماً نحو: رحم الله فلاناً، ونحو: ينظر مولاي في أمري ويقضى حاجتي.

٣ - والتنبيه على تيسير المطلوب لقوية الأسباب، كقول الأمير لجنده: تأخذون بنواصيهم وتنزلونهم من صياصيهم.

٤ - والمبالغة في الطلب للتنبيه على سرعة الامتثال، نحو: **﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيشَنَقْتُمْ لَا شَفِكُونَ دَمَاءَ كُمْ﴾** [البقرة: ٨٤] لم يقل لا تسفكوا قصداً للمبالغة في التهي حتى كأنهم نهوا فامتلوا، ثم أخبر عنهم بالامتثال.

٥ - إظهار الرغبة، نحو قولك في غائب: رزقني الله لقاءه.

الثاني: يُوضع الإنشاء موضع الخبر لأغراض كثيرة.

أ - منها إظهار العناية بالشيء والاهتمام بشأنه كقوله تعالى: **﴿فَلَمْ أَرَهُ رَبِّهِ بِالْفَقْسِطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾** [الأعراف: ٢٩] لم يقل وإقامة وجوهكم إشعاراً بالعناية بأمر الصلاة، لعظيم خطراها، وجليل قدرها في الدين.

ب - ومنها التحاشي والاحتراز عن مساواة اللاحق بالسابق، كقوله تعالى: **﴿فَقَالَ إِنِّي أَشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ﴾** [هود: ٥٤، ٥٥] لم يقل وأشهدكم تحاشياً وفراراً من مساواة شهادتهم بشهادة الله تعالى.

الثالث: الإنشاء كالخبر في كثير مما ذكر فيه، ومما سيذكر في

الأبواب التالية من الذكر والمحذف وغيرهما إن شاء الله تعالى .  
تطبيق (١) .

بين المعاني المستفادة من النداء، وسبب استعمال أداة دون غيرها فيما يلي :

- |   |   |
|---|---|
| ١ - من أجل هذا بكيناهابكيناك <sup>(١)</sup><br>عزيز علينا ألا تقولا <sup>(٢)</sup><br>وقد كان منه البر والبخر مثراً <sup>(٣)</sup><br>فأصبحت حلية في تاج رضوان<br>فقيمة كل الناس ما يحسنونه | ١ - أيا مَنَازِلْ سَلْمَى أَيَّنْ سَلْمَاكْ<br>صَاحَ الشَّرْقِ قَدْ سَكَتْ طَوِيلًا<br>أَيَا قَبْرَ مَغْنِيَ كَيْفَ وَارِيزَتْ جُودَة<br>يَا ذُرَّةً نُرِعَتْ مِنْ تَاجِ الدَّهَانِ<br>فِيَا لَائِمِي دَعْنِي أَغَالِي بِقِيمَتِي |
|---|---|

الرقم	الأداة	المعنى المستفاد	سبب إشار الأداة
١ -	أيا	التضجر والتحير معاً	تنزيل المنازل المخاطبة منزلة بعيد لعظم شأنها لديه
٢ -	يَا	التضجر والتحير معاً	كون المنادى بعيد المرتبة حقيقة
٣ -	أيا	التحسر	تنزيل المخاطب منزلة بعيد إشعاراً برفعه شأنه
٤ -	يَا	التحسر	تنزيل المنادى منزلة بعيد تنويهاً بعظم الأمر ورفعه القدر
٥ -	يَا	الطلب	للإشارة إلى أن المخاطب منحط الدرجة

(١) يريد لعدم وجود سلمي بكيناهابكينانا وبكينا المنازل، فواو العطف محذوفة.

(٢) صدح الرجل رفع صوته بالغناء.

(٣) المترع أي المملوء.

### تطبيق (ب)

وضح الاعتبار الداعي لوضع كلٌ من الخبر والإنشاء موضع الآخر:

١ - قال تعالى: «وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيمَانَهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَتُمْ» [الإسراء: ٢٣].

٢ - قال تعالى: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ إِيمَانُهُ» [آل عمران: ٩٧].

٣ - أتاني أَبَنِيَتِ اللِّغْنَ أَلَّا لَمَثِنِي وَتِلْكَ الَّتِي أَهْتَمُ مِنْهَا وَأَنْصَبُ<sup>(١)</sup>

٤ - إِذَا قَعَّاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقِبَةً قَرَثَ بِهَا عِينُ مَنْ يَأْتِيَكَ بِالْحَسَدِ

الاعتبار	البيان	نوع الكلام	الرقم
الاهتمام وإظهار العناية	إذ التقدير أحسنوا بالوالدين والمقام للأخبار	الإنشاء	١ -
إظهار الحرص على وقوعه	إذ المعنى ليأمن من دخله المقام للإنشاء إذ الغرض الدعاية	الخبر	٢ -
التفاؤل بالدعاء	إذ المعنى ليأمن من دخله له	الخبر	٣ -
إظهار الحرص على وقوعه	المقام للطلب	الخبر	٤ -

### تدريب

بِينَ فِيمَا يَلِي الْغَرْضُ مِنْ وَضْعِ الإِنْشَاءِ مَوْضِعَ الْخَبَرِ وَبِالْعَكْسِ:

١ - كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالِلَهُ لَا تَرَكَ الْأَلْهَلَهُ وَاصِحَّهُ

٢ - قال الله تعالى: «وَقَالَ آرْكَبُوا فِيهَا يَسِيرَ اللَّهُ مَجْرِبَهَا» [هود: ٤١].

٣ - قولك لصديقك. رزقني الله لقاءك.

٤ - ولائمة لآمنتُك يا فضلُ في الندى

فقلت لها هل أَنْتَ الْلَّوْمُ فِي الْبَحْرِ

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْهَى الْعَمَامَ عَنِ الْقَطْرِ

(١) أبيت اللعن: كانت تحية الملوك ومعناها أبيت أن تفعل شيئاً تلعن به اهتم: أي أصير ذا هن.

أنصب: أي أتعب.

## أسئلة يطلب أجوبتها

- ١ - عَرَفَ التَّمْنِي وَذَكَرَ الْفَاظَةَ.
- ٢ - بَيْنَ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّمْنِي وَالْتَّرْجِي ، وَذَكَرَ الْفَاظَ ثَانِيهِمَا.
- ٣ - بَيْنَ النَّدَاءِ وَذَكَرَ أَدْوَاتِهِ ، وَقُسِّمَهَا مِنْ حِثَّ الْاسْتِعْمَالِ.
- ٤ - مَتَى يُنْزَلُ الْقَرِيبُ مِنْزَلَةَ الْبَعِيدِ وَبِالْعَكْسِ؟
- ٥ - بَيْنَ الْمَعْانِي الْمَجَازِيَّةِ الَّتِي تُسْتَفَادُ مِنْ أَفْظَاطِ النَّدَاءِ .
- ٦ - بَيْنَ الْأَغْرَاضِ الدَّاعِيَّةِ لِإِيَّاشِ الْخَبَرِ فِي مَقَامِ الْإِنْشَاءِ .
- ٧ - لِمَ يُوْضَعُ الْإِنْشَاءُ مَوْضِعُ الْخَبَرِ؟

## تطبيق عام

### على الباب الثاني

- ١ - أَنَا الْذَّائِدُ الْحَامِيُّ الْذَّمَارُ وَإِنَّمَا يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مُثْلِي الجملة الأولى: خبرية اسمية من الضرب الابتدائي<sup>[٩٢]</sup>، والمراد بها الفخر وإظهار الشجاعة، المسند إليه: أنا، والمسند: الذائد، والجملة الثانية خبرية فعلية من الضرب الثالث، لما فيها من التوكيد بإنما، والمراد بها الفخر وإظهار الشجاعة أيضاً، المسند: يدافع، والمسند إليه: أنا.
- ٢ - «وَمَا رَبُّكَ يُظَلَّمُ لِتَعْبِدِي» [فصلت: ٤٦] جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث، والمراد بها التوبیخ - المسند إليه: رب، والمسند: ظلام.
- ٣ - أنت خرجت عن حدك: جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث، والمراد بها التوبیخ، المسند إليه: أنت. والمسند: جملة خرجت.
- ٤ - «رَبَّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّابُونَ» [الشعراء: ١١٧] جملة رب إنشائية ندائیة، والمراد بها الدعاء، المسند والمسند إليه مخدوفان نابت عنهما ياء النداء الممحوقة، وجملة إن قومي كذابون: خبرية اسمية من الضرب الثالث، المراد بها إظهار التحسس. المسند إليه: قومي، والمسند: جملة كذابون.
- ٥ - زارنا الغيث: جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائي. المراد بها إظهار

[٩٢] أَضْرَبَ الْخَبَرُ ثَلَاثَةً: ابْتَدَائِيٌّ، طَلْبَيٌّ، إِنْكَارِيٌّ. وَحِينَ يُشِيرُ الْمُؤْلِفُ إِلَى نَوْعِ الضَّرْبِ الْخَبَرِيِّ بِكَلْمَةِ الْأَوَّلِ فَهُوَ يَعْنِي الْابْتَدَائِيِّ وَبِكَلْمَةِ الثَّانِي فَهُوَ يَعْنِي الطَّلْبَيِّ وَبِكَلْمَةِ الثَّالِثِ فَهُوَ يَعْنِي الإِنْكَارِيِّ / راجع ص ٥٧ مِنَ الْكِتَابِ تَحْتَ عَنْوَانِ: فِي كِيفِيَّةِ إِلَاقَةِ الْمُتَكَلِّمِ الْخَبَرَ لِلْمُخَاطِبِ.

الفرح، المستند إليه: الغيث. والمستند: زار. وأتى بها فعلية لإفاده الحدوث في الزمن الماضي مع الاختصار.

٦ - ذهب عنا الحزن: جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائي . والمراد بها إظهار الشماتة بمدبر، المستند: ذهب . والمستند إليه: الحزن، وأتى بها فعلية لإفاده الحدوث في الزمن الماضي مع الاختصار.

٧ - قابلت الأمير: جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائي . والمراد بها إظهار السرور. المستند: قابل . والمستند إليه: التاء.

٨ - أنا ممثل لأمرك: جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائي والمراد بها إظهار التواضع ، المستند إليه: أنا . والمستند: ممثل . وأتى بها اسمية لمجرد ثبوت المستند للمستند إليه .

٩ - ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾ [يونس: ٤٤]. جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث ، والمراد بها التوبيخ للناس. المستند إليه: لفظ الجلالة . والمستند: لا يظلم . وأتى بالمستند جملة لتفوية الحكم بتكرار الإسناد ، والجملة الاسمية مفيدة للاستمرار الآن بقرينة الإسناد إلى الله تعالى .

١٠ - ما جاءنا من أحد: جملة خبرية فعلية من الضرب الثالث ، والمراد بها فائدة الخبر. المستند: جاء ، والمستند إليه: أحد ، وأتى بها فعلية لما تقدم .

١١ - أنت نجحت: جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث لما فيها من تقوية الحكم بتكرار الإسناد . والمراد بها لازم الفائدة، المستند إليه: أنت . والمستند: جملة نجحت

١٢ - حضر الأمير: جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائي . والمراد بها أصل الفائدة، المستند: حضر . والمستند إليه: الأمير .

١٣ - سيعرم المقصر: خبرية فعلية من الضرب الابتدائي ، والمراد بها الدم . المستند: سيعرم . والمستند إليه: المقصر . وهي تفيد الاستمرار التجددى بقرينة الدم .

١٤ - ما برح المقصر نادماً: جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائي ، والمراد بها الدم ، المستند إليه: المقصر . والمستند: نادماً . وهي مفيدة للاستمرار بقرينة ما برح .

١٥ - كلما جئتني أكرمتك: جملة أكرمتك خبرية فعلية من الضرب الابتدائي ، وهي الجملة ، وما قبلها قيد لها ، لأن الشرطية لا تعتبر إلا بجوابها ،

- المسند: أكرم، والمسند إليه: النساء، وهي مفيدة للاستمرار التجددى بقرينة كلما.
- ١٦ - ما مجتهد أصحابك: جملة خبرية فعلية من الضرب الابتدائى، ولا يقال اسمية لأن الاسم حل محل الفعل، ولذلك رفع ما بعده على أنه فاعله، والمراد بها الاستمرار بقرينة الذم، المسند: مجتهد. والمسند إليه: أصحابك، وقس عليها نحو ما مبغوض أنت، وما حسن فعل أعدائك. وأفائم أخواك، وهل منصف أصحابك.
- ١٧ - كلما ذاكر المجتهد استفاد: جملة استفاد فعلية خبرية من الضرب الابتدائى، المسند: استفاد، والمسند إليه: هو، وهي مفيدة للاستمرار التجددى بقرينة كلما.
- ١٨ - الشمس طالعة: للعاشر، جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائى.  
المسند إليه: الشمس والمسند: طالعة. والمراد بها التوبيخ.
- ١٩ - الكريم محبوب: جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائى، المسند إليه: الكريم. والمسند محبوب، والمراد بها الاستمرار بقرينة المدح.
- ٢٠ - من يسافر؟: جملة إنشائية استفهامية. المسند إليه: من، والمسند: جملة يسافر.
- ٢١ - التفتوا: جملة إنشائية أمرية. المسند: التفت والمسند إليه: الواو.
- ٢٢ - لا تتركوا المذكرة: جملة إنشائية نهائية. المسند: ترك. والمسند إليه: الواو.
- ٢٣ - ليت البخل يوجد: جملة إنشائية تمنية اسمية. المسند إليه: البخل.  
والمسند: جملة يوجد.
- ٢٤ - هل فهمتم؟: جملة إنشائية استفهامية والمسند: فهم. والمسند إليه: النساء.
- ٢٦ - يا تلاميذ: جملة إنشائية ندائية. المسند والمسند إليه محذوفان تقديرهما أدعوه، نابت عنهما يا.



### الباب الثالث

---

## في أحوال المُسند إليه

المُسندُ إليه: هو المبتدأ الذي له خبر، والفاعل ونائمه وأسماء النواسخ. وأحواله هي: الذكر، والحذف، والتعريف، والتنكير، والتقديم، والتأخير وغيرها. وفي هذا الباب عدة مباحث.



## المبحث الأول

### في ذكر المسند إليه

كل لفظ يدل على معنى في الكلام خليق بالذكر لتأدية المعنى المراد به، فلهذا يذكر المسند إليه وجوباً، حيث لا قرينة تدل عليه عند حذفه، وإنما كان الكلام معممًا مبهمًا لا يستتبين المراد منه، وقد يعمد إلى الذكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف، وذلك لأغراض بلاغية كثيرة<sup>(١)</sup> منها:

- ١ - زيادة التقرير والإيضاح للسامع، قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُقْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup> [البقرة: ٥] - وقول الشاعر:  
هو الشّمس في العلّيّا هو الدّهر في السّطا<sup>[٩٣]</sup>
- ٢ - قلة الثقة بالقرينة لضعفها، أو ضعف فهم السامع، نحو: سعد نعم الزعيم، تقول ذلك إذا سبق لك ذكر سعد، وطال عهد السامع به، أو ذكر معه كلام في شأن غيره.
- ٣ - الرد على المخاطب نحو: الله واحد، ردًا على من قال الله ثالث ثلاثة.
- ٤ - التلذذ. نحو: الله ربى، الله حسيبي.
- ٥ - التعریض بغاوة السامع نحو: سعيد قال كذا، في جواب ماذا قال سعيد.
- ٦ - التسجيل على السامع<sup>(٣)</sup>، حتى لا يتأتى له الإنكار، كما إذا قال الحاكم

(١) بيان ذلك أنه إذا لم يكن في الكلام قرينة تدل على ما يراد حذفه، أو وجدت قرينة ولم يكن هناك غرض يدعو إلى الحذف فلا بد من الذكر جرياً على الأصل، وقد تدعوا الظروف والمناسبات إلى ترجيح الذكر مع وجود قرينة تمكن من الحذف وذلك لأغراض مختلفة كالمحذورة هنا.

(٢) الشاهد في أولئك هم المفلحون حيث كرر اسم الإشارة المسند إليه للتقرير والإيضاح تبييناً على أنهم كما ثبت لهم الأثرة والميزة بالهدى فهي ثابتة لهم بالفلاح أيضاً.

(٣) أي كتابة الحكم عليه بين يدي الحاكم.

[٩٣] السطا: من السطرو أي القهر والبطش.

لشاهد: هل أقرَّ زيد هذا بأنَّ عليه كذا؟ . فيقول الشاهد: نَعَمْ، زيد هذا أَقَرَّ بِأَنَّ  
عليه كذا<sup>(١)</sup>.

٧ - التَّعْجُب - إذا كان الحكم غريباً - نحو: عَلَيْ يُقاوِمُ الأَسَد، في جواب  
من قال: هل عَلَيْ يقاوم الأَسَد؟ .

٨ - التَّعْظِيم - نحو: حضر سيف الدولة. في جواب من قال: هل حضر  
الأمير؟ .

٩ - الإِهَانَة - نحو: السَّارِقُ قادِمٌ. في جواب من قال: هل حضر السارق؟!

---

(١) فـيذكر المستند إليه لثلا يجد المشهود عليه سبيلاً للإنكار بأن يقول للحاكم عند التسجيل إنما  
فهم الشاهد أنك أشرت إلى غيري، فأجاب: ولذلك لم أنكر ولم أطلب الأعتذار فيه.

## المبحث الثاني

### في حذف المُسند إليه

الحذف خلاف الأصل وهو قسمان:

أ - قسم يظهر فيه الممحونف عند الإعراب، كقولهم: أهلاً وسهلاً، فإن نصبهما يدل على ناصب ممحونف يقدر: بنحو: جئت أهلاً ونزلت مكاناً سهلاً، وليس هذا القسم من البلاغة في شيء.

ب - وقسم لا يظهر فيه الممحونف بالإعراب، وإنما تعلم مكانه إذا أنت تصفحت المعنى وجدته لا يتم إلا بـمُراعاته، نحو: يعطي ويمنع، أي يعطي ما يشاء ويمنع ما يشاء، ولكن لا سبيل إلى إظهار ذلك الممحونف، ولو أنت أظهرته زالت البهجة وضاع ذلك الزونق<sup>(١)</sup>.

ومن دواعي الحذف، إذا دلت عليه قرينة وتعلق بتركه غرض من الأغراض الآتية:

١ - ظهوره بدلالة القرائن عليه نحو: «فَسَكَنَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ»  
[الذاريات: ٢٩] أي أنا عجوز.

٢ - إخفاء الأمر عن غير المخاطب، نحو: أقبل، ثرید علیاً مثلاً.

٣ - تيسير الإنكار عند الحاجة، نحو: لئيم خسيس، بعد ذكر شخص.

٤ - الحذر من فوات فرصة سانحة، كقول متبّه الصياد: غزال «أي هذا غزال».

(١) وفي هذا القسم تظهر دقائق البلاغة ومكnon سرها ورائع أساليبها، ولهذا يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني في باب الحذف: إنه باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، ترى فيه ترك الذكر أوضح من الذكر، والصمت عن الإفاده أزيد للإفاده، وتتجدد أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبنِ، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر، والأصل في جميع الممحونفات على اختلاف ضروبها أن يكون في الكلام ما يدل عليها، وإنما كان الحذف تعمية وإلغازاً لا يصار إليه بحال، ومن شرط حسن الحذف أنه متى ظهر الممحونف زال ما كان في الكلام من البهجة والطلاؤة، وصار إلى شيء غث لا تناسب بينه وبين ما كان عليه أولاً.

٥ - اختبار تبُّه السَّامِع، أو مقدار تبُّهِه، نحو: نوره مستفاد من نور الشَّمْس، أو هو واسطة عقد الكواكب، أي القمر في كلِّ من المثالين.

٦ - ضيق المقام عن إطالة الكلام بسبب تضجر وتوجع، قوله:

قالَ لِي كَيْفَ أَنْتَ قُلْتُ عَلِيلٌ سَهْرٌ دَائِمٌ وَحُزْنٌ طَوِيلٌ<sup>(١)</sup>

٧ - المحافظة على السَّاجِع، نحو:

مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ، حَمِدَتْ سِيرَتُهُ.<sup>(٢)</sup>

٨ - المحافظة على قافية، قوله:

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعٌ<sup>(٣)</sup>

٩ - المحافظة على وزن، قوله:

عَلَى أَنْبِيِّ رَاضِ بِأَنْ أَخْمِلَ الْهَوَى وَأَخْلُصَ مِثْنَاهُ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي<sup>(٤)</sup>

١٠ - كون المسند إليه معييناً معلوماً حقيقة نحو: «عَلِيمُ الْغَيْبِ وَأَشَهَدُهُ»

[الأنعام: ٧٣] أي الله، أو ادعاء، نحو: وَهَبُّ الْأَلْوَافِ، أي فلان.

١١ - إتباع الاستعمال الوارد على تركه<sup>(٥)</sup>، نحو: رَمِيَّةٌ مِّنْ غَيْرِ رَامٍ، أي هذه رمية، نحو: يَقْعِمُ الزَّعِيمُ سَعْدٌ، أي هو سعد.

١٢ - الخوف منه أو عليه، نحو: ضُرِبَ سعيد.

١٣ - تكثير الفائدة، نحو: فَصَبَرَ جَيْلٌ<sup>(٦)</sup> [يوسف: ١٨] أي فأمرى صبر جمبل.

١٤ - تعيينه بالعهدية، نحو: (وَاسْتَوَثَ عَلَى الْجُودِيِّ)<sup>(٧)</sup> أي السفينة ونحو

حتى توارت بالحجاب، أي الشمس.

(١) أي لم يقل أنا عليل لضيق المقام بسبب الضجر الحاصل له من الضنى.

(٢) أي لم يقل حمد الناس سيرته للمحافظة على السجع المستلزم رفع الثانية.

(٣) فلو قيل أن يردا الناس الودائع لاختللت القافية لصيروفتها مرفوعة في الأول منصوبة في الثاني.

(٤) أي لا علي شيء ولا لي شيء.

(٥) وكذا أيضاً الوارد على ترك نظائره مثل الرفع على المدح نحو مررت بزيد الهمام، وعلى الذم نحو رأيت بكرأ اللثيم - وعلى الترحم مثل: ترقق بخالد المسكين.

(٦) قيل الجودي هو الجبل الذي وقفت عليه سفينة نوح وهي معهودة في الكلام السابق في قوله واصنع الفلك بأعيننا.

## تدريب

بين أسباب ذكر وحذف المسند إليه في الأمثلة الآتية:

﴿وَلَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرْيَادٍ يَمْنَ في الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَّشَداً﴾ [الجن: ١٠] الرئيس  
كلمني في أمرك، والرئيس أمرني بمقابلتك<sup>(١)</sup> الأمير نشر المعرف، وأمنَ  
المخاوف<sup>(٢)</sup> محتالٌ مُراوغ<sup>(٣)</sup> مُنْضِجَةٌ للزَّرع، مُضْلَحةٌ للهَوَاء<sup>(٤)</sup>

فَعَبَاسٌ يَضُدُّ الْخَطْبَ عَنَّا      وَعَبَاسٌ يَجِيرُ مَنْ اسْتَجَارَ  
﴿فَنَلَقَ فَسَوَى﴾ [الأعلى: ٣]، مقرر للشائع موضع للدلائل ﴿لَوْ شَاءَ لَهُ دِكْرٌ  
أَجَعَّينَ﴾<sup>(٥)</sup> [النحل: ٩]

وإني من القوم الذين هُمْ هُمْ      إذا مات منهم سيد قام صاحبه  
أنا مضلٌّ الكلم البَوَادِي      بينَ الْمَحَاضِرِ وَالْتَّوَادِي  
أنا فارسٌ أنا شاعرٌ      في كُلِّ مُلْحَمَةٍ وَنَادِ  
إن حلٌ في رُومٍ ففيها قَنِصْرٌ      أَوْ حَلٌ في عَزِيزٍ ففيها ثَبَعٌ<sup>[٩٤]</sup>

## تطبيق

وضُحَّ دَوَاعِي الحَذْفِ فِي التَّرَاكِيبِ الْآتِيَّةِ:

ملوكٌ إخوانٌ إذا ما مَدَخَثُهُمْ      أَحَكَمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَقْرَبْ  
أَمَّا وَالَّذِي أَبَكَى وَأَضَحَّكَ وَالَّذِي      أَمَاتَ وَأَخْيَاهُ وَالَّذِي أَمْرَأَهُ

(١) تَخَاطِبُ غَيْرًا.

(٢) جواباً لمن سأله ما فعل الأمير؟

(٣) بعد ذكر إنسان.

(٤) تعني الشمس.

(٥) أي لو شاء هدایتكم.

[٩٤] تَبَعُّ : اسم ملك من ملوك اليمن في القديم قال تعالى: أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبَعُّ ، وَتَبَعُّ كَمَا جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَلَى لِسَانِ الزَّجَاجِ : كَانَ مُؤْمِنًا وَأَنْ قَوْمَهُ كَانُوا كَافِرِينَ . (لِسَانُ الْعَرَبِ ، بَابُ الْعَيْنِ ، فَصْلُ الثَّنَاءِ) .

قَلْمَاشَى الْخُطَبَاءِ وَالْكُتَابَا<sup>(١)</sup>  
 شَدِيدُ السُّكُرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَام  
 مِنْ نَيَا بَكْفُ اللَّهِ حِينَتْ تِرَاهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَلِيُسْ لَمَا فِي بَيْتِهِ يُمْضِي  
 فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بَخِيلٌ  
 كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمْ مَائِرَ خَالِدٌ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَقَذَتْضُرُ إِذَا شَاءَ وَتَنَفَعُ<sup>(٤)</sup>  
 بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ الْكَوَاكِبُ  
 إِذَا قَبَبْ بِأَبْطُوحَهَا بُنِينَا  
 وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا بَثَلِينَا  
 وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحِيثُ شِينَا  
 وَأَنَا الْأَخْذُونَ إِذَا رَضِيَنَا

- ١ - لَيْسَ إِذَا صَعَدَ الْمَنَابِرُ أَوْ نَصَارِي
- ٢ - عَلِيلُ الْجَسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ
- ٣ - أَحَجَاجُ لَا يَفْلَلُ سَلَاحُكَ إِنَّمَا إِلَيْهِ
- ٤ - حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا يُمْضِي لِدِينِهِ
- ٥ - وَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزَرِّي بِأَهْلِهِ
- ٦ - لَوْ شِئْتَ لَمْ تُفْسِدْ سَماحةَ حَاتِمِ
- ٧ - بَرْدَ حَشَائِي إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلِفْظَةِ
- ٨ - نُجُومُ سَمَاءٍ كُلُّمَا عَازَ كَوْكَبٌ  
وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعْدَنِ  
بَأَنَّا الْمُطْعِمُونَ إِذَا قَدِيزْنَا  
وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَذْنَا  
وَأَنَا الشَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا

الرقم	المحدوف	السبب
١	المسند إليه	ادعاء العلم به في مقام المدح
٢	المسند إليه	ضيق المقام من التوجع
٣	المسند إليه	العلم به
٤	المسند إليه	ادعاء العلم به في مقام الذم
٥	المسند إليه	العلم به
٦	المفعول	البيان بعد الإبهام
٧	المفعول	عدم تعلق الغرض به
٨	المسند إليه	بتزيل المتعدي متزلة اللازم
		ادعاء تعينه في مقام المدح

(٢) فَلُولُ السِيفِ: كسور في حده.

(٤) أي هؤلاء نجوم.

(١) نصا بمعنى جز - شأى: سبق.

(٣) الحشا: ما انطوت عليه الضلوع.

أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب<sup>[٩٥]</sup>، أنا سيد ولد آدم يوم القيمة<sup>[٩٦]</sup>  
ولا فخر، خلائق لما يشاء، الحمد لله الحميد، لا تخاطب السفهاء اللثيم، وأحسن  
إلى الفقير المسكين.

---

[٩٥] صحيح البخاري/كتاب الجهاد والسير/الحديث رقم ٢٧١٣.  
[٩٦] مستند أحمد/الحديث رقم ١٠٥٦٤.

### المبحث الثالث

#### في تعریف المسند إليه

اعلم أن حق المسند إليه أن يكون معرفة، لأن المحكوم عليه ينبغي أن يكون معلوماً ليكون الحكم مُفيداً.  
وتعريفه<sup>(١)</sup> إما بالإضمار، وإما بالعلمية، وإما بالإشارة، وإما بالموصولة وإما بأل، وإما بالإضافة، وإنما بالنداء.

---

(١) اعلم أن كلاً من المعرفة والنكرة يدل على معين ولا امتنع الفهم، إلا أن الفرق بينهما أن النكرة يفهم منها ذات المعين فقط ولا يفهم منها كونه معلوماً للسامع، وأن المعرفة يفهم منها ذات المعين ويفهم منها كونه معلوماً للسامع لدلالة اللفظ على التعين، والتعيين فيها إما بنفس اللفظ من غير احتياج إلى قرينة خارجية كما في العلم وإنما بقرينته تكلم أو خطاب أو غيبة كما في الضمائر، وإنما بقرينة إشارة حسية كما في الإشارة - وإنما بنسبة معهودة كما في الأسماء الموصولة وإنما بحرف وهو المعرف بأل والنداء. وإنما بالإضافة معنوية وهو المضاف إلى واحد مما ذكر ما عدا المنادي.

واعلم أنه قدم ذكر الإضمار لأنه أعرف المعارف، وأصل الخطاب أن يكون لمعين وقد يستعمل أحياناً دون أن يقصد به مخاطب معين كقول المتنبي:  
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللثيم تمرا  
أخرج الكلام هنا في صورة الخطاب ليفيد العموم.

## المبحث الرابع

### في تعریف المسند إليه بالإضمار

يُؤتى بالمسند إليه ضميراً لأغراض:

١ - لكون الحديث في مقام التكلم، كقوله عليه الصلاة والسلام: أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب.

٢ - أو لكون الحديث في مقام الخطاب، كقول الشاعر:

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يَلْوُم

٣ - أو لكون الحديث في مقام الغيبة، نحو: هو الله تبارك وتعالى، ولا بد من تقدُّم ذكره.

أ - إنما لفظاً، كقوله تعالى: «وَاصْرِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَكَمِينَ» [يونس: ١٠٩].

ب - وإنما معنى، نحو: «وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ أَنْجِعُوا فَأَنْجِعُوا هُوَ أَرَى لَكُمْ» [النور: ٢٨] أي الرجوع ونحو: «أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى» [المائدة: ٨] أي العدل.

ج - أو دلّت عليه قرينة حال، كقوله تعالى: «فَاهْمَنْ ثُلَثًا مَا تَرَكَ» [النساء: ١١] أي الميت.

#### نبهات

الأول: الأصل في الخطاب أن يكون لمشاهد معين.

نحو: أنت استرققتني بمحاسنك، وقد يخاطب:

أ - غير المشاهد إذا كان مستحضرأ في القلب نحو «لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَّ» [الأنبياء: ٨٧].

ب - وغير المعين: إذا قُصِّدَ تعليم الخطاب لكل من يمكن خطابه على سبيل البدل - لا التناول دفعه واحدة كقول المتنبي:

إذا أنت أكرمتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وإنْ أنتْ أَكْرَمْتَ الْلَّهِيْمَ تَمَرَّدَا

الثاني: الأصل في وضع الضمير عدم ذكره إلا بعد تقدُّم ما يقتضيه وقد يعدل

عن هذا الأصل فيقدم الضمير على مرجعه لأغراض كثيرة:

أ - منها تمكين ما بعد الضمير في نفس السامع لتشوّقه إليه، كقوله:

هي النفس ما حملتها تتحمّل

فإنها لا تغمى الأبصار، ونعم رجلاً علىٰ، فالفاعل ضمير يفسّره التمييز  
ويطرد ذلك في بابي نعم وبئس، وفي باب ضمير الشأن، نحو: ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾  
[الإخلاص: ٢].

ب - منها ادعاء أن مرجع الضمير دائم الحضور في الذهن نحو: أقبل عليه  
الهيبة والوقار.. ونحو قول الشاعر:

أَبْتِ الْوِصَالَ مُخَافَةَ الرُّقْبَاءِ وَأَشْكَنْتَ تَحْتَ مَدَارِعَ الظَّلَمَاءِ  
ويسمى هذا العدول بالإضمار في مقام الإظهار.

الثالث: يوضع الظاهر، سواء أكان علماً، أو صفة، أو اسم إشارة، موضع  
الضمير لأغراض كثيرة:

١ - منها إلقاء المهابة في نفس السامع - قوله الخليفة: أمير المؤمنين يأمر  
بكل ذمة.

٢ - وتمكين المعنى في نفس المخاطب، نحو: ﴿اللَّهُ رَبِّيْ وَلَا اشْرِكْ بِرَبِّيْ  
أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨]

٣ - منها التلذذ، قوله الشاعر:

سَقَى اللَّهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدٍ وَيَا حَبَّذَا نَجْدٌ عَلَى الْقُرْبَ وَالْبُعدَ

٤ - منها الاستعطاف، نحو: اللهم عبدك يسألك المغفرة (أي أنا أسألك)

ويسمى هذا العدول بالإظهار في مقام الإضمار.

## المبحث الخامس

### في تعریف المسند إليه بالعلمية

يُؤتى بالمسند إليه علمًا لإحضار معناه في ذهن السامع باسمه الخاص ليمتاز عما عداه، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِنْزَهُمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

وقد يقصد به مع هذا أغراض أخرى تناسب المقام:

- ١ - كالمدح في الألقاب التي تشعر بذلك، نحو: جاء نصر، وحضر صلاح الدين.
- ٢ - والذم والإهانة نحو: جاء صخر، وذهب تأطّش شرًا.
- ٣ - والتفاؤل، نحو: جاء سرور.
- ٤ - والتشاؤم، نحو: حرب في البلد.
- ٥ - والتبرُّك، نحو: الله أكرمني، في جواب هل أكرمك الله؟
- ٦ - والتلذذ، كقول الشاعر:

بِاللهِ يَا ظَبَيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا      لَيْلَيَّ مِنْكُنَّ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ  
٧ - والكنية عن معنى يصلح العلم لذلك المعنى بحسب معناه الأصلي قبل العلمية، نحو: أبو لهب فعل كذا.. كنادة عن كونه جهنميًا لأن اللَّهَ الْحَقِيقِي هو لهب جهنم - فيصبح أن يلاحظ فيه ذلك.

## في تعريف المسند إليه بالإشارة

يُؤتى بالمسند إليه اسم إشارة إذا تعين طريقاً لإخضار المشار إليه في ذهن السامع، بأن يكون حاضراً محسوساً، ولا يعرف المتكلم والسامع اسمه الخاص، ولا معيناً آخر، كقولك أتبיע لي هذا - مثيرةً إلى شيء لا تعرف له اسمأ ولا وصفاً.

أما إذا لم يتعين طريقاً لذلك، فيكون لأغراض أخرى:

أ - بيان حاله في القرب، نحو: هذه بضاعتنا.

ب - بيان حاله في التوسط، نحو: ذاك ولدي.

ج - بيان حاله في البعد، نحو: **﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيد﴾** [ق: ٢٠].

٢ - تعظيم درجته بالقرب نحو: **﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِّلّٰهِ هُنَّ أَفَّٰم﴾** [الإسراء: ٩].

أو تعظيم درجته بالبعد قوله تعالى: **﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَبَّ لَهُ﴾** [البقرة: ٢١].

٣ - والتحقير بالقرب، نحو: **﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مُّثْلُكُمْ﴾**? [الأنبياء: ٣].

أو التحقير بالبعد، قوله تعالى: **﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمَّ﴾** [الماعون: ٣].

٤ - وإظهار الاستغراب، قوله الشاعر:

كم عاقلٍ عاقلٍ أغىث مذاهبةً وجاهيلٍ جاهيلٍ تلقاه ممزوجاً

هذا الذي ترك الأوهام حائرةً وصائر العالم التحرير زنديقاً

٥ - وكمال العناية وتميزه أكمل تميز، قوله الفرزدق:

هذا الذي تعرفُ البَطْحَاءَ وَطَأْتَهُ وَالْبَيْتُ يَعْرُفُهُ وَالْجَلَّ وَالْحَرَمَ  
ونحو قوله: هذا أبو الصقر فرداً في محاسنه.

٦ - والتعريض بغباء المخاطب حتى كأنه لا يفهم غير المحسوس، قوله:

أولئك آباءٍ فجئني بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعِ

٧ - والتبيه على أن المشار إليه المُعَقَّب بأوصاف جديرة لأجل تلك الأوصاف بما يذكر بعد اسم الإشارة، كقوله تعالى: ﴿أَوْلَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَّبِّهِمْ وَأَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٥].

وكثيراً ما يشار إلى القريب غير المشاهد بإشارة البعد تنزيلاً للبعد عن العيان منزلة البعد عن المكان نحو: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلٌ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَرْباً﴾ [الكهف: ٨٢].

---

(١) أي فال المشار إليه بأولئك. هم المتقوّن. وقد ذكر عقبه أوصافاً هي الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة وما بعدهما - ثم أتى بالمسند إليه اسم إشارة وهو أولئك تنبئها على أن المشار إليهم أحقاء من أجل تلك الخصال، بأن يفوزوا بالهدى عاجلاً والفوز بالفلاح آجلاً.

## المبحث السابع

### في تعريف المسند إليه بالموصولية

يُؤتى بالمسند إليه اسم موصول إذا تعين طريقاً لإحضاره معناه، كقولك: الذي كان معنا أمس سافر، إذا لم تكن تعرف اسمه، أما إذا لم يتعين طريقاً لذلك فيكون لأغراض أخرى:

- ١ - منها التشويق، وذلك فيما إذا كان مضمون الكلمة حكماً غريباً قوله:  
والذي حارت البرئَة فيَهِ حيوانٌ مستحدثٌ من جَمَادٍ<sup>(١)</sup>
- ٢ - منها إخفاء الأمر عن غير المخاطب، كقول الشاعر:  
وأخذت ما جاد الأميرُ به وقضيت حاجاتي كما أهوى
- ٣ - منها التنبية على خطأ المخاطب نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُم﴾ [الأعراف: ١٩٤]
- ٤ - منها التنبية على خطأ غير المخاطب، قوله:  
إِنَّ الَّذِينَ تَرَفَنُهُمْ إِخْرَانَكُم يَشْفِي غَلِيلًا صُدُورَهُمْ أَنْ تُصْرَعُوا<sup>(٢)</sup>
- ٥ - منها تعظيم شأن المحكوم به، كقوله الشاعر:  
إِنَّ الَّتِي زَعَمْتَ فَرِادَكَ مَلَهَا خَلَقْتَ هُوَاكَ كَمَا خَلَقْتَ هُوَيَ لَهَا
- ٦ - منها التهويل تعظيماً أو تحذيراً، نحو: ﴿فَغَشِّهِمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِّيَهُم﴾<sup>(٤)</sup>  
[طه: ٧٨]

ونحو: من لم يدر حقيقة الحال قال ما قال.

- ٧ - منها استهجان التصریح بالاسم، نحو: الْذِي رَبَّنِي أَبِي<sup>(٥)</sup>

(١) يعني تحير البرية في المعاد الجسماني.

(٢) أي من تظنون أخوتهم يحبون دماركم فأنتم مخطئون في هذا الظن - ولا يفهم هذا المعنى لو قيل إن قوم كذا يشفي الخ.

(٣) أي أن من سمل السماء بني لنا بيتاً من العز والشرف هو أعز وأقوى من دعائم كل بيت.

(٤) أي غطائهم وسترهم من البحر مرج عظيم لا تحبيط العبارة بوصفه.

- ٨ - ومنها الإشارة إلى الوجه الذي يُبَيِّنُ عليه الخبر من ثواب أو عقاب كقوله تعالى : ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الحج : ٥٠].
- ٩ - ومنها التَّوْبِيهِ، نحو: الَّذِي أَحْسَنَ إِلَيْكَ قَدْ أَسَأْتَ إِلَيْهِ.
- ١٠ - ومنها الاستغراف، نحو: الَّذِينَ يَأْتُونَكُمْ أَنْكِرُهُمْ.
- ١١ - ومنها الإبهام نحو: لَكُلَّ نَفْسٍ مَا قَدَّمَتْ.

واعلم أنَّ التعريف بالموصولية مبحث دقيق المسلك، غريب التَّزْعُّة يُوقِّفك على دقائق من البلاغة تؤنسُك إذا أنت نظرت إليها بثاقب فكرك، وثُلُجَ صدرك إذا تأملتها بصادق رأيك، فأسرارُ ولطائفُ التعريف بالموصولية لا يمكن ضبطها، واعتبر في كلِّ مقام ما تراه مُناسِباً.

---

(١) أي بأنَّ كان اسمه قبيحاً، كمن اسمه برغوث أو جحش أو بطة أو غيره.

## المبحث الثامن

### في تعریف المسند إليه بـ

يُؤتى بالمسند إليه معرفاً بـ العهدية، أو بـ الجنسية لأغراضٍ.

#### العهدية

العهدية: تدخل على المسند إليه للإشارة إلى فرد معهود خارجاً بين المُتَخاطبِين، وعهده يكون:

أ - إما بتقدُّم ذكره صريحاً كقوله تعالى: «كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ» [المزمول: ١٥، ١٦] ويُسمى عهداً صريحاً.

ب - وإنما بتقدُّم ذكره تلويناً، كقوله تعالى: «وَكَيْسَ الَّذِي كَانَ أَنْتَ» [آل عمران: ٣٤] فالذكر وإن لم يكن مسبقاً صريحاً إلا أنه إشارة إلى «ما» في الآية قبله: «زَرَبَ إِلَيْ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِ مُهَرَّبٍ»<sup>(١)</sup> [آل عمران: ٣٥].

فإنهم كانوا لا يحرّرون لخدمة بيت المقدس إلا الذكور، وهو المعنى «بما» - ويُسمى عهداً كنائياً.

ج - وإنما بحضوره بذاته، نحو: «أَيُومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» [المائدة: ٣] أو بمعرفة السامع له نحو: هل انعقد المجلس؟ ويُسمى عهداً حضورياً.

#### الجنسية

الجنسية: وتُسمى لام الحقيقة، تدخل على المسند إليه لأغراض أربعة:

١ - للإشارة إلى الحقيقة من حيث هي بقطع النظر عن عمومها وخصوصها، نحو: الإنسان حيوانٌ ناطق، وتُسمى لام الجنس، لأن الإشارة فيه إلى نفس الجنس، بقطع النظر عن الأفراد، ونحو: الذهب أثمن من الفضة.

٢ - أو للإشارة إلى الحقيقة في ضمن فرد مُبهم، إذا قامت القرينة على ذلك كقوله تعالى: «وَلَحَافَ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّبَابُ» [يوسف: ١٣].

(١) التحرير هو العنق لخدمة بيت المقدس.

ومدخلها في المعنى كالنكرة فيُعامل مُعاملتها، ويُسمى لام العهد الذهني.

٣ - أو للإشارة إلى كل الأفراد التي يتناولها اللُّفظ بحسب اللغة:

أ - بمعونة قرينة «حالية» نحو: ﴿عَلِلُ الْقَيْبِ وَالشَّهَدَة﴾ [الأنعام: ٧٣].

أي كل غائب وشاهد.

ب - أو قرينة «لفظية» نحو: ﴿إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُتْرٍ﴾ [العصر: ٣].

أي كل إنسان، بدليل الاستثناء بعده، ويُسمى استغراقاً حقيقياً.

٤ - أو للإشارة إلى كل الأفراد مقيداً، نحو: جمع الأمير التجار وألقى عليهم نصائحه، أي جمع الأمير تجَّار مملكته، لا تجَّار العالم أجمع، ويُسمى استغراقاً عرفيّاً.

## تبصّرات

الأول: علم مما تقدم أن ألل التعريفية قسمان:

القسم الأول: لام العهد الخارجي وتحته أنواع ثلاثة: صريح - وكتائي - وحضوري.

والقسم الثاني: لام الجنس وتحته أنواع أربعة: لام الحقيقة من حيث هي، ولام الحقيقة في ضمن فرد مبهم، ولام الاستغراق الحقيقي، ولام الاستغراق العربي فمجموع أقسام ألل من حيث هي سبعة.

الثاني: استغراق المفرد أشمل من استغراق المثنى والجمع، لأن المفرد يتناول كل واحد واحد من الأفراد، والمثنى إنما يتناول كل اثنين اثنين. والجمع إنما يتناول كل جماعة جماعة، بدليل صحة لا رجال في الدار إذا كان فيها رجل أو رجالان، بخلاف قولك لا رجل: فإنه لا يصح إذا كان فيها رجل أو رجالان.

وهذه القضية ليست بصحّيحة على عمومها، وإنما تصح في النكرة المنافية دون الجمع المعرف باللام، لأن المعرفة بلاستغراق يتناول كل واحد من الأفراد نحو: ﴿الرِّجَالُ قَوَامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣٤] بل هو في المفرد أقوى كما دل عليه الاستقراء وصرح به أئمة اللغة وعلماء التفسير في كل ما وقع في القرآن العزيز، نحو: ﴿أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] ﴿وَعَلِمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [البقرة: ٣١] إلى غير ذلك مما لا يُعد ولا يُحصى.

الثالث: قد يعرف الخبر بلاستغراق لتخصيص المسند إليه بالمسند المعرفة وعكسه «حقيقة» نحو: ﴿هُوَ الْفَقُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤] ونحو: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنْ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧] أو «آذاع» للتبيّه على كمال ذلك الجنس في المسند نحو محمد العالم، أي الكامل في العلم، أو كماله في المستند، نحو الكرم التّقّوى (أي لا كرم إلا هي).

## المبحث التاسع

### في تعريف المسند إليه بالإضافة

يُؤتى بالمسند إليه معرفاً بالإضافة إلى شيء من المعرف السابقة لأغراض كثيرة:

١ - منها أنها أخصر طريق إلى إحضاره في ذهن السامع، نحو: جاء غلامي، فإنه أخصر من قوله: جاء الغلام الذي لي.

٢ - ومنها تعدد أو تعرّفه، نحو: أجمع أهل الحق على كذا، وأهل مصر كرام.

٣ - ومنها الخروج من تبعية تقديم البعض على البعض، نحو: حضر أمراء الجناد.

٤ - ومنها التعظيم للمضاف، نحو: كتاب السلطان حضر، أو للمضاف إليه، نحو: الأمير تلميذ - أو غيرهما نحو: أخو الوزير عندى.

٥ - ومنها التحقير للمضاف، نحو: ولد اللص قادم، أو للمضاف إليه نحو رفيق زيد لص، أو غيرهما نحو: أخو اللص عند عمرو.

٦ - ومنها الاختصار لضيق المقام لفطر الضجر والساممة، كقول جعفر بن علبة وهو في السجن بمكة:

هواي<sup>(١)</sup> مع الرَّكِب الْيَمَانِيْنْ مُصَعِّدْ جَنِيبْ وَجْهَمَانِي بِمَكَةِ مُؤْتَقْ<sup>[٩٧]</sup>

(١) أي من أهواه وأحبه ذاهب مع ركبان الإبل الفاقدين إلى اليمن منضم إليهم، مقود معهم، وجسمي مقيد بمكة محبوس وممنوع عن السير معهم، فلفظ هواي أخصر من الذي أهواه، ونحوه.

[٩٧] جعفر بن علبة الحارثي، كان مسجوناً في مكة بجنابه، فزارته محبوبته مع ركب من قومها فلما رحلت قال فيها ذلك. مصعد: اسم فاعل من أصعد يمعن أبعد في السير. الجنيب: المستبع من جنب البعير إذا قاده من جنبه.

واعلم أنَّ هيئة التركيب الإضافي موضوعة للاختصاص المُصحح لأن يقال  
«المضاف للمضاف إليه» فإذا استعملت في غير ذلك كانت مجازاً كما في الإضافة  
لأدنى ملابسة نحو: مكرُ الليل، وكقوله:  
إذا كوكب<sup>(١)</sup> الخرقاء لاح بسخرة سهيل أذاعت غزلها في القرائب<sup>[٩٨]</sup>

(١) أضاف الكوكب إلى الخرقاء أي المرأة الحمقاء مع أنه ليس لها لأنها لا تذكر كسوتها إلا وقت  
طلوع سهيل سحراً في الشتاء، وتفصيل ذلك أنه يقال إن المرأة الحمقاء كانت تضيع وقتها في  
الصيف فإذا طلع سهيل وهو كوكب قريب من القطب الجنوبي في السحر وذلك قرب الشتاء  
أحسست بالبرد واحتاجت إلى الكسوة ففرقت غزلها أي قطنها أو كثانها الذي يصير غزلاً في  
أقاربها ليغزلوا لها بسبب عجزها عن الغزل ما يكفيها لضيق الوقت، فإذا صرفة كوكب الخرقاء  
لأدنى ملابسة، وقد جعل الشاعر هذه الملاقبة بمنزلة الاختصاص.

[٩٨] أضاف الكوكب إلى الخرقاء لأدنى ملابسة، وهي أنها لا تذكر كسوة الشتاء إلا وقت طلوعه سحراً،  
وهو لا يطلع سحراً إلا في الشتاء، سهيل: نجم وإعرابه بدل من كوكب.

## المبحث العاشر

---

---

### **في تعريف المسند إليه بالنداء<sup>(١)</sup>**

يُؤتى بالمسند إليه معرفاً بالنداء لأغراض:

- ١ - منها إذا لم يُعرف للمخاطب عنوان خاص، نحو: يا رجل.
- ٢ - ومنها الإشارة إلى علة ما يُطلب منه نحو: يا تلميذ أكتب الدرس.

---

(١) أعلم أن أغلب البayanين لم يثبت التعريف بالنداء في تعريف المسند إليه، وتحقيق ذلك يتطلب من المطولات.

## فِي تَنْكِيرِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ

يُؤْتَى بِالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ نَكْرَةً لِعَدَمِ عِلْمِ الْمُتَكَلِّمِ بِجَهَةٍ مِنْ جَهَاتِ التَعْرِيفِ حَقِيقَةً أَوْ اِذْعَاءً، كَقُولَكَ: جَاءَ هُنَا رَجُلٌ يَسْأَلُ عَنْكَ، إِذَا لَمْ تَعْرِفْ مَا يُعْتَنِيهِ مِنْ عِلْمٍ أَوْ صِلَةٍ أَوْ نَحْوَهُمَا، وَقَدْ يَكُونُ لِأَغْرَاصٍ أُخْرَى:

١ - كَالْتَكْثِيرُ<sup>(١)</sup> نَحْوَ: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [فاطر: ٤] أَيْ رُسُلٌ كَثِيرَةٌ.

٢ - وَالتَّقْلِيلُ، نَحْوَ: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٥٤] وَنَحْوَ: ﴿وَرِضْوَانٌ مِنْ أَكْبَرٍ﴾ [النَّوْبَة: ٧٢].

٣ - وَالْتَعْظِيمُ وَالْتَحْقِيرُ، كَقُولُ ابْنِ أَبِي السَّمْطِ<sup>[٩٩]</sup>:  
لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَشِينُهُ وَلَيْسَ لَهُ عَنْ طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ أَيْ لَهُ مَانِعٌ عَظِيمٌ وَكَثِيرٌ عَنْ كُلِّ عِيبٍ، وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ قَلِيلٌ أَوْ حَقِيرٌ عَنْ طَالِبِ الْأَحْسَانِ<sup>(٢)</sup> فَيَحْتَمِلُ التَعْظِيمَ وَالْتَكْثِيرَ وَالتَّقْلِيلَ وَالْتَحْقِيرَ.

٤ - وَإِخْفَاءُ الْأَمْرِ، نَحْوَ: قَالَ رَجُلٌ إِنَّكَ انْحَرَفْتَ عَنِ الصَّوَابِ تَخْفِي أَسْمَهُ حَتَّى لا يَلْحِقَهُ أَذْيَ.

(١) أَعْلَمُ أَنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّعْظِيمِ وَالْتَكْثِيرِ أَنَّ التَّعْظِيمَ بِحَسْبِ رَفْعَةِ الشَّأنِ وَعُلُوِّ الطَّبْقَةِ، وَأَنَّ التَّكْثِيرَ بِاعتِبَارِ الْكَمِيَاتِ وَالْمَقَادِيرِ تَحْقِيقًا كَمَا فِي قُولَكَ: إِنْ لَهُ لَأِبْلًا وَإِنْ لَهُ لَغَمَّا، أَوْ تَقْدِيرًا نَحْوَ: رِضْوَانٌ مِنْ أَكْبَرٍ، أَيْ قَلِيلٌ مِنَ الرِّضْوَانِ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَيُلَاحِظُ ذَلِكُ الْفَرْقُ فِي التَّحْقِيرِ وَالتَّقْلِيلِ أَيْضًا.

(٢) أَيْ وَمِنْهُ قُولَهُ: وَلَهُ عِنْدِي جَانِبٌ لَا أُضِيعُهُ وَلَلَّهُ عِنْدِي وَالْخَلَاعَةُ جَانِبٌ، وَيَحْتَمِلُ التَّكْثِيرُ وَالتَّقْلِيلُ قُولَهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسِكَ عَذَابَ الْرَّحْمَنِ﴾ [مَرِيم: ٤٥].

[٩٩] الْبَيْتُ فِي كِتَابِ زَهْرِ الْأَدَابِ مُنْسَبٌ لِأَبِي السَّمْطِ مَرْوَانَ بْنَ أَبِي حَفْصَةَ، وَفِي كِتَابِ دِيوَانِ الْمَعَانِي مُنْسَبٌ لِمُولَى ابْنِ أَبِي السَّمْطِ وَهُوَ أَبُو الْطَّمَحَانِ الْقَيْنِيِّ، وَمَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّ مَدْوِحَهُ لَهُ حَاجِبٌ عَظِيمٌ مِنْ نَفْسِهِ يَمْنَعُهُ عَنِ فَعْلِ مَا يَشِئُهُ وَلَيْسَ لَهُ حَاجِبٌ عَنْ طَالِبِ النَّدِيِّ: فَالْحَاجِبُ الْأَوَّلُ نَفْسِي وَالْتَّكْثِيرُ فِي التَّعْظِيمِ، وَالْحَاجِبُ الثَّانِي حَسِي وَالْتَّكْثِيرُ فِي التَّحْقِيرِ عَلَى سَبِيلِ الْمَبَالَةِ.

- ٥ - وقصد الإِفراد، نحو: وَيْلٌ أَهْوَنُّ مِنْ وَيلِينَ، أي ويل واحد.
- ٦ - وقصد التّوعية، نحو: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، أي لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الدَّاءِ نَوْعٌ مِنَ الدَّوَاءِ.

## المبحث الثاني عشر

### في تقديم المسند إليه<sup>(١)</sup>

إعلم أنَّ مرتبة المسند إليه التَّقْدِيمُ، وذلك لأنَّ مدلوله هو الذي يخطر أولاً في الذهن لأنَّ المُحْكُوم عليه، والمُحْكُوم عليه سابق للحكم طبعاً فلهذا تقدم وضعياً، ولتقديمه دواعي شَتَّى :

(١) معلوم أنَّ الألفاظ قوالب المعاني، فيجب أن يكون ترتيبها الوضعي حسب ترتيبها الطبيعي، ومن البَيِّن أنَّ رتبة المسند إليه التقديم لأنَّ المُحْكُوم عليه ورتبة المسند التأخير إذ هو المُحْكُوم به، وما عداهما فهو متعلقات وتتابع تأتي تالية لهما في الرتبة، ولكن قد يعرض بعض الكلم من المزايا والاعتبارات ما يدعو إلى تقديمها، وإن كان من حقها التأخير فيكون من الحسن إذاً تغيير هذا الأصل واتباع هذا النَّظام ليكون المقدم مشيراً إلى الغرض الذي يؤدي إليه ومتراجماً عما يريد ولا يخلو التقديم من أحواز أربع :

الأول: ما يفيد زيادة في المعنى مع تحسين في اللفظ وذلك هو الغاية القصوى وإليه المرجع في فنون البلاغة، والكتاب الكريم هو العمدة في هذا، انظر إلى قوله تعالى: «وجوه يومنٍ ناضرة إلى ربها ناظرة» [القيامة: ٢٣] تجد أنَّ تقديم الجار في هذا قد أفاد التخصيص وأنَّ النظر لا يكون إلا الله مع جودة الصياغة وتناسق السجع.

الثاني: ما يفيد زيادة في المعنى فقط نحو: «بِلَّهُ فَاعْبُدُ وَكُنْ مِّنَ الشَاكِرِينَ» [الزمر: ٦٦] فتقدير المفعول في هذا لتخصيصه بالعبادة وأنَّه يعني ألا يكون لغيره، ولو آخر ما أفاد الكلام ذلك.

الثالث: ما يتكافأ في التقديم والتأخير وليس لهذا الضرب شيء من الملاحة كقوله: وكانت يدي ملائى به ثم أصبحت بحمد إلهي وهي منه سليب فتقديره: ثم أصبحت وهي منه سليب بحمد إلهي.

الرابع: ما يختل به المعنى ويضطرب، وذلك هو التعقيد اللغطي، أو المعاوظة التي تقدمت، فتقدير الصفة على الموصوف، والصلة على الموصول، أو نحو ذلك كما سلف من قول الفرزدق :

إلى ملك ما أمه من محارب      أبوه ولا كانت كليلٌ تصاهره  
فتقديره إلى ملك أبوه ما أمه من محارب، أي ما أمه أبيه منهم، ولا شك أنَّ هذا لا يفهم من كلامه للنظر الأولى بل يحتاج إلى تأمل وترتيل ورفق حتى يفهم المراد منه.

- ١ - منها تعجيل المسرأة، نحو: العفو عنك صدرَ به الأمر.
  - ٢ - منها تعجيل المساءة، نحو: القصاص حكم به القاضي.
  - ٣ - منها التشويق إلى المتأخر إذا كان المتقدمُ مُشيراً بغرابة كقول المعري:  
**والذى حارت البرئه فيه حيوان مستحدث من جماد**<sup>(١)</sup>
  - ٤ - منها التلذذ، نحو: ليلي وصلت وسلمي هجرت.
  - ٥ - منها التبرُّك، نحو: اسم الله اهتديت به.
  - ٦ - منها النص على عموم السلب أو سلب العموم.
- فعموم السلب يكون بتقديم أداة العموم<sup>(٢)</sup> ككل، وجميع، على أداة النفي نحو: كل ظالم لا يفلح - المعنى لا يفلح أحد من الظلمة، ونحو كل ذلك لم يكن، أي لم يقع هذا ولا ذاك، ونحو كل تلميذ لم يقصر في واجبه ويسمى «شمول النفي».
- واعلم أن عِموم السلب يكون النفي فيه لكل فرد، وتوضيح ذلك أنه إذا بدأت بلفظة «كل» كنت قد بنيت سلطنت الكلية على النفي وأعملتها فيه، وذلك يقتضي ألا يشد عنه شيء.
- سلب العموم يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم - نحو لم يكن كل ذلك، أي لم يقع المجموع، فيحتمل ثبوت البعض، ويحتمل نفي كل فرد، لأن النفي يُوجه إلى الشمول خاصة دون أصل الفعل.
- ويسمى «نفي الشمول».

واعلم أن سلب العموم يكون النفي فيه للمجموع غالباً كقول أبي العناية:

ما كلُّ رأي الفتى يدعُوا إلى رَشِيدٍ<sup>[١٠٠]</sup>

وقد جاء لعموم النفي قليلاً قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَهُوَرٌ﴾ [لقمان: ١٨].

(١) قيل الحيوان هو: الإنسان، والجماد الذي خلق منه هو: النطفة، وحيرة البرية فيه هو: الالتفاف في إعادته للحشر، وهو يريد أن الخلاق تحيرت في المعاد الجسماني، يدل لذلك قوله قبله:

بأن أمر الإله واختلف النا س فداع إلى ضلال وهاد

(٢) بشرط أن تكون أداة العموم غير معمولة لما بعدها كما مثل، فإن كانت معمولة للفعل بعدها سواء تقدمت لنقطاً أو تأخرت نحو كل ذنب لم أصنع، ولم آخذ كل الدرهم، أفاد الكلام سلب العموم ونفي الشمول غالباً.

[١٠٠] تمام البيت: إذا بدا لك رأي مشكل فففي.

ودليل ذلك الذوق والاستعمال.

٧ - ومنها إفادة التخصيص قطعاً<sup>(١)</sup>، إذا كان المسند إليه مسبوقاً بنفي والمسند فعلاً، نحو: ما أنا قلت هذا، أي لم أقله، وهو مقول لغيري.

ولذا لا يصح أن يقال ما أنا قلت هذا ولا غيري، لأن مفهوم ما أنا قلت أنه مقول للغير، ومنطوق ولا غيري كونه غير مقول للغير، فيحصل التناقض سلباً وإيجاباً.

وإذا لم يسبق المستند إليه نفيٌ، كان تقديمـه محتملاً<sup>(٢)</sup> لتخصيصـ الحكم به أو تقويته إذا كان المستند فعلاً<sup>(٣)</sup> نحو: أنت لا تبخل، وهو يهـب الألوف، فإنـ فيه الإسناد مرتين، إسنـاد الفعل إلى ضميرـ المخاطـب في المثال الأول، وإسنـاد الجملـة إلى ضميرـ الغائب في المثال الثاني.

٨ - ومنها كون المُتقدّم محطّ الإنكار والغراة، كقوله:

**أبعد المشيّب المُنقطي في الذوائب** ثُحاوْلٌ وصلَ الغانيات الكواكب

٩- ومنها سُلوك سَبِيل الرُّقْيَ، نحو: هذا الكلام صحيح، فصيح، بلغ، فإذا قلت

فصيح، بلغ، لا يحتاج إلى ذكر صحيح - وإذا قلت بلغ لا يحتاج إلى ذكر فصيح .

١٠ - ومنها مُراعاة الترتيب الوجودي، نحو: ﴿لَا تَأْمُدْهُ سِنَةً وَلَا نُومً﴾

[٢٥٥] البقرة:

(١) وذلك يكون في ثلاثة مواضع:

**الأول:** أن يكون المسند إليه معرفة ظاهرة بعد نفي نحو: ما فؤاد فعل هذا.

الثاني: أن يكون المسند معرفة مضمرة بعد نفي نحو: ما أنا قلت ذلك.

الثالث: أن يكون المسند إليه نكرة بعد نفي نحو: ما تلميذ حفظ الدرس.

(٢) وذلك في ستة مواضع:

**الأول:** أن يكون المسند إليه معرفة ظاهرة قبل نفي، نحو: فواد ما قال هذا.

الثاني: أن يكون المستند إليه معرفة ظاهرة مشتقة نحو: عباس، أمر بهذا.

الثالث: أن يكون المستند إليه معرفة مضمورة قتاً، نفعاً، نحو: أنا ما كتبت الدرس.

الرابع: أن يكون المسند إليه معرفة مضمنة مشتبه نحه: أنا حفظت دروس

**السادس:** أن يكون المستند إليه نكبة مشتبه نجم: تامان حضرة اليماني

واعلمه أن ما ذكرناه هو منه ، على القائم بالحاجة وهو العتبة الفلاحية

(٣) فإن قيل: لماذا اشترط أن يكون المسند فعلاً وهل إذا كان المسند وصفاً مشتملاً على ضمير نحو: أنت بخيل لم يكن كال فعل في إفاده التقوية، أقول: لما كان ضمير الوصف لا يتغير تكليماً وخطاباً وغية، فهو شبيه بالجواهد، وكانت تقويته قريبة من الفعل لا مثلها تماماً.

## المبحث الثالث عشر

### في تأخير المسند إليه

يؤخر المسند إليه إن اقتضى المقام تقديم المسند، كما سيجيء، ولا تلتمس دواعي للتقديم والتأخير إلا إذا كان الاستعمال يبيح كليهما.

#### تطبيق عام على أحوال المسند إليه وما قبله

- ١ - أمير المؤمنين يأمرك بهذا: جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث، المراد بالخبر بيان سبب داعي الامتثال. المسند إليه أمير المؤمنين، ذكر للتعظيم، وقدم لذلك والمسند جملة يأمر، ذكر لأن الأصل فيه ذلك، وأخر لاقتضاء المقام تقديم المسند إليه، وأتى به جملة لتقوية الحكم بتكرار الإسناد، والتعظيم وتقوية الحكم، وكون ذكر المسند هو الأصل، ولا مقتضى للعدول عنه، واقتضاء المقام تقديم المسند إليه أحوال. والذكر والتقديم والتأخير مقتضيات. والإتيان بهذه الجملة على هذا الوجه مطابقة لمقتضى الحال.
- ٢ - أنت الذي أعانتي، وأنت الذي سرئني، ذكر أنت ثانياً لزيادة التقرير والإيضاح، فزيادة التقرير والإيضاح حال، والتكرير مقتضى، والإتيان بالجملة على هذا الوجه مطابقة لمقتضى الحال.
- ٣ - سعيد يقتتحم الأخطار «بعد مدحه» ذكر سعيد للتعظيم والتعجب، فالتعظيم والتعجب حال، والذكر مقتضى، والإتيان بالجملة على هذا الوجه مطابقة لمقتضى الحال.
- ٤ - حضر الكريم «بعد أحضر سعد؟» ذكر الكريم لتعظيم سعد ومدحه، فالتعظيم حال، والذكر مقتضى، والإتيان بالجملة على هذا الوجه مطابقة لمقتضى الحال.
- ٥ - علي كتب الدرس «جواب، ما الذي عمل علي» - ذكر علي للتعریض بغاوة السامع، وقدم لتقوية الحكم لكون الخبر فعلاً، فالتعريف والتقوية حالان، والذكر والتقديم مقتضيان. والإتيان بالجملة على هذا الوجه مطابقة لمقتضى الحالين.

- ٦ -- محمود نعم التلميذ «بعد مدح كثير له»، ذكر محمود لقلة الثقة بالقرينة، وقدم لقوية الحكم.
- ٧ - ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله، حذف المسند وهو خلقنا، للعلم به.
- ٨ - **﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَىٰ﴾** [العلق: ٣] حذف المسند إليه وهو الله تعالى للعلم به.
- ٩ - معطي الوسامات والرتب - حذف المسند إليه للتنبيه على تعين المحدود ادعاء.
- ١٠ - **﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْسَماً فَتَارَى﴾** [الضحى: ٦] حذف مفعول آوى للمحافظة على الفاصلة.
- ١١ - صاحبك يدعوه إلى وليمة العرس، حذف مفعول يدعو للتعميم باختصار.
- ١٢ - لا يعطي ولا يمنع إلا الله تعالى، حذف المفعولان لعدم تعلق الغرض بهما.
- ١٣ - أهين الأمير، حذف الفاعل للخوف عليه.
- ١٤ - لسان الفتى نصف ونصف فؤاده<sup>[١٠١]</sup> قدم نصف الثاني للمحافظة على الوزن.
- ١٥ - ما كلّ ما يتمتّ المرء يدركه<sup>[١٠٢]</sup>. قدمت أدلة النفي على أدلة العموم لإفاده سلب العموم ونفي الشمول.
- ١٦ - جميع العقلاة لا يسعون في الشر، قدمت أدلة العموم على أدلة النفي لإفاده عموم السلب وشمول النفي.
- ١٧ - **﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلُ الْحُمَّادُونَ﴾** [المجادلة: ١٠] قدم الجار والمجرور للتخصيص.
- ١٨ - ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا الجملة الأولى خبرية اسمية من الضرب الابتدائي، والمراد بالخبر إظهار الفخر والشجاعة، المسند إليه نحن، ذكر لأن ذكره الأصل، وقدم للتعظيم، وعرف

[١٠١] تمام البيت: فلم يبق إلا صورة اللحم والدم.

[١٠٢] تمامه: تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

بالإضمار لكون المقام للتتكلم مع الاختصار، والمسند التاركون، ذكر وأخر لأن الأصل ذلك.

١٩ - وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني وأشمت بي من كان فيك يلوم جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائي . والمراد بالخبر التوبيخ ، المسند إليه أنت . ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك . وعرف بالإضمار لكون المقام للخطاب مع الاختصار . والمسند لفظة الذي ، وقد ذكر وأخر لأن الأصل فيه ذلك . وعرف بالموصولة للتعليق .

يعني أن إخلاف وعده كان سبب الشماتة واللوم ، وأما جملة أشمت فمعطوفة على جملة أخلفت ، ووصلت بها لما تقدم . وُعرف المسند إليه وهو الفاعل في يلوم بالإضمار لكون المقام للغيبة مع الاختصار .

٢٠ - أبو لهب فعل كذا: جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث لما فيها من تقوية الحكم بتكرار الإسناد . والمراد بالخبر أصل الفائدة لمن يجهل ذلك ، المسند إليه أبو لهب . ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك . وعرف بالعلمية للكنایة عن كونه جهنميأً .

### أسئلة على أحوال المسند إليه يطلب أجوبتها

ما هو المسند إليه؟

ما هي أحواله؟

متى يجب ذكره؟

ما هي الوجوه التي ترجح ذكره عند وجود القرينة؟

متى يحذف؟

ما الفرق بين المعرفة والنكرة؟

لم يُعرف المسند إليه بالإضمار؟

ما الأصل في الخطاب؟

ما الأصل في وضع الضمير؟

هل قدم الضمير على مرجعه؟

هل يوضع الظاهر موضع الضمير؟

لم يُعرف المسند إليه بالعلمية؟

لَمْ يُعْرَفْ بِالإِشَارةِ؟  
لَمْ يُعْرَفْ بِالْمَوْصُولِيَّةِ؟  
لَمْ يُعْرَفْ بِأَلْ..؟  
إِلَى كَمْ تَنْقَسِمُ أَلْ؟  
لَمْ يُعْرَفْ بِالْإِضَافَةِ؟  
لَمْ يُعْرَفْ بِالنَّدَاءِ؟  
لِأَيِّ شَيْءٍ يَنْكُرُ الْمَسْنَدُ إِلَيْهِ؟  
لَمْ يَقْدِمْ؟  
ما الفرق بين عموم السلب وسلب العموم . لَمْ يَؤْخُرْ؟



## الباب الرابع

### ١) في المسند وأحواله

المُسند هو: الخبر، والفعل الثام؛ واسم الفعل، والمبتدأ  
الوصف المستغنى بمرفوعه عن الخبر، وأخبار التواسخ، والمصدر  
التائب عن الفعل.

وأحواله هي: الذكر، والحذف، والتعريف، والتنكير، والتقديم  
والتأخير، وغيرها، وفي هذا الباب ثلاثة مباحث.

(١) وإنما ذكر المسند بعد المسند إليه لأن المسند محكم به، والمسند إليه محكم  
عليه، والمحكم به مؤخر عن المحكم عليه طبعاً، ففعل ذلك وضعاً.



## المبحث الأول

### في ذكر المسند أو تركه

يُذكر المسند للأغراض التي سبقت في ذكر المسند إليه، وذلك:

١ - ككون ذكره هو الأصل ولا مقتضى للعدول عنه، نحو: العلم خير من المال.

٢ - وكضعف التَّعويم على دلالة القرينة، نحو: حالٍ مستقيم ورزقي ميسور، إذ لو حُذف ميسور، لا يدل عليه المذكور.

٣ - وكضعف تنبئ السَّامِع، نحو: (أَضْلَلَهَا ثَابِثٌ وَفَرَّغَهَا ثَابِثٌ) إذ لو حذف ثابت ربما لا يتتبَّع له السَّامِع لضعف فهمه.

٤ - وكالرَّد على المخاطب نحو: «فَلَمْ يُخْبِرْهَا أَلَّذِي أَشَأَهَا أَوْلَ مَرَّةً» [يس: ٧٩] بعد قوله تعالى: «مَنْ يُنْعِي الْعَظَمَ وَهِيَ رَوِيَّةٌ».

٥ - وكإفادَة أنه «فِعْلٌ» فيفيد التَّجَدُّد والحدوث، مقيداً بأحد الأزمنة الثلاثة بطريق الاختصار.

«أو اسم» فيفيد الثبوت مطلقاً نحو: «يُخَدِّعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِيعُهُمْ» [النساء: ١٤٢] فإنَّ يُخَادِعونَ تُفِيد التَّجَدُّد مَرَّةً بعد أخرى، مقيداً بالزمان من غير افتقار إلى قرينة تدلُّ عليه، كذكر الآن، أو، الغد وقوله وهو خادعهم، تُفِيد الثبوت مطلقاً من غير نظر إلى زمان ويُحذف المسند لأغراض كثيرة:

١ - منها إذا دلتُّ عليه قرينة وتعلق بتركه غرض مما مرَّ في حذف المسند إليه.

#### والقرينة

أ - إما مذكورة كقوله تعالى: «وَلَمْ يَأْتُهُمْ مَنْ حَكَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولُنَّ اللَّهُ» [لقمان: ٣١] أي خلقهنَّ الله.

ب - وإما مُقدَّرة كقوله تعالى: «يَسِّعُ لَهُ فِيهَا بِالْمُدُودِ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ» [النور: ٣٦] أي يسبحه رجال، كأنه قيل من يسبحه؟

٢ - ومنها الاحتراز عن العَبَث، نحو: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشَرِّكِينَ وَرَسُولُهُ» [التوبه: ٣] أي رسوله بريء منهم أيضاً.

فلو ذكر هذا المحفوظ لكان ذكره عبثاً لعدم الحاجة إليه.

٣ - ومنها ضيق المقام عن ذكره، كقول الشاعر:

نَحْنُ بِمَا عَنَدُنَا وَأَنْتَ بِمَا عَنْكَ  
أَيْ نَحْنُ بِمَا عَنَدُنَا رَاضُونَ، فَحذف لضيق المقام.

٤ - ومنها أتباع الاستعمال، نحو: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١] أي  
لولا أنتم موجودون، ونحو: فَصَبَرْ جَمِيلٌ، أي أجمل.

## المبحث الثاني

### في تعريف المسند أو تنكيبه

#### يُعرف المسند

- ١ - لإفاده السامع حكمًا على أمر معلوم عنده بأمر آخر مثله بإحدى طرق التعريف، نحو: هذا الخطيب، وذلك نقيب الأشraf.
- ٢ - وإفاده قصره على المسند إليه «حقيقة» نحو: سعد الزعيم إذا لم يكن زعيم سواه - أو «ادعاء» مبالغة لكمال معناه في المسند إليه نحو: سعد الوطني أي الكامل الوطنية، فخرج الكلام في صورة توهّم أنّ الوطنية لم توجد إلا فيه لعدم الاعتداد بوطنية غيره.

وذلك إذا كان المسند معرفاً بـ[لام]<sup>(١)</sup> الجنس.

وبنكر المسند لعدم الموجب لتعريفه، وذلك:

- ١ - لقصد إرادة العهد أو الحصر، نحو: أنت أميرٌ وهو وزير.
- ٢ - ولاتّباع المسند إليه في التنكير، نحو: تلميذ واقف بالباب.
- ٣ - وإفاده التفخيم، نحو: هُدَى لِلْمُتَقِينَ [البقرة: ٢].
- ٤ - ولقصد التحبير، نحو: ما خالد رجالاً يذكر.

(١) على أن التعريف بـ[لام] الجنس لا يفيد أحياناً القصر كقول النساء:  
إذا قبح البكاء على قتيل وحدث بكاء الحسن الجميل  
فالنساء لا تقصد قصر الجنس على بكاء قتيلاها، ولكنها تريد أن ثبت له وتخبره من جنس  
بكاء غيره من القتلى، فهو ليس من القصر في شيء.

[١٠٣] لام الجنس أو «أَل» الجنسية هي الدالة على نكرة تفيد معنى الجنس المخصوص بكلمة «نجم» فهي تدل على معنى شائع ينطبق على كل جرم سماوي مضيء، فإذا أدخلنا «أَل» عليها، كانت تعريف الجنس كله، ولذلك حين تقول: النجم مضيء بذاته لا تقصد نجماً محدداً بل كل نجم (عباس حسن: النحو الوفي - الجزء الأول ص ٤٢٥).

### المبحث الثالث

#### في تقديم المسند أو تأخيره

يُقدم المسند إذا وُجد باعث على تقديمها كأن يكون عاملًا نحو: قام علىٰ، أو مما له الصدارة في الكلام نحو: أين الطريق؟ أو إذا أريد به غرض من الأغراض الآتية:

١ - منها التخصيص بالمسند إليه، نحو: ﴿وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المائدة: ١٢٠].

٢ - ومنها التنبية من أول الأمر على أنه خبر لا نعت كقوله:

لَهُ هِمْمٌ لَا مُنْتَهَىٰ لِكُبَارِهَا      وَهِمَّتْهُ الصُّغْرَى أَجْلُ مِنَ الدَّهْرِ  
لَهُ رَاحَةٌ لَوْأَنَّ مِعْشَارَ جُودَهَا      عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أَنْدَى مِنَ الْبَحْرِ  
فَلَوْ قِيلَ «هِمْمٌ لَهُ» لَتُؤْهَمُ ابْتِدَاءً كَوْنَ «لَهُ» صَفَةً لَمَا قَبْلَهُ.

٣ - منها التشويق للمتأخر إذا كان في المتقدم ما يُشوقُ لذكره كتقديم المسند في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ الْأَيَّلِ وَالنَّهَارِ لَذِكْرٌ لِأُولَئِكَ الْأَكْبَرِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] وكقوله:

خَيْرُ الصَّنَائِعِ فِي الْأَنَامِ صَنْيَعَةٌ تَنْبُو بِحَامِلِهَا عَنِ الإِذْلَالِ

٤ - ومنها التفاؤل، كما تقول للمريض: في عافية أنت: وكقوله:

سَعَدْتُ بِغُرْرَةٍ وَجَهْكَ الْأَيَّامِ      وَتَزَيَّنْتُ بِلَقَائِكَ الْأَغْوَامِ

٥ - ومنها إفاده قصر المسند إليه على المسند نحو: ﴿لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَلِيَ دِيْنِ﴾ [الكافرون: ٧] «أَيُّ دِينَكُمْ مَقْصُورٌ عَلَيْكُمْ وَدِينِي مَقْصُورٌ عَلَيَّ».

٦ - ومنها المساءة كقول المتنبي:

وَمِنْ نَكِيدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرَّ أَنْ يَرِي      عَذْوَالِهِ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ

٧ - ومنها التعجب أو التعظيم أو المدح أو الذم أو الترجم أو الدعاء نحو: الله ذَرْكَ، وَعَظِيمٌ أَنْتَ يَا اللَّهُ. وَنِعْمَ الرَّعِيمُ سَعْدٌ، وَبِشَّ الرَّجُلُ خَلِيلٌ، وَفَقِيرُ أَبُوكَ، وَمَبَارِكٌ وَصَوْلُوكَ بِالسَّلَامَةِ. وَيُؤَخِّرُ الْمُسْنَدُ لَأَنَّ تَأْخِيرَهُ هُوَ الْأَصْلُ، وَتَقْدِيمُ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ أَهْمَّ نَحْوَهُ: الْوَطَنُ عَزِيزٌ.

وينقسم المسند من حيث الإفراد وعدمه إلى قسمين: مفرد وجملة، فالمسند المفرد قسمان: فعل: نحو: قدم سعد - واسم: نحو: سعد قادم. والمسند الجملة ثلاثة أنواع:

- ١ - أن يكون سبيلاً نحو: خليل أبوه مُنتصر، أو أبوه انتصر، أو انتصر أبوه.
- ٢ - وأن يقصد تخصيص الحكم بالمسند إليه، نحو: أنا سعيت في حاجتك، أي الساعي فيها أنا لا غيري.
- ٣ - وأن يقصد تأكيد الحكم، نحو: سعد حضر. لما فيها من تكرار الإسناد مررتين.

ويؤتى بالمسند ظرفاً للاختصار، نحو: خليل عندك.  
وجاراً ومجروراً، نحو: محمود في المدرسة.

### تمرين

بَيْنِ أَسْبَابِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ فِيمَا يَأْتِي:

- ١ - ما كُلَّ مَا فَوْقَ الْبَسيطةِ كافياً <sup>(١)</sup> فإذا قنعتَ بِفَعْضِ شَيْءٍ كاف
- ٢ - وَمَا أَنَا وحدي قلتْ ذَا الشِّعْرَ كَلَهُ <sup>(٢)</sup> ولكن شعرني فيه من نفسه شعر
- إذا شئت يوماً أن تسود عشيرة <sup>(٣)</sup> فبالحكم سُدْ لَا بالشَّرْعِ وَالشَّتَّامِ
- ٤ - ثَلَاثَةَ تَشْرُقَ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا <sup>(٤)</sup> شمسُ الضَّحْيِ وَأَبُو إِسْحَاقِ وَالْقَمَرِ

---

(١) قدم حرف النفي وهو (ما) على لفظ العموم وهو (كل) ليدل على عموم السلب، والمعنى لا يكفيك جميع ما على الأرض إذا كنت طاماً.

(٢) إذا كان المسند فعلاً منفياً ووسط المسند إليه بين الفعل وحرف النفي كما في هذا المثال وهو (ما أنا قلت) دل ذلك على التخصيص، والمعنى لست القائل لذلك الشعر وحدي، بل شاركتني فيه غيري.

ولذلك يعد من الخطأ الذي لا يستقيم معه معنى أن تقول ما أنا فعلت هذا ولا غيري، لأن معنى ما أنا فعلت، يفيد من نفسه نفي الفعل عنك وثبوته لغيرك فقولك، ولا غيري، يكون تناقضاً.

(٣) قدم الجار والمجرور في قوله (بالحلم سد) ليدل على التخصيص، أي أنه تسود بالحلم لا بغierre.

(٤) قدم العدد وهو ثلاثة وأخر المعدود ليشوق إليه. لأن الإنسان إذا سمع العدد مجموعاً يشتاق إلى تفصيل آحاده.

- ٥- أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى ثَلَاثُونْ شَاعِرًا  
وَيُحَرَّمَ مَا دُونَ الرَّضَا شَاعِرًا مُثْلِي<sup>(١)</sup>
- ٦- فَكَيْفَ وَكُلُّ لِيْسَ يَعْدُ<sup>(٢)</sup> حَمَامَه  
وَمَا لَامِرِيَءَ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مُزْحَلُ<sup>[١٠٤]</sup>
- ٧- قَالَ تَعَالَى : ﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(٣)</sup> [الزمر: ٦٦]
- ٨- بَكَ اقْتَدَتِ الأَيَّامُ فِي حَسَنَاتِهَا  
وَشَيْمَتْهَا لَوْلَاكَ هَمٌ وَتَكْرِيبٍ<sup>(٤)</sup>

### تطبيق عام على أحوال المسند

لما صدأَتْ مِرَأَةُ الْجَنَانَ، قَصَدَتْ لِجَلَائِهَا بَعْضَ الْجِنَانِ. الجملة الشرطية لا تعتبر إلا بجوابها وهو قصدت، وهي خبرية فعلية من الضرب الابتدائي، والمراد بها أصل الفائدة. المسند قصد. ذكر لأن ذكره الأصل. وقدم لإفاده الحدوث في الزمن الماضي مع الاختصار. والمسند إليه التاء، ذكر لأن الأصل فيه ذلك، وأخر لاقتضاء المقام تقديم المسند، وعرف بالإضمار لكون المقام للتتكلم مع الاختصار. كأنه الكثير الفياض. جملة خبرية اسمية من الضرب الابتدائي، والمراد بها المدح، فهي تفيد الاستمرار بقرينة المدح. المسند إليه: الهاء. ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك، وعرف بالإضمار لكون المقام للغيبة مع الاختصار. والمسند، الكثير ذكر وأخر لأن الأصل فيه ذلك، وعرف بألف للعهد الذهني<sup>[١٠٥]</sup>.

(١) قدم الجار والمجرور بعد الاستفهام في قوله أَفِي الْحَقِّ أَنْ يُعْطَى، ليدلّ على أن ذلك المقدم هو محظ الإنكار. فتحليل المعنى أنه لا ينكر الإعطاء ولكنه ينكر أن يُعْطَى ذلك حقاً وصواباً مع حرمانه هو.

(٢) قدم أداة العموم على أداة السلب في قوله (كُلُّ لِيْسَ يَعْدُ) ليدلّ على عموم السلب، أي أن الناس واحداً واحداً يشملهم حكم الموت ولا مفرّ منه.

(٣) قدم المفعول على الفعل في قوله (الله فاعبد) ليدلّ على التخصيص أي اعبد الله ولا تعبد غيره.

(٤) قدم الجار والمجرور على الفعل في قوله (بَكَ اقْتَدَتِ) ليدلّ على التخصيص أي أن الاقتداء كان بك لا بغيرك.

[٤] [الجمام: الموت. مزحل: من زحل بمعنى زال. مزحل: مُبْعَدٌ.]

[٥] [أَلْ الْعَهْدِيَّةُ هي التي تدخل على النكرة فتفيد لها درجة من التعریف يجعل مدلولها فرداً معيناً بعد أن كان مبيهاً شائعاً، وأنواع «العهد» ثلاثة: ذِكْرِي وذَهْنِي وحَضُورِي.]

«أَلْ» التي للعهد الذكاري وظيفتها الربط بين نكرين ربطاً معنوياً يجعل معنى الثانية فرداً محدوداً محصوراً فيما دخلت عليه وحده، والذي معناه ومدلوله هو النكرة السابقة ذاتها، وهذا التحديد والحصر هو الذي جعل الثانية معرفة، لأنها صارت معهودة عهداً ذكرياً أي: معلومة المراد والدلالة، مثل: أقبلت سيارة فركبت السيارة.

«أَلْ» التي للعهد الذهني تدخل على النكرة لتحصرها في فرد معين حسراً أساسه علم سابق مثل: هل

كتاب في صحائفه حِكْمٌ: التنکير في هذه الجملة للتعظيم.  
ما هذا الرجل إنساناً: نکر المستند «إنساناً» للتحقیر.  
له همم لا منتهى لکبارها<sup>[١٠٦]</sup> - المستند له - قدم لإفادة أنه خبر من أول الأمر، لأنه لو تأخر لتوهم أنه صفة للمستند إليه لأنه نکرة.

ولم يكن له كفواً أحد، . قدم المستند: كفواً، على المستند إليه: أحد،  
للمحافظة على الفاصلة، على رأي بعضهم. والمنصوص عليه في كتب التفسير  
المعتبرة أن التقديم للمبادرة إلى نفي المثل.

زهرة العلم أنضر من زهرة الروضة. جملة خبرية اسمية، من الضرب  
الابتدائي والمراد بها الاستمرار بقرينة المدح. المستند إليه: زهرة العلم. ذكر وقدم  
لأن الأصل فيه ذلك. وعرف بالإضافة إلى العلم لتعظيمه. والمستند: أنضر. ذكر  
وآخر لأن الإصل فيه ذلك، ونکر لتعظيمه.

غلامي سافر، أخي ذهبت جاريته، أنا أحب المطالعة، الحق ظهر، الغضب  
آخره ندم، أتى بالمستند في هذه المُثُل جملة لتفوية الحكم لما فيها من تكرار الإسناد.

### أسئلة على أحوال المستند يطلب أجوبتها

ما هو المستند؟

ما هي أحواله؟

لأي شيء يذكر المستند؟

لأي شيء يحذف؟

لَمْ يَقْدِمْ؟

لَمْ يَؤْخِرْ؟

لَمْ يُعْرَفْ؟

لَمْ يَنْكِرْ؟

لَمْ يُؤْتِي بِهِ جَمْلَةً؟

كتبت المحاضرة؟ فالسؤال عن محاضرة معهودة معلومة من قبل.  
«أَلَّا التي للعهد الحضوري هي التي تدخل على النکرة لتحقق مدلولها في وقت الكلام مثل: اليوم  
يحضر والدي، تزيد من اليوم الوقت الحاضر الذي أنت فيه خلال الكلام. (عباس حسن: النحو  
الوافي - الجزء الأول ص ٤٢٤).  
[١٠٦] تمامه: وهمته الصغرى أجل من الدهر.



## الباب الخامس

### في الإطلاق<sup>(١)</sup> - والتقييد

إذا اقتصر في الجملة على ذكر المسند إليه والمسند. فالحكم مطلق والإطلاق يكون حينما لا يتعلّق الغرض بتقييد الحكم بوجه من الوجوه ليذهب السامع فيه كل مذهب ممكِّن.

وإذا زيد عليهما شيءً مما يتعلّق بهما أو بأحدهما، فالحكم مقيدٌ والتقييد يكون حينما يتعلّق الغرض بتقييده بوجه مخصوص، بحيث لو حذف القيد لكان الكلام كذباً، أو غير مقصود، نحو: «وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعَبِينَ» [الأنياء: ١٦] فلو حذف الحال وهو (لاعبين) لكان الكلام كذباً بدليل المشاهدة، ونحو «يَكَادُ رَيْتَهَا يُضَيِّعُهُ» [النور: ٣٥] إذ لو حذف «يَكَادُ» لفالت الغرض المقصود وهو إفاده المقاربة، وهلم جراً.

واعلم أن معرفة خواص التراكيب وأسرار الأساليب وما فيها من دقيق الوضع، وباهر الصنع، ولطائف المزايا، يسترعي لبّك إلى أن التقييد بأحد الأنواع الآتية يكون لزيادة الفائدة وتقويتها عند السامع لما هو معروف من أن الحكم كلما ازدادت قيوده ازداد إيضاً حاصلاً وتخصيصاً، وحيثئذ تكون فائدته أتم وأكمل.

والتجييد يكون بالتتابع، وضمير الفصل؛ والنواسخ، وأدوات الشرط والنفي، والمفاعيل الخمسة، والحال والتمييز، وفي هذا الباب

(١) الإطلاق والتقييد وصفان للحكم. فالإطلاق أن يقتصر في الجملة على ذكر المسند والمسند إليه حيث لا غرض يدعو إلى حصر الحكم ضمن نطاق معين بوجه من الوجوه، نحو: الوطن عزيز. والتقييد أن يزاد على المسند والمسند إليه شيء يتعلّق بهما أو بأحدهما مما لو أغفل لفالت الفائدة المقصودة، أو كان الحكم كاذباً نحو: الولد النجيب يسر أهله.

جملة مباحث<sup>(١)</sup>.

- (١) اعلم أن التقيد يكون ل تمام الفائدة لما تقرر من أن الحكم كلما زاد قيده زاد خصوصية، وكلما زاد خصوصية زادت فائدته لا فرق بين مستد إليه أو مستد أو غيرهما، كما لا فرق بين تقيده بالتوابع أو غيرها.

## المبحث الأول

---

---

### في التّقييد بالثّعْت

أَمَّا الثّعْتُ فِيؤْتَى بِهِ لِأَغْرَاضٍ كَثِيرَةٍ:

- أ - منها تخصيص المنعوت بصفة تميّزه إن كان نكرة، نحو: جاءني رجل تاجر.
- ب - منها توضيح المنعوت إذا كان معرفة لغرض:
- ١ - الكشف عن حقيقته، نحو: الجسم الطويل العريض العميق يشغل حيزاً من الفراغ.
- ٢ - أو التأكيد، نحو: تلك عشرة كاملة، وأمس الدّابرُ كان يوماً عظيماً.
- ٣ - أو المدح، نحو: حضر سعد المنصور.
- ٤ - أو الذم، نحو: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٥].
- ٥ - أو الترحم، نحو: قديم زين المسكون.

## في التّقْيِيد بالتوكيد

أما التوكيد فيؤتى به:

- ١ - لمجرد التقرير، وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع، نحو:  
 جاء الأمير - الأمير.
- ٢ - وللتقرير مع دفع توهُّم خلاف الظاهر، نحو: جاءني الأمير نفسه.
- ٣ - وللتقرير مع دفع توهُّم عدم الشمول نحو: «فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ» [الحجر: ١٥].
- ٤ - ولإرادة انتقاش معناه في ذهن السامع، نحو: «أَشْكُنْ أَنَّتَ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ» [البقرة: ٣٥].

### المبحث الثالث

---

#### في التّقييد بعطف البيان

أما عطف البيان فُؤتى به:

- أ - لمجرد التّوضيح للمتبوع باسم مُختصّ به<sup>(١)</sup> نحو أقسم بالله أبو حفص عمر .
- ب - وللمدح، كقوله تعالى: «جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَكَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيمًا لِلنَّاسِ» [المائدة: ٩٧] فالبيت الحرام عطف بيان للمدح .

---

(١) يكفي في التّوضيح أن يوضح الثاني الأول عند الاجتماع، وإن لم يكن أوضّح منه عند الانفراد، نحو علي زين العابدين، ونحو: عسجد ذهب.

## المبحث الرابع

### في التّقييد بعطف النَّسق

أما عطف النَّسق فِيؤْتى به للأغراض الآتية:

- ١ - لتفصيل المستند إليه باختصار، نحو: جاء سعد وسعيد، فإنه أخص من: جاء سعد، وجاء سعيد، ولا يعلم منه تفصيل المستند لأن الواو لمطلق الجمع.
- ٢ - ولتفصيل المستند مع الاختصار أيضاً، نحو: جاء نصرٌ فمنصور<sup>(١)</sup> أو ثم منصور، أو جاء الأمير حتى الجند. لأن هذه الأحرف الثلاثة مُشتركة في تفصيل

(١) قد تجيء الفاء للتعليق في الذكر دون الزمان، إما مع ترتيب ذكر الثاني على الأول كما في تفصيل الإجمال في قوله تعالى: «نادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي» [هود: ٤٥] ونحو: «ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين» [الزمر: ٧٢] وإنما بدون ترتيب وذلك عند تكرير اللفظ الأول، نحو بالله - فباهلا وقد تجيء للتراخي في الذكر دون الزمان، إما مع الترتيب المذكور نحو:

إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ      ثُمَّ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهِ  
فإن الغرض ترتيب درجات حال الممدوح، فابتداً بسيادته ثم بسيادة أبيه، ثم بسيادة جده.  
 وإنما بدون ترتيب نحو: «وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ» [الانفطار: ١٦، ١٧] ولاستبعاد مضمون جملة عن مضمون جملة أخرى نحو: «ثُمَّ أَنْشَأَهُ خَلْقًا آخَرَ» [المؤمنون: ١٤] فئزروا الترتيب في هذه الأمور منزلة الترتيب الزمانى المستفاد منها بأصل الوضع ولذا يكون استعمالها في هذه الأمور مجازاً.

المستند، إلا أنَّ الأوَّل يفيد الترتيب مع التعقيب، والثاني يفيد الترتيب مع التراخي، والثالث يفيد ترتيب أجزاءٍ ما قبله ذاهباً من الأقوى إلى الأضعف أو بالعكس، نحو مات الناس حتى الأنبياء.

٣ - ولرُدِّ السامِع إلى الصواب مع الاختصار، نحو: جاء نصر، لا منصور أو لكن منصور.

٤ - ولصرف الحكم إلى آخر، نحو: ما جاء منصور بل نصر.

٥ - وللشك من المتكلِّم، أو التشكيك للسامِع، أو للإبهام - نحو: **﴿وَإِنَّا أَقْرَأْنَاكُمْ لَعَلَّنَ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾** [سباء: ٢٤].

٦ - وللإباحة أو التخيير، نحو: تعلم نحواً أو صرفاً. وتزوج هنداً أو اختها. وهو: تعلم إماً صرفاً وإماً نحواً. وتزوج إماً هنداً أو اختها.

## **المبحث الخامس**

---

### **في التقىيد بالبدل**

يُؤتى بالبدل لزيادة التقرير والإيضاح. لأن البدل مقصود بالحكم بعد إيهام، نحو: حضر ابني عليٌ. في بدل الكل، وسافر الجندي أغله، في بدل البعض، ونفعني الأستاذ علمه، في بدل الاشتعمال، ووجهك بدر شمسٍ، في بدل الغلط<sup>(١)</sup> لإفادة المبالغة التي يقتضيها الحال.

---

(١) لكن الحق الذي عليه الجمهور أن بدل الغلط لا يقع في كلام البلغاء.

## المبحث السادس

---

---

### في التقييد بضمير الفصل

يُؤتى بضمير الفصل لأغراض:

- ١ - منها التّخصيص، نحو: ﴿الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ﴾ [التوبه: ١٠٤].
- ٢ - منها تأكيد التّخصيص إذا كان في التركيب مخصوص آخر، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَرَابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبه: ١١٨].
- ٣ - منها تمييز الخبر عن الصفة، نحو: العالِم هو العامل بعلمه.

## المبحث السابع

### في التَّقْيِيدِ بِالنَّوَاخِ

التَّقْيِيدُ بِهَا يَكُونُ لِلأغْرَاضِ الَّتِي تُؤْدِيهَا مَعْنَى الْفَاظِ النَّوَاخِ كَالْإِسْتِمْرَارِ، أَوْ لِحَكاِيَةِ الْحَالِ الْمَاضِيِّ فِي: «كَانَ»<sup>(١)</sup>.

وَكَالْتَوْقِيتِ بِزَمْنِ مُعَيْنٍ فِي: «ظَلَّ، وَبَاتَ، وَأَصْبَحَ، وَأَمْسَى، وَأَضْحَى».

وَكَالْتَوْقِيتِ بِحَالَةِ مُعَيْنَةٍ فِي: «مَا دَامَ».

وَكَالْمَقَارِيَةِ فِي: «كَادَ، وَكَرِبَ، وَأَوْشَكَ».

وَكَالْإِسْتِدْرَاكِ فِي: «لَكَنَّ»، وَكَالرَّجَاءِ فِي: «لَعِلَّ»، وَكَالْتَمَنِيِّ فِي: «لَيْتَ» وَكَالْيَقِينِ فِي: «وَجَدَ، وَأَلْفَى، وَدَرَى، وَعْلَمَ» وَكَالظَّنِّ فِي: «خَالَ، وَزَعَمَ، وَحِسَبَ» وَكَالْتَحْوُلِ، فِي: «اَتَخَذَ وَجَعَلَ وَصَيَّرَ» وَهَلَمَ جَرَأً.

(١) فالجملة تتعقد من الاسم والخبر، أو من المفعولين اللذين أصلهما مبتدأ وخبر ويكون النواخ قيداً، فإذا قلت رأيت الله أكبر كل شيء، فمعنى الله أكبر كل شيء على وجه العلم واليقين. وهكذا.

## في التقييد بالشرط

التقييد به يكون للأغراض التي تؤديها معاني أدوات الشرط ، كالزمان في : «متى وأيام» والمكان في : «أين ، وأنى ، وحيثما» ، والحال في : «كيفما» واستيفاء ذلك وتحقيق الفرق بين تلك الأدوات يذكر في علم النحو ، وإنما يفرق هنا بين (إن وإذا ولو) لاختصاصها بمزايا تُعد من وجوه البلاغة .

### الفرق بين إن - وإذا - ولو

الأصل عدم قطع المتكلّم بوقوع الشرط في المستقبل مع «إن» ومن ثم كثرة أن تُستعمل «إن» في الأحوال التي ينذر وقوعها ، ووجب أن يتلوها لفظ المضارع لاحتمال الشك في وقوعه<sup>(١)</sup> .

بخلاف «إذا» فتُستعمل بحسب أصلها في كل ما يقطع المتكلّم بوقوعه في المستقبل ، ومن أجل هذا لا تُستعمل «إذا» إلا في الأحوال الكثيرة الوقع ، ويتلوها الماضي لدلالته على الواقع قطعاً ، قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا نَاهِيَهُ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْبِرُوا بِمُوْسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف : ١٣١] فلكون مجيء الحسنة منه مُحققاً ، ذكر هو والماضي مع «إذا» وإنما كان ما ذكر مُحققاً لأن المراد بها مُطلق الحسنة الشامل لأنواع كثيرة من خصب ورخاء وكثرة أولاد ، كما يفهم من التعريف بأجل الجنسية في لفظة «الحسنة» .

ولكون مجيء السيئة نادراً ذكر هو والمضارع مع «إن» .

وإنما كان ما ذكر نادراً لأن المراد بها نوع قليل وهو جذب وبلاة كما يفهم من التكير في لفظة «سيئة» الدال على التقليل .

(ولو) تفيد انتفاء الشيء بسبب انتفاء غيره في الماضي مع القطع بانتفاء الواقعة .

(١) ولذا لا يقال إن طلعت الشمس أزرك : لأن طلوع الشمس مقطوع بوقوعه ، وإنما يقال إذا طلعت الشمس أزورك .

ويجب كون جملتها فعليتين ما ضَوَّيْتَين، نحو: لو أتقنت عملك لبلغتْ أملك وَتُسَمَّى «لو» حرف امتناع لامتناع، كقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنباء: ٢٢] ونحو: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَهُ دُكُّمٌ أَجَعَّبِينَ﴾ [النحل: ٩] أي انتفت هدايته إِيَّاكُم بسبب انتفاء مشيته لها.

### نبهات

**الأول:** يعلم مما تقدم أن المقصود بالذات من الجملة الشرطية هو الجواب، فإذا قلت إن اجتهد فريد كافأته، كنت مخِيراً بأنك ستكافئه، ولكن في حال حصول الاجتهد، لا في عموم الأحوال<sup>(١)</sup>.

ويترفع على هذا أنها تُعد خبرية أو إنشائية باعتبار جوابها.

**الثاني:** ما تقدَّم من الفرق بين «إن» و «إذا» هو مقتضى الظاهر، وقد يخرج الكلام على خلافه، فستعمل «إن» في الشرط المقطوع بشيوه أو نفيه، لأغراض كثيرة:  
أ - كالتجاهل، نحو قول المعتذر: إن كُنْتُ فعلتْ هذا فعن خطأ.

ب - وكتنزيل المخاطب العالم منزلة العاجل لمخالفته مقتضى علمه كقولك للمُتَكَبِّرِ توبِيخًا له: إن كُنْتَ من تراب فلا تنخر.

ج - وكتغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كما إذا كان السفر قطعي الحصول لسعيد، غير قطعي لخليل، فتقول إن سافرنا كان كذا<sup>(٢)</sup> وقد

(١) قال السكاكي قد يُقيَّد الفعل بالشرط لاعتبارات تستدعي التقيد به، ولا يخرج الكلام بتقييده به عما كان عليه من الخبرية والإنشائية، فالجزاء إن كان خبراً فالجملة خبرية نحو: إن جئتني أَكْرِمُكَ أي أَكْرِمْكَ لِمَجِينَكَ، وإن كان إنشاء فالجملة إنشائية نحو: إن جاءكَ خليل فَأَكْرِمْهَ، أي أَكْرِمْهَ وقت مجئه، فالحكم عنده في الجمل المقدرة بيان وأمثالها في الجزاء، وأما نفس الشرط فهو قيد للمسند فيه، وقد أخرجته الأداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب.

(٢) أي فيه تغليب لمن لم يقطع له بالسفر على من قطع له به، فاستعملت إن في المجزوم وهو من قطع له به بسبب تغليبه على من لم يقطع به، وهذا السبب مساغ لذكر إن، وأعلم أن التغليب: الذي هو أن يعطى أحد المصطحبين أو المتشاكلين حكم الآخر، باب واسع يجري في أساليب كثيرة لنكات عديدة، سمحت بها المطولات في هذا المقام، وأعلم أن المقصود بالذات من جملتي الشرط والجواب هو جملة الجواب فقط وأما جملة الشرط فهي قيد لها فإذا قلت إن زارني سليم أَكْرِمْتَه فالمعنى أَكْرِمْتَه وأنك ستكرم سليمًا ولكن في حال زيارته لك. فتُعد إسمية أو فعلية خبرية أو إنشائية باعتبار الجواب كما سبق توضيحه مفصلاً: فارجع إليه إن شئت.

تُستعمل إذا في الشرط المشكوك في ثبوته أو نفيه، لأغراض:

١ - منها الإشعار بأن الشك في ذلك الشرط لا ينبغي أن يكون مشكوكاً فيه، بل لا ينبغي ألا يكون مجزوماً به، نحو: إذا كثُر المطر في هذا العام أَخْصَبَ النَّاسَ.

ب - ومنها تغليب المتصرف بالشرط على غير المتصرف به، نحو: إذا لم ت safِرْ كان كذا، وهلْ جَرَأْ من عكس الأغراض التي سبقت.

الثالث: لما كانت (إن) و (إذا) لتعليق الجزاء على حصول الشرط في المستقبل وجب أن يكون شرطُ وجاءُ كلُّ منهما جملةً فعليةً استقبالية لفظاً ومعنى، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا بِيَعْثُوْ كَالْمَهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩] وكقول الشاعر:

[١٠٧]  
وَإِذَا ثُرَدَ إِلَى قَلِيلٍ تَقْبَعُ

ولَا يُعدُّ عن استقبالية الجملة لفظاً ومعنى إلى استقباليتها معنى فقط إلا لدوع غالباً:

أ - منها التفاؤل، نحو: إنْ عَشْتُ فَعَلْتُ الْخَيْرَ<sup>(١)</sup>.

ب - ومنها تخيل إظهار غير الحاصل، وهو الاستقبال، في صورة الحاصل، هو الماضي، نحو: إنْ مَتْ كَانَ مِيراثِي لِلْفَقَرَاءِ.

الرابع: عُلم مما تقدّم من كون «لو» للشرط في الماضي لزومُ كون جملتي شرطها وجزائها فعليتين ما ضَبَوْتَين، وعدم ثوبتهما، وهذا هو مقتضى الظاهر، وقد يخرج الكلام على خلافه، فتُستعمل «لو» في المضارع لدوع اقتضاها المقام، وذلك:

أ - كالإشارة إلى أن المضارع الذي دخلت عليه يقصد استمراره فيما مضى

(١) وقد تستعمل «إن» في غير الاستقبال لفظاً ومعنى، وذلك فيما إذا قصد بها تعليق الجزاء على حصول الشرط في الماضي حقيقة كقول أبي العلاء المعري:

فِيَا وَطَنِي إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقٌ      مِنَ الدَّهْرِ فَلِيَنْعِمْ بِسَاكِنِكَ الْبَالُ  
وقد تستعمل «إذا» أيضاً في الماضي حقيقة نحو حتى إذا ساوي بين الصدفين وللاستمرار نحو: وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا.

[١٠٧] مطلع البيت: والنفس راغبة إذا رغبتها.

وقتاً بعد وقت، وحصوله مرة بعد أخرى، كقوله تعالى: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَنَفِعُكُمْ﴾ [الحجرات: ٧].

ب - وكتنزيل المضارع منزلة الماضي لصدوره عمن المستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الواقع، ولا تختلف في أخباره كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذَا الْمُجْرِمُونَ نَاكُسُوا رُءُوسِهِمْ عَنَّ دِرَبِهِمْ﴾ [السجدة: ١٢].

---

(١) أي امتنع عنكم أي وقوعكم في جهد وهلاك بسبب امتناع استمراره فيما مضى على طاعتكم.

(٢) نزل وقوفهم على النار في يوم القيمة منزلة الماضي فاستعمل فيه إذ لفظ الماضي وحيثنة فكان الظاهر أن يقال ولو رأيت بلفظ الماضي ، لكن عدل عنه إلى المضارع تنزيلاً للمستقبل الصادر عمن لا خلاف في خبره منزلة الماضي الذي علم وتحقق معناه، كأنه قيل قد انقضى هذا الأمر وما رأيته ، ولو رأيته لرأيت أمراً فظيعاً.

## في التقييد بالنفي

التقييد بالنفي يكون لسلب النسبة على وجه مخصوص مما تقيده أحرف النفي السبعة، وهي: لا، وما، ولات، وإن، ولن، ولم، ولما، (فلا) للنفي مطلقاً، و (ما وإن ولات) لنفي الحال إن دخلت على المضارع، و (لن) لنفي الاستقبال، و (لن ولم) لنفي الماضي، إلا أنه (بلما) ينسحب إلى ما بعد زمن التكلم، ويختص بالمتوقع، وعلى هذا فلا يقال لما يقم خليل ثم قام، ولا: لما يجتمع النقيضان، كما يقال لم يقم علي ثم قام ولم يجتمع الضدان؛ فلما في النفي تقابل (قد) في الإثبات. وحيثما يكون منفيها قريباً من الحال، فلا يصح لما يجيء خليل في العام الماضي.

## في التّقييد بالمعايير الخمسة ونحوها

التّقييد بها يكون لبيان نوع الفعل؛ أو ما وقع عليه، أو فيه، أو لأجله، أو بمقارنته، ويُقييد بالحال لبيان هيئة صاحبها وتقييد عاملها؛ ويُقييد بالتمييز لبيان ما خفي من ذات أو نسبة، فتكون القيود هي محطّ الفائدة، والكلام بدونها كاذب، أو غير مقصود بالذّات، كقوله تعالى: ﴿وَمَا حَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا يَنْهَا مَعِينٌ﴾ [الأنباء: ١٦] وقد سبق القول في ذلك مفصلاً.

### تبنيهان

الأول: عُلم مِمَّا تقدَّم أن التّقييد بالمعايير الخمسة ونحوها للأغراض التي سبقت، وتقييدها إذا كانت (مذكورة)، أما إذا كانت (محذوفة) فتفيد أغراضًا أخرى:

١ - منها التّعميم باختصار، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُونَا إِلَى دَارِ أَسْلَمٍ﴾ [يونس: ٢٥] أي جميع عباده لأنّ حذف المعمول يؤذن بالعموم<sup>(١)</sup>، ولو ذكر لفاظ غرض الإختصار.

٢ - ومنها الاعتماد على تقدُّم ذكره، كقوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩] أي ويُثبت ما يشاء.

٣ - منها طلب الاختصار، نحو: ﴿يَقْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٢٩] أي يغفر الذُّنوب.

٤ - منها استهجان التّصریح به نحو: ما رأیت منه ولا رأى مني، أي العورة.

(١) أي ما لم يكن تعلق فعل المشينة بالمفعول غريباً كقوله:  
فلو شئت أن أبكي دمأ لبكتيه      عليه ولكن ساحة الصبر أوسع  
وأعددته ذخراً لكلّ ملمة      وسهم المنايا بالذخائر أولع  
فإن تعلق فعل المشينة بيقاء الدم غريب. فلذا لم يحذف المفعول ليتقرر في نفس السامع

٥ - ومنها البيان بعد الإبهام، كما في حذف مفعول فعل المشيئة<sup>(١)</sup> ونحوها<sup>(٢)</sup> إذا وقع ذلك الفعل شرطاً فإن الجواب يدل عليه ويبيّنه بعد إيهامه فيكون أوقع في النفس، ويقدّر المفعول مصدرأ من فعل الجواب نحو: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلَيُؤْمِن﴾ [الكهف: ٢٩] أي فمن شاء الإيمان.

٦ - ومنها المحافظة على سجع، أو وزن.

فالأول: قوله تعالى: ﴿سَيَدْرُكُ مَنْ يَخْشَى﴾ [الأعلى: ١٠].

إذ لو قيل يخشى الله، لم يكن على سنن رؤوس الآي السابقة.

والثاني: قول المتنبي:

بَنَاهَا فَأَعْلَى وَالْقَنَاءِ يَرْقِعُ الْقَنَا وَمَوْجُ الْمَنَابِيَا خَوْلَهَا مُتَلَاطِمٌ  
أي فأعلاها.

٧ - ومنها تعين المفعول، نحو: رعت الماشية (أي نباتاً).

٨ - ومنها تنزيل المتعدي منزلة اللازم لعدم تعلق الغرض بالمعمول، بل يجعل المفعول نسياً، بحيث لا يكون ملحوظاً مقدراً، ولا يلاحظ تعلق الفعل به أصلاً كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup> [الزمر: ٩].

الثاني: الأصل في العامل أن يُقدم على المعمول، وقد يعكس فيقدم المعمول على العامل لأغراض شئ:

١ - منها التخصيص، نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(٤)</sup> [الفاتحة: ٥].

٢ - ومنها رد المخاطب إلى الصواب عند خطئه في تعين المفعول، نحو: نصراً رأيت، ردًا لمن اعتقد أنك رأيت غيره.

(١) هذا التعميم وإن أمكن بذكر المفعول على صيغة العام، لكن يفوت الاختصار المطلوب.

(٢) أي ما يراد بها في المعنى كالإرادة والمحبة.

(٣) أي فالغرض مجرد إثبات العلم ونفيه بدون ملاحظة تعلقه بعلم عام أو خاص - والمعنى لا يسمّي من تثبت له حقيقة العلم ومن لم تثبت له، ولو قدر له مفعول وقيل هل يستوي الذين لا يعلمون الدين والذين لا يعلمونه لفاسد هذا الغرض.

(٤) وذلك لأن المناسب لمقام عرض العبادة له تعالى تخصيصها به، لا مجرد الإخبار بأن العبادة له، فاستفادة التخصيص من التقديم إنما هي بحسب المقام لا بأصل الوضع.

٣ - ومنها كون المتقدم محظى الإنكار مع التعجب، نحو: أبعد طول التجربة  
تنخدع بهذه الزخارف.

٤ - ومنها رعاية موازاة رؤوس الآي، نحو: ﴿عَذْوَهُ فَلَوْهُ لِجَنَاحِ صَلَوةٍ﴾  
[الحaque: ٣٠، ٣١] وهلم جراً من بقية الأغراض التي سبقت<sup>(١)</sup>.

### تطبيق عام على الإطلاق والتقييد

١ - إذا كنت في نعمة فازعها فإن المعاصي تزيل النعم  
جملة فازعها إنسانية أمرية والأمر مستعمل في أصل معناه، المسند إليه أنت،  
وهي مقيدة بالمفعول به لبيان ما وقع عليه الفعل، ومقيدة بالشرط للتعليق، وكانت  
أداة الشرط «إذا» لتحقق الحصول «فإن المعاصي تزيل النعم» جملة خبرية اسمية من  
الضرب الثالث<sup>[١٠٨]</sup>، والمراد بالخبر التحذير من المعاصي.

المسند إليه المعاصي والمسند جملة تزيل، وأتى به جملة لتقوية الحكم  
بتكرار الإسناد، وقيد بالمفعول به «نعم» لبيان ما وقع عليه الفعل، والحكم مقيد  
بأن للتوكيد.

٢ - إن اجتهد خليل أكرمته. الجملة «أكرمه» وهي جملة خبرية من الضرب  
الابتدائي. المسند: أكرم. والمسند إليه: «التاء» وهي مقيدة بالمفعول به لبيان ما وقع  
عليه الفعل، وبالشرط للتعليق. وكانت أداة الشرط «إن» لعدم الجزم بوقوع الفعل.

٣ - وأصابت تلك الرئي عين شمس أورثتها من لونها اصفرارا

(١) أي فيكون التقديم للتبرك والاستلذاذ موافقة كلام السامع والاهتمام وضرورة الشعر، وغير ذلك، وأعلم أن اختلاف الترتيب بين المعمولات إنما لأمر معنوي نحو: «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى» [تيس: ٢٠] فلو أخر المجرور لتوهم أنه من صلة الفاعل، والمراد كونه من صلة فعله.

واما لأمر لفظي نحو: «ولقد جاءهم من ربهم الهدى» [النجم: ٢٣] فلو قدم الفاعل لاختفت الفوائل لأنها مبنية على الألف، وقد يتقدم بعض المفاعيل على بعض إما لأصالته في التقدم لفظاً نحو: حسبت زيداً كريماً، فإن زيداً وإن كان مفعولاً في الحال لكنه مبتدأ في الأصل، أو معنى نحو أعطى زيد عمراً درهماً فإن زيداً وإن كان مفعولاً بالنسبة إلى زيد لكنه لا يخلو من معنى الفاعلية بالنسبة إلى الدرهم لأنه آخذ والدرهم مأخوذ.

[١٠٨] الضرب الثالث من أضرب الخبر هو الإنكري، ص ٩٧.

**كلما جال طرفها تركت النا س سكارى وما هم بسكارى**  
 «وأصابت تلك الربى» جملة خبرية فعلية من الضرب الإبتدائي . والمراد بالخبر أصل الفائدة، المستند: أصاب، ذكر لأن الأصل فيه ذلك. وقدم لإفادة الحدوث في الزمن الماضي مع الإختصار، والمستند إليه عين شمس، ذكر لأن الأصل فيه ذلك وأخر لاقتضاء المقام تقديم المستند، وخصص بالإضافة لتعيينها طريقاً لإحضار معناه في ذهن السامع. والمضاف إليه شمس قيد بالصفة «أورثتها من لونها» لأنها في محل جر صفة شمس للتخصيص. وقيد الحكم بالمفعول به «تلك» لبيان ما وقع عليه الفعل وعرف المفعول به بالإشارة لبيان حاله في البعد، وقيد المفعول بالبدل «الربى» لتقرير حاله في نفس السامع «تركت الناس سكارى» هي الجملة لأن الشرطية لا تعتبر إلا بجوابها وهي جملة خبرية اسمية من الضرب الإبتدائي والمراد بالخبر التفخيم، المستند إليه: الناس، ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك، وعرف بأل للعهد الذهني<sup>[١٠٩]</sup> لأن المراد بالناس الذين نظروا إليها، والمستند: سكارى ذكر وأخر لأن الأصل فيه ذلك ونكر للتهويل والحكم مقيد بترك لإفادة التهويل وبالشرط للتعليق وكانت أداة الشرط «كلما» لإفادة التكرار «وما هم سكارى» جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث والمراد بالخبر أصل الفائدة، المستند إليه «هم» والمستند «سكارى» والحكم مقيد «بما» لنفي الحال.

**لاتيأسن وكن بالصبر معتصماً لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا**  
 «لا تيأسن» جملة إنشائية نهيبة والمراد بالنهي الإرشاد. المستند: لا تيأس والمستند إليه: أنت . و «كن بالصبر معتصماً» أصلها أنت معتصم بالصبر . وهي جملة إنشائية أمرية والمراد بالأمر الإرشاد أيضاً، المستند إليه: الضمير المستتر في كن والمستند معتصماً والحكم مقيد «بالصبر» لبيان ما وقع عليه الفعل ، وبالأمر «كن» لإفادة التوقيت بالاستقبال «لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا» أصلها لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر وهي جملة خبرية فعلية من الضرب الإبتدائي والمراد بالخبر الحث على الصبر. المستند: تبلغ والمستند إليه: أنت والحكم مقيد بلن للفي في المستقبل ، وبالجار وال مجرور لبيان غاية الفعل .

**٥ - عسى الكرب الذي أمسيت فيه ي تكون وراءه فرج قريرب في البيت** جملة إنشائية غير طلبية وهي اسمية من الضرب الثالث لما فيها من

[١٠٩] [«أل» العهدية، انظر تفصيل القول فيها ص ١١٩.]

تقوية الحكم بتكرار الإسناد، المسند إليه: «الكرب» ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك وعرف بألف للعهد الذهني، وقيد بالنعت «الذي أمسى فيه» لتوسيعه والمسند: يكون الخ والحكم مقيد بعض لإفادة الرجاء، وأما جملة النعت «الذي أمسى فيه» فهي جملة خبرية اسمية من الضرب الإبتدائي المسند إليه فيها: التاء - والمسند: الجار والمجرور، والحكم مقيد بامسى لإفادة المساء وجملة الخبر «يكون وراءه فرج قريب» جملة خبرية اسمية من الضرب الإبتدائي. المسند إليه فيها: «فرج» ذكر لأن الأصل فيه ذلك وأخر لضرورة النظم وقيد بالنعت «قريب» لإفادة القرب والمسند: وراءه، ذكر لأن الأصل فيه ذلك وقدم للضرورة والحكم مقيد بالناسخ «يكون» لإفادة الاستقبال.

٦- يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها أصل الجملة يوشك من فر من منيته يوافقها في بعض غراته وهي جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث، والمراد بها التئيس من الخلود في هذه الدنيا، المسند إليه «من» ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك وعرف بالموصولة لعدم العلم بما يخصه غير الصلة، والمسند: جملة يوافقها. ذكر وأخر لأن الأصل فيه ذلك وأتي به جملة لتقوية الحكم، وقيد بالجار والمجرور لبيان زمانه، والحكم مقيد بالناسخ «يوشك» لإفادة المقاربة.

٧- إن الثمانين وبُلْغَتَهَا قد أحوجت سمعي إلى ترجمان إن الثمانين قد أحوجت: جملة خبرية اسمية من الضرب الثالث، والمراد بها إظهار الضعف، المسند إليه: «الثمانين» ذكر وقدم لأن الأصل فيه ذلك، وعرف بألف للعهد. الذهني. والمسند (قد أحوجت) ذكر وأخر لأن الأصل فيه ذلك وأتي به جملة لتقوية الحكم، مقيد بإن وقد للتوكيد، وأما قوله وبلغتها فهي معترضة للدعاء وهي جملة خبرية فعلية من الضرب الإبتدائي. المسند إليه: التاء والمسند: بلغ، والحكم مقيد بالمعنى به لبيان ما وقع عليه الفعل.

### أسئلة على الإطلاق والتقييد يطلب أجوبتها

ما هو الإطلاق؟

ما هو التقييد؟

متى يكون الإطلاق؟

متى يكون التقييد؟

لماذا يقييد بالنعت؟

لماذا يقيد بالتوكييد؟

لماذا يقيد بعطف النسق؟

لماذا يقيد بالبدل؟

لماذا يقيد بالمفاعيل الخمسة؟

لماذا يقيد بالحال؟

لماذا يقيد بالتمييز؟

لماذا يقيد بالنواصخ؟

لماذا يقيد بضمير الفصل؟

لماذا يقيد بالشرط؟

ما الفرق بين إن وإذا ولو؟

ما المقصود من الجملة الشرطية؟

هل يمكن أن تستعمل إن في مقام الجزم بوقوع الشرط؟

هل يمكن أن تستعمل إذا في مقام الشك؟

هل يمكن أن تستعمل لو مع المضارع؟

لماذا يقيد بالنفي؟



## في أحوال متعلقات الفعل

الأصل في الفعل بناؤه للمعلوم، وقد يُبني للمجهول ويُحذف الفاعل لأغراض شئ.

- ١ - للعلم به، نحو: **﴿وَهُنَّا أَنْسَنُ ضَعِيفًا﴾** [النساء: ٢٨].
- ٢ - أو للجهل به، نحو: سُرق المتاع، إذا لم يُعرف السارق.
- ٣ - أو للخوف عليه، نحو: شُتِّمَ الْأَمِيرُ، إذا خَيْفَ عَلَى الشاتم.
- ٤ - أو للخوف منه، نحو: قُتِّلَ قَتِيلٌ، إذا خَيْفَ مِنَ القاتل.
- ٥ - أو للمُحافظة على سجع، نحو: من طابت سريرته حُمِدَ سيرته.

٦ - أو لتعظيم الفاعل إذا كان الفعل خسيساً، أو صونه عن اللسان نحو: تُكَلِّمُ بِمَا لَا يُلِيقُ.

٧ - أو لتحقيره بصون اللسان عنه نحو: قد قيل ما قيل.  
والأصل في المفعول أن يؤخر عن الفعل ولا يُقدم عليه إلا لأغراض كثيرة:

- ١ - منها التخصيص، نحو: **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾** [الفاتحة: ٥] ردًا على من قال أعتقد غير ذلك.
- ٢ - منها رعاية الفاصلة، نحو: **﴿فَرَأَ الْجِنَّمَ صَلُوة﴾** [الحاقة: ٣١].
- ٣ - منها التبرُّك، نحو: كتاباً مقدساً تلوث.
- ٤ - ومنها التلذذ، نحو: الحبيب قابلت.

والأصل في العامل أن يُقدم على المعمول؛ كما أنَّ الأصل في المعمول أن تُقدم عُدْمه على فضليته، فيحفظ هذا الأصل بين الفعل والفاعل، أما بين الفعل والمفعول ونحوه كالظرف والجار والمجرور

فيختلف الترتيب للأسباب الآتية.

أ - إنما لأمر معنوي، نحو: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ [يس: ٢٠] فلو أخر المجرور لتهتم أنه من صلة الفاعل وهو خلاف الواقع لأنه صلة لفعله.

ب - وإنما لأمر لفظي، نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ زَيْمُ الْمَدِينَةِ﴾ [النجم: ٢٣] فلو قدم الفاعل لاختلفت الفوائل، لأنها مبنية على الألف.

ج - وإنما للأهمية، نحو: قُتل الخارجي فلان.

وإنما تقديم الفضلات على بعض، فقد يكون:

أ - للأصالة في التقدم لفظاً، نحو: حبس الهلال طالعاً، فإن الهلال وإن كان مفعولاً في الحال لكنه مبتدأ في الأصل، أو للأصالة في التقدم معنى، وذلك كالمفعول الأول في نحو: أعطى الأمير الوزير جائزة، فإن الوزير وإن كان مفعولاً بالنسبة إلى الأمير، لكنه فاعل في المعنى بالنسبة إلى الجائزة<sup>(١)</sup>.

ب - أو لإخلال في تأخيره - نحو: مررت راكباً بفلان - فلو أخرت الحال لتهتم أنها حال من المجرور، وهو خلاف الواقع فإنها حال من الفاعل، والأصل في المفعول ذكره، ولا يحذف إلا لأغراض تقدم ذكرها.

(١) لأن الجائزة مأخوذة، والأخذ لها الوزير الذي فيه معنى الفاعلية التي تستدعي حق التقدم.

### في القصر

القصر لغة: الحبس، واصطلاحاً: هو تخصيص أمرٍ باخْرَ بطرق مخصوص أو، هو: إثبات الحكم لما يذُكر في الكلام ونفيه عما عداه بإحدى الطرق الآتية نحو: ما فَهِمْ إِلَّا خليل، فمعناه تخصيص الفهم بخليل، ونفيه عن غيره مِنْ يُظَنُّ فيه ذلك، فما قبل «إِلَّا» وهو الفهم يسمى مقصوراً، وما بعدها وهو (خليل) يسمى مقصوراً عليه (وما - وإِلَّا) طريق القصر، ولكل قصر طرفاً «مقصور»، ومقصور عليه» وفي هذا الباب أربعة مباحث .



## المبحث الأول

### في طرق الفصر

للفصر طرق كثيرة، وأشهرها في الاستعمال أربعة<sup>(١)</sup> وهي :

(١) ومن طرق الفصر التي ليست مشهورة الاستعمال لفظ: وحده، أو فقط، أو لا غير، أو مادة الاختصاص، أو مادة الفصر، أو توسط ضمير الفصل، أو تعريف المستند إليه، أو تقديم المستند إليه على خبره الفعلي أحياناً وغير ذلك. وهذه الطرق خالية من اللطائف البلاغية وقد أوصلتها السيوطي في كتاب التقان في علوم القرآن إلى أربعة عشر طريقاً. أهمها الطرق الأربع المشهورة الاستعمال وهي تختلف من أوجه كثيرة: منها أن «لا» العاطفة لا تجتمع مع النفي والاستثناء لأن شرط المنفي بها أن لا يكون منفياً صريحاً قبلها بغيرها فلا تقول ما على إلا مجتهد لا متکاسل - ولذا عيب على الحريري<sup>[١١٠]</sup> قوله:

لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه      على ما تحلى يومه لا ابن أمسه  
وتجتمع «لا» مع إنما أو التقاديم نحو: إنما أنا مصرى لا سوري، ونحو: المجتهد أكمل لا المتکاسل لأن النفي فيهما غير مصريح به، ومنها أن الأصل في الحكم مع النفي والاستثناء، أن يكون مجهولاً منكراً للمخاطب (أي شأنه أن يجهله المخاطب وينكره) بخلاف إنما لأن النفي مع الاستثناء لصراحته أقوى في التأكيد من «إنما» فينبغي أن يكون لشديد الإنكار. ونحو: قولك (وقد رأيت شيئاً من بعد) ما هو إلا زيد لمن اعتقد أنه غيره، ونحو: «إن أنتم إلا بشر مثلنا» [يس: ١٥] لما كانوا مصرين على دعوى الرسالة مع زعم المكذبين امتناع الرسالة في البشر. رد المكذبون إصرارهم عليها بقولهم ذلك.

وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لغرض بلاغي فيستعمل فيه النفي والاستثناء نحو: «وما محمد إلا رسول» [آل عمران: ١٤٤] أي مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبريز من الموت، وهذا معلوم للصحابة لكن لاستعظامهم موته لشدة حرصهم على بقائه بِكَلَّةٍ نزلوا منزلة من لا يعلمه.

وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم نحو: «إنما نحن مصلحون». لادعائهم أن كونهم مصلحين أمر ظاهر. ولهذا رد عليهم بقوله: «ألا إنهم هم المفسدون» [البقرة: ١٢] مؤكداً بما ترى بالجملة - فالاستثناء لقوته يكون لرد شديد الإنكار حقيقة أو ادعاء - و«إنما» لضعفها

[١١٠] الحريري: القاسم بن علي (١٠٥٤ - ١٢٢٢)، أشهر مؤلفاته: المقامات له ديوان رسائل وشعر

حسن ..

١ - النفي والإستثناء، نحو: ما شوقي إلا شاعر، أو: ما شاعر إلا شوقي .

٢ - وإنما، نحو: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِ الْعَالَمِ﴾ [فاطر: ٢٨].

٣ - والعطف بلا، وبل، ولكن، نحو: الأرض متحركة لا ثابتة، أو: ما الأرض ثابتة بل متحركة، أو: ما الأرض ثابتة لكن متحركة .

٤ - وتقديم ما حقه التأخير، نحو: إياك نعبدُ وإياك نستعين .

«وتوضيح ذلك» أن المقصور عليه «في النفي والإستثناء» هو ما بعد أداة الإستثناء، نحو: وما توفيقي إلا بالله، والمقصور عليه مع (إنما) يكون مؤخراً في الجملة وجوباً نحو: إنما الدنيا غرور . والمقصور عليه مع (لا) العاطفة هو الواقع قبلها والمُقابل لما بعدها نحو: الفخر بالعلم لا بالمال .

تكون لرد الإنكار في الجملة حقيقة أو ادعاء - ومنها زيادة «إنما» على العطف بمزية أنه يفهم منها الحكمان أعني الإثبات للمذكور، والنفي عمما عداه معاً، بخلاف العطف فإنه يفهم منه أولاً الإثبات، ثم النفي، أو عكسه، نحو: إنما خليل فاهم - خليل فاهم لا حافظ - وأحسن مواقعها التعریض نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَاب﴾ [الرعد: ١٩].

واعلم أن «غير» كإلا في إفاده القصرين، وفي امتناع اجتماعه مع لا العاطفة فلا يقال: ما على غير شاعر لا منجم، وما شاعر غير علي لا نصر.

### تبنيهات

الأول: الأصل في العطف أن ينص فيه على المثبت له الحكم والمنفي عنه إلا إذا خيف التطويل، وفي ثلاثة باقية ينص على المثبت فقط .

الثاني: النفي بلا العاطفة، لا يجتمع مع (النفي والإستثناء) فلا تقول: ما محمد إلا ذكي لا غبي، لأن شرط جواز النفي بلا أن يكون ما قبلها منفيًا بغيرها، ويجتمع النفي بلا العاطفة مع كل من إنما والتقديم. فنقول: إنما محمد ذكي لا غبي. وبالذكاء يتقدم محمد لا بالغباء.

الثالث: الأصل في (النفي والإستثناء) أن يجيء لأمر ينكره المخاطب، أو يشك فيه، أو لما هو متزل هذه المنزلة، ومن الأخير قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُسْنِعٍ مِّنْ فِي الْقُبُورِ﴾ إن أنت إلا نذير﴾ [فاطر: ٢٢، ٢٣].

الرابع: الأصل في (إنما) أن تجيء لأمر من شأنه أن يجعله المخاطب ولا ينكره، وإنما يراد تبنيه فقط، أو لما هو متزل هذه المنزلة. فمن الأول قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [الأنعام: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠] ومن الثاني قوله تعالى حكاية عن اليهود: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُضْلِّعُونَ﴾ [البقرة: ١١] فهم قد اذعوا أن إصلاحهم أمرٌ جليٌّ لا شك فيه، وقال الشاعر:

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما يُدافعُ عن أحبابهم أنا أو مثلـي

والمحصور عليه مع (بل) أو (لكن) العاطفين هو الواقع مابعدهما، نحو: ما الفخر بالمال بل بالعلم، ونحو: ما الفخر بالتبسبب لكن بالتفوي، والمحصور عليه في (تقديم ما حقه التأخير) هو المقدم نحو: على الله توكلنا.

### ملاحظات

- ١ - للقصر بإئتما مزيّة على العطف لأنّها تفيد الإثبات للشّيء، والنفي عن غيره دفعة واحدة، بخلاف العطف فإنه يفهم منه الإثبات أولاً، ثم النفي ثانياً - أو عكسه.
- ٢ - القصر بالتقديم لا يُدلّ عليه بطريق الوضع كالثلاثة الأول، بل مرجع دلالته إلى الذوق السليم والفكر الصائب - ويُسمى علماء المعانى التخصيص المستفاد من هذه الوسائل بالقصر - ويُسمون الوسائل نفسها طرائق القصر.

## **المبحث الثاني**

---

### **في تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين**

- أ - قصر حقيقي<sup>(١)</sup>: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بـألا يتعداه إلى غيره أصلًا، نحو: لا إله إلا الله.
- ب - وقصر إضافي، وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة والنسبة إلى شيء آخر مُعَيْن، لا لجميع ما عداه، نحو: ما خليل إلا مسافر، فإنك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره كمحمد مثلاً وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه، إذ الواقع يشهد ببطلانه.

---

(١) ومنه نوع يسمى بالقصر الحقيقي الادعائي ويكون على سبيل المبالغة بفرض أن ما عدا المقصور عليه لا يعتمد به.

### المبحث الثالث

## في تقسيم القصر باعتبار طرفيه

ينقسم القصر باعتبار «طرفيه المقصور والمقصور عليه» سواء أكان القصر حقيقياً أم إضافياً إلى نوعين:

أ - قصر صفة على موصوف، ومثاله من الحقيقي (لا رازق إلا الله) ومثاله من الإضافي، نحو: لا زعيم إلا سعد.

ب - قصر موصوف على صفة، ومثاله من الحقيقي، نحو: ما الله إلا خالق كل شيء<sup>(١)</sup>.

(١) قصر الموصوف على الصفة في القصر الحقيقي لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عدتها، ويكثر القصر الحقيقي في قصر الصفة على الموصوف بخلاف القصر الإضافي الذي يأتي كثيراً في كل من قصر الصفة على الموصوف، وقصر الموصوف على الصفة. وأعلم أن المراد بالصفة هنا الصفة المعنوية التي تدل على معنى قائم بشيء، سواء أكان اللفظ الدال عليه جامداً أو مشتقاً، فعلاً أو غير فعل، وليس المراد بها الصفة النحوية المسماة بالنعت.

#### أسباب ونتائج

الغاية من القصر تمكين الكلام وتقريره في الذهن كقول الشاعر:

وما الماء إلا كالهلال وضوئه      يوافي تمام الشهر ثم يغيب  
ونحو:

وما لامرأة طول الخلود وإنما      يخلده طول الثناء في خلد

وقد يراد بالقصر المبالغة في المعنى كقول الشاعر:

وما الماء إلا الأصغران لسانه      ومعقوله والجسم خلق مُصَوَّر  
وك قوله:

لا سيف إلا ذو الفقار      ولا فتى إلا أعلى

وذو الفقار لقب سيف الإمام علي، وسيف العاص بن منبه.

والقصر قد ينحو فيه الأديب مناحي شتى، كأن يتوجه إلى القصر الإضافي رغبة في المبالغة كقوله:

ومثاله من الإضافي قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

---

= وما الدنيا سوى حلم لذذ      ثُبَّهُ تباشير الصباح

وقد يكون من مرامي القصر التعریض كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَاب﴾ إذ ليس  
الغرض من الآية الكريمة أن يعلم السامعون ظاهر معناها ولكنها تعریض بالمشركين الذين في  
حكم من لا عقل له.

## المبحث الرابع

### في تقسيم القصر الإضافي

ينقسم القصر الإضافي بنوعيه<sup>(١)</sup> على حسب حال المخاطب إلى ثلاثة أنواع:

أ - قصر إفراد إذا اعتقد المخاطب الشركة، نحو: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَحْدَهُ﴾ [النساء: ١٧١]. ردًا على من اعتقد أن الله ثالث ثلاثة.

ب - قصر قلب: إذا اعتقد المخاطب عكس الحكم الذي ثبته نحو: ما سافر إلا علىي. ردًا على من اعتقد أن المسافر خليل لا علىي فقد قلبت وعكست عليه اعتقاده.

ج - قصر تعبيين: إذا كان المخاطب يتردد في الحكم، كما إذا كان مترددًا في كون الأرض متحركة أو ثابتة فتقول له: الأرض متحركة لا ثابتة. ردًا على من شك وتردد في ذلك.

واعلم أن القصر يقع بين المبتدأ والخبر، وبين الفعل والفاعل، وبين الفاعل والمفعول، وغير ذلك من المتعلقات.

(١) بخلاف الحقيقي بنوعيه، إذ العاقل لا يعتقد اتصف أمر بجميع الصفات أو اتصفه بجميعها إلا واحدة، أو يتردد في ذلك، كيف وفي الصفات ما هي متقابلة فلا يصح أن يقصر الحكم على بعضها وينفي عن الباقي إفراداً أو قلباً أو تعبييناً. وعلى هذا المنوال قصر الصفة على الموصوف، كما في المطول وشرح التجريد.

## تطبيق ١

### وضُحَّ فيما يلي نوع القصر وطريقه

- ١ - ما الدَّهْرُ عِنْدَكَ إِلَّا رَوْضَةُ أَنْفٍ  
 يَا مَنْ شَمَائِلُهُ فِي دَهْرِهِ زَهَرٌ<sup>(١)</sup>
- ٢ - لَيْسَ عَارٌ بِأَنْ يُقَالَ فَقِيرٌ  
 إِنَّمَا الْعَارُ أَنْ يُقَالَ بِخِيلٍ
- ٣ - وَإِنَّمَا الْأَمْمُ الْأَخْلَاقُ مَا بِقِيمَتِهِ
- ٤ - فَلَمَّا أَبَى إِلَّا البَكَاءُ رَفَدَتْهُ  
 بَعَيْنِينِ كَانَ لِلذِّمُومِ عَلَى قَدْرٍ<sup>(٢)</sup>
- ٥ - مَا لَنَا فِي مَدِيْحَهِ غَيْرُ نَظَمٍ
- ٦ - بَكَ اجْتَمَعَ الْمَلْكُ الْمُبَدِّدُ شَمْلَهُ  
 وَضَمَّنَ قَوَاصِّهِ مِنْهُ بَعْدَ قَوَاصِّهِ<sup>(٣)</sup>
- ٧ - سِيَذْكُرُنِي قَوْمٌ إِذَا جَدَ جِدُّهُمْ  
 وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءُ يُفْتَقِدُ الْبَدْرُ<sup>(٤)</sup>
- ٨ - مَا افْتَرَقْنَا فِي مَدِيْحَهِ بَلْ وَصَفَنَا  
 بَعْضَ أَخْلَاقِهِ وَذَلِكَ بَكْفِي

الرقم	الجملة	نوعه باعتبار المقصور	نوعه باعتبار الواقع	طريقه
١	ما الدَّهْرُ ..	موصوف على صفة	إضافي	النفي والاستثناء
٢	إنما العار ..	موصوف على صفة	إضافي	إنما
٣	إنما الأمم ..	موصوف على صفة	حقيقي ادعائي	إنما
٤	فلما أبى ...	صفة على موصوف	إضافي	النفي والاستثناء
٥	ما لنا ...	صفة على موصوف	إضافي	النفي والاستثناء
٦	بك اجتمع	صفة على موصوف	إضافي	تقديم الجار وال مجرور
٧	وفي الليلة ..	موصوف على صفة	إضافي	تقديم الجار وال مجرور
٨	ما افترقنا ..	موصوف على صفة	إضافي	بل

(١) روضة الأنف: لم يرعها أحد.

(٢) رفده: أعاده. قدر: مصدر قدر على الشيء بمعنى اقتدر.

(٣) المبدد: المفرق. القواصي: جمع قاصية، وهي الناحية البعيدة.

(٤) جد في أمره: اجتهاد. والجد (بكسر الجيم): الاجتهاد. وضده الهزل. يُفتقد: يُطلب.

## تطبيق ٢

- ١ - قال الله تعالى : ﴿إِنَّا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدَهُ﴾ [النساء: ١٧١].
- ٢ - قال تعالى : ﴿إِنْ حِسَابَهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّهِ لَوْ تَشَعُّرُونَ﴾ [الشعراء: ١١٣].
- ٣ - قال تعالى : ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الحشر: ٥٩].
- ٤ - قال تعالى : ﴿إِنَّ أَنْشَرَ إِلَّا تَكْبِرُونَ﴾ [يس: ١٥]
- ٥ - فإذا كان في لُبُسِ الفتى شَرَفٌ لهُ  
فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدَهُ وَالْحَمَائِلُ<sup>(١)</sup>
- ٦ - ليسَ اليتيمُ الذي قَذَّ مَاتَ وَالدُّهُ  
بَلِ الْيَتِيمُ يَتِيمُ الْعِلْمِ وَالْأَدْبُ
- ٧ - وما شابَ رأسِي من سِنِينَ تَبَاعَتْ  
عَلَيَّ وَلَكِنْ شَيَّبَتْنِي الْوَقَائِعُ
- ٨ - إنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ اخْتِلَافِهِمَا  
لَا يَفْسُدُانَ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

الرقم	الجملة	نوعه باعتبار الواقع	نوعه باعتبار المقصور	باعتبار المخاطب	طريقه
١	إنما الله . . . . .	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	إنما
٢	إن حسابهم . . . . .	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	النبي وال الاستثناء
٣	له ما في السموات	حقيقي	صفة على موصوف		التقديم
٤	إن أنتم . . . . .	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	النبي وال الاستثناء
٥	فما السيف . . . . .	إضافي	موصوف على صفة	محتمل	النبي وال الاستثناء
٦	ليس اليتيم . . . . .	إضافي	صفة على موصوف	محتمل	العاطف بيل
٧	وما شاب . . . . .	إضافي	صفة على موصوف	محتمل	العاطف بل لكن
٧	لا يفسدان . . . . .	إضافي	صفة على موصوف	محتمل	العاطف بل لكن

(١) جفن السيف: غمده. والحمائل: جمع حمالة. علاقة السيف.

- ١ - لا يألف العلم إلا ذكي ، ولا يحفوه إلا غبي  
 ٢ - قد علمت سلمني وجاراً لها ما قطّر الفارس إلا أنا  
 ٣ - إنما الدنيا هبات وعوارٌ مُستَرَّة  
 ٤ - شِدَّةٌ بعْدَ رَخَاءٍ وَرَخَاءٌ بعْدَ شِدَّةٍ  
 ٥ - عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا، إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى  
 ٦ - مَحَاسِنُ أَوْصَافِ الْمَغْنِينَ جَمَّةٌ وَمَا قَصْبَاتُ السُّبْقِ إِلَّا لِمَغْبِدٍ<sup>[١١١]</sup>  
 ٧ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً تُمَرِّبُهَا الْأَيَّامُ وَهِيَ كَمَا هِيَا  
 ٨ - هَاتِ جَمْلَةً تَفِيدُ نِجَاحَ سَعْدٍ، وَعَدْمَ نِجَاحِ سَعِيدٍ، بِوَاسِطةِ إِنَّمَا.  
 ٩ - رُدٌّ بِطَرِيقِ الْقُصْرِ بِإِنَّمَا عَلَى مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْمَطَرَ يَكْثُرُ شَتَاءً فِي السُّودَانِ.  
 (١٠) - أ - مَنْ تُخَاطِبُ بِالْجَمْلَةِ الْآتِيَةِ؟ فَيَكُونُ الْقُصْرُ قُصْرُ قَلْبٍ.  
 ب - مَنْ تُخَاطِبُ بِالْجَمْلَةِ الْآتِيَةِ؟ فَيَكُونُ الْقُصْرُ قُصْرُ إِفْرَادٍ.  
 ج - مَنْ تُخَاطِبُ بِالْجَمْلَةِ الْآتِيَةِ؟ فَيَكُونُ الْقُصْرُ قُصْرُ تَعْبِينَ .  
 وَهِيَ : مَا أَدَيْتُ إِلَّا الْوَاجِبَ عَلَيَّ .

النفي والاستثناء	حقيقي	قصر صفة على موصوف	لا يألف العلم إلا ذكي	١
النفي والاستثناء	حقيقي	قصر صفة على موصوف	ما قطّر الفارس إلا أنا	٢
إنما	إضافي	قصر موصوف على صفة	إنما الدنيا هبات	٣
التقديم	إضافي	قصر صفة على موصوف	على الله توكلنا	٤
النفي والاستثناء	إضافي	قصر صفة على موصوف	ما قصبات السبق إلا الخ	٥
التقديم	حقيقي	قصر صفة على موصوف	إلى الله أشكو	٦
التقديم	إضافي	قصر صفة على موصوف	عند الامتحان يكرم الخ	٧
			إنما نجح سعد لا سعيد	٨
			إنما يكثُر المطر في السُّودَانِ رِبِيعاً لَا شَتَاءً	٩

- أ - إذا كان المخاطب يعتقد أنك أديت غير الواجب عليك.  
 ب - إذا كان المخاطب يعتقد أنك أديت الواجب وغيره.  
 ج - إذا كان المخاطب متربداً في تأدية الواجب وغيره.

[١١١] معبد: هو معبد المغني المتوفى سنة (٧٤٣م) نشأ في المدينة، ورحل إلى الشام، وكانت له شهرة واسعة في العصر الأموي لما عرف به من حسن الغناء.

٢ - غير الجملة الآتية بحيث تفيد القصر بالعطف:  
بالاحتراكات الحديثة ارتفت الأمم العربية .

### أسئلة على القصر يطلب أجوبتها

ما هو القصر لغة واصطلاحاً؟

كم قسماً القصر؟

ما هو القصر الحقيقي ما هو القصر الإضافي؟

كم قسماً القصر الحقيقي؟

كم قسماً القصر الإضافي؟

ما مثال قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي؟

ما مثال قصر الصفة على الموصوف من الإضافي؟

ما مثال قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي؟

ما مثال قصر الموصوف على الصفة من الإضافي؟

كم قسماً الإضافي بقسميه؟

على من يُرد بقصر الإفراد؟

على من يُرد بقصر القلب؟

على من يُرد بقصر التعين؟

ما هي طرق القصر المصطلح عليها في هذا الباب؟

ما أقوالها؟

أيمكن وقوع القصر بين الفعل والفاعل؟

أيمكن وقوع القصر بين الفاعل والمفعول؟

أيمكن وقوع القصر بين الفعل وعمولاته؟

أيمكن وقوع القصر بين المفعولين؟

متى يجب تأخير المقصور عليه؟

ومتى يكثر تأخير المقصور عليه؟

لماذا يجب تأخير المقصور مع إنما؟

ويكثر مع النفي والاستثناء؟

---

(١) ارتفت الأمم الغربية بالاحتراكات الحديثة لا بغیرها.

## تطبيق عام على القصر والأبواب السابقة

- ١ - لا حول ولا قوة إلا بالله : جملتان خبريتان اسميتان من الضرب الثالث لما فيهما من التوكيد بالقصر الذي : هو أقوى طرق التوكيد . المسند إليه : (حول وقوة) والمسند : الجار والمجرور ، ولا نظر لتقديم الخبر لأن ذلك مراعاة لقاعدة نحوية لا يعتبرها أهل المعانى ولا يعدون حذفه إيجازاً . والحكمان مقيدان بالنفي والاستثناء لإفادة القصر ، ففيهما قصر صفة وهي التحول عن المعا�ي ، والقوة على الطاعة على موصوف وهو الذات الأقدس . وهو قصر إضافي طريقه النفي والاستثناء . ثم إن كان للرد على من يعتقد أن التحول عن المعا�ي والقوة على الطاعة بغير الله تعالى فهو قصر قلب ، أو على من يعتقد الشركة فهو إفراد ، أو على من يتردد فهو تعين .
- ٢ - إياك نعبد وإياك نستعين : جملتان خبريتان فعليتان من الضرب الثالث . المسند : نعبد ونستعين . والمسند إليه : الضمير المستتر فيهما ، وهما مقيدتان بالمفعولين : إياك . وقدم المفعولين لإفادة القصر ، ففيهما قصر صفة وهي العبادة والاستعانة على موصوف وهو الذات الأقدس . طريقة تقديم ما حقه التأخير ، وهو إضافي . ثم إن كان للرد على من يعتقد أن المعبود غير الله تعالى ، فهو : قلب ، أو على من يعتقد الشركة فهو : إفراد . أو على من يتردد فهو : تعين .
- ٣ - إنما شوقي شاعر : فيه قصر موصوف وهو شوقي على صفة وهي الشعر ، طريقه إنما - وهو قلب أو إفراد أو تعين على حسب حال المخاطب .
- ٤ - الله الغفور الرحيم : فيه قصر الصفة وهي المغفرة والرحمة ، على موصوف وهو الله تعالى - طريقه : تعريف المسند بأـلـ.
- ٥ - وهو قلب ، أو إفراد ، أو تعين ، على حسب حال المردود عليه .
- ٦ - إنما الشجاع على : فيه قصر صفة وهي الشجاعة ، على موصوف وهو على طريقه إنما .
- ٧ - المرء بآدابه لا بثيابه : فيه قصر الموصوف على الصفة ، قصر قلب بين المسند إليه والمسند . طريقه : العطف بلا .
- ٨ - إنما الإله واحد : فيه قصر الموصوف على الصفة ، قصراً حقيقةً ، طريقه : إنما . وهو واقع بين المسند إليه والمسند .

## في الوصل والفصل

العلم بموضع الجمل، والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها من العطف والاستئناف والتهدي إلى كيفية إيقاع حروف العطف في مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة إليها صعب المسارك، لا يُوقف للصواب فيه إلا من أُتي قسماً وافراً من البلاغة وطبع على إدراك محسنهما، ورُزق حظاً من المعرفة في ذوق الكلام، وذلك لغموض هذا الباب ودقة مسلكه، وعظيم خطره، وكثير فائدته، يدلّ لهذا أنهما جعلوه حداً للبلاغة، فقد سُئل عنها بعض البلغاء فقال: هي «معرفة الفصل والوصل» فالوصل عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها، والفصل ترك هذا العطف<sup>(١)</sup> والذي يتكلّم عليه علماء المعاني هُنا

(١) اعلم أنه إذا توالّت الجملتان، لا يخلو الحال من أن يكون للأولى محل من الإعراب، أو لا. وإن كان لها محل من الإعراب فلا بد من أن يقصد تشريرك الثانية لها في حكم الإعراب، أو لا. فإن قصد التشيريك عُطفَتُ الثانية عليها نحو: الله يحيي ويميت، وإنْ فُصِّلت عنها نحو: ﴿قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم﴾ [البقرة: ١٤] لم يعطف قوله الله يستهزئ بهم على ما قبله لثلا يشاركه في حكم المفعولية للقول، وهو ليس مما قالوه كما سيأتي، وإن لم يكن لها محل من الإعراب فإن كان لها حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية وجوب الفصل، دفعاً للتشريرك بينهما، نحو: ﴿إنما أنت متذر ولكلُّ قوم هاد الله يعلم ما تحمل كلُّ أثني﴾ [الرعد: ٧] لم يعطف (قوله الله يعلم) على ما قبله لثلا يشاركه في حكم القصر فيكون تعالى مقصوراً على هذا العلم. وإن لم يكن لها ذلك الحكم نحو: زيد خطيب وعمرو مترشعاً - أو قصد إعطاء حكمها للثانية نحو إنما زيد كاتب وعمرو شاعر، وجوب الوصل كما رأيت، ما لم تكن إحدى الجملتين مطلقاً منقطعة عن الأخرى انقطاعاً كاماً بحيث لا يصح ارتباطهما، أو متصلة بها اتصالاً كاماً بحيث لا تصح المعايرة بينهما، فيجب الفصل لتعذر ارتباط المنقطعتين بالعطف، وعدم افتقار المتصلتين إلى ارتباط به. ويُحملُ شيئاً كل واحد من الكمالين عليه فيعطي حكمه، واعلم أنه لا يقبل في

العطف «بـالواو» خاصة دون بقية حروف العطف - لأن الواو هي الأداة التي تخفى الحاجة إليها، ويحتاج العطف بها إلى لطف في الفهم، ودقة في الإدراك، إذ لا تفيد إلا مجرد الربط وتشريك ما بعدها لما قبلها في الحكم - بخلاف العطف بغيرها فيفيد مع التشريك معانٍ أخرى - كالترتيب مع التعقيب في الفاء - وكالترتيب مع التراخي في ثم - وهكذا باقي حروف العطف التي إذا عُطِّفَتْ بوحدٍ منها ظهرت الفائدة، ولا يقع اشتباه في استعماله .

وشرط العطف بالواو أن يكون بين الجملتين جامع كالموافقة في نحو: يقرأ ويكتب، وكالمضادة في نحو يضحك ويبكي، وإنما كانت المضادة في حكم الموافقة، لأن الذهن يتصور أحد الضدين عند تصور الآخر، فالعلم يخطر على البال عند ذكر الجهل كما تخطر الكتابة عند ذكر القراءة.

والجامع يجب أن يكون باعتبار المسند إليه والمسند جمیعاً فلا يقال خليل قادم، والبعير ذاهب، لعدم الجامع بين المسند إليهما، كما لا يقال: سعيد عالم، وخليل قصير، لعدم الجمع بين المسندين . وفي هذا الباب مبحثان .

---

العطف إلا عطف المناسبات مفردة أو جملأً بالواو أو غيرها، فالشرط وجود جهة جامعة بين المتعاطفات، فنحو الشمس والقمر والسماء والأرض، محدثة (غير مقبول) لكن (مقبول) ونحو الشمس والأرنب والحمار. محدثة (غير مقبول) لكن اصطلاحهم اختصاص الوصل والفصل بالجمل، وبالواو، فلا يحسن الوصل إلا بين الجمل المناسبة، لا المتحدة ولا المتباعدة، وإنما فصل. واعلم أنه إن وجدت الواو بدون معطوف عليه قدر مناسب للمقام، نحو: «أو كلما عاهدوا عهدا» [البقرة: ۱۰۰] فيقدر أكفروا وكلما عاهدوا لأن الهمزة تستدعي فعلاً.

## المبحث الأول

### في مواضع الوصل

الوصل عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها، ويقع في ثلاثة مواضع<sup>(١)</sup> :

الأول: إذا اتفقت الجملتان في الخبرية والإنسانية لفظاً ومعنى أو معنى فقط<sup>(٢)</sup> ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت بينهما مُناسبة تامة كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي تَعْمِيرٍ وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي بَحْرٍ﴾ [الأنفطار: ١٣، ١٤] وقوله تعالى: ﴿فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ [الشورى: ١٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي أَشْهِدُ اللَّهَ وَأَشْهِدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [هود: ٥٤].

أي إني أشهد الله وأشهدكم<sup>(٣)</sup>، فتكون الجملة الثانية في هذه الآية إنسانية لفظاً، ولكنها خبرية في المعنى<sup>(٤)</sup>.

ونحو: إذ ثبت إلى فلان وتقول له كذا، فتكون الجملة الثانية من هذا المثال خبرية لفظاً. ولكنها إنسانية معنى «أي وقل له».

فالاختلاف في اللفظ لا في المعنى المُعول عليه، ولهذا وجوب الوصل وعطف الجملة الثانية على الأولى لوجود الجامع بينهما، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكل من الجملتين لا موضع له من الإعراب.

الثاني: إذا اختلفت الجملتان في الخبرية والإنسانية وكان الفصل يُوهم خلاف

(١) الوصل يقع وجوباً بين جملتين متناسبتين لا متحدتين ولا مختلفتين كما سيأتي تفصيل ذلك.

(٢) المعلول عليه اتفاقهما في المعنى لأن العبرة به ولا قيمة لاختلاف الصورة اللفظية.

(٣) والداعي لذكر الجملة الثانية إنسانية ولم تذكر كال الأولى خبرية لأجل التحااشي عن مساواة شهادتهم بشهادته تعالى - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً -.

(٤) أعلم أن صور الجملتين ثمانية، لأنهما (إما خبريتان) لفظاً ومعنى أو معنى لا لفظاً، أو الأولى جملة خبرية معنى لا لفظاً، أو بالعكس.

(إما إنسانيتان) لفظاً ومعنى، أو معنى لا لفظاً، أو الأولى جملة خبرية صورة والثانية إنسانية، أو بالعكس كما مثلنا.

المقصود<sup>(١)</sup> كما تقول مجيئاً لشخص بالتفي «لا وشفاه الله<sup>(٢)</sup>». لمن يسألك هل برأء على من المرض؟ فترنُك الواو يوهم السامع الدعاء عليه، وهو خلاف المقصود، لأن الغرض الدعاء له. ولهذا وجوب أيضاً الوصل وعطف الجملة الثانية على الأولى لدفع الإيهام، وكل من الجملتين لا محل له من الإعراب.

الثالث: إذا كان للجملة الأولى محلٌ من الإعراب، وقصد تشريك الجملة الثانية لها في الإعراب حيث لا مانع نحو: علي يقول ويفعل، فجملة يقول في محل رفع خبر المبتدأ، وكذلك جملة: ويفعل، معطوفة على جملة يقول وتشاركها بأنها في محل رفع خبر ثان للمبتدأ.

وحكم هذه الجملة حكم المفرد المقتضي مشاركة الثاني للأول في إعرابه والأحسن أن تتحقق الجملتان في الإسمية والفعلية، والفعلياتان في الماضوية والمضارعية، أي أن تُعطَف الاسمية على مثلها، وكل من الماضوية والمضارعية على مثلها، وكذلك الإسميتان في نوع المسند من حيث الإفراد والجملية والظرفية، ولا يحسن العدول عن ذلك إلا لأغراض:

أ - كحكاية الحال الماضية، واستحضار الصورة الغربية في الذهن نحو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحج: ٢٥] ﴿فَقَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَقَرِيقًا نَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

ب - وكإفاده التجدد في إدحاماً، والثبوت في الأخرى - نحو: ﴿أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنَّ مِنَ الْلَّاعِنِينَ﴾ [الأنباء: ٥٥] فقد لُوحظ في الأولى إحداث تعاطي الحق، وفي الثانية الاستمرار على اللعب، والثبات على حالة الصبا - نحو: الصديق يكتبني وأنا مقيم على وْدَه<sup>(٣)</sup>.

(١) أما إذا لم يحصل إيهام خلاف المقصود فيجب الفصل نحو سافر فلان سلمه الله.

(٢) فجملة شفاه الله خبرية لفظاً إنشائية معنى والعبرة بالمعنى، واعلم أن «لا» في هذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية إذ التقدير «لا براء حاصل له» وهكذا يقدر المحدوف بحسب كل مثال يليق به.

(٣) وذلك لأن الدلالة على التجدد تكون بالجملة الفعلية، وعلى الثبوت بالجملة الإسمية، ومثل هذا يحصل عند إرادة المضي في إدحاماً والمضارعية في الأخرى.

## المبحث الثاني

### في مواضع الفصل

من حق الجمل إذا ترادفت ووقع بعضها إثر بعض أن تُربط بالواو ليكون على نسق واحد، ولكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها ويسمى هذا فصلاً، ويقع في خمسة مواضع:

الأول: أن يكون بين الجملتين اتحادٌ تامٌ وامتزاجٌ معنويٌ حتى كأنهما أفرغا في قالب واحد، ويسمى ذلك «كمال الاتصال».

الثاني: أن يكون بين الجملتين تباينٌ تامٌ بدون إيهام خلاف المراد ويسمى ذلك «كمال الانقطاع».

الثالث: أن يكون بين الجملتين رابطة قوية، ويسمى «شبه كمال الاتصال».

الرابع: أن يكون بين الجملة الأولى والثالثة جملة أخرى متوسطة حائلة بينهما فلو عطفت الثالثة على «الأولى المناسبة لها» لتوهم أنها معطوفة على «المتوسطة» فيترك العطف، ويسمى «شبه كمال الانقطاع».

الخامس: أن يكون بين الجملتين تناسبٌ وارتباط لكن يمنع من عطفهما مانع وهو عدم قصد اشتراكهما في الحكم، ويسمى «التوسيط بين الكمالين».

### إيضاح وتحديد

لكلّ موضع من مواضع الفصل الخمسة السابقة، وهي:

الموضع الأول: «كمال الاتصال» وهو اتحاد الجملتين اتحاداً تاماً وامتزاجاً معنوياً بحيث تنزل الثانية من الأولى متزلاً نفسها.

أ - بأن تُجعل بدلاً منها نحو: **﴿أَمَدْكُرُ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدْكُرُ بِأَنْقَبَرِ وَبَيْنَ﴾** [الشعراء: ١٣٢ - ١٣٣].

ب - أو بأن تُجعل بياناً لها، كقوله تعالى: **﴿فَوَسَوَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَقَادُمْ هَلْ أَدُلُّ عَلَى شَجَرَةِ الْحَلْدِ﴾** [طه: ١٢٠].

جـ - أو بأن تجعل مُؤكدة لها، كقوله تعالى: ﴿فَهُمْ الظَّالِمُونَ أَتَهُمْ رُؤْسَاءُ إِنَّمَا يُعَذِّبُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِ الْمُرْسَلِينَ﴾<sup>(١)</sup> [الطارق: ١٧] فالمانع من العطف في هذا الموضع اتحاد الجملتين اتحاداً تماماً يمنع عطف الشيء على نفسه، ويوجب الفصل.

الموضع الثاني: «كمال الانقطاع» وهو اختلاف الجملتين اختلافاً تماماً:

أ - بأن يختلفا خبراً وإنشاء، لفظاً ومعنى، أو معنى فقط نحو: حضر الأمير حفظه الله: ونحو تكلم إني مُصْبِحٌ إِلَيْكُ، وكقول الشاعر:  
وقال رائِدُهُمْ أَرْسَوْا نُزَارَاهَا فَحَفَّ كُلَّ امْرَءٍ يَجْرِي بِمَقْدَارٍ<sup>(٢)</sup>.

ب - أو بآلا تكون بينهما مناسبة في المعنى ولا ارتباط، كقولك: عليٌ كاتبُ الحمام طائر، فإنه لا مناسبة بين كتابة عليٍ، وطيران الحمام فالمانع من العطف في هذا الموضع «أمر ذاتي» لا يمكن دفعه أصلاً، وهو التباين بين الجملتين، ولهذا وجب الفصل وترك العطف، لأن العطف يكون للربط، ولا ربط بين جملتين في شدة التباعد وكمال الانقطاع.

الموضع الثالث «شِبهِ كمال الاتصال» وهو: كون الجملة الثانية قوية الارتباط بالأولى لوقوعها جواباً عن سُؤال يفهم من الجملة الأولى، فتفصلُ عنها كما يفصل الجواب عن السؤال، نحو: ﴿وَمَا أَبْرَئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ﴾<sup>(٣)</sup> [يوسف: ٥٣] ونحو:

**زعم العواذل أئْنِي في غمرة صدُّوا ولكنْ غمرتِي لا تَنْجَلِي**

(١) هذا في بدل البعض، وأما في بدل الكل فنحو: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلُ مَا قَالَ الْأُولَوْنَ قَالُوا أَنَّا مَنْتَهَا﴾ [المؤمنون: ٨١، ٨٢] وأما بدل الاشتغال نحو قوله:

أقول له ارحل لا تُقيِّمنَ عندنا وإنْ فَكِنْ في السَّرِّ والجَهْرِ مُسْلِماً

فجملة لا تقيِّم بدل من ارحل بدل اشتغال لأن بينهما مناسبة بغير الكلية والجزئية.

(٢) أي أوقفوا السفينة كي نياشر الحرب ولا تخافوا من الموت فإن لكل أجيال كتاباً، أي فالمانع من العطف في هذا الموضع أمر ذاتي لا يمكن دفعه أصلاً وهو كون إحداثهما جملة خبرية والأخرى إنشائية ولا جامع بينهما.

(٣) الجملة الثانية شديدة الارتباط بالجملة الأولى لأنها جواب عن سؤال نشأ من الأولى «لِمَ لا تَبْرُئُ نَفْسَكَ؟» فقال «إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ» فهذه الرابطة القوية بين الجملتين مانعة من العطف فأشبَّهت حالة اتحاد الجملتين، وبذلك ظهر الفرق بين كمال الاتصال، وشِبهِ كمال الاتصال.

## «كأنه سُئل : - أصدقوا في زعمهم أم كذبوا؟ فأجاب : صدقوا»<sup>(١)</sup>.

(١) وبيان ذلك بعبارة أخرى أنه إذا اجتمعت جملتان: فذلك على خمسة أحوال:  
أولاً: أن تكون الثانية بمعنى الأولى، أو جزءاً منها، فيجب ترك العطف لأن الشيء لا يعطى على نفسه، وكذا الجزء لا يعطى على كله، فيقال حينئذ إن بين الجملتين كمال الاتصال - وموضعه:  
أ - أن تكون الثانية توكيداً للأولى، مثل قوله تعالى: «ما هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ» [يوسف: ٣١].

- ب - أن تكون الثانية بدلاً من الأولى، مثل أطعث الله، أديت الصلاة.
- ج - أن تكون الثانية بياناً للأولى، مثل: بئني شکواه. قال إني لا أجد قوت يومي.
- ثانياً: أن تكون الثانية مبادنة للأولى تمام المبادنة، فيجب ترك العطف لأن العطف يكون للربط، ولا ربط بين المتبادرين، فيقال بين الجملتين كمال الانقطاع. وموضع ذلك:  
أ - أن تختلفا خيراً وإنشاء مثل: مات فلان رحمه الله، إلا إذا أوهم ترك العطف خلاف المقصود فيجب العطف نحو لا وشفاك الله.
- ب - أن تتحدا خبراً وإنشاء ولكن لا يوجد بينهما رابط، مثل القمر طالع - أكلت كثيراً.
- ثالثاً: أن تكون الجملتان متناسبتين وبينهما رابطة، ويسمى ذلك التوسط بين الكمالين - وذلك على نوعين:

- أ - ألا يمنع من العطف مانع فيعطيه، مثل: اجتهدوا وتأدبوا.
- ب - أن يمنع من العطف مانع، وهو عدم قصد التشيريك في الحكم فيمتنع العطف مثل قوله تعالى: «وَإِذَا خَلُوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعْكُمْ إِنَّمَا تَخْرُجُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ». رابعاً: أن تكون الثانية قوية الرابطة بالأولى، لأنها جواب عن سؤال يفهم من الأولى، فهذه الرابطة القوية تمنع العطف، لأنها أشبحت حالة اتحاد الجملتين ويسمى ذلك شبه كمال الاتصال، مثل:رأيته مبتسمأ، أظنه نجع.
- خامساً: أن تكون الأخيرة مناسبة للأولى، ولا مانع من عطفها عليها، ولكن يعرض حائل بينهما وهو جملة أخرى متوسطة، فلو عطفت الثالثة على الأولى المناسبة لها لتوهم أنها معطوفة على المتوسطة، فامتنع العطف بتاتاً وأصبحت الجملتان كأنهما منقطعتان بهذا الحال، ويسمى ذلك شبه كمال الانقطاع نحو، قول الشاعر:

وتظنن سلمى أتنى أبغى بها      بدلاً أراها في الضلال تهيم

واعلم أن التركيب الذي تجاذبت فيه أسباب الوصل وتعاضدت دواعيه قد يفصل إما لمانع من تشيريك الجملة الثانية مع الأولى ويسمى قطعاً كما سبق، وإما لجعله جواب سؤال مقدر لإغناه السادس عنه، أو لكراءه سماعه له لو سأله، أو لكراءه انقطاع كلامه بكلام السائل، أو لاختصار، ويسمى الفصل لذلك استئنافاً، كقوله:

في المهد ينطق عن سعادة جده      أثر التجابة ساطع البرهان  
على تقدير أنه جواب كيف ينطق وهو رضيع لم يبلغ أوان النطق.

فالمانع من العطف في هذا الموضع وجود الرابطة القوية بين الجملتين فأشبهت حالة اتحاد الجملتين - ولهذا وجب أيضاً الفصل.

الموضع الرابع: «شِبَهَ كَمَالَ الْانْقِطَاعِ» وهو أن تسبق جملة بجملتين يصح عطفها على الأولى لوجود المناسبة، ولكن في عطفها على الثانية فسادٌ في المعنى، فيترك العطف بالمرة دفعاً لتوهُّم أنه معطوف على الثانية، نحو:

وَتَظَنُّ سَلَمَى أَنَّنِي أَبْغِيَ بِهَا بَدْلًا أَرَاهَا فِي الضَّلَالِ تَهْيِمُ فِي جَمْلَةِ «أَرَاهَا» يصح عطفها على جملة «تظن» لكن يمنع من هذا توهُّم العطف على جملة «أَبْغِيَ بِهَا» فتكون الجملة الثالثة من مظنونات سلمى، مع أنه غير المقصود، ولهذا امتنع العطف ووجب أيضاً الفصل.

والمانع من العطف في هذا الموضع «أمر خارجي احتمالي» يمكن دفعه «بمعونة قرينة» ومن هنا ومتى سبق يفهم الفرق بين كل من «كمال الانقطاع - وشبه كمال الانقطاع».

الموضع الخامس «التوسيط بين الكمالين مع قيام المانع» وهو كون الجملتين مُتناسبتين وبينهما رابطة قوية - لكن يمنع من العطف مانع، وهو عدم قصد التشيريك في الحكم - كقوله تعالى: «وَإِذَا حَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَخْرُجُ مُسْتَهْزِئِينَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» [البقرة: ١٤، ١٥] فجملة «اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ» لا يصح عطفها على جملة «إنَّا مَعَكُمْ» لاقتضائه أنه من مقول المنافقين والحال أنه من قوله تعالى «دعاء عليهم»، ولا على جملة «قالوا» لثلاً يتوهُّم مشاركته له في التقيد بالظرف، وأن استهزاء الله بهم مقيّد بحال خلوتهم إلى شياطينهم، الواقع أن استهزاء الله بالمنافقين غير مقيّد بحال من الأحوال ولهذا وجب أيضاً الفصل.

### تبنيهان

الأول - لما كانت الحال تجيء جملة، وقد تقتربن بالواو، وقد لا تقتربن فأشبهت الوصل والفصل، ولهذا يجب وصل الجملة الحالية بما قبلها بالواو إذا خلت من ضمير صاحبها، نحو: جاء فؤاد والشمس طالعة<sup>(١)</sup> ويجب فصلها في ثلاثة مواضع:

(١) بيان ذلك أن الحال:

إما مؤكدة فلا «واو» للاتحاد بين الجملتين لأنها مقررة لمضمونها نحو سعد أبوك كريما، وإما منتقلة لحصول معنى حال النسبة أي نسبة العامل إلى صاحب الحال فلزم فيها أمران: الحصول والمقارنة. فالحال المفردة صفة في المعنى، فلا تحتاج لواو للاتحاد.

## ١ - إذا كان فعلها ماضياً تالياً «إلا» أو وقع ذلك الماضي قبل «أو» التي

وأما الجملة، فالمضارع المثبت لا يؤتى له بواو للارتباط معنى، لوجود الحصول والمقارنة معاً، فلا حاجة للربط بها - نحو: **﴿وجاؤوا أباهم عشاء يبكون﴾** [يوسف: ١٦] ونحو، قدم الأمير تتسابق الفرسان أمامه، ولا يجوز: وجاؤوا أباهم عشاء ويبكون، ولا: قدم الأمير وتسابق، وهذه إحدى المسائل السبع المذكورة في النحو التي تمنع فيها الواو.

الثانية: الحال الواقعة بعد عاطف نحو: **﴿فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون﴾** [الأعراف: ٤]

الثالثة: المؤكدة لمضمون الجملة نحو: هو الحق لا شك فيه **﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾**

[البقرة: ٢] الرابعة: الماضي التالي إلا، نحو: ما تكلم زيد إلا قال خيراً، وقيل يجوز اقتراحه بالواو كما ورد في قوله:

نعم امرأ هرم لم تَغُرْ نائبة إلا و كان لمرتاع بها وزرا

الخامسة - الماضي المตلو بأو: نحو - لأضربيه ذهب أو مكث - ومنه:

كن للخليل نصيراً جاز أو عدلا ولا تشخ عليه جاد أو بخلا

السادسة: المضارع المنفي بلا، نحو: **﴿وَمَا لَنَا لَا نَؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾** [المائدة: ٨٤] مالي لا أرى الهدد، وقوله:

لو أن قوماً لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

السابعة: المضارع المنفي بما، كقوله:

عهديك ما تصبو وفيك شبيبة فمالك بعد الشيب صبا متينا

وبعد الجمل في الصلاح للحالية الجملة الإسمية لدلالتها على الثبوت، لا على الحصول والمقارنة، فيجب فيها الواو - نحو: **﴿فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** [البقرة: ٢٢] وقد يكتفى فيها بالضمير ندوراً، نحو كلمنته فهو إلى في - أي مشافهة - ثم الماضي مثبتاً لعدم المقارنة فيحسن معها الواو لأن الماضي يدل على الحصول المتقدم، لا الحصول حال النسبة، وتجب «قد» تحقيقاً أو تقديرأ لتقربه من الحال أي لتجعل (قد) الفعل الماضي الدال على حصول متقدم، لا حصول حال النسبة قريباً من حال التكلم، إذ اللازم في الحال مقارنتها لزمان النسبة لا لزمان التكلم، وإنما اكتفى بهذا التقريب في صحة الحال وإن كان اللازم الاقتران، إما لأنه ينزل قرب الحال إلى زمان النسبة منزلة المقارنة مجازاً، وإنما لأنه يعتبر قربها في الفعل هيئه للفعل، فإذا قلت جاءني زيد وقد ركب - فكأنك نزلت قرب ركبوه من مجئه منزلة مقارنته له، أو جعلت كون مجئه بحيث يقرب منه ركبوه هيئه لمجيئه وحالاً له، - قالوا - وتمتنع (قد) مع الماضي الممتنع ربطة بالواو. وهو التالي إلا.

والمتلو بأو - لكن في شرح الرضي - أنهما قد يجتمعان بعد إلا - نحو ما لقيته إلا وقد أكرمني ويلي الماضي المثبت الماضي المنفي لأنه هيئه للفعل بالتأويل. لأن قوله جاء زيد ليس راكباً، في قوة جاء زيد ماشياً فيتحقق الحصول ويستمر غالباً فيقارن كذلك فيحسن ترك =

للتسوية، نحو: ما تكلم فؤاد إلا قال خيراً، وكقول الشاعر:

كُن للخليل نصيراً جار أو عدلاً ولا تشجع عليه جاذ أو بخلا

٢ - إذا كان فعلها مضارعاً مثبتاً أو منفيتاً «بما - أو - لا» نحو: ﴿وَجَاءُوا بِأَهْمَمِ  
عِشَاءَ يَبْكُونَ﴾ [يوسف: ١٦] و نحو: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤] و نحو:

عِهْذُوكَ مَا تَصْبُو وَفِيكَ شَبَبَةٌ فِي الْمَالِكِ بَعْدَ الشَّيْبِ صَبَا مُتَيَّماً

٣ - إذا كانت اسمية واقعة بعد حرف عطف - أو كانت اسمية مؤكدة

لمضمون ما قبلها - كقوله تعالى: ﴿فَيَجَاهُهَا بِأَسْنَانِ يَنْتَأَتُ أَوْ هُمْ قَائِلُوكَ﴾ [الأعراف: ٤]

وك قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَبَّ فِيهِ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢].

الثاني: علم مما تقدم أن من مواضع الوصل اتفاق الجملتين في الخبرية والانسانية، ولا بد مع اتفاقهما من جهة بها يتจำกان، وأمر جامع به يتآخذان، وذلك الجامع إما عقلي<sup>(٢)</sup> أو وهمي<sup>(٣)</sup> .....

= الواو نظراً إلى تحقق الحصول والمقارنة، ويجوز ذكرها أيضاً نظراً إلى كونه ما كان هيئه للفعل إلا بعد تأويله، ونظراً إلى كون استمراره أغلبياً لا دائمياً والأحسن في الظرف إذا وقع حالاً ترك الواو نظراً للتقدير بمفرد، تقول نظرت الهلال بين السحاب، ومثله الجار والمجرور نحو فخرج على قومه في زيته، و نحو أبصرت البدر في السماء، وإن جوزوا الواو بتقدير فعل ماض، وما يخشى فيه التباس الحال بالصفة أتي فيه بالواو وجوباً، ليتميز الحال فيقال جاء رجل ويسعى - إذ لو قيل يسعى - لالتبس الحال بالصفة في مثله.

(١) لما كان قوله ذلك الكتاب، فيه مظنة مجازفة بسبب إيراد المسند إليه اسم إشارة - والمسند معرفاً بالـ، أكد بقوله (لا ريب فيه) تأكيداً معنوياً.

ولما كانت الدعوى المذكورة مع ادعاء عدم المجازفة مظنة استبعاد، أكد بقوله «هدي للمتقين» تأكيداً لفظياً حتى كأنه نفس الهدية.

(٢) فالجامع العقلي: أمر بسببه يقتضي العقل اجتماع الجملتين في القوة المفكرة كالاتحاد في المسند أو المسند إليه، أو في قيد من قيودهما، نحو: زيد يصلني ويزصوم ويزصلني زيد وعمرو. وزيد الكاتب شاعر. وعمرو الكاتب منجم. وزيد كاتب ماهر، وعمرو طبيب ماهر، وكالتمثال والاشتراك فيهما. أو في قيد من قيودهما أيضاً بحيث يكون التمثال له نوع اختصاص بهما أو بالقيد، لا مطلق تمثال - فنحو زيد شاعر وعمرو كاتب لا يحسن إلا إذا كان بينهما مناسبة لها نوع اختصاص بهما - كصدقة أو أخرى أو شركة أو نحو ذلك، وكالتضاد بينهما. بحيث لا يتعقل أحدهما إلا بالقياس إلى الآخر كالابرة مع البنّة، والعلة مع المعلول، والعلو والسفل، والأقل والأكثر، إلى غير ذلك.

(٣) والجامع الوهمي: أمر بسببه يقتضي الوهم اجتماع الجملتين في المفكرة كشبه التمثال الذي بين نحو لوني البياض والصفرة، فإن الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة أنه يسبق إليه =

أو خيالي<sup>(١)</sup>

## أسئلة على الوصل والفصل يطلب أجوبتها

ما هو الوصل؟

ما هو الفصل؟

كم موضعياً للوصل؟

كم موضعياً للفصل؟

ما هو الجامع العقلي؟

ما هو الجامع الوهمي؟

ما هو الجامع الخيالي؟

متى يجب وصل الجملة الحالية بما قبلها؟

في كم موضع يجب فصل الجملة الحالية؟

أنهما نوع واحد زائد في أحدهما عارض، بخلاف العقل فإنه يدرك أنهما نوعان متبايانان داخلان تحت جنس واحد هو اللون، وكالتضاد بالذات، وهو: التقابل بين أمرتين وجوديين بينهما غاية الخلاف، يتتعابان على محل واحد، كالسواد والبياض، أو التضاد بالعرض كالأسود والأبيض، لأنهما ليسا ضدتين لذاتهما لعدم تعاقبهما على محل واحد، بل بواسطة ما يشتملان عليه من سواد وبياض، وكشبته التضاد كالسماء والأرض، فإن بينهما غاية الخلاف ارتفاعاً وانخفاضاً لكن لا يتتعابان على محل واحد كالتضاد بالذات، ولا على ما يشمله كالتضاد بالعرض.

(١) والجامع الخيالي: أمر بسببه يقتضي الخيال اجتماع الجملتين في المفكرة بأن يكون بينهما تقارن في الخيال سابق على العطف لتلازمهما في صناعة خاصة، أو عرف عام، كالقدوم والمنشار والمثقب في خيال النجار.

والقلم والدواة والقرطاس في خيال الكاتب، وكالسيف والرمح والدرع في خيال المحارب، وهلم جراً وللقرآن الكريم اليد البيضاء في هذا الباب - كقوله تعالى: «أَفَلَا ينظرون إلى الإبل كيف خُلِقَتْ، وإلى السماء كيف رُفِعَتْ، وإلى العجَالِ كيف نُصِبَتْ، وإلى الأرض كيف سُطِحَتْ» [الغاشية: ٢٠ - ١٧] فالمناسبة بين الإبل والسماء - وبينهما وبين الجبال والأرض غير موجودة بحسب الظاهر. ولكنه أسلوب حكيم في غاية البلاغة - لأنه لما كان الخطاب مع العرب، وليس في تخيلاتهم إلا الإبل لأنها رأس المنافع عندهم، والأرض لرعايتها والسماء لسقيتها، وهي التي توصلهم إلى الجبال التي هي حصتهم عندما تفجأهم حادثة، أورد الكلام على طبق ما في مخيلاتهم.

## تطبيق عام على الوصل والفصل

جربت دهري وأهليه فما تركت لي التجارب في وذا أمرىء غرضا  
فصلت الثانية لشبه كمال الاتصال فإنها جواب سؤال.

٢ - ﴿يُسَيِّعُ لَهُ فِيهَا إِلْفُدُو وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِمُهُنْ بَخْرَةً وَلَا يَبْعُغُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [النور: ٣٦] فصلت الثانية لشبه كمال الاتصال فإنها جواب سؤال ناشيء مما قبلها.

٣ - فليوضحوا قليلاً ولبيكوا كثيراً، عطف الجملة الثانية على الأولى لاتفاقهما في الإنشاء مع المناسبة التامة بين المفردات فإن المسند إليه فيهما متعدد والمسند، وقيدهما متقابلان.

٤ - ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَفِيرٍ وَإِنَّ الْفَجَارَ لَفِي حَيْرٍ﴾ [الانفطار: ١٤] عطف الجملة الثانية على الأولى لاتفاقهما خبراً لفظاً ومعنى مع المناسبة التامة بين مفرداتها - فإن المسندين المقدرين فيهما متهدان، والمسندان إليهما متقابلان. وقيدهما الأول متهد . والثاني متقابلاً.

٥ - أشكر الله على النساء يُنجِيك من الضراء، لم تعطف الثانية على الأولى لكمال الانقطاع. فإن الأولى إنشائية لفظاً ومعنى والثانية عكسها.

٦ - اصبر على كيد الحسود لا تضجر من مكائده، لم تعطف الثانية على الأولى لكمال الاتصال فإنها مؤكدة لها.

٧ - أنت حميد الخصال - تصنع المعروف وتغيث الملهوف، فصلت الثانية من الأولى لكمال الاتصال فإنها بيان لها. ووصلت الثالثة بالثانية للتتوسط بين الكمالين مع وجود مانع من الوصل.

### تمرين (١)

بيان سر الفصل والوصل فيما يلي:

١- أُخْطُّ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا أَخْطَطَ واخرِ مع الدَّهْرِ كما يجري<sup>(١)</sup>

٢- حَكْمُ الْمُنْيَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ جَارٌ ما هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٌ<sup>(٢)</sup>

٣- لَا تَذْعُهُ أَنْ كُنْتَ ثُنْصَفَ نَائِبًا هو في الحقيقة نائمٌ لَا نائب<sup>(٣)</sup>

(١) وصل بين الجملتين لاتفاقهما إنشاء مع وجود المناسبة وعدم المانع.

(٢) فصل الشطر الثاني عن الأول لأنه توكيده معنوي له - إذ يفهم من جريان حكم الموت على الخلق أن الدنيا ليست دار بقاء فأكده ذلك بالشطر الثاني فيبيهما كمال الاتصال.

(٣) فصل الشطر الثاني عن الأول لاختلافهما خبراً وإنشاء إذ الثاني خبر والأول إنشاء، فيبيهما كمال الانقطاع.

- ٤ - قال لي كيف أنت قلت عليٌ  
 سهر دائم وحزن طويلاً<sup>(١)</sup>  
 ٥ - قالت بليت فما راك كعهداً  
 لنيت العهود تجددت بعد البلى<sup>(٢)</sup>  
 ٦ - ﴿وَرَى الْجَبَالَ تَحْسِبَهَا جَامِدَة﴾ [النمل: ٨٨]  
 وإنما المرأة بأصغر بيته  
 لا تطلبن بالآلة لك حاجة  
 ٧ - يرى البخيل سبيل المال واحدة  
 كل أمرٍ رهن بماله سبلًا<sup>(٣)</sup>  
 ٨ - نفسي له نفسي الفداء لنفسه  
 لكن بعض المالكين عفيف<sup>(٤)</sup>  
 ٩ - ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١].  
 ١٠ - ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفْصِلُ الْأَيْنَتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الرعد: ٢].  
 ١١ - ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْمُؤْمَنِ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقُوَّةِ﴾ [النجم: ٣ - ٥].  
 ١٢ - ﴿قَالُوا سَلَّمًا قَالَ سَلَّمًا﴾ [هود: ٦٩]

- (١) فصل بين قال وقلت لأن الثاني جواب سؤال - إذ جرت العادة أنه إذا قيل للرجل كيف أنت. أن يجب. أنا عليٌ وكذا بين جملتي سهر دائم وحزن طويل فكانه قيل: مما سبب علتكم؟ فأجاب سهر دائم الخ ففي كل منهما شبه كمال الاتصال.
- (٢) بين الشطر الثاني والأول كمال الانقطاع لأن أولهما خبر والثاني إنشاء.
- (٣) بين جملتي ترى وتحسب كمال الاتصال لأن الثانية بدل اشتغال من الأولى.
- (٤) بين الشطر الثاني والأول شبه كمال الاتصال لأن الثانية جواب عن سؤال مقدر نشأ من الأولى. بأنه قيل: مما حال الكريم في ماله؟ فقال إن الكريم الخ.
- (٥) بين نفسي له ونفسي الفداء كمال الاتصال لأن الثانية توكيد لفظي للأولى.
- (٦) إن هذا إلا ملك، توكيد معنوي لقوله ما هذا بشرًا، إذ مجرب العادة والعرف أنه إذا قيل في معرض المدح: ما هذا بشرًا، وما هذا بآدمي، أن يكون الغرض أنه ملك، فيكتفى به عن ذلك. فيبعدهما كمال الاتصال.
- (٧) بين يدبر ويفصل كمال الاتصال لأن الثانية بدل بعض من كل.
- (٨) بين قوله وما ينطق عن الهوى وقوله إن هو إلا وحي يوحى. كمال الاتصال لأن الثانية توكيد معنوي، لأن تقرير كونه وحيًا يعني لأن يكون عن هوى.
- (٩) بين قالوا وقال شبه كمال الاتصال، لأن الثانية جواب عن سؤال مقدر، بأنه قيل فماذا قال لهم؟ حينئذ أجيب بأنه قال سلام، وهكذا الحال في حكاية القصص في كل ما جاء في القرآن، والحديث وكلام العرب.

- ١٣ - يهُوَى الشَّنَاء مِبْرَز وَمَقْصُر حُبُّ الشَّنَاء طَبِيعَةُ الْإِنْسَان (١)
- ١٤ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِيمَانًا بِاللَّهِ وَإِلَيْهِ الْأَخْرَى وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُحْكَمُ عَوْنَ أَللَّه (٢)
- [البقرة: ٨، ٩].
- ١٥ - وَإِذَا نُشَّلَ عَلَيْهِ مَا يَنْتَنِي وَلَنْ مُسْتَكِبِرًا كَانَ لَمْ يَسْمَعَهَا كَانَ فِي أَذْيَهِ وَقَرَأَ (٣)
- [لقمان: ٧]
- ١٦ - أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بَنَوْمًا سَعِيدٌ مَنْ يَبْيَثُ قَرِيرًا عَيْنَ (٤)
- ١٧ - فَآبَوَا بِالرَّمَاحِ مَكَسَرَاتِ وَأَبْنَا بِالسَّيْفِ قَدَ انْحَنَّا (٥)
- ١٨ - قَدْ يُوجَدُ الْحَلْمُ فِي الشَّبَانَ وَالشَّيْبِ (٦)
- يَقُولُونَ إِنِّي أَخْمِلُ الْفَضِيمَ عِنْهُمْ أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ يَضْامِنْ نَظِيرِي (٧)
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِنَّ أَنَذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٨) [البقرة: ٦]
- فِي مَوْتٍ رُّزِّ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسُ جَدِّي إِنْ دَهْرَكَ هَازِلٌ (٩)
- ﴿يَسُوْمُونَكُمْ سُوَاءَ الْعَذَابُ يُدَّعِّحُونَ أَبْنَاهُ كُمْ﴾ (١٠) [البقرة: ٤٩] ﴿وَرَى لِجَعَلَ تَحْسِبُهَا جَاءَهُ

(١) فصل بين الشطر الثاني والأول، لأن بينهما كمال الاتصال، إذ الشطر الثاني مؤكّد للأول.

(٢) فصل جملة يخادعون عمما قبلها، لأن بينهما كمال الاتصال، لأن هذه المخادعة ليست شيئاً غير قولهم آمنا، دون أن يكونوا مؤمنين، فهي إذا توكيّد معنوي للأول.

(٣) فصلت جملتاً كأن لم يسمعها - وكان في أذنيه وقرأ، عمما قبلهما لأنهما كالتوكيّد له، إذ المقصد من التشبيهين واحد، وهو أن ينفي الفائدة في تلاوة ما تلّي عليه من الآيات. فهما من كمال الاتصال.

(٤) فصل الشطر الثاني عن الأول لاختلافهما خبراً وإنشاء - فيبيهما كمال الانقطاع.

(٥) بين جملتي آبوا وأبنا توسط بين الكمالين لاتفاقهما في الخبرية مع وجود المناسبة.

(٦) بين الشطر الثاني والأول شبه كمال الاتصال، إذ الثاني جواب سؤال مقدر.

(٧) هذا البيت من حيث عدم عطف أعود على ما قبله. على حد قوله: وتقنن سلمي الخ.

(٨) لم تعطف على ما قبلها مع أن بينهما مناسبة في المعنى بالتضاد لأنها مبينة لحال الكفار، وما قبلها مبين لحال المؤمنين، وإن بيان حال المؤمنين غير مقصود لذاته، بل ذكر استبعاداً لبيان حال الكفار، وليس بين بيان حال المؤمنين وحال الكفار مناسبة تقتضي الوصل.

(٩) لم يعطف قوله إن الحياة على ما قبله لأنه جواب لسؤال مقدر بأنه قيل لماذا تطلب زيارة الموت؟ فأجاب إن الحياة ذميمة.

(١٠) لم يعطف قوله يذبحون على يسومون لكونه بياناً له.

وَهِيَ نَعْرٌ مِّنَ السَّحَابِ<sup>(١)</sup> [النَّمَل: ٨٨] 『يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ<sup>(٢)</sup>』 [الرَّعد: ٢]  
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أثَاماً يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ<sup>(٣)</sup> [الفرقان: ٦٨، ٦٩].

---

(١) فجملة تحسبيها جامدة بدل اشتمال.

(٢) فجملة يفصل الآيات بدل بعض.

(٣) فجملة يلق أثاماً بدل كل - وقد أنكر بدل الكل علماء البيان خلافاً للنحوة.



## في الإيجاز والإطناب والمساواة

كلُّ ما يجول في الصَّدر من المعاني، ويختصر بباليك معنى منها،  
لا يَعدُ التعبير عنه طرِيقاً من طرِيقِ ثلَاثٍ:  
أولاً: إذا جاء التعبير على قدر المعنى بحيث يكون اللُّفظ مُساوياً  
لأصل ذلك المعنى، فهذا هو «المساواة» وهي الدَّسْتُورُ الذي يُقاس  
عليه.

ثانياً: إذا زاد التعبير على قدر المعنى فذاك هو «الإطناب».  
ثالثاً: إذا نقص التعبير عن قدر المعنى فذلك هو «الإيجاز»<sup>(١)</sup>.  
لهذا يختار البليغ للتعبير عمّا في نفسه طرِيقاً من هذه الطرق  
الثلاث، فهو تارةً يُوجِزُ، وتارةً يُسْهِبُ، وتارةً يأتي بالعبارة بينَ بينَ.  
وذلك على حسب ما يقتضيه حال المخاطب، ويدعو إليه موطنُ  
الخطاب وفي هذا الباب ثلاثة مباحث.

(١) قال الإمام علي ما رأيت بليغاً قط إلا وله في القول إيجاز، وفي المعاني إطالة  
وقالت بنت الحطينة لأبيها: ما بال قصارك أكثر من طوالك؟ قال: لأنها بالأذان  
أولج، وبالأفواه أعلق. وقيل لشاعر: لم لا تطيل شعرك؟  
فقال: حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق.



## المبحث الأول

### في الإيجاز وأقسامه

الإيجاز: هو جمْع المعاني المُتَكَايِرَة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبادة والإفصاح.

يعني إن الإيجاز هو تأدية المعنى بأقل من مُتعارف الأوساط<sup>(١)</sup> مع وفائها بالغرض كقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَقْوَ وَأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَعْرِضُ عَنِ الْجَنَاحِيْلِكَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

فهذه الآية القصيرة جمعت مكارم الأخلاق بأسرها - وقوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] وقوله عليه السلام «إنما الأعمال بالنيات» [١١٢]. فإذا لم تَفِ العبارة بالغرض سُمِّي «إخلالاً وحذفاً رديئاً» كقول النسْكُري:

والعيش خيرٌ في ظلامٍ لِلثُوكِ مَمْنَ عاشَ كَدَا  
مراده أن العيش النائم الرغد في حال الحُمُق والجهل خيرٌ من العيش الشاق  
في حال العقل لكن عبارته لا تفيد ذلك فيضرب به عَرْضُ العحائط.

(١) بأن يكون اللفظ أقل من المعهود عادة، مع وفائه بالمراد، فإن لم يف كان الإيجاز إخلالاً وحذفاً رديئاً، كقول عروة بن الورد: [١١٣]

عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم ومقتلهم عند السوغى كان أعزرا يريد إذ يقتلون نفوسهم في السلم - لكن صوغ كلامه لا يدل عليه، ومثله قول بعضهم نثراً: (فإن المعروف إذا زجا كان أفضل منه إذا وفر وأبطأ) ولأجل تمام ما يريد كان عليه أن يقول: إذا قل وزجا.

واعلم أن متعارف الأوساط هم الذين لم يرتفعوا إلى درجة البلوغ ولم ينحطوا إلى درجة البسطاء، فهو الدستور الذي يفاس عليه كل من الإيجاز والإطناب.

[١١٢] الحديث مروي على لسان عمر بن الخطاب في صحيح البخاري: انظر: التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للحسين بن مبارك الزبيدي. ج ١٠. ص ١٠. مطبعة صحيح/ القاهرة.

[١١٣] عروة بن الورد: من كبار الصعاليك، ومن شعرائهم توفي حوالي سنة (٥٩٦م)، عبسى، له ديوان شعر جمعه وشرحه ابن السكيت.

وينقسم الإيجاز إلى قسمين. إيجاز حذف فإيجاز القصر يكون بتضمين العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف كقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾ [البقرة: ١٧٩] فإن معناه كثير، ولفظه يسير، إذ المراد أن الإنسان إذا علم أنه متى قُتل امتنع عن القتل، وفي ذلك حياته وحياة غيره، لأن القتل أفقى للقتل<sup>(٢)</sup>) وبذلك تطول الأعمار، وتكثر الذرية، ويُقبل كل واحد على ما يعود عليه بالتفع، ويتم النّظام، ويكثر العمران.

(١) وإيجاز القصر. هو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ، وللقرآن الكريم فيه المنزلة التي لا تسامي، والغاية التي لا تدرك.

فمن ذلك قوله تعالى ﴿خُذِ الْعُفُوْ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأْعُرْضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وهذه الآية قد جمعت مكارم الأخلاق. وانطوى تحتها كل دقيق وجليل. إذ في العفو الصفح عن أساء، وفي الأمر بالمعروف صلة الأرحام، ومنع اللسان عن الكذب وغضّ الطرف عن كل المحارم، قوله عز اسمه: ﴿وَالْفَلَكُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ [البقرة: ١٦٤] استوعبت تلك الآية الكريمة أنواع المتاجر وصنوف المرافق التي لا يبلغها العد، وقوله: ﴿أَلَا لِهِ الْخُلُقُ الْأَمْرِ﴾ هاتان كلمتان أحاطتا بجميع الأشياء على غاية الاستقصاء، وقوله عليه السلام: «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء، وعُودوا كل جسم ما اعتاد» فقد تضمن ذلك من المعاني الطبية شيئاً كثيراً وقول عليٍّ كرم الله وجهه «من استقبل وجوه الآراء عرف وجوه الخطأ» وقول بعض الأعراب (للهم هب لي حبك وأرض عني خلقك) فسمعه عليٍّ عليه السلام فقال: هذا هو البلاغة، ومنه قول السموأل<sup>[١١٤]</sup>:

إِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا      فَلِيُسْ إِلَى حَسْنِ الشَّنَاءِ سَبِيلٌ  
فَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَى حَمِيدِ الصَّفَاتِ مِنْ سَمَاحَةٍ وَشَجَاعَةٍ وَتَوْاضِعٍ وَحَلْمٍ وَصَبْرٍ وَاحْتِمَالٍ مَكَارَهُ -  
إِذْ كُلُّ هَذِهِ مَا تَضْيِمُ النَّفْسَ لَمَا يَحْصُلْ فِي تَحْمِلِهَا مِنَ الْمَشَقَةِ وَالْعَنَاءِ .  
وَالسَّبِيلُ فِيمَا لَهُ مِنَ الْحَسَنِ وَالرُّوْعَةِ دَلَالَةٌ قَلِيلٌ الْأَلْفَاظُ عَلَى كَثِيرِ الْمَعْانِي إِلَى مَا فِيهِ مِنَ  
الدَّلَالَةِ عَلَى التَّمْكِنِ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَرَاءَةِ، وَلَذَا قَالَ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ<sup>[١١٥]</sup> «عَلَيْكُمْ بِالْإِيْجَازِ إِنَّ  
لَهُ إِفْهَاماً وَلِلإِطَّالَةِ اسْتَبْهَاماً» وَقَالَ آخَرُ «الْقَلِيلُ الْكَافِيُّ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ غَيْرِ شَافٍ».

(٢) لقد أثر ونُقل عن العرب قولهم «القتلُ أفقى للقتل» وأين هذا المثل من هذه الآية الشريفة التي تمتاز بوجوه - منها أنها كلمتان، وما نُقل عنهم أربع - ومنها أنه لا تكرار فيها. وفيما قالوه تكرار - ومنها أنه ليس كل قتل يكون نافياً للقتل، وإنما يكون كذلك إذا كان على جهة القصاص - ومنها حسن التأليف وشدة التلاوة المدركان =

[١١٤] السموأل: شاعر جاهلي، اشتهر بالوفاء، توفي حوالي سنة (٥٦٠ م) وهو المعروف بالسموأل بن عادياء.

[١١٥] هو الخليفة العباسي السادس ابن هارون الرشيد عاش بين (٧٨٧ - ٨١٣) اختصم مع أخيه المأمون على الخلافة وقتل بسبب هذا النزاع.

وهذا القسم مطمح نظر البلغاء، وبه تفاوت أقدارهم، حتى أن بعضهم سئل عن البلاغة فقال: هي «إيجاز القصر» وقال أكثم بن صيفي<sup>[١١٦]</sup> خطيب العرب «البلاغة الإيجاز».

وإيجاز الحذف يكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم، مع قرينة تُعين المحفوظ، وذلك المحفوظ إما أن يكون:

- ١ - حرفًا: كقوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بِغَيْرِهِ﴾ [مريم: ٢٠] - أصله ولم أكن<sup>(١)</sup>.
- ٢ - أو إسماً مضافاً، نحو: ﴿وَجَهَدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جَهَادِهِ﴾ [الحج: ٧٨] أي في سبيل الله.
- ٣ - أو إسماً مضافاً إليه، نحو: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّنَهَا بِعَشْرِ﴾ [الأعراف: ١٤٢] أي عشر ليال.
- ٤ - أو إسماً موصوفاً، نحو: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا﴾ [مريم: ٦٠] أي عملاً صالحًا.
- ٥ - أو إسماً صفة، نحو: ﴿فَرَأَدُّهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾ [التوبه: ١٢٥] أي مضافاً إلى رجسهم.
- ٦ - أو شرطاً، نحو: ﴿فَاتَّبَعُونِي يُؤْخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] أي فإن تتبعوني.
- ٧ - أو جواب شرط، نحو: ﴿وَلَوْ تَرَكَ إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧] أي لرأيت أمراً فظيعاً.

---

= بالحسن في الآية الكريمة التي بلغت حد الإعجاز، لا فيما قالوه في مثلهم البسيط الذي لا يزيد عن متعارف الأوساط.

(١) وكحذف لا في قول عاصم المتفري:

رأيت الخمر جامدة وفيها  
خصال تفسد الرجل الحلبيما  
فلا والله أشربها حياتي  
ولا أنسقي بها أبداً نديما  
يريد لا أشربها.  
ويشترط في إيجاز الحذف أن يقوم دليل على المحفوظ وإنما كان الحذف ردينا، والكلام غير مقبول.

---

[١١٦] أكثم بن صيفي: من قبيلة تميم، كان خطيباً وحكيماً في الجاهلية، وتوفي حوالي سنة (٦٣٠) م.

٨ - أو مسندأ، نحو: ﴿وَلِنْ سَأَلُوكُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [لقمان: ٢٥] أي خلقهن الله.

٩ - أو مسندأ إليه، كما في قول حاتم<sup>[١١٧]</sup>:

أماوئي ما يغنى الشراء عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر  
أي إذا حشرجت النفس يوماً.

١٠ - أو متعلقاً، نحو: ﴿لَا يُشَكِّلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُشَكُّلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣] أي  
عما يفعلون.

١١ - أو جملة، نحو: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ الْبَيْتَنَ﴾ [البقرة: ٢١٣]  
أي فاختلُفوا ببعث.

١٢ - أو جملأً: كقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا يُوسُفَ إِلَيْهِ الْمِصْرَيْنَ﴾<sup>(١)</sup> [يوسف: ٤٦]  
أي فأرسلوني إلى يوسف لأنستعبره الرؤيا، فأرسلوه فأتاه وقال له يا يوسف واعلم  
أن دواعي الإيجاز كثيرة - منها الاختصار، وتسهيل الحفظ وتقريب الفهم، وضيق  
المقام، وإخفاء الأمر على غير السامع، والضمير والستامة، وتحصيل المعنى الكثير  
باللفظ اليسير الخ.

ويستحسن «الإيجاز» في الاستعطاف، وشكوى الحال، والاعتذارات،  
والتعزية، والعتاب، والوعيد، والتوبية، ورسائل استخراج الخارج،  
وجباية الأموال، ورسائل الملوك في أوقات الحرب إلى الولاة، والأوامر والتواهي  
الملكية، والشكر على التعم.

(١) فأرسلون حكاية عن أحد الفتين الذي أرسله العزيز إلى يوسف ليستعبره ما رآه. واعلم أنه لا بد من دليل يدل على المحذوف وهو: إما العقل وحده، نحو: وجاء ربك، وإنما العقل مع  
غيره، نحو: حرمت عليكم الميتة، أي تناولها، وإنما العادة، نحو: فذلكن الذي لمتنبي فيه،  
أي في مراودته. وإنما الشروع فيه، نحو: بسم الله الرحمن الرحيم، أي أُولَئِكَ مثلاً. وإنما  
مقارنة الكلام لل فعل، كما تقول لمن تزوج: «بالرفاء والبنين» أي أعرست متلبساً بالاتفاق  
والبنين.

[١١٧] حاتم: هو حاتم الطائي المشهور بالكرم والشجاعة، كان شاعراً وفارساً، توفي حوالي (٦٠٠م).

## المبحث الثاني

### في الإطناب وأقسامه

الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن مُتعارف الأوساط لفائدة تقويته وتوكيده، نحو: **﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظُمُ مِنِّي وَأَشَّعَّ أَلْرَأْسُ شَيْئًا﴾** [مريم: ٤] - أي كبرت.

فإذا لم تكن في الزِّيادة فائدة يُسمى «تطويلاً» إن كانت الزِّيادة غير مُتعينة، ويُسمى «حشوأ» إن كانت الزِّيادة مُتعينة.

فالتطويل - كقول عَدَي العبادي في جُذِيمَة الأَبَرَش:

وَقَدَّتِ الأَدِيمَ لِرَاهِشِينَهُ      وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبَا وَمِنَا<sup>(١)</sup>  
فَالْمِنْ وَالْكَذْبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَمْ يَتَعَيَّنِ الزَّائِدُ مِنْهُمَا، لِأَنَّ الْعَطْفَ بِالْوَالَّوْ وَلَا  
يَفِيدُ تَرْتِيبًا وَلَا تَعْقِيْبًا وَلَا مَعِيَّةً.

والحشو، كقول زُهير بن أبي سلمى<sup>[١١٨]</sup>:

تنبيه: حذف الجمل أكثر ما يرد في كلام الله عز وجل، إذ هو في الغاية في الفصاحة، والنهاية في مراتب البلاغة.

(١) وقدّت أي قطعت. والضمير فيه يعود على الزباء<sup>[١١٩]</sup>. وهي امرأة ورثت الملك عن أبيها، والأديم الجلد، ولراهشينه أي إلى أن وصل القطع للراهشين وهما عرقان في باطن الذراع يتدفق الدم منهما عند القطع، والضمير في ألفى يعود على المقطوع راهشه وهو جذيمه الأبرش. والمراد الإخبار بأن جذيمه غدرت به الزباء وقطعت راهشيه وسال منه الدم حتى مات، وأنه وجد ما وعدته من تزوجه بها كذب، وكقول الشاعر:  
الْأَحْبَبَا هِنْدَا وَأَرْضُ بَهَاهِنْدَا      وَهِنْدُ أَنْتِي مِنْ دُونِهَا التَّأْيَ وَالْبُعْدُ  
فَالنَّأَيَ وَالْبُعْدُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَا يَتَعَيَّنُ أَحَدُهُمَا لِلزِّيَادَةِ.

[١١٨] زهير بن أبي سلمى: من قبيلة مزنة، عاش بين (٥٣٠ - ٦٢٦م)، من أصحاب المعلقات اشتهر بمدح هرم بن سنان، وبالحكمة في شعره.

[١١٩] الزباء: تسمى أيضاً زنوبياً، كانت ملكة تدمر العربية، بين ٢٦٦ - ٢٧٢ م فتحت مصر وأسيا الصغرى، وعرفت تدمر في عهدها متنه المجد.

وأعلم علم اليوم والأمس «قبله» ولكنني عن علم ما في غدِّ عم<sup>(١)</sup> وكلٌ من الحشو والتطويل معيب في البيان. وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغة.

وأعلم أنَّ داعيَ الإطناب كثيرة، منها: ثبيت المعنى؛ وتوضيح المراد، والتوكيد، ورفع الإيهام، وإثارة الحمية، وغير ذلك. وأقسام الإطناب كثيرة<sup>(٢)</sup>.

١ - منها ذكر الخاص بعد العام، قوله تعالى: ﴿خَفِظُوا عَلَى الصَّكَلَوَتِ وَالصَّكَلَوَةِ الْوُسْطَلِ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وفائده التنبيه على فضل الخاص حتى كأنه لفضله ورفعته جزء آخر مغاير لما قبله.

٢ - ومنها ذكر العام بعد الخاص، قوله تعالى<sup>(٣)</sup>: ﴿رَبِّ أَعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَ وَلِمَ دَخَلَ بَيْقَ مُؤْنَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [نوح: ٢٨].

وفائدته شمول بقية الأفراد، والاهتمام بالخاص لذكره ثانياً في عنوان عام، بعد ذكره أولاً في عنوان خاص.

٣ - ومنها الإيضاح بعد الإيهام لتقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين، مرّة على سبيل الإبهام والإجمال، ومرة على سبيل التفصيل والإيضاح، قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحَانِ﴾ [الحجر: ٦٦]. فقوله: أنَّ دابر هؤلاء تفسير وتوضيح لذلك الأمر، وفائده تفخيم شأن المُبيّن وتمكينه في النفس زيادة تمكّن.

٤ - ومنها التوشيع، وهو أن يُؤتى في آخر الكلام بمعنى مفترض بمفردین ليري المعنى في صورتين، يخرج فيما من الخفاء المستوحش إلى الظهور المأнос، نحو: العلم علماً، علم الأبدان، وعلم الأديان.

٥ - منها التكرار، وهو ذكر الشيء مرتين أو أكثر، لأغراض:

(١) الشاهد في قوله - قبله، لأنَّ معلوم من قوله أمس: وقول الآخر: ذكرت أخي فعاوندي صداع الرأس والوصب فإن الصداع لا يكون إلا في الرأس، فذكر الرأس لا فائدة فيه.

(٢) ومنها الحروف الزائدة، وتکثير الجمل، نحو: ﴿فِيمَا رَحْمَةٌ مِّنَ اللهِ لِنَّتْ لَهُم﴾ [آل عمران: ١٥٩].

(٣) من دعاء سيدنا نوح لنفسه ولوالديه وللمؤمنين.

الأول: التأكيد كقوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(١)</sup> [التكاثر: ٣، ٤] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْقُسْرِ يُشَرِّ إِنَّ مَعَ الْمُشَرِّ يُشَرِّ﴾ [الشرح: ٥، ٦].

الثاني: طول الكلام لثلاً يجيء متوراً ليس له طلاوة، ك قوله:

وإن أمراً دامت مواثيق عهده على مثل هذا إنه لكريم<sup>(٢)</sup>  
الثالث: قصد الاستيعاب نحو: قرأت الكتاب بباباً باباً، وفهمته كلمة كلمة.

الرابع: زيادة الترغيب في العفو، قوله تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَرْوَاحِكُمْ عَدُوًا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفُحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التغابن: ١٤].

الخامس: استمالة المخاطب لقبول الخطاب قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي ءامَنَ يَقُولُ أَتَيْعُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ يَقُولُمْ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَّعٌ﴾ [غافر: ١، ٧].

السادس: التشويه بشأن المخاطب نحو: إنَّ الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمَ  
يوسف بن يعقوب بن إبراهيم.

السابع: الترديد، وهو تكرار اللفظ متعلقاً بغير ما تعلق به أولاً نحو: السخي  
قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة.

والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة.

الثامن: التلذذ بذكره، نحو قول مروان بن أبي حفصة<sup>[١٢٠]</sup>:  
سقى الله نجداً والسلام على نجدٍ ويا حبذا نجدٍ على القرب والبعد  
التاسع: الإرشاد إلى الطريقة المثلثى كقوله تعالى: ﴿أَنْكُلَّكَ فَأَنْكُلَّكَ فَأَنْكُلَّكَ فَأَنْكُلَّكَ﴾ [القيامة: ٣٤، ٣٥].

٦ - ومنها الاعتراض: وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين  
في المعنى بجملة معتبرة أو أكثر لا محل لها من الإعراب<sup>(٣)</sup>.

(١) أي سوف تعلمون ما أنتم عليه من الخطأ إذا شاهدتم هول المحشر.

(٢) الشاهد في تكرير إن في أول البيت، وتكريرها في آخره.

(٣) لم يشترط بعضهم وقوعه بين جزءي جملة ولا بين كلامين، بل جوز وقوعه آخر الكلام مطلقاً  
سواء وليه ارتباط بما قبله أولاً، كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الوَكِيلُ﴾ [آل عمران:  
١٧٣] فجملة ونعم الوكيل معتبرة، وليس معطوفة على ما قبلها حتى يلزم عطف الإنشاء  
على الخبر.

[١٢٠] مروان بن أبي حفصة: شاعر أموي - عباسي (مخضرم) اشتهر بالغزل ومدح المهدي والرشيد ورثا  
معن بن زائدة عاش بين (٧٢٤ - ٧٩٨ م).

وذلك لأغراض يرمي إليها البلية - غير دفع الإيهام:

أ - كالدعاء نحو: إني «حفظك الله» مريض.

وكقول عوف بن مسلم الشيباني:

إِنَّ الْثَّمَانِينَ وَبُلْعَثَتْهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجِمَانٍ<sup>(١)</sup>

ب - والتنبيه على فضيلة العلم، كقول الآخر:

وَأَعْلَمُ فَعْلَمُ الْمَرءِ يَنْفَعُهُ أَنْ سُوفَ يَأْتِي كُلُّ مَا فَدِرَا

ج - والتنزيه كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ شَبَحَتْهُمْ وَهُنَّ مَا يَشَهُونَ﴾

[النحل: ٢٧].

د - وزيادة التأكيد، كقوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَنَ بِوَالِدِيهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهُنَّ عَلَىٰ

وَهُنْ وَفِصَلُهُ فِي عَامَيْنَ أَنْ أَشْكُرُ لِي وَلِوَالِدِيَكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ [لقمان: ١٤].

ه - والاستعطاف، كقول الشاعر:

وَخَفْوِقِ قَلْبِ لَوْ رَأَيْتَ لَهِبَهُ يَا جَنْتِي لَرَأَيْتَ فِيهِ جَهَنَّما

و - والتهويل نحو: ﴿وَإِنَّمَا لَكُسُومَ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيم﴾ [الواقعة: ٧٦].

٧ - ومنها الإيغال، وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة بتُّ المعنى بدونها

كالمبالغة في قول الخنساء:

وَإِنْ صَخْرًا لِتَائِمُ الْهُدَاهُ بِهِ كَانَهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

فقولها «كانه علم» واف بالمعنى، لكنها أعقبته بقولها «في رأسه نار» لزيادة

المبالغة، ونحو: ﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [النور: ٣٨].

٨ - ومنها التذليل: وهو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة تشتمل على

معناها تأكيداً لها<sup>(٢)</sup> نحو: ﴿وَقُلْ جَاهَ الْحَقُّ وَرَأَقَ الْبَطْلُ إِنَّ الْبَطْلَ كَانَ رَهْوَةً﴾ [الإسراء:

(١) بفتحها بفتح التاء أي بلغك الله إياها - وترجمان كزعران ويجوز ضم التاء مع الجيم. وأعلم أن الدعاء من الشاعر موجه إلى المخاطب بطول عمره، وأن يعيش مثله ثمانين سنة، وأعلم

أنه قد يقع الاعتراض في الاعتراض كقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاعِدِ النَّجُومِ، وَأَنَّهُ لَقَسْمٌ لَوْ

تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ، إِنَّهُ لِقَرْآنٍ كَرِيمٍ، فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ﴾ [الواقعة: ٧٥ - ٧٨].

(٢) التأكيد ضربان التأكيد المنطوق كما في هذه الآية والتأكيد المفهوم ك قوله:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَّا لَا تَلْمِهَ عَلَى شَعْثِ أَيِّ الرِّجَالِ الْمَهَذِبِ؟

دل بمفهوم على نفي الكمال من الرجال، فأكده بقوله (أي الرجال المذهب).

٨١] ونحو: «ذَلِكَ جَرَيْتُم بِمَا كَفَرْتُمْ وَهَلْ بَحْرٌ إِلَّا الْكَفُورُ» [سبأ: ١٧].  
والتدليل قسمان:

أ - جارٍ مجرى الأمثال لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله كقول طرفة<sup>[١٢١]</sup>:  
كلَّ خَلِيلٍ قَدْ كُنْتَ خَالِلَتِهِ لَا تَرْكَ اللَّهَ لَهُ وَاصْحَّهُ  
كُلُّكُمْ أَرْوَعُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا شَبَّهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارَحَه  
ب - وغير جار مجرى الأمثال، لعدم استغنائه عما قبله، ولعدم استقلاله  
بإفاده المعنى المراد كقول النابغة<sup>[١٢٢]</sup>:

لَمْ يُبْقِيْ جُودَكَ لِي شَيْئًا أُؤْمِلَهُ تَرَكْتِنِي أَصْحَّ الدُّنْيَا بِلَا أَمْلٍ  
فَالشَّطَرُ الثَّانِي مُؤْكَدٌ لِلأَوَّلِ، وَلَيْسَ مُسْتَقْلًا عَنْهُ، فَلَمْ يَجُرْ مَجْرِيَ الْمِثْلِ.

٩ - ومنها الاحتراس: ويقال له التكميل، وهو أن يُؤْتَى بعد كلام يوهم  
خلاف المقصود بما يدفع ذلك الإيهام.

يعني أن الاحتراس يُوجَدُ حينما يأتي المتكلّم بمعنى يُمْكِن أن يدخل عليه فيه  
لوم، فيفطن لذلك ويأتي بما يخلصه سواء وقع في وسط الكلام نحو:  
فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدَيْمَةً تَهْمِي  
فَقُولُهُ غَيْرُ مُفْسِدِهَا لِلْاحْتِرَاسِ، أَوْ وَقَعَ فِي آخِرِهِ.

نحو: «رِيْطِعُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُمَّهِ» [الإنسان: ٨] أي مع حب الطعام واشتهائهم  
له وذلك أبلغ في الكلام.

وكقول أغرايبة لرجل: أَذَلَّ اللَّهُ كُلَّ عَدُوٍّ لَكَ إِلَّا نَفْسُكَ.

١٠ - ومنها التتميم: وهو زيادة كلمة أو أكثر توجد في المعنى حسناً بحيث  
لو حذفت صار الكلام مبتذلاً، كقول ابن المعتز<sup>[١٢٣]</sup> يصف فرساً:  
صَبَبَنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سِيَاطِنَا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدِي سَرَاعٍ وَأَرْجُلٍ  
إِذْ لَوْ حَذَفَ ظَالِمِينَ لَكَانَ الْكَلَامُ مُبْتَذِلاً، لَا رِقَّةَ فِيهِ وَلَا طَلَوَةَ وَتَوَهَّمَهَا أَنَّهَا  
بَلِيدَةٌ تَسْتَحِقُ الضَّرَبَ.

ويستحسن الأطناب في الصلح بين العشائر، والمدح والثناء، والذم والهجاء،

[١٢١] طرفة بن عبد البكري، من شعراء البحرين في الجاهلية، عاش بين (٥٦٨ - ٥٣٤ م)، كانت له فلسفة خاصة في الحياة أوجزها في معلقته.

[١٢٢] النابغة: سبق التعريف به.

[١٢٣] ابن المعتز: سبق التعريف به.

والوعظ والإرشاد، والخطابة في أمر من الأمور العامة، والتهنئة ونشرات الحكومة إلى الأمة. وكتب الولاية إلى الملوك لإخبارهم بما يحدث لديهم من مهام الأمور.

واعلم أن الإطناب أرجح عند بعضهم من الإيجاز، وحاجته في ذلك أن المنطق إنما هو البيان، والبيان لا يكون إلا بالإشارة، والشفاء لا يقع إلا بالإقناع، وأفضل الكلام أبيه. وأبيه أشد إحاطة بالمعاني، ولا يحاط بالمعاني إحاطة تامة إلا بالاستقصاء.

والمحترر أن الحاجة إلى كل مائة: ولكل موضع لا يسد أحدهما مكان الآخر فيه. وللذوق السليم القول الفصل في هذه الشؤون.

## المبحث الثالث

### في المساواة

المساواة - هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له<sup>(١)</sup> - بأن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض وهي الأصل المقيس عليه، والدستور الذي يعتمد عليه.

كقوله تعالى: ﴿وَمَا تُقْدِمُوا لَا يُنْسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَحْمِلُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠] فإن اللفظ فيه على قدر المعنى، لا ينقص عنه ولا يزيد عليه.

وكقول طرفة بن العبد<sup>[١٢٤]</sup>:

سُبْدِي لَكَ الْأَيَامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا  
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تُرَوْدَ  
أَسْئَلْهُ عَلَى الإِيجَازِ وَالإِطْنَابِ وَالمساواةِ

يطلب أجوبتها

ما هي المساواة؟

ما هو الإيجاز؟

(١) المساواة هي ما ساوى لفظه معناه بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر. وهي نوعان: الأول: مساواة مع الاختصار وهي أن يتحرى البلاغ في تأدية المعنى أوزج ما يكون من الألفاظ القليلة الأحرف الكثيرة المعاني، كقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠] وكقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣].

والثاني: مساواة بدون اختصار «ويسمى المتعارف» وهو تأدية المقصود من غير طلب للاختصار. كقوله تعالى: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] والوجهان في المركز الأسنى من البلاغة - غير أن الأول أدخل فيها وأدل عليها. والمساواة فمن القول عزيز المنال. تشرب إليه عنان البلاغاء، لكن لا يرتقي إلى ذراه إلا الأفذاذ لصعوبة المرتفقى وجلالة المقصد، والمساواة يعتبرها بعضهم وسطاً بين الإيجاز والإطناب وبعضهم يدمجها ولا يعدها قسماً ثالثاً للإيجاز والإطناب.

[١٢٤] طرفة: سبق التعريف به.

ما هو الإطناب؟

كم قسماً الإيجاز؟

ما هو إيجاز القصر؟

ما هو إيجاز الحذف؟

بأي شيء يكون إيجاز الحذف؟.

كم قسماً الأطناب؟

ما هو ذكر الخاص بعد العام؟

ما هو ذكر العام بعد الخاص؟

ما هو الإيضاح بعد الإبهام؟

ما هو التكرار؟

ما هو الاعتراض؟

ما هو الإغفال؟

ما هو التوشيع؟

ما هو التذليل؟

ما هو التكميل؟

ما هو التتميم؟

ما هو الاحتراس؟

ما هو الفرق بين التطويل والخشوة؟

ما هي دواعي الإيجاز؟

ما هي دواعي الإطناب؟ كم قسماً التذليل؟

أيكون الإطناب بغير هذه الأنواع؟

### تطبيق عام على الإيجاز والإطناب والمساواة

- درستُ الصرف: فيه مساواة لأن اللفظ على قدر المعنى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الظَّعَامَ

عَلَى حِيهِ، مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨] فيه إطناب بالتميم فإن (على حبه) فضلة لزيادة التحسين في المعنى .

- ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله: فيه مساواة .

- المرء بأدبه : فيه إيجاز قصر لتضمن العبارة القصيرة معاني كثيرة .
  - ﴿قَالُوا تَالَّهُ نَفْتَأُونَ تَذَكَّرُ﴾ [يوسف: ٨٥] : فيه إيجاز حذف وهو لا .
  - ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَابَ الْبَحْرِ فَانْفَلَقَ﴾ [الشعراء: ٦٣] فيه إيجاز حذف جملة أي ضرب فانفلق .
  - ألا كل شيء ما خلا الله باطل : فيه إطباب بالاحتراس .
  - إذا أنت لم تشرب مراراً على القدى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه فيه الإطباب بالتدليل ، والجملة الثانية جارية مجرى المثل .
  - جوزي المذنب بذنبه وهل يجائز إلا المذنب : فيه إطباب بالتدليل ، وليس جارياً مجرى المثل .
  - ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لسعيه : فيه إطباب بالاحتراس .
  - البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة : فيه إطباب بالتردد .
  - ولكن البر من اتقى : فيه إيجاز حذف مضاف ، أي ذا البر .
  - واهتم للسفر القرير فإنه أنأى من السفر البعيد وأشنع فيه إطباب بالإيغال . فإن أشنع مزيدة للتغريب في الاهتمام .
  - خلطوا عملاً صالحاً وأخر سيئاً : فيه إيجاز حذف ، أي خلطوا عملاً صالحاً بسيء وعملاً سيئاً بصالح .
  - ﴿وَالَّلَّهُ إِذَا يَسِّرَ﴾ [الفجر: ٤] فيه إيجاز بحذف الياء ، وسبب حذفها أن الليل لما كان غير سار وإنما يسري من فيه . نقص منه حرف ، إشارة إلى ذلك جرياً على عادة العرب في مثل ذلك .
- ﴿لِتُحِقَ الْحَقَّ وَبُطِّلَ الْبَطْلَ﴾ [الأనفال: ٨] فيه إيجاز بحذف جملة ، أي فعل ذلك .

### تمرين

بيان الإيجاز والإطباب والمساواة وأقسام كل منها فيما يأتي :

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِرَتِ الْأَيَّلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُكِ الَّتِي بَحْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخِيشَا بِهِ الْأَرْضَ يَعْدَ مَوْهِبَاهَا وَبَئَثَ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَقَرِيبٍ أَرْيَاجٍ وَأَسْحَابٍ مُسْحَّرٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَدْرِي لِقَوْمٍ يَعْقُلُونَ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ١٦٤] ﴿حذف

(١) في هذه الآية الإطباب بتکثير الجمل ، وهذا خلاف الأنواع السابقة ، وذلك لأنه لما كان الخطاب =

الْعَفْوُ وَأَمْرٌ بِالْمُعْرِفَةِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَلِينَ»<sup>(١)</sup> [الأعراف: ١٩٩] «يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ»<sup>(٢)</sup> [الكهف: ٧٩]

أنا ابن جلا<sup>(٣)</sup> وطلع الشنايا متى أضع العمامة تعرفوني  
«فَالَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ»<sup>(٤)</sup> [الشورى: ٩] «وَإِنْ يُكَدِّبُوكَ فَقَدْ كُتِبَتْ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكُمْ»<sup>(٥)</sup> [فاطر: ٤]

- فقلت يمين الله أبرح قاعداً<sup>(٦)</sup>  
- شيخ يرى الصّلوات الخمس نافلة  
- ظمئنُ قلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ  
- «وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانُوا سَعْيَهُمْ مَشْكُورًا»<sup>(٩)</sup>  
[الإسراء: ١٩].

للله لذة عيش بالحبيب مضت ولم تدم لي وغير الله لم يدم<sup>(١٠)</sup>  
«وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بِيَضَّاهَةِ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ»<sup>(١١)</sup> [النمل: ١٢] «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حَصَاصَة»<sup>(١٢)</sup> [الحشر: ٩] «فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقَعِ الْجُبُورِ وَإِنَّمَا لِقَسْمٍ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا»<sup>(١٢)</sup> [الواقعة: ٧٦، ٧٥].

حليم إذا ما الحلم زين لأفليه مع الحلم في عين العدو مهيب<sup>(١٣)</sup>

= مع العموم وفيهم الذكي والغبي صرخ بخلق أمهات الممكنتات الظاهرة ليكون دليلاً على القدرة الباهرة، وذلك بدل أن يقال (إن في وقوع كل ممكן تساوى طرفاً لآيات للعقلاء).

(١) فيه إيجاز القصر لأنه قد جمع مكارم الأخلاق.

(٢) أي سفينة سالمة.

(٣) أي أنا ابن رجل جلا.

(٤) الشرط محذوف أي إن أرادوا ولينا فالله هو الولي.

(٥) أي فاقتدى واصبر.

(٦) أي لا أبرح.

(٧) في الحرم - يبالغ للزيادة في المبالغة.

(٨) فيه التذليل.

(٩) احترس بقوله وهو مؤمن عن توهم الإطلاق.

(١٠) فيه تذليل جار مجرى الأمثال.

(١١) في قوله (من غير سوء) احتراس عن توهم بياض البرص ونحوه.

(١٢) فيه الاعتراض.

(١٣) في البيت احتراس.

فَسَرَّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى هِرْمٍ<sup>(١)</sup>  
 جَوَادٌ مَتَى يَذْكُرُ لَهُ الْخَيْرَ يَزَدَدُ<sup>(٢)</sup>  
 فَذَرْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلِكْتُ يَدِي  
 يَا صَاحِبَيِّ إِذَا مَضَتْ لَمْ تَرْجِعْ  
 عَلَى شَعْثَ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ  
 بَعِينَكَ مَا شَرِبْتُ وَمَنْ سَقَانِي  
 إِلَيْيَ منْ الرَّحِيقِ الْخُسْرَوَانِي

أَتَى الزَّمَانَ بِنَوْهٍ فِي شَبِيبَتِهِ  
 وَأَلْفِيَتِهِ بِحَرَأً كَثِيرًا فُضُولَهُ  
 فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفعَ مَنِيَّتِي  
 مَا أَحْسَنَ الْأَيَامَ إِلَّا أَنَّهَا  
 وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَاهُ لَا تَلْمُهُ  
 تَأْمَلُ مِنْ خَلَالِ السَّجْفِ وَانْظُرْ  
 تَجِدْ شَمْسَ الْضُّحَى تَدُوِّ بِشَمْسٍ

(١) في البيت إيجاز، أي وأتيناه على هرم (فساءنا).

(٢) في البيت إطناب، فإن قوله متى يذكر الخير يزدد تكميل.

## خاتمة

الأصول والمُقتضيات المذكورة في هذا الفن ليست مسؤولة على سبيل الحصر، وإنما هي نموذج يتبه الطالب على اعتبار ما يحسن في الذوق اعتباره، ويعينه على استخراج ما في الكلام من وجوه البلاغة<sup>(١)</sup>

والقاعدة أنه متى وجد الكلام الصادر عن يعتقد بكلامه مستعملًا في غير معناه الأصلي المعروف له وضعا طلبا المراد بالتأمل الصادق مستعيناً بالقرائن وسياق المقال حتى ينجلي له وجه العدول - وقد تقدم كثير من ذلك العدول المسمى بإخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر في الأبواب السابقة وبقي من هذا القبيل أنواع أخرى :

الأول: الالتفات وهو نقل الكلام من حالة التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى حالة أخرى . لمُقتضيات ومناسبات تظهر بالتأمل في موقع الالتفات ، وتلوين للخطاب حتى لا يمل السامع من التزام حالة واحدة فإن لكل جديد لذة ولبعض موقعه لطائف ، ملاك إدراكتها الذوق السليم واعلم أن صور العدول إلى الالتفات ستة :

- ١ - عدول من التكلم إلى الخطاب - كقوله تعالى : ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس : ٢٢].
- ٢ - عدول من التكلم إلى الغيبة ، كقوله تعالى : ﴿يَعْبَدُونَ الَّذِينَ آتَرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّمَاٰ زِمْرٌ﴾ [الزمر : ٥٣].
- ٣ - عدول من الخطاب إلى التكلم ، كقوله تعالى : ﴿وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَّبَّ رَّحْمَةٍ وَّدُودٍ﴾ [هود : ٩٠].

(١) علمت أن البلاغة متوقفة على مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، ورأيت في ما تقدم من الأحكام أن مقتضى الحال يجري على مقتضى الظاهر ، وهذا بالطبع هو الأصل ، ولكن قد يعدل عما يقتضيه الظاهر إلى خلافه ، مما تقتضيه الحال في بعض مقامات الكلام لاعتبارات يراها المتكلم .

٤ - عدول من الخطاب إلى الغيبة، قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَمِيعُ النَّاسِ لَيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْلِطُ الْمِيزَادَ﴾ [آل عمران: ٩].

٥ - عدول من الغيبة إلى التكلُّم، قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشِّرًا يَدْعُ رَحْمَةً، وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَآءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨].

٦ - عدول من الغيبة إلى الخطاب - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَنَا مِيقَاتَنَا إِسْرَئِيلَ لَا تَقْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [البقرة: ٨٣].

الثاني: تجاهُل العارف، وهو سوق المعلوم مساق المجهول، بأن يجعل العارف بالشيء نفسه جاهلاً به، وذلك لأغراض:

١ - كالتعجب نحو قوله تعالى: ﴿أَفَسِحْرُ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾ [الطول: ١٥].

٢ - والمبالغة في المدح، نحو: وَجْهُكَ بَذْرٌ أَمْ شَمْسٌ.

٣ - والمبالغة في الدُّم، قول الشاعر:

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخْالُ أَدْرِي أَقْوَمَ آلَ حَصَنٍ أَمْ نِسَاءٌ

٤ - والتَّوْبِيخ وشِدَّةُ الجُزْع كقول الشاعر:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورَ مَالِكَ مُورِقاً كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ<sup>(١)</sup>

٥ - وشِدَّةُ الْوَلَهِ، قول الشاعر:

بِاللَّهِ يَا ظَبَيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ لَنَا لِيَلَيِّ مِنْ الْبَشَرِ

٦ - والفخر كقوله:

أَيْنَا تَعْرَفُ الْمَوْاقِفَ مِنْهُ وَئِبَاتٌ عَلَى الْعِدَادِ وَئِبَاتٌ

الثالث: القَلْب<sup>(٢)</sup> وهو جعل كلِّ من الجزئين في الكلام مكان صاحبه،

(١) تساءلت أخت طريف عن سبب انتفاء الجزع عن الشجر لشدة التحرير والتضجر.

(٢) ويستدل عليه بالتأمل في المعنى فنحو عرضت الناقة على الحوض. وأدخلت الخاتم في إصبعي - أصله: عرضت الحوض على الناقة، لأن العرض يكون على ماله إدراكه، وأصله أدخلت إصبعي في الخاتم «لأن الظرف هو الخاتم» والنكتة أن الظاهر الإتيان بالمعروض إلى المعروض عليه، وتحريك المظروف نحو الظرف ولما كان ما هنا بالعكس قلبوا الكلام رعاية لهاذ الاعتبار - وإنما يقبل حيث يتضمن اعتباراً لطيفاً.

لغرض كالمبالغة، نحو: قول رؤبة بن العجاج<sup>[١٢٥]</sup>:

وَمَهْمَهْ مُغَبَّرَةً أَرْجَاؤَهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوَهُ<sup>(١)</sup>  
أي كأن لون سمائه لغيرتها لون أرضه، مبالغة في وصف لون السماء بالغبارة،  
حتى صار بحيث يشبه به لون الأرض.

ونحو: أدخلت الخاتم في إصبعي، وعرضت الناقة على الحوض.

الرابع: التعبير عن المضارع بلفظ الماضي، وعكسه، فمن أغراض التعبير  
عن المضارع بلفظ الماضي:

أ - التنبيه على تحقيق وقوعه، نحو: ﴿أَفَتَأْمُرُ أَللَّهَ﴾ [النحل: ١] - أي يأتي.

ب - وقرب الوقع، نحو قد قام الصلاة أي قرب القيام لها.

ج - والتأفؤل، نحو: إن شفاك الله تذهب معك.

د - والتعريف - نحو: ﴿لَيْنَ أَشْرَكْتَ لِيَعْبَطَنَ عَمَلَكَ﴾ [الزمر: ٦٥] فيه تعريف  
للمشركين بأنهم قد خطّطوا أعمالهم.

ومن أغراض التعبير عن الماضي بلفظ المضارع:

أ - حكاية الحالة الماضية باستحضار الصور الغريبة في الخيال نحو: ﴿الَّهُ  
الَّذِي يُرِسِّلُ الرِّيحَ فَتَبَرَّقُ سَحَابَاهُ﴾ [الروم: ٤٨] بدل فأشارت.

ب - وإفاده الاستمرار فيما مضى - نحو - ﴿لَوْ يُطِعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَنَعْلَمُ﴾  
[الحجرات: ٧] أي لو استمر على إطاعتكم لهلكتم.

الخامس: التعبير عن المستقبل بلفظ اسم «الفاعل» نحو ﴿فَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفَ﴾  
[الذاريات: ٦].

أو «المفعول»، نحو ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمُوعُ لَهُ﴾ [هود: ١٠٣] وذلك لأن الوصفين  
المذكورين حقيقة في الحال مجاز فيما سواه.

السادس: التغليب وهو ترجيح أحد الشيئين على الآخر في إطلاق لفظه  
عليه، وذلك:

١ - كتغليب المذكر على المؤنث في قوله تعالى: ﴿وَكَانَتْ مِنَ الْفَتَنِينَ﴾

(١) والمهمة: المفارزة البعيدة. وأرجاؤه: نواحيه.

[١٢٥] رؤبة بن العجاج: سبق التعريف به.

وبالعكس، نحو الأبوين: للأب والأم.

٢ - وكتغليب الأخف على غيره، نحو الحَسْنِين في الْحَسْنِ والْحُسْنِ.

٣ - وكتغليب الأكثر على الأقل، كقوله تعالى: ﴿لَهُجَّنَكَ يَشْعِيبُ وَالَّذِينَ مَأْمَنُوا  
مَعَكَ مِنْ قَرِيبِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [الأعراف: ٨٨].

أُذْخِلَ شَعِيبٌ في العود إلى ملتهم، مع أنه لم يكن فيها قط، ثم خرج منها  
وعاد، تغليباً للأكثر.

٤ - وكتغليب العاقل على غيره كقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾  
[الفاتحة: ٢] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم علم المعاني ويليه علم البيان والله المستعان.

## علم البيان

أ - **البيان**<sup>(١)</sup> معناه في اللغة: الكشف والإيضاح، وفي اصطلاح البلاغة: أصول وقواعد يُعرف<sup>(٢)</sup> بها إيراد المعنى الواحد بطريق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى، ولا بد من اعتبار المطابقة لمقتضى الحال دائمًا. فالمعنى الواحد كَكَرَم سعد، يدل عليه تارة بطريق التشبّيـهـ بـأنـ يـقالـ: سـعـدـ كـحـاتـمـ، وـمـرـةـ بـطـرـيقـ الـمـجـازــ، بـأنـ يـقالـ: رـأـيـتـ بـحـارـاـ فـيـ دـارـ سـعـدــ، وـأـخـرىـ بـطـرـيقـ الـكـنـايـةــ، بـأنـ يـقالـ: سـعـدـ كـثـيرـ الرـمـادــ، وـلـاـ يـخـفـىـ أـنـ بـعـضـ هـذـهـ التـرـاكـيـبــ أـوـضـحـ مـنـ بـعـضـ كـمـاـ سـتـعـرـفـهـ<sup>(٣)</sup>.

(١) هو اسم لكل شيء كشف لك بيان المعنى، وهتك لك الحجب دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، وبهجم على محصوله، كائناً ما كان ذلك البيان. ومن أي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع إنما هو الفهم والإفهام. فبأي شيء بلغت الأفهام، وأوضحت عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع. واعلم أن المعتبر في علم البيان دقة المعاني المعتبرة فيها من الاستعارات والكلنيات مع وضوح الألفاظ الدالة عليها. فالبيان هو النطق الفصيح المعرّب عما في الضمير.

(٢) أي يعرف من حصل تلك الأصول كيف يعبر عن المعنى الواحد بعبارات بعضها أوضح من بعض. فعلم البيان علم يمكن به من إبراز المعنى الواحد بصور متفاوتة، وتراكيب مختلفة في درجة الوضوح، فالمحيط بفن البيان. الصليع من كلام العرب منثوره ومنظومه. إذا أراد التعبير عن أي معنى يجول بضميره، استطاع أن يختار من فنون القول وطرق الكلام، ما هو أقرب لمقصده، وألائق بعرضه، بطريقة تبين ما في نفس المتكلم من المقاصد، وتوصل الآخر الذي يريد به إلى نفس السامع في المقام المناسب له، فينال الكاتب والشاعر والخطيب من نفس مخاطبيه إذا جود قوله، وسحرهم ببديع بيانه.

(٣) ولا يغيب عن البال أن الألفاظ المتداولة تتفاوت دلالتها من جهة اللفظ والعبارة، لا من ناحية الوضوح والخفاء، فلا تدخل حيئتهـ في مباحثـ فـنـ الـبـيـانــ، وـهـيـ خـمـسـةـ أـنـوـاعــ:

١ - **الحقيقة العقلية**: وهي إسناد الشيء إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر نحو: أنت الله الشجر.

٢ - **الحقيقة اللغوـيةـ**: وهي الكلمة المستعملة في الشيء الذي وضعت له عند أهل اللغة - نحو: أسد للحيوان المفترس.

٣ - **الحقيقة الشرعية**: وهي الكلمة المستعملة في الشيء الذي وضعت له عند أهل الشرع =

ب - موضوع هذا العلم الألفاظ العربية من حيث المجاز والكناية وأما التكلم عن الحقيقة والتشبيه فليس مقصوداً بالذات في علم البيان.

ج - وواضعه أبو عبيدة<sup>[١٢٦]</sup> الذي ذَوَنَ مسائل هذا العلم في كتابه المسمى «مجاز القرآن» وما زال ينمو شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى الإمام عبد القاهر<sup>[١٢٧]</sup> فأحكم أساسه، وشيد بناءه، ورتب قواعده، وتبعه الجاحظ<sup>[١٢٨]</sup>، وابن المعتز<sup>[١٢٩]</sup> وقدامة<sup>[١٣٠]</sup>، وأبو هلال العسكري<sup>[١٣١]</sup>.

د - وثمرته الوقوف على أسرار كلام العرب، منتشرة ومنظومة، ومعرفة ما فيه من تفاوت في فنون الفصاحة، وتبادر في درجات البلاغة التي يصل بها إلى مرتبة إعجاز القرآن الكريم الذي حار العجن والإنس في محاكاته - وعجزوا عن الإitan بمثله.

#### مقدمة

اللُّفْظُ إِنْ عُيْنَ بِإِزَاءِ مَعْنَى لِيَدُلُّ عَلَيْهِ سُمِّي مَوْضِعًا، وَالْمَعْنَى مَوْضِعًا لَهُ، وَالتَّعْيِينُ وَضِعًا. ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذَلِكِ إِمَّا أَلَا يُتَصَرَّفُ فِيهِ عِنْدَ الْاسْتِعْمَالِ أَوْ يُتَصَرَّفُ فِيهِ عِنْدَهُ.

فالأول: وهو الذي لا يتصرف فيه عند الاستعمال يُسمى (حقيقة)<sup>(١)</sup>.

= كالصلة فإنها موضوعة للأقوال والأفعال المخصوصة.

٤ - الحقيقة الاصطلاحية الخاصة: وهي الكلمة المستعملة في ما وُضِعَتْ له في اصطلاح خاص كالفاعل فإنه موضوع في اصطلاح النحو للاسم المرفوع بالفعل المذكور قبله أو شبهه.

٥ - الحقيقة الاصطلاحية العامة: وهي الكلمة المستعملة في ما وُضِعَتْ له في اصطلاح العام نحو - دابة. فإنها موضوعة في العُرُفِ العام لذوات الأربع كالفرس والحمار.

(١) أقسام الحقيقة العقلية أربعة، الأول: ما يطابق الواقع والاعتقاد معاً كقول المؤمن: أنت الله الزرع، الثاني: ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الجاهل: أنت المطر الزرع، الثالث: ما يطابق الواقع دون الاعتقاد، كقول المعترضي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها: خلق الله الأفعال كلها.

[١٢٦] أبو عبيدة: سبق التعريف به.

[١٢٧] عبد القاهر الجرجاني: سبق التعريف به.

[١٢٨] الجاحظ: سبق التعريف به.

[١٢٩] ابن المعتز: سبق التعريف به.

[١٣٠] قدامة بن جعفر/ كان عالماً بالنقد والمنطق، (توفي سنة ٩٤٨ م) من كتبه نقد الشعر ونقد الشر.

[١٣١] أبو الهلال العسكري: (توفي سنة ١٠٠٥ م)، له كتاب الصناعتين والفرق في اللغة.

والثاني: وهو الذي يُتَصْرِّفُ فيه عند الاستعمال:

أ - فإن كان التصرف بإسناده إلى غير ما حقه أن يُسند إليه سُمّي مجازاً عقلياً، أو، إسناداً مجازياً، نحو بنى الأمير المدينة.

ب - وإن كان ينقله من معنى لمعنى لعلاقة وقرينة.

فإن منعت قرينته إرادة المعنى الموضوع له «فمجاز بالإستعارة» إن كانت العلاقة المشابهة، «ومجاز مرسل» إن كانت العلاقة غيرها.

وإن لم تمنع القرينة، فإن كان بالكاف وكأن ونحوهما «فتشبّه» وإلا «فكناية».

ولهذا انحصر علم البيان في التشبيه - والمجاز - والكناية.

---

= الرابع: ما لا يطابق شيئاً منهما كقولك جاء فريد، وأنت تعلم أنه لم يجيء دون المخاطب.

## الباب الأول

### (١) في التشبيه

التشبيه: أول طريقة تدلّ عليه الطبيعة لبيان المعنى، وهو في اللغة: التمثيل، وعند علماء البيان: مشاركة أمرٍ لأمرٍ في معنى<sup>(٢)</sup> بأدوات<sup>(٣)</sup> معلومة<sup>(٤)</sup> - كقولك - العلم كالنور في الهدایة... فالعلم مشبه، والنور مشبه به، والهدایة وجہ الشبه، والكاف أداة التشبيه، فحيثما كان التشبيه أربعة، مشبه. ومشبه به «ويُسمّيان طرفي التشبيه» وجہ شبه، وأداة تشبيه «ملفوظة أو ملحوظة» - وفي هذا الباب مباحث.

(١) اعلم أن للتشبيه موقعاً حسناً في البلاغة - وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي وإنائه بعيد من القريب، يزيد المعاني رفعة ووضوحاً، ويسكنها توكيداً وفضلاً ويكسوها شرفاً ونبلاً. فهو فن واسع النطاق. فسبح الخطوة، متعد الحواشي، متشعب الأطراف. متوعر المسلك. غامض المدرك. دقيق المجرى، غزير الجدوى.

(٢) فالتشبيه هو الدلالة على أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه، وبتعريف التشبيه بذلك خرجت المشاركة في عين، نحو اشترك زيد وبكر في الدار فإنه لا يسمى تشبيهاً.

(٣) خرجت الاستعارة والتشبيه الضمني في بعض صور التجريد، وهو ما لم يكن تجريد الشيء عن نفسه، لأنّه حينما لا تشبيه نحو لهم فيها دار الخلد، فإنه لانزعاع دار الخلد من جهنم وهي عين دار الخلد لا شبيهة بها، بخلاف نحو لقيت بزيد أسدًا، فإنه لتجريد أسد من زيد وأسد مشبه به لزيد لا عينه فيه تشبيه مضمر في النفس، فكل من الاستعارة والتشبيه الضمني المذكور لا يسمى تشبيهاً اصطلاحاً وليس التشبيه مجرد الاشتراك في معنى بل لا بد فيه من ادعاء مماثلة أحد أمرين لآخر في معنى ومساوته إياه - ولذلك نفاه الشاعر:

ما أنت مادحها يا من تشبعها      بالشمس والبدر لا بل أنت هاجيها

من أين للشمس حال فوق وجتها      ومبسم كنظام الدرّ في فيها

(٤) وهي الكاف وكأنّ ويمثل ونحوها، وكذا مائل وشابة وما اشتق منها أو يرادفهما في المعنى مما سيأتي.



## المبحث الأول

### في تقسيم طرفي التشبيه إلى حسي وعقلي

طرفا التشبيه: المشبه والمشبه به

١ - إما حسياً<sup>(١)</sup> أي مدركان بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، نحو: أنت كالشمس في الضياء، وكما في تشبيه الخد بالورد.

(١) أعلم أن من الحسي ما لا تدركه الحواس الخمسة وهي: البصر والسمع والشم والذوق واللمس، لكن تدرك مادته فقط ويسمى هذا التشبيه بالخيالي، كقوله: **كأنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ بِرَأْسِهَا كَوَاكِبُ دُرَّ فِي سَمَاءِ عَقِيقٍ** فإن هذه الكواكب والسماء لا يدركها الحس لأنها غير موجودة - ولكن يدرك مادتها التي هي الدر والحقيقة على انفراد - والمراد بالحباب ما يعلو الماء من الفقاقع والضمير للخمر، ومنه أيضاً قول الآخر:

**وَكَانَ مِخْمَرُ الشَّفَةِ يَقِنَ إِذَا تَصْبَبَ أَوْ تَصْعَدُ أَعْلَامُ يَاقُوتِ ثُثَرَ نَعْلَى رِمَاحِ مِنْ زِبْرِجَدِ**  
فإن الأعلام والياقوت والزبرجد والرماح موجودة، لكن المشبه الذي مادته هذه ليس موجوداً ولا محسوساً. والمراد بالعقلاني ما لا يدرك هو ولا مادته بإحدى الحواس الظاهرة، بل إدراكه عقلاً، فيدخل فيه الوهمي وهو ما لا يدرك هو ولا مادته بإحدى الحواس، لكن لو وجد في الخارج لكان مدركاً بها، ويسمى هذا التشبيه بالوهمي، كقوله:  
**أَيْقَتْلِنِي وَالْمَشَرِفِي مُضَاجِعِي وَمَسْئُونَةُ زُرْقِ كَأْنِيَابِ أَغْوَالِ**  
فإن أنبياب الأغوال لم توجد هي ولا مادتها، وإنما اخترعها الوهم، لكن لو وجدت لأدرك بالحواس والمشري: السيف والمسنونة. السهام. والأغوال يزعمون أنها وحش هائلة المنظر ولا أصل لها، والوجودانيات: كالجوع والعطش ونحوهما ملحقة بالعقلاني ثم التضاد بين الطرفين قد ينزل منزلة التناسب، ويجعل وجه الشبه على وجه الظرافه أو الاستهزاء كما في تشبيه شخص الكن<sup>[١٣٢]</sup> بقُس بن ساعدة، أو رجل بخيل بحاتم، والفرق بين الظرافه والاستهزاء بالقرائن. فإن كان الغرض مجرد الظرافه فظرافه، وإلا فاستهزاء.

[١٣٢] الكن: من لَكَنَ إذا ثقل لسانه، واللكتنة: عجمة في اللسان.

- ٢ - وإنما عقليان، أي مدركان بالعقل نحو: العلم كالحياة.  
ونحو: الضلال عن الحق كالغمى. ونحو: الجهل كالموت.
- ٣ - وإنما المشبه حسي والمشبه به عقلي، نحو: طبيب السوء كالموت.
- ٤ - وإنما المشبه عقلي والمشبه به حسي، نحو: العلم كالنور.

## المبحث الثاني

### في تقسيم طرفي التشبيه باعتبار الأفراد والتركيب

طرفا التشبيه: المشبه والمشبه به

١ - إنما مفردان مطلقاً نحو - ضوء كالشمس أو مقيدان<sup>(١)</sup> نحو: الساعي بغیر طائل كالرّاقم على الماء، أو مختلفان نحو: نَعْرَة كاللُّؤلُؤ المنظوم، ونحو: العين الزرقاء كالسنان.

وإنما مركبان تركيباً لم يمكن إفراد أجزائهما، كقوله<sup>(٢)</sup>

كَأَنْ سَهِيلًا وَالنَّجُومُ وَرَاءَهُ      صُفُوفٌ صَلَادَةٌ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا  
إذ لو قلت كان سهيلاً إمام، وكان النجوم صفوف صلاة. لذهبت فائدة التّشبّيـهـ .

٢ - أو مركبان تركيباً إذا أفردت أجزاءه زال المقصود من هيئة المشبه به، كما ترى في قول الشاعر الآتي، حيث شبّه النجوم اللامعة في كبد السماء بدُرُّ منتشر على بساط أزرق:

وَكَأَنَّ أَجْرَامَ النَّجُومَ لَوَامِعًا      دُرَّرْ ثِيزَنَ عَلَى بَسَاطِ أَزْرَقِ  
إذ لو قلت كان النجوم دُرّر، وكان السماء بساط أزرق، كان التشبيه مقبولاً، لكنه قد زال منه المقصود بهيئة المشبه به.

(١) وتقييده بالإضافة أو الوصف أو المفعول أو الحال أو الظرف أو غير ذلك ويشرط في القيد أن يكون له تأثير في وجه الشبه، ولهذا جعل قوله تعالى: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» من باب تشبيه المفرد بلا قيد. ونحو التعلم في الصغر كالنقش في الحجر.

(٢) ومنه قول الآخر:

كَأَنْ مَثَارَ التَّقْعِ فِي رُؤُوسِنَا      وَأَسِيافَنَا لِلَّيلِ تَهَاوِي كَوَاكِبَه  
فإنه شبّه هيئة الغبار، وفيه السيف مضطربة، بهيئة الليل وفيه الكواكب تساقط في جهات مختلفة - وكقول الشاعر:

كَأَنَّ الدَّمْوعَ عَلَى خَدَنَا      بَقِيَّةَ طَلْلٍ عَلَى جَلَنَارٍ  
فالتشبيه مركب من الدموع والخد، والمشبه به مركب من الطلل والجلنار.

٣ - وإنما مفرد بمركب، كقول الخنساء<sup>(١)</sup>

أَغْرِيْ أَبْلُجْ تَائِمَ الْهُدَاءِ بِهِ كَانَهُ عَلِمٌ فِي رَأْسِ نَارٍ

٤ - وإنما مركب بمفرد، نحو: الماء المالح كالسم<sup>(٢)</sup>.

---

(١) كقوله:

وَهَدَى لِبْسُ الشَّقِيقِ نَبَاثَهَا كَالْأَرْجُونَ مِنْ قَطْبِ الْعَنْبَرِ

(٢) وكقوله:

لَا تَعْجِبُوا مِنْ خَالِهِ فِي خَدِهِ كُلُّ الشَّقِيقِ بِنَقْطَةِ سُودَاءِ

فَالْمُشَبِّهُ مِنْ الْخَالِ وَالْخَدِ، وَالْمُشَبِّهُ بِهِ مُفْرِدٌ وَهُوَ الشَّقِيقُ.

### المبحث الثالث

## في تقسيم طرفي التّشبيه باعتبار تعددّهما

ينقسم طرفا التّشبيه: «المشبّه والمشبّه به» باعتبار تعددّهما إلى أربعة أقسام: ملفوّف، ومفروق، وتسوية، وجمع.

١ - فالتشبيه الملفوّف، هو جمع كل طرف منهما مع مثله، كجمع المشبّه مع المشبّه، والمشبّه به مع المشبّه به - بحيث يُؤتى بالمشبهات أولاً، ثم بالمشبهات بها ثانياً.

كقوله:

لَيْلٌ وَبَدْرٌ وَغَصَنْ شَعْرٌ وَوَجْهٌ وَقَدْ

وكقوله:

تَبَسْمٌ وَقَطْوَبٌ فِي نَدَى وَوَغْنِي كَالْغَيْثِ وَالْبَرْقِ تَحْتِ الْعَارِضِ الْبَرَدِ

وكقوله:

وَضُوءُ الشَّهْبِ فَوْقُ الْلَّيلِ بِادِ كَأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ فِي الدُّرُوغِ<sup>(١)</sup>

٢ - والتشبيه المفروق، هو جمع كل مشبه مع ما شبه به - كقوله<sup>(٢)</sup>:

أَلْتَشَرَ مَسْكٌ وَالْوَجْهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفَ عَنْمَ<sup>[١٣٣]</sup>

٣ - وتشبيه التسوية هو أن يتعدد المشبه دون المشبه به - كقوله:

صَدْغُ الْحَبِيبِ وَحَالِي كَلَاهِمَا كَالْلَيْالي

وَثَغْرَهُ فِي صَفَاءِ وَأَدْمَعَيِ كَالْلَالِي

(١) أي فقد جمع ضوء الشهب والليل المشبهين، مع أطراف الأسنة والدروع المشبه بهما.

(٢) ومنه قوله:

إِنَّمَا النَّفْسُ كَالْزَجَاجَةِ وَالْعَلْ سَرَاجٌ وَحْكَمَةُ اللَّهِ زَيْتُ

وَإِذَا أَظْلَمْتَ فَإِنَّكَ حَيٌ فَإِذَا أَشْرَقْتَ فَإِنَّكَ مَيْتٌ

[١٣٣] النشر: الربيع الطيبة. العنم: الواحدة عنمة: شجر له ثمرة حمراء يشبه في البنان المخصوص.

سُمِّيَ بذلك للتسوية فيه بين المشبهات.

٤ - وتشبيه الجمع: هو أن يتعدد المشبه به، دون المشبه، كقوله:

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد أو برد أو أقام<sup>(١)</sup>

سمى بتشبيه الجمع ، للجمع فيه بين مشبهات بها ثلاثة وقوله :

## مرأة بناءً على الأذى تحكى الغزاله والغزالا [١٣٤]

تمرين

أذكر أحوال طرفي التشبيه فيما يأتي :

علم لا ينفع كدواء لا ينفع . الصديق المنافق والابن الجاهل كلاهما كجمر الغضا . الحق سيف على أهل الباطل ، الحِمْيَة من الآنام كالحِمْيَة من الطعام .

يَا شَبِيهَ الْبَدْرِ حُسْنًا وَضَيْعَةً وَمَنْ لَا

وَشَبِيهُ الْغَصْنِ لِيْنَا وَقَوْمًا وَاعْتَدَالًا

أنت مثل الورد لوناً ونسيناً ملائلاً [١٣٥]

## ملخص القول في تقسيم طرفي التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه، أولاً: إلى حسنين وعقليين ومختلفين فالحسين يشتراكان:

١- في صفة مبصرة كتشبيه المرأة بالنهار في الإشراق ، والشعر بالليل في الظلمة والسوداد في قول الشاعر:

فرعاء تسحب من قيام شعرها  
وتحب فيه وهو ليل أسمح  
وكأنه ليلٌ عليهما مظلوم<sup>(٢)</sup>

(١) أي كان المحبوب يبتسم عن أسنان كاللؤلؤ المنظم، أو كالبرد أو كالأقاح فشبه الشاعر ثغر المحبوب بثلاثة أشياء اللؤلؤ (وهو الجوهر المعلوم) والبرد (وهو حب الغمام) والأقاح جمع أقحوان بضم الهمزة، وهو زهر نبت طيب الرائحة، حوله ورق أبيض، ووسطه أصفر.

(٢) امرأة فرعاء. كثيرة الشعر. أسمح. أسود من سِحْمَ كطبع.

[١٣٤] رد الشابة الحسنة الجميلة/ورأد الضحي: وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء.

[١٣٥] مُلالا: الملال، ظهر القوس.

سَرَّنَا بِالْقُرْبِ زَالَ  
 هَنَاكَ تِزَافُجٌ كُلَّ ازْدَوْجَاج  
 سَرَّتْ فِي جَسْمٍ مُعْتَدِلٍ الْمَزَاج  
 وَالظَّرْفُ لَيْلٌ وَالبِيَاضُ نَهَارٌ<sup>[١٣٦]</sup>  
 كَالظَّلْلِ فِي الإِقْبَالِ وَالإِدْبَارِ  
 وَالرِّيقِ خَمْرٌ وَالثَّغْرُ مِنْ بَرَدِ  
 شَعْرٌ وَوْجَهٌ وَقَدْ  
 رِيقٌ وَثَغَرٌ وَخَدْ

زارْنَا حَاتَّى إِذَا مَا  
 فَكِمْ مَعْنَى بَدِيعِ تَحْتِ لَفْظِي  
 كَرَاحٌ فِي رُجَاجٍ أَوْ كَرْوَاحٍ  
 الْخَدْوَرَدُ وَالْعَذَارِيَّاْسِ  
 الْعَمَرُ وَالْإِنْسَانُ وَالدُّنْيَا هُمْ  
 الْخَدْوَرَدُ وَالْصَّدْغُ عَالِيَّةٌ  
 لَيْلٌ وَبَدْرٌ وَغَصَّنْ  
 خَمْرٌ وَدَرْ وَوَرَدٌ

٢ - أو في صفة مسموعة، كتشبيه إنقاذه للرجل بصوت الفراريج في قول الشاعر:

كأن أصوات من إيفالهن بناءً<sup>(١)</sup> أواخر الميس إنقاذه الفراريج  
وكتشبيه الأصوات الحسنة في قراءة القرآن بالمزامير.

٣ - أو في صفة مذوقة، كتشبيه الفواكه الحلوة بالعسل، وكتشبيه الريق بالخمير في قول الشاعر:

كأن المدام وصوب الغمام وريح الخزامي وذوب العسل<sup>(٢)</sup>  
يُعَلِّبَه بَرَزْدُ أَنِيابِهَا إذا التَّجَمَ وَسَطَ السَّمَاءِ اعْتَدَلَ

٤ - أو في صفة ملموسة. كتشبيه الجسم بالحرير في قول ذي الرمة:  
لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر<sup>(٣)</sup>

(١) الميس: الرجل. الإنقاذه. قيل صوت الفراريج الضئيل. وقيل صوت الحيوان والنقض صوت الموتان كالرجل. والفراريج: جمع فروج وهو فرج الدجاجة. وتقدير البيت. كأن أصوات أواخر الميس من إيفالهن بناءً إنقاذه الفراريج.

(٢) المدام: الخمير. الصوب: من صاب المطر يصوب، إذا أنصب ونزل. الخزامي: نبت طيب الرائحة. والعسل الشرب الثاني يقال عسل بعد نهل.

(٣) رخيم الحواشي: مختصر الأطراف الهراء (بضم الهمزة) المنطق الكثير وقيل المنطق الفاسد الذي لا نظام له.

[١٣٦] العذار: الشعر الذي يحاذي الأذن.

العمرُ مثل الضيف أو كالطيف ليس له إقامه  
العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سارٍ

٥ - أو في صفة مشمومة، كتشبيه الريحان بالمسك، والنkehه بالعنبر.

والعقليان: هما اللذان لم يذركا «هما ولا مادتهما» بإحدى الحواس، كتشبيه السفر بالعداب، والضلال عن الحق بالعمى، والاهداء إلى الخير بالإيصار.

وال المختلفان: إما أن يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسياً، كتشبيه الغضب بالنار من التلظي والاشتعال، وكتشبيه الرأي بالليل في قول الشاعر:

الرأي كالليل مُسْوَدْ جوانبُه      والليل لا ينجلي إلا بإصباح  
وإما أن يكون المشبه حسياً والمشبه به عقلياً، كتشبيه الكلام بالخلق الحسن  
وكتشبيه العطر بخلق كريم في قول الصاحب بن عباد: [١٣٧]

أهديت عطراً مثل طيب ثناء فكأنما أهدي لـه أخلاقه<sup>(١)</sup>

وثانياً: إلى مفردین مطلقاًن. أو مقيدين. أو مختلفين، وإلى مرکبین أو مختلفين.

فالفردان المطلقاًن: كتشبيه السماء بالدهان في الحمرة، في قوله تعالى:

﴿فَإِذَا أَنْشَأْتَ السَّمَاءَ فَكَانَتْ وَرَدَةً كَالْهَكَانِ﴾<sup>(٢)</sup> [الرحمن: ٣٧].

وكتشبيه الكشح بالجديل والساق بالأنبوب في قول امرئ القيس:

وكشح لطيف كالجديل مخصر      وساق كأنبوب السقى المذلل<sup>(٣)</sup>

(١) الثناء يشبه بالعطر لكنه اعتبر المعقول كأنه محسوس وجعله كالأصل لذلك المحسوس مبالغة، وتخيّله شيئاً له رائحة وشبّه العطر به.

(٢) الدهان: الجلد الأحمر.

(٣) الكشح: ما بين الخاصرة إلى الصلع (أقصر الأضلاع وأخرها) وهو من لدن السرة إلى المتن.  
الجديل: الزمام المجدول من أدم. وقيل حبل من أدم أو شعر في عنق البعير. مخصر:  
دقير. السقى: البزدي واحد سقية. المذلل الذي ذلل بالماء حتى طاوع كل من مد إليه يده.  
قال الوزير أبو بكر عاصم بن أبيه في شرحه لدویان امرئ القيس: شبه كشح المرأة بالزمام  
في اللين والثني واللطافة، وشبه ساقها ببزدي قد نبت تحت نخل. والنخل تظلle من الشمس  
والوجه بالبياض.

[١٣٧] الصاحب بن عباد: سبق التعريف به.

العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك  
والعقل للمرء مثل الشاج للملك  
عزّاته مثل التّجوم ثوّاقبًا  
لولم يكن للثاقبات أَفُولٌ

---

والمقيدان، بوصفه. أو إضافة، أو حال، أو ظرف - أو نحو ذلك. كقولهم  
فيمن لا يحصل من سعيه على فائدة: هو «كالراقم على الماء» فالمشبه هو الساعي  
على هذه الصفة. والمشبه به هو الراقم بهذا القيد. ووجه الشبه. التسوية بين الفعل  
والترك في الفائدة، وكقوله:

والشمس من بين الأرائك قد حَكَتْ سيفاً صَقِيلاً في يدِ رعشاء<sup>(١)</sup>  
والمحظون، والمشبه به هو المقيد، كما في قول ذي الرمة:

قف العِيسِ في أطلال مَيَةٍ فاسأَلْ رُسُوماً كأخلاق الرداء المُهَلَّل<sup>(٢)</sup>  
أو المشبه هو المقيد، كما في قول الشاعر:

كأنْ فجاجَ الأرض وهي عريضةٌ على الخائف المطلوب كُفَّةً حايل<sup>(٣)</sup>  
والمركبان، كقول الشاعر:

البلدُ منتبِّع بغيِّم أبيض  
كتنفَسِ الحسناء في المرأة إذ كُملَتْ محسنُها ولم تترُقِّ  
والمحظون، والمشبه مفرد، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ  
أَعْمَلُهُمْ كَمَا دَأَبُوا شَدَّدَتْ يَدُ الرَّبِّ فِي يَوْمِ عَاصِفٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] وكقول الشاعر:  
أَغْرِيَ أَبْلَجْ تَأْتِمُ الْهُدَاءَ بِهِ كَانَهُ عَلِمٌ فِي رَأْسِهِ نَار  
أو المشبه به مفرد. كقول أبي الطيب المتنبي:

ثُشَرَقُ أَعْرَاضِهِمْ وَأَوْجَهِهِمْ كَانُهَا فِي نَفْوِهِمْ شَيْمُ  
شَيْهٌ إِشْرَاقُ الْأَعْرَاضِ وَالْوَجْهِ بِإِشْرَاقِ الشَّيْمِ (الأخلاق الطيبة) فإِشْرَاقُ

---

(١) الأراك: شجر من الحمض يستاك بقضبانه، واحده أراكة وجمعها أرائك.

(٢) العيس: كرام الإبل وقيل الإبل البيض يخالط بياضها شقرة، أو ظلمة خفية. والأطلال: جمع طلل. وهو الشخص من آثار الديار. الرسم: ما كان لاصقاً بالأرض من آثار الديار. أخلاق: جمع خلق (فتح اللام) وهو الثوب البالي. المسلسل: الرقيق من تسلسل الثوب ليس حتى رق.

(٣) الفجاج: جمع فج الطريق الواسع الواضح بين جبلين. الكُفَّة: ما يصاد به (الشبكة) الحابل: الصياد.

وكانَ أجرامُ النجوم لِواماً عَلَى بساطِ أزرقِ  
كأنما النارُ في تلهبٍ لها والفحم من فوقها يُغطّيها

الوجه ببياضها، وإشراق الأعراض بشرفها وطيبها، وكقول أبي تمام يصف الربع:  
يا صاحبِي تقصيَّاً نظركما ثَرِيَا وجوه الأرض كيف تصوّر<sup>(١)</sup>  
تريانهاراً مشمساً قد شابه زَهْرُ الرُّبَا فـكأنما هو مُقمر  
يريد أن النبات لكثنته وتكاثفه مع شدة خضرته قارب لونه السواد. ونقص  
من ضوء الشمس حتى كأنه ليل مقمر، فشبّه النهار المشمس الذي قد خالطه زهر  
الرُّبَا بالليل المقمر، والأول مركب، والثاني مفرد مقيد.

وثالثاً: إلى:

١ - ملفوف. وهو ما أوتي فيه بالمشبهات أولاً على طريق العطف أو غيره،  
ثم بالمشبهات بها كذلك، كقول الشاعر:

لِيَلٌ وَبَدْرٌ وَغَصَنٌ شَعَرٌ وَوَجْهٌ وَقَدْ  
خَمْرٌ وَدَرٌ وَوَرَدٌ رِيقٌ وَثَغْرٌ وَخَدٌ  
شبّه الليل بالشعر، والبدر بالوجه، والغضن بالقد، في البيت الأول. والخمر  
بالريق والدر بالثغر. والورد بالخد، في البيت الثاني. وقد ذكر المشبهات أولاً،  
والمشبهات بها ثانياً كما ترى.

٢ - مفروق. وهو ما أوتي فيه بمشبه ومشبه به ثم باخر وآخر. كقول أبي  
نواس:

تبكي فـتذري الدُّرُّ من نَرْجِسٍ وتمسحُ الورَدَ بـعَثَابٍ<sup>(٢)</sup>  
شبه الدمع بالدر لصفاته. والعين بالنرجس لما فيه من اجتماع السواد بـالبياض  
والوجه بالورد.

ورابعاً: إلى

١ - تشبيه التسوية. وهو ما تعدد فيه المشبه - كقول الشاعر:

(١) تقسيتاً: من تقضيت الشيء بلغت أقصاه، أي اجتها في النظر.  
تصوّر تصوّر. شابه: خالطه. الربا: جمع ريبة وهي المكان المرتفع وخص زهر الربا لأنّه  
أنصار وأشد خضرّة.

(٢) العَثَاب: شجر له حبّ كحب الزيتون وأحسنّه الأحمر الحلو.

زِنجيَّة شَبَكَتْ أَنَاملُهَا  
يَا صَاحِبَيْ تَقْصِيَّاً نَظَرَيْكُمَا  
تَرِيَا نَهَاراً مُشَمِّساً قَدْ شَابَهُ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ مُخْمَرَ الشَّفَقِيَّ  
أَعْلَامُ يَا قَوْتُ ثُثِّيشَرَ  
كَانَ مَثَارَ النَّقْعَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا<sup>(٢)</sup>  
مِنْ فَوْقَ نَارُنَجَةٍ لِتُخْفِيهَا  
تَرِيَا وُحُوهَ الْأَرْضَ كَيْفَ تَصْوَرُ  
زَهْرُ الرُّبُّى فَكَانَمَا هُوَ مُقْمِرُ  
سَقَ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ  
نَعَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبَرْجَدٍ<sup>(٣)</sup>  
وَأَسِيَافَنَا لِيلَ تَهَاوِي كَوَاكِبُهُ

---

صُدُغُ الْحَبِيبِ وَحَالِي  
كَلاهُمَا كَاللِّي الِي  
وَثَغْرَهُ فِي صَفَاءِ<sup>(٤)</sup>  
شَبَهَ فِي الْأَوَّلِ صُدُغُ الْحَبِيبِ وَحَالَهُ هُوَ بِاللِّي الِي فِي السَّوَادِ . وَفِي الثَّانِي شَبَهَ  
ثَغْرَ الْحَبِيبِ وَدَمْوَعَهُ بِاللِّي الِي فِي الْقَدْرِ وَالْإِشْرَاقِ .  
٢ - تشبيه الجمع وهو ما تعدد فيه المشبه به كقول البُحترى :

بَاتْ نَدِيمَالِي حَتَّى الصَّبَاحِ  
أَغِيدُ مُجْدُولُ مَكَانِ الْوِشَاحِ  
كَأَنَّمَا يَبِسِّمُ عَنْ لَؤْلَؤٍ  
مُنْضَدِّيْ أَوْ بَرَدَ أَوْ أَقَاحَ<sup>(٥)</sup>  
شَبَهَ ثَغْرَهُ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءِ بِاللَّؤْلَؤِ وَالْبَرَدِ وَالْأَقَاحِ .

---

(١) أي قد خالط هذا النهار زهر الربا فكانما هو ليل مقمر.

(٢) فكل من الأعلام والياقوت والزبرجد والرمج محسوس على انفراده. لكن المركب الذي مادته هذه الأمور ليس بمحسوس لأنه غير موجود - والحسن خاص بالموجودات - فالمشبه مفرد وهو الشقيق. والمشبه به مركب وهو الهيئة الحاصلة من نشر أجرام حمر مبوسطة على رؤوس أجرام خضر مستطيلة.

(٣) شبّهت هيئة السيف الحاصلة من علوها ونزوتها بسرعة في وسط الغبار بهيئة كواكب تساقط في ليل مظلم.

(٤) الصُّدُغُ: (بضم الصاد) ما بين العين والأذن. والشعر المتلقي على هذا الموضع هو المراد هنا والثغر: تطلق على الفم، وعلى الأسنان في منتهاها والمراد الثاني.

(٥) الأغيد: الناعم البدن، المجدول: المطوي غير المسترخي - والمراد لازمه، وهو ضامر البطن والخصر الوشاح شبه قلادة ينسج من جلد عريض يرصع بالجواهر تشده المرأة في وسطها أو على المنكب الأيسر معقوداً تحت الإبط الأيمن للزيينة. المنضد: المنظم. البرد: حب الغمام. الأقاح: نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء. وأوراق زهره مفلجة صغيرة، واحدته قحوانة (بضم القاف).

خُودَ كَأَنْ بَنَائِهَا  
سَمِكَ مِنَ الْبَلْلُورِ فِي  
كَأَنْ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطِبَأَ وَيَابِسَأَ  
مَنْ يَصْنَعُ الْخَيْرَ مَعَ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُهُ

في خُضْرَةِ النَّقْشِ الْمَزَرَّذَ<sup>(١)</sup>  
شَبَكَ تَكُونُ مِنْ زَبَرْجَذَ  
لَدِي وَكُرِّهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي<sup>[١٣٨]</sup>  
كَوَاقِدُ الشَّمْعِ فِي بَيْتِ لِعْمِيَانَ<sup>(٢)</sup>

(١) أي أن أصابعها المُعتبر عنها بالبنان قد نقش عليها بالوشم ما هو كالشبك الزبرجدي أي المحيط ببياض أصابعها التي هي كالبلور - فالمفادات كل واحد منها يدرك بالحس، والمركب غير موجود.

(٢) ي يريد الشاعر وصف العقاب بكثرة اصطياده الطيور، فشبهه الطري من قلوب الطير بالعناب، واليابس منها بالحشف البالي.

(٣) فيه التشبيه الملفوف حيث جمع في الشطر الأول صنيع الخير ومعرفته وهما متلازمان، ثم أنت في الشطر الثاني بالمشبه بهما أعني وقد الشمع والنظر إلى نوره.

[١٣٨] الوكر: عشن الطير، الحشف: أردا التمر أو الفاسد اليابس منه.

## المبحث الرابع

### في تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه

ووجه الشبه هو الوصف الخاص<sup>(١)</sup> الذي يقصد اشتراك الطرفين فيه كالكرم، في نحو: خليل كحاتم.

(١) إما حقيقة كالباس في قوله زيد كالأسد وإما تخيلأ كما في قوله:

يا من له شَفَرٌ كحَظْيٍ أَسْوَدٌ جَسْمِي نَحِيلٌ مِنْ فَرَاقِكَ أَصْفَرٌ

فإن وجه الشبه فيه بين الشعر والحظ هو السواد، وهمَا يشتركان فيه، لكنه يوجد في المشبه تحقيقاً، ولا يوجد في المشبه به إلا على سبيل التخييل، لأنَّه ليس من ذوات الألوان. ثم اعلم أنَّ وجه الشبه، إما داخل في حقيقة الطرفين وذلك كما في تشبيه ثوب بآخر في جنسهما أو نوعهما أو فصلهما كقولك هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتاناً أو قطناً، وإما خارج عن حقيقتهما وهو ما كان صفة لهما (حقيقة) وهي قد تكون حسية كالحرمة في تشبيه الخد بالورد، وقد تكون عقلية كالشجاعة في تشبيه الرجل بالأسد، أو (إضافية) وهي ما ليست هيئه متقررة في الذات بل معنى متعلقاً بها كالجلاء في تشبيه البينة بالصبح، ثم إنَّ وجه التشبيه قد يكون واحداً وقد يكون منزلة الواحد (لكونه مركباً من متعدد) وقد يكون متعدداً، وكل من ذلك قد يكون حسياً وقد يكون عقلياً، أما الواحد، فالحسي منه كالحرمة في تشبيه الخد بالورد، والعقلبي كالنفع في تشبيه العلم بالحياة، وأما المركب فالحسي منه قد يكون مفرد الطرفين، كما في قوله:

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من التثام الحَبَّ البيض الصغيرة المستديرة المرصوص بعضها فوق بعض على الشكل المعلوم، وكلا الطرفين مفرد، وهمَا الثريا والعنقود. وقد يكون مركب الطرفين كما في قوله:

والبدر في كبد السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من طلوع صورة بيضاء مشرقة مستديرة في رقعة زرقاء مبسطة، وكلا الطرفين مركب أولهما من البدر والسماء - والثاني من الدرهم والديباجة. وقد يكون مختلف الطرفين كقوله:

وحدائِق لبس الشقيق نباتها كالأرجوان منقطاً بالعنبر

فإن وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من انبساط رقعة حمراء قد نقطت بالسواد منثراً عليها. =

وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى :

١ - تمثيل - وهو ما كان وجه الشبه فيه صورةً متزعنةً من متعدد، كقوله:

وَمَا الْمَرءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضُوئِهِ  
فُوْجِهِ الشَّبَهِ شُرْعَةُ الْفَنَاءِ، اِنْتَزَعَهُ الشَّاعِرُ مِنْ أَحْوَالِ الْقَمَرِ الْمُتَعَدِّدِ إِذْ يَبْدُو  
هَلَالًا، فَيَصِيرُ بَدْرًا، ثُمَّ يَنْقُصُ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْمَحَاقُ.  
وَيُسَمِّيُ التَّشَبِيهَ تَمَثِيلًا.

٢ - وغير تمثيل : وهو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورةً متزعنةً من متعدد نحو وجهه كالبلد، وكقول الشاعر :

لَا تَطْلَبْنَ بَآلَةِ لَكَ رَتْبَةَ قَلْمُ الْبَلِيجِ بِغَيْرِ حَظٍ مِغْزَلٌ

= والمشبه مفرد وهو الشقيق، والمشبه به مركب من الأرجوان والعنبر. وكتابه :

لَا تَعْجِبُوا مِنْ خَالِهِ فِي خَدِهِ كُلُّ الشَّقِيقِ بِنَقْطَةِ سُودَاءِ  
إِنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِي هُوَ الْهَيْثَةِ الْحَاصِلَةِ مِنْ طَلُوعِ نَقْطَةِ سُودَاءِ مُسْتَدِيرَةٍ فِي وَسْطِ رَقَّةِ حَمَّارَةِ  
مُبْسُوتَةِ . والمشبه مركب من الحال والخد، والمشبه به مفرد هو الشقيق والعقلاني من المركب  
كما في قوله :

الْمُسْتَجِيرُ بِعُمُرِهِ عِنْدَ كَرْبَتِهِ كَالْمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ  
إِنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِي هُوَ الْهَيْثَةِ الْحَاصِلَةِ مِنَ الضَّارِ إِلَى مَا هُوَ أَضَرَّ مِنْهُ طَعْمًا فِي الْأَنْتَفَاعِ  
بِهِ، وَوَجْهُ الشَّبَهِ مُرْكَبٌ مِنْ هَذِهِ الْمُتَعَدِّدَاتِ فِي الْجَمِيعِ وَالرَّمَضَاءِ الْأَرْضِ الَّتِي أَسْخَنَتْهَا حَرَارَةُ  
الشَّمْسِ الشَّدِيدَةِ، وَالْمَرَادُ بِعُمُرِهِ هُنَّا هُوَ جَسَّاسُ بْنُ مُرْزَةِ الْبَكْرِيِّ، يَقَالُ إِنَّهُ لِمَارْمَى كُلِيبُ بْنُ رِبِيعَةِ  
الْتَّغْلِيِّ وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا عُمَرُو أَغْنَنِي بِشُرْبَةِ مَاءٍ، فَأَتَمَ قَتْلَهُ.  
وَأَمَّا الْمُتَعَدِّدُ - فَالْحَسِيُّ مِنْهُ كَمَا في قوله :

مَهْفَهَهُ فَوْجَنْتَاهُ كَالْخَمْرِ لَوْنَا وَطَعْمَا  
وَالْعَقْلَانِي كَالنَّفْعِ وَالضَّرِّ فِي قَوْلِهِ:  
طَلَقَ شَدِيدَ الْبَأْسِ رَاحَتِهِ كَالْبَحْرِ فِي التَّفْعِ وَالضَّرِّ  
إِنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِيهِمَا مُتَعَدِّدٌ وَهُوَ اللَّوْنُ وَالطَّعْمُ فِي الْأَوَّلِ - وَالنَّفْعُ وَالضَّرُّ فِي الثَّانِيِّ، وَقَدْ  
يَجِيءُ الْمُتَعَدِّدُ مُخْتَلِفًا كَمَا في قوله :

هَذَا أَبُو الْهَيْجَاءِ فِي الْهَيْجَاءِ كَالسِّيفِ فِي الرَّوْنَقِ وَالْمَضَاءِ  
إِنَّ وَجْهَ الشَّبَهِ فِي هُوَ الرَّوْنَقُ وَهُوَ حَسِيٌّ - وَالْمَضَاءُ وَهُوَ عَقْلَانِيٌّ . وَأَبُو الْهَيْجَاءِ لَقْبُ عَبْدِ  
اللهِ بْنِ حَمْدَانَ الْعَدُوِّيِّ وَالْهَيْجَاءِ: مِنْ أَسْمَاءِ الْحَرْبِ.  
وَاعْلَمُ أَنَّ الْحَسِيَّ لَا يَكُونُ طَرْفَاهُ إِلَّا حَسِيًّينَ، وَأَمَّا الْعَقْلَانِيُّ فَلَا يَلْزَمُهُ كُونَهُمَا عَقْلَيْنِ، لَأَنَّ  
الْحَسِيَّ يَدْرُكُ بِالْعَقْلِ، خَلَافًا لِلْعَقْلِيِّ فَإِنَّهُ لَا يَدْرُكُ بِالْحَسِيِّ .

فوجه الشبه قلة الفائدة وليس منتزعاً من متعدد.

٣ - **ومَفْصِلٌ**: وهو ما ذكر فيه وجه الشبه نحو: طبُعُ فريد كالتسيم رقة، ويده كالبحر جوداً، وكلامه كالذر حسناً، وكقول ابن الرومي:

شبيهُ الْبَدْرِ حُسْنَا وضياءً وَمَنَالاً

٤ - **وَمُجْمَلٌ**، وهو ما ليس كذلك، نحو: النحو في الكلام كالملح في الطعام، وكقوله:

إِنَّمَا الدَّنِيَا كَبِيتٍ تَسْجُهُ مِنْ عَنْكِبُوتٍ

٥ - **وَقَرِيبٌ مُبَتَّلٌ**: وهو ما ينتقل فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به من غير احتياج إلى شدة نظر وتأمل لظهور وجهه بادئه بدءه.

وذلك كتشبيه الخد بالورد في الحمرة، أو كتشبيه الوجه بالبدر في الإشراق والاستدارة.

وقد يتصرف في القريب بما يخرجه عن ابتداله إلى الغرابة، كقول الشاعر:

لَمْ تلقْ هذَا الْوَجْهَ شَمْسُ نَهَارَنَا إِلَّا بِوْجَهِ لَيْسَ فِيهِ حَيَاءٌ  
فَإِنْ تَشَبِّهَ الْوَجْهَ الْحَسْنَ بِالشَّمْسِ مُبَتَّلٌ، وَلَكِنْ حَدِيثُ الْحَيَاءِ أَخْرَجَهُ إِلَى  
الغرابة.

وَقَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْابْتِدَالِ إِلَى الغرابة بِالْجَمْعِ بَيْنَ عَدَّةِ تَشَبِّهَاتٍ كَقُولُ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّمَا يَبْسُمُ عَنْ لَؤْلَؤٍ مُنْضَدِّ أوْ بَرَدَ أوْ أَقْاحَ  
أَوْ باسْتِعْمَالِ شَرْطٍ، كَقُولِهِ:

عَزَّمَائِهُ مِثْلُ التَّجْوِيمِ ثَوَاقِبًا لَوْلَمْ يَكُنْ لِلثَّاقِبَاتِ أُفُولٌ

٦ - **وَبَعِيدٌ غَرِيبٌ**: وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه إلى المشبه به إلى فكر ودقة نظر، لخفاء وجهه في بادئه الرأي، كقوله:

وَالشَّمْسُ كَالْمِرَآةِ فِي كَفِ الأَشْلَلِ

فإن الوجه فيه هو الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق، والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق، حتى ترى الشاعر أنه يهم بأن ينبعط حتى يفيض من جوانب الدائرة؛ ثم يبدو له فرجع إلى الإنقباض.

وحكمة وجه الشبه، أن يكون في المشبه به أقوى منه في المشبه وإلا فلا فائدة في التشبيه.

## المبحث الخامس

### في أدوات التشبيه

أدوات التشبيه: هي ألفاظ تدل على معنى المُشابهة، كالكاف، وكأنَّ ومثل، وشِبه، وغيرها، مما يؤدِي معنى التشبيه كالمحاكاة والمُشابهة، والمُماثلة، ونحو، وكذا ما يُشتق من لفظي «مائلٌ وشابةً» أو ما يُراد بهما في المعنى.

وهي قد تُحذف نحو: اندفع الجيش اندفاع السَّيْل، أي كاندفعه والأصل في - الكاف، ومِثل، وشِبه - أن يليها المشبه به<sup>(١)</sup> والأصل في كأنَّ، وشابة، ومائل - وما يُراد بها أن يليها المشبه كقوله:

كَأَنَّ الثَّرَيَا رَاحَةً تَشِيرُ الدُّجَى لِتَنْظَرَ طَالُ الْلَّيْلَ أَمْ قَدْ تَعَرَّضَا  
وَكَأَنَّ، تَفِيدُ التَّشَبِيهَ إِذَا كَانَ خَبَرُهَا جَامِدًا نَحْوُ: كَأَنَّ عَلَيَّاً أَسْدٌ وَتَفِيدُ الشَّكَ إِذَا  
كَانَ خَبَرُهَا مَشْتَقًا نَحْوُ: كَأَنْكَ فَاهِمٌ، وَكَقُولُهُ:

كَأَنَّكَ مِنْ كُلِّ النُّفُوسِ مَرْكَبٌ فَأَنْتَ إِلَى كُلِّ النُّفُوسِ حَبِيبٌ  
وَقَدْ يُغْنِي عَنْ أَدَاءِ التَّشَبِيهِ «فَعُلْ» يَدْلُ عَلَيْهِ، وَلَا يَعْتَبِرُ أَدَاءً، فَإِنْ كَانَ الْفَعْلُ  
لِلْيَقِينِ، أَفَادَ قُرْبَ الْمُشَابَهَةِ، نَحْوُ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضاً مُسْتَقِيلَ أُزْدِيَّهُمْ قَالُوا هَذَا عَارِضاً  
لَمْ يُطْرِنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] وَنَحْوَ رَأَيْتَ الدُّنْيَا سَرَاباً غَرَاراً.

وَإِنْ كَانَ الْفَعْلُ لِلشَّكِ أَفَادَ بُعْدَهَا، نَحْوُ: و﴿إِذَا رَأَيْتُمْ حَبِيبَهُمْ لَوْلَا مَنْشُوراً﴾  
[الإنسان: ١٩] وَنَحْوُ: حَسِبْتَ الْفَيْلَ جَبَلاً، وَكَقُولُهُ:

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدُّرُوعَ حَسِبْتَهَا سُخْبَاً مَزَرَّدَةً عَلَى أَقْمَارٍ

(١) وقد يليها غير المشبه به إذا كان التشبيه مركباً كقوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءُ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمَاً تَذَرُّوهُ الْرِّياْحُ﴾ [الكهف: ٤٥] فإن المراد تشبيه حال الدنيا في حسن نضارتها وبهجة روائحها في المبدأ وذهب حسنة وتلاشي رونقها شيئاً فشيئاً في الغاية بحال النبات الذي يحسن من الماء فتزهو خضرته ثم يبس شيئاً فشيئاً ثم يتحطم فتطيره الرياح، فيصير كأن لم يكن شيئاً مذكوراً.

(وينقسم التشبيه) باعتبار أداته إلى:

أ - التشبيه المؤكّد: وهو ما حذفت أداته كقوله الشاعر:

أنت نجم في رفعة وضياء تجتليك العيون شرقاً وغرباً

ب - التشبيه المرسل<sup>(١)</sup>: وهو ما ذكرت فيه الأداة كقول الشاعر:

إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت

ومن المؤكّد ما أضيف فيه المشبه به إلى المشبه كقول الشاعر:

والريح تَعْبَث بالغصون وقد جرَى ذَهْبُ الأصيل<sup>(٢)</sup> على لُجَيْنِ الماء

أي أصيل كالذهب على ماء كاللُّجَيْنِ.

ج - التشبيه البليغ: وهو ما حذفت فيه أداته التشبيه ووجه الشبه<sup>(٣)</sup> كما في

قوله:

فاقتضوا مآربَكُمْ عِجَالًا إنما أعمارُكُمْ سَفَرٌ مِّنَ الْأَسْفَارِ

(١) وسمى مرسلًا لإرساله عن التأكيد.

(٢) الأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب، واللُّجَيْنِ: الفضة.

(٣) ومن التشبيه البليغ: المصدر المضاف المبين للنوع نحو، راغ روغان الشعلب ومنه أيضًا: إضافة المشبه به للمشبه نحو لبس فلان ثوب العافية - كما ذكرنا.

## المبحث السادس

### في فوائد التشبيه

فوائد التشبيه تعود في أكثر المواقع إلى المشبه، وهي إما:

١ - بيان حاله: وذلك حينما يكون المشبه غير معروف الصفة قبل التشبيه فيفيده التشبيه الوصف، كقوله الشاعر:

إذا قامت لحاجتها ثئت  
كأن عظامها من خيزران

شبه عظامها بالخيزران بياناً لما فيها من اللين.

٢ - أو بيان إمكان حاله، وذلك حين يُسند إليه أمرٌ مُستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له، ك قوله:

ويلاه إن نظرت وإن هي أعرضت  
ووقع السهام ونزعهنَّ أليم  
شبه نظرها بوقع السهام، وإعراضها بنزعها: بياناً لإمكان إيلامها بهما  
جميعاً.

٣ - أو بيان مقدار حاله قوة وضعفاً، وذلك إذا كان المشبه معروض الصفة قبل التشبيه معرفة إجمالية، وكان التشبيه يُبيّن مقدار هذه الصفة، ك قوله:

كأن مشيتها من بيت جاراتها  
مر السحابة لا زين ولا عجل

وكتشبيه الماء بالثلج في شدة البرودة، وقوله:

فيها اثنان وأربعون حلوبة  
سوداً كخافية الغراب الأسحام

شبه النياق السود بخافية الغراب بياناً لمقدار سعادها.

٤ - أو تقرير حاله في نفس السامع بإبرازها فيما هي فيه أظهر، كما إذا كان ما أُسند إلى المشبه يحتاج إلى التثبيت والإيضاح بالمثال، ك قوله:

إن القلوب إذا تنافر ودها  
مِثْلُ الزجاجة كسرُها لا يُجبرُ

شبه تنافر القلوب بكسر الزجاجة ثبيتاً لتعذر عودة القلوب إلى ما كانت عليه  
من الأنس والمودة.

٥ - أو بيان إمكان وجوده، وإنه ممكן الحصول، قوله:

فَإِنْ تَفْقِي الْأَنَامُ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمَسْكَ بَغْضُ دِمِ الْغَزَالِ<sup>(١)</sup>

٦ - أو مدحه وتحسينه، قول الشاعر:

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلْوَكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَنْدُّ مِنْهُنَّ كَوَكِبٌ

٧ - أو تشويهه وتقبيله، قول الآخر:

وَإِذَا أَشَارَ مُحَدِّثًا فَكَأَنَّهُ قَرْدٌ يَقْهَقِهُ أَوْ عَجَوْزٌ تَلْطِطُمُ

أَوْ اسْتَطْرَافَهُ أَيْ عَدَهُ طَرِيفًا حَدِيثًا إِمَّا لِإِبْرَازِهِ فِي صُورَةِ الْمُمْتَنَعِ عَادَةً كَمَا فِي  
تَشْبِيهِ فَحْمٍ فِي جَمْرٍ مَتَّقِدٍ؛ بِبَحْرِ مِنَ الْمَسْكِ مَوْجَهٌ بِالْذَّهَبِ.

وَإِمَّا لِنَدُورِ حَضُورِ الْمُشَبِّهِ بِهِ فِي النَّفْسِ عَنْدَ حَضُورِ الْمُشَبِّهِ، قوله:

أَنْظُرْ إِلَيْهِ كَزُورِي مِنْ فَضْسَةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةً مِنْ عَثْبَرٍ<sup>(٢)</sup>

### تشبيه على غير طرقه الأصلية

١ - قد يورد التشبيه ضمناً من غير أن يصرّح به ويجعل في صورة برهان على الحكم الذي أُسند إلى المشبه، قوله المتنبي:

مَنْ يَهْنَ يَسْهَلُ الْهُوَانَ عَلَيْهِ مَا لَجَرَحَ بِمَيْتِ إِيَّالَمْ  
أَيْ إِنَّ الَّذِي اعْتَادَ الْهُوَانَ يَسْهَلُ عَلَيْهِ تَحْمِلَهُ وَلَا يَتَّلَمُ لَهُ، وَلِبِسْ هَذَا الْإِدْعَاءِ  
بَاطِلًا، لَأَنَّ الْمَيْتَ إِذَا جُرِحَ لَا يَتَّلَمُ.

وفي ذلك تلميح بالتشبيه في غير صراحة وليس على صورة من صور التشبيه المعروفة.

٢ - قد يعكس التشبيه، فيجعل المشبه مشبهًا به وبالعكس<sup>(٣)</sup> فتعود فائدته إلى

(١) أي أنه لا استغراب في فوقياتك للأئمَّة مع أنك واحد منهم، لأن لك نظيرًا وهو المسك فإنه بعض دم الغزال وقد فاق على سائر الدماء، ففيه تشبيه حال الممدوح بحال المسك تشبيهاً ضمنياً، والتشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبَّه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل يلمحان في التركيب لإفادته أن الحكم الذي أُسند إلى المشبه ممكَّن، نحو المؤمن مرأة المؤمن.

(٢) الحُمُولَةُ: ما يحمل فيه ويوضع، والمقصود من التشبيه وجود شيء أسود داخل أبيض.

(٣) التشبيه المقلوب ويسمى المنعكس هو ما رجع فيه وجه الشبه إلى المشبه به وذلك حين يراد تشبيه الزائد بالناقص ويلحق الأصل بالفرع للنبيحة، وهذا النوع جار على خلاف العادة في التشبيه، ووارد على سبيل التدور.

المشبه به لادعاء أن المشبه أتم وأظهر من المشبه به في وجه الشبه ويسمى ذلك بالتشبيه المقلوب<sup>(١)</sup> أو المعكوس - نحو: كأن ضوء النهار جيئه - ونحو: كأن نشر الروض حُسْن سيرته - ونحو: كأن الماء في الصفاء طباعه، وكقول محمد بن وهب الحميري:

وبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنْ غَرَّتِهِ      وَجْهُ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِحُ  
شَبَهَ غَرَّةَ الصَّبَاحِ بِوَجْهِ الْخَلِيفَةِ إِيَّاهَا أَنَّهُ أَتَمُّ مِنْهَا فِي وَجْهِ الشَّبَهِ، وَهَذَا  
التشبيه مظهر من مظاهر الإفتنان والإبداع وكقوله تعالى حكاية عن الكفار ﴿إِنَّمَا  
الْبَيْعَ مِثْلُ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] في مقام أن الربا مثل البيع عكسوا ذلك لإيهام أن  
الربا عندهم أحلى من البيع، لأن الغرض الربح وهو أثبَث وجوداً في الربا منه في  
البيع، فيكون أحق بالحل عندهم.

---

= وإنما يحسن في عكس المعنى التعارف كقول البحترى:

فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ شَيْءٌ مِّنْ مَحَاسِنِهَا      وَلِلْقَضِيبِ نَصِيبٌ مِّنْ تَشَبُّهِهَا  
وَالْمُتَعَارِفُ تَشَبِّهُ الْوِجْهَ الْحَسَنَةَ بِالْبَدْرِ. وَالْقَاتِمَاتُ بِالْقَضِيبِ فِي الْإِسْتِقَامَةِ وَالتَّنْتَنِ لَكُنَّهُ عَكْسٌ  
ذَلِكَ مِبَالَغَةٌ، هَذَا إِذَا أَرِيدَ إِلَيْهِ الْحَقَّ كَامِلًا بِنَاقْصٍ فِي وَجْهِ الشَّبَهِ. فَإِنْ تَساوِيَا حَسْنُ الْعَدُولِ عَنْ  
التشبيه إلى المشابهة تباعداً من ترجيح أحد المتساوين على الآخر.

(١) يقرب من هذا النوع ما ذكره الحلبي في كتاب حسن التوصل وسماه «تشبيه التفضيل» وهو أن يشبه شيء بشيء لفظاً أو تقديرأً، ثم يعدل عن التشبيه لادعاء أن المشبه أفضل من المشبه به، كقوله:

حَسِبَتْ جَمَالَهَا بَدْرًا مُنِيرًا      وَأَيْنَ الْبَدْرُ مِنْ ذَاكَ الْجَمَالِ

## المبحث السابع

### في تفسيم التشبيه باعتبار الغرض إلى مقبول وإلى قبيح مردود

- ينقسم التشبيه باعتبار الغرض إلى حسن مقبول، وإلى قبيح مردود:
- ١ - فالحسن المقبول: هو ما وفى بالأغراض السابقة، بأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه إذا كان الغرض بيان حال المشبه أو بيان المقدار، أو أن يكون أتم شيء في وجه الشبه إذا قصد إلتحق الناقص بالكامل، أو أن يكون في بيان الإمكان مسلم الحكم ومعرفة عند المخاطب إذا كان الغرض بيان إمكان الوجود، وهذا هو الأكثر في التشبيهات إذ هي جارية على الرشاقة سارية على الدقة والمباغة.
  - ٢ - والقبيح المردود - هو ما لم يف بالغرض المطلوب منه لعدم وجود وجه بين المشبه والمشبه به، أو مع وجوده لكنه بعيد.

#### تبنيهات

- الأول: بعض أساليب التشبيه أقوى من بعض في المبالغة ووضوح الدلالة ولها مراتب ثلاثة.
- أ - أعلاها وأبلغها ما حذف فيها الوجه والأداة نحو علي أسد، وذلك إنك ادعيت الاتحاد بينهما بحذف الأداة، والتشابه في كل شيء بحذف الوجه ولذا سُمي هذا تشبيهًا بليغاً<sup>(١)</sup>.
  - ب - المتوسطة ما تحدّف فيها الأداة وحدها، كما تقول: علي أسد شجاعة، أو يحذف وجه الشبه - فتقول علي كأسد، وبيان ذلك إنك بذكرك الوجه حصرت

(١) البليغ من أنواع التشبيه هو البعيد الغريب، فكلما كان وجه الشبه قليل الظهور يحتاج في إدراكه إلى إعمال الفكر كان ذلك أفعى في النفس وأدى إلى تأثيرها واهتزازها، وتنافوت قوة المبالغة الحاصلة من التشبيه باختلاف الصور التي يوضع فيها. فأضعف تلك الصور في المبالغة ما ذكرت فيه أركان التشبيه جميعها، وأقواها فيها ما حذف فيه وجه الشبه وأداته مع ذكر المشبه نحو: علي أسد، ويتوسط بين هذين الطرفين ما حذفت فيه الأداة وحدها، أو وجه الشبه وحده.

التشابه فلم تدع للخيال مجالاً في الظن بأن التشابه في كثير من الصفات، كما أنك بذكر الأداة نصحت على وجود التفاوت بين المشبه والمتشبه به ولم ترك باباً للمبالغة.

ج - أقلها ما ذكر فيها الوجه والأداة وحينئذ فقدت المزيتين السابقتين.

الثاني: قد يكون الغرض من التشبيه حسناً جميلاً، وذلك هو المطر الذي تسمى إليه نفوس البلاء وقد أتوا فيه بكل حسن بداعي كقول ابن نباتة<sup>[١٣٩]</sup> في وصف فرس أغز محجل:

وكان مالطم الصباح جبينه فاقتضى منه فخاض في أحشائه وقد لا يوفق المتكلم إلى وجه الشبه، أو يصل إليه مع بعد، وما أخلق مثل هذا بالإستكراه وأحقه بالذم لما فيه من القبح والشناعة، بحيث ينفر منه الطبع السليم.

الثالث: عُلمَ مما سبق أن:

- ١ - التشبيه المرسل: ما ذكرت فيه الأداة.
  - ٢ - التشبيه المؤكّد: ما حذفت منه الأداة.
  - ٣ - التشبيه المجمل: ما حذف منه وجه الشبه.
  - ٤ - التشبيه المفصل: ما ذكر فيه وجه الشبه.
  - ٥ - التشبيه البليغ: ما حذفت منه الأداة. ووجه الشبه.
  - ٦ - التشبيه الضمني: تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمتشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان في التركيب.
- وهذا النوع يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن<sup>(١)</sup>.

---

(١) كقوله:

لَا تُنْكِرِي عَطْلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنْيِ فَالسَّيلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي  
أَيْ لَا تُنْكِرِي خَلُو الرَّجُلِ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنِيِّ، فَإِنْ ذَلِكَ لَيْسَ عَجَباً لِأَنَّ قَمَ الْجَبَلِ وَهِيَ أَعْلَى  
الْأَمَكْنَ لَا يَسْتَقِرُ فِيهَا مَاءُ السَّيلِ، فَهَا هُنَّ يَلْمِعُ الْذَّكِيرُ تَشْبِيهًـا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَضْعِفْ ذَلِكَ صَرِيحاً بِلَـ  
أَنَّ بِجَمْلَةِ مُسْتَقْلَةٍ وَضَمِنَهَا هَذَا الْمَعْنَى فِي صُورَةِ بَرْهَانٍ فَيَكُونُ هَذَا التَّشْبِيهُ عَلَى غَيْرِ طَرْقِهِ  
الْأَصْلِيَّ بِحِيثُ يَوْرِدُ التَّشْبِيهُ ضَمِنَـا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصْرُحَ بِهِ وَيَجْعَلُ فِي صُورَةِ بَرْهَانٍ عَلَى الحُكْمِ  
الَّذِي أُسْنَدَ إِلَى المَشْبَهِ، كَمَا سَبَقَ شَرْحَهُ وَقَدْ يَرَادُ إِيَّاهُمْ أَنَّ المَشْبَهَ وَالْمَشْبَهَ بِهِ مُتَسَاوِيَانِ فِي  
وَجْهِ الشَّبَهِ فَيَتَرَكُ التَّشْبِيهُ ادْعَاءَ بِالتسَاوِيِّ دُونَ التَّرْجِيحِ.

---

[١٣٩] ابن نباتة المصري واسمه محمد عاش بين (١٢٨٧ - ١٣٦٦ م) شاعر. له ديوان ورسالة في شرح شعر ابن زيدون اسمها: سرح العيون.

## أسئلة يطلب أجوبتها

ما هو علم البيان لغة واصطلاحاً؟

ما هو التشبيه؟

ما أركان التشبيه؟

طراً التشبيه حسّيان أم عقليان؟

ما المراد بالحسّي؟

ما هو التشبيه الخيالي؟

ما المراد بالعقلاني؟

ما هو التشبيه الوهمي؟

ما هو وجه الشبه؟

ما هي أدوات التشبيه؟

الأصل في أدوات التشبيه أن يليها المشبه أو المشبه به؟

متى تفيد كأنَّ التشبيه؟

ما هو التشبيه البلِيج؟

ما هو التشبيه الضمني؟

ما هو التشبيه المرسل؟

كم قسماً التشبيه باعتبار طرفيه؟

كم قسماً التشبيه باعتبار تعدد طرفيه؟

ما هو التشبيه الملفوف؟

ما هو التشبيه باعتبار وجه الشبه؟

ما هو تشبيه التمثيل؟

ما هو غير التمثيل؟

ما هو التشبيه المفصل؟

ما هو التشبيه المجمل؟

كم قسماً التشبيه باعتبار الغرض منه؟

## تطبيق عام على أنواع التشبه

١ - اشتريت ثوباً أحمر كالورد، في هذه الجملة تشبيه مرسل مفصل، المشبه: ثوباً. والمشبه به: الورد، وهما حسيان مفردان، والأداة: الكاف. ووجه الشبه: الحمرة في كل، والغرض منه بيان حال المشبه.

٢ - ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا      أتى الربيع أتاك النُّورُ والنُّورُ  
فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة      والنَّبْتَ فِي رُوزِ وَالْمَاء بِلُورِ  
«الأرض ياقوتة»: تشبيه بلية مجمل المشبه: الأرض، والمشبه به، ياقوتة،  
وهما حسيان مفردان ووجه الشبه محدوف وهو الخضراء في كل، والأداة محدوفة،  
والغرض منه تحسينه، والجو لؤلؤة، والنَّبْتَ فِي رُوزِ، والماء بلور كذلك وفي  
البيت كله تشبيه مفروق، لأنَّه أتى بمشبه ومشبه به وأخر وأخر.

٣ - العَمَرُ وَالإِنْسَانُ وَالدُّنْيَا هُمُ      كَالظَّلِّ فِي الإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ  
فيه تشبيه تسوية مرسل مفصل، المشبه: العَمَرُ وَالإِنْسَانُ وَالدُّنْيَا، والمشبه به  
الظل. والمشبه بعضه حسي وبعضه عقلي، والمشبه به حسي، والكاف الأداة،  
ووجه الشبه الإقبال والإدار، والغرض تقرير حاله في نفس السامع.

٤ - كَمْ نَعْمَةً مَرَّتْ بِنَا وَكَأْنَهَا      فَرَسٌ يَهْرُولُ أَوْ نَسِيمٌ سَارٌ  
فيه تشبيه جمع مرسل مجمل. المشبه: نعمة. والمشبه به: فَرَسٌ يَهْرُولُ. أو  
نسيم سار، وهما حسيان. وكأنَّ: الأداة. ووجه الشبه: السرعة في كل. والغرض  
منه بيان مقدار حاله.

٥ - لَيْلٌ وَبَدْرٌ وَغَضْنُ      شَغَرٌ وَجَنَّةٌ وَقَدْ  
فيه تشبيه بلية مجمل ملفوف. المشبه شعر وهو حسي. والمشبه به ليل وهو  
عقلي والأداة محدوفة، ووجه الشبه السواد في كل، والغرض منه بيان مقدار حاله.  
وفي الثاني. المشبه وجه. والمشبه به بدر. وهما حسيان. ووجه الشبه  
الحسن في كل والأداة محدوفة، والغرض تحسينه. وفي الثالث المشبه قد.  
والمشبه به غصن. وهما حسيان. ووجه الشبه الإعتدال في كل، والأداة محدوفة،  
والغرض بيان مقداره هذا، وإن شئت فقل هذا تشبيه مقلوب يجعل المشبه به  
مشبهاً، والمشبه مشبهاً به لغرض المبالغة بأن يجعل الليل مشبهاً والشعر مشبهاً به.

٦ - وَقَدْ لَاحَ فِي الصُّبْحِ الثَّرِيَا كَمَا تَرَى      كَعْنَقُودٌ مَلَاحِبَةٌ حِينَ تَوَرَا<sup>١</sup>  
فيه تشبيه تمثيل مرسل مجمل، المشبه هيئة الثريا الحاصلة من اجتماع أجرام  
مشرقة مستديرة منيرة، والمشبه به هيئة عنقود العنبر المئور، والجامع الهيئة

الحاصلة من اجتماع أجرام منيرة مستديرة في كل ، والأداة الكاف ، والغرض منه بيان حاله .

### تمرين

بین أنواع التشبيه فيما يأتي :

أَلْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْغَصُونِ كَأَنَّهُ  
إِذَا ارْتَجَلَ الْخَطَابَ بِدَاخِلِيَّ  
كَلَامٌ بِلَ مُدَامٌ بِلَ نَظَامٌ  
يَا صَاحِبِيَّ تِيقَاظًا مِنْ رَقْدَةٍ  
هَذِي الْمَجْرَةُ وَالْتَّجُومُ كَأَنَّهَا  
وَكَأَنَّ الْضَّبْحَ لِمَا  
مَلَكَ أَقْبَلَ فِي الشَّاجِ  
إِنَّمَا النَّفْسُ كَالرُّجَاجَةِ وَالْعَلَى  
فَإِذَا أَشَرَقَتْ فَإِنَّكَ حَيٌّ  
وَغَيْرُ تَقِيٍّ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالثُّقَى  
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لِبِيبٍ تَكْشِفُ  
جَمْرَةَ الْخَدَّ أَخْرَقَتْ عَنْبَرَ الْخَانِ  
كَالْبَدْرِ مِنْ حِيثِ التَّقَىٰ رَأْيَتَهُ  
وَأَشْرَقَ عَنْ بِشِيرٍ هُوَ التَّورُ فِي الْضَّحَىٰ

### بلاغة التشبيه

وبعض ما أثر منه عن العرب والمحدثين :

تَشَأْ بِلَاغَةَ التَّشَبِيهِ مِنْ أَنَّهُ يَنْتَقِلُ بِكَ مِنَ الشَّيْءِ نَفْسَهُ إِلَى شَيْءٍ طَرِيفٍ يُشَبِّهُهُ،  
أَوْ صُورَةً بارِعةً تمَثِّلهُ، وَكُلَّمَا كَانَ هَذَا الانتِقالُ بَعِيدًا قَلِيلُ الْخَطُورِ بِالْبَالِ، أَوْ  
مُمْتَزِّجًا بَقْلِيلٍ أَوْ كَثِيرًا مِنَ الْخِيَالِ، كَانَ التَّشَبِيهُ أَرْوَعَ لِلنَّفْسِ وَأَدْعَى إِلَى إِعْجَابِهَا  
وَاهْتَزاْزِهَا .

فَإِذَا قَلَتْ فَلَانَ يُشَبِّهُ فَلَانًا فِي الطَّولِ، أَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تُشَبِّهُ الْكُرْبَةَ فِي الشَّكْلِ لَمْ  
يَكُنْ فِي هَذِهِ التَّشَبِيهَاتِ أَثْرٌ لِلْبَلَاغَةِ، لِظُهُورِ الْمُشَابِهَةِ وَدُمُّ احْتِيَاجِ الْعُثُورِ عَلَيْهَا إِلَى  
بِرَاءَةٍ وَجُهْدٍ أَدْبَىٰ، وَلِخَلْوَهَا مِنَ الْخِيَالِ .

وهذا الضرب من التشبيه يقصد به البيان والإيضاح وتقرير الشيء إلى الأفهام، وأكثر ما يستعمل في العلوم والفنون.

ولكنك تأخذك روعة التشبيه حينما تسمع قول المعربي يصف نجماً:

يُسْرِعُ الْلَّمْحَ فِي اخْمَرَارٍ كَمَا ثُسَّ  
رَعُ فِي الْلَّمْحِ مُفْلَهُ الْغَضْبَانِ  
فَإِنَّ تَشْبِيهَ لِمَحَاتِ النَّجْمِ وَتَأْلُقِهِ مَعَ احْمَرَارِ ضَوْئِهِ بِسُرْعَةِ لَمَحَةِ الْغَضْبَانِ مِنَ  
الْتَّشْبِيهَاتِ النَّادِرَةِ الَّتِي لَا تَنْقَادُ إِلَّا لِأَدِيبٍ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَكَانَ النَّجْمُومَ بَيْنَ دُجَاهَاهَا سُنَّ لَاحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِدَاعٌ  
فَإِنَّ جَمَالَ هَذَا التَّشْبِيهِ جَاءَ مِنْ شَعُورِكَ بِبِرَاعَةِ الشَّاعِرِ وَحْذَفِهِ فِي عَقْدِ  
الْمَشَابِهَةِ بَيْنِ حَالَتِيْنِ، مَا كَانَ يَخْطُرُ بِالْبَالِ تَشَابِهِمَا، وَهَمَا حَالَةُ النَّجْمُومِ فِي رُقْعَةِ  
اللَّيلِ، بِحَالِ السُّنَّنِ الدِّينِيَّةِ الصَّحِيحَةِ مُتَفَرِّقةً بَيْنَ الْبَدْعِ الْبَاطِلَةِ، وَلِهَذَا التَّشْبِيهِ رَوْعَةُ  
أُخْرَى جَاءَتْ مِنْ أَنَّ الشَّاعِرَ تَخَيَّلَ أَنَّ السُّنَّنَ مُضِيَّةً لِمَاعَةً، وَأَنَّ الْبَدْعَ مَظْلَمَةً قَاتِمَةً.

وَمِنْ أَبْدَعِ التَّشْبِيهَاتِ قَوْلُ الْمُتَنبِّيِّ:

بُلِيلُتِ الْأَطْلَالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وَقُوفَ شَحِيقِ ضَاعَ فِي الْتُّرْبَ خَاتَمُهُ  
يَدْعُونَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْبَلِيلِ وَالْفَنَاءِ، إِذَا هُوَ لَمْ يَقِفْ بِالْأَطْلَالِ، لِيَذْكُرَ عَهْدَهُ مِنْ  
كَانُوا بِهَا، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَصُوِّرَ لَكَ هَيَّةَ وَقُوفِهِ فَقَالَ كَمَا يَقِفْ شَحِيقٌ فَقَدْ خَاتَمَهُ فِي  
الْتُّرْبَ، مِنْ كَانَ يُوَفَّقُ إِلَى تَصْوِيرِ حَالِ الْذَاهِلِ الْمُتَحَرِّرِ الْمَحْزُونِ، الْمَطْرَقُ بِرَأْسِهِ،  
الْمُنْتَقَلُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ فِي اضْطِرَابٍ وَدَهْشَةٍ بِحَالِ شَحِيقٍ فَقَدْ فِي الْتُّرْبَ خَاتَمًا  
ثَمِينًا.

هَذِهِ بِلَاغَةُ التَّشْبِيهِ مِنْ حِيثُ مِبْلُغُ طَرَافَتِهِ وَبَعْدِ مِرْمَاهِ وَمِقْدَارِ مَا فِيهِ مِنْ خِيَالِ،  
أَمَّا بِلَاغَتِهِ مِنْ حِيثُ الصُّورَةِ الْكَلَامِيَّةِ الَّتِي يَوْضِعُ فِيهَا فَمِتَفَاوِتَةً أَيْضًا، فَأَقْلُ  
الْتَّشْبِيهَاتِ مَرْتَبَةً فِي الْبِلَاغَةِ مَا ذَكَرْتُ أَرْكَانَهُ جَمِيعَهَا، لِأَنَّ بِلَاغَةَ التَّشْبِيهِ مَبْنِيَّةُ عَلَى  
ادْعَاءِ أَنَّ الْمُشَبِّهَ عَيْنُ الْمُشَبِّهِ بِهِ، وَوُجُودُ الْأَدَاءِ وَوَجْهُ الشَّبَهِ مَعًا يَحْوِلَانِ دُونَ هَذَا  
الْإِدْعَاءِ. فَإِذَا حَذَفْتَ الْأَدَاءَ وَحْدَهَا، أَوْ وَجْهَ الشَّبَهِ وَحْدَهُ ارْتَفَعَتْ دَرْجَةُ التَّشْبِيهِ فِي  
الْبِلَاغَةِ قَلِيلًا لِأَنَّ حَذْفَ أَحَدِ هَذِينِ يَقُوِّي ادْعَاءَ اتِّحَادِ الْمُشَبِّهِ وَالْمُشَبِّهِ بِهِ بَعْضِ  
الْتَّقوِيَّةِ أَمَّا أَبْلَغُ أَنْوَاعِ التَّشْبِيهِ، فَالْتَّشْبِيهُ الْبَلِيلُ، لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى ادْعَاءِ أَنَّ الْمُشَبِّهَ  
وَالْمُشَبِّهِ بِهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ.

هَذَا وَقَدْ جَرَى الْعَرَبُ وَالْمُحَدَّثُونَ عَلَى تَشْبِيهِ الْجَوَادِ بِالْبَحْرِ وَالْمَطَرِ وَالشَّجَاعِ

بالأسد، والوجه الحَسَن بالشمس والقمر، والشَّهْمُ الماضي في الأمور بالسيف، والعالي المنزلة بالنجم، والحليم الرزين بالجبل، والأمازيَّ الكاذبة بالأحلام، والوجه الصَّبيح بالدينار، والشَّعر الفاحم بالليل والماء الصافي باللُّجَنِينِ، والليل بموج البحر، والجيش بالبحر الراخِر، والخَيْل بالرِّيح والبرْق، والثُّجوم بالدُّرُر والأزهار، والأسنان بالبرد واللؤلؤ والسفُن بالجبل، والجداؤل بالحيّات الملتوية، والشَّيْب بالنهار، ولمع السيف وغرة الفرس بالهلال، ويشبّهون الجبان بالشَّعامة والذِّبابة، واللثيم بالشَّعلَب والطائش بالقراش، والذليل بالوَتَد، والقاسي بالحديد والصخر، والبليد بالحِمار، والبخيل بالأرض المُجَدِّبة.

وقد اشتهر رجال من العرب بخلال مُخْمُودَة، فصاروا فيها أعلاماً فجرى التشبيه بهم؛ فيشبّه الوفى بالسموأل<sup>(١)</sup>؛ والكريم بحاتم، والعادل بعمر<sup>(٢)</sup> والحليم بالأخفَف<sup>(٣)</sup>؛ والفصيح بسخَبَان؛ والخطيب بقُسٌّ<sup>(٤)</sup> والشجاع بعمرو بن معدِّيَّكرب، والحكيم يلقمان<sup>(٥)</sup>؛ والذكيء بإياس، واشتهر آخرون بصفات ذميمة، فجرى التشبيه بهم أيضاً؛ فيشبّه العي ببابل<sup>(٦)</sup> والأحمق بهنقة<sup>(٧)</sup> والنادم بالكسعى<sup>(٨)</sup> والبخيل بمادر<sup>(٩)</sup>، والهجاء بالحطينة<sup>(١٠)</sup>.....

(١) هو السموأل بن حيان اليهودي يضرب به المثل في الوفاء، وهو من شعراء الجاهلية، توفي سنة ٥٦٠ م.

(٢) هو أمير المؤمنين وخليفة المسلمين وأحد السابقين إلى الإسلام الأولين، اشتهر بعدله وتواضعه وزهده، وقد نصر الله به الإسلام وأعزه.

(٣) هو الأخفَف بن قيس من سادات التابعين، كان شهماً حليماً عزيزاً في قومه إذا غضب غضب له مائة ألف سيف لا يسألون لماذا غضب، توفي سنة ٦٧ هـ.

(٤) هو قس بن ساعدة الأيدي خطيب العرب قاطبة، ويضرب به المثل في البلاغة والحكمة.

(٥) حكيم مشهور آتاه الله الحكمَة أي الإصابة في القول والعمل.

(٦) رجل اشتهر بالعي: اشتري غزالاً مرة بأحد عشر درهماً فسئل عن ثمنه فمدّ أصابع كفيه يريد عشرة وأخرج لسانه ليكملاً أحد عشر فقر الغزال، فضرب به المثل في العي.

(٧) هو لقب أبي الودعات يزيد بن ثروان القيسى، يضرب به المثل في الحمق.

(٨) هو غامد بن الحرجث، خرج مرة للصيد فأصاب خمسة حمر بخمسة أسهم، وكان يظن كل مرة أنه مخطيء فغضب وكسر قوسه، ولما أصبح رأى الحمر مصروعة والأسهم مخضبة بالدم فندم على كسر قوسه، وغضّ على إيهامه فقطعها.

(٩) لقب رجل منبني هلال اسمه مخارق، وكان مشهوراً بالبخل واللؤم.

(١٠) شاعر مخضرم كان هجاء مُرَا، ولم يكدر يسلم من لسانه أحد، هجا أمه وأباه ونفسه وله ديوان شعر، وتوفي سنة ٣٠ هـ.

## والقاسي بالحجاج<sup>(١)</sup>.

---

(١) هو الحجاج بن يوسف الثقفي، كان عاملاً على العراق وخراسان لعبد الملك بن مروان ثم للوليد من بعده، وهو أحد جبابرة العرب، وله في القتل والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها، توفي بمدينة واسط سنة ٩٧ هـ - عن البلاغة الواضحة<sup>[١٤٠]</sup>.

---

[١٤٠] البلاغة الواضحة: كتاب في البيان والمعنى والبديع، تأليف علي الجارم ومصطفى أمين، وهما أدبيان مصريان، انظر ص ٦٨ ط ١٢ دار المعارف بمصر ١٩٥٧.

## الباب الثاني

### (١) في المجاز

المجاز مشتق من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه، سُمّوا به اللَّفْظُ الذي يُعدُّ به عما يوجبه أصلُ الوضع، لأنهم جازوا به موضعه الأصلي.

والمجاز من أحسن الوسائل البينية التي تهدي إليها الطبيعة لإيضاح المعنى، إذ به يخرج المعنى متصرفًا بصفة حسية تقاد تعرضه على عيان السامع، لهذا شغفت العرب باستعمال المجاز لميلها إلى الاتساع في الكلام، وإلى الدلالة على كثرة معانٍي الألفاظ. ولما فيها من الدقة في التعبير فيحصل للنفس به سرور وأريحية، ولأمر ما كثُر في كلامهم حتى أتوا فيه بكل معنى رائق، وزينوا به خطبهم وأشعارهم - وفي هذا الباب مباحث.

(١) أقول إن المخلوقات كلها تفتقر إلى أسماء يستدل بها عليها ليعرف كل منها باسمه من أجل التفاهم بين الناس، وهذا يقع ضرورة لا بد منها. فالاسم الموضوع بإزاء المسمى هو حقيقة له، فإذا نقل إلى غيره صار مجازاً. وأنواع المجاز كثيرة أهمها المجاز العقلي وقد تقدم الكلام عليه في صحيفة ٤٩ والمجاز المرسل وهو المقصود بالذات في هذا الباب.



## المبحث الأول

### في المجاز وأنواعه

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي .

والعلاقة<sup>(١)</sup> بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المُشابهة وقد تكون غيرها ، فإذا كانت المُشابهة فهو استعارة ، وإلا فهو مجاز مُرسَل والقرينة قد تكون لفظية ، وقد تكون حالية ، كما سيأتي .

وينقسم إلى أربعة أقسام : مجاز مفرد مُرسَل ، ومجاز مفرد بالإستعارة ومجاز مركب مُرسَل ، ومجاز مركب بالإستعارة .

---

(١) العلاقة هي المناسبة بين المعنى المنقول عنه والمنقول إليه سميت بذلك لأن بها يتعلّق ويرتّب المعنى الثاني بالأول فينتقل الذهن من الأول للثاني ، وباشتراط ملاحظة العلاقة يخرج الغلط كقولك خذ هذا الكتاب مشيراً إلى فرس مثلاً ، إذ لا علاقة هنا ملحوظة .

## المبحث الثاني

### في المجاز المرسل المُرسَل

المجاز المرسل هو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي للاحظة علاقـة<sup>(١)</sup> غير المشابهة مع قرينة<sup>(٢)</sup> دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي، وله عـلاقات كثيرة أهمـها:

١ - السببية: هي كون الشيء المنقول عنه سبباً ومؤثراً في غيره. نحو رـعت الماشية الغـيث ، أي النـبات ، لأن الغـيث أي المطر سبـب فيه<sup>(٣)</sup> وقرينته لفظـية وهي رـعت ، لأن العلاقة تـعتبر من جهة المعنى المنقول عنه.

(١) القرينة هي الأمر الذي يجعله المتكلم دليلاً على أنه أراد باللفظ غير ما وضع له، وبتقيد القرينة بمانعـة الخـ خرجـت الـكتـابة فإنـ قـريـنـتها لا تـمـنـعـ منـ إـرـادـةـ المعـنـىـ الأـصـلـيـ،ـ والـقـرـينـةـ إـماـ لـفـظـيـةـ أوـ حـالـيـةـ. فالـفـظـيـةـ هيـ التـيـ يـلـفـظـ بـهـاـ فـيـ التـرـكـيبـ،ـ وـالـحـالـيـةـ هيـ التـيـ تـفـهـمـ مـنـ حـالـ المـتـكـلـمـ أوـ مـنـ الـوـاقـعـ.

وـأـمـاـ الـقـرـينـةـ التـيـ تـعـيـنـ الـمـرـادـ مـنـ الـمـجـازـ فـلـيـسـ شـرـطاـ.

(٢) سـمـيـ مـرـسـلـ لـإـطـلاـقـ عـنـ التـقـيـدـ بـعـلـاقـةـ وـاحـدـةـ مـخـصـوصـةـ،ـ بـلـ لـهـ عـلـاقـاتـ كـثـيرـةـ،ـ وـاسـمـ الـعـلـاقـةـ يـسـتـفـادـ مـنـ وـصـفـ الـكـلـمـةـ التـيـ تـذـكـرـ فـيـ الجـمـلةـ.ـ وـلـيـسـ المـقـصـدـ مـنـ الـعـلـاقـةـ إـلـاـ بـيـانـ الـارـتـبـاطـ وـالـمـنـاسـبـ،ـ فـالـفـطـنـ يـرـىـ كـلـ مـقـامـ.ـ وـقـيلـ سـمـيـ مـرـسـلـ لـأـنـ أـرـسـلـ عـنـ دـعـوىـ الـاتـحادـ الـمـعـتـرـبةـ فـيـ الـاسـتـعـارـةـ.

(٣) قولـ الشـاعـرـ :

لـهـ أـيـادـ عـلـىـ سـابـقـةـ      أـعـدـ مـنـهـاـ وـلـأـعـدـهـاـ  
قـامـتـ ظـلـلـنـيـ مـنـ الشـمـسـ      نـفـسـ أـحـبـ إـلـيـ مـنـ نـفـسـيـ  
قـامـتـ ظـلـلـنـيـ وـمـنـ عـجـبـ      شـمـسـ تـظـلـلـنـيـ مـنـ الشـمـسـ

فائدة: القصد من العلاقة إنما هو تحقيق الارتباط، والذكي يعرف مقال كل مقام ثم إن العلاقة: قيل تعتبر من جهة المعنى المنقول عنه الذي هو الحقيقي، وقيل تعتبر من جهة المعنى المنقول إليه لأنه المراد، وقيل تعتبر من جهتهم رعاية لحقهم. وأعلم أن اللـفـظـ الـواحدـ قدـ يـكـونـ صـالـحـ بـالـنـسـبـةـ إـلـىـ مـعـنـىـ وـاحـدـ لـأـنـ يـكـونـ مـجـازـاـ مـرـسـلـاـ،ـ واستـعـارـةـ باـعـتـارـيـنـ.

٢ - والمسبيبة: هي أن يكون المنسوق عنه مسبباً وأثراً لشيء آخر نحو: **﴿وَيَرَكُّ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾** [غافر: ١٣] أي مطراً يسبب الرزق.

٣ - والكلية: هي كون الشيء متصيناً للمقصود ولغيره. نحو **﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَاعَهُمْ فِي مَاذَا هُمْ﴾** [البقرة: ١٩] أي أناملهم، والقرينة حالية، وهي استحالة ادخال الأصبع في الأذن.

ونحو: شربت ماء النيل، والمراد ببعضه، بقرينة شربت.

٤ - والجزئية: هي كون المذكور ضمن شيء آخر، نحو: نشر الحاكم عيونه في المدينة، أي الجواسيس، فالعيون مجاز مرسل، علاقته الجزئية لأن كل عين جزء من جاسوسها، والقرينة الإستمالة.

وك قوله تعالى: **﴿فَتَحَرَّرُ رَقْبَةُ مُؤْمِنَةٍ﴾** [النساء: ٩٢].

٥ - واللازمية: هي كون الشيء يجب وجوده عند وجود شيء آخر نحو: طلع الضوء، أي الشمس. فالضوء مجاز مرسل. علاقته اللازمية لأنه يوجد عند وجود الشمس، والمعتبر هنا اللزوم الخاص وهو عدم الإنفكاك.

٦ - والملزومية: هي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر نحو: ملأت الشمس المكان، أي الضوء، فالشمس مجاز مرسل علاقته الملزومية، لأنها متى وجدت وجد الضوء، والقرينة «ملأت».

٧ - والآلية: هي كون الشيء واسطة لإيصال أثر شيء إلى آخر، نحو: **﴿وَاجْعَلْ لِي لِسَانًا صِدِيقًا فِي الْأَخْرِينَ﴾** [الشعراء: ٢٤] أي ذكرأ حسناً، فلسان بمعنى ذكر حسن، مجاز مرسل، علاقته الآلية لأن اللسان آلة في الذكر الحسن.

٨ - والإطلاق: هو كون الشيء مجردأ من القيد، نحو قوله تعالى: **﴿فَتَحَرَّرُ رَقْبَةُ﴾** [النساء: ٩٢] أي عشق رقبة مؤمنة. فالرقبة مجاز مرسل، علاقته الإطلاق. فإن المراد منها المؤمنة. وإطلاق الرقبة على جميع الجسم مجاز مرسل. علاقته الجزئية.

٩ - والتقييد: هو كون الشيء مقيداً بقيد أو أكثر. نحو: ما أغفلَ جَحْفَلَةَ زَيْدَ، أي شفته. فجحفلة زيد مجاز مرسل، علاقته التقييد، لأنها مقيدة بشفة الفرس.

١٠ - والعموم: هو كون الشيء شاملأ لكثير، نحو قوله تعالى: **﴿أَفَلَا يَحْسَدُونَ﴾**

النَّاسَ» [النساء: ٥٤]. أي «النبي» ﷺ. فالناس مجاز مرسل علاقته العموم، ومثله قوله تعالى: «الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ» [آل عمران: ١٧٣] فإن المراد من الناس واحد. وهو نعيم بن مسعود الأشجعي.

١١ - والخصوص، هو كون اللفظ خاصاً بشيء واحد كإطلاق اسم الشخص على القبيلة، نحو ربيعة. وقريش.

١٢ - واعتبار ما كان: هو النظر إلى الماضي، نحو: «وَأَثْوَرُ الْيَنْتَهَى أَمْوَالَهُمْ» [النساء: ٢] أي الذين كانوا يتامى، ثم بلغوا، فاليتامى مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان ومثل هذا قول من شرب القهوة: خُذ الملاآن.

١٣ - واعتبار ما يكون: هو النظر إلى المستقبل. نحو: طحنت خبزاً أي حبأ يؤول أمره إلى أن يكون خبزاً، فخبزاً مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يؤول إليه، ومثله «إِنِّي أَرَيْنِي أَعَصُّ خَمْرًا» [يوسف: ٣٦] أي عصيراً يؤول أمره إلى خمر لأنه حال عصره لا يكون خمراً، فالعلاقة هنا اعتبار ما يؤول إليه. ونحو: «وَلَا يَلْدُو إِلَّا فَاجِرًا كَفَارًا» [نوح: ٢٧] والمولود حين يولد لا يكون فاجراً ولا كفاراً، ولكنه قد يكون كذلك بعد الطفولة، فأطلق المولود الفاجر وأريده به الرجل الفاجر، والعلاقة اعتبار ما يكون.

١٤ - والحالية: هي كون الشيء حالاً في غيره. نحو: «فِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ» [آل عمران: ١٠٧] المراد من الرحمة الجنة التي تحل فيها الرحمة، فرحمة مجاز مرسل، علاقته الحالية، ومثله فلان جالس في سرور.

١٥ - والمحلية: هي كون الشيء يحل في غيره - كقوله تعالى: «فَلَيَعْلُمَ نَادِيَهُ» [العلق: ١٧] أي أهل ناديه، وكقوله تعالى: «يَقُولُوكُمْ بِأَفْوَهِهِمْ» [آل عمران: ١٦٧] والقول بالألسنة.

١٦ - والبدالية: هي كون الشيء بدلاً عن شيء آخر، كقوله تعالى: «فَإِذَا قَضَيْتُمُ الْأَصْلَوَةَ» والمراد الأداء.

١٧ - والمبدلية: هي كون الشيء مبدلأ منه شيء آخر، نحو أكلت دم زيد، أي دينه. فالدم مجاز مرسل. علاقته المبدلية، لأن الدم مبدل عنه الدين.

١٨ - والمجاورة: هي كون الشيء مجاوراً لشيء آخر، نحو كلمت الجدار والعمود، أي الجالس بجوارهما، فالجدار والعمود مجازان مرسلان علاقتهما المجاورة.

١٩ - والتعلق الإشتقاقي، هو إقامة صيغة مقام أخرى، وذلك:

- أ - كإطلاق المصدر على المفعول في قوله تعالى: ﴿مُصْنَعُ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨] أي مصنوعه.
- ب - كإطلاق الفاعل على المصدر في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَادِبَةً﴾ [الواقعة: ٢] أي تكذيب.
- ج - كإطلاق الفاعل على المفعول في قوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ لِيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [هود: ٤٣] أي لا معصوم.
- د - كإطلاق المفعول على الفاعل في قوله تعالى: ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [الإسراء: ٤٥] أي ساتراً.

والقرينة على مجازية ما تقدم هي ذكر ما يمنع إرادة المعنى الأصلي.

### نَمْوذَجٌ

- ١ - أبا المنسك أرجو منك نصراً على العدا وآمل عزاء يخضب البيض بالدم<sup>(١)</sup>  
ويوماً يغطي الحاسدين وحاله أقيم الشقا فيها مقام الشتم<sup>(٢)</sup>
- ٢ - قال الله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ لِيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجَحَ﴾ [هود: ٤٣].
- ٣ - ذهبنا إلى حديقة عثاء.
- ٤ - بنى إسماعيل كثيراً من المدارس بمصر.
- ٥ - تكاد عطاءياً يجئ جنوها إذا لم يعوذها برؤفية طالب<sup>(٣)</sup>

### الإجابة

- أ - عزاء يخضب البيض بالدم.

إسناد خسب السيف بالدم إلى ضمير العز غير حقيقي، لأن العز لا يخسب السيف، ولكنه سب القوة، وجمع الأبطال الذين يخسبون السيف بالدم، ففي العبارة مجاز عقلي علاقته السببية.

- ب - ويوماً يغطي الحاسدين.

(١) أبو المسك كنية كافور الأخشيدى، والبيض السيف، يقول أرجو منك أن تنصرني على أعدائي، وأن تولياني عزاءً أتمكن به منهم، وأخسب سيفي بدمائهم.

(٢) يقول وأرجو أن أبلغ بك يوماً يغتاظ فيه حсадى لما يرون من إعظامك لقدرى وكذلك أرجو أن أبلغ حالة تساعدنى على الانتقام منهم، فأنتم بشقائى في حربهم.

(٣) يعوذها يحضنها، والرؤفية العوذة، جمعها رُقى.





### المبحث الثالث

## في المجاز المفرد بالإستعارة

الإستعارة في اللغة من قولهم، استعار المال إذا طلبه عارية وفي اصطلاح البينيين: هي استعمال اللُّفْظِ في غير مَوْضِعٍ لِـعِلْمِ الْمُشَابَهَةِ بَيْنِ الْمَعْنَى الْمُنْقُولِ عَنْهُ وَالْمَعْنَى الْمُسْتَعْمَلِ فِيهِ، مَعْ قَرِينَةً صَارِفَةً عَنْ إِرَادَةِ الْمَعْنَى الْأَصْلِيِّ. والإستعارة ليست إلا تشبهاً مختصرًا؛ لكنها أبلغ منه<sup>(١)</sup> كقولك: رأيت أسدًا في المدرسة. فأصل هذه الإستعارة رأيت رجلاً شجاعاً كالأسد في المدرسة، فحذفت المشبه «رجلاً» والأداة الكاف - ووجه الشبه «الشجاعة» وألحقته بقرينة «المدرسة» لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعاً.

واركان الإستعارة ثلاثة:

- ١ - مستعار منه - وهو المشبه به.
- ٢ - مستعار له - وهو المشبه. ♂ ويقال لهما الطرفان.
- ٣ - مستعار - وهو اللُّفْظُ المُنْقُولُ.

ولا بد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أدلة التشبيه، بل ولا بد أيضًا من تناسي التشبيه الذي من أجله وقعت الإستعارة فقط مع ادعاء أن المشبه عين المشبه به، أو ادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به الكلّي بأن يكون اسم جنس أو علم جنس ولا تتأتى الإستعارة في العَلَمِ الشَّخْصِيِّ<sup>(٢)</sup> لعدم إمكان دخول شيء في

(١) فأصل الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته - ولكنها أبلغ منه لأن التشبيه مهمًا تناهى في المبالغة فلا بد فيه من ذكر المشبه والمشبه به. وهذا اعتراف بتباينهما. وأن العلاقة ليست إلا التشابه والتداوي فلا تصل إلى حد الاتحاد. بخلاف الاستعارة فيها دعوى الاتحاد والامتزاج. وأن المشبه والمشبه به صارا معنى واحداً يصدق عليهما لفظ واحد - فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة.

واعلم أن حسن الاستعارة «غير التخييلية» لا يكون إلا برعاية جهات التشبيه وذلك بأن يكون وافيًا بإفاده الغرض منه لأنها مبنية عليه فهي تابعة له حسناً وقبحاً.

(٢) يعني أن الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به. ولذلك لا تكون علماً لأن الجنس يقتضي العموم، والعلم ينافي ذلك بما فيه من التشخيص إلا إذا كان العلم يتضمن =

الحقيقة الشخصية، لأن نفس تصور الجزئي يمنع من تصور الشركة فيه، إلا إذا أفاد العلم الشخصي وصفاً به يصح اعتباره كلياً فتجوز استعارته كتضمن «حاتم» للجود و«قس» للفصاحة، فيقال. رأيت حاتماً وقسّاً بدعوى كلية حاتم وقسّ ودخول المشبه في جنس الجواد، والفصيح.

وللاستعارة أجمل وقع في الكتابة لأنها تجدي الكلام قوة، وتكتسوه حسناً ورونقاً، وفيها تثار الأهواء والإحساسات.

---

= وصفية قد اشتهر بها «كسحبان» المشهور بالفصاحة فيجوز فيه ذلك لأنه يستفيد الجنسية من الصفة نحو سمعتُ اليوم سحبان. أي خطياً فصيحاً، وهلم جراً.

## المبحث الرابع

### في تقسيم الاستعارة باعتبارها يذكر من الطرفين

إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط فاستعارة تصريحية أو مصرحة<sup>(١)</sup> نحو:  
فأمطرت لؤلؤاً من ترّجس وسقّت ورداً وعُضْت على العَنَاب بالبرَد  
فقد استعار اللؤلؤ، والتَّرْجِس، والورَد، والعَنَاب، والبرَد. للدموع والعيون،  
والخدود، والأنانمل، والأسنان.

وإذا ذكر في الكلام لفظ المشبه فقط، وحذف فيه المشبه به، وأشار إليه بذكر  
لازمه المُسمَى «تخيلًا» فاستعارة مكنية<sup>(٢)</sup> أو بالكتابية، كقوله:

(١) معنى تصريحية أي مصرحة فيها باللفظ الدال على المشبه به المراد به المشبه ومعنى مكنية أي مخفي فيها لفظ المشبه به استغناء بذكر شيء من لوازمه، فلم يذكر فيها من أركان التشبيه سوى المشبه.

(٢) أي وهذا مذهب السلف، وصاحب الكشاف<sup>[١٤٢]</sup> وأما مذهب السكاكيني<sup>[١٤٣]</sup> فظاهر كلامه يشعر بأن الاستعارة بالكتابية لفظ المشبه، أي كلفظ المنية في نحو «أظفار المنية نشتت بفلان» المستعمل في المشبه به بادعاء أنه عينه.

وي بيان ذلك أنه بعد تشبيه معنى المنية وهو الموت بمعنى السبع، تدعى أن المشبه عين المشبه به. وحيثئذ يصير للم المشبه به فردان - أحدهما حقيقي والآخر ادعائي فالمنية مراد بها السبع بادعاء السبعية لها، وإنكار أن تكون شيئاً آخر غير السبع بقرينة إضافة الأظفار التي هي من خواص المشبه به وهو السبع، وأنكر السكاكيني التبعية بمعنى أنها مرجوحة عنده، واختار ردها إلى قرينة المكنية، ورد قرينته إلى نفس المكنية، ففي نطقنا الحال مثلاً. يقدر القوم أن نطقنا استعارة تبعية والحال قرينة لها، وهو يقول إن الحال استعارة بالكتابية ونطقنا قرينته.

وفي كلامه نظر من وجهين:

الأول: إن لفظ المشبه لم يستعمل إلا في معناه الحقيقي فلا يكون استعارة.

الثاني: إنه قد صرّح بأن نطقنا مستعارة للأمر الوهمي أي المتوهم إثباته للحال تشبيهاً بالنطق الحقيقي فيكون استعارة والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية فيلزم القول بالتبعية، وأجيب =

[١٤٢] سبق التعريف به: فالكشف هو لجار الله الزمخشري.

[١٤٣] سبق التعريف به.

**وإذا المنيَّة أُشَبِّث أَظْفَارَهَا**      **أَلْفَيْت كُلَّ تَمِيمَة لَا تَنْفَعُ**

فقد شبه المنيَّة بالسبعين بجامع الاغتيال في كلٍ ، واستعار السبع للمنيَّة وحذفه ورمَّز إلى شيءٍ من لوازمه وهو الأظفار على طريق الإستعارة المكنية الأصلية ، وقرينتها لفظة «أظفار» ثم أخذ الوهم في تصوير المنيَّة بصورة السبع ، فاخترَع لها مثل صورة الأظفار ، ثم أطلق على الصورة التي هي مثل صورة الأظفار لفظ الأظفار .

فتكون لفظة أظفار استعارة تخيلية ، لأن المستعار له لفظ أظفار صورة وهمية تشبه صورة الأظفار الحقيقة وقرينتها إضافتها إلى المنيَّة ونظرًا إلى أن الإستعارة التخيلية قرينة المكنية فهي لازمة لها لا تفارقها ، لأن لا استعارة بدون قرينة .

**وإذا تكون أنواع الإستعارة ثلاثة : تصريحية ومكنية وتخيلية .**

= عنه بأجوبة تطلب من المطولات - وأما مذهب الخطيب<sup>[١٤٤]</sup> فإنه يقول : إن الاستعارة بالكتابية التشبيه المضمر أركانه سوى المشبه المدلول عليه بإثبات لازم المشبه به للمشببه . ويلزم على مذهب أنه لا وجه لتسميتها استعارة ، لأن الاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له علاقة المشابهة ، أو استعمال اللفظ المذكور ، والتشبيه غير ذلك بل هو فعل من أفعال النفس .

تنبيه : المشبه في مواد الاستعارة بالكتابية لا يجب أن يكون مذكوراً بل لفظ المشبه به ، فيجوز ذكره بغير لفظه كأن يشبه شيء كالنحافة واصفار اللون بأمررين كاللباس والطعم المر البشع ، ويستعمل لفظ أحد الأمرين فيه ، ويثبت له شيء من لوازם الآخر كما في قوله تعالى : «فَإِذَا هَلَّ لِبَاسُ الْجَوْعِ وَالْخُوفُ» [التحل: ١١٢] فإنه شبه ما غشي الإنسان عند الجوع والخوف من النحافة واصفار اللون باللباس لاشتماله على اللباس واشتماله أثر الضرر على من به ذلك ، فاستعير له اسمه ، وشبه ما غشي الإنسان عند الجوع ، أي ما يدرك من أثر الضرر والألم باعتبار أنه مدرك من حيث الكراهة ، بما يدرك من الطعام المر البشع ، حتى أوقع عليه الإذقة ، فتكون الآية مشتملة على الاستعارة المصرحة نظرًا إلى الأول ، والمكنية نظرًا إلى الثاني ، وتكون الإذقة تخليلاً بالنسبة للمكنية ، وتجريداً بالنسبة إلى المصرحة لأنها تلائم المشبه وهو النحافة والاصفار لأنها مستعارة للإصابة ، وكثُرت فيها حتى جرت مجرى الحقيقة ، ويقال : شبه ما غشي الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر باللباس ، بجامع الاشتغال في كل واستعير اسم المشبه به للمشببه على سبيل الاستعارة التصريحية .

وطريق إجراء الاستعارة الثانية أن يقال : شبه ما غشي الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر بالطعم المر البشع بجامع الكراهة في كل ، واستعير لفظ المشبه به للمشببه ثم حذف وأثبت له شيء من لوازمه وهو الإذقة على سبيل الاستعارة المكنية وإثبات الإذقة تخيل ، وطريق إجراء الثالثة أن يقال شبهت الإذقة المتخيصة بالإذقة المتحققة واستعيرت المتحققة للمتخيصة على سبيل الاستعارة التخيلية على مذهب السكاكى .

[١٤٤] الخطيب القزويني : جلال الدين (المتوفى سنة ١٣٣٨ م) ، من كتبه تلخيص المفتاح للسكاكى والإيضاح في شرح التلخيص . شغل منصب قاضي القضاة في مصر ودمشق .

## المبحث الخامس

### في الاستعارة باعتبار الطرفين<sup>(١)</sup>

إن كان المستعار له مُحَقِّقاً حِسَا، بأن يكون قد نُقل إلى أمر معلوم يُمكن أن

(١) أعلم أن المذاهب في التخييلية أربعة:

الأول: مذهب السلف والخطيب وهو أن جميع أفراد قرينة المكنية مستعملة في حقيقتها، والتجوز إنما هو في الإثبات لغير ما هو له المسمى استعارة تخييلية، فهما متلازمان، وهي من المجاز العقلي.

الثاني: مذهب السكاكي وهو أن قرينة المكنية تارة تكون تخييلية أي مستعارة لأمر وهمي كأظفار المنية، وتارة تكون تحقيقية أي مستعارة لأمر محقق «كابليعي ماءك» وتارة تكون حقيقة «كأنبت الربيع البقل» فلا تلازم بين التخييلية والم肯ية بل يوجد كل منهما بدون الآخر - وقد استدل السكاكي على انتفاء التخييلية عن المكنية بقوله:

لا تسقني ماء الملام فإئني صب قد استغذب ماء بكائي

فإنه قد توهم أن للملامة شيئاً شبيهاً بالماء واستعار اسمه له استعارة تخييلية غير تابعة للم肯ية، ورده العلامة الخطيب بأن لا دليل له فيه لجواز أن يكون فيه استعارة بالكتابية فيكون قد شبه الملام بشيء مكره له ماء. وطوى لفظ المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الماء على طريق التخييل.

وأن يكون من باب إضافة المشبه به إلى المشبه والأصل لا تسقني الملام الشبيه بالماء وأيضاً لا يخفى ما في مذهب السكاكي من التعسف أي الخروج عن الطريق الجادة لما فيه من كثرة الاعتبارات، وذلك أن المستعار يحتاج إلى اعتبار أمر وهمي، واعتبار علاقة بينه وبين الأمر الحقيقي. واعتبار قرينة دالة على أن المراد من اللفظ الأمر الوهمي، وهذه اعتبارات ثلاثة لا يدل عليها دليل، ولا تمس إليها حاجة.

الثالث: مذهب صاحب الكشاف وهو أنها تكون تارة تحقيقية أي مصرحة وتارة تكون تخييلية أي مجازاً في الإثبات.

الرابع: مذهب صاحب السمرقندية<sup>[١٤٥]</sup> وهو مثل مذهب صاحب الكشاف غير أن الفرق بينهما أن مدار الأقسام عند صاحب الكشاف على الشيوع وعدمه وعند صاحب السمرقندية =

[١٤٥] صاحب السمرقندية: أبو القاسم الليثي (المتوفى سنة ١٤٨٣م) فقيه وعالم باللغة والأدب، والرسالة السمرقندية من كتبه وله أيضاً: بلوغ الأربع من تحقيق استعارات العرب.

يُشار إليه إشارة حسية، كقولك: رأيت بحراً يعطي، أو كان المستعار له محققاً عقلاً. بأن يمكن أن ينض على إشارة عقلية، كقوله تعالى: «أَهِدْنَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» [الفاتحة: ٦] أي الدِّينُ الْحَقُّ فالمستعارة تحقيقة.

= علم الامكان وعدمه.

تبنيه: الفرق بين ما يجعل قرينة للمكينة ويجعل نفسه تخيلأً على مذهب السكاكي، أو استعارة تحقيقية على مذهب صاحب الكشاف في بعض المواد - وعلى مختار صاحب السمرقندية كذلك، أو إثباته تخيلأً على مذهب السلف وصاحب الكشاف في بعض المواد، وعلى مختار صاحب السمرقندية كذلك، وبين ما يحصل زائداً عليها قوة الاختصاص أي الارتباط بالمشتبه به، فإذاً أقوى ارتباطاً به فهو القرينة وما سواه ترشيح، وذلك كالالتباس في قوله. مخالف المنية نثبت بفلان، فإن المخالف أقوى اختصاصاً وتعلقاً بالسبعين من النسب لأنها ملزمة له دائمأً بخلاف الشتب.

## المبحث السادس

### في الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

١ - إذا كان اللفظ المستعار «اسماً جاماً لذات» كالبدر إذا استعير للجميل «أو اسمًا جاماً لمعنى» كالقتل إذا استعير للضرب الشديد سميت الإستعارة «أصلية» كقوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ أَنْزَلَنَا إِلَيْكَ الْتُّخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَتِ إِلَى النُّورِ﴾<sup>(١)</sup> [إِبْرَاهِيمٌ: ١] وكقوله تعالى: ﴿وَأَخْفَضَ لَهُمَا جَنَاحَ الدُّلُّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾<sup>(٢)</sup> [الإِسْرَاءُ: ٢٤] وسميت أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولاً.

٢ - وإذا كان اللفظ المستعار فعلاً<sup>(٣)</sup> أو اسم فعل، أو اسمًا مشتقاً أو حرفًا، أو اسمًا مُبهماً، فالاستعارة «تصريحية تبعية».

(١) يقال في إجراء الاستعارة في الآية الأولى: شبهت الضلاله بالظلمة بجامع عدم الاهتمام في كل واستعير اللفظ الدال على المشبه به وهو الظلمة للمشببه وهو الضلاله على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية.

(٢) ويقال في إجراء الاستعارة في الآية الثانية: شبه الذل بطائر واستعير لفظ المشبه به وهو الطائر للمشببه وهو الذل، على طريق الاستعارة المكنية الأصلية ثم حذف الطائر، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح.

(٣) مثال الاستعارة التصريحية في الفعل: نطقت الحال بكل، وتقريرها أن يقال شبهت الدلالة الواضحة بالنطق بجامع إيضاح المعنى في كل، واستعير النطق للدلالة الواضحة، واشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة نطق بمعنى دلت على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، ونحو: يحيي الأرض بعد موتها. يقدر تشبيه تزيينها بالنبات ذي الخضراء والنضرة، بالإحياء بجامع الحسن أو النفع في كل، ويستعار الإحياء للتزيين، ويشتق من الإحياء بمعنى التزيين يُحيي بمعنى يُزَيِّن، استعارة تبعية لجريانها في الفعل تبعاً لجريانها في المصدر، هذا إذا كانت الاستعارة في الفعل باعتبار مدلول صيغته، أي مادته وهو الحدث، وأما إذا كانت باعتبار مدلول هويته وهو الزمن كما في قوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ [النحل: ١] فتقريرها أن يقال شبه الإنماء في المستقبل بالإتيان في الماضي بجامع تحقق الواقع في كل، واستعير الإنماء في الماضي للإتيان في المستقبل واشتق منه أتى بمعنى يأتي على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، ونحو: ﴿وَنَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٤] أي ينادي - شبه النداء في المستقبل بالنداء في الماضي بجامع تتحقق الواقع في كل، ثم استعير لفظ النداء في الماضي للنداء في

٣ - وإذا كان اللفظ المستعار اسمًا مشتقاً، أو اسمًا مبهمًا، دون باقي أنواع التبعية المتقدمة، فالاستعارة «تبعية مكنته».

= المستقبل، ثم اشتق منه نادي بمعنى ينادي - ونحو قوله تعالى: **«من بعثنا من مرقدهنا»** [يس: ٥٢] إن قدر المرقد للرقد مستعاراً للموت. فالاستعارة أصلية - وإن قدر لمكان الرقد مستعاراً للقبر، فالاستعارة تبعية لأنها في اسم المكان، فلا يستعار المرقد للقبر إلا بعد استعارة الرقد للموت، ومثال الاستعارة في اسم الفاعل: زيد قاتل عمرأ، إذا كان عمرو مضروباً ضرباً شديداً، ومثالها في اسم المفعول: عمرو مقتول لزيد، إذا كان ضارباً لعمرو ضرباً شديداً وإجراء الاستعارة فيها أن يقال شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع شدة الإيذاء في كل، واستعير اسم المشبه به للمشبه، واشتق من القتل بمعنى الضرب الشديد قاتل أو مقتول بمعنى ضارب أو مضروب على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، ومثالها في الصفة المشبهة: هذا حسن الوجه مشارياً إلى قبيحه، وإجراء الاستعارة فيه أن يقال: شبه القبح بالحسن، بجامع تأثر النفس في كل، واستعير الحسن للقبح تقديرأ، واشتق من الحسن بمعنى القبح حَسَنَ بمعنى قبيح على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية التهكمية ومثال الاستعارة في أفعال التفضيل: هذا أقتل لعيده من زيد، أي أشد ضرباً لهم منه، ومثال اسم الزمان والمكان: هذا مقتل زيد، مشارياً إلى مكان ضربه أو زمانه، ومثال اسم الآلة: هذا مفتاح الملك، مشارياً إلى وزيره، وإجراؤها أن يقال: شبّهت الوزارة بالفتح للأبواب المغلقة بجامع التوصل إلى المقصود في كل، واستعير الفتح للوزارة، واشتق منه مفتاح بمعنى وزير، ومثال اسم الفعل المشتق: نزال بمعنى أنزل. تريده به أبعد. فتقول شبه معنى البعد بمعنى النزول بجامع مطلق المفارقة في كل واستعير لفظ النزول لمعنى البعد واشتق منه نزال بمعنى أبعد، ومثال اسم الفعل غير المشتق «صه» بمعنى اسكت عن الكلام، تريده به اترك فعل كذا، فتقول شبه ترك الفعل بمعنى السكوت، واستعير لفظ السكوت لمعنى ترك الفعل، واشتق منه اسكت بمعنى اترك الفعل، وعبر بدل اسكت بـصـهـ، ومثال المصغر **«رجـيلـ»** لمعنـاطـي ما لا يـليـقـ، ومثال المنسوب **«قرـشـيـ»** للمـتـخلـقـ بأـخـلـاقـ قـرـيشـ وـلـيـسـ مـنـهـ، ومثال الاستعارة في الحرف قوله تعالى: **«فـالـتـقـطـهـ آـلـ فـرـعـوـنـ لـيـكـوـنـ لـهـمـ عـدـوـاـ وـحـزـنـاـ»** [القصص: ٨] وإجراؤها أن يقال شبّهـتـ المـحـبـةـ وـالتـبـنيـ بـالـعـادـوـةـ وـالـحـزـنـ اللـذـينـ هـمـ الـعـلـةـ الغـائـيـةـ لـالـلتـقـاطـ بـجـامـعـ مـطـلـقـ التـرـبـ وـاسـتـعـيـرـتـ الـلـامـ منـ المشـبـهـ بهـ لـالـمـشـبـهـ عـلـىـ طـرـيقـ الـاسـتـعـارـةـ التـصـرـيـحـيـةـ التـبـعـيـةـ. وـاـعـلـمـ أـنـ الـلـامـ لـمـ تـسـتـعـمـلـ فـيـ مـعـنـاهـاـ الأـصـلـيـ وـهـوـ الـعـلـةـ لـأـنـ عـلـةـ التـقـاطـهـ لـهـ أـنـ يـكـوـنـ لـهـمـ اـبـنـاـ، وـإـنـماـ اـسـتـعـمـلـتـ مـجـازـاـ لـعـاقـبـةـ الـالـتـقـاطـ، وـهـيـ كـوـنـهـ لـهـمـ عـدـوـاـ، فـاسـتـعـيـرـتـ الـعـلـةـ لـلـعـاقـبـةـ بـجـامـعـ أـنـ كـلـاـ مـنـهـمـ مـتـرـبـ عـلـىـ الـالـتـقـاطـ. ثـمـ اـسـتـعـيـرـتـ الـلـامـ تـبـعـاـ لـاـسـتـعـارـهـاـ، فـالـمـسـتـعـارـ مـنـهـ الـعـلـةـ. وـالـمـسـتـعـارـ لـهـ الـعـاقـبـةـ. وـالـتـرـبـ عـلـىـ الـالـتـقـاطـ هـوـ الـجـامـعـ. وـالـقـرـيـنـةـ عـلـىـ الـمـجـازـ اـسـتـحـالـةـ التـقـاطـ الطـفـلـ لـيـكـونـ عـدـوـاـ، وـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: **«وـلـأـصـلـبـتـكـمـ فـيـ جـذـوعـ التـخـلـ»** [طـهـ: ٧١] إـجـراـؤـهـاـ أـنـ يـقـالـ: شـبـهـ =

وسميت تبعية لأن جريانها في المستعارات والحرروف تابع لجريانها أولاً في الجوامد، وفي كليات معاني الحرروف، يعني أنها سميت تبعية لتبعيتها لاستعارة أخرى لأنها في المستعارات تابعة للمصادر، وفي معاني الحرروف تابعة لمتعلق معانيها، إذ معاني الحرروف جزئية لا تتصور الاستعارة فيها إلا بواسطة كلي متعلق بالمفهومية ليتأتى كونها مشبهةً ومشبهاً بها، أو محكوماً عليها أو بها، نحو: ركب فلان كييفي غريمي<sup>(١)</sup> أي لازمه ملزمة شديدة.

وك قوله تعالى: «أولئك على هدى من ربهم» [البقرة: ٦] أي تمكنا من الحصول

مطلق استعاء بمطلق ظرفية بجامع التمكنا في كل فسرى التشبيه من الكليين للجزئيات التي هي معاني الحرروف فاستعير لفظ «في» الموضوع لكل جزئي من جزئيات الظرفية لمعنى «على» على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، ومثال المكنية التبعية في الاسم المشتق يعجبني إرادة الضارب دم الباغي، وإجراء الاستعارة أن يقال شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الإيذاء في كل، واستعير القتل للضرب الشديد، واشتق من القتل قاتل بمعنى ضارب ضرباً شديداً، ثم حذف وأثبت له شيء من لوازمه وهو الإرادة على سبيل الاستعارة المكنية التبعية، ومثالها في الاسم المبهم قولك لجليسك المشغول عنك: أنت مطلوب منك أن تسير إلينا الآن، مطلق مخاطب بمطلق غائب فسرى التشبيه للجزئيات واستعير الثاني للأول، ثم استعير بناء على ذلك ضمير الغائب للمخاطب، وحذف ذكر المخاطب ورمز إلى المحذوف بذكر لازمه وهو طلب السير منه إليك، وإثباته له تخيل.

واعلم أن استعارة الأسماء المبهمة أعني الضمائر وأسماء الإشارة والموصولات تبعية لأنها ليست باسم جنس لا تحقيقاً ولا تأويلاً، ولأنها لا تستقل بالمفهومية لأن معانيها لا تتم ولا تصلح لأن يحكم عليها بشيء ما لم تصحب تلك الألفاظ في الدلالة عليها ضمية تتم بها، كالأشارة الحسية والصلة والمرجع، فلا بد أن تعتبر التشبيه أولاً في كليات تلك المعاني الجزئية، ثم سريانها فيها لتبني عليه الاستعارة، مثلاً في استعارة لفظ «هذا» لأمر معقول يشبه المعقول المطلق في قبول التمييز فيسري التشبيه إلى الجزئيات فيستعار لفظ هذا من المحسوسالجزئي للمعقول الذي سرى إليه التشبيه فهي تبعية، والاستعارة في الضمير والموصول كالتبشير عن المذكرة بضمير المؤنث أو بموصولها عنه لشيده بها، أو عكسه، فتشبه المذكرة المطلق بالمؤنث المطلق فيسري التشبيه فتسعير الضمير أو الموصول للجزء الخاص.

(١) يقال في إجرائها شبه اللزوم الشديد بالركوب بجامع السلطة والقهر، واستعير لفظ المشبه به وهو الركوب للمشبه وهو اللزوم، ثم اشتق من الركوب بمعنى اللزوم ركب بمعنى لزم على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

على الهدایة التامة<sup>(١)</sup> ونحو أَدْفَعَهُ لِيَاسَ الْمَوْتِ<sup>(٢)</sup> أي ألبسته إياه.

تنبيهات - الأول: كل تبعية قريتها مكتبة.

الثاني: إذا أجريت الإستعارة في واحدة منهما امتنع أجراوها في الأخرى.

الثالث: تقسيم الإستعارة إلى أصلية وتبعية عام في كل من الإستعارة التصريحية والمكتبة.

---

(١) يقال في إجرائها: شبه مطلق ارتباط بين مهدي وهدى - بمطلق ارتباط بين مُسْتَغَلٍ ومستعلى عليه بجامع التمكّن في كل فسرى التشبيه من الكلين للجزئيات ثم استعيرت «على» من جزئي من جزئيات المشبه به لجزئي من جزئيات المشبه على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

(٢) يقال في إجرائها شبّهت الإذقة بالإلباب، واستعير الالباس للإذقة واشتق منه أليس بمعنى أذاق على طريق الاستعارة المكتبة التبعية، ثم حذف لفظ المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو اللباس.

## المبحث السابع

### في تقسيم الاستعارة المصرحة باعتبار الطرفين إلى عنادية ووفاقية

فالعنادية: هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيهما.

والوفاقية: هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لعدم التنافي.

مثالهما قوله تعالى: «أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ» [الأنعام: ۱۲۲] أي ضالاً فهديناه ففي هذه الآية استعاراتان.

الأولى: في قوله «ميتاً» شبه الضلال بالموت بجامع ترتيب نفي الانتفاع في كل واستعير الموت للضلال، واشتق من الموت بمعنى الضلال ميتاً بمعنى ضالاً، وهي عنادية لأنها لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء واحد.

والثانية: استعارة الإحياء للهداية وهي وفاقية، لإمكان اجتماع الإحياء والهداية في الله تعالى.

ثم العنادية قد تكون تمليحية، أي المقصود منها التملح والظرفة، وقد تكون تهكمية، أي المقصود منها التهكم والإستهزاء، بأن يستعمل اللفظ في ضد معناه، نحو رأيتأسداً، تريد جباناً، قاصداً التملح والظرفة، أو التهكم والستحرية: وهمما اللتان نزل فيهما التضاد منزلة التناصب نحو «فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» [الإنشقاق: ۲۴] استعيرت البشرة التي هي الخبر السار للإنذار الذي هو ضده بإدخال الإنذار في جنس البشرة على سبيل التهكم والإستهزاء.

## المبحث الثامن

### في تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع

الاستعارة المصرحة باعتبار الجامع نوعان<sup>(١)</sup>:

(١) «ينقسم الجامع» إلى داخل وخارج - فالأول - ما كان داخلاً في مفهوم الطرفين نحو قوله تعالى: **«وقطعنهم في الأرض أمساً»** [الأعراف: ١٦٨] فاستعير التقاطع الموضوع لإزالة الاتصال بين الأجسام الملتصق بعضها ببعض. لتفريق الجماعة وإبعاد بعضها عن بعض، والجامع إزالة الاجتماع. وهي داخلة في مفهومها. وهي في القطع أشد والثاني: وهو ما كان خارجاً عن مفهوم الطرفين نحو: رأيْتَ أسدًا، أي رجلاً شجاعاً، فالجامع وهي الشجاعة أمر عارض للأسد لا داخل في مفهومه.

وينقسم أيضاً باعتبار الطرفين والجامع إلى ستة أقسام لأن الطرفين إما حسيان أو عقليان، أو المستعار منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس ، والجامع في الأول من الصور الأربع تارة يكون حسيّاً وتارة يكون عقلياً وأخرى مختلفة ، وفي الثالثة الأخيرة لا يكون إلا عقلياً ، مثال ما إذا كان الطرفان حسيين والجامع كذلك قوله تعالى: **«فأخرج لهم عجلًا جسداً له خوار»** [الأعراف: ١٤٨] فإن المستعار منه وهو ولد البقرة ، والمستعار له وهو المصوغ من حُلّي القبط بعد سبکها بنار السامری والقاء التراب المأخوذ من أثر فرس جبريل عليه والجامع الشكل ، فإنه على شكل ولد البقر مما يدرك بحاسة البصر ، وبعث بعضهم بأن إيدال جسداً من عجلأً يمنع الاستعارة .

ومثال ما إذا كان الطرفان حسيين والجامع عقلي ، قوله تعالى: **«وآية لهم الليل نسلخ منه الدهار»** [آيات: ٣٧] فإن المستعار منه أعني السلح وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها والمستعار له وهو كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع إلقاء ظله: حسيان ، والجامع ما يعقل من ترتيب أمر على آخر بحصوله عقبه كترتيب ظهور اللحم على الكشط وترتيب ظهور الظلمة على إزالة الضوء عن مكان الليل . والتترتيب عقلي وإجراء الاستعارة: شبه كشف الضوء عن الليل بكشف الجلد عن نحو الشاة ، بجامع ترتيب ظهور شيء على شيء في كل ، واستعير لفظ المشبه به وهو **«السلخ»** للمشبه وهو كشف الضوء **«واشتقت منه نسلخ»** بمعنى نكشف عن طريق الاستعارة التصريحية التعبية ، ومثال ما إذا كان الطرفان حسيين والجامع بعضه حسي وبعضه عقلي ، قوله: رأيْتَ بدرًا يتكلّم ، تريد شخصاً مثل **«البدر»** في حسن الطلعه وعلى القدر ، فحسن الطلعه حتى ، وعلى القدر عقلي ، مثال ما إذا كان الطرفان عقليين ولا يكون الجامع فيه إلا عقلياً كباقي الأقسام ، قوله تعالى: **«من بعثنا من مرَّدِنَا»**

١ - عامة: وهي القرية المُبتدلة التي لاكتها الألسن فلا تحتاج إلى بحث ويكون الجامع فيها ظاهراً، نحو رأيت أسدًا يرمي.

[يس : ٥٢] فإن المستعار منه «الرقاد» أي النوم، والمستعار له الموت، والجامع بينهما عدم ظهور الفعل، والجميع عقلي - وإجراء الاستعارة شبه الموت بالنوم بجامع عدم ظهور الفعل في كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية، وقال بعضهم: عدم ظهور الفعل في الموت أقوى، وشرط الجامع أن يكون في المستعار منه أقوى فليجعل الجامع هو «البعث» الذي هو في النوم أظهر وقرينة الاستعارة أن هذا الكلام كلام الموتى مع قوله: «هذا ما وَعَدَ الرَّحْمَنَ وَصَدَقَ الْمَرْسُلُونَ» [يس : ٣٥] وعلى هذا يقال شبه الموت بالرقاد بجامع عدم ظهور الفعل في كل واستعير الرقاد للموت. واشتقت منه «مرقد» اسم مكان الرقاد بمعنى قبر اسم مكان الموت على طريق الاستعارة التصريحية التبعية، ومثال ما إذا كان المستعار منه حسياً، والمستعار له عقلياً، قوله تعالى: «فاصدع بما تؤمر» [الحجر : ٩٤] فإن المستعار منه كسر الزجاجة. وهو أمر حسي. والمستعار له التبليغ جهراً والجامع التأثير «أي أظهر الأمر اظهاراً لا ينمحي». كما أن صدع الزجاجة لا يلتئم وإجراء الاستعارة شبه التبليغ جهراً بكسر الزجاجة بجامع التأثير الشديد في كل واستعير المشبه به وهو «الصدع» للمشبه وهو التبليغ جهراً - واشتقت منه أصدع بمعنى بلغ جهراً، على طريق الاستعارة التصريحية التبعية، ومثال ما إذا كان المستعار منه عقلياً. والمستعار له حسياً، قوله تعالى: «إِنَّا لِمَا طَغَىٰ الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ» [الحاقة : ١١] فإن المستعار كثرة الماء وهو حسي. والمستعار منه التكبير. والجامع الاستعلاء المفرط وهمما عقليان، وإجراء الاستعارة: شُبِّهَتْ كثرة الماء المفرطة بمعنى الطغيان، وهو مجاوزة الحد بجامع الاستعلاء المفرط في كل، واستعير لفظ المشبه به وهو الطغيان للمشبه وهو الكثرة المفرطة، واشتقت منه طغى بمعنى كثر كثرة مفرطة، على طريق الاستعارة التصريحية التبعية.

تنبيه: الاستعارة المكنية تنقسم أيضاً إلى: أصلية وتبعية، وإلى مرشحة ومجردة، ومطلقة، كما انقسمت التصريحية إلى مثل ذلك.

فالملكنية الأصلية: هي ما كان المستعار فيها اسماء غير مشتق كالسبعين المتقدم والتبعية: هي ما كان المستعار فيها اسماء مشتقة فلا تكون في الفعل ولا في العرف ومثالها في الاسم المشتق. يعجبني إراقة الضارب دم الظلالم. فقد شبه الضرب الشديد بالقتل بجامع الإيذاء في كل واستعير القتل للضرب الشديد. ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الإرقة، على طريق الاستعارة المكنية التبعية، فالاستعارة التخييلية عند الجمهور هي نفس إثبات اللازم المستعمل في حقائقه، وهي من المجاز العقلي وإنما سميت استعارة لأنها استعير ذلك الإثبات من المشبه به للمشبه وسميت تخيلية لأن إثباته للمشبه خليل اتحاده مع المشبه به، فقولنا أطفال المنية نشببت بفلان، لفظ «أطفالار» في هذا التركيب مستعمل في حقيقته، وإنما التجوز في إثباته للمنية، أي أن ذلك الإثبات إثبات الشيء إلى غير ما هو له، فعند الجمهور التخييلية لا تفارق المكنية لأنها قريتها.

٢ - خاصية: وهي الغريبة التي يكون الجامع فيها غامضاً لا يدركه إلا أصحاب المدارك من الخواص - كقول كثير يمدح عبد العزيز بن مروان:

غَمْرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا      غَلَقَتْ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

غَمْرُ الرِّدَاءِ: كثير العطايا والمعروف، استعار الرداء للمعروف لأنَّه يصون ويستر عرض صاحبه كستر الرداء ما يلقى عليه وأضاف إليه الغمر، وهو القرينة على عدم إرادة معنى الثوب، لأنَّ الغمر من صفات المال لا من صفات الثوب.

وهذه الاستعارة لا يظفر باقتطاف ثمارها إلَّا ذُو الفِطْر السليمة والخبرة التامة.

---

= والاستعارة المكنية المرشحة، هي ما قرنت بما يلائم المشبه فقط نحو: نَطَقَ لسان الحال بـكذا، شَبَهَتْ «الحال» بمعنى الإنسان، واستعير لفظ المشبه به للمتشبه وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «السان» وإثبات اللسان للحال تخيل وهو القرينة، والنطق ترشيح، لأنَّه يلائم المشبه به فقط.

والمحنة المجردة: هي ما قرنت بما يلائم المشبه فقط، نحو: نَطَقَتِ الْحَالُ الْوَاضِحَةُ بـكذا، فالوضوح تجريد لأنَّه يلائم المشبه الذي هو إنسان فقط.

والمحنة المطلقة: هي التي لم تقترب بشيء يلائم المشبه ولا المشبه به، أو قرنت بما يلائمها معاً، نحو نَطَقَتِ الْحَالُ بـكذا، ونطق لسان الحال الواضحة بـكذا، ففي الأول: شبهت الحال بإنسان واستعير لها اسمه وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو النطق وإثبات النطق للحال تخيل، وهي مجرد لأنَّها لم تقترب بشيء يلائمها وفي الثاني: شبهت الحال بإنسان واستعير له اسمه، وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «السان» وإثباته للحال تخيل، وهو القرينة، النطق ترشيح، لأنَّه يلائم المشبه به والوضوح تجريد لأنَّه يلائم المشبه، ولما تعارضتا سقطا.

وتنقسم المحنة أيضاً إلى عنادية، نحو: أنشبت المنية أظفارها بـفلان، لأنَّه لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد يكون منية وسبعاً، ووفاقية، نحو نَطَقَتِ الْحَالُ بـكذا، لأنَّه يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد كالحال مع الإنسان.

## في تقسيم الإستعارة باعتبار ما يتصل بها من الملائمات وعدم اتصالها

تنقسم الإستعارة باعتبار ذكر «ملائم المستعار منه» أو باعتبار ذكر «ملائم المستعار له» أو عدم اقترانه بما يلائم أحدهما إلى ثلاثة أقسام مطلقة، ومرشحة، ومجردة.

أ - فالمطلقة: هي التي لم تقترن بملائم أصلاً، نحو: ﴿يَقْضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ [الرعد: ٢٥] أو ذكر فيها ملائمهما معاً كقول زهير:

لَدِيْ أَسْدِ شَاكِيْ السَّلَاحِ مُقْدَّفٌ لَهِ لِبَدِ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلِمْ  
استعار الأسد للرجل الشجاع، وذكر ما يناسب المستعار له في قوله: «شاكي السلاح مقدّف» وهو التجريد، ثم ذكر ما يناسب المستعار منه في قوله «له لبد أظفاره لم تقلّم» وهو الترشيح، واجتماع التجريد والترشيح يؤدي إلى تعارضهما وسقوطهما فكان الإستعارة لم تقرن بشيء وتكون في رتبة المطلقة.

ب - والمُرشحة: هي التي قرنت بملائم المستعار منه «أي المشبه به» نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَرَّوْا أَصْلَانَهُ بِالْهَدَى فَمَا رَحِمَتْ رَحْمَتُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦] استعير الشراء للإسبدال والإختيار. ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح والتجارة، ونحو: مَنْ باع دِينَه بِدُنْيَا هُ لَمْ تُرِبِّعْ تِجَارَتُهُ، وَسُمِّيَّتْ مُرْشَحَةً لِتِرْشِيهَا وَتِقْوِيَّتِهَا بذكر الملائم.

ج - والمجردة: هي التي قرنت بملائم المستعار له «أي المشبه» نحو: رأيت بحراً على فرس يعطي. فيعطي تجريد لأنّه يناسب المستعار له الذي هو الرجل الكريم، ونحو، اشتري بالمعروف عزّضك من الأذى، وسميت بذلك لتجريدها عن بعض المبالغة لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به ببعض بعد، وذلك ببعد دعوى الاتحاد الذي هو مبني الإستعارة.

ثم اعتبار الترشيح والتجريد إنما يكون بعد تمام الإستعارة بقرينته سواء أكانت القرينة مقالية أم حالية، فلا تُعدّ قرينة المصرحة تجريداً ولا قرينة المكنية ترشيحاً، بل الزائد على ما ذكر.

واعلم أن الترشيح أبلغ من غيره لاشتماله على تحقيق المبالغة بتناصي التشبيه، وادعاء أن المستعار له هو نفس المستعار منه، لا شيء شبيه به، وأن الإستعارة غير موجودة، والإطلاق أبلغ من التجريد، فالتجريد أضعف الجميع، لأن به تضعف دعوى الاتحاد، وإذا اجتمع ترشيح وتجريد، فتكون الإستعارة في رتبة المطلقة إذ يتعارضهما يتساقطان، كما سبق تفصيله وكما يجري هذا التقسيم في التصريحية يجري أيضاً في المكنية.

## المبحث العاشر

### في المجاز المرسل المركب

المجاز المرسل المركب: هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي، ويقع أولاً: في المركبات الخبرية المستعملة في الإنشاء وعكسه لأغراض كثيرة:

١ - منها التحسّر وإظهار التأسف كما في قول الشاعر:

ذهب الصبا وتولت الأيام فعلى الصبا وعلى الزمان سلام  
فإنه وإن كان خبراً في أصل وضعيه إلا أنه في هذا المقام مستعمل في إنشاء التحسّر والتحزّن على ما فات من الشباب، والقرينة على ذلك الشطر الثاني،  
وكقول جعفر بن علبة الحارثي:

هوابي مع الركب اليماني مُضعد جنبي وجماني بمكة مُوثق  
 فهو يشير إلى الأسف والحزن الذي ألم به من فراق الأحبة.  
ويتحسّر على ما آل إليه أمره، والقرينة على ذلك حال المتكلم.

٢ - ومنها إظهار الضعف في قوله:

رب إني لا أستطيع اصطبارا فاعف عنّي يا من يقبل العشارا  
٣ - ومنها إظهار السرور، نحو: كتب اسمى بين الناجحين.

٤ - ومنها الدعاء، نحو: نجح الله مقاصدنا، أيها الوطن لك البقاء.

وثانياً: في المركبات الإنسانية كالامر والنهي والاستفهام التي خرجت عن معانيها الأصلية، واستعملت في معانٍ أخرى: كما في قوله عليه الصلاة والسلام: «من كذب علىي متعمداً فليبيأ مقطعاً من النار» [١٤٦].

إذ المراد «يتبعوا مقدده» والعلاقة في هذه السببية والمبينة، لأن إنشاء المتكلم للعبارة سبب لإخباره بما تتضمنه، فظاهره أمر، ومعناه خبر.

[١٤٦] صحيح مسلم / كتاب المقدم / باب: تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ الحديث الرابع وصحيح البخاري / كتاب العلم باب: إثم من كذب على النبي ﷺ دون كلمة: «متعمداً».

## المبحث الحادي عشر

### في المجاز المركب<sup>(١)</sup> بالاستعارة التمثيلية

المجاز المركب بالاستعارة التمثيلية هو تركيب استعمل في غير ما وُضع له، العلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيئة متزعة من متعدد، وذلك بأن تشبه إحدى صورتين متزعتين من أمرين أو أمور بأخرى ثم تدخل المشبه، في الصورة المشبه بها، مبالغة في التشبيه، ويسمى بالاستعارة التمثيلية<sup>(٢)</sup> نحو: الصيف ضيَّعَتِ اللَّبَنَ، يُضرب لمن فرط في تحصيل أمر في زمن يمكنه الحصول عليه فيه، ثم طلبه في زمن لا يمكنه الحصول عليه<sup>(٣)</sup> فيه ونحو: إنِّي أَرَاكَ تَقْدُمُ رِجَالًا وَتَؤْخُرُ أُخْرَى، يُضرب لمن يتربَّد

(١) المجاز المركب هو تركيب استعمل في ما يشبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل.

(٢) سميت تمثيلية مع أن التمثيل عام في كل استعارة للإشارة إلى عظم شأنها لأن غيرها ليس فيه تمثيل أصلًا، إذ هي مبنية على تشبيه التمثيل. ووجه الشبه فيه هيئة متزعة من متعدد - لهذا كان أدق أنواع التشبيه، وكانت الاستعارة المبنية عليه أبلغ أنواع الاستعارات، ولذلك كانوا غرض البلاغة.

(٣) أصل المثل أن امرأة كانت متزوجة بشيخ غني فطلبت طلاقها منه في زمن الصيف لضعفه، فطلقتها وتزوجت بشاب فقير. ثم طلبت من مطلقها لبناً وقت الشتاء فقال لها ذلك المثل. وإجراء الاستعارة في هذا المثل الأول أن يقال: شُبِّهَتْ هيئة من فرط في أمرِ زمانِ إمكان تحصيله، بهيئة المرأة التي طلقت من الشيخ اللبان ورجعت إليه تطلب منه اللبان شتاء بجامع التفريط في كل واستعير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية.

وإجراء الاستعارة في المثل الثاني أن يقال: شُبِّهَتْ هيئة من يتربَّد في أمر بين أن يفعله وألا يفعله، بهيئة من يتربَّد في الدخول فتارة يقدم رجله وتارة يؤخِّرها بجامع الحيرة في كل، واستعير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية.

وإجراء الاستعارة في المثل الثالث: شُبِّهَتْ هيئة من يظلم من وجهين بهيئة رجل باع آخر تمراً ردِّيًّا وناقض الكيل بجامع الظلم من وجهين في كل. واستعير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية.

وإجراء الاستعارة في المثل الرابع: شُبِّهَتْ هيئة الرجل المستتر تحت أمر ليحصل على أمر خفي يريده، بهيئة الرجل المسئَّى قصيراً حين جَدَّ أنه ليأخذ بثار جذيمة من الزباء بجامع الاحتيال في كل، واستعير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية. وإجراء الاستعارة في المثل الخامس أن يقال: شُبِّهَتْ هيئة كريم الأصل عزيز النفس الذي لا =

في أمر فتارة يُقدم، وتارة يُخِّجم، ونحو: أَحَسْفَا وَسُوءَ كَيْلَةٍ؟! يُضرب لمن يظلم من وجهين، وأصله أن رجلاً اشتري تمراً من آخر فإذا هو رديء، ونافق الكيل، فقال المشتري ذلك، ومثل ما تقدّم جميع الأمثال السائرة نثراً ونظمًا.

فمن الأول: قولهم لمن يحتال على حصول أمر خفي، وهو متستر تحت أمر ظاهر: لأُمْرِ جَدَعَ قَصِيرُ أَنْفَهُ، وقولهم: تَجُوعُ الْحَرَّةُ وَلَا تَأْكُلُ بَشِّيهَا، وقولهم لمن ي يريد أن يعمل عملاً وحده وهو عاجز عنه: الْبَدُ لَا تُصْقِقُ وَخَدَهَا، وقولهم لمجاهد عاد إلى وطنه بعد سفر:

عاد السَّيِّفُ إِلَى قِرَابِهِ وَحلَّ اللَّيْثَ مَنْبِعَ غَابِهِ، وَقَوْلُهُمْ لِمَنْ يَأْتِي بِالْقَوْلِ  
الفصل: قَطَعَتْ جَهِيزَةٌ قَوْلَ كُلَّ خَطِيبٍ.

ومن الثاني قول الشاعر:

فَقَدْ بَطَلَ السَّاحِرُ وَالسَّاحِرُ	إِذَا جَاءَ مُوسَى وَأَلْقَى الْعَصَرُ
فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَّامٌ	إِذَا قَالَتْ حَذَّامٌ فَصَدَّقُوهَا
مَتَى يَبْلُغُ الْبَنِيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ	إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ <sup>(١)</sup>
وَإِذَا فَشَّتْ وَشَاعَتْ الْاسْتِعَارَةُ التَّمِيْلِيَّةُ <sup>(٢)</sup>	وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا تَكُونُ مَثَلًا لَا يُغَيِّرُ

= يفضل الدنيا على الرزايا عند ما تَرَأَّلُ به القَدَمُ، بهيئة المرأة التي تفضل جوعها على إجارتها للإرضاع عند فقرها بجامع ترجيحضرر على النفع في كل واستعير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية.

وإجراء الاستعارة في المثل السادس: شُبِّهَتْ هيئة من يريد أن يعمل عملاً وحده وهو عاجز عنه، بهيئة من يريد أن يُصْقِقَ بيده واحدة، بجامع العجز في كل، واستعير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية.

وإجراء الاستعارة في المثل السابع: شُبِّهَتْ هيئة الرجل الذي يحصل بوجوده فصل المشكلات، بهيئة نبي الله موسى عليه السلام مع سحره فرعون بجامع حسم التزاع في كل، واستعير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية.

وإجراء الاستعارة في المثل الثامن: شُبِّهَتْ هيئة الرجل الذي لا يقول إلا الحق ولا يُخَيِّرُ إلا بالصدق بهيئة المرأة المسماة «حَذَّام» بجامع الصدق في كل، واستعير الكلام الموضوع للمشبه به للمشبه على طريق الاستعارة التمثيلية.

(١) وإجراء الاستعارة في المثل التاسع: شُبِّهَتْ حال المصلح يبدأ الإصلاح ثم يأتي غيره فَيُنْهِي عمله، بحالِ البنيان ينهضُ به حتى إذا أُوْشِكَ أن يتم جاء من يهدمه والجامع هو الحالة الحالمة من عدم الوصول إلى الغاية لوجود ما يفسد على الساعي سعيه، ثم حذف المشبه واستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه.

(٢) وتنقسم التمثيلية إلى قسمين: تحقيقية وتخيلية، فالتحقيقية هي المتزمعة من عدة أمور متحققة =

مطلقاً بحيث يخاطب به المفرد والمذكر، وفروعهما، بلفظ واحد من غير تغيير ولا تبديل عن مورده الأول وإن لم يُطابق المضروب له، ولذا كانت هذه الاستعارة محطة أنظار البلغاء، لا يعدلون إلى غيرها إلا عند عدم إمكانها فهي أبلغ أنواع المجاز مفرداً أو مركباً، إذ مبناتها تشبيه التمثيل الذي قد عرفت أن وجه الشبه فيه هيئة متنزعة من أشياء متعددة، ومن ثم كانت هي والتشبيه المبنية عليه غرض البلغاء الذين يتسامون إليه، ويتفاوتون في إصابته، حتى كثرا في القرآن الكريم كثرة كانت إحدى الحجج على إعجازه.

والاستعارة ميدان فسيح من ميادين البلاغة، وهي أبلغ من التشبيه لأنها تضع أمام المخاطب بدلاً من المشبه صورة جديدة تملك عليه مشاعره وتذهله عما ينطوي تحتها من التشبيه، وعلى مقدار ما في تلك الصورة من الرّوعة وسمو الخيال تكون البلاغة في الاستعارة.

وأبلغ أنواع الاستعارة «المرشحة» لذكر ما يناسب المستعار منه فيها بناء على الدعوى بأن المستعار له هو عين المستعار منه.

ثم تلتها «المطلقة» لترك ما يناسب الطرفين فيها بناء على دعوى التساوي بينهما.

ثم تلتها «المجردة» لذكر ما يناسب المستعار له فيها بناء على تشبيهه بالمستعار منه.

ولا بد في الاستعارة، وفي التمثيل على سبيل الاستعارة من مراعاة جهات حسن التشبيه، كشمول وجه الشبه للطرفين، وكون التشبيه وافياً بإفادة الغرض، وعدم شم رائحة التشبيه لفظاً، ويجب أن يكون وجه الشبه بين الطرفين جلياً لثلاث تصير الاستعارة والتمثيل تعمية وإلغازاً.

موجودة خارجاً، كما في الأمثلة السابقة، والتخيلية هي المنتزعة من عدة أمور متخيلة مفروضة لا تتحقق لها في الخارج ولا في الذهن، وتسمى الأولى: «تمثيلية تحقيقية» والثانية: «تمثيلية تخيلية» كقوله تعالى: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجَهَنَّمَ فَأَبَيَّنَ أَنَّ يَحْمِلُنَّهَا وَأَشْفَقُنَّهَا» [الأحزاب: ٧٢] الآية على احتمال فيها، فإنه لم يحصل عَرْض وإباء وإشفاق منها حقيقة، بل هذا تصوير وتمثيل، بأن يفرض تشبيه حال التكاليف في نقل حملها وصعوبة الوفاء بها، بحال أنها عُرِضَت على هذه الأشياء مع كِبَرِ أَجْرَامِها وقوَّةِ مَنْتَهَيَّنَ وَخِفْنَ من حملها بجمع عدم تحقق العمل في كل، ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه، استعارة تمثيلية. ونحو قوله تعالى: «فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ اثْبِتَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَا أَتَيْنَا طَائِفَيْنِ» [فصلت: ١١] فإنَّ معنى أمر السماء والأرض بالإثبات وامتثالهما أنه أراد تكوينهما فكانتا كما أراد، فالغرض تصوير تأثير قدرته فيهما وتأثيرهما عنها، وتمثيل ذلك بحالة الأمر المطاع لهما وإجابتاهما له بالطاعة فَرْضاً وتخيلياً من غير أن يتحقق شيء من الخطاب والجواب، هذا أحد وجهين في الآيتين كما في الكشاف. فارجع إليه.

## أسئلة على الاستعارة يطلب أجوبتها

ما هي الاستعارة؟

ما أركانها؟

كما قسماً الاستعارة باعتبار ذكر الطرفين المشبه به والمشبه؟

ما أصل الاستعارة؟

ما هي الاستعارة التصريحية؟

كم قسماً الاستعارة التصريحية؟

كم قسماً الاستعارة باعتبار ذكر ملائم المستعار له والمستعار منه؟

ما هي الاستعارة المرشحة؟

ما هي الاستعارة المجردة؟

ما هي الاستعارة المطلقة؟

كم قسماً الاستعارة باعتبار إمكان اجتماع طرفيها في شيء؟

ما هي الاستعارة الوفاقية؟

ما هي الاستعارة العنادية؟

كم قسماً الاستعارة باعتبار الجامع؟

ما هي العامة؟

ما هي الخاصة؟

ما هي التمليحية؟

ما هي التهكمية؟

ما مثال الطرفين الحسين والجامع حسي؟

ما مثال الطرفين الحسين والجامع عقلي؟

ما مثال الطرفين الحسين والجامع بعضه حسي وبعضه عقلي؟

ما مثال الطرفين العقليين والجامع عقلي؟

ما مثال المستعار منه الحسي والمستعار له العقلي؟

ما مثال المستعار منه العقلي والمستعار له الحسي؟

ما هي الاستعارة بالكتابية عند الجمهور؟

ما هي الاستعارة بالكتابية عند السكاكي؟  
 ما هي الاستعارة بالكتابية عند الخطيب؟  
 كما قسماً الاستعارة بالكتابية؟  
 ما هي المكنية الأصلية؟  
 ما هي المكنية التبعية؟  
 ما هي الاستعارة التخييلية عند الجمهور؟  
 لم سميت استعارة؟  
 لم سميت تخيلية؟  
 ما هي الاستعارة المكنية المرشحة؟  
 ما هي الاستعارة المكنية المجردة؟  
 ما هي الاستعارة المكنية المطلقة؟  
 كم قسماً المكنية باعتبار إمكان اجتماع طرفيها في شيء؟  
 ما هي العنادية؟  
 ما هي الوفاقية؟  
 ما هو المجاز المركب؟  
 ما هي الاستعارة التمثيلية؟  
 ما هو المجاز المركب بالاستعارة؟  
 ما هي محسنات الاستعارة؟

### تمرين على كيفية إجراء الاستعارات

فسمونا والفجر يضحك في الشر      قِيلَيْنَا مُبَشِّرًا بِالصَّبَاح<sup>(١)</sup>  
 عضنا الدهر بنا به      لَيَثَ مَا حَلَّ بَنَابَه<sup>(٢)</sup>

(١) شبّ الفجر بإنسان يتسم، فتظهر أسنانه مضيئة لامعة، والقدر المشترك بينهما البريق واللمعان، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، ثم حذف المشبه وأشار إليه بشيء من لوازمه وهو الضحك، على طريق الاستعارة بالكتابية، وإثبات الضحك استعارة تخييلية.

(٢) شبّ حوادث الدهر البعض يجامع التأثير والإيلام من كل، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، واشتقت من البعض وهو المصدر عض بمعنى آلم على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، وذكر الناب ترشيح.

لسنا وإن أحسأبنا كرمـث  
 يوماً على الأحساب نـَكـل<sup>(١)</sup>  
 دـَقـات قـلـبـ المـرـءـ قـائـلـةـ لـهـ  
 إنـ الـحـيـاءـ دـقـائـقـ وـثـوانـ<sup>(٢)</sup>  
 بـكـتـ لـؤـلـؤـاـ رـطـبـاـ فـفـاضـتـ مـدـامـعـيـ  
 عـقـيقـاـ فـصـارـ الـكـلـ فيـ نـحـرـهاـ عـقـداـ<sup>(٣)</sup>  
 إنـ التـبـاعـدـ لـاـ يـضـرـ إـذـ تـقـارـبـ الـقـلـوبـ<sup>(٤)</sup>.  
 ذـمـ أـعـرـابـيـ رـجـلـاـ فـقـالـ (ـيـقطـعـ نـهـارـهـ بـالـمـنـىـ وـيـتوـسـدـ ذـرـاعـ الـهـ إـذـ أـمـسـىـ)<sup>(٥)</sup>  
 قـوـمـ إـذـ الشـرـ أـبـدـيـ نـاجـذـيـهـ لـهـ طـارـواـ إـلـيـهـ زـرـافـاتـ وـوـحـدـانـ<sup>(٦)</sup>  
 جاءـ الشـتـاءـ وـاجـثـائـ الـقـبـرـ وـطـلـعـتـ شـمـسـ<sup>(٧)</sup> عـلـيـهـ مـغـفـرـ<sup>[١٤٧]</sup>

(١) في الكلمة «على» استعارة تصريحية تعبية، فقد شبه مطلق ارتباط بين حسب وحسب بمطلق ارتباط بين مُستَغَلٌ وَمُسْتَغَلَى عليه، بجامع التمكّن والاستقرار في كل - ثم استعيرت «على» من جزئي من جزئيات الأول - لجزئي من جزئيات الثاني، على سبيل الاستعارة التعبية التصريحية.

(٢) شبه الدلالة بالقول بجامع إياض المراد في كل، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، واشتق من القول بمعنى الدلالة قائل بمعنى دال على طريق الاستعارة التصريحية التعبية، والقرينة نسبة القول إلى الدقات.

(٣) شبه المتساقط من فيها باللؤلؤ بجامع البياض والاتساق في كل، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، ثم شبه الدمع النازل من عينيه بالحقيقة بجامع الحُمْرة واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، والقرينة كلمتا بكت، وفاضت وذكر العِقد ترشيح.

(٤) شبه التواد بالتقارب بجامع الألفة في كل منهما، ثم استعير التقارب للتواجد واشتق منه تقارب بمعنى تواجد، والقرينة كلمة القلوب وهي استعارة مطلقة.

(٥) شبه المني بسكين قاطع بجامع الإجهاز وإنهاء المقطوع في كل، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو يقطع على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية المطلقة، ويقطع استعارة تخيلية، وكذا شبه الهم بسانان واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، ورذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الذراع على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية المرشحة والقرينة كلمة الذراع، ويتسود ترشيح.

(٦) شبه الشر بأسد متحفظ للوثوب فيكسر عن أنبياه بجامع الاستعداد للهجوم في كل، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، ورذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الناجذان على طريق الاستعارة المكنية المرشحة، والقرينة كلمة ناجذيه، وكلمة أبدي ترشيح، ثم شبه مشيمهم بالطيران بجامع السرعة في كل منهما، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه، واشتق من الطيران طار بمعنى أسرع على سبيل الاستعارة التصريحية التعبية المطلقة، والقرينة إسناد الطيران إليهم.

(٧) شبه السحاب الذي يستر الشمس، بالمغفر الذي يستر الرأس، بجامع الستر في كل واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية المطلقة، والقرينة كلمة شمس.

[١٤٧] اجتـائـلـ: الطـيـرـ: نـفـسـ رـيشـهـ، وـالـنـباتـ: طـالـ وـالـتـفـ. مـغـفـرـ: مـنـ غـفـرـ بـعـنـيـ غـطـىـ.

سأبكيك للدنيا وللذين إن أبْثَ، يدُ المُعْرُوفِ بَعْدَكَ شُلتِ<sup>(١)</sup>  
 «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ حُلُّ عَطِيمٍ»<sup>(٢)</sup> [القلم: ٤].

سَقَاهُ الرَّدَى سَيْفٌ إِذَا سُلَّ أَوْ مَضَتْ إِلَيْهِ ثَنَايَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ مَرْقَدٍ<sup>(٣)</sup>  
 «سَفَرْغَ لَكُمْ أَيْهَةَ الشَّقَّالَانِ»<sup>(٤)</sup> [الرحمن: ٣١].

«إِنَّا لَرَبِّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ»<sup>(٥)</sup> [الأعراف: ٦٠].

فَتَىٰ كُلَّمَا فَاضَتْ عُيُونُ قِبِيلَةٍ دَمًا ضَحِكَتْ عَنِهِ الْأَحَادِيثُ وَالذَّكْرُ<sup>(٦)</sup>

(١) شبه المعروف بإنسان له يد تعطي ، والجامع الإعطاء في كل منها وحدهه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو اليد على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية المرشحة ، والقرينة كلمة يد ، وهي الاستعارة التخيلية ، وشلت ترشيح .

(٢) شبه تمكنه عليه الصلاة والسلام من الهدى والأخلاق الشريفة والثبوت عليها بتمكن من علادة يصرّفها كيف شاء . بجامع التمكّن والاستقرار في كل ، فسرى التشبيه من الكليّين للجزئيات التي هي معاني الحرروف ، فاستعير لفظ «على» الموضوع للاستعلاء الحسي للارتباط والاستعلاء المعنوي ، على سبيل الاستعارة التصريحية .

(٣) شبه لحق الموت به ، بالسقي بجامع الوصول في كل ، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، ثم اشتق من السقي سقى على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ، والقرينة على ذلك نسبة السقي إلى الردي ، وأيضاً قد شبه الموت بإنسان له ثانياً يضحك منها فتلمع وتضيء ، والجامع البريق والمعنى واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ثم حذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الثانيا على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية المرشحة ، والثانيا استعارة تخيلية ، وأومض ترشيح .

(٤) شبه القصد إلى شيء والتوجه له ، بالفراغ والخلوص من الشواغل ، بجامع الاهتمام في كل ، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، ثم اشتق من الفراغ بمعنى الخلو ، نفرغ ، على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية والقرينة حالية .

(٥) في الكلمة «في» استعارة تصريحية تبعية فقد شبّهت «في» التي تدل على الارتباط «بفي» التي تدل على الظرفية بجامع التمكّن في كل فسرى التشبيه من الكليّين إلى الجزئيات فاستعيرت في من الثاني للأول على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية ، والقرينة على ذلك كلمة الضلال .

(٦) شبه العيون بالنهار بجامع الصب الكبير في كل منها ، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ثم حذفه ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو فاض على سبيل الاستعارة الأصلية المكنية وفاض قرينته ، وهي الاستعارة التخيلية ، وكذا شبه السرور والأزيجية بالضحك بجامع ما تجده النفس عند كل من المسرة ، واستعار اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ، ثم اشتق من الضحك بمعنى السرور ضحك بمعنى سر - على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

## تطبيق عام على المجاز وأنواع الاستعارة

- ١ - رأيت أسدًا في الحمام: شبه الرجل الشجاع بالأسد بجامع الشجاعة في كل واستعير الأسد للرجل الشجاع على طريق الاستعارة المصرحة الأصلية.
  - ٢ - رأيت قُسًا اليوم: شبه الرجل الفصيح «بقس بن ساعدة» بجامع الفصاحة في كل، واستعير «قس» للرجل الفصيح على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية.
  - ٣ - رأيت حاتمًا اليوم: شبه الرجل الكريم «بحاتم الطائي» بجامع الكرم في كل واستعير «حاتم» للرجل الكريم على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية.
  - ٤ - نطقْتُ حَالُكَ بِنَجَابِكَ: شُبّهَت الدلالة الواضحة بالنطقِ بجامع الإيضاح في كل واستعير «النطق» للدلالة الواضحة واشتق من «النطق» بمعنى الدلالة الواضحة، «نطقْتُ» بمعنى دلّت على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية، وسميت تصريحية للتتصريح فيها بلفظ المشبه به، وتبعية لأن جريانها في الفعل تابع لجريانها في المصدر.
  - ٥ - يحيي الأرض بعد موتها: شبه تزيين الأرض بالنبات الأخضر النضر، بالإحياء بجامع ما يترب على كل من الحسن والنفع، واشتق من «الإحياء» بمعنى التزيين «يحيي» بمعنى يزين على سبيل الاستعارة المُصرّحة التبعية.
  - ٦ - قلبي يحدثني بأنك مُثْلِفي روحي فداك عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ فيه استعارة تمثيلية. فإنه شبه هيئة القائمة به من الذوق الوجداني، بهيئة مَنْ جرى على لسانه ذلك من عُشاق الأشباح بجامع الهيئة الحاصلة من التأثر والوجود في كل واستعار الكلام الدال على المشبه به للمشبه، على سبيل الاستعارة التمثيلية.
  - ٧ - تصرَّمَتْ مِنَا أُونِيقَاثُ الصَّبَا ولم نجد من المشيب مَهْرِبًا فيه مجاز مرسل مركب، علاقته السببية. فإن هذا الكلام سبب في التحسس أو الملوذمية، لأن الإخبار بهذا مستلزم للتحسّر.
  - ٨ - ولئنْ نطقْتُ بِشُكْرِ رَبِّكَ مُفْصِحًا فلسان حالي بالشكایة أَنْطَقَ فيه استعارة مكنية أصلية مرشحة وفاقية في الكلمة حال. شُبّهَت الحال بإنسان متكلم بجامع الدلالة في كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه. وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (اللسان) على سبيل الاستعارة المكنية الأصلية. وإثبات (اللسان) للحال تخيل، والنطق ترشيح. وفيه استعارة تصريحية تبعية في النطق. شُبّهَت الدلالة بالنطق، واستعير لها اسمه، واشتق منه (أنطق) بمعنى أدل على سبيل

الاستعارة التصريحية التبعية، والدسان ترشيح وهي وفاقة لإمكان اجتماع طرفيها اللذين هما النطق والدلالة في شيء.

٩ - **فَإِنْ تَعَافُوا الْعَدْلُ وَالإِيمَانُ**    **فَإِنَّ فِي إِيمَانِنَا نِيرَانًا**  
فيه استعارة مكنية أصلية في (العدل) و(الإيمان) فإنه شبه (العدل) و(الإيمان) بشيء كريه يُعاف، بجامع كراهة النفس لكل، واستعير لفظ المشبه به للمشبه وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (تعافوا) على طريق الاستعارة المكنية الأصلية، وإثبات (تعافوا) للعدل و(الإيمان) تخيل، وفي (نيراناً) استعارة تصريحية أصلية، شبّهت السيف القاطعة بالنيران بجامع الضرر في كل، واستعير لفظ المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية.

وسلط قوله «تعافوا» على كل من العدل والإيمان قرينة على أن المراد بالنيران السيف.

١٠ - **﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾** [الأنعام: ١٢٢] أي ضالاً فهديناه. فيها استعاراتان تصريحيتان تعيitan. الأولى عنادية، والثانية وفاقة.

ففي الأول: شبّه الموت بالضلال بجامع عدم النفع في كل، واستعير لفظ المشبه به للمشبه واشتق منه (ميتاً) بمعنى ضالاً على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية العنادية، لأنّه لا يمكن اجتماع الموت والضلال في شيء.

وفي الثانية: شبّه الهدى بالإحياء بجامع النفع في كل واستعير الإحياء للهدي، واشتق منه (أحياناً) بمعنى هدى. على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية الوفاقية لأنّه يمكن اجتماع الهدى والحياة في شيء.

١١ - **﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾** [البقرة: ٢٧] شبّه إبطال العهد بفك طاقات الجبل بجامع عدم النفع في كل، واستعير لفظ الدال على المشبه به وهو النقض للمشبه وهو الإبطال، واشتق منه ينقضون بمعنى يبطلون على طريق الاستعارة التصريحية التبعية المطلقة لأنّها لم تقترن بشيء.

١٢ - **لَدَى أَسِدِ شَاكِي السَّلَاحِ مُقْذَنِبٌ لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمْ**  
شبّه الرجل الشجاع بالأسد، واستعارة الأسد للرجل الشجاع على طريق الاستعارة التصريحية الأصلية المطلقة، لاقترانها بما يلائم المشبه، وبما يلائم المشبه به فإن شاكبي السلاح يناسب المشبه، وما بعده يناسب المشبه به والقرينة حالية أي أنها تفهم من حالة المتكلم.

**١٣ - فَوْقَ خَدَ الْوَرْدِ دَمْعٌ**    مِنْ عَيْنَنِ الْشَّخْبِ يَذْرِفُ  
بِرَدَاءِ الشَّمْسِ أَضْحَى    بَعْدَ أَنْ سَالَ يَجَفَّ ف  
شَبَهَ الْوَرْدَ بِإِنْسَانٍ جَمِيلٍ بِجَامِعِ الْحُسْنِ فِي كُلِّهِ، وَحَذَفَ الْمُشَبِّهَ بِهِ (إِنْسَانٌ)  
وَرَمَزَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ (خَدٌ) عَلَى طَرِيقِ الْأَسْتِعْنَارَةِ الْمُكْنَيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ الْمُرْشَحَةِ،  
وَالْقَرِينَةُ هِيَ إِضَافَةُ خَدٍ لِلْوَرْدِ، وَشَبَهَ السَّحَابَ بِإِنْسَانٍ بِجَامِعِ النَّفْعِ فِي كُلِّهِ، اسْتِعْنَارَةٌ  
مُكْنَيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ مُرْشَحَةٌ، وَالْقَرِينَةُ إِثْبَاتُ الْعَيْنَيْنِ لِلْسَّحَابِ، وَشَبَهَتِ الشَّمْسُ بِأَمْرَأَةٍ  
حَسَنَاءَ بِجَامِعِ الْجَمَالِ فِي كُلِّهِ، اسْتِعْنَارَةٌ مُكْنَيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ مُجْرَدَةٌ، وَالْقَرِينَةُ هِيَ إِثْبَاتُ  
رَدَاءِ لِلشَّمْسِ وَيُقَالُ لِلْقَرِينَةِ فِي الْجَمِيعِ (اسْتِعْنَارَةٌ تَحْيَيْلِيَّةٌ).

**١٤ - أَثْمَرْتُ أَغْصَانَ رَاحِتِهِ**    لِجَنَّةِ الْحُسْنِ عُتَابًا  
شَبَهَتِ الرَّاحَةُ بِشَجَرَةٍ، بِجَامِعِ الْأَنْتِفَاعِ مِنْ كُلِّهِ، اسْتِعْنَارَةٌ مُكْنَيَّةٌ أَصْلِيَّةٌ مُرْشَحَةٌ  
وَالْقَرِينَةُ هِيَ إِثْبَاتُ جَنَّةِ الْحُسْنِ، وَهِيَ (اسْتِعْنَارَةٌ تَحْيَيْلِيَّةٌ).

**١٥ - إِذَا نَزَّلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ**    رَعِينَاهُ وَإِنْ كَائِنُوا غَضَابًا  
(السماء) بِمَعْنَى الْمَطَرِّ. مَجَازٌ مَرْسَلٌ. عَلَاقَتِهِ السَّبَبِيَّةُ. أَوِ الْمَحْلِيَّةُ، وَالْقَرِينَةُ  
هِيَ (نَزَّلَ).

### بِلَاغَةُ الْأَسْتِعْنَارَةِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا

سَبَقَ لَكَ أَنْ بِلَاغَةُ التَّشْبِيهِ آتَيْتَنِي مِنْ نَاحِيَتِيْنِ، الْأُولَيْنِ: طَرِيقَةُ تَأْلِيفِ الْفَاظِ،  
وَالثَّانِيَةُ: ابْتِكَارُ مُشَبِّهٍ بِهِ بَعْدِيْدٍ عَنِ الْأَذْهَانِ. لَا يَجُولُ إِلَيْهِ نَفْسُ أَدِيبٍ وَهَبَ اللَّهُ لَهُ  
اسْتِعْدَادًا سَلِيمًا فِي تَعْرِفِ وِجْهِ الشَّبَهِ الدَّقِيقَةِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ، وَأَوْدَعَهُ قُدْرَةً عَلَى رِبَطِ  
الْمَعَانِي وَتَوْلِيدِ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ إِلَى مَدْئَى بَعِيدٍ لَا يَكَادُ يَنْتَهِي.

وَسَرُّ بِلَاغَةِ الْأَسْتِعْنَارَةِ لَا يَتَعَدَّ هَاتِيْنِ النَّاحِيَتِيْنِ، فَبِلَاغَتِهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْلَّفْظِ أَنَّ  
تَرْكِيَّبَهَا يَدُلُّ عَلَى تَنَاسِيِّ التَّشْبِيهِ، وَيَخْمِلُكَ عَمَدًا عَلَى تَحْيِيلِ صُورَةِ جَدِيدَةِ تَشْسِيكٍ  
رَوْعَنَّهَا مَا تَضَمَّنَهُ الْكَلَامُ مِنْ تَشْبِيهٍ خَفِيٍّ مَسْتَورٍ.

أَنْظُرْ إِلَى قَوْلِ الْبَحْتَرِيِّ [١٤٨] فِي الْفَتْحِ بْنِ حَاقَانَ:

يَسْنُمُ بَكَفٌ عَلَى الْعَافِينَ حَانِيَّةٌ    تَهْمِي وَطَرَفِي إِلَى الْعَلَيَاءِ طَمَاحٌ  
أَلْسَتِ تَرَى كَفَهُ وَقَدْ تَمَثَّلَ فِي صُورَةِ سَحَابَةِ هَتَّانَةٍ تَضُبُّ وَبَلَّهَا عَلَى الْعَافِينَ

[١٤٨] الْبَحْتَرِيُّ: شَاعِرٌ عَبَّاسِيٌّ اخْتَصَّ بِمَدْحِ الْخَلِيفَةِ الْمُتَوَكِّلِّ. وَوزِيرُهُ الْفَتْحُ بْنُ حَاقَانَ، وَعَاشَ بَيْنَ (٨٢٠ - ٨٩٨م) وَلِهِ دِيْوَانٌ، وَاخْتَارَ «كِتَابَ الْحَمَاسَةِ» مِنْ عَيْنِ الشِّعْرِ.

والسائلين، وأن هذه الصورة قد تَمَلَّكتَ عليك مشاعرك فأدْهَلتَك عَمَّا اخْتَبَأَ في الكلام من تشبيه؟

وإذا سمعت قوله في رثاء المتوكل وقد قُتلَ غِيلة:

صَرِيعٌ تَقَاضَاهُ الْيَالِي حُشَاشَةً يَجُودُ بِهَا وَالْمَوْتُ حُمْرٌ أَظَافِرٌ<sup>(١)</sup>

فهل تستطيع أن تُبَعِّدَ عن خيالك هذه الصورة المخيفة للموت، وهي صورة حيوان مفترس ضُرِّجَتْ أَظْفَارُهُ بِدَمَاءِ قُتْلَاهُ؟

لهذا كانت الاستعارة أبلغ من التشبيه البليغ، لأنه وإن بُنيَ على ادعاء أن المشبه والمشبه به سواء لا يزال فيه التشبيه مُؤْيَّا ملحوظاً.

بحلاف الاستعارة فالتشبيه فيها مَنْسِي مَجْحُود، ومن ذلك يظهر لك أن الاستعارة المرشحة أبلغ من المطلقة، وأن المطلقة أبلغ من المجردة.

أما بлагة الاستعارة من حيث الابتكار، وروعه الخيال، وما تحدثه من أثر في نفوس سامعيها، فمجال فسيح للإبداع، وميدان لتسابق المجيدين من فرسان الكلام أنظر إلى قوله عز شأنه في وصف النار: «تَكَادُ تَمَرَّزُ مِنَ الْفَيْضِ كُلُّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَالَّمٌ حَرَّزَنَّهَا أَلَّا يَأْتِكُ تَذَرِّيْرٌ» [الملك: ٨].

ترتسم أمامك النار في صورة مخلوق ضخم، بطاش مكفهر الوجه، عابس يغلي صدره حقداً وغيظاً. عن البلاغة الواضحة<sup>[١٤٩]</sup>.

(١) الصرير المطروح على الأرض، وتقاضاه أصله تقاضاه حذفت إحدى التاءين وهو من قولهم تقاضى الدائن دينه إذا قبضه، والخشاشة بقية الروح في المريض والجريح، يصفه بأنه مُلْقى على الأرض يلْفِظُ النَّفْسَ الْأَخِيرَ من حياته.

[١٤٩] سبق التعريف بالكتاب.

## الباب الثالث

### في الكناية

الكناية<sup>(١)</sup> لغة ما يتكلّم به الإنسان ويريد به غيره، وهي مصدر كتبت، أو كنوت بكتاب عن كذا، إذا تركت التصريح به.

(١) توضيح المقام أنه إذا أطلق اللفظ وكان المراد منه غير معناه، فلا يخلو إما أن يكون معناه الأصلي مقصوداً أيضاً ليكون وسيلة إلى المراد، وإما لا يكون مقصوداً، فالأول: الكناية، والثاني: المجاز. فالكناية عند علماء البيان: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى معه، كلفظ: طوبل التجاد، المراد به طول القامة فإنه يجوز أن يراد منه طول التجاد أي علاقة السيف أيضاً، فهي تخالف المجاز من جهة إمكان إرادة المعنى الحقيقي مع إرادة لازمه، بخلاف المجاز فإنه لا يجوز فيه إرادة المعنى الحقيقي لوجود القرينة المانعة من إرادته، ومثل ذلك قولهم: كثير الرماد، يغتون به أنه كثير الفرز والكرم، وقول الحضرمي: قد كان شُعُّجْ بعضاً هنْ براعيَيْ حتى رأيَنْ تَنْخَحِي وَسْعَالِي كئي عن كبر السن بتواضعه وهي التحنّح والسعال، وقولهم: المجد بين ثوبيه والكرم بين بُرْدَيْه، قوله:

فِي قُبَّةِ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشَرِ  
إِنَّ الْمَرْوَةَ وَالسَّمَاخَةَ وَالنَّدَى  
وَقُولَهُ :

وَمَا يَكُنْ فِي مِنْ عِيبٍ فَإِنَّى جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ  
فَإِنْ «جبان الكلب» كناية - وكذا «مهزول الفصيل» والمراد منها ثبوت الكرم، وكل واحدة على جديتها تؤدي هذا المعنى، وقد جاء عن العرب كنایات كثيرة كقوله:

بَيْضُ الْمَطَابِخِ لَا تَشْكُو إِمَاؤُهُمْ طَبْخُ الْقَدْوِرِ وَلَا غَسْلَ الْمَنَادِيلِ  
ويروي أن خلافاً وقع بين بعض الخلفاء ونديم له في مسألة، فاتفقا على تحكيم بعض أهل العلم، فأحضر فوج الخليفة مخططاً. فقال: القائلون بقول أمير المؤمنين أكثر ( يريد الجهاز)، وإذا كان الرجل أحمق قيل: نعمته لا ينصرف، ونظر البديع الهمذاني إلى رجل طويل بارد، فقال: قد أقبل ليلاً الشتاء. ودخل رجل على مريض يعوده وقد اشعر من البرد، فقال: ما تجد فديتك؟ قال أجده (يعني البرد) وإذا كان الرجل ملولاً قيل: هو من بقية قوم موسى، وإذا كان ملحداً قيل قد عبر ( يريدون جسر الإيمان) وإن كان يسيء الأدب في المؤكلة قيل: ت safar يده على الخوان ويرعنى أرض الجيران. ويقال عمن يكثر الأسفار: فلا يضع العصا عن عاتقه، وجاء في القرآن: «أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» =

## واصطلاحاً: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى

[الحجرات: ١٢] فإنه كثي عن الغيبة بأكل الإنسان لحم الإنسان، وهذا شديد المناسبة لأن الغيبة إنما هي ذكر مثالب الناس وتمزيق أعراضهم، وتمزيق العرض مماثل لأكل الإنسان لحم من يغتابه. ومن أمثل العَرَب قولهم: ليست لفلان جلد النمر، وجلد الأرقم، كنایة عن العداوة. وكذلك قولهم: قلبت له ظهر المجن، كنایة عن تغيير المودة. ويقول القوم: فلان بريء الساحة، إذا بُرُؤوه من تهمة، ورَحْبُ الذراع، إذا كان كثير المعروف، وطويل الباع في الأمر، إذا كان مقتدرأ فيه، وقوى الظهر، إذا كثر ناصروه. ومن ذلك أن المنصور كان في بستان له أيام محاربته إبراهيم بن عبد الله بن الحسن فنظر إلى شجرة خلاف فقال للربيع، ما هذه الشجرة؟ فقال طاعة يا أمير المؤمنين. فتفاءل المنصور به، وعجب من ذكائه. ومثل ذلك: أن رجلاً مر في صحن دار الرشيد ومعه حزمه خيزران، فقال الرشيد للفضل بن الربيع ما ذاك؟ فقال: عروق الرماح يا أمير المؤمنين، وكه أن يقول «الخيزران» لموافقة اسم والدة الرشيد، ومن كلامهم «فلان طوبل الذيل» يريدون أنه غني حَسَنَ الحال، وعليه قول الحريري:  
إن الغريب الطويل الذيل مُفتَهَنٌ فكيف حال غريب ماله قوت  
وكذلك قولهم: فلان طاهر الثوب، أي مُنَزَّهٌ عن السيئات. وفلان دَسْنُ الثوب أي مُتَلَوِّثٌ  
بها، قال امرؤ القيس<sup>[١٥٠]</sup>:

ثياب بني عوف طهارة ثقية وأوجههم عند المشاهد غراءث  
ويقولون: فلان غَمْرُ الرداء، إذا كان كثير المعروف عظيم العطايا. قال كثير<sup>[١٥١]</sup>:  
غَمْرُ الرداء إذا تبَسَّم ضاحكاً غلقت لضحكه رقاب المالي  
ومن الكنيات اللطيفة ما ذكرها الأدباء في الشيب وال الكبر فيقولون: عرضت لفلان فتره،  
وعرض له ما يمحو ذنبه. وأقمر ليه، ونور عَصْن شبابه، وفضض الزمان أبنوسه، وجاءه  
الذير، وقرع ناجد الحلم، وارتاض بلجام الدهر، وأدرك زمان الحنكة، ورفض غرة الصبا،  
ولبى دواعي الحجى، ومن كنياتهم عن الموت: استأثر الله به، وأسعدَه بجواره، ونقله إلى  
دار رضوانه ومحل غفرانه، واختار له التَّقْلَةَ من دار الْبَوَار إلى دار الأبرار، ومن الكنيات  
أيضاً أن يقام وصف الشيء مقام اسمه كما ورد في القرآن: «وَحَمَلَتَهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاحِدِ  
وَدُسْرٍ» [القمر: ١٣] يعني السفينة فوضي صفتها موضع تسميتها كما ورد: «إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ  
بِالْعَشِيِّ الصَّافَنَاتِ الْجِيَادِ» [ص: ٣١] يعني الخيل، وقال بعض المتقدين:  
سألت قتيبة عن أبيها صُنْبةٌ في الروح هل ركب الأغر الأشقر  
يعني هل قُتل؟ لأن الأغر الأشقر وصف الدم فأقامه مقام اسمه.

[١٥٠] امرؤ القيس: أشهر شعراء الجاهلية، وصاحب أول معلقة، عاش بين (٥٤٥ - ٥٠٠ م) كان والده ملكاً على بني أسد.

[١٥١] كثير: من شعراء الغزل في العصر الأموي. (توفي سنة ٧٣٢ م) عرف بكثير عزة لكثره تغزله بها.

الأصلي نحو زيد طويل التجاد تُريد بهذا التركيب أنه شجاع عظيم، فعدلت عن التصريح بهذه الصفة إلى الإشارة إليها والكتابية عنها لأنه يلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه، ويلزم من طول الجسم الشجاعة عادة، فإذا المراد طول قامته وإن لم يكن له تجاد، ومع ذلك يصح أن يراد المعنى الحقيقي، ومن هنا يعلم أن الفرق بين الكتابة والمجاز صحة إرادة المعنى الأصلي في الكتابة، دون المجاز فإنه ينافي ذلك.

نعم قد تمنع إرادة المعنى الأصلي في الكتابة لخصوص الموضوع كقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] وكقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى﴾ [طه: ٥] كتابة عن تمام القدرة وقوة التمكן والاستيلاء.

وتنقسم الكتابة باعتبار المطلوب بها إلى ثلاثة أقسام، فإن المطلوب بها قد يكون صفة من الصفات، وقد يكون موصوفاً، وقد يكون نسبةً.

**الأول:** الكتابة التي يتطلب بها صفة من الصفات نوعان:

١ - كتابة قريبة: وهي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بغير واسطة بين المعنى المُنتَقَلُ عنه، والمعنى المُنتَقَلُ إليه، نحو:

رَفِيعُ الْعِمَادِ طَوِيلُ التَّجَا دِسَادُ عَشَبِ رَتَهْ أَمْرَدَا  
٢ - وكتابية بعيدة: وهي ما يكون الانتقال فيها إلى المطلوب بواسطة أو بوسائل، نحو: فلان كثير الرماد كتابة عن المضيف، والوسائل هي: الانتقال من كثرة الرماد إلى كثرة الإحراق، ومنها إلى كثرة الطبخ والخبز، ومنها إلى كثرة الضيوف، ومنها إلى المطلوب وهو المضيف الكريم.

**الثاني:** الكتابة التي يراد بها نسبةً أمراً آخر إثباتاً أو نفيًّا، فيكون المكتنئُ عنه نسبةً، نحو:

إِنَّ الْمُرْوَةَ وَالسَّمَاحَةَ وَالثَّدَى فِي قُبَّةِ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَسَرَاجِ  
فَإِنَّ جَعْلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ الْمُتَلِاثَةِ فِي مَكَانِهَا لَمْ يَخْتَصْ بِهِ يَسْتَلِمُ إِثْبَاتَهَا لَهُ.

واعلم أن الكتابة المطلوب بها نسبة:

إما أن يكون ذو النسبة مذكوراً فيها، كقول الشاعر:

أَلَيْمَنُ يَثْبَعُ ظِلَّهُ وَالْمَجْدُ يَمْشِي فِي رَكَابِهِ  
وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَذْكُورٍ كَوْلُكَ خَيْرُ النَّاسِ مِنْ يَنْفَعُ النَّاسَ، كَتَابَةَ عَنْ نَفْيِ  
الْخَيْرِيَّةِ عَمَّنْ لَا يَنْفَعُهُمْ.

الثالث: الكنية التي لا يُراد بها صفة ولا نسبة، بل يكون المكتنئ عنده موصوفاً، إما معنى واحداً «كموطن الأسرار» كناية عن القلب، كما في قول الشاعر:

فلما شربناها ودبّ دبيبها      إلى موطن الأسرار قلت لها قفي  
وإما مجموع معان قوله: جاءني حيٌّ مُستوي القامة عريضُ الأظفار، كناية عن الإنسان لاختصاص مجموع هذه الأوصاف الثلاثة به، ونحو:

الضاربين بكل أبىض مِخدَم      والطاعنين مجامعَ الأضغان<sup>(۱)</sup>  
ويشترط في هذه الكنية أن تكون الصفة أو الصفات مختصة بالموصوف،  
ولا تتعاده ليحصلُّ الانتقال منها إليه.

وتنقسم أيضاً باعتبار الوسائط (اللوازم) والسيّاق إلى أربعة أقسام: تعريض،  
وتلويح، ورمز، وإيماء.

#### ١ - فالتعريض لغة: خلاف التصريح.

وأصطلاحاً: هو أن يُطلق الكلام ويسارِّ به إلى معنى آخر يُفهَّمُ من السياق  
نحو قوله للمؤذي: **المُسْلِمُ مَنْ سَلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**، تعريضاً ينفي صفة  
الإسلام عن المؤذي، وكقوله:

إذا الجُود لم يُرزق خلاصاً من الأذى: فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقياً

٢ - والتلويح لغة: أن تُشير إلى غيرك من بعده، وأصطلاحاً: هو الذي كثُرت  
وسائله بلا تعريض، نحو:

وما يَكُنْ فِي مِنْ عِيبٍ فَإِنَّى      جَبَانُ الْكَلْبِ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ  
كَنَى عن كرم الممدوح بكونه جبان الكلب مهزول الفصيل فإنَّ الفكر ينتقل  
إلى جملة وسائله.

٣ - والرمز لغة: أن تُشير إلى قريب منك خفيةً بنحو شَفَة أو حاجِب.  
وأصطلاحاً: هو الذي قللَ وسائله مع خفاء في اللزوم بلا تعريض، نحو فلان  
عربيض القفا، أو عريض الوسادة، كناية عن بلادته وبلاهته ونحو: هو مكتنز

(۱) الضاربين منصوب بأمدح المهدوف، والأبيض السيف، والمخذن: بكسر البيم وسكون الخاء  
وفتح الذال المعجمتين: القاطع، والأضغان: جمع ضيغٌ: وهو ما انطوى عليه الصدر من  
الحقد، كئي الشاعر بمجامع الأضغان عن القلوب، وهي لا صفة، ولا نسبة بل هي  
موصوف.

اللَّحْمُ، كنَايَةٌ عَنْ شَجَاعَتِهِ، وَمُتَنَاسِبٌ لِأَعْضَاءِ، كنَايَةٌ عَنْ ذَكَائِهِ، وَنَحْوٌ: غَلِيلُ  
الْكَبَدِ، كنَايَةٌ عَنِ الْقَسْوَةِ - وَهُلْمٌ جَرَأِ.

وَالْإِيمَاءُ أَوِ الإِشَارَةُ هُوَ الَّذِي قَلَّتْ وَسَائِطُهُ مَعَ وَضُوحِ الْلَّزُومِ بِلَا تَعْرِيفٍ،  
كَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَوَّمَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ الْقَى رَخَلَهُ فِي آلِ طَلْحَةِ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلِ  
كَنَايَةٌ عَنْ كُونِهِمْ أَمْجَادًا أَجْوَادًا بِغَايَةِ الْوَضُوحِ.

وَمِنْ لَطِيفِ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ:

سَأَلْتُ النَّدَى وَالْجُودَ مَالِي أَرَاكُمَا  
وَمَا بَالُ رُكْنِ الْمَجْدِ أَمْسَى مُهَدِّمًا  
فَقَالَا أَصِبْنَا بَابِنِ يَخْيَى مُحَمَّدٍ  
فَقُلْتُ فَهَلَا مُثْمَّا عَنْدَ مَوْتِهِ  
فَقَالَا أَقْمَنَا كَيْ نُعَزِّي بِفَقْدِهِ مَسَافَةً يَوْمٌ ثُمَّ نَتَلُوهُ فِي غَدِ

وَالْكَنَايَةُ مِنَ الْلَّطِيفِ أَسَالِيبُ الْبَلَاغَةِ وَأَدْفَقَهَا، وَهِيَ أَبْلَغُ مِنَ الْحَقِيقَةِ وَالتَّصْرِيحِ  
لَأَنَّ الْاِنْتِقَالَ فِيهَا يَكُونُ مِنَ الْمُلْزُومِ إِلَى الْلَّازِمِ فَهُوَ كَالْدَعْوَى بِبَيْنَهُ، فَكَانَكَ تَقُولُ  
فِي: زَيْدُ كَثِيرُ الرَّمَادِ، زَيْدُ كَرِيمٍ لِأَنَّهُ كَثِيرُ الرَّمَادِ وَكُثُرَتْهُ تَسْتَلِزمُ كَذَا الْخَ - كَيْفُ لَا  
وَأَنَّهَا تُمَكِّنُ الْإِنْسَانَ مِنَ التَّعْبِيرِ عَنْ أَمْوَارِ كَثِيرَةٍ يَتَحَشَّسُ إِلَيْهَا بِذَكْرِهَا، إِمَّا  
احْتِرَامًا لِلْمُخَاطِبِ، أَوْ لِلْإِبْهَامِ عَلَى السَّامِعِينَ، أَوْ لِلْتَّبِيلِ مِنْ خَصْمِهِ دُونَ أَنْ يَدْعُ لَهُ  
سَبِيلًا عَلَيْهِ، أَوْ لِتَنْزِيهِ الْأَذْنَ عَمَّا تَنْبُوُ عَنْ سَمَاعِهِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْرَاضِ  
وَاللَّطَائِفِ الْبَلَاغِيَّةِ.

### تمرين (١)

بَيْنَ أَنْوَاعِ الْكَنَايَاتِ الْأَتِيَّةِ وَعِينَ لَازِمٍ مَعْنَى كُلِّ مِنْهَا:

١ - قَالَ الْبَحْتَرِيُّ يَصِفُ قَتَّلَهُ ذَئْبًا:

فَأَتَبَعَتْهَا أُخْرَى فَأَضَلَّلَتْهَا بَحْنِيتُ يَكُونُ اللُّبُّ وَالرُّغْبُ وَالْحَقْدُ<sup>(١)</sup>

(١) ضَمِيرُ أَتَبَعَتْهَا يَعُودُ عَلَى الطَّعْنَةِ، وَأَضَلَّلَتْ: أَخْفَيَتْ، وَالنَّصْلُ: حَدِيدَةُ السِّيفِ، وَاللَّبُّ:  
الْعَقْلُ، وَالرُّغْبُ: الْفَرْعُ وَالْخُوفُ، وَاعْلَمُ أَنَّ الْكَنَايَةَ إِمَّا حَسْنَةٌ وَهِيَ مَا جَمَعَتْ بَيْنَ الْفَائِدَةِ  
وَلَطْفِ الإِشَارَةِ كَمَا فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ، إِمَّا قَبِيحةٌ وَهِيَ مَا خَلَتْ بَيْنَ الْفَائِدَةِ الْمَرَادِةِ وَهِيَ  
مَعِيَّةٌ لِدِي أَرْبَابِ الْبَيَانِ كَوْلُ الْمُتَنَبِّيِّ:

إِنِّي عَلَى شَغْفِي بِمَا فِي خُمْرِهَا لَأَعْفُ عَمَّا فِي سَرَّا وِسَلَاتِهَا

٢ - وقال آخر في رثاء من مات بعلة في صدره:

وَدَبَّتْ لَهُ فِي مَوْطِنِ الْحَلْمِ عَلَّةً لَهَا كَالصَّلَالِ الرُّقْشِ شَرُّ دَبِيبٍ<sup>(١)</sup>

٣ - ووصف أعرابي امرأة فقال: تُرْخِي ذِيلَهَا عَلَى عُرْقُونَي نَعَامَة<sup>[١٥٢]</sup>.

إِنَّ فِي ثُوبِكَ الَّذِي الْمَجْدُ فِيهِ لَضِيَاءَ يُزَرِّي بِكُلِّ ضِياءٍ

تمرين (٢)

بين نوع الكنيات الآتية، وبين منها ما يصح فيه إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ وما لا يصح:

١ - وصف أعرابي رجلاً بسوء العشرة فقال كان إذا رأني قَرَبَ من حاجب حاجباً.

٢ - وقال أبو نواس في المديح:

فَمَا جَازَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ وَلَكِنْ يَسِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَسِيرُ

٣ - وتكتني العربُ عنْ يَجَاهِرَ غَيْرَهُ بالعداوة بقولهم:

لِيْسَ لَهُ جِلْدُ النَّمِيرِ، وَجِلْدُ الْأَرْقَمِ<sup>(٢)</sup>، وَقَلْبُهُ لِهُ ظَهَرَ الْمَجَنُ<sup>(٣)</sup>.

٤ - فلان عريض الوساد<sup>(٤)</sup> أَغْمَ القَفَا<sup>(٥)</sup>.

(١) الصلال جمع صِلْ بالكسر: ضرب من الحياتِ صغير أسود لا نجاة من لدغته، والرقش جمع رقشاء وهي التي فيها نقط سوداء في بياض، والحياة الرقشاء من أشد الحيات إيداعاً.

(٢) الأرقم الحية فيها سواد وبياض.

(٣) المجن: الترس، وقلب له ظهر المجن: مئلٌ يضرب لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن العهد.

(٤) عريض الوساد أي طويل العنق إلى درجة الإفراط<sup>[١٥٣]</sup>، وهذا مما يستدل به على البلاهة وقلة العقل.

(٥) الغَمَم غزارة الشعر حتى تضيق منه الجهة أو القفا. وكان يزعم العرب أن ذلك دليل على الغباوة.

[١٥٢] الذيل: من ذال الثوب إذا طال. والعرقوب: عصب غليظ فوق العقب، وهذا القول كناية عن دقة ساقين تلك المرأة، فالنعامة مشهورة بدقة ساقيها.

[١٥٣] هذا التفسير قلق، لأن عريض الوساد تعني عريض القفا، ويكتنى بهذا القول عن الغباوة، والأصل في هذا ما رواه البخاري من أن عدي بن حاتم قال: «لما نزلت آية: ﴿وَكُلُوا وَاشْرِبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخِيطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ عمدت إلى عقالين: أسود وأبيض فجعلتهما تحت وسادي وأخذت أنظر إليهما حتى إذا تبيتها مسكت، فلما أصبحت غدوت إلى الرسول وأخبرته الخبر، فقال: يا عدي، إن كان وسادك عريضاً» فالرسول كَنَى عن بلادة ذهن عدي بهذا القول الذي يعني أنه عريض القفا، وعلى هذا قول الشاعر:

عربيض القفا ميزانه في شماله قد انحصار من حب القراريط شاربه

فعريض القفا كناية عن الغباوة على ما تعارفوا عليه.

٥ - وقال الشاعر :

تَجُولُ خَلَاخِيلُ النِّسَاءِ وَلَا أَرَى لِرَمْلَةَ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قُلْبًا<sup>(١)</sup>

٦ - وتقول العرب في المديح: الكرم في أثناء حُلته، ويقولون: فلان نَفَخَ شِدْقَيْهِ - أي تَكَبَّرَ، ووَرَمَ أَنْفَهُ، إذا غضب.

٧ - قالت أعرابية لبعض الولاة: أشكو إلينك قِلَّةَ الْجُرْذَانِ<sup>(٢)</sup>.

٨ - وقال الشاعر :

بِيَضُ الْمَطَابِخِ لَا تَشْكُو إِمَاؤُهُمْ طَبَخَ الْقُدُورِ وَلَا غَسْلَ الْمَنَادِيلِ

٩ - وقال آخر :

أَشَبَّهُ شَيْئاً بِعَرْضِ بِلْقَيْسِ<sup>(٣)</sup>  
أَنْقَى بَيَاضًا مِنَ الْفَرَاطِيْسِ

مَطْبَخٌ دَاؤَدٌ فِي نَظَافَتِهِ  
ثِيَابٌ طَبَّاخٌ إِذَا اتَّسَخَتْ

١٠ - وقال آخر :

لِ الْمَشْرُوبِ وَالْعَظِيرِ  
وَالْمِنْدِيلِ وَالْقِدْرِ

فَتَى مُخْتَصِرُ الْمَائِكُو  
نَقِيُّ الْكَأسِ وَالْمَضْعَةِ

١١ - وقال آخر :

وَالْمَجْدُ يَمْشِي فِي رِكَابِهِ  
الْيُمْنُ يَتَبَعَ ظَلَّهُ

١٢ - وقال آخر :

وَالْمَجْدُ وَفَضْلُ الصَّالِحِ وَالْحَسْبِ  
وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدُّمَّا<sup>(٤)</sup>

أَصْبَحَ فِي قِيَدِ السَّمَاحَةِ  
فَلَسَنَّا عَلَى الأَعْقَابِ تَذَمِّي كُلُومُنَا

الْمَجْدُ يَبْيَنْ ثَوْبِكِ وَالْكَرْمُ مِلْءُ بُرْدَيكِ.

(١) رَمْلَة اسم امرأة، والقلب بالضم: السوار.

(٢) الجرذان جمع جُرذ وهو ضرب من الفأر.

(٣) بلقيس بكسر الباء ملكة سِيَا، وسِيَا: عاصمة قديمة لبلاد اليمن.

(٤) الأعقارب: جمع عَقِب وهو مؤخر القدم، والكلوم: الجراح، يقول: نحن لا نؤلي فنجراخ في ظهورنا فتقطر دماء كلومنا على أعقابنا، ولكننا نستقبل السيف بوجوهنا فإن جرخنا قطرت الدماء على أقدامنا.

## بلاغة الكنية

الـكـنـيـاـتـة مـظـهـرـ من مـظـاهـرـ الـبـلـاغـة، وـغـاـيـة لـأـمـنـ لـطـفـ طـبـعـةـ وـصـفـتـ قـرـيـحـتـهـ، وـالـسـرـ فـي بـلـاغـتـهاـ أـنـهـ فـي صـورـ كـثـيرـ تـعـطـيـكـ الحـقـيـقـةـ مـصـحـوـةـ بـدـلـيـلـهـاـ، وـالـقـضـيـةـ وـفـي طـيـبـهـاـ بـرـهـانـهـاـ، كـقـولـ الـبـحـثـرـيـ فـيـ المـدـيـعـ:

يَعْضُونَ فَضْلَ اللَّخْظِ مِنْ حَيْثُ مَا بَدَا لَهُمْ عَنْ مَهِيبٍ فِي الصُّدُورِ مُحَبِّبٌ  
فَإِنَّهُ كَنِّي عن إِكْبَارِ النَّاسِ لِلْمَمْدُوحِ وَهَبْنَتِهِمْ إِيَّاهُ بِعَضُّ الْأَبْصَارِ الَّذِي هُوَ فِي  
الْحَقِيقَةِ بِرَهَانٍ عَلَى الْهَبَّةِ وَالْإِجْلَالِ، وَتَظَهَرُ هَذِهِ الْخَاصَّةُ جَلِيلَةً فِي الْكَنَيَاتِ عَنْ  
الصَّفَةِ وَالنَّسْبَةِ.

ومن أسباب بلاغة الكنيات أنها تتضاعف لك المعاني في صورة المحسّات، ولا شك أن هذه خاصة الفنون، فإن المصوّر إذا رسم لك صورة للأمل أو لليس بغيرك وجعلك ترى ما كنت تعجز عن التعبير عنه واضحًا ملمساً.

فمثلاً: كثير الرماد، في الكنية عن الكرم. ورسول الشر، في الكنية عن المزاج، قوله البحري:

أَوَمَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ الْقَى رَخْلَةً فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَشَحُّوْلِ  
فِي الْكَنَيَةِ عَنْ نَسْبَةِ الْشَّرْفِ إِلَى آلِ طَلْحَةَ، كُلُّ أُولَئِكَ يُبَرِّزُ لَكَ الْمَعْنَى فِي  
صُورَةِ تَشَاهِدُهَا وَتَرَاهُ نَفْسُكَ إِلَيْهَا.

ومن خواص الكنية أنها تمكّنك من أن تشفّي غلتك من خصمك من غير أن تجعل له إليك سبيلاً، ودون أن تخديش وجه الأدب، وهذا النوع يسمى بالتعريض، ومثاله قوله المتّبني في قصيدة يمدح بها كافوراً ويعرض بسيف الدولة:

رَحَلْتُ فَكُنْتَ بِالِّبَاكِي بِأَجْفَانِ شَادِينَ عَلَيَّ وَكُنْتَ بِالِّبَاكِي ضَيْغَمَ<sup>(١)</sup>  
وَمَا زَيَّةُ الْقُرْطِ الْمَلِيْحِ مَكَانِهِ بِأَجْزَعِ مِنْ رَبِّ الْحُسَامِ الْمُصَمَّمِ<sup>(٢)</sup>  
فَلَوْ كَانَ مَا بَيِّ مِنْ حَبِيبِ مُقَائِعِ عَذَرَتْ وَلَكِنْ مِنْ حَبِيبِ مُعَمَّمِ  
رَمَى وَأَتَقَى رَمِيَّ وَمِنْ دُونِ مَا أَتَقَى هَوَى كَاسِرَ كَفْيِ وَقُوسِيِّ وَأَسْهُمِي

(١) الشادن: ولد الغزال، والضيغم: الأسد، أراد بالباكي بأجفان الشادن: المرأة الحسناء، وبالباكي بأجفان الضيغم: الرجل الشجاع. يقول كم من نساء ورجال بكوا على فراقي وجزعوا لارتفاعي.

(٢) القرط: ما يعلق في شحمة الأذن، والحسام: السيف القاطع، والمصمم: الذي يصيب المفاصل ويقطعها، يقول لم تكن المرأة الحسناء بأجزاء على فراقي من الرجل الشجاع.

**إذا ساء فغل الماء ساءت ظئونة وصدق ما يغشاه من توهم**  
فإنه كَنَى عن سيف الدولة أولاً بالحبيب المُعَمَّم، ثم وصفه بالغدر الذي  
يَدْعِي أنه من شِيمَة النساء، ثم لامه على مُبادته بالعدوان، ثم رماه بالجبن لأنَّه  
يَزْمِي ويَتَقَيِ الرمي بالاستثار خلف غيره، على أنَّ المتنبي لا يجازيه على الشر  
بمثله، لأنَّه لا يزال يحمل له بين جوانحه هو قدِيمَا يكِسِر كَفَه وقوسَه وأَسْهَمَه إذا  
حاول النضال، ثم وصفه بأنه سيءُ الظن بأصدقائه، لأنَّه سيءُ الفعل كثِيرُ الأوهام  
والظنون، حتى ليظنَّ أنَّ الناس جميعاً مثله في سوء الفعل وضعف الوفاء، فانظر  
كيف نال المتنبي من سيف الدولة هذا التَّلَيل كلَّه من غير أن يذكر من اسمه حرفًا.

هذا، ومن أوضح ميزات الكنية التعبير عن القبيح بما تسيغ الآذان سماعه  
وأمثلة ذلك كثيرة جداً في القرآن الكريم وكلام العرب، فقد كانوا لا يُعبرُون عمَّا لا  
يحسن ذكره إلا بالكنية، وكانوا للشدة تَخوتُهم يُكْنُون عن المرأة بالبَيْضة والشاة،  
ومن بدائع الكنيات قول بعض العرب:

**أَلَا يَا نَخْلَةٌ مِنْ ذَاتِ عَزْقٍ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ<sup>(١)</sup>**

فإنه كَنَى بالنخلة عن المرأة التي يحبها. عن البلاغة الواضحة.

### **أثر علم البيان في نادية المعاني**

ظهر لك من دراسة علم البيان أنَّ مَعْنَى واحداً يُستطاع أداؤه بأساليب عدَّة  
وطرائق مختلفة، وأنَّه قد يُوضع في صورة رائعة من صور التشبيه، أو الاستعارة أو  
المجاز المرسل، أو العقلي، أو الكنية.

فقد يصف الشاعر إنساناً بالكرم فيقول:

**يُرِيدُ الْمُلُوكُ مَدَى جَفَرِي وَلَا يَضْنَعُونَ كَمَا يَضْنَعُ  
وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغَنَى وَلَكِنَّ مَفْرُوفَهُ أَوْسَعُ**  
وهذا كلام بليغ جداً مع أنه لم يقصد فيه إلى تشبيه أو مجاز، وقد وصف  
الشاعر فيه ممدوحه بالكرم، وأنَّ الملوك يريدون أن يبلغوا منزلته، ولكنهم لا  
يشترون الحمد بالمال كما يفعل، مع أنه ليس بأغنى منهم، ولا بأكثر مالاً.

وقد يعمد الشاعر عند الوصف بالكم إلى أسلوب آخر فيقول:

**كَالْبَخْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جَوَاهِرًا جُودًا وَيَنْبَعِثُ لِلْبَعْدِ سَحَابَةً**

(١) ذات عرق: موضع بالبادية وهو مكان إحرام أهل العراق.

فيشبه الممدوح بالبحر، ويدفع بخيالك إلى أن يضاهي بين الممدوح والبحر الذي يقذف الدرر للقريب، ويرسل السحائب للبعيد.

أو يقول:

هُوَ الْبَخْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ فَلُجِّثْتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ  
فيبدعى أنه البحر نفسه، وينكر التشبيه نكراناً يدل على المبالغة وادعاء المماثلة الكاملة أو يقول:

عَلَا فَمَا يَسْتَقِرُ الْمَالُ فِي يَدِهِ وَكَيْفَ تُمْسِكُ مَاءَ قُنْتَهُ الْجَبَلِ؟  
فيرسل إليك التشبيه من طريق خفي ليرتفع الكلام إلى مرتبة أعلى في المبالغة ول يجعل لك من التشبيه الضمني دليلاً على دعواه، فإنه ادعى أنه لعله متزلته ينحدر المال من يديه، وأقام على ذلك برهاناً فقال: وكيف تمسك ماء قنة الجبل.

أو يقول:

جَرَى النَّهَرُ حَتَّى خَلْتُهُ مِنْكَ أَنْعَمًا تُسَاقِي بِلَا ضُنْ وَتُعْطِي بِلَا مَنْ<sup>(١)</sup>  
فيقلب التشبيه زيادة في المبالغة وافتئاناً في أساليب الإجاده. ويشبه ماء النهر بنعم الممدوح، بعد أن كان المأثور أن تشبه النعم بالنهر الفياض.

أو يقول:

كَانَهُ حِينَ يُغْطِي الْمَالَ مُبْتَسِمًا صَوْبُ الْغَمَامَةِ تَهِمِي وَهِيَ تَأْتِلِقُ<sup>(٢)</sup>  
فيعد إلى التشبيه المركب، ويعطيك صورة رائعة تمثل لك حالة الممدوح وهو يوجد - وابتسمة السرور تعلو شفتيه.

أو يقول:

جَادَتْ يَدُ الْفَتْحِ وَالْأَنْوَاءِ بِالْخِلَةِ وَذَابَ نَائِلُهُ وَالْغَيْثُ قَدْ جَمَدَا  
فيضاهي بين جود الممدوح والمطر، ويبدعى أن كرم ممدوحه لا ينقطع إذا انقطعت الأنواء، أو جمد القطر.

أو يقول:

قَدْ قُلْتُ لِلْغِيمِ الرُّكَامِ وَلَجَ فِي إِرْعَادِهِ<sup>(٣)</sup>  
لا تَغْرِضَنَّ لِحَعْفَرِ مُتَشَبِّهَا بِنَدَادِهِ

(١) الضن: البخل، والمن: الامتنان بتعداد الصنائع.

(٢) تهمي: تسيل، وتألق: تلمع.

(٣) الغيم الركام، المتراكم: ولج وألح: كلاماً بمعنى استمر.

فيصرح لك في جلاء وفي غير خشية بتفضيل جود صاحبه على جود الغيم  
ولا يكتفى بهذا بل تراه ينهى السحاب في صورة تهديد أن يحاول التشبّه بمدحه  
لأنه ليس من أمثاله وناظائره.

أو يقول:

وأَفْيَلَ يَمْشِي فِي الْبِسَاطِ فَمَا ذَرَى إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي  
يُصْفِ حَالَ رَسُولِ الرُّومِ دَاخِلًا عَلَى سِيفِ الدُّولَةِ فَيَنْتَزِعُ فِي وَصْفِ الْمَمْدُوحِ  
بِالْكَرْمِ إِلَى الْإِسْتِعَارَةِ التَّصْرِيْحِيَّةِ، وَالْإِسْتِعَارَةِ كَمَا عَلِمْتَ مِنْيَةً عَلَى تَنَاسِيِ التَّشْبِيهِ  
وَالْمَبَالَغَةِ فِيهَا أَعْظَمُ، وَأَثْرَهَا فِي النُّفُوسِ أَبْلَغُ.

أو يقول:

دعوت نداء دعوة فأجابني وعلمني إحسانه كيف أملأه  
فيشبه ندى ممدوحه وإحسانه بإنسان، ثم يحذف المشبه به ويرمز إليه بشيء  
من لوازمه، وهذا ضرب آخر من ضروب المبالغة التي تُساق الاستعارة لأجلها:

**أو يقول:**

وَمِنْ قَصْدَ الْبَحْرِ اسْتَقَلَ السَّوَاقِيَا

فِيرَسْلُ الْعِبَارَةِ كَأَنَّهَا مَثَلٌ، وَيُصَوِّرُ لَكَ أَنَّ مِنْ قَصْدِ مَمْدوحِهِ اسْتِغْنَى عَمَّنْ هُوَ  
دُونَهُ، كَمَا أَنْ قَاصِدُ الْبَحْرِ لَا يَأْبِهُ لِلْجَدَاوَلِ، فَيُعَطِّيكَ اسْتِعْلَامَةً تَمْثِيلِيَّةً، لَهَا رَوْعَةٌ  
وَفِيهَا جَمَالٌ، وَهِيَ فَوْقُ ذَلِكَ تَحْمِلُ بِرْهَانًا عَلَى صَدْقَ دُعَاهُ، وَتَؤَيِّدُ الْحَالَ الَّذِي  
يَدْعُوكَ إِلَيْهَا.

أو يقول:

ما زلت تُشْبِعُ مَا ثُولَيْ يَدًا بِيَدٍ حَتَّى ظَنِئْتُ حَيَاتِي مِنْ أَيَادِيْكَا  
فيعدل عن التشبيه والاستعارة إلى المجاز المرسل، ويطلق كلمة «يد» ويريد  
بها النعمة، لأن اليد آلة النعم وسببها.

أو يقول:

فَمَا جَازَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ      وَلَكِنْ يَسِيرُ الْجُودُ حِيثُ يَسِيرُ  
فَيَأْتِي بِكَنَايَةٍ عَنْ نَسْبَةِ الْكَرْمِ إِلَيْهِ، بَادِعَاءً أَنَّ الْجُودَ يَسِيرُ مَعَهُ دَائِمًا، لَأَنَّهُ بَدَلَ  
أَنْ يَحْكُمَ بِأَنَّ كَرِيمًا ادْعَى أَنَّ الْكَرْمَ يَسِيرُ مَعَهُ أَيْنَ مَا سَارَ، وَلَهُذَا الْكَنَايَةُ مِنَ الْبَلَاغَةِ  
وَالْتَأْثِيرِ فِي النَفْسِ وَحَسْنِ تَصْوِيرِ الْمَعْنَى فَوْقَ مَا يَجْدِهُ السَّامِعُ فِي غَيْرِهَا مِنْ بَعْضِ  
ضَرُوبِ الْكَلَامِ.

فأنت ترى أنه من المستطاع التعبير عن وصف إنسان بالكرم بأربعة عشر أسلوباً، كلٌ له جماله وحسنه وبراعته، ولو نشاء لأنفسنا بأساليب كثيرة أخرى في هذا المعنى، فإن للشعراء ورجال الأدب افتناناً وتوليداً للأساليب والمعاني لا يكاد ينتهي إلى حد، ولو أردنا لأوردنا لك ما يقال من الأساليب المختلفة المناخي في صفات أخرى كالشجاعة والإباء والحزم وغيرها، ولكننا لم نقصد إلى الإطالة، ونعتقد أنك عند قراءتك الشعر العربي والأثار الأدبية ستجد بنفسك هذا ظاهراً وستَدْهَشُ للمدى البعيد الذي وصل إليه العقل الإنساني في التصوير البلاغي والإبداع في صوغ الأساليب. عن البلاغة الواضحة.

تم بحمد الله علم البيان ويليه علم البديع بعونه تعالى .

## علم البديع

البديع لغة: المُخترَع المُوجَد على غير مثال سابق، وهو مأخوذ من قولهم بَدَع الشيء، وأبدعه اخترعه لا على مثال<sup>(١)</sup>.

وأصطلاحاً: هو علم يُعرف به الوجه<sup>(٢)</sup> والمزايا التي تزيد الكلام حسناً وطلاوة وتكسوه بهاءً ورونقاً بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالته على المراد.

وواضعه عبد الله بن المعتز المُتوفى سنة ٢٧٤ هجرية - ثم اقتفى أثره

(١) البديع فعال بمعنى مفعول، ويأتي البديع بمعنى اسم الفاعل في قوله تعالى: «بَدِيع السموات والأرض» [البقرة: ١١٧] أي مبدعها.

(٢) وجوه التحسين أساليب وطرق معلومة وضعت لتزيين الكلام وتنميقه، وتحسين الكلام بعلمي المعاني والبيان «ذاتي» وتعلم البديع «عَرَضي» وجوه التحسين إما معنوية وإما لفظية. فالبديع المعنوي: هو الذي وجّه في رعاية المعنى دون اللفظ فيبقى مع تغيير الألفاظ كقوله:

أَتَطْلُبْ صَاحِبَا لَا عَيْنَبْ فِيهِ      وَأَنْتَ لِكُلِّ مِنْ تَهْوِي رَكُوبْ

ففي هذا القول ضربان من البديع (هما الاستفهام وال مقابلة) لا يتغيران بتبدل الألفاظ كما لو قلت مثلاً: كيف تطلب صديقاً متزهاً عن كل نقص، مع أنك أنت نفسك ساع وراء شهواتك؟

والبديع اللفظي: هو ما رجعـتـ وجوهـ تحسـينـهـ إـلـىـ الـلـفـظـ دـوـنـ الـمـعـنـىـ فـلـاـ يـقـىـ الشـكـلـ إـذـ تـغـيـرـ الـلـفـظـ،ـ كـقـوـلـهـ:

إـذـ مـلـكـ لـمـ يـكـنـ ذـاهـبـةـ      فـدـغـةـ فـدـوـلـتـهـ ذـاهـبـهـ

فإنك إذا أبدلت لفظة (ذاهبة) بغيرها ولو بمعناها فيسقط الشكل البديعي بسقوطها وملخص القول أن المحسنات المعنوية هي ما كان التحسين بها راجعاً إلى المعنى أولاً وبالذات، وإن حسنت اللفظ تبعاً. والمحسنات اللفظية هي ما كان التحسين بها راجعاً إلى اللفظ بالأصلية، وإن حسنت المعنى تبعاً.

وقد أجمع العلماء على أن هذه المحسنات خصوصاً اللفظية منها لا تقع موقعها من الحسن إلا إذا طلبها المعنى فجاءت غفواً بدون تكلف وإن لمبتذلة.

قَدَّامَةُ بْنُ جَعْفَرٍ<sup>[١٥٤]</sup> الْكَاتِبُ، ثُمَّ الْأَلْفُ فِيهِ كَثِيرُونَ كَأُبُو هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ وَابْنِ رَشِيقِ الْقِيرَوَانِيِّ<sup>[١٥٥]</sup>، وَصَفِيِّ الدِّينِ الْحَلَّيِّ<sup>[١٥٦]</sup>، وَابْنِ حِجَّةِ الْحَمْوَى<sup>[١٥٧]</sup>، وَغَيْرُهُمْ. وَفِي هَذَا الْعِلْمِ، بَابَانِ وَخَاتَمَةٍ.

- 
- [١٥٤] قدّامة بن جعفر: كاتب برع في علم المنطق، له نقد الشعر، ونقد التتر، (توفي سنة ٩٤٨ م).
- [١٥٥] ابن رشيق القيرواني: شاعر لازم المعز بن باديس الفاطمي، له كتاب: العمدة في صناعة الشعر ونقده (توفي سنة ١٠٧١ م).
- [١٥٦] صفي الدين الحلبي: شاعر كان له ولع بالبديع، له ديوان: درر النحور، نظمه على ترتيب خاص، ففيه ٢٩ قصيدة، كل قصيدة ٢٩ بيتاً، وله ديوان شعر آخر، عاش بين (١٢٧٧ - ١٣٤٩ م).
- [١٥٧] ابن حجة الحموي: شاعر، له خزانة الأدب، وكشف اللثام، وثمرات الأوراق، عاش بين (١٣٦٦ - ١٤٣٤ م).

## الباب الأول

### في المحسنات المعنوية

#### ١ - التورية<sup>(١)</sup>

التورية لغة: مصدر وزيت الخبر تورية إذا سترته، وأظهرت غيره

(١) التورية أن يطلق لفظ له معنian، أحدهما قريب، والآخر بعيد فيراد البعيد منهمما، ويُوزى عنه بالقريب.

وتنقسم التورية إلى أربعة أقسام: مجردة، ومرشحة، ومبيبة، ومهيأة.

١ - فال مجردة: هي التي لم تقترن بما يلائم المعنيين كقول الخليل لما سأله الجبار عن زوجته: فقال: «هذه أخي» - أراد أخوة الدين، وك قوله: «وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهاية» [الأنعام: ٦٠].

٢ - والمرشحة: هي التي اقترنت بما يلائم المعنى القريب وسميت بذلك لتقويتها به لأن القريب غير مراد فكانه ضعيف فإذا ذكر لازمه تقوى به نحو: «والسماء بنيناها بأيدي» [الذاريات: ٤٧] فإنه يتحمل الجارحة وهو القريب، وقد ذكر من لوازمه البنيان على جهة الترشيح ويتحمل القدرة وهو بعيد المقصود، وهي قسمان باعتبار ذكر اللازم قبلها أو بعدها.

٣ - والمبيبة: هي ما ذكر فيها لازم المعنى بعيد، سميت بذلك لتبيين المؤئى عنه بذكر لازمه، إذ كان قبل ذلك خفيأ فلما ذكر لازمه تبيّن، نحو:

يا مَنْ رَأَيَ بِالْهَمْرِ مُطَوْفًا      وَظَلَلَتْ مِنْ فَقْدِي غُصُونَا فِي شَجَونِ  
أَتْلُوْمَنِي فِي عَظِيمِ تَوْحِي وَالْبُكَا      شَأْنَ الْمُطَوْقِ أَنْ يَثْوَحَ عَلَى غُصُونِ

وهي أيضاً قسمان باعتبار ذكر اللازم قبل أو بعد.

٤ - والمهيأة: هي التي لا تقع التورية فيها إلا بلفظ قبلها أو بعدها، فهي قسمان أيضاً، فال الأول: وهو ما تهياً بلفظ قبل، نحو قوله:

وَأَظْهَرْتَ فِينَا مِنْ سَمَاتِكَ سُئَةً      فَأَظْهَرْتَ ذاكَ الْفَرْضَ مِنْ ذَلِكَ النَّذْبِ

فالفرض والنذب معناهما القريب الحكمان الشرعيان.

والبعيد الفرض معناه العطاء والنذب الرجل السريع في قضاء الحوائج، ولو لا ذكر السنة لما تهيات التورية ولا فهم الحكمان.

واصطلاحاً: هي أن يذكر المتكلّم لفظاً مفرداً له معنيان، أحدهما قريب ظاهر غير مُراد، والآخر بعيد خفيٌ هو المراد بقرينة، ولكنه ورئ عنده بالمعنى القريب، فيتوصّل لهم السامع لأول وهلة أنه مُراد وليس كذلك كقوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُمْ بِأَيَّلِ وَيَقْلُمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ» [الأనعام: ٦٠] جرحتم معناه البعيد وهو ارتکاب الذنوب، ولأجل هذا سُميَّت التّوریة: إیهاماً وتخیلاً وكقول سراج الدين الوراق:

أصوُّ أديم وجهي عن أنسٍ      لقاء الموت عندُهم الأديب  
ورَبُّ الشِّعر عندُهم بغیض      ولو وافى به لهم «حبیب»

وك قوله:

أبيات شعرك كالقصص  
 سور ولا قصور بها يعوق  
 ومن العجائب لفظها حُرْ و معناه «رقیق»

## ٢ - الاستخدام

هو ذكر لفظ مشترك بين معنيين يُراد به أحدهما ثم يعاد عليه ضمير أو إشارة بمعناه الآخر، أو يعاد عليه ضمير ان يُراد بثنائيهما غير ما يُراد بأولهما فال الأول، كقوله تعالى: «فَمَنْ شَهَدَ مِنْكُمُ الْشَّهَرَ فَلِيَصُمِّمْهُ» [البقرة: ١٨٥] أُريد بالشهر الهلال، وبضميره الرَّزمان المعلوم، وكقول معاوية بن مالك:

إذا أَرَزَلَ السَّمَاءَ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا  
أَرَادَ بِالسَّمَاءِ الْمَطَرَ، وَبِضَمِيرِهِ فِي «رَعِيناهُ» النَّبَاتِ<sup>(١)</sup> وَكَلاهُمَا مَعْنَى مجازي

= والثاني: وهو ما تهیأ بلفظ بعد، كقول الإمام علي [١٥٨]<sup>[١]</sup> رضي الله تعالى عنه في الأشعث بن قيس أنه كان يحرك الشمال باليمن، فالشمال معناها القريب ضد اليمين، والبعيد جمع شملة، ولو لا ذكر اليمين بعده لما السامع معنى اليد الذي به التورية: ومن المجردة قوله:

حملناهُمْ طُرْزاً عَلَى الدُّهْمِ بَعْدَما خَلَعْنَا عَلَيْهِمْ بِالطَّعَانِ مَلَابِسًا  
فَإِنَّ الدُّهْمَ لَهُ مَعْنَى: قَرِيبٌ وَهُوَ الْخَيلُ الدَّهْمُ، وَلَيْسَ مَرَادًا. وَبَعْدَمْ وَهُوَ الْقَيْوُدُ الْحَدِيدُ السُّودُ  
وَهُوَ الْمَرَادُ. وَمِنَ الْمَرْشُحَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «هَتَنِي يَعْطُو الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدِهِمْ صَاغِرُونَ» [التوبَة: ٢٩]

(١) ملخص الاستخدام هو أن يؤتى بلفظ له معنيان فيراد به أحدهما، ثم بضميره المعنى الآخر  
كقول الشاعر:

وللْغَزَالِ شَيْءٌ مِنْ تَلَفْتِهِ وَنُؤْرُهَا مِنْ ضِيَا حَدَّيْهِ مُكْتَسِبٌ

[١٥٨] الإمام علي: رابع الخلفاء الراشدين، (توفي سنة ٦٦١) ربيب النبي وابن عمّه وصهره. شهد بدرًا وأحدًا والخندق وكثيراً من الغزوات الأخرى، بوري بالخلافة بعد عثمان.

للسماء والثاني، كقول البحيري:

فَسَقَى الغضا والساكِنِيَهُ إِنَّهُمْ شَبُوَهُ بَيْنَ جوانحي وَضُلُوعِي  
الغضا شجر بالبادية، وضمير ساكنيه راجع إلى الغضا باعتبار المكان وضمير  
شَبُوهُ يعود إليه بمعنى النار الحاصلة من شجر الغضا، وكلاهما مجاز للغضا.

### ٣ - الاستطراد

هو أن يخرج المتكلّم من الغرض الذي هو فيه إلى آخر لمناسبة بينهما ثم يرجع إلى إتمام الأول كقول السموأل

وَإِنَّ اُنَاسًا لَا تَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً  
إِذَا مَارَأَهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ  
يَقْرَبُ حَبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا  
وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ  
وَمَامَاتْ مَئَا سِيدَ حَثْفَ أَنْفِهِ  
وَلَا طُلَّ مَتَا حَبَّتْ كَانَ قَتِيلُ  
فسياق القصيدة للفخر، واستطرد منه متقدلاً إلى هجو قبيلتي «عامر وسلول»  
ثم عاد إلى مقامه الأول وهو الفخر بقومه، ومنه قول الآخر:

لَنَا نُفُوسٌ لَنَيْلِ الْمَجْدِ عَاشِقَةً  
فَإِنْ تَسْأَلْتَ أَسْلَنَاها عَلَى الْأَسْلِ  
لَا يَنْزِلُ الْمَجْدُ إِلَّا فِي مَنَازِلِنَا  
كَالنُّؤُمْ لَيْسَ لَهُ مَأْوَى سِوَى الْمُمْلِ

### ٤ - الافتتان

هو الجمع بين فئتين مختلفين، كالغزل، والحماسة، والمدح، والهجاء والتعزية والتهنئة، كقول عبد الله بن همام السلوبي، جاماً بين التعزية والتهنئة،

أراد الشاعر بالغزالة الحيوان المعروف، وبضمير (نورها) الغزالة بمعنى الشمس.  
وك قوله:

رأى العقيق فأجرى ذاك ناظرةً مُتَيَّمْ لَحْ في الأسواق خاطرَهُ

وك قوله:

إذا لم أُبْرِزَنَعْ بالحَيَا وَجْهَ عَقْتِي  
فلا أَشْبَهَهُ راحتي بالثَّكْرُم

إذا كُنْتُ مَمْنَ يَكْسِرُ الْجَفْنَ بِالْوَغْيِ  
وَلَا كُنْتُ مَمْنَ يَكْسِرُ الْجَفْنَ بِالْوَغْيِ

وقال الآخر في الدعاء أقرَ الله عين الأمير وكفاه شرها. وأجرى له عذبها. وأكثر لديه تبرها،  
وكقول الشاعر:

رَحَلْتُمْ بِالْعَدَاءِ فَبِتُّ شَوْقًا

أَرَاعَيَ التَّبَخْمَ فِي سَيْرِي إِلَيْكُمْ

وَرَعَاهُمْ مِنَ الْبَيْنِدَاجَوادي

حين دخل على يزيد وقد مات أبوه معاوية، وخلفه هو في الملك:  
 «أَجْرَكَ اللَّهُ عَلَى الرَّزِيَّةِ، وَبَارَكَ لَكَ فِي الْعَطِيَّةِ، وَأَعْانَكَ عَلَى الرَّاعِيَةِ، فَقَدْ  
 رُزِّيْتَ عَظِيْمًا، وَأُعْطِيْتَ جَسِيْمًا، فَاسْكُرْ اللَّهُ عَلَى مَا أُغْطِيْتَ؛ وَاضْبِرْ عَلَى مَا  
 رُزِّيْتَ، فَقَذْ فَقَدَتِ الْخَلِيفَةِ. وَأُغْطِيْتَ الْخَلِيفَةَ، فَفَارَقْتَ خَلِيلًا وَوَهْبَتِ جَلِيلًا»

اصْبِرْ يَزِيدْ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَائِقَةَ  
 وَاسْكُنْ حِبَّاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ أَصْفَاكَ  
 لَا رُزْءَ أَصْبَحَ فِي الْأَقْوَامَ تَعْلَمُهُ  
 كَمَا رُزِّيْتَ وَلَا غُقْبَى كَعْقَبَكَ  
 وَكَقُولَ عَنْتَرَةَ يَخَاطِبُ عَبْلَةَ:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ  
 مَنْيَ وَبَيْضُ الْهَنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي  
 فَوَدَّدْتُ تَقْبِيلَ السُّيُوفِ لَأَهْلَهَا  
 لَمَعَتْ كَبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ

## ٥ – الطباق<sup>(١)</sup>

الطباق هو الجمع بين الشيء وضدّه في الكلام، وهو قد يكونان اسمين، نحو: ﴿هُوَ  
 الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ [الحديث: ٣] ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُؤُودٌ﴾ [الكهف: ١٨] أو فعلين،  
 نحو: ﴿هُوَ أَضَحَّكَ وَأَبْكَ﴾ [النجم: ٤٣] ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَبْعَثُ﴾ [الأعلى: ١٣] أو حرفين،  
 ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَيَّنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٢٨] أو مختلفين، نحو: ﴿وَمَنْ يُصْلِلَ اللَّهَ فَإِنَّمَا مِنْ  
 هَادِ﴾<sup>(٢)</sup> [الرعد: ٣٣] ونحو: ﴿مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيِيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢].

(١) ويسمى بالمطابقة، وبالتضاد، وبالتطبيق، وبالتكافؤ، وبالتطابق، وهو: الجمع في الكلام بين معنيين متقابلين سواء أكان ذلك التقابل تقابل الضدين أو النقيضين أو الإيجاب والسلب، أو التضاد.

(٢) والطباق ضربان: أحدهما طباق الإيجاب وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً، نحو:  
 «ثُوَتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءَ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مَمْنَ تَشَاءَ وَتُعَرِّزُ مَنْ تَشَاءَ وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءَ» [آل عمران: ٢٦] وقوله:

خَلُوُ الشَّمَائِلِ وَهُوَ مُرْ بَاسِلٌ يَحْمِي الدَّمَارَ صَبِيْحَةَ الإِزْهَاقِ

وثانيهما طباق السلب وهو ما اختلف فيه الضدان إيجاباً وسلباً بحيث يجمع بين فعلين من مصدر واحد، أحدهما مثبت والآخر منفي، نحو: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يُسْتَخْفَونَ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء: ١٠٨] ونحو: ﴿لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٢٢].  
 أو أحدهما أمر والآخر نهي نحو: ﴿أَتَيْمُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِبْكُمْ وَلَا تَتَبَعُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِنَاءِ﴾  
 [الأعراف: ٣] ونحو: ﴿فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ وَالْخَشُونِ﴾ [المائدah: ٤٤] ويلحق بالطباق ما يبني  
 على المضادة تأويلاً في المعنى نحو: ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَعْذِبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [الفتح: ١٤] فإنَّ  
 التعذيب لا يقابل المغفرة صريحاً لكن على تأويلاً كونه صادرأ عن المؤاخذة التي هي ضد =

## ٦ - المقابلة

هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب كقوله تعالى: «فَإِنَّمَا مَنْ أَعْطَنِي وَأَنْتَ وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى فَسَيُبَرِّوْفُ لِلْيَسْرَى وَإِنَّمَا مَنْ يَخْلُ وَأَسْتَغْنَى» [الليل: ٥ - ٨] وكقوله تعالى: «وَيَحْلُّ لَهُمُ الظَّبَابُ وَمُحْرِمٌ عَلَيْهِمُ الْحَبَّى» [الأعراف: ١٥٧].

وقال صلى الله عليه وسلم للأنصار «إنكم تكثرون عند الفزع وتقللون عند الطَّمَع» وقال خالد بن صفوان يصف رجلاً: ليس له صديق في السر ولا عدو في العلانية. وقال:

و باسْطُ خَيْرٍ فِي كُمْ بِيمِينِهِ وَ قَابْضُ شَرٍّ عَنْكُمْ بِشِمَالِهِ  
وك قوله:

ما أحسن الدِّينِ وَ الدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَ أَقْبَحَ الْكُفَّارَ وَ الْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

## ٧ - مراعاة النظير<sup>(١)</sup>

هي الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد، وذلك إنما بين اثنين، نحو «وَهُوَ أَسَمَّى الْبَصِيرِ» [الشورى: ١١]. وإنما بين أكثر، نحو: «أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَرُوا أَصْلَالَهُ بِالْهُدَى فَمَا رَحِمْتَ بِمَحْرَثِهِمْ» [القراءة: ١٦].

ويتحقق بمراعاة النظير ما يبني على المناسبة في «المعنى» بين طرف الكلام يعني أن يختتم الكلام بما يناسب أوله في المعنى نحو و «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْخَيْرُ» [الأنعام: ١٠٣]. فإن «اللطيف» يناسب عدم إدراك الأ بصار له، و «الخير» يناسب إدراكه سبحانه و تعالى للأ بصار.

أو ببني على المناسبة في «اللفظ» باعتبار معنى له غير المعنى المقصود في العبارة نحو: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُحْسِبَانِ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ» [الرحمن: ٦، ٥] فإن المراد «بالنجم» هنا النبات، فلا يناسب «الشمس» و «القمر» ولكن لفظه يناسبهما

= المغفرة. أو تخيلًا في اللفظ باعتبار أصل معناه، نحو: «مَنْ تَوَلَّهُ فَإِنَّهُ يُضْلَلُ وَيَهْدِيهُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ» [الحج: ٤] أي يقوده فلا يقابل الضلال بهذا الاعتبار ولكن لفظه يقابلها في أصل معناه، وهذا يقال له «إيهام» التضاد.

(١) وتسمى بالتناسب والتوافق والائتفاف.

باعتبار دلالته على الكواكب، وهذا يقال له «إيهام التناسب» كقوله:  
كأنَّ الشَّرَيْأَ عُلِقَتْ فِي جَبِينَهَا      وَفِي نَحْرِهَا الشَّغْرَى وَفِي خَدْهَا الْقَمَرُ

#### ٨ - الإِرْصاد

هو أن يذكر قبل الفاصلة من الفقرة أو القافية من البيت ما يدلُّ عليها إذا عرف الرويُّ، نحو: «وَسَيَّعَ حَمْدَ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغَرْوِبِ» [ق: ٣٩] ونحو: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَطْلَمْهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَطْلَمُونَ»<sup>(١)</sup> [العنكبوت: ٤] وكقول الشاعر:

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ بُرْمٍ وَحَرَّمَتْ      بِلَا سَبَبٍ عَنِ الدَّلْقَاءِ كَلامِي  
فَلِيُسَ الَّذِي حَلَّلَتِهِ بِمُحَلَّلٍ      وَلِيُسَ الَّذِي حَرَّمَتِهِ بِمُحَرَّمٍ  
وَنَحْوُ: إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعْهُ      وَجَاؤَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِعُ  
وَقَدْ يَسْتَغْنِي عَنْ مَعْرِفَةِ الرَّوَيِّ، نَحْوُ: «وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ  
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ» [النَّحْل: ٦١].

#### ٩ - الإِدْمَاج

هو أن يضمَّنَ كلامَ سيقَ لمعنى آخر لم يصرُّخ به، كقول المتنبي:  
أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَائِنِي      أَعْدُ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الدُّثُوبَا  
ساقَ الشاعر الكلامَ أصالةً لبيان طول الليل، وأدمج الشكوى من الدهر في  
وصف الليل بالطول.

#### ١٠ - الْمَذَهَبُ الْكَلَامِي

هو أن يورد المتكلِّم على صحة دعواه حُجَّةً قاطعةً مُسلَّمةً عند المخاطب بأن تكون المقدَّمات بعد تسليمها مستلزمَةً للمطلوب، كقوله تعالى: «أَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ  
إِلَّا اللَّهُ لَنَسْدَنَا» [الأنياء: ٢] واللازم وهو الفساد باطل، فكذا الملزوم وهو تعدد  
الآلهة باطل.

ونحو: «يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثَ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ» [الحج: ٥]  
وَنَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَهُوَ اللَّهُ الَّذِي يَبْدُؤُ الْأَخْلَقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ» [الروم:

(١) فالسامع إذا وقف على قوله تعالى «قبل طلوع الشمس» بعد الإحاطة بما تقدم علم أنه «وقبل الغروب» كذلك البصير بمعاني الشعر وتأليفه إذا سمع المصارع الأولى علم أن العجز ليس إلا ما قاله الشاعر.

[٢٧] أي وكل ما هو أهون عليه فهو أدخل تحت الإمكان، فالإعادة ممكنة.

## ١١ - حسن التعليل

حسن التعليل، أن يُنكر الأديب صراحةً أو ضمناً علة الشيء المعروفة، ويأتي بعلة أدبية طريقة تناسب الغرض الذي يرمي إليه، يعني أن الشاعر أو الناشر يدعى لوصف علة غير حقيقة مناسبة له باعتبار لطيف، مشتمل على دقة النظر، كقول المعرّي في الرثاء:

**وَمَا كُلْفَةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةٌ**    وَلَكُنْهَا فِي وَجْهِهِ أَثْرُ اللَّطْمِ

يقصد أن الحزن على المرثي شمل كثيراً من مظاهر الكون، فهو لذلك يدعى أن كُلْفَةَ الْبَدْرِ وهي ما يظهر على وجهه من كُدْرَة ليست ناشئة عن سبب طبيعي، وإنما هي حادثة من أثر اللطم على فراق المرثي، ومثله قوله:

**أَمَا ذِكْرَهُ فَلَمْ تَضَفِرْ إِذْ جَئَحَتْ    إِلَّا لِفُرْقَةِ ذَاكَ الْمُنَظَّرِ الْحَسَنِ**

يقصد أن الشمس لم تصفر عند الجنوح إلى المغيب للسبب المعروف ولكنها اصفررت مخافة أن تفارق وجه الممدوح، ومثله قول الشاعر:

**مَا قَصَرَ الغَيْثُ عَنْ مَصِيرِ وَثْرِبَتِهَا    طَبْنَاهُ وَلَكُنْ تَعَدَّاُكُمْ مِنَ الْخَجَلِ**

ينكر هذا الشاعر الأسباب الطبيعية لقلة المطر بمصر، ويلتمس لذلك سبباً آخر: وهو أن المطر ينزل بأرض يعمها فضل الممدوح وجوده، لأنه لا يستطيع مباراته في الجود والعطاء.

ولا بد في العلة أن تكون ادعائية، ثم الوصف أعم من أن يكون ثابتاً فيقصد بيان علته أو غير ثابت فيراد إثباته.

فال الأول: أ - وصف ثابت غير ظاهر العلة قوله:

**بَيْنَ السَّيُوفِ وَعِينِيهَا مُشَارِكَةٌ    مِنْ أَجْلِهَا قِيلَ لِلْأَجْفَانِ أَجْفَانٌ**

وقوله:

**لَمْ يَخْلِ نَائِلَكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا    حَمَّتْ بِهِ فَصَبِيبُهَا الرُّحَضَاءُ<sup>(١)</sup>**

(١) أي أن السحائب لا تقصد محاكاة جودك بمطرها لأن إعطاءك المتتابع أكثر من مائتها وأغرر. ولكنها حمت حسداً لك. فالماء الذي ينصب منها هو عرق تلك الحمى - فالرُّحَضَاء عَرق الحمى، ومنه قول ابن رشيق:

وقوله :

زعم البنفسج أنه كعذاره حُسْنَا فسأْلُوا من قَفَاه لسانه  
فخروج ورقة البنفسج إلى الخلف لا علة له، لكنه ادعى أن علة الافتراء على  
المحوب .

ب - أو وصف ثابت ظاهر العلة غير التي تذكر كقول المتنبي :

ما به قَتْلُ أَعْادِيه ولَكِنْ يَتَقَبَّلُ إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذَّئْبُ  
فإِنَّ قَتْلَ الْأَعْدَيِ عَادَةً لِلْمُلُوكِ لِأَجْلِ أَنْ يَسْلِمُوا مِنْ أَذَاهُمْ وَضَرَّهُمْ وَلَكِنْ  
الْمُتَنَبِّي اخْتَرَعَ لِذَلِكَ سَبِيلًا غَرِيبًا فَتَخَيلَ أَنَّ الْبَاعِثَ لَهُ عَلَى قَتْلِ أَعْدَيِهِ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا  
اشْتَهَرَ وَعُرِفَ بِهِ حَتَّى لَدِي الْحَيْوَانِ الْأَعْجَمِ مِنَ الْكَرَمِ الْغَرِيزِيِّ وَمَحْبَتِهِ إِجَابَةُ طَالِبِ  
الْإِحْسَانِ، وَمَنْ ثَمَّ فَتَكَ بِهِمْ لَأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُ إِذَا غَدَا لِلْحَرْبِ رَجَتِ الذَّئْبُ أَنْ يَتَسَعَ  
عَلَيْهَا رِزْقُهَا، وَتَنَالَ مِنْ لَحْوِمِ أَعْدَائِهِ الْقَتْلَى، وَمَا أَرَادَ أَنْ يَخِيبَ لَهَا مَطْلَبًا .

والثاني : وصف غير ثابت ، وهو إما ممكن - كقول مسلم بن الوليد [١٥٩] :

يَا وَاشِيَا حَسُنْتَ فِينَا إِسَاعَتَهُ نَجَى حَذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الغَرِقِ  
فَاسْتَحْسَانِ إِسَاعَةِ الْوَاشِيِّ مُمْكِنٌ، وَلَكِنَّهُ لِمَا خَالَفَ النَّاسَ فِيهِ عَقَبَهُ بِذَكْرِ  
سَبِيبِهِ، وَهُوَ أَنَّ حَذَارَهُ مِنَ الْوَاشِيِّ مَنَعَهُ مِنَ الْبَكَاءِ، فَسَلَمَ إِنْسَانُ عَيْنِهِ مِنَ الغَرِقِ فِي  
الدَّمْوعِ .

إِمَّا غَيْرُ مُمْكِنٍ، كَقُولُ الْخَطِيبِ الْقَزوِينِيِّ :

لَوْلَمْ تَكُنْ نِيَّةُ الْجَوَزَاءِ خَدْمَتَهُ لَمَّا رَأَيْتَ عِقْدَ مُنْتَطِقِ

= سَأَلْتُ الْأَرْضَ لِمَ كَانَتْ مُصَلَّى  
وَلِمَ جَعَلْتَ لَنَا طَهْرًا وَطِيبًا

فَقَالَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ لِأَنِّي  
حَوَيْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَبِيبًا

وَمِنْ حَسْنِ التَّعْلِيلِ قَوْلُهُ :

مَا زُلْزِلَتْ مُضْرُّ مِنْ كَيْنَدٍ يُرَادُ بِهَا  
وَإِنَّمَا رَقَصَتْ مِنْ عَذْلِهِ طَرَبًا

وَكَقُولُ الْآخِرِ :

أَرَى بَذْرَ السَّمَاءِ يَلْوُحُ حِينًا  
وَيَبْدُو ثُمَّ يَلْتَحِفُ السَّحَابَا

وَأَبْصَرَ وَجْهَكِ اشْتَخِيَا وَغَابَا

وَذَاكَ لِأَنَّهُ لَمَّا تَبَدَّى

[١٥٩] مسلم بن الوليد: شاعر عباسي (توفي سنة ٨٢٣م). لقب بصربي الغواني مدح هارون الرشيد والبرامكة، وولاه الفضل بن سهل البريد في جرجان في عصر المأمون.

جعل الشاعر علّة شد الجوزاء النطاق في وسطها خدمة الممدوح وهي صفة غير ممكنة، فقصد إثباتها على خلاف الواقع<sup>(١)</sup>.

## ١٢ - التجريد

هو لغة إزالة الشيء عن غيره، واصطلاحاً: أن ينتزع المتكلم من أمر ذي صفة أمراً آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها في المنتزع منه، حتى أنه قد صار منها بحيث يمكن أن ينتزع منه موصوف آخر بها، وهو أقسام:

أ - منها ما يكون بواسطة من التجريدية كقولك: لي من فلان صديق حميم أي بلغ فلان من الصدقة حداً صحيحاً أن يستخلص منه آخر مثله فيها. ونحو:

ترى منهم الأسد الغضاب إذا سطوا وتنظرُ منهم في اللقاء بدورا

ب - ومنها ما يكون بواسطة الباء التجريدية الداخلية على المنتزع منه.

نحو قولهم: لئن سألت فلاناً لتسأله بالبحر، بالغ في اتصافه بالسمامة حتى انتزع منه بحراً فيها.

ج - ومنها ما لا يكون بواسطة نحو: «وَلَن تَكُنُوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَثُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتَلُوا أَيْمَنَةَ الْكُفَّارِ» [التوبه: ١٢].

د - ومنها ما يكون بطريق الكنية كقول الأعشى<sup>[١٦٠]</sup>.

يا خير من ركب المطي ولا يشرب كأساً بكافٍ من بخلاء<sup>(٢)</sup>

(١) ومثله قول ابن المعتز:

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم  
من كثرة القتل نالها الوصب  
والدم في السيف شاهد عجب  
خمرتها من دماءٍ من قتلت  
وك قوله:

فلئن بقيت لازحلاً بغزوة تحوي الغنائم أو يموت كريم

(٢) أي يشرب الكأس بكف الجواد، انتزع منه جواداً يشرب هو بكفه على طريق الكنية، لأن الشرب بكف غير البخيل يستلزم الشرب بكف الكريم وهو لا يشرب إلا بكف نفسه، فإذاً هو ذلك الكريم.

ومن التجريد خطاب المرء نفسه كقول المتنبي:

لا خيل عندك تُهدِّيها ولا مال فليُسْعِدَ النُّطُقُ إن لم تُسْعِدَ الحال

[١٦٠] الأعشى: هو أعشى قيس، (توفي سنة ٦٢٩) شاعر جاهلي لقب بصناعة العرب.

## ١٣ – المشاكلة

هي أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، كقوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ [المائدة: ١١٦] المراد ولا أعلم ما عندك وعبر بالنفس للمشاكلة. ونحو: ﴿سُوَا اللَّهُ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُم﴾ [الحشر: ١٩] أي أهملهم، ذكر الإهمال هنا بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته.

ومن ذلك ما حكى عن أبي الرقمع أن أصحاباً له أرسلوا يدعونه إلى الصبور في يوم بارد ويقولون له ماذا تريد أن نصنع لك طعاماً، وكان فقيراً ليس له كسوة تقيه من البرد، فكتب إليهم يقول:

أصحابنا قصدوا الصبور بسخراة      وأتى رسولهم إلى خصيصا  
قالوا اقترب شيناً نجد لك طبخه      قلت أطبخوا لي جبة وقميصا  
وك قوله:

مَنْ مُبْلِغٌ أَبْنَاءٍ يَعْرِبُ كُلَّهَا      أَنِي بَنَيْتُ الْجَارَ قَبْلَ الْمَنْزِل  
وَكَوْلَهُ:

أَلَا لِي جَهَلٌ نَّاحِدٌ عَلَيْنَا      فَنَجَهَلُ فَوْقَ جَهَلِ الْجَاهِلِينَ

## ٤ – المزاوجة

هي أن يزاوج المتكلّم بين معنين في الشرط والجزاء، بأن يرتّب على كلّ منهما معنى رتب على الآخر، كقوله:

إِذَا مَانَهِيَ النَّاهِيَ فَلَعْجَ بِيَ الْهَوَى      أَصَاخَثُ إِلَى الْوَاشِيَ فَلَعْجَ الْهَجْرِ  
زاوج بين النهي والإصاحة في الشرط والجزاء بترتيب اللجاج عليهما  
وك قوله:

إِذَا اخْتَرَيْتُ يَوْمًا فَفَاضَتْ دَمَاؤُهَا      تَذَكَّرِتِ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا  
زاوج بين الاحتراب «التحارب» وتذكّر القربى في الشرط والجزاء بترتيب الفيض عليهم.

---

أي الغنى – فقد انتزع من نفسه شخصاً آخر وخطبه، وهذا كثير في كلام الشعراء وإنما سمي هذا النوع تجريداً لأن العرب تعتقد أن في الإنسان معنى كامناً فيه كأنه حقيقته، فتخرج ذلك المعنى إلى ألفاظها مجرداً عن الإنسان كأنه غيره، وفائدة هذا النوع (مع التوسيع) أن يثبت الإنسان لنفسه ما لا يليق التصرير بشبوته له.

(١) أي خيطوا لي جبة وقميصاً ذكر الخليطة بلفظ الطبخ لوقوعه في صحبة طبخ الطعام.

## ١٥ - الطي والنشر

الطي والنشر: أن يذكر متعدد، ثم يذكر ما لكل من أفراده شائعاً من غير تعين، اعتماداً على تصرف السامع في تمييز ما لكل واحد منها. ورده إلى ما هو له، وهو نوعان:

١ - إنما أن يكون النشر فيه على ترتيب الطي، نحو: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ أَئِلَّا وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [القصص: ٧٣] فقد جمع بين الليل والنهر ثم ذكر السكون للليل، وابتغاء الرزق للنهار، على الترتيب وكقوله: عيون وأصداع وفزع وقامةٌ وخالٌ ووجناتٌ وفرقٌ ومرشدٌ سُيوفٌ وريحانٌ وليلٌ وبأنةٌ ومنكٌ وياقوتٌ وضريحٌ وقرفٌ وك قوله:

فعل المدام ولوتها ومذاقاها في مقلتيه ووجنتيه وريقه  
ب - وإنما أن يكون على خلاف ترتيبه - نحو: ﴿فَهَوَنَا آءِيَةُ أَئِلَّا وَجَعَلْنَا آءِيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ الظِّيَّنَ وَالْحِسَابِ﴾ [الإسراء: ١٢].  
ذكر ابتغاء الفضل للثاني، وعلم الحساب للأول على خلاف الترتيب  
وك قوله:

ولحظهٔ ومحياهٔ وقامتهٔ بذر الدجى وقضيب البان والراح  
فبشر الدجى راجع إلى «المحيى» الذي هو الوجه، و«قضيب البان» راجع إلى «القامة»، والراح راجع إلى «اللحظ»، ويسىء اللف ونشر أيضاً.

## ١٦ - الجمع

هو أن يجمع المتكلّم بين متعدد تحت حكم واحد وذلك قد يكون:

أ - في اثنين، نحو: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونُ زِيَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦] ونحو: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَنَّلِكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأفال: ٢٨].  
ب - أو في أكثر، نحو: ﴿إِنَّمَا الْخَنْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَذْلَمُ يَجْسِدُونَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَنِ﴾ [المائدة: ٩٠]

إن الشباب والفراغ والجهد مفسدة للمزعء أي مفسدة  
وك قوله:

آراؤه وعطياته ونعمته وغفوه رحمة للناس كلهم

وَكَوْلَهُ :

آراؤُكُم ووجوهُكُم وسيوفُكُم في الحادثاتِ إذا دَجَّون نُجُوم

### ١٧ - التفريق

هو أن يعمد المتكلّم إلى شيئين من نوع واحد فيقع بينهما تبايناً وتفریقاً بذلك ما يفيد معنى زائداً فيما هو بصدده من مدح أو ذم أو نسيب أو غير ذلك من الأغراض، نحو: «وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فَرَاتٌ سَاعِيٌ شَرَابٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ» [فاطر: ١٢] وَكَوْلَهُ الشاعر:

مانوالِ الأميرِ يومَ سَخَاءٍ  
كنوالِ الأميرِ بِذَرَّةٍ عَيْنَ  
فنوالِ الأميرِ قَطْرَةٍ مَاءٍ  
وَكَوْلَهُ :

مَنْ قَاسَ جَذْوَاكَ يَوْمًا  
السُّحْبُ ثُغْطِي وَتَبْكِي  
بِالسُّخْبِ أَخْطَأَ مَذْحَكَ  
وَأَنْتَ ثُعْطِي وَتَضْحِكَ  
وَكَوْلَهُ :

مِنْ قَاسَ جَذْوَاكَ بِالْغَمَامِ فَمَا  
أَنْتَ إِذَا جَذَّتْ ضَاحِكَ أَبْدًا  
أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَكْلَيْنِ  
وَهُوَ إِذَا جَادَ دَامِعُ الْعَيْنِ  
وَكَوْلَهُ :

وَزْدَ الْخَدْدُودَ أَرْقُ مِنْ  
هَذَاكَ تَنْشَقَّةَ الْأَنْوَافِ  
وَرْدِ الرِّيَاضِ وَأَنْعَمْ  
فُوذَايَقَبْلَهُ الْفَمِ

### ١٨ - التقسيم

هو أن يذكر متعدد، ثم يضاف إلى كلّ من أفراده ماله على جهة التغيير نحو: «كَذَّبَ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالْقَارِيعَةِ فَمَا ثَمُودٌ فَأُنْهَى كُوَافِرُهُ بِالظَّاغِيَّةِ» [الحاقة: ٦ - ٤].

وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين:

أوَلَهُما أن تُستوفى أقسام الشيء، نحو: «لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا  
بَيْنَهُما وَمَا نَحْتَ الْأَرْضِ» [طه: ٦].

وثانيهما أن تذكر أحوال الشيء مصنفاً إلى كل منها ما يليق به كقوله تعالى: «يَأَيُّهُمْ لِيَقُولُوا يَعْبُدُونَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَزُهُ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَا يُبَيِّنُونَ» [المائدة: ٥٤] وَكَوْلَهُ :

سأطلب حقي بالقنا ومشابخ  
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا  
وك قوله :

إلا الأذلإن عير الحي والوتد  
هذا على الخسف مربوط برمته  
ولا يقيم على ضئيم يراد به

#### ١٩ - الجمع مع الفريق

هو أن يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد، ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم، نحو قوله تعالى : ﴿خَلَقْتِنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢] وك قوله : فوجهك كالثار في ضوئها وقلبي كالثار في حرها

#### ٢٠ - الجمع مع التقسيم

هو أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر تحت حكم واحد، ثم يقسم ما جمع - أو يقسم أولاً ثم يجمع، فال الأول نحو : ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهِمَا وَأَلَّى لَهُ تَمَتُّ فِي مَنَامِهِمَا فَيُمْسِكُ أَلَّى قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرِسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجْلٍ مُسَمًّ﴾ [الزمر: ٤٢] وكقول المتنبي :

شَقَّى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالبَيْعُ  
حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةِ<sup>(١)</sup>  
وَالثَّهَبُ مَا جَمَعُوا وَالثَّارِ مَا زَرَعُوا  
لِلرِّقْ مَا نَسَلُوا وَالقَتْلِ مَا وَلَدُوا

وَالثَّانِي كَقُولُ سَيِّدِنَا حَسَانَ :  
أَوْ حَارَلُوا التَّفْعُ في أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا  
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُوا عَدُوَهُمْ  
إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمُ شَرُّهَا الْبَدْعُ  
سَجِيَّةٌ تَلَكَ فِيهِمْ غَيْرُ مُخْدَثَةٍ

#### ٢١ - المبالغة

أن يدعى المتكلم لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدًا مُستبعدًا أو مستحيلًا - وتحصر في ثلاثة أنواع :

١ - تبليغ : إن كان ذلك الادعاء ممكناً عقلاً وعادة، نحو : ﴿ظُلِمَتُ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُمُ لَمْ يَكُدْ يَرَهَا﴾ [النور: ٤٠] وك قوله في وصف فرس :  
إذا ماسا بقتها الرّيح فرث وألقث في يد الرّيح التّرابا

(١) الأرباض جمع رَبَض وهو ما حول المدينة. وخرشنة بلد بالروم.

٢ - وإغراق: إن كان الادعاء ممكناً عقلاً لا عادة، كقوله:  
 وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِينَا   وَنُشَفِّعُ الْكَرَامَةَ حِيثُ مَا لَا  
 ٣ - وغلو<sup>(١)</sup>: إن كان الدعاء مستحيلاً عقلاً وعادة، كقوله:  
 تَكَادُ قِسْيَةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ   ثُمَّكُنْ فِي قُلُوبِهِمِ التَّبَالا  
 ٢٢ - المغيرة

هي مدح الشيء بعد ذمه أو عكسه، كقول الحريري في مدح الدينار:  
 أَكْرَمْ بِهِ أَصْفَرَ راقِثَ صُفْرَتَهِ  
 بعد ذمه في قوله:

تَبَالَهُ مِنْ خَادِعِ مُمَارِقِ  
 ٢٣ - تأكيد المدح بما يشبه الذم

هو ضربان:  
 أ - أن يُستثنى من صفة ذم منفية، صفة مدح على تقدير دخولها فيها - كقوله:

(١) أما الغلو. فمنه مقبول ومنه مردود. فالمحبوب ثلاثة أنواع أحدها - ما اقترب به ما يقرب للصحة «كاد» نحو قوله تعالى: «يَكَادُ زَيْنَهَا يَضِيُّهُ وَلَوْلَمْ تَفْسَسْنَهُ نَارٌ» [النور: ٣٥] «ولو» نحو قوله تعالى: «لَوْ أَنَّزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مَتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» [الحشر: ٢١].  
 ثانيها: ما تضمن حسن تخيل قول المتنبي:  
 عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثَرَأً   لَوْ تَبْتَغِي عَنْقَأَ عَلَيْهِ لَمْكَنَّا  
 وقول المعري:

يذيب الرعب منه كُلَّ عَصْب   فَلَوْلَا الْفَمْدُ يَمْسِكُهُ لِسَالا  
 ثالثها: ما أخرج مخرج الهرل والخلاعة - كقول النّظام:  
 فَصَارَ مَكَانَ الْوَهْمِ فِي خَدِّهِ أَثْرٌ   تَوْهِمَةٌ طَرْفِيٌ فَلَآمَ طَرْفَةٍ  
 وَلَمْ أَرْ خَلْقًا قَطُّ يَجْرِحُهُ الْفِكْرُ   وَمَرْ بِفَكْرِي خاطراً فَجَرَحَهُ  
 وقول الآخر:

لَكَ أَنْفُ يَا ابْنَ حَزَبٍ   أَنْفَاثَ مِنْهُ الْأَنْوَاف  
 أَنْتَ فِي الْقَدْسِ تُصَلِّي   وَهُوَ فِي الْبَيْتِ يَطْوَف

(٢) السنابك جمع سنبك وهو طرف مقدم الحافر. والعثير الغبار. والعنق ضرب من السير سريع فسح الخطو - يقول إن حواجز هذه الخيل عقدت فوقها غباراً كثيفاً حتى لو أرادت السير عليه لكان يحملها كالأرض لشدة كثافته.

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سِيُوفَهُمْ بِهِنْ فُلُولٌ مِّنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ<sup>(١)</sup>  
ب - أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتي بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح  
أخرى مستثناة من مثلها، كقوله:

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنِي قَصَدْتُهُ فَأَنْسَثْنَيِ الْأَيَامُ أَهْلًا وَمَوْطِنًا  
وك قوله:

فَتَى كَمْلَثُ أَوْصَافُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

## ٢٤ - تأكيد الدم بما يشبه المدح<sup>(٢)</sup>

هو ضربان أيضاً:

أ - أن يستثنى من صفة مدح منافية، صفة دم على تقدير دخولها فيها نحو:  
فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بما يسرق، ونحو: لا فضل للقوم إلا إنهم لا  
يعرفون للجار حقه، ونحو: الجاهل عدو نفسه إلا أنه صديق السفهاء ونحو: فلان  
ليس أهلاً للمعروف إلا أنه يُسيء إلى من يحسن إليه.

ب - أن يثبت لشيء صفة دم ثم يؤتي بعدها بأداة استثناء<sup>(٣)</sup> تليها صفة دم

---

(١) أي إن كان تكسر حد سيفهم من قارعة الجيش عيباً فلا عيب فيهم غيره. ومن المعلوم أنه ليس عيب، وكقول الآخر:

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ سُوَى أَنَّ الْزَرِيلَ بِهِمْ يَسْلُو عَنِ الْأَهْلِ وَالْأُوْطَانِ وَالْحَشْمِ  
وقوله:

وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ خَدُودَهُ بِهِنْ احْمَرَازٌ مِّنْ عَيْنَوْنَ الْمَتَّئِمِ  
وقوله:

لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ سُوَى أَنَّهُ لَا تَقْعُدُ الْعَيْنُ عَلَى شَبَهِهِ  
وقوله:

وَلَا عَيْبَ فِي مَعْرُوفِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ يُبَيِّنُ عَجَزَ الشَاكِرِينَ عَنِ الشُّكْرِ  
وقوله:

وَلَا عَيْبَ فِي كُمْ غَيْرَ أَنْ ضِيَوْفَكُمْ ثَعَابُ بَنْسِيَانَ الْأَحْبَةِ وَالْوَطْنِ  
(٢) وهناك نوع آخر يسمى: الهجاء في معرض المدح وهو أن يؤتي بكلام ظاهره مدح، وباطنه

دم، كقوله:

أَبُو جَعْفَرِ رَجُلُ عَالَمٍ بِمَا يُصْلِحُ الْمُغْدَدَةَ الْفَاسِدَهُ  
تَحْرُفُ تُخْمَهُ أَصْيَافَهُ فَعَوْدَهُمْ أَكْلَهُ وَاحِدَهُ

(٣) ومثل أداة الاستثناء في ذلك أداة الاستدراك في قول الشاعر:  
وجوه كأزهار الرياضِ نَضَارَهُ وَلَكِنَّهَا يَرْمُ الْهَيَاجِ صُخُورُ

أخرى نحو: فلان حسود إلا أنه نمام، وقوله:  
هو الكلب إلا أن فيه مَلَلَةً وسوءُ مُراعاةٍ وما ذاك في الكلب

## ٢٥ – الإيهام أو التوجيه

هو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء ومديح ليبلغ القائل غرضه بما لا يمسك عليه، قوله بشار<sup>[١٦١]</sup> في خاطط أبورأسمه عمرو:  
**خاطلي عمر وفباء لَنِتَ عَيْنِي سَوَاء**  
ويتحقق أن محمداً بن حزم هنأ الحسن بن سهل<sup>[١٦٢]</sup> باتصال بنته بوران التي تُنسب إليها الأطبخة البوارنية، بال الخليفة المأمون العباسي<sup>[١٦٣]</sup> مع من هنأ فأثابهم، وحرمه: فكتب إليه إن أنت تمادي في حرماني، قلت فيك «بيتاً لا يعرف» فهو مدح أم ذم، فاستحضره وسأله فأقر، فقال الحسن لا أعطيك أو تفعل، فقال:  
بارك الله لـحسن ولـبوران في الختن  
يا إمام الهدى ظفر<sup>ث</sup> ولكن ببنت من؟  
فلم يدر ببنت من؟ أفي العظمة وعلو الشأن ورفعه المنزلة؟ أم في الدناءة  
والخسنة؟ فاستحسن الحسن منه ذلك.

## ٢٦ – نفي الشيء بإيجابه

هو أن يُنفي متعلقاً بأمر عن أمر فيوهم إثباته له، والمراد نفيه عنه أيضاً نحو:  
﴿لَا تُلْهِيهِم بِخَنَّرٍ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup> [النور: ٣٧] فإن نفي إلهاء التجارة عنهم يوهم إثباتها لهم - والمراد نفيها أيضاً.

---

وك قوله:  
هو البدر إلا أنه البحر زاخرأ سوى أنه الضراغم لكته الوبيل  
أدرج أهل البيان التدريج في الطلاق. وأفرده أهل البديع وهو الأولى لجواز أن لا يقع التقابل  
بين الألوان فيفوت الطلاق.

(١) مقطوع من الآية التي مرت في مبحث ترك المسند حيث يقول: «يسُبّح له فيها بالغُدو والأصال =

[١٦١] بشار بن برد: شاعر عباسي عاش بين (٧١٤ - ٧٨٤م) كان هجاءً ومنعزلاً رمي بالزنقة، وجلد حتى مات، كان أعمى.

[١٦٢] الحسن بن سهل: وزير الخليفة العباسي السابع المأمون، ووالد زوجه بدران (توفي سنة ٨٥١م).

[١٦٣] المأمون: سابع الخلفاء العباسيين عاش بين (٧٨٦ - ٨٣٣م) أنشأ بيت الحكم، وازدهرت في عهده حركة الترجمة.

## ٢٧ – القول بالموجب

القول بالموجب نوعان:

**الأول:** أن يقع في كلام الغير إثبات صفة لشيء وترتيب حكم عليها فينقل السامع تلك الصفة إلى غير ذلك الشيء من غير تعرض لثبت ذلك الحكم له أو انتفائه عنه كقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجُنَّ الْأَعْزَمِينَ مِنْهَا الْأَذْلَلُ وَلَهُ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> [المنافقون: ٨] فالمنافقون أرادوا بالأعز أنفسهم، وبالاذل المؤمنين. ورتبوا على ذلك الإخراج من المدينة. فُنِقلت صفة العزة للمؤمنين، وأُبقيت صفة الأذلة للمنافقين، من غير تعرُض لثبت حكم الإخراج للمتصفين بصفة العزة، ولا لنفيه عنهم.

**والثاني:** حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده بذكر متعلق له كقوله: **وقالوا قَدْ صَفَتْ مَتَّا قُلُوبُ لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ عَنِ وِدَادِي** أرادوا بصفة قلوبهم الخلوص، فحمله على الخلوق بذكر متعلقه وهو قوله **«عنِ وِدَادِي»**.

## ٢٨ – اتلاف اللفظ مع المعنى

هو أن تكون الألفاظ موافقة للمعاني، فتحتاج الألفاظ الجزلة والعبارات الشديدة للفخر والحماسة، وتحتاج الكلمات الرقيقة، والعبارات اللينة للغزل والمدح، كقوله:

<b>هَتَّكَنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا</b> <b>ذُرَا مِثْبَرِ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَ</b> <b>وَكَوْلَهُ :</b> <b>وَلَسْتُ بِنَظَارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنِيِّ</b>	<b>إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضَرِّيَّةً</b> <b>إِذَا مَا أَعْزَنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ</b> <b>إِذَا كَانَتِ الْعُلَيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ</b>
--	---

= **رَجَالٌ لَا تُلَهِّيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا يَبْيَغُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ** فإن قوله: **«لَا تُلَهِّيهِمْ تِجَارَةٌ»** يوهم أن لهم تجارة غير أنهم لا يلتهون بها. ولكن المراد أنهم ليس لهم تجارة حتى يلتهوا بها لأن رجال الجنة لا يتعاطون التجارة.

(١) تلخيص العبارة أن الكافرين حكموا لأنفسهم بالعزوة. وللمؤمنين بالذلة وقالوا إن رجعنا إلى المدينة نخرجهم منها. فحكم بالعزوة الله ولرسوله والمؤمنين، ولم يقل أنهم يخرجون أولئك منها، ولا أنهم لا يخرجونهم.

وَكَوْلَهُ :

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلَكِنْ لَمْ أَنْمِ وَنَفَى عَنِ الْكَرَى طَنِيفٌ أَنْمَ

#### ٢٩ - التفريع

هو أن يثبت حكم متعلق أمر بعد إثباته لمتعلق له آخر، كقول الشاعر:  
فاضت يداه بالنضار كما فاضت ظباء في الوغى بدمي  
وَكَوْلَهُ :

أَحَلَامُكُمْ لِسِقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْفِي مِنَ الْكَلْبِ [١٦٤]

#### ٣٠ - الاستبعاد

هو الوصف بشيء على وجه يستتبع الوصف بشيء آخر مذحا أو ذما يعني أن الاستبعاد هو المدح على وجه يستتبع المدح بأمر آخر كقوله:  
أَلَا أَيُّهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ تَسْلُّ فَهَذَا فِعْلُهُ بِالْكِتَابِ  
وَكَوْلَهُ :

سَمْخُ الْبَدِيهَةِ لِيُسْمِكُ لِفَظَةٍ فَكَائِنًا أَلْفَاظَةُ مِنْ مَالِهِ  
وَكَوْلَهُ :

الْحَرْبُ نُزْهَثُهُ وَالْبَأْسُ هَمَّهُ وَالسَّيْفُ عَزْمَهُ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ  
وقيل: إنه يكون أيضاً في الذم كقول بعضهم في قاض لم يقبل شهادته برؤية  
هلال الفطر:

أَتَرَى الْقَاضِيَ أَغْمَى أَمْ تَرَاهُ يَتَّعَامَى سَرَقَ الْعِيدَ كَأَنَّ الـ عَيْدَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى

#### ٣١ - السلب والإيجاب<sup>(١)</sup>

هو أن يقصد المتكلم اختصاص شيء بصفة، فينفيها عن جميع الناس ثم

(١) ويسمى الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقول زهير:  
قَفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَغْفُلْهَا الْقِدْمُ بَلَى وَغَيْرُهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيَمُ [١٦٥]

[١٦٤] الكلب: من كلب بمعنى عطش، وتأتي بمعنى: سفة أحلام: مفردتها جلم بمعنى العقل.  
[١٦٥] لم يغفها: من عفا بمعنى محا، الأرواح: مفردتها ريح وهو الهواء، الديم: مفردتها ديمة: السحابة الممطرة.

يشتها له مدحًا أو ذمًا، فالمدح كقول النساء:

وَمَا بَلَغْتُ كَفُّ امْرَىءٍ مُشَنَّاً لَأَ وَالَّذِي نَلَتْ أَطْوَلُ  
وَلَا بَلَغَ الْمُهَدُونَ لِلنَّاسِ مِذْحَةً وَإِنْ أَطْئَبُوا إِلَّا الَّذِي فِيكُ أَفْضَلُ  
وَالَّذِمُ، كَقُولُ بَعْضِهِمْ :

خَلِقُوا وَمَا خَلِقُوا مَكْرُمةً فَكَأَنَّهُمْ خَلِقُوا وَمَا خَلِقُوا  
رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا سَمَاحٌ يَدِ فَكَأَنَّهُمْ رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا

## ٣٢ - الإبداع

هو أن يكون الكلام مستمدًا على عدة أنواع من البديع نحو قول الشاعر:

فَضَخَتِ الْحَيَا وَالْبَحْرُ جُودًا فَقَدْ بَكَى الـ (١) حَيَا مِنْ حَيَاءِ مِثْكَ وَالْتَّطَمُ الْبَحْرُ

وك قوله:

وَمَا ضَاعَ شَعْرِيْ عِنْدَكُمْ حِينَ قُلْتُهُ بَلِيْ وَأَبِيكُمْ ضَاعَ فَهُوَ يَضُوعُ [١٦٦]

(١) فإن فيه: حسن التعليل في قوله بكى من حيائه. وفيه: التقسيم في قوله فضخت الحياة والبحر، حيث أرجع ما لكل إليه على التعبين بقوله بكى الحياة، والتقط البحر. وفيه: المبالغة في جعله بكاء الحياة والتقطام البحر حياء من الممدوح. وفيه: الجناس التام بين الحياة والبحر. وفيه: رد العجز على الصدر في ذكر البحر والبحر. وفيه: الجناس التام بين الحياة والحياة، وللقرآن الكريم اليد البيضاء في هذا النوع فقد وجد اثنان وعشرون نوعاً في قوله تعالى: «وَقَيْلٌ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءَ أَقْلَعِي وَغَيْضَ المَاءِ وَفُضْيَ الْأَمْرِ وَاسْتَوْتَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ». [١٦٦]

١ - ففيها المناسبة التامة بين أبلع وأقلعي.

٢ - الاستعارة فيها.

٣ - الطلاق بين الأرض والسماء.

٤ - المجاز في قوله يا سماء فإن الحقيقة يا مطر.

٥ - الإشارة في «وغيض الماء» فإنه عبر به عن معان كثيرة فإن الماء لا يغيب حتى يقطع مطر السماء وتبلغ الأرض ما يخرج منها من عيون الماء.

٦ - الإرداد في قوله «واستوت على الجودي» فإنه عبر عن استقرارها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى.

[١٦٦] ضاع: ضاع شعري: فقد، ضاع يضوع: من ضاع المسك إذا انتشرت رائحته الطيبة.

## ٣٣ – الأسلوب الحكيم

هو تلقي المخاطب بغير ما يترقبه، إما بترك سؤاله والإجابة عن سؤال لم يسأله، وإنما بحمل كلامه على غير ما كان يقصد، إشارة إلى أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال، أو يقصد هذا المعنى، فمثلاً الأول ما فعله القبيح بالحجاج، إذ قال له الحجاج مُتَوَدِّداً (لأحملنَّكَ على الأدْهَمْ).

يريد القيد الحديد الأسود: فقال القبيح «مِثْلُ الْأَمِيرِ يَحْمَلُ عَلَى الْأَدْهَمْ

- 
- = ٧ - التمثيل في قوله «وَقَضَى الْأَمْرُ» فإنه عبر عن هلاك الهاكلين ونجاة الناجين بلفظ بعيد عن الموضوع.
  - ٨ - التعليل، فإن غيض الماء عملة الاستواء.
  - ٩ - التقسيم فإنه استوفى أقسام الماء حال نقصه.
  - ١٠ - الاحتراس في قوله «وَقَيلَ بَعْدًا لِلنَّاسِ أَنَّ الدُّعَاءَ يُشَعَّرُ بِأَنَّهُمْ مُسْتَحْقُونَ الْهَلاَكَ احْتِرَاسًا مِنْ ضَعْفِ يَتُوهُمُ أَنَّ الْفَرْقَ لِعُومَهِ رِبِّيْمَا يَشْمَلُ غَيْرَ الْمُسْتَحْقِ.
  - ١١ - الانسجام فإن الآية منسجمة كالماء الجاري في سلاسته.
  - ١٢ - حسن التنسيق فإنه تعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن الترتيب.
  - ١٣ - ائتلاف اللفظ مع المعنى لأن كل لفظة لا يصلح لمعناها غيرها.
  - ١٤ - الإيجاز فإنه سبحانه وتعالى - أمر فيها ونهى. وأخبر ونادى. ونعت وسمى. وأهلك وأبقى وأسعد وأشقي - وقص من الأنبياء ما لو شرح لجئت الأقلام.
  - ١٥ - التسهييم إذ أول الآية يدل على آخرها.
  - ١٦ - التهذيب لأن مفراداتها موصوفة بصفات الحسن لأن كل لفظة سهلة مخارج الحروف. عليها رونق الفصاحة، سليمة من التناحر بعيدة عن عقاده التراكيب.
  - ١٧ - حسن البيان لأن السامع لا يشكل عليه في فهم معانيها شيء.
  - ١٨ - الاعتراض وهو قوله وغيره الماء واستوت على الجودي.
  - ١٩ - الكناية فإنه لم يصرح بمن أغاض الماء. ولا بمن قضى الأمر، وسوى السفينة، ولا بمن قال وقيل بعدها. كما لم يصرح بقائل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي في صدر الآية سلوكاً في كل واحد من ذلك سبيل الكناية.
  - ٢٠ - التعریض فإنه تعالى عرض بسالكي مسائلهم في تكذيب الرسل ظلماً - وأن الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت إلا بظلمهم.
  - ٢١ - التمكين لأن الفاصلة قارة متمنكة في موضعها.
  - ٢٢ - الإبداع الذي نحن بصدده الاستشهاد له، وفيها غير ذلك - وقد أفردت هذه الآية الشريفة بتاليف لما اشتملت عليه من البلاغة حتى عد بعضهم فيها مائة وخمسين نوعاً، وقد أجمع المعاندون على أن طوق البشر عاجز عن الإتيان بمثلها.

والأشہب» يعني الفرس الأسود، والفرس الأبيض، فقال له الحجاج: أردت الحديد، فقال القبّعري: لأن يكون حديداً خيراً من أن يكون بليداً، ومراده تخطئة الحجاج بأن الآلية به الوعد لا الوعيد<sup>(١)</sup> ومثال الثاني قوله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنِفِّقُونَ قُلْ مَا آنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الْدِينُ وَالْأَقْرَبُينَ وَالْيَتَامَةَ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّكِيلِ<sup>(٢)</sup> [البقرة: ٢١٥] سألا عن حقيقة ما ينفقون فأجيبوا ببيان طرق الإنفاق: تبيها على أن هذا هو الأجر بالسؤال عنه، وقال تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هَيْ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ<sup>(٣)</sup> [البقرة: ١٨٩] وقال ابن حجاج:

قال ثَقَلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مِرَارًا      قُلْتُ ثَقَلَتْ كَا هَلِي بِالْأَيَادِي  
قال طَوَّلْتُ ثُلْثَ أَوْلَيْتُ طَوْلًا      قال أَبْرَمْتُ قُلْتُ حَبْلَ وَدَادِي  
صاحب ابن حجاج يقول له قد ثقلت عليك بكثرة زياراتي، فيصرفه عن رأيه في أدب وظرف، ويقل كلامه من معنى إلى آخر، وكقول الشاعر:

وَلِمَانِعِ النَّاعِي سَالِنَاهُ خَشِيَّةً      وَلِلْعِينِ حَوْفَ الْبَيْنِ تَسْكَابُ أَمْطَارِ  
أَجَابَ قَضَى : قُلْنَا قَضَى حَاجَةَ الْعُلَا      فَقَالَ مَضَى : قُلْنَا بِكُلِّ فَخَارِ  
وَيُحَكِّى أَنَّه لَمَا تَوَجَّهَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ لِفَتْحِ الْحِيرَةِ أَتَى إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهَا  
رَجُلٌ ذُو تَجْرِيَةٍ. فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ: فَيْمَ أَنْتَ؟ قَالَ فِي ثَيَابِي: فَقَالَ عَلَامَ أَنْتَ؟ فَأَجَابَ  
عَلَى الْأَرْضِ. فَقَالَ كَمْ سِئَلْتَ؟ قَالَ اثْنَتَانِ وَثَلَاثَةٌ. فَقَالَ أَسْأَلُكَ عَنْ شَيْءٍ وَتَجَيَّبَنِي  
بِغَيْرِهِ، فَقَالَ إِنَّمَا أَجْبَتَكَ عَمَّا سَأَلْتَ.

(١) سبب ذلك أن الحجاج بلغه أن القبّعري لما ذكر الحجاج بينه وبين أصحابه في بستان قال: اللهم سوّد وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه. فوشي به إلى الحجاج فلما مثل بين يديه وسأله عن ذلك قال: إنما أردت العتب. فقال له الحجاج ما ذكر، ومثل ذلك قول الشاعر:  
وَلَقَدْ أَتَيْتُ لصَاحِبِي وَسَائِلَتُهُ      فِي قَرْزِ دِينَارِ لِأَمْرِ كَانَا  
فَأَجَابَنِي وَاللهِ دَارِي مَا حَوَثَ      عَيْنَا فَقَلْتُ لَهُ وَلَا إِنْسَانًا  
وَسَلَّ تاجرَ كَمْ رَأَسَ مَالَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَمِينٌ وَثَقَةُ النَّاسِ بِي عَظِيمَةٌ وَقَالَ الشاعر:  
طَلَبْتُ مِنْهُ دَرْهَمًا      يَوْمًا فَأَظْهَرَ الرَّعْجَبَ  
وَقَالَ ذَا مِنْ فَضْلَةٍ      يُضَئِّعُ لَا مِنَ الْذَّهَبَ  
وَسَلَّ أحدُ الْعَمَالِ مَاذا أَدْخَرْتَ مِنَ الْمَالِ؟ فَقَالَ: لَا شَيْءٌ يُعادِلُ الصَّحةَ.

(٢) بيان ذلك أن أصحاب رسول الله ﷺ سألوه عن الأهلة لم تبدو صغيرة، ثم تزداد حتى يتکامل نورها. ثم تتضاءل حتى لا ترى؟ وهذه مسألة دقيقة من علم الفلك، تحتاج إلى فلسفة عالية وثقافة عامة فصرفهم عنها ببيان أن الأهلة وسائل للتوقیت في المعاملات والعبادات إشارة إلى أن الأولى بهم أن يسألوا عن هذا.

## ٣٤ – تشابه الأطراف

تشابه الأطراف قسمان – معنوي ولفظي:

فالمعنى هو أن يختم المتكلم كلامه بما يناسب ابتداءه في المعنى، كقول الشاعر:

الَّذِي مِنْ السُّخْرِ الْحَلَالِ حَدِيثُهُ  
وَأَعْذَبَ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ رِيقُهُ  
فَالْقِرْقِ يَنْسَبُ لِلَّذَا فِي أَوْلِ الْبَيْتِ.

واللفظي نوعان - أ - أن ينظر الناظم أو الناشر إلى لفظة وقعت في آخر المصراع الأول أو الجملة فيبدأ بها المصراع الثاني أو الجملة التالية كقوله تعالى: ﴿مَثُلُّ نُورٍ، كَيْشَكَوْرٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمُصْبَاحُ فِي ثَاجَةٍ الْزَجَاجَةُ كَانَهَا كَرْكَبٌ دُرْيٌ﴾ [النور: ٣٥] وكقول أبي تمام:

هَوَى كَانَ خَلْسًا إِنَّ مِنْ أَبْرَدِ الْهَوَى هَوَى جُلْتُ فِي أَفْيَاهِهِ وَهُوَ خَامِلٌ  
ب - أن يعيد الناظم لفظة القافية من كل بيت في أول البيت الذي يليه.

كقوله:

رَمَثْنِي وَسَرَّ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَشِيَّةً آرَامُ الْكَنَاسِ رَمِيمُ  
رَمِيمُ الَّتِي قَالَتْ لِجِيرَانَ بَيْتَهَا ضَمِنْتُ لَكُمْ أَلَا يَزَالُ يَهِيمُ  
وَكَوْلُهُ:

إِذَا نَزَلَ الْحَجَاجُ أَرْضًا مَرِيضةً تَتَبَعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا  
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بَهَا غَلَامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاهُ سَقَاهَا  
سَقَاهَا فَرَوَاهَا بَشَرْبِ سَجَالَهَا دَمَاءُ رَجَالٍ حَيْثُ مَالَ حَشَاهَا

## ٣٥ – العكس

هو أن تقدم في الكلام جزءاً ثم تعكس بأن تقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت وب يأتي على أنواع:

أ - أن يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف إليه ذلك الطرف نحو كلام الملوك ملوك الكلام، وكقول المتنبي:

إِذَا أَمْطَرْتَ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابَةً فَوَابُلُهُمْ طَلْ وَطَلْكَ وَابْلُ  
ب - أن يقع بين متعلقين فعلى في جملتين. كقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ  
الْمَيِّتِ وَيَخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الروم: ١٩].

جـ - أن يقع بين لفظين في طرفي الجملتين . كقوله تعالى : ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [المتحنة : ١٠].

د - أن يقع بين طرفي الجملتين ، كقول الشاعر :

طَوَيْتُ بِإِحْرَازِ الْفَنُونِ وَنَيْلَهَا رَدَاءُ شَبَابِ الْحُنُونِ فَنُونُ  
فَحِينَ تَعَاطَيْتُ الْفَنُونَ وَحْظَهَا تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْفَنُونَ جُنُونُ

هـ - أن يكون بتزديد مصراع البيت معكوساً . كقول الشاعر :

إِنَّ لِلْوَجْدِ فِي فَوَادِي تَرَاكُمْ لَنِيْتُ عَيْنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ تَرَاكُمْ  
فِي هَوَاكُمْ يَا سَادَتِي مِثْ وَجْدًا مِثْ وَجْدًا يَا سَادَتِي فِي هَوَاكُمْ

### ٣٦ - تجاهل العارف

هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلاً منه لنكتة التوبيخ في قوله :

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورَ مَالِكَ مُورِقاً كَانَكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفِ  
أو المبالغة في المدح كقوله :

أَلْمَغُ بَرْقِ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مِضَبَاحِ  
أَمْ ابْتِسَامُهَا بِالْمَنْتَظَرِ الضَّاحِي  
أو المبالغة في الذم كقوله :

وَمَا أَذْرِي وَسُوفَ إِخْالُ أَدْرِي أَقْوَمُ آلَ حِضْنٍ أَمْ نِسَاءُ  
أو التعجب نحو : ﴿أَنْسَخَرُ هَذَا أَمْ أَشَرُّ لَا يُبَصِّرُونَ﴾ [الطور : ١٥] وغير ذلك  
من الأغراض .

### تمرين (١)

بَيْنَ الْأَنْوَاعِ الْبَدِيعِيَّةِ فِيمَا يَلِي :

قَالَ بَعْضُهُمْ فِي وَصْفِ إِبْلٍ :

صَلْبُ الْعَصَابِ الْمُضَرِّبِ قَدْ أَدْمَاهَا تَوْدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَاهَا<sup>(١)</sup>  
في وصف إبل هزيلة :

كَالْقِسِيِّ الْمُغَطَّفَاتِ بِلِ الْأَسِ - هُمْ مَبِيرَةٌ بِلِ الْأَوْتَارِ<sup>(٢)</sup>

(١) الضرب لفظ مشترك بين الضرب بالعصا وهو المعنى القريب - والسير في الأرض وهو المعنى البعيد المراد بالتوبيخ .

(٢) فيه مراعاة النظير إذ وصف البحري الإبل بالتحول فشبها بأشياء متناسبة وهي القسي والأسمهم المبرية والأوتار .

وللغرَّالَةِ شَيْءٌ مِنْ تَلْفِتَهُ  
أَفْنِي جُيُوشَ الْعِدَا عَزَّوَأَفْلَسَتْ تَرَى  
وَلَا عَيْنَبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ ذَوِي التَّدَى  
عَلَى رَأْسِ عَبْدِ تَاجِ عَزِيزِيَّةِ  
إِذَا لَمْ تَفِضْ عَيْنِي الْعَقِيقِ فَلَا رَأْتُ

## تمرين (٢)

فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُقْبِلٌ  
رَحْمَ اللَّهِ مَنْ تَصَدَّقَ مِنْ فَضْلِ أَوْ  
رَأْيِ الْعَقِيقِ فَأَخْرَى ذَلِكَ نَاظِرَةُ  
آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسِيُوفُكُمْ  
مَا زَلَّتْ مِضْرُ مِنْ كِيدِ الْمَ بِهَا  
أَرَاعَيِ النَّجْمَ فِي سِيرِي إِلَيْكُمْ  
جَاءَنِي ابْنِي يَوْمًا وَكُثِّتْ أَرَاهُ  
وَلَا الْبُخْلُ يُبْقِي الْمَالَ وَالْجَدُّ مُدْبِرٌ  
آسَى مِنْ كَفَافِ، أَوْ آثَرَ مِنْ قُوتِ  
مُتَيَّمَ لَحْ فِي الْأَشْوَاقِ خَاطِرُهُ  
فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَنَّوْنَ نُجُومُ  
لَكُنْهَا رَفَصْتَ مِنْ عَذْلَكُمْ طَرَبَا  
وَيَرْعَاهُ مِنَ الْبَيْنِدَا جَوَادِي<sup>(١)</sup>  
لَيَ رَنِحَانَةَ وَمَضَدَّ أَنْسِ

(١) فيه استخدام: إذ أراد بالغرالة الحيوان المعروف، وبضمير نورها الغرالة بمعنى الشمس.

(٢) فيه تقسيم: إذ هو قد استوفى جميع أقسام جيش العدو بحصرها في الأقسام الثلاثة.

(٣) فيه تأكيد المدح بما يشبه الذم، فإنه استثنى من صفة ذم منفية صفة مدح.

(٤) فيه مقابلة بين ستة وستة: فقد قابل بين على وفي. رأس ورجل، حر وعبد تاج وقيد، عز وذل، يزين ويشين.

(٥) فيه استخدام: إذ العقيق هنا الدم الشبيه بالعقيق في المُحْمَرَةِ، والضمير يعود إليه باعتباره الوادي المعروف بظاهر المدينة ببلاد الحجاز.

(٦) فيه مقابلة: بين العجود والبخل. يفتحي ويقي مقبل ومدبر.

(٧) فيه تقسيم باستيفاء أقسام الشيء لأن طبقات الناس هذه الثلاثة ليس غير.

(٨) فيه استخدام: فالعقيق أولاً المكان المعلوم في بلاد الحجاز، والضمير يعود إليه بمعنى الحجر المعروف، وقد شبه دموعه به.

(٩) فيه الجمع فقد جمع بين ثلاثة أشياء في حكم واحد.

(١٠) فيه حسن التعليل فقد جعل علة زلزال مصر طرباً من عدل الممدوح لا لمكروه نزل بها.

(١١) فيه استخدام إذ النجم الأول الكوكب، وأعاد عليه الضمير بمعنى النبات الذي لا ساق له.

قال ما الروح؟ قلت إنك روحني      قال ما النفس؟ قلت إنك نفسي

### تطبيق عام على البدع المعنوي

١- يَا سَيِّدًا حَازَ لَظْفًا      لَهُ الْبَرَائِاعَ بِيَذُ  
أَتَتِ الْحَسِينَ وَلَكِن      جَفَاكَ فِي نَايَ زِيدُ

وفي هذا الكلام تورية مهيئة بلفظ قبلها. فإن ذكر «الحسين» لازم تكون «زيده» اسمًا بعد احتمال الفعل المضارع المورى عنه.

٢- حَمَاءً فِي بَهْجَتِهِاجْتَهَ      وَهِي مِنَ الْغَمِ لَنَا جَتَةُ  
لَا تَيَأسُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ فَقَد      رَأَيْتُمُ الْعَاصِي فِي الجَتَةِ

في هذا الكلام تورية مرشحة. فإن ذكر الرحمة ترشيح للفظ العاصي المورى به الذي هو من العصيان. والمورى عنه النهر المعروف الذي عبر حماة.

٣- إِنْ ضَيَّغْتُ فِيهِ جَمِيعَ مَالِي      فَكَمْ مِنْ لَحِيَةٍ حَلَقْتُ بِمُوسَى  
فِي التُّورِيَةِ الْمَرْشِحَةِ بِذِكْرِ الْلَّحِيَةِ وَالْحَلْقِ وَهُمَا يَنْسَبُانِ الْمَوْرَى بِهِ وَهُوَ  
«موسى» الحديـد، والمورى عنه الاسم المذكور.

٤- يَا عَذُولِي فِي مَغْنِ مَطْرُبٍ      حَرَكَ الْأَوْتَارَ لِمَاسِفَرَا  
لَمْ تَهُزِ الْعَطْفَ مِنْهُ طَرَبَا      عَنْدَمَا تَسْمَعُ مِنْهُ وَتَرَا  
فِي تُورِيَةِ فِي لَفْظِ «وَتَرَا» مَعْنَاهُ الْمَرَادُ هُوَ الرَّؤْيَةُ. وَالقَرِيبُ أَحَدُ الْأَوْتَارِ  
- وَلَفْظُ «تَسْمَعُ» هِيَ قَوْلُهُ «وَتَرَا» لِلتُّورِيَةِ بِالرَّؤْيَةِ.

٥- سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْمِهِ فَأَنْشَنَى      يَغْجَبُ مِنْ إِفْرَاطِ دَمْعِي السَّخِيِّ  
وَأَبْصَرَ الْمَسْنَكَ وَيَدِرَ الدُّجَى      فَقَالَ ذَا خَالِي وَهَذَا أَخِي  
فِي تُورِيَةِ فِي لَفْظِ «خَالِي» مَعْنَاهُ الْمَرَادُ النَّقْطَةُ السُّودَاءُ فِي الْخَدِّ.  
وَالقَرِيبُ أَخُو الْأَمِّ. وَلَفْظَةُ «أَخِي» هِيَ الَّتِي هِيَاتُ خَالِي لِلتُّورِيَةِ - وَهِيَ بَعِيدَةُ.

٦- وَسَاقِيَةٌ تَدُورُ عَلَى النَّدَامِيِّ      وَتَنْهَرُهُمْ لِسُرْعَةِ شُرْبِ خَمْرٍ  
سَئَشْكُرُ يَوْمَ لَهُوَ قَذَّقَضَى      بِسَاقِيَةٍ تَقَابِلُنَا بَنَهْرٍ  
«الساقية» امْرَأَةٌ تَسْقِي الرَّاحِ وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ - أَوْ ساقِيَةُ الْمَاءِ وَهُوَ  
الْمَعْنَى الْبَعِيدُ. وَكُلُّ مِنْهُمَا مَذْكُورٌ لِلتُّورِيَةِ فِي صَاحِبِهِ، وَمَهِيَّءٌ لَهَا فِيَهُ.

## الباب الثاني

### في المحسنات اللفظية

#### ١ - الجناس<sup>(١)</sup>

ويقال له التجنيس، والتجانس، والمجانسة؛ ولا يستحسن إلا إذا ساعد اللفظ المعنى ووازى مصنوعه مطابعه مع مراعاة النظير، وتمكن القرائن فينبغي أن ترسل المعاني على سجيتها لتكلسي من الألفاظ ما يزيّنها حتى لا يكون التكليف في الجناس مع مراعاة الالتفام؛ مُوقعاً صاحبه في قول من قال:

طَبْنَعُ الْمُجَنَّسِ فِيهِ نُوْعُ قِيَادَةٍ أَوْ مَا تَرَى تَأْلِيفَهُ لِلْأَخْرُفِ

وبملاحظة ما قدّمنا يكون فيه استدعاء لميل السامع والإصغاء إليه، لأن النفس تستحسن المكرر مع اختلاف معناه وياخذها نوع من الاستغراب والجناس أن يتفرق اللفظان في التطق ويختلفا في المعنى وهو ينقسم إلى نوعين لفظي - معنوي .

(١) تلخيص القول في الجناس أنه نوعان: تام، وغير تام - فالنظام هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة، هي: نوع العروف، وشكلها، وعدها، وترتيبها. وغير التام: هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربع المقدمة كقول الشاعر:

وَسَمَّيْتُهُ يَخِيَّلِي لَيَخِيَا فَلَمْ يَكُنْ إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللهِ فِيهِ سَبِيلٌ

وكقول ابن الفارض:

هَلَّا ئَهَاكُ ئَهَاكُ عَنْ لَوْمِ امْرَىءٍ لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُتَّعِمٍ بِشَقَاءٍ

وك قوله:

لَوْ زَارَنَا طَيْفُ ذَاتِ الْخَالِ أَحْيَانًا وَنَخْنُ فِي خَفْرِ الْأَخْدَاثِ أَخْيَانًا

وقول النساء:

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّفَا مِنَ الْجَنَوِيِّ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

وقول المعري:

لَمْ تَلْقَ غَيْرَكَ إِنْسَانًا يُلَادُ بِهِ فَلَا يَرْخَثُ لَعِينُ الدَّهْرِ إِنْسَانًا

وقول الحريري:

لَا أَغْطِي زَمَانِي مَنْ يَخْفِرُ ذَمَانِي وَلَا أَغْرِي أَبَادِي فِي أَزْضِ الأَغَادِي

## أنواع الجناس اللفظي

١ - منها الجناس التام وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء، نوع الحروف، عددها، وهيئتها، وترتيبها مع اختلاف المعنى.

فإن كانوا من نوع واحد كاسمين أو فعالين أو حرفين سمي مماثلاً ومستوفياً -

نحو: **﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا عَيْنَ سَاعَةً﴾** [الروم: ٥٥] فالمراد بالساعة الأولى يوم القيمة، وبالثانية واحدة الساعات الزمانية ونحو: رحبة رحبة - الأولى فناء الدار، والثانية بمعنى واسعة.

وإن كانوا من نوعين كفعل واسم، سمي مستوفياً نحو ازع العjar ولو جار، وكقول الشاعر:

مامات من كرم الزمان فإنه يحيى الذي يحيى بن عبد الله  
فيحيا الأول فعل مضارع، ويحيى الثاني علم الكريم الممدوح. ونحو:  
إذا رماك الدهر في مغشر قد أجمع الناس على بعضهم  
قد أرداهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم  
وأما الجناس الناقص فهو ما اختلف فيه اللفظان في عدد الحروف،  
واختلافهما يكون إما بزيادة حرف في الأول نحو دوام الحال من المحال أو في  
الوسط نحو: جدي جهدي، أو في الآخر نحو: الهوى مطية الهوان، والأول  
يسمى «مردوفاً» والثاني يسمى «مكتتفاً» والثالث يسمى «مطرفاً».

٢ - ومنها الجناس المطلق: وهو توافق ركنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاد، كقوله عليه السلام: «أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها؛ وعصي عصت الله رسوله»<sup>[١٦٧]</sup>.

فإن جمعهما اشتقاد - نحو: **﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُ عَبْدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾**  
فقيل يسمى جناس الاشتقاد<sup>(١)</sup>.

(١) قوله:

فيا ذئع أنجذني على ساكني نجد  
وك قوله:  
وإذا ما رياح جودك هبت صار قول العذول فيه هباء

[١٦٧] صحيح البخاري/كتاب المناقب/باب ذكر أسلم وغفار الحديث .٣٢٥٢

٣ - ومنها الجنس المُذيل - «والجنس المُطَرَّف» فال الأول: يكون الاختلاف بأكثر من حرفين في آخره، والثاني: يكون بزيادة من حرفين في أوله. فالذيل، كقول أبي تمام:

يَمْدُون مِنْ أَيْدِي عَوَاصِمِ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافِ قَوَاضِبِ  
وَالْمُطَرَّفُ، كَقُولُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَاهِرِ:

وَكُنْ سَبَقْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ عَوَارِفٌ ثَنَائِي عَلَى تِلْكَ الْعَوَارِفِ وَارِفُ  
وَكُنْ غُرَرٌ مِنْ بَرِّهِ وَلَطَائِفٌ لِشُكُرِي عَلَى تِلْكَ الْلَّطَائِفِ طَائِفٌ

٤ - ومنها الجنس المضارع، «والجنس اللاحق» فال الأول: يكون باختلاف ركنيه في حرفين لم يتبعهما مخرجاً إما في الأول، نحو ليل دامس وطريق طامس وإما في الوسط، نحو: (وَهُمْ يَنْهَاوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ)<sup>[١٦٨]</sup> وإما في الآخر نحو - الخيل معقود في نواصيها الخير<sup>[١٦٩]</sup>. والثاني يكون في متبعدين، إما في الأول، نحو: «هُمَرَةٌ لَمَرَةٌ» [الهمزة: ١] وإما في الوسط، نحو: «وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ

= وقول النابغة:

فِي أَلَّاكَ مِنْ حَزِيمٍ وَعَزِيمٍ طَوَاهُمَا جَدِيدُ الرَّؤْدَى بَيْنَ الصَّفَا وَالصَّفَافِي

وقول البحري:

نَسِيمُ الرُّوضِ فِي رَيْحِ شَمَالٍ وَكَقُولُ الْحَرَبِيِّ:

لَهُمْ فِي السَّيْرِ جَزِيُّ السَّيْلِ وَكَقُولُ الْبُسْتَى<sup>[١٧٠]</sup>:

بَسَيْنِ الدُّولَةِ أَسْتَثَتْ أُمُورَ وَكَقُولُ السَّبْكِيِّ<sup>[١٧١]</sup>:

كَنْ كَيْفَ شَيْتَ عَنِ الْهَوَى لَا أَنْتَ هَيِّ وَكَقُولُهُ:

سَبَّا وَحْمَى بَنِي سَامِ وَحَامِ وَقُولُ أَبِي نَوَاسِ:

عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَغَى وَالْفَضْلُ فَضْلُ وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ

[١٦٨] الأنعام: ٢٦.

[١٦٩] البخاري/كتاب الجهاد والسير/باب الخيل.

[١٧٠] البستي: شاعر عاش بين (٩٧١ - ١٠١٠) أشهر شعره تونيته «الحكم».

[١٧١] السبكي: فقيه ومؤرخ (توفي سنة ١٣٧٠) اشتهر بكتابه طبقات الشافعية الكبرى.

**لِحُبِّ الْحَمْرِ لَشَدِيدٍ** [العاديات: ٧، ٨] وإنما في الآخر نحو: **﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ أَوْ أَنْجَوْفَ أَذَاعُوا بِهِ﴾** [النساء: ٨٣].

٥ - ومنها «الجناس اللفظي»، وهو ما تمثل ركناه لفظاً، واختلف أحد ركنيه عن الآخر خطأ - إنما بالكتابة (بالنون والتنوين) وإنما بالاختلاف (في الصاد والظاء - أو الهاء والتاء) فال الأول - نحو:

أَغَذَبَ خَلْقَ اللَّهِ تُطْقِنَا وَفَمَا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَقَ بِالْحُسْنِ فَمَنْ؟  
مِثْلُ الْغَرَازِ نَظَرَةً وَلَفْتَةً  
مِنْ ذَارَةً مُّفْبِلًا وَلَا افْتَنَ  
والثاني - نحو: **﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِيرٌ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾** [القيامة: ٢٢] وكقول أبي فراس:

مَا كُنْتَ تَضْبِرُ فِي الْقَدِيرِ  
مِمْ فِلِيمْ صَبَرْتَ الآن عَنِ  
وَلَقَدْ ظَنَنْتُ بِكَ الظُّنُوْ  
وَالثَّالِثُ، كَوْلَهُ:

إِذَا جَلَسْتَ إِلَى قَوْمٍ لَشُؤْنِسَهُمْ  
فَلَا تُعِيدَنْ حَدِيشَا إِنْ طَبَعَهُمْ  
٦ - منها - الجناس المحرف، و«الجناس المصحف».

فال الأول: ما اختلف ركناه في هبات الحروف أي حركاتها وسكناتها نحو جبة البزد جنة البزد.

والثاني: ما تمثل ركناه وضعاً واحتلها نقاً، بحيث لو زال إعجام أحدهما لم يتميز عن الآخر - كقول بعضهم: عَرَكَ عِزْكَ، فصار فصارى ذلك ذلك. فاخش فاحش فعلك - فعلك بهذا تهدي. ونحو: إذا زل العالم زل بزلته العالم - وكقول أبي فراس:

مِنْ بَخْرِ شَغْرِكَ أَغْتَرِفُ  
وَبِفَضْلِ عِلْمِكَ أَغْتَرِفُ  
٧ - منها الجناس المركب - «الجناس الملفق».

فال الأول: ما اختلف ركناه إفراداً وتركيباً، فإن كان من الكلمة وبعض أخرى سمي مرفقاً - كقول الحريري:

وَلَا تَلِهُ عَنْ تَذَكَّارِ ذَبِيكَ وَابِيكَهُ  
بِدَمْعِ يَضَاهِي الْمُزْنَ حَالَ مَصَابِهِ  
وَمَثْلُ لَعِينِيَكَ الْحِمَامَ وَوَقَعَهُ  
وَإِنْ كَانَ مِنْ كَلْمَتَيْنِ - فَإِنْ اتَّفَقَ الرَّكَنَانِ خَطَا سُمِّيَ مَقْرُونَا، كَوْلَهُ:

فَدَغَهُ فَدُولْتَهُ ذَاهِبَةٌ  
إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هَبَةٌ

لَا تَغْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيْدَةَ  
فَإِذَا عَرَضَتِ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ

والثاني: وهو الملفق يكون بتركيب الركنين جمِيعاً، كقوله:

ولَيْتُ الْحَكْمَ خَمْسًا وَهِيَ خَمْسٌ  
فَلَمْ تُضِعِ الأَعْدَادِيْ قَدْرَ شَانِي  
لِعْمَرِيْ وَالصِّبَا فِي الْعَنْفَوَانِ  
وَلَا قَالُوا فَلَانَ قَدْرُ شَانِي

٨ - ومنها «جناس القلب» وهو ما اختلف فيه اللفظان في ترتيب الحروف نحو: حسامه فتح لأولئاته، وحَنْفَ لاغدائه «ويسمى قلب كل» لأنعكس الترتيب نحو: اللهم انشر عوراتنا، وأمن رؤاعتنا<sup>[١٧٢]</sup>، ويسمى قلب بعض ونحو: رحم الله امرأ أنسك ما بين فكين وأطلق ما بين كفيه.

وإذا وقع أحد المتجلسين في أول البيت والآخر في آخره سُمي مقلوباً  
مُجتَحِّماً كأنه ذو جناحين، كقوله :

لَا حَمْدَ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰالَمِينَ وَلَا يُنَزَّلُ مِنْ كُفَّارٍ فِي كُلِّ حَالٍ  
وَإِذَا وَلَيَ أَحَدُ الْمُتَجَانِسِينَ إِلَّا خَرَقَهُ قَيْلُ لَهُ «الْمَزْدُوجُ» وَإِنْ كَانَ التَّرْتِيبُ بِعِصَمِ  
لَوْ عَكَسَ حَصْلُ «بَعِينَهُ» فَالْمَسْتَوِيُّ وَهُوَ أَخْصَّ مِنَ الْمَقْلُوبِ الْمَجْتَمِعَ، وَيُسَمَّى أَيْضًا  
«مَا لَا يَسْتَحِيلُ بِالْأَنْعَكَاسِ» نَحْوُهُ: «كُلُّ فِي فَلَّاكِ» [الْأَنْبِيَاءُ: ٣٣] وَنَحْوُهُ: «وَرَبَّكَ  
كَلَّكَ» [الْمَدْثُورُ: ٣].

أنواع الجناس المعنوي

جناس، إضمار، وجناس إشارة.

أـ «فجناس الإضمار» أن تأتي بلفظ يُحضر في ذهنك لفظاً آخر وذلك اللفظ المُخْبِرُ يُرَدُّ به غير معناه بدلالة السياق، كقوله:

**منَعُمُ الْجَسْمِ تَحْكِي الْمَاء رِقْتُهُ وَقَلْبُهُ قَسْوَةٌ يَحْكِي أَبَا أُوسَ**  
وأُوسٌ شاعر مشهور من شعراء العرب. واسم أبيه حجر. لفظ أبي «أُوس»  
يحضر في الذهن اسمه وهو حجر؛ وهو غير مراد؛ وإنما المراد الحَجَر المعلوم،

[١٧٢] مسند أحمد/باب مسند أبي سعيد الخدري كتاب ياق بالي مسند الحديث . ١٠٥٧٣

وكان هذا النوع في مبدئه مستنكراً. ولكن المتأخرین ولعوا به، و قالوا منه كثیراً.  
فمن ذلك قول البهاء زهير<sup>[١٧٣]</sup>:

لازمني وذاك من شقائي  
أبغضُ لليعنِ من الأقداء  
 فهو إذا رأته عينُ الرائي

ب - «وجناس الإشارة» هو ما ذكر فيه أحد الركنين، وأشار لآخر بما يدل عليه، وذلك إذا لم يساعد الشعر على التصریح به، نحو:

يا حمزة أسمخ بوضلٍ وامتن علينا بثربٍ  
في ثغرِك اسمُك أضحى مُصْحَفَاً وبقلبي

فقد ذكر أحد المتجلسين وهو حمزة: وأشار إلى الجناس فيه بأن مصحّفه، في ثغره، أي خمرة - وفي قلبه، أي جمرة واعلم أنه لا يُستحسن الجناس إلا إذا جاء عفواً وسمح به الطبع من غير تكليف.

## ٢ - التصحيف

هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر: بحيث لو أزيل أو غير نقط كلمة كانت عين الثانية، نحو التخلّي، ثم التّجّلي.

## ٣ - الأزدواج

هو تجانس اللفظين المتجاورين: نحو مَنْ جَدَ وَجَدْ، ومن لَجَ ولَجْ.

## ٤ - السجع

هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير - وأفضلها ما تساوت فقرة وهو ثلاثة أقسام:

أولها المطّرف: وهو ما اختلفت فاصلتها في الوزن، واتفقنا في الحرف الأخير، نحو قوله تعالى: ﴿تَالَّذِي لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقْنَاهُ أَطْوَارًا﴾ [نوح: ١٤] وكقوله: ﴿أَتَرَ نَجِعَ الْأَرْضَ مَهْدًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ [النَّبِيَّ: ٦، ٧] ثانيتها المُرْضع: وهو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزناً

[١٧٣] البهاء زهير: شاعر في عصر الأيوبيين عاش بين (١١٨٥ - ١٢٥٨) تولى ديوان الرسائل في بلاط الملك الصالح، امتاز شعره بالدقة والدعاية وكثرة البديع.

وتقفية، كقول الحريري: هو يطبع الأسجاع بجواهير لفظه، ويقرع الأسماع<sup>(١)</sup>  
بزواجهِ وغطِه.

ثالثها المتوازي: وهو ما كان الاتفاق فيه في الكلمتين الأخيرتين فقط، نحو قوله تعالى: «فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعٌ» [الغاشية: ١٣، ١٤] لاختلاف سرر وأكواب وزناً وتقفية، ونحو قوله تعالى: «وَالْمَرْسَلَتِ عَرَقًا فَالْعَصَقَتِ عَصَمًا» [المرسلات: ١، ٢] لاختلاف المرسلات والعاصفات وزناً فقط، ونحو: حسد الناطق والصادت، وهلك الحاسد والشامت - لاختلاف ما عدا الصامت والشامت تقفية فقط.

والأسجاع مبنية على سكون أواخرها، وأحسن السجع ما تساوت فقره، نحو قوله تعالى: «فِي سِدْرٍ مَحْضُورٍ وَطَلْحٍ مَنْسُورٍ وَظَلٍّ مَدْفُورٍ» [الواقعة: ٢٨ - ٣٠] ثم ما طالت فقرته الثانية، نحو: «وَالنَّحْمَ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُنْ وَمَا عَوَى» [النجم: ١، ٢] ثم ما طالت ثالثته، نحو: «أَنَّارٍ ذَاتٍ أَلْوَانٍ إِذْ هُرَّ عَيْنَاهَا قَعْدٌ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ» [البروج: ٥ - ٧] ولا يخسُن عكسه، لأن السامع ينظر إلى مقدار الأول، فإذا انقطع دونه أشباه العثار<sup>(٢)</sup>، ولا يحسن السجع إلا إذا كانت المفردات رشيقه، والألفاظ خدام المعاني، ودللت كل من القراءتين على معنى غير ما دللت عليه الأخرى، وحيثئذ يكون حلية ظاهرة في الكلام، والسجع موطنه التتر، وقد يجيء في الشعر: كقوله:

فنحن في جزيل والروم في وجلي والبئر في شغل والبحر في خجل  
ولا يستحسن السجع أيضاً إلا إذا جاء عفواً خالياً من التكلف والتتصنع.

## ٥ - الموازنة

هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقافية، نحو: «وَنَافَرُ مَصْفُوفٌ وَزَرَافٌ مَبْثُوثٌ» [الغاشية: ١٥، ١٦] فإن مصفوفة ومبثوثة متفقان في الوزن دون التقافية، نحو:

**أَفَادَ فَسَادَ وَقَادَ فَرَزَادَ      وَسَادَ فَجَادَ وَعَادَ فَأَفْضَلَ**

(١) ولو أبدلت الأسماع بالأذان كان مثالاً للأكثر: وسمي سجعاً تشبيهاً له بسجع الحمام، وفواصل الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الإغجاز موقوفاً عليها لأن الغرض أن يزاوج بينها ولا يتم ذلك إلا بالوقف.

(٢) يعني أنه لا يحسن أن يؤتى في السجع بفقرة أقصر مما قبلها كثيراً لأن السمع إذا استوفى أمده من الأولى لطولها ثم جاءت الثانية أقصر منها يكون كالشيء المبتور.

## ٦ - الترصيع

هو توازن الألفاظ مع توافق الأعجاز أو تقاربها، مثل التوافق نحو: «إِنَّ الْأَبْرَارَ لَهُنَّ يَعْمَلُونَ وَإِنَّ الْفُجَارَ لَهُنَّ بَحَرٌ» [الأنفطار: ١٣، ١٤] ومثال التقارب نحو: «وَاتَّنَاهُمَا الْكِتَابُ الْمُسْتَقِيمُ، وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ».

## ٧ - التشريع

هو بناء البيت على قافيةين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما،  
قوله:

شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَقْذَارِ  
أَبْكَثَ غَدَائِبَ الْهَامِنْ دَارِ  
مِنْهُ صَدِي لِجَهَامِهِ الْغَرَارِ  
لَا يُفْتَدِي بِجَلَائِلِ الْأَخْطَارِ

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ إِنَّهَا  
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتِ فِي يَوْمَهَا  
وَإِذَا أَظَلَّ سَحَابَهَا لَمْ يَنْتَفِعْ  
غَارَاثَا لَا تَنْقُضِي وَأَسِيرُهَا

فيصح الوقوف على الأقدار، ودار، والغرار، والأخطار فتكون من بحر  
الكامل، ويصح الوقوف على الردى، وغدا، وصدى، ويفتدى وتكون من مجزوء  
الكامل، وتقرأ هكذا:

يَةِ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى  
فِي يَوْمَهَا أَبْكَثَ غَدَا  
لَمْ يَنْتَفِعْ مِنْهُ صَدِي  
وَأَسِيرُهَا لَا يُفْتَدِي

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةِ  
دَارٌ مَتَى مَا أَضْحَكَتِ  
وَإِذَا أَظَلَّ سَحَابَهَا  
غَارَاثَا لَا تَنْقُضِي

وك قوله:

ما في الكرام له نظير يُنْظَرُ  
ما كان في الدنيا فقير مُغَسِّرٌ

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي عَمِ الْوَرَى  
لَوْ كَانَ مِثْلُكَ آخَرُ فِي عَصْرَنَا

إِذْ يُمْكَنُ أَنْ يُقَالُ :

ما في الكرام له نظير  
ما كان في الدنيا فقير

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي  
لَوْ كَانَ مِثْلُكَ آخَرُ

## ٨ - لزوم ما لا يلزم

هو أن يجيء قبل حرف الرؤي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في

التففية كالالتزام حرف وحركة أو إحداهما يحصل الرؤي أو السجع بدونه - نحو قول الطغرائي [١٧٤] :

أصالة الرأي صائني عن الخطل      وحلية الفضل زانتني لدى العطل  
وك قوله تعالى: «وَوَجَدَكَ ضَالًا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَابِلًا فَأَغْنَى» وك قوله:  
يَا مُخْرِقًا بِالثَّارِ وَجَهَ مُحَبِّهِ      مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِيهِ  
أَخْرِقَ بِهَا جَسْدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي      وَاحْرِضْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ  
وقد يلتزم أكثر من حرف ك قوله:

كُلُّ وَاشْرَبَ النَّاسَ عَلَى خَبْرَةِ      فَهُمْ يَمْرُونَ وَلَا يَغْذِبُونَ  
وَلَا تُصَدِّقُهُمْ إِذَا حَدَثُوا      فَإِنَّهُمْ مِنْ عَنْهِمْ يَكْذِبُونَ

#### ٩ - التصدير «أو» رد العجز على الصدر

أ - هو في التشر أن يجعل أحد الألفاظ المكررين أو المتجانسين أو الملحقيين بهما، بأن جمعهما اشتراق أو شينه أحدهما في أول الفقرة، والثاني في آخرها، نحو: «وَتَخَشَّى النَّاسَ وَاللهُ أَعُوْنَى أَنْ تَخَشَّهُ» [الأحزاب: ٣٧] وقولك: سائل اللثيم يرجع. ودفعه سائل، الأول من السؤال، والثاني من السيلان وقوله تعالى: «أَسْتَغْفِرُ رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَافِرًا» [نوح: ١٠] واللذان يجمعهما شبه اشتراق - نحو: «فَقَالَ إِنِّي لِمَمْلِكَتِكَ مِنَ الْقَاتِلِينَ» [الشعراء: ١٦٨].

ب - هو في النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت، والآخر إما في صدر المصراع الأول، أو في حشوه - أو في آخره<sup>(١)</sup> وإنما في صدر المصراع الثاني، نحو قوله:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه      وليس إلى داعي الثدى بسرير  
وقوله:

تمتئن من شميم عرار نجد      فما بعده العشيّة من عرار

(١) قوله:

ومن كان بالبيض الكواكب مغزما      فما زلت بالبيض القواصي مغزما

[١٧٤] الطغرائي: مؤيد الابن، عاش بين (١٠٦٣ - ١١٢٠م)، كان وزيراً وكاتباً لدى السلطان مسعود السلاجوقي، أشهر شعره لامية التي مطلعها البيت المذكور.

وقوله:

ذوائب سود كالعنادِ أزيلت فَمِنْ أَجْلِهَا مِنَ النُّفُوسُ ذوائب

١٠ - ما لا يستحيل بالانعكاس

هو كون اللفظ يقرأ طرداً وعكساً، نحو كن كما أمكنك ﴿وَرَبِّكَ فَكِّر﴾

[المدثر: ٣] وقوله:

موذته تدوم لـكُلْ هُولِ وهل كُلْ موذته تدوم

١١ - المواربة

هي أن يجعل المتكلّم كلامه بحيث يمكنه أن يغيّر معناه بتحريف أو تصحيف، أو غيرهما ليس من المواجهة، كقول أبي نواس:

لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقْدُ على خالصة

فلما أنكر عليه الرشيد ذلك، قال لم أقل إلّا:

لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقدُ على خالصة

١٢ - اتلاف اللفظ مع اللفظ

هو كون ألفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة والتأمل - كقوله تعالى:

﴿تَقْتَلُوا تَذَكَّرُ يُوسُف﴾ [يوسف: ٨٥] لما أتى بالباء التي هي أغرب حروف القسم أتى «بتفتأ» التي هي أغرب أفعال الاستمرار.

١٣ - التسميط

هو أن يجعل الشاعر بيته على أربعة أقسام، ثلاثة منها على سجع واحد

بخلاف قافية البيت، كقول جنوب الهدلية:

وَحْ رِبْ وَرْدَتْ  
وَثَغْرِ سَدَّدَتْ  
وَعِلْجِ شَدَّدَتْ  
عَلَيْهِ الْجِبَّالَا

وقول الآخر:

في ثغره لَعْسٌ في خدّه قَبَسٌ في قَدْه مَيْسٌ في جسمه تَرَفُّ

## ١٤ - الانسجام أو السهولة

هو سلامة الألفاظ وسهولة المعاني مع جزالتهم وتناسبهما كقول الشاعر :

ما وَهَبَ اللَّهُ لَامْرِئٍ هِبَةً أَفْضَلُ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ أَدْبَهِ  
هَمَا كَمَالُ الْفَتَى فَإِنْ قُدِّمَ فَفَقَدَهُ لِلْحَيَاةِ أَلْيَقَ بِهِ

## ١٥ - الاكتفاء

الاكتفاء أن يحذف الشاعر من البيت شيئاً يستغني عن ذكره بدلالة العقل عليه  
كقول الشاعر :

فَإِنَّ الْمُنْيَةَ مَنْ يَخْشَهَا فَسُوفَ تَصَادِمُهُ أَيْنَمَا  
أَيْ أَيْنَمَا تَوَجَّهُ<sup>(١)</sup>.

## ١٦ - التطريز

هو أن يكون صدر النثر أو الشعر مشتملاً على ثلاثة أسماء مختلفة المعاني ،  
ويكون العجز صفة متكررة بلفظ واحد كقول القائل :

خَلِيقٌ أَنْ يُلْقَبَ بِالْخُلُوقِ وَتَسْقِينِي وَتَشْرِبُ مِنْ رَحِيقِ  
كَأْنَ الْكَأْسَ فِي يَدِهَا وَفِيهَا عَقِيقٌ فِي عَقِيقِ فِي عَقِيقِ

---

(١) وكقوله :

إِنْ غَابَ عَنِ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهُوَ فِي مَا لِلنَّوْيِ ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي  
وَكَوْلُهُ :

أَفْرَطْتُ فِي الْلَّوْمِ جَهَلًا مَا لِأَنْمَى فِي هَرَاما  
وَلَا الصَّبَابَةَ إِلَّا مَا يَعْلَمُ الشَّوْقُ إِلَّا  
وَكَوْلُهُ :

قَوْمِي فَضَلُّوا حَيَارِي يَلْهَثُونَ ظَمَاءً ضَلَّوا عَنِ الْمَاءِ لَمَّا أَنْ سَرَّوْا سَحَراً  
فَقَلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا وَاللهُ أَكْرَمَنِي بِالْمَاءِ بَغْدَهُمُ  
وَكَوْلُهُ :

ظَبِيْ يَغَارُ الغَصْنُ مِنْهُ إِذَا مَشَى وَالدَّمْعُ قَاضٍ بِالْفَضَاحِيِّ فِي هَوِي  
أَخْفَى فِي اللهِ مِنْ قَاضٍ وَشَا وَغَدَا بِوْجَدِي شَاهِدًا وَوَشَى بِمَا  
وَكَوْلُهُ :

مَا دَمْتُ فِي قِيدِ الْحَيَاةِ وَلَا إِذَا لَا أَنْتَ هِيَ لَا أَرْعُو

## نموذج

بين ما في الأبيات الآتية من المحسنات اللفظية :

- ١ - عَضَّنَا الدَّهْرَ بِنَابَةٍ لَيْتَ مَا حَلَّ بِنَابَةٍ
- ٢ - إِلَى حَتْفِي سَعَى قَدْمِي أَرَاقَ دَمِي
- ٣ - لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَذْحَنْيَ لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
- ٤ - فِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مَنِيفًا خَلْفًا وَأَعْطِ مُفْسِكًا تَلْفًا [١٧٥].
- ٥ - قَدْ بُلِّيْنَا فِي عَصْرِنَا بِأَنَاسٍ يَظْلِمُونَ الْأَنَامَ ظُلْمًا عَمَّا يَأْكُلُونَ التِّرَاثَ أَكْلًا لَمَا
- ٦ - وَإِنْ أَقْرَءَ عَلَى رِقِّ أَنَامِهِ أَقْرَبَ الْرُّقْ بِالرُّقِّ كُتَّابَ الْأَنَامِ لَهُ

(١) فيه جناس تام بين (بنابه) الأولى أحد أنيناب الأسنان و(بنابه) الثانية المركبة من (بنابه) و(به).

(٢) فيه جناس تام بين أرى قدمي أي أنظر قدمي وأراق دمي أي صب وأهدر دمي أي قتلني بلا دية.

(٣) في الشطر الأخير من البيت الثاني اقتباس من الآية الكريمة «ربنا إنني أشكث من ذريتي بواه غير ذي رزيع عند بيتك المحرّم» [إبراهيم: ٣٧].

(٤) فيه سجع مرصع لأن إحدى الفقرتين كالثانية في الوزن والتقوية.

(٥) في البيت الثاني اقتباس من القرآن الكريم من سورة الفجر: «وَتَأْكُلُونَ التِّرَاثَ أَكْلًا لَمَا وَتَحْبُونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًا» [الفجر: ١٩، ٢٠].

(٦) فيه جناس تام بين (أنامله) و(الأنام له).

[١٧٥] صحيح مسلم / كتاب الزكاة / باب المنفق والممسك الحديث ١٦٧٨.

## خاتمة

### في السرقات الشعرية وما يتبعها

السرقة - هي أن يأخذ الشخص كلام الغير وينسبه لنفسه وهي ثلاثة أنواع:  
نسخ، ومسخ، وسلخ.

١ - النسخ، ويسمى انتحalaً أيضاً: هو أن يأخذ السارق اللفظ والمعنى معاً،  
بلا تغيير ولا تبديل، أو بتبدل الألفاظ كلها، أو بعضها بمرادفها، وهذا مذموم  
وسرقة محضة، كما فعل عبد الله بن الزبير يقول معن بن أوس<sup>(١)</sup>:  
إذا أنت لم تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَذْتَهُ      على طَرَفِ الْهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَغْرِيْلُ  
وَيَرْكُبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تُضْيِمَهُ      إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفَرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ  
وَأَمَا تَبْدِيلُ الْأَلْفَاظِ بِمَرَادِفِهَا، كَمَا فَعَلَ بِقَوْلِ الْحُطَيْثَةِ:

دَعْ الْمَكَارَمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا      وَافْعُذْ إِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعُمُ الْكَاسِي  
ذَرِ الْمَائِرَ لَا تَذَهَّبْ لِمَطْلَبِهَا      وَاجْلِسْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَكِلُ الْلَّابِسُ  
وَقَرِيبُ مِنْهُ تَبْدِيلُ الْأَلْفَاظِ بِضَدِّهَا مَعَ رِعَايَةِ النَّظَمِ وَالتَّرْتِيبِ كَمَا فَعَلَ بِقَوْلِ  
حَسَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

بِيَضُّ الْوَجْهِ كَرِيمَةُ أَحْسَابِهِمْ      شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنِ الْطَّرَازِ الْأَوَّلِ  
فَقَالَ غَيْرُهُ:

شُوْدُ الْوَجْهِ لَثِيمَةُ أَحْسَابِهِنْ      فُطْسُ الْأَنْوَفِ مِنِ الْطَّرَازِ الْآخِرِ  
ب - والمسخ - أو الإغارة: هو أن يأخذ بعض اللفظ أو يغير بعض النظم فإن  
امتاز الثاني بحسن السبك فممدوح، نحو:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ      وَفَازَ بِالْطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ الْلَّهُجُونْ  
مع قول غيره:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَاتَ هَمًا      وَفَازَ بِالْأَذَاتِ الْجَسُورُ

(١) الزبير بفتح فكسر في هذا - ويوجد اسم آخر بضم ففتح - ومعن بضم وفتح - ومعن بن زائدة  
فتح فسكون.

فإن الثاني أذب وأخضر، وإن امتاز الأول فقط فالثاني مذموم وإن تساويا فالثاني لا يُدْمَع ولا يمدح، والفضل للسابق.

جـ - والسليخ، ويسمى إماماً: هو أن يأخذ السارق المعنى وحده.

فإن امتاز الثاني فهو أبلغ، نحو:

هو الصنْعِ إِنْ يَعْمَلُ فَخِيرٌ وَإِنْ يَرِثُ

مع قول غيره:

وَمِنَ الْخَيْرِ بُطْءُ سَيِّبَكَ عَنِي أَسْرَعُ السُّلْبِ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ

وإن امتاز الأول فالثاني مذموم، وإن تماثلا فهو أبعد عن الذم، كقوله:

وَلَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ الْفَتَيَانِ مَالًا وَلَكِنْ كَانَ أَزْحَابَهُمْ ذِرَاعَا

مع قول الآخر:

وَلَيْسَ بِأَفْسَعِهِمْ فِي الْغَنِي وَلَكِنْ مَعْرُوفَهُ أَوْسَعُ

ويتصل بالسرقات الشعرية ثمانية أمور، الاقتباس، أو التضمين، والعقد والحل. والتلميح، والابداء، والتخلص، والانتهاء.

١ - الاقتباس: هو أن يضمن المتكلم منثوره أو منظومه شيئاً من القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منها، فمثاله من القرآن في الترش:

فلم يكُنْ إِلَّا كَلْمَحَ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ . حَتَّى أَنْشَدَ فَأَغْرَبَ ، وَنَحْوُ قَوْلِ الْحَرِيرِيِّ : أَنَا أَنْبَئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ ، وَأَمْيَزُ صَحِيحَ الْقَوْلِ مِنْ عَلِيهِ ، وَكَقُولُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَصْفَهَانِيِّ : لَا تَعْرِئُنَّكَ مِنَ الظُّلْمَةِ كُثْرَةُ الْجَيُوشِ وَالْأَنْصَارِ ، ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشَاهَضُ فِيهِ الْأَبْصَرُ﴾ [إبراهيم: ٤٢] - وفي الشعر قوله<sup>(١)</sup>:

وَتَغْرِيَتَنَّضَدَ مِنْ لَؤْلَؤٍ بِالْبَابِ أَهْلِ الْهَوَى يَلْعَبُ

(١) ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن أو غيره نحو:

قَدْ كَانَ مَا خَفَتْ أَنْ يَكُونُوا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ

وفي القرآن: ﴿إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] ويكون الاقتباس مذموماً في الهزل

كقوله:

أَوْحَى إِلَى عُشَاقِهِ طَرَفَهُ هِيَهَا هِيَهَا لِمَا تَوَعَدُونَ

وَرِدِفَ يَنْطَقُ مِنْ خَلْفِهِ لَمْثِلِ هَذَا فَلِيَغْمِلُ الْعَامِلُونَ

يَكَادُ سَائِبَرْزَقَهُ يَذْهَبُ	إِذَا مَا اذْلَهَمْتُ خُطُوبَ الْهَوَى وَقُولَهُ :
مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمَ فَصَبَرْ جَمِيلُ فَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنَعَمُ الْوَكِيلُ	إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ عَلَى هَجْرَنَا وَإِنْ تَبْدَلْتَ بِنَاعَنَّنَا وَقُولَهُ :
مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ مَوْأِيزٌ بِكُلِّ مَا يُسْتَطَاعُ	لَا تَكُنْ ظَالِمًا وَلَا تَرْضِي بِالظُّلْمِ يَوْمَ يَأْتِي الْحِسَابُ مَا لِلظُّلْمُ وَكُولَهُ :
جَعَلُوا النَّسِيمَ إِلَى الْحَبِيبِ رُسُولاً كُنْتُ اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً	إِنْ كَانَتِ الْعَشَاقُ مِنْ أَشْوَاقِهِمْ فَأَنَا الَّذِي أَثْلَوْلَهُمْ بِالْيَتْنِي وَقُولَهُ :
«أَنَا بِاِجْرٍ نَفْسِي عَلَى آثَارِهِمْ»	أَرْحَلُوا فِلْسَتُ مُسَائِلًا عَنْ دَارِهِمْ وَقُولَهُ :
فِي لِيَالٍ لِلضَّلَالِةِ مُذْلَهَمَةٌ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّمَهُ	وَلَاحَ بِحُكْمِتِي نُورُ الْهَدِيَّ يُرِيدُ الْجَاهِلُونَ لِيُطْفِئُوهُ
وَمَثَالُهُ مِنَ الْحَدِيثِ فِي النَّثْرِ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ : شَاهِتِ الْوُجُوهُ، وَقَبَحَ اللُّكُحُ وَمَنْ يَرْجُوهُ <sup>[١٧٦]</sup> - وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ أَيْضًا :	وَمَثَالُهُ مِنَ الْحَدِيثِ فِي النَّثْرِ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ : شَاهِتِ الْوُجُوهُ، وَقَبَحَ اللُّكُحُ وَمَنْ يَرْجُوهُ <sup>[١٧٦]</sup> - وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ أَيْضًا :
وَكِتْمَانُ الْفَقْرِ زَهَادَةً وَ«انتَظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبَرِ» عِبَادَةً وَمَثَالُهُ مِنَ الْحَدِيثِ فِي الشِّعْرِ قَوْلُهُ :	وَكِتْمَانُ الْفَقْرِ زَهَادَةً وَ«انتَظَارُ الْفَرَجِ بِالصَّبَرِ» عِبَادَةً وَمَثَالُهُ مِنَ الْحَدِيثِ فِي الشِّعْرِ قَوْلُهُ :
سَيِّءُ الْخُلُقُ فَدَارَ نَّثَةٌ حَفَّتْ بِالْمَكَارِهِ <sup>[١٧٧]</sup>	قَالَ لِي إِنَّ رَقِيبِي قَلَتْ دُعْنِي وَجْهَكَ «الْجَ
وَلَوْ كَانَتِ الْأَخْلَاقُ ثُحُويَّةً وَارِثَةً كَمَا أَنَّ كُلَّ النَّاسِ قَدْ ضَمَّهُمْ أَبُ	وَكُولَهُ :
لَا صَبَحَ كُلُّ النَّاسِ قَدْ ضَمَّهُمْ هَوَى	فَلَوْ كَانَتِ الْأَخْلَاقُ ثُحُويَّةً وَارِثَةً لَا صَبَحَ كُلُّ النَّاسِ قَدْ ضَمَّهُمْ هَوَى

[١٧٦] مسند أحمد كتاب ومن مسندبني هاشم باب بداية مسند عبد الله بن عباس الحديث .٢٦٢٦

[١٧٧] صحيح مسلم /كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/ باب كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها/ الحديث ٥٤٩. ونصه: حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات.

ولكنها الأقدار «كُلُّ مُيسَرٍ لِمَا هُوَ مخلوقٌ له»<sup>[١٧٨]</sup> ومقرب  
وقوله :

لَا تُعَادُ النَّاسُ فِي أَوْطَانِهِنَّ  
قَلَّمَا يُزَعَّى غَرِيبُ الْوَطَنِ  
وَإِذَا مَا شَئْتَ عِيشَاً بَيْنَهُمْ  
«خَالِقُ النَّاسِ بِخُلُقِ حَسَنٍ»<sup>[١٧٩]</sup>

٢ - والتضمين : هو أن يضمن الشاعر كلامه شعراً من شعر الغير مع التبني  
عليه<sup>(٢)</sup> إن لم يكن مشهوراً لدى نقاد الشعر وذوي اللسان نحو قوله :

(١) وينقسم الاقتباس إلى ضربين :  
الأول : ضرب منه لا ينقل فيه اللفظ المقتبس عن معناه الأصلي إلى معنى آخر كما تقدم .  
الثاني : ما ينقل إلى معنى آخر ، كقول ابن الرومي :  
لَئِنْ أَخْطَأْتَ فِي مَدْحِي كَمَا أَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي  
لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي بِوَادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ  
فقد كَتَنَ بهذا الوادي عن رجل لا يرجى نفعه ولا خير فيه ، وهو في الآية الكريمة واد لا ماء  
فيه ولا نبات ، وقد أجازوا تغيير اللفظ المقتبس بزيادة فيه أو نقص أو تقديم أو تأخير ، كما  
سبق .

واعلم أن الاقتباس ثلاثة أقسام :  
مقبول : وهو ما كان في الخطب والمواعظ .  
ومباح : وهو ما يكون في الغزل والرسائل والقصص .  
ومردد : وهو ما كان في الهزل ، كما تقدم ذكره .

(٢) أما تضمينه بلا تبني عليه لشهرته ، ففك قوله :  
قَدْ قَلْتُ لِمَا أَطْلَعْتُ وَجْنَاهُ  
حَوْلَ الشَّقِيقِ الْغَضْرِ رَوْضَةَ آسِ  
أَعْذَارِهِ السَّارِي الْعَجُولُ تَرْفَقًا  
فَالْمُصْرَاعُ الْأَخِيرُ مَطْلُعُ قَصِيدَةِ مَشْهُورَةِ لَأَبِي تَمَامِ  
ما في وقوفك ساعة من باس تقضى حقوق الأربع الأدراس  
وأحسن التضمين أن يزيد المضمن في كلامه نكتة لا توجد في الأصل كالترورية والتبيه ، كما  
في قوله :  
إِذَا الْوَهْمُ أَبْدَى لِي لِمَاهَا وَثَغَرَهَا تَذَكَّرُتُ مَا بَيْنَ الْعُذَنِيْبِ وَبَارِقِ

[١٧٨] صحيح البخاري / كتاب التوحيد / باب قوله تعالى : ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر / الحديث ٦٩٩٦ ونصه : كل يسر لما خلق له .

[١٧٩] مستند أحمد / كتاب مستند الأنصار / باب حديث أبي ذر الغفارى / الحديث ٣٠٥٥٦ ونصه : اتق الله حيثما كنت وخالف الناس بخلق حسن .

إذا ضاق صدري وخفت العدا  
تمثلت بيتاً بحالٍ يليق  
فبالله أبلغ ما أرجي

وكقول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه أبو زيد للبيع .

على أنني سأشد عند بنعي  
أضاعوني وأي فتى أضاعوا<sup>(١)</sup>  
المصراع الأخير للعزجي ، وأصله:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسَادَ اثْغَرٍ

٣ - والعِقد: هو نظم النثر مطلقاً لا على وجه الاقتباس، ومن شروطه أن  
يُؤخذ المنشور بجملة لفظه، أو بمعظمها، فيزيد الناظم فيه وينقص ليدخل في وزن  
الشعر، فعقد القرآن الكريم كقوله:

أَنْلَنِي بِالذِّي اسْتَقْرَضَتْ خَطَا

فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْبَرَابِرا

يَقُولُ: إِذَا تَدَائِنْتُمْ بَذِنِينَ

وعقدُ الحديث الشريف كقوله:

إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادٍ مُجَنَّدةٍ  
بِالْأَذْنِ مِنْ رَبِّهَا تَهُوَى وَتَأْتِلُفُ<sup>[١٨٠]</sup>

ويذكرني من قدها ومداعمي مجرّ عوالينا وجرى السوابق =

فالمصراعان الأخيران مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي :

تذكرت ما بين العذيب وبارق مجرّ عوالينا وجرى السوابق  
يريد المتنبي أنهم كانوا نزواً بين هذين الموضعين يجررون الرماح عند مطاردة  
الفرسان، ويسابقون على الخيل أما الشاعر الآخر فأراد بالعذيب تصغير العذب وعنى  
به شفة الحبيبة، وببارق ثغرها الشبيه بالبرق، وبما بينهما ريقها، وهذه تورية بدعة  
نادرة في بابها، وشبه بتختر قدّها بتمايل الرماح، وتتابع دموعه بجريان الخيل  
السابق .

(١) ولا بأس من التغيير اليسير كقوله:

أقول لمعشر غلطوا وغضوا

من الشيخ الرشيد وأنكروه

متى يضع العمامة تعرفوه

[١٨٠] صحيح البخاري / أحاديث الأنبياء / باب الأرواح جنود مجنة / ونص الحديث: الأرواح جنود مجنة ،  
فما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف .

فَمَا تَعْرَفُ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِفٌ [١٨١] وَمَا تَنَاكِرُ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِفٌ

وك قوله :

وَاسْتَغْمِلُ الْحَلْمَ وَاخْفَظْ قَوْلَ بَارِئِنَا سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ  
٤ - والحل هو نثر<sup>(١)</sup> النَّظَمِ . وإنما يُقبل إذا كان جيد السبك، حسن الموضع،  
كقوله :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظُنُونه وصدقَ مَنْ يعتاده مِنْ تَوْهُمٍ<sup>(٢)</sup>  
والتلبيح : هو الإشارة إلى قصة معلومة أو شعر مشهور، أو مثل سائر من  
غير ذكره، فالأول، نحو:

يَا بَذْرَ أَهْلِكَ جَارُوا  
وَعَلَّمُوكَ التَّحْرِي  
وَقَبَّحُوا لَكَ وَضَلَّي  
وَحَسَّنُوا لَكَ هَجْرِي  
فَلَيَفْعُلُوا مَا أَرَادُوا  
فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرٍ

وك قوله : «هَلْ إِمْتُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَّا أَمْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلٍ» [يوسف: ٦٤]  
 وأشار يعقوب في كلامه هنا لأولاده بالنسبة إلى خيانتهم السابقة في أمر أخيهم  
يوسف - ونحو قول الشاعر:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَلَّا خَلَامُ نَائِمٍ      الْمَتْ بَنَ أَمْ كَانَ فِي الرَّكْبِ يُوشَعَ  
والثاني ، نحو:

لَعْمَرُو مَعَ الرَّمَضَاءِ وَالنَّارُ تَلْتَظِي      أَرْقُ وأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبَ

(١) نثره: لما قَبَحَتْ فَعَلَاتِهِ وَخَنَقَلَتْ تَخَلَّاتِهِ . لم يزل سوء الظن يقتاده، ويصدق توهمه الذي  
يعتاده.

(٢) إشارة إلى استيقاف يوشع للشمس. يروى أنه عليه السلام قاتل الجبارين يوم الجمعة، فلما  
أدبرت الشمس خاف أن تغ رب قبل أن يفرغ من قتالهم ويدخل يوم السبت فلا يحل له قتالهم  
فيه فدعا الله فأبقى له الشمس حتى فرغ من قتالهم.

[١٨١] صحيح البخاري/ انظر الصفحة السابقة.

إشارة إلى قول الآخر:

المستجير بعمره عند كربته كالمستجير من الرّمضان بالنار

والثالث، نحو:

مَنْ غَابَ عَنْكُمْ نَسِيَتْهُ وَقَلْبُهُ عَنْدَكُمْ رَهِيَّةٌ  
أَطْئِنُكُمْ فِي الْوَفَاءِ مَمْنُ صَحْبَةُ السَّفِينَةِ

٦ - وحسن الابتداء أو براعة المطلع: هو أن يجعل أول الكلام رقيقاً سهلاً، واضح المعاني، مستقلًا عما بعده، مناسباً للمقام، بحيث يجذب السامع إلى الإصغاء بكليته، لأنه أول ما يقع السمع، وبه يُعرف مما عنده قال ابن رشيق: إن حسن الافتتاح داعية الانشراح، ومطية النجاح - وذلك كقوله:

الْمَجْدُ عَوْفِيَ إِذْ عُوْفِيَتِ الْكَرَمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَغْدَائِكَ السَّقْمُ

وتزداد حسناً إذا دلت على المقصود بإشارة لطيفة - وتسمى براعة استهلال<sup>(١)</sup> وهي أن يأتي الناظم أو الناشر في ابتداء كلامه بما يدل على مقصوده منه بالإشارة لا بالتصريح، كقول أبي محمد الخازن، مهنتاً الصاحب بن عباد بمولود:

بُشِّرَى فَقَدْ أَنْجَرَ الْإِثْبَالُ مَا وَعَدَا وَكَوْكُبُ الْمَجْدِ فِي أَفْقِ الْعُلَا صَعِدَا

وقول غيره في التهنة ببناء قصر:

قَضَرَ عَلَيْهِ تَحِيَّةً وَسَلَامٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامُ

وكقول المرحوم أحمد شوقي بك في الرثاء:

أَجَلٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ مُؤَافِي أَخْلَى يَدِينَكَ مِنَ الْخَلِيلِ الْوَافِي

وكقول آخر في الاعتذار:

لِنَارِ الْهَمِّ فِي قَلْبِي لِهَبِّي فَعَفُوا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَهِيبُ

وقد جاء في الأخبار أن الشّعر قُفل، وأوله مفتاحه

٧ - والخلاص: هو الخروج والانتقال مما أبتدىء به الكلام إلى الغرض

(١) وبراعة الطلب أن يشير الطالب إلى ما في نفسه دون أن يصرح بالطلب نحو: «ونادي نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي» [هود: ٤٥] إشارة إلى طلب النجاة لابنه.

وك قوله:

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكتي بيـان عنـدهـا وخطـاب

المقصود، برابطة تجعل المعاني آخذًا بعضها برقاب بعض، بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من نسيب إلى مدح أو غيره لشدة الالئام والانسجام كقوله:

وإذا جَلَستَ إِلَى الْمُدَامِ وَشُرِبَهَا  
فاجْعَلْ حَدِيثَكَ كُلَّهُ فِي الْكَاسِ  
وَإِذَا نَرَغَتَ عَنِ الْغُوايَةِ فَلَيَكُنْ  
لِلَّهِ ذَاكَ التَّرْزُغُ لِلْأَنْسَاسِ  
وَإِذَا أَرَدْتَ مَدِيْخَ قَوْمٍ لَمْ تُلْمِ  
فِي مَذْجِهِمْ فَامْدُخْ بَنِي الْعَبَاسِ

وقوله:

دَعَتِ التَّوَى بِفِرَاقِهِمْ فَتَشَتَّثُوا  
وَقَضَى الرَّزْمَانُ بَيْنَهُمْ فَتَبَدَّلُوا

وقد ينتقل مما افتح به الكلام إلى الغرض المقصود مباشرة بدون رابطة بينهما، ويسمى ذلك اقتضاباً، كقول أبي تمام:

لَوْرَأَى اللَّهُ أَنَّ فِي الشَّيْبِ خَيْرًا  
جاوِرَتِهُ الْأَبْرَارُ فِي الْخَلْدِ شَيْبًا  
كُلَّ يَوْمٍ ثُبَدَيْ صُرُوفُ الْلَّيَالِي  
خُلْقًا مِنْ أَبِي سَعِيدٍ غَرِيبًا

٨ - وحسن الانتهاء، ويقال له حسن الختام: هو أن يجعل المتكلم آخر كلامه عذب اللفظ، حسن السبك، صحيح المعنى، مُشرعاً بالتمام، حتى تتحقق براعة المقطع بحسن الختام، إذ هو آخر ما يبقى منه في الأسماع وربما حفظ من بين سائر الكلام لقرب العهد به، يعني أن يكون آخر الكلام مُستَعْذِبًا حسناً لتبقى لذته في الأسماء مؤذناً بالانتهاء، بحيث لا يُبقي تشوقاً إلى ما وراءه، كقول أبي نواس:

وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنْتَهِيِّ  
فَإِنَّ ثُولَنِي مِنْكَ الْجَمِيلُ فَأَهْلُكُهُ  
وَقُولُ غَيْرِهِ:

بَقِيتَ بِقَاءَ الدَّهْرِيَا كَهْفَ أَهْلِهِ  
وَقُولُ ابْنِ حِجَّةِ:

عَلَيْنِكَ سَلَامٌ نَسْرٌ كُلَّمَا بَدَا  
وَقُولُ غَيْرِهِ:

مَا أَنْسَأْتُ اللَّهَ إِلَّا أَنْ يَدُومَ لَنَا  
لَا أَنْ تَزِيدَ مَعَالِيهِ فَقَدْ كَمُلَتْ

تَمَّ بِحَمْدِ الله

## الفهارس العامة

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث
- ٣ - فهرس الشواهد الشعرية
- ٤ - فهرس الأعلام
- ٥ - فهرس المحتويات



## فهرس الآيات القرآنية

### سورة الفاتحة

الآية	الصفحة	رقمها
﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	٢١٥	٢
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينَ﴾	١٥٧	٥
﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾	١٦٣	٥
﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٧٢	٦
﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾	٢٦٣	٦
﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	١٥	٧

### سورة البقرة

﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رِبَّ فِيهِ هُدًى لِّلشَّاكِرِينَ﴾	١٨٨	٢
﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رِبَّ فِيهِ﴾	١٨٧	٢
﴿هُدًى لِّلشَّاكِرِينَ﴾	١٣٥	٢
﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رِبَّ فِيهِ﴾	١١٢	٢
﴿وَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	١١٣	٥
﴿وَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ وَلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾	٩٧	٥
﴿وَسَاءَ عَيْنِهِمْ أَنَّذَرَهُمْ أَنَّ لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	٨٣	٦
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ إِنَّذَرْهُمْ أَنَّ لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	١٩٢	٦
﴿وَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ﴾	٢٦٦	٦
﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ إِيمَانًا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	١٩٢	٨
﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾	١٦٨	١١
﴿وَمَا نَعِدُمُ لِأَنفَسْكُمْ مِّنْ خَيْرٍ حَمَدُوهُ عِنْدَ اللّٰهِ﴾	٢٠٧	١١
﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾	١٦٧	١٢
﴿فَالْوَّلَا إِنَّا مَعْكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾	١٧٩	١٥، ١٤

## الأية

## رقمها

## الصفحة

١٨٥	١٥، ١٤	﴿وَإِذَا خَلَقُوا إِلَيْنِي شَيْءًا بِنِعْمَتِهِمْ قَالُوا إِنَّا نَعْمَلُ مِثْقَلَةً مُسْتَهْزِئَةً وَأَنَّ اللَّهَ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾
٣٠٤	١٦	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَرَّوْا أَصَلَلَةً بِالْهُدَى فَمَا رَحْتَ بِمَحْدَرَتِهِمْ﴾
٢٧٠	١٦	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشَرَّوْا أَصَلَلَةً بِالْهُدَى فَمَا رَحْتَ بِمَحْدَرَتِهِمْ﴾
٢٥٣	١٩	﴿يَجْعَلُونَ أَصْنِعَهُمْ فِي مَا ذَرَبُوهُمْ﴾
١٨٧	٢٢	﴿فَلَا يَخْعَلُوا لِهِ أَنَّا دَادَاهَا وَأَنَّمَا تَعْلَمُونَ﴾
٢٧٠	٢٧	﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾
٢٨٣	٢٧	﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾
٧٢	٢٣	﴿فَأَلْوَاهُ إِشْوَرَقُونَ مِنْ مِثْلِهِ﴾
٧٠	٢٨	﴿كَيْفَ تَكُفُّرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَنْجَيْتُكُمْ﴾
١١٧	٣١	﴿وَعَلَمْتُ مَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا﴾
١١٧	٣٣	﴿أَغْلَمُ غَبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾
١٤٤	٣٥	﴿أَسْكَنْتَ أَنَّتَ وَرَزْجُكَ الْجَنَّةَ﴾
٧٧	٤٢	﴿وَلَا تَلِسُوا الْحَقَّ يَأْتِي بِنَطْلِي وَتَكْنُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
١٩٢	٤٩	﴿يَسْوُمُوكُمْ سَوْءَ الْعَذَابِ يُدْمِحُونَ أَبْنَائَهُمْ﴾
٨٤	٦١	﴿أَشْتَبِلُوكَ الَّذِي هُوَ أَذَّى يَا لَذِي هُوَ حَيْرٌ﴾
٢١٣	٨٣	﴿وَلَإِذْ أَخْذَنَا يِثْنَتَنِي لَيْسَ رَبِيلَ لَا تَبْدُونَ إِلَّا اللَّهُ﴾
٩٢	٨٤	﴿وَلَإِذْ أَخْذَنَا يِثْنَتَنِي لَا تَسْكُنُونَ دَمَاءَكُمْ﴾
١٨١	٨٧	﴿فَقَرِيقًا كَذَبْتُمْ وَفَرِيقًا قَتَلْتُوكُمْ﴾
١٨٠	١٠٠	﴿أَوْ كَلَمًا عَنْهُدُوا عَهْدًا﴾
٧٣	١١١	﴿فَلَمْ هَانُوا بِرَهْنَتِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَدِيقِنَ﴾
١١١	١٢٧	﴿وَإِذْ يَرْقُبُ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِشْتَغِيلُ﴾
٣٣٨	١٥٦	﴿إِنَّا لِهِ وَلِنَا إِلَيْهِ رَجْعُونَ﴾
٦٠	١٦٣	﴿وَلَا يَهُكُرُ إِلَهٌ وَلَا جُدُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾
١٩٨	١٦٤	﴿وَالْفَلَكُ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَغْرِي بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾
١٦٤		﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَافِ النَّيلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَغْرِي بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَنْجَسَاهَا الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْهِبَتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَسْرِيفُ الْرِّيحِ وَالسَّحَابِ الْمَسْحَرُ بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَيْنَتِ لِقَوْمٍ يَعْقُلُونَ﴾

الآية	الصفحة	رقمها
﴿وَلَكُمْ فِي الْفَقَاصِ حَوَّةٌ﴾	١٩٨	١٧٩
﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهَرَ فَلَيَصُنَّهُ﴾	٣٠١	١٨٥
﴿وَلَكُوا وَأَشْرِبُوا حَتَّى يَبْيَسَ لَكُمُ الْعَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْحَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾	٧٢	١٨٧
﴿بَشَّلُوكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجَّ﴾	٣٢٠	١٨٩
﴿وَتَرَوْدُوا فَإِذَا كَحِيدَ أَرْزَادَ النَّعْوَى﴾	١١٧	١٩٧
﴿وَاللَّهُ يَرَؤُ مَنْ يَشَاءُ يُغَيِّرُ حِسَابَ﴾	٢٠٤	٢١٢
﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَجَهَدَ فَيَعْثَثُ اللَّهُ أَنْتَشَ﴾	٢٠٠	٢١٣
﴿مَنِ نَصَرَ اللَّهَ﴾	٨٤	٢١٤
﴿بَشَّلُوكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فِي الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبَيْنَ وَالْبَشَّمِ وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّكِيلِ﴾	٣٢٠	٢١٥
﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ الْمَعْوِفَ﴾	٣٠٣	٢٢٨
﴿خَفَظُوا عَلَى الصَّكَلَاتِ وَالصَّكَلَةِ الْوُسْطَى﴾	٢٠٢	٢٣٨
﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾	٨٤	٢٠٥
﴿لَا تَأْخُذُمْ سَيِّنَةً وَلَا نُوْمَ﴾	١٢٥	٢٠٥
﴿أَنَّ يَعْنِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْقِهَا﴾	٨٢	٢٠٩
﴿إِنَّا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا﴾	٢٤٠	٢٧٥
﴿إِذَا نَاهَمْتُ بَنِي إِنَّ أَحْكَلِي مُسْكَنَ فَأَخْتُبُوهُ وَيَنْكُبُ بَيْنَكُمْ كَائِنُ بِالْمَكْذَلِ﴾	٧٢	٢٨٢
﴿رَبَّنَا لَا نَوَاحِدُنَا إِنْ نَسِيَنَا أَوْ أَحْكَلَنَا﴾	٧٦	٢٨٦
سورة آل عمران		
﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لَيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ إِلَّا اللَّهُ لَا يُخْلِفُ الْأَيْمَكَادَ﴾	٢١٣	٩
﴿تَوْقِي الْمَلَكَ مِنْ نَشَاءٍ وَتَنْزِيغُ الْمَلَكَ مِنْ نَشَاءٍ وَقُيْرُ مِنْ نَشَاءٍ وَشَذَلُّ مِنْ نَشَاءٍ﴾	٣٠٤	٢٦
﴿فَأَتَسْمَعُونِي يَعْبِدُكُمْ اللَّهُ﴾	١٩٩	٣١
﴿وَلَيَسَ اللَّهُ كَالْأَنْفَ﴾	١١٦	٣٤
﴿رَبِّ إِلَيْ نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِ مُحَرَّداً﴾	١١٦	٣٥
﴿رَبِّ إِلَيْ وَصَفْتُهَا أَنْتَ﴾	٥٦	٣٦

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَعْلَمُهُمْ أَنَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا﴾	٣٧	٨٢
﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ مَأْمُونًا﴾	٩٧	٩٤
﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَلِيلُونَ﴾	١٠٧	٢٥٤
﴿يَقْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	١٢٩	١٥٦
﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الظَّاهِرِينَ﴾	١٣٤	١١٧
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾	١٤٤	١٦٧
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾	١٤٤	١٧٢
﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾	١٥٤	١٢١
﴿فَإِنَّمَا رَحْمَةُ اللَّهِ بِنَاسٍ﴾	١٥٩	٢٠٢
﴿يَقُولُونَ إِلَّا فَوْهُمْ﴾	١٦٧	٢٥٤
﴿وَلَا تَخَسِّنَ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُمْ﴾	١٦٩	٧٦
﴿وَقَاتُلُوا حَسْبًا اللَّهَ وَيَقْمَ الْوَكِيلُ﴾	١٧٣	٢٠٤
﴿الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ أَثْمَانُ﴾	١٧٣	٢٥٤
﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَفُ أَيْلِ وَأَنْهَارٍ لَا يَنْتَلِزُ الْأَنْبِيبُ﴾	١٩٠	١٣٦

### سورة النساء

﴿وَأَنْوَى الْيَنْسَعَ أَمْوَالَهُمْ﴾	٢	٢٥٤
﴿فَلَمَّا نَلَمْنَ مِنْهُمْ مَا تَرَكُوا﴾	١١	١٠٩
﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَنَ ضَعِيفًا﴾	٢٨	١٦٣
﴿أَرْجَأَلْ قَوْمَوْتَ عَلَى الْإِنْسَاءِ﴾	٣٤	١١٧
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾	٤١	٨٢
﴿فَتَحْرِيرُ رَبَّةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾	٩٢	٢٥٣
﴿فَتَحْرِيرُ رَبَّةٍ﴾	٩٢	٢٥٣
﴿أَمْ يَخْسِدُونَ النَّاسَ﴾	٥٤	٢٥٣
﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحَرْفِ أَدَعُوا يَهُ﴾	٨٣	٣٢٨
﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ﴾	١٠٨	٣٠٣
﴿يَكَبِّلُهَا الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	١٣٦	٧٠
﴿يُخْلِدُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ خَلِيلُهُمْ﴾	١٤٢	١٣٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّا اللَّهُ إِلَهٌ وَحْدَهُ﴾	١٧١	١٧٥
سورة المائدة		
﴿أَتَيْوْمَ أَكْلَتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾	٣	١١٦
﴿أَغْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلْعَوْنَى﴾	٨	١٠٩
﴿وَعَلَّ اللَّهُ فَلِيَسْتَوْكِلُ الْمُؤْمِنُونَ﴾	١١	١٢٧
﴿فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ وَأَخْشُونَ﴾	٤٤	٣٠٣
﴿فَصَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ﴾	٥٢	٨٧
﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقُوَّتِهِ وَيُحْبِطُهُ أَوْلَئِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَمُ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجْهَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَجِدُونَ لَوْمَةً لِأَيِّرِ﴾	٥٤	٣١١
﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾	٨٤	١٨٧
﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾	٨٤	١٨٨
﴿إِنَّا لِلنَّفَرِ وَالْمَيْسِرِ وَالْأَصَابِ وَالْأَرَدِمِ يَرْجِعُونَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَنِ﴾	٩٠	٣١٠
﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾	٩١	٨٣
﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَبِيْرَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيْنَا لِلنَّاسِ﴾	٩٧	١٤٥
﴿لَا تَسْتَأْلُوا عَنِ اشْيَاءِ إِنْ بَدَ لَكُمْ سُؤْكُمْ﴾	١٠١	٧٦
﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾	١١٦	٣٠٩
﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٢٠	١٣٦
سورة الأنعام		
﴿إِنَّ شُرَكَاءَكُمْ﴾	٢٢	٨٢
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْعَوْنَ﴾	٢٦	٣٢٧
﴿وَلَوْ رَأَى إِذْ وُقْفُوا عَلَى الْأَنَارِ﴾	٢٧	١٩٩
﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾	٣٦	١٦٨
﴿أَعَيْرَ اللَّهُ تَدْعُونَ﴾	٤٠	٨٣
﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْوَفُكُمْ بِالْأَيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾	٦٠	٣٠٠
﴿وَهُوَ الَّذِي يَنْوَفُكُمْ بِالْأَيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾	٦٠	٣٠١
﴿كُثُنَ فَيَكُونُ﴾	٧٣	٧٢
﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾	٧٣	١٠٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿عَذَابُ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ﴾	٧٣	١١٧
﴿أَنظُرُوا إِلَى ثَمَرَةِ إِذَا أَثْرَرَ﴾	٩٩	٧٢
﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَرُ وَهُوَ الظَّاهِرُ لِلْمُخْرِجِ﴾	١٠٣	٣٠٤
﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾	١٢٢	٢٦٨
﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾	١٢٢	٢٨٣
﴿وَمَنْ يُفْسِلِ اللَّهَ فَقَاتَمْ مِنْ هَادِي﴾	١٢٢	٣٠٤
<b>سورة الأعراف</b>		
﴿أَتَيْعُوا مَا أُنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَنْيَعُوا مِنْ دُونِهِ أَفَلَمْ يَرَوْا﴾	٣	٣٠٣
﴿فَجَاءَهَا بَأْسَنَا بَيْتًا أَوْ هُمْ قَابِلُونَ﴾	٤	١٨٧
﴿فَجَاءَهَا بَأْسَنَا بَيْتًا أَوْ هُمْ قَابِلُونَ﴾	٤	١٨٨
﴿خَلَقْنَا مِنْ نَارٍ وَظَاهِرُهُ مِنْ طِينٍ﴾	١٢	٣١٢
﴿بَزَعَ عَنْهُمَا لِيَأسِهِمَا﴾	٢٧	٤٩
﴿فُلْ أَرَرَبِي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهُكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	٢٩	٩٢
﴿وَلَكُلُّ أُنْيَاءِ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	٣٤	٣٠٥
﴿وَنَادَى أَهْسَبُ الْجَنَّةَ﴾	٤٤	٢٦٤
﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَاعةٍ فَيَشْفَعُونَا﴾	٥٣	٨٧
﴿أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ﴾	٥٤	١٩٧
﴿وَلَا نُفْسِدُ وَفِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾	٥٦	٧٦
﴿إِنَّا لَرَبُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	٦٠	٢٨١
﴿لَخُرُوجُكَ يَشْعَبُ وَالَّذِينَ مَأْمُوا مَعَكَ مِنْ قَبْرِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مَلَئِنَا﴾	٨٨	٢١٥
﴿فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصْبِحُمْ سَيِّئَةً يَطْيِرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾	١٣١	١٥١
﴿وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمْنَتْهَا بِعَشْرِ﴾	١٤٢	١٩٩
﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِمَلاً جَسَداً لَمْ حُوَارٌ﴾	١٤٨	٢٦٩
﴿فَالَّذِينَ مَأْمُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾	١٥٧	٢٢
﴿وَيَحِلُّ لَهُمُ الظَّبَابُ وَيُحَرِّمُ عَيْنَاهُ الْجَنَّةَ﴾	١٥٧	٣٠٤
﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَمْسَاكًا﴾	١٦٨	٢٦٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَنْشَأْنَا لَهُمْ﴾	١٩٤	١١٤

الآية	الصفحة	رقمها
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُنِي بِالْعَرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَالِينَ﴾	١٩٧	١٩٩
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُنِي بِالْعَرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَالِينَ﴾	١٩٨	١٩٩
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُنِي بِالْعَرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَالِينَ﴾	٢١٠	١٩٩
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُنِي بِالْعَرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهَالِينَ﴾	٧٣	١٩٩
<b>سورة الأنفال</b>		
﴿وَإِذَا تُلِتَ عَلَيْهِمْ مَا يَنْهَا زَادَهُمْ إِيمَانًا﴾	٣٩	٢
﴿لِيُحِقَ الْمَقْدِيرَ وَبَيْطَلَ الْبَاطِلَ﴾	٢٠٩	٨
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾	٣١٠	٢٨
<b>سورة التوبة</b>		
﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُمْ﴾	١٣٣	٣
﴿وَإِنْ تَكُنُوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَغَوْا فِي دِينِكُمْ فَتَنِيلُو أَيْمَنَةَ الْكُفَّارِ﴾	٣٠٨	١٢
﴿فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ أَنْ تَخْشَوْهُ﴾	٨٣	١٣
﴿فَبَيْتُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٢٦٨	٣٤
﴿حَقَّ يَعْطُوا الْجِرَيْةَ عَنْ يَدِ وَهُمْ صَدِرُونَ﴾	٣٠١	٢٩
﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَّا﴾	٧٧	٤٠
﴿لَا تَعْنَدُوهُمْ فَمَا كَفَرُوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾	٧٦	٦٦
﴿وَرِضْوَانُهُ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾	١٢١	٧٢
﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبِلُ التَّوْبَةَ عَنِ عِبَادِهِ﴾	١٤٩	١٠٤
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْتَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾	١٤٩	١١٨
﴿فَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾	١٩٩	١٢٥
<b>سورة يونس</b>		
﴿لَئِنْ أَجْعَبْنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونُنَّ مِنَ الْأَشْكِرِينَ﴾	٦٣	٢٢
﴿وَاللَّهُ يَدْعُوكُمْ إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾	١٥٦	٢٥
﴿فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾	٧٢	٣٨
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾	٩٦	٤٤
﴿فَاصْرِرُوْ حَتَّى يَخْكُمُ اللَّهُ يَنْسَأْ وَهُوَ حَيْدُ الْحَكَمِينَ﴾	١٠٩	١٠٩

## سورة هود

٣١٨	١١	﴿وَقَيْلَ يَتَأْرُضُ أَبْعَى مَاءً لِّ وَتَسْمَأهُ أَقْلَى وَغِصَّ المَاءُ وَقُنْيَ الْأَمْرُ وَأَسْوَتُ عَلَى الْجَبُوْدِي وَقَيْلَ بَعْدًا لِلْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾
١٩٣	٢٠	﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَأْتِ أَنَّمَا يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ﴾
٥٨	٣٧	﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرِبُونَ﴾
٩٤	٤١	﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا إِسْرَئِيلَ اللَّهُ بَغْرِبُهَا﴾
٢٥٥	٤٣	﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾
٢٥٥	٤٣	﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مِنْ رَحْمَةِ﴾
٣٤٣	٤٥	﴿وَنَادَى شُوْحَ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ أَنِي مِنْ أَهْلِ﴾
١٤٦	٤٥	﴿وَنَادَى شُوْحَ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ أَنِي مِنْ أَهْلِ﴾
١٨١	٥٤	﴿إِنِّي أُشَهِّدُ اللَّهَ وَأَشَهِّدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشَرِّكُونَ﴾
٩٢	٥٥، ٥٤	﴿قَالَ إِنِّي أُشَهِّدُ اللَّهَ وَأَشَهِّدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشَرِّكُونَ مِنْ دُونِهِ﴾
١٩١	٦٩	﴿فَالْأُولُوا سَلَمُوا قَالَ سَلَامٌ﴾
٩٠	٧٣	﴿رَحْمَتُ اللَّهُ وَرَكِنُهُمْ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾
٢١٢	٩٠	﴿وَاسْتَقْفِرُوا رَبِّكُمْ ثُمَّ تُوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّ رَحْمَةٍ وَدُوْدُ﴾
٢١٤	١٠٣	﴿ذَلِكَ يَوْمٌ يَجْمِعُ لَهُ النَّاسُ﴾

## سورة يوسف

١١٦	١٣	﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الْذِئْبُ﴾
١٨٧	١٦	﴿وَجَاءَهُ أَبَاهُمْ عِشَاءَ يَسْكُونُ﴾
١٨٨	١٦	﴿وَجَاءَهُ أَبَاهُمْ عِشَاءَ يَسْكُونُ﴾
١٠٤	٨٣ و ١٨	﴿فَصَبَرَ جَمِيلٌ﴾
١٨٥	٣١	﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾
١٩١	٣١	﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾
٢٥٤	٣٦	﴿إِنِّي أُرِينَ أَعْصِرُ حَمَرًا﴾
٣٣٦	٤٥	﴿أَنَا أَنِتَشِكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾
٢٠٠	٤٦	﴿فَأَرْسَلُونَ يُوسُفَ إِلَيْهَا الصِّنِيقَ﴾
٥٨	٥٣	﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَمَارَةٌ بِالسُّوءِ﴾

الآية	الصفحة	رقمها
﴿وَمَا أَبْرَقَ تَقِيسٌ إِنَّ النَّفَسَ لِأَكْمَارَهُ بِالشَّوَّ﴾	١٨٤	٥٣
﴿هَلْ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمْنَتُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلٍ﴾	٣٤٢	٦٤
﴿فَالَّهُ نَعْلَمُ نَقْوَاتُنَا تَذَكَّرُ يُوسُفُ﴾	٢٠٩	٨٥
﴿فَالَّهُ نَعْلَمُ نَقْوَاتُنَا تَذَكَّرُ يُوسُفُ﴾	٣٣٤	٨٥
<b>سورة الرعد</b>		
﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرُ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ يَلْعَلُونَ رَبِّكُمْ تُؤْتَنُونَ﴾	١٩١	٢
﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرُ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾	١٩٣	٢
﴿إِنَّا أَنَا مُنْذِرٌ وَلَكُلُّ قَوْمٍ هَادِيَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنَفَّ﴾	١٧٩	٨، ٧
﴿إِنَّمَا يَذَكَّرُ أُولَئِكُمُ الظَّالِمُونَ﴾	١٦٨	١٩
﴿إِنَّمَا يَذَكَّرُ أُولَئِكُمُ الظَّالِمُونَ﴾	١٧٢	١٩
﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾	٢٧٠	٢٥
﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾	٢٨٣	٢٥
﴿أَلَا يَذَكَّرُ اللَّهُ نَطَمِينُ الْقُلُوبَ﴾	٢١٠	٢٨
﴿وَمَنْ يُصْلِلِ اللَّهَ فَآلَهُ مِنْ هَادِي﴾	٣٠٣	٣٣
﴿يَسْحُرُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثِيبُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾	٦٨	٣٩
﴿يَسْحُرُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَيُثِيبُ﴾	١٥٦	٣٩
﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾	١٦٨	٤٠
<b>سورة إبراهيم</b>		
﴿كَتَبَ رَبُّكَ أَنْزَلَنَاهُ إِلَيْكَ لِتُنْهِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾	٢٦٤	١
﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾	٨٣	١٠
﴿مَنْلَ الْذِيْرَ كَفَرُوا بِرِبِّهِمْ أَعْنَتْهُمْ كَرَمَادٍ أَشْتَدَّتْ بِهِ الْرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٌ﴾	٢١٩	١٨
﴿وَرَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّيِّ بِوَادٍ عَيْرٍ ذِي دَرَعٍ عِنْدَ بَيْنِكَ الْمُحَرَّمَ﴾	٣٣٦	٣٧
﴿وَلَا تَخْسِرَنَّ اللَّهَ عَنِّهَا لَعَلَّمَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونُ﴾	٧٦	٤٢
﴿إِنَّمَا يُؤْخِرُهُمْ لِيَوْمٍ شَخْصُ فِيهِ الْأَبْصَرُ﴾	٣٣٧	٤٢
<b>سورة الحجر</b>		
﴿فَسَاجَدَ الْمَلِئَكَةُ كُلُّهُمْ أَجَعَونَ﴾	١٤٤	١٥

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَذْهَلُوهَا سَلَامٌ مَّا يَنْتَهِ﴾	٤٦	٧٢
﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَارَ هَذِهِ الْمَقْطُوعَ مُضَيِّعِينَ﴾	٦٦	٢٠٢
﴿فَاصْنَعْ بِمَا تَوَمَّرُ﴾	٩٤	٢٧٠
<b>سورة النحل</b>		
﴿لَئِنْ أَمْرَ اللَّهَ﴾	١	٢١٤
﴿لَئِنْ أَمْرَ اللَّهَ﴾	١	٢٦٤
﴿وَلَوْ شَاءَ لَهُ دِكْرُكُمْ أَجْمَعُونَ﴾	٩	١٥٢
﴿كُنْ فِي كُوْنٍ﴾	٤٠	٧٢
﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنِتَ شَبَحَتْهُ وَلَهُمْ مَا يَتَنَاهُونَ﴾	٥٧	٢٠٤
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجْلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾	٦١	٣٠٥
﴿إِلَّا لَكَنْجَ الْبَصَرِ﴾	٧٧	٣٦
﴿فَادْعُهَا اللَّهُ لِيَاسَ الْجُجُورَ وَالْحَوْفَ﴾	١١٢	٢٦١
﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾	١١٤	٧٢
<b>سورة الإسراء</b>		
﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْمَانَ يَهْدِي لِلَّيْلِ هِيَ أَقْوَمُ﴾	٩	١١٢
﴿فَهَوْنَاءُ عَيْنَةَ أَبَلَّ وَجَعَلَنَا عَيْنَةَ الْتَّهَارِ مُبَصِّرَةً لِتَبَغْشُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّمُوا عَكْدَ الدَّسِينَ وَالْمَعَابِ﴾	١٢	٣١٠
﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَمَا سَعَيْهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانُوا سَعَيْهِمْ مَشْكُورًا﴾	١٩	٢١٠
﴿وَصَنَعَ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنَّهُ وَيَأْلُوَلَيْنِ إِلْحَسَنَتِنَا﴾	٢٣	٩٤
﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الْذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾	٢٤	٢٦٤
﴿جِهَابًا مَسْتُورًا﴾	٤٥	٢٥٥
﴿أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْتَانَ﴾	٤٨	٧٢
﴿كُوْنُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾	٥٠	٧٢
﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَطْلُ﴾	٨١	٥٦
﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَطْلُ إِنَّ الْبَطْلَ كَانَ زَهُوفًا﴾	٨١	٢٠٤
<b>سورة الكهف</b>		
﴿وَخَسَبُوكُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُؤُودٌ﴾	١٨	٣٠٣

الآية	رقمها	الصفحة
﴿كَمْ لِئَنْتُ﴾	١٩	٨٣
﴿لَا يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٢٢	٣٠٣
﴿وَإِنْ يَسْتَعِشُوا يُغَاثُوا بِمَا كَانُوا يَهْدِي﴾	٢٩	١٥٣
﴿فَمَنْ شَاءَ فَلِيُؤْمِنْ﴾	٢٩	١٥٧
﴿اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾	٣٨	١١٠
﴿وَأَضَرَتْهُمْ مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كُلَّهُ أَنْزَلَنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَخَلَطَنَا بِهِ نَبَاتِ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا لَدَرْوَهُ الْبَيْتُ﴾	٤٥	٢٣٦
﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٤٦	٣١٠
﴿وَوُضَعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُسْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾	٤٩	٥١
﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينةٍ﴾	٧٩	٢١٠
﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبَرَا﴾	٨٢	١١٣

### سورة مریم

﴿ذَكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾	٢	٣٢
﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظُمُ يَقِنُ﴾	٤	٥٦
﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظُمُ يَقِنُ وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾	٤	٢٠١
﴿يَبِيَحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾	١٢	٧١
﴿وَلَمْ أَكُ بِغَيْرِهَا﴾	٢٠	١٩٩
﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا﴾	٦٠	١٩٩
﴿كُنْ فِيَكُونُ﴾	٣٥	٧٢
﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾	٧٣	٨٣

### سورة طه

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوِي﴾	٥	٢٨٨
﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا يَنْهَا وَمَا تَفَتَّ الْثَّرَى﴾	٦	٣١١
﴿وَمَا تِلْكَ بِسِيمِينَكَ يَتَمُوسِي﴾	١٧	٨٣
﴿رَبِّ أَشَحَّ لِي صَدَرِي وَبَيْرَ لِي أَمْرِي﴾	٢٦، ٢٥	٧٣
﴿وَأَصْلِنَكُمْ فِي جَمْدُوعِ الْعَقْلِ﴾	٧١	٢٦٥
﴿فَفَشِلُّهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَّهُمْ﴾	٧٨	١١٤

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَقُلْ رَبِّيْ زَدْنِي عِلْمًا﴾	١١٤	١٥
﴿فَوَسَوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَتَادُمْ هَلْ أَدُلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾	١٢٠	١٨٣
<b>سورة الأنبياء</b>		
﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾	٣	١١٢
﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينَ﴾	١٦	١٤١
﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينَ﴾	١٦	١٥٦
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَهُمْ﴾	٢٢	١٥٢
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَهُمْ﴾	٢٢	٣٠٥
﴿لَا يُشَلُّ عَنَّا يَفْعُلُ وَهُمْ يُشَلُّونَ﴾	٢٣	٢٠٠
﴿كُلُّ فِي فَلَكِ﴾	٣٣	٣٢٩
﴿أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ الظَّاهِرِينَ﴾	٥٥	١٨١
﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَرِكُونَ﴾	٨٠	٨٠
﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾	٨٧	١٠٩
<b>سورة الحج</b>		
﴿مَنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يُضْلَلُ وَمَنْ هَدَيْهُ إِلَى عَذَابِ النَّاسِ﴾	٤	٣٠٤
﴿يَتَأْبِيَهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَبِّ مِنَ الْبَعْثَ فَإِنَّا حَقَّنَاكُمْ مِنْ تُرَابِ﴾	٥	٣٠٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٢٥	١٨١
﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾	٥٠	١١٥
﴿وَجَاهُهُوْ فِي اللَّهِ حَقٌّ جَهَادٌ﴾	٧٨	١٩٩
<b>سورة المؤمنون</b>		
﴿لَوْ أَنْ شَاءَنَا هُنَّا خَلَقَنَا مُخْرَجًا﴾	١٤	١٤٦
﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيْتُونَ﴾	١٥	٦٤
﴿كُمْ لَيَسْتُمْ﴾	١١٢، ١٩	٨٣
﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوْلَوْنَ قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا﴾	٨٢، ٨١	١٨٤
<b>سورة النور</b>		
﴿وَلَمْ يَقُلْ لَكُمْ أَنْجِعُوا فَأَنْجِعُوا هُوَ أَزَكَى لَكُمْ﴾	٢٨	١٠٩
﴿يَكَادُ زَيْنَهَا يُضَيِّعُهُ﴾	٣٥	١٤١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَكُادُ زَيْنَهَا يُضِيَّهُ وَلَوْلَا تَنْسَسَتْ نَارٌ﴾	٣٥	٣١٣
﴿مَلِلْ نُورُهُ كَشْكُورٌ فِيهَا مَضِبَّعُ الْمِصْبَحِ فِي نَعْمَمَةِ الْزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوَافِرُ دُرَرٍ﴾	٣٥	٣٢١
﴿يَسْيُخُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُقِ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ﴾	٣٦	١٣٣
﴿يَسْيُخُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُقِ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ بِحَدَّهُ وَلَا يَبْغُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾	٣٦	١٩٠
﴿لَا تُلْهِيهِمْ بِحَدَّهُ وَلَا يَبْغُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾	٣٧	٣١٥
﴿وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	٣٨	٢٠٤
﴿ظُلِمَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَكْدُلْ لَرْ يَكْدُلْ بَرْهَمَا﴾	٤٠	٣١٢
<b>سورة الفرقان</b>		
﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الظَّعَامَ وَيَمْسِي فِي الْأَنْوَاقِ﴾	٧	٨٤
﴿يَنَاهِيَنِي أَخَذَتْ مَعَ الرَّسُولِ سِيلَكًا﴾	٢٧	٨٧
﴿يَنَاهِيَنِي أَخَذَتْ مَعَ الرَّسُولِ سِيلَكًا﴾	٢٧	٨٨
﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ مُشَارِبِينَ يَدْعُ رَحْمَتِهِ، وَأَنْزَلَنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾	٤٨	٢١٣
<b>سورة الشعرا</b>		
﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدِيقِي فِي الْأَخْرَى﴾	٢٤	٢٥٣
﴿فَأَوْجَيْنَا إِلَيْ مُوسَى أَنْ أَضْرِبَ بِصَالَكَ الْبَرْ قَانِقَ﴾	٦٣	٢٠٩
﴿فَلَوْلَ أَنَّ لَنَا كُرَّةً نَنْكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٠٢	٨٧
﴿إِنْ حَسَابِهِمْ إِلَّا عَلَى رَبِّهِ لَوْلَا شَعُورُونَ﴾	١١٣	١٧٥
﴿رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونَ﴾	١١٧	٩٥
﴿أَمَدَّكُ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُ بِأَنْتَمْ وَبَيْنَ﴾	١٣٣، ١٣٢	١٨٣
﴿قَالَ إِنِّي لِعَمِلْكُمْ مِنَ الْقَالِبِ﴾	١٦٨	٣٣٣
<b>سورة النمل</b>		
﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ يَضْنَاهَ مِنْ عَيْرِ سُوْرِ﴾	١٢	٢١٠
﴿رَبِّ أَوْزِعِيَّ أَنْ أَشْكَرَ نَعْمَنَكَ﴾	١٩	٧١
﴿وَرَرَى لِبَيْالَ تَحْسِبَهَا جَامِدَةً﴾	٨٨	١٩١
﴿وَرَرَى لِبَيْالَ تَحْسِبَهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾	٨٨	١٩٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿مُصْنَعُ اللَّهِ الَّذِي أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾	٨٨	٢٥٥
<b>سورة القصص</b>		
﴿فَالنَّفَطُ لَهُ مَا فِيهِ وَحْرَنًا﴾	٨	٢٦٥
﴿وَأَخِي هَرُورٌ هُوَ أَنْصَحُ مِنِي إِسَانًا﴾	٣٤	١٩
﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لِكُلِّ أَيَّلٍ وَالنَّهَارَ لِتَشْكُُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾	٧٣	٣١٠
﴿بَيْلَتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوفِيَ قَرُونُ﴾	٧٩	٨٧
﴿بَيْلَتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوفِيَ قَرُونُ﴾	٧٩	٨٨
<b>سورة العنكبوت</b>		
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ يُظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفَسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	٤٠	٣٠٥
<b>سورة الروم</b>		
﴿يَخْرُجُ الْحَيٌّ مِنَ الْمَيْتِ وَيَخْرُجُ الْمَيْتُ مِنَ الْحَيِّ﴾	١٩	٣٢١
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدُوُ الْحَقَّ ثُمَّ يُبَيِّنُهُ وَهُوَ أَهْوَى عَلَيْهِ﴾	٢٧	٣٠٥
﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرَّبِيعَ فَتَبَرَّ حَسَابًا﴾	٤٨	٢١٤
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَقْسِمُ الْمُجْرُومُونَ مَا إِشْوَاهُ عَيْرَ سَاعَةً﴾	٥٥	٣٢٦
<b>سورة لقمان</b>		
﴿وَإِذَا نَتَّلَ عَلَيْهِ مَا يَأْتِنَا وَلَنْ مُسْتَكِنِي كَانَ لَمَّا يَسْمَعُهَا كَانَ فِي أَذْنِي﴾	٧	١٩٢
﴿وَوَصَّلْنَا الْإِسْنَنَ بِوَلَدِنِي حَمَّاتُهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهِنْ وَفَصَلْلُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِي إِلَى الْمُصِيرِ﴾	١٤	٢٠٤
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالِفٍ حُجُورٍ﴾	١٨	١٢٤
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾	٢٥	١٣٣
﴿وَلَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾	٢٥	٢٠٠
<b>سورة السجدة</b>		
﴿وَلَوْ تَرَى إِذَ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُسِهِمْ عَنِ رَيْهِمْ﴾	١٢	١٥٣
<b>سورة الأحزاب</b>		
﴿وَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يَخْشَى﴾	٣٧	٣٣٣
﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِنَّاتِ فَأَبْيَكَ أَنْ يَحْمِلُنَا وَأَشْفَقَنَّ مِنْهَا﴾	٧٢	٢٧٧

## الآية

## رقمها

## الصفحة

الآية	سورة سباء	الصفحة	رقمها
﴿فَذَلِكَ جَزَيْتُهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكُفُرُ﴾	٢٠٥	١٧	
﴿وَإِنَّا أَوْ إِيمَانَكُمْ لَعَلَى هُدَى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	١٤٧	٢٤	
﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾	١٣٤	٣١	
سورة فاطر			
﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبْتُ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾	١٢١	٤	
﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبْتُ رُسُلٌ مِّنْ قَبْلِكَ﴾	٢١٠	٤	
﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَاعِنْ شَرَابٍ وَهَذَا مِنْ لَحَاجٍ﴾	٣١١	١٢	
﴿وَمَا أَنْتَ يُمْسِيْعَ مَنْ فِي الْقُوْرِ إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾	١٦٨	٢٣ و ٢٢	
﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَوْنُ﴾	١٦٨	٢٨	
﴿وَلَا يَعْلَمُ الْمَكْرُ أَسْيَئَ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾	٢٠٧	٤٣	
سورة يس			
﴿إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾	٦٤	١٤	
﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾	١٦٧	١٥	
﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا تَكْنِيْنُونَ﴾	١٧٥	١٥	
﴿وَجَاءَهُمْ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِيْنَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾	١٥٨	٢٠	
﴿وَجَاءَهُمْ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِيْنَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾	١٦٤	٢٠	
﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾	٢١٢	٢٢	
﴿وَإِيَّاهُ لَهُمُ الْأَيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾	٢٦٩	٣٧	
﴿مِنْ بَعْشَنَا مِنْ مَرْقِدَنَا﴾	٢٦٥	٥٢	
﴿مِنْ بَعْشَنَا مِنْ مَرْقِدَنَا﴾	٢٦٩	٥٢	
﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمَرْسَلُونَ﴾	٢٧٠	٥٣	
﴿فُلْ يُجْبِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوْلَ مَرْقَدًا﴾	١٣٣	٧٩	
﴿كُنْ فِيَكُونُ﴾	٧٢	٨٢	
سورة الصافات			
﴿أَتَغْبُدُونَ مَا تَنْحِيُونَ﴾	٨٣	٩٥	
سورة ص			
﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الْصَّدِيقَتُ لِلْيَادِ﴾	٢٨٧	٣١	

الآية	الصفحة	رقمها
﴿خَلَقْتِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ﴾	٧٦	٣١٢
سورة الزمر		
﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾	٩	١٥٧
﴿إِنَّمَا يَنْذَكِرُ أُولُوا الْأَبْيَبِ﴾	٩	١٧٢
﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِقَاتٍ بِيَمِينِهِ﴾	٣٧	٢٨٨
﴿الَّهُ يَتَوَفَّ الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرِيكُلُ الْأُخْرَى إِلَيْهِ أَجْلُ مُسْكِنِهِ﴾	٤٢	٣١٢
﴿يَعْبَادُونِي الَّذِينَ آتَرْفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَفْتَأِرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾	٥٣	٢١٢
﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لِي جَهَنَّمَ عَمَّلْكَ﴾	٦٥	٢١٤
﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾	٦٦	١٢٣
﴿بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾	٦٦	١٣٨
﴿أَدْخِلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَلِيلِنِ فِيهَا فِتْنَسَ مَنِيَ الْمُتَكَبِّرِينَ﴾	٧٢	١٤٦
سورة غافر		
﴿فَهَلْ إِلَى حُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾	١١	٨٨
﴿وَيَنْزَلُكُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾	١٣	٢٥٣
﴿يَنْهَاكُنْ أَبْنَى لِصَرَمًا﴾	٣٦	٤٩
﴿أَعْلَمَ أَبْلَغُ الْأَسْبَابَ﴾	٣٦	٨٨
﴿وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَكْفُرُ أَتَيْمُونَ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَكْفُرُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَعٌ﴾	٣٩، ٣٨	٢٠٤
سورة فصلت		
﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّمَا يَعْلَمُونَ بَصِيرًا﴾	٤٠	٧٢
﴿وَمَا رَبُّكَ يُظَلِّمُ لِلْعَبْدِ﴾	٤٦	٩٥
سورة الشورى		
﴿فَالَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ﴾	٩	٢١٠
﴿فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾	١٥	١٨١
﴿هَلْ إِلَى مَرْرَةٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾	٤٤	٨٨
﴿وَرَبِّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٤٩	١٣٦
﴿وَهُوَ أَسْمَعُ الْبَصِيرَ﴾	١١١	٣٠٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الزخرف ﴿أَفَأَتَ شَيْعُ الْمَدَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَّ﴾	٤٠	٨٤
سورة الدخان ﴿أَنَّ لَمْ الْذِكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾	١٣	٨٤
سورة الأحقاف ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقِيلًا أَزْدَيْنَاهُمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّتَطْرَأً﴾	٢٤	٢٣٦
سورة الفتح ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُمْدِدُ بِمَنْ يَشَاءُ﴾ ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾	١٤	٣٠٣
سورة الحجرات ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِّي﴾ ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِّي﴾ ﴿إِنَّمَا أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾	٧	١٥٦
سورة ق ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْمَعْدِ﴾ ﴿وَسَيَّغَ يَحْمِدُ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْمَرْءَبِ﴾	٢	١١٢
سورة الذاريات ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَوْفَعُ﴾ ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْنَنُونَ﴾ ﴿فَصَكَّ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُورٌ عَقِيمٌ﴾ ﴿وَالسَّاءَةَ يَنْتَهَا يَأْتِيُونَ﴾	٣٩	٣٠٥
سورة الطور ﴿أَفَسَحَرُ هَذَا أَمْ أَسْمَهُ لَا يُبَصِّرُونَ﴾ ﴿أَفَسَحَرُ هَذَا أَمْ أَسْمَهُ لَا يُبَصِّرُونَ﴾ ﴿فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾	٦	٢١٤
سورة النجم ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبَكُنْ وَمَا غَرَى﴾	٢٠١	٢٣١

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَمَا يُطِقُّ عَنِ الْمُوْقَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقُوَّىٰ فَأَسْتَوْىٰ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْمَهْدَىٰ﴾ ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْمَهْدَىٰ﴾ ﴿هُوَ أَصْحَاحُكَ وَأَبْنَكَ﴾	١٩١ ١٥٨ ١٦٤ ٣٠٣	٥٤٣ ٢٣ ٢٣ ٤٣
<b>سورة القمر</b>		
﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْوَجْهِ وَدُسُرِ﴾	٢٨٧	١٣
<b>سورة الرحمن</b>		
﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُحْسِبَانِ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُانِ﴾ ﴿سَنَفِعُ لَكُمْ أَبْيَهُ الْقَلَانِ﴾ ﴿مَلَ جَرَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ﴿مَلَ جَرَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾ ﴿خُورُ مَقْصُورَاتٍ فِي الْمَيَارِ﴾	٣٠٤ ٢٨١ ٨٣ ٢٠٧ ٢٠٧	٦٠٥ ٣١ ٦٠ ٦٠ ٧٢
<b>سورة الواقعة</b>		
﴿لَيْسَ لِوَقْعَنَاهَا كَذِيفَةُ﴾ ﴿فِي سِدْرٍ مَخْضُورٍ وَطَافِحٍ مَضْبُورٍ وَظَلِيلٍ مَمْدُورٍ﴾ ﴿وَإِنَّمَا لَقَسَمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ ﴿فَلَا أَقِسْمُ يَمْوَعِقُ الْجُبُورَ وَإِنَّمَا لَقَسَمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ إِنَّمَا لَقَرْءَانٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْتُوبٍ﴾ ﴿فَلَا أَقِسْمُ يَمْوَعِقُ الْجُبُورَ وَإِنَّمَا لَقَسَمُ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	٢٥٥ ٣٣١ ٢٠٤ ٢٠٤ ٢١٠	٢ ٣٠_٢٩_٢٨ ٧٦ ٧٦، ٧٥ ٧٨، ٧٧ ٧٦، ٧٥
<b>سورة الحديد</b>		
﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾	٣٠٣	٣
<b>سورة الحشر</b>		
﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ حَصَاصَةٌ﴾ ﴿سُوَا اللَّهُ فَأَنْتُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ ﴿لَوْ أَزَلْنَا هَذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتُمْ خَشِعاً مُتَصَدِّقاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾	٢١٠ ٣٠٩ ٣١٣ ١٧٥	٩ ١٩ ٢١ ١

سورة الممتحنة			
٣٢٢	١٠		﴿لَا هُنَّ جُلُّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ﴾
سورة الصاف			
٨٣	١٠		﴿هَلْ أَذْكُرُ عَلَىٰ بَيْرَقَ شُجِّعْكُرْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾
١٧٥	١		﴿سَبَحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
سورة المنافقون			
٣١٦	٨		﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَمْرَ مِنْهَا أَذْلَلَ وَلَهُ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾
سورة التغابن			
٢٠٤	١٤		﴿إِنَّمَا مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ عَدُوٌّ لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
سورة الطلاق			
٨٧	٢		﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُبَدِّلُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾
٧١	٧		﴿لِسْفِقِ دُوْ سَعَةٍ مِّنْ سَعَيْهِ﴾
سورة التحرير			
٧٧	٧		﴿لَا نَعْنَدِرُوا الْيَوْمَ﴾
٢١٤	١٢		﴿وَكَانَتِ مِنَ الْقَنْبَنِ﴾
سورة الملك			
٢٨٥	٨		﴿تَكَادُ تَمَرُّ مِنَ النَّبِطِ كُلَّمَا أَتَىٰ فِيهَا فَوْجٌ سَالِمٌ خَرَّبَهَا اللَّهُ يَأْتِكُرُ تَزِيرٌ﴾
٧٣	١٣		﴿وَأَيْرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ إِنَّمَا عِلْمُ بَدَائِنَ الصُّدُورِ﴾
سورة القلم			
٢٨١	٤		﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ مُلْكٍ عَظِيمٍ﴾
سورة الحاقة			
٨٤	٣٠٢١		﴿الْحَاقَةُ مَا الْحَاقَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَةُ﴾
٣١١	٦٤		﴿كَذَّبَتْ شَوْدُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ فَأَتَاهَا شَوْدُ فَأَهْلَكَهُ بِالظَّاغِيَّةِ وَلَمَّا عَادُ فَأَهْلَكُهُ بِرِيحِ صَرَصِيرِ عَائِشَةِ﴾

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّا لَمَا طَفَا الْمَاءَ حَمَلْنَا فِي الْبَرِّيَّةِ﴾	١١	٢٧٠
﴿خُدُوٌّ فَطُولٌ فَرَّ لِلْجِيمِ صَلُوةً﴾	١٣٠، ٣٠	١٥٨
﴿فَرَّ لِلْجِيمِ صَلُوةً﴾	٣١	١٦٣
<b>سورة نوح</b>		
﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَهُ﴾	١٠	٣٣٣
﴿نَّا لَكُوْلَّا لَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارَادَ وَقَدْ حَلَقْكُوْلَ أَطْوَارًا الْقَمَرَ﴾	١٤، ١٣	٣٣٠
﴿وَلَا يَلْدُوْلَا إِلَّا فَاجِرًا كَعَذَابًا﴾	٢٧	٢٥٤
﴿رَأَيْتَ أَنْفَرَ لِي وَلِوَلَدَيَ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْقَ مُؤْمِنًا وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾	٢٨	٢٠٢
<b>سورة الجن</b>		
﴿وَإِنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرْبَدٍ يَمِنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَدَدًا﴾	١٠	٤٣
﴿وَإِنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرْبَدٍ يَمِنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَدَدًا﴾	١٠	١٠٥
<b>سورة المزمول</b>		
﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فِرْعَوْنَ أَرْشُوْلَ﴾	١٦، ١٥	١١٦
﴿فَكَيْفَ تَنْهَوْنَ إِنْ كَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْأَوْلَادَ شَيْبًا﴾	١٧	٤٩
<b>سورة المدثر</b>		
﴿وَرَبِّكَ فَكَرِيزَ﴾	٣	٣٢٩
﴿وَرَبِّكَ فَكَرِيزَ﴾	٣	٣٣٤
<b>سورة القيامة</b>		
﴿يَسْتَلِّ إِلَيْنَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾	٦	٨٢
﴿وَجُوهَ يَوْمَئِيرَ نَاصِرَةُ إِلَيْهَا نَاطِرَةُ﴾	٢٣	٣٢٨
﴿وَجُوهَ يَوْمَئِيرَ نَاصِرَةُ إِلَيْهَا نَاطِرَةُ﴾	٢٣، ٢٢	١٢٣
﴿أُولَئِكَ فَاؤَلَّ ثُمَّ أُولَئِكَ فَاؤَلَّ﴾	٣٥، ٣٤	٢٠٤
﴿أَيَخْبَرُ الْإِنْسَنُ أَنْ يُرَكَّ شَنَدَ﴾	٣٦	٨٣
<b>سورة الإنسان</b>		
﴿وَيَطْعَمُونَ الْأَطْعَامَ عَلَى حُجَّهِ﴾	٨	٢٠٥
﴿وَيَطْعَمُونَ الْأَطْعَامَ عَلَى حُجَّهِ، مَسْكِينًا وَيَنِسًا وَأَسِيرًا﴾	٨	٢٠٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿إِذَا رَأَيْتُمْ حَسِنَاتٍ مُّتَّوِّلَةً﴾	١٩	٢٣٦
<b>سورة المرسلات</b>		
﴿وَالْمُرْسَلُونَ عَرَفُوا فَالْعَصِيفَتْ عَصَافِ﴾	٢٠١	٣٣١
<b>سورة النبأ</b>		
﴿أَلَرْ تَجْعَلُ الْأَرْضَ مِهَنَّدًا وَالْجَبَالَ أَزْنَادًا﴾	٧٦	٣٣٠
﴿وَجَعَلْنَا تَوْمَكُّرْ شَبَانَ وَجَعَلْنَا أَيَّلَ لِيَاسًا﴾	١١، ١٠، ٩	٦٣
﴿بَلْ كَيْتَنِي كُثُثْ ثَرِيَّا﴾	٤٠	٩٠
<b>سورة التكوير</b>		
﴿فَإِنَّ نَدَهُوْنَ﴾	٢٦	٨٤
<b>سورة الإنفطار</b>		
﴿يَعْلَمُونَ مَا يَفْعَلُونَ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾	١٢، ١٣	١٨١
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَلَئِنْ الْفَجَارَ لَفِي حَيَّرِ الْأَوَّلَينَ﴾	١٣، ١٤	١٩٠
﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَلَئِنْ الْفَجَارَ لَفِي حَيَّرِ﴾	١٣، ١٤	٣٣٢
﴿وَمَا أَدْرِكَ مَا يَوْمُ الْلِّيْلَيْنَ إِنَّمَا أَدْرِكَ مَا يَوْمُ الْدِيْنِ﴾	١٧، ١٨	١٤٦
<b>سورة الانشقاق</b>		
﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابِ الْيَوْمِ﴾	٢٤	٢٦٨
<b>سورة البروج</b>		
﴿النَّارِ ذَاتِ الْوَقْدِ إِذْ هُرَّ عَلَيْهَا قُوْدٌ وَهُنَّ عَلَىٰ مَا يَعْلَمُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ﴾	٥-٦، ٧	٣٣١
﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾	١٤	١١٧
<b>سورة الطارق</b>		
﴿فَهُنَّ الْكَافِرُونَ أَنْهَمُمْ دُولَاءُ﴾	١٧	١٨٤
<b>سورة الأعلى</b>		
﴿سَيَّدُكُنْ مَنْ يَخْشَى﴾	١٠	١٥٧
﴿لَمْ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾	١٣	٣٠٣

### سورة الغاشية

٣٣١	١٤، ١٣	﴿فِيهَا سُرُورٌ مَّزْوَعَةٌ وَّأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾
٣٣١	١٦، ١٥	﴿وَنَارٌ مَّصْفُوفَةٌ وَّرَازِيٌّ مَّبْتُوْنَةٌ﴾
١٨٩	١٨، ١٧	﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْأَيْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾

٢٠، ١٩

### سورة الفجر

٢٠٩	٤	﴿وَالَّلِيلُ إِذَا يَسِيرٌ﴾
٨٤	٦	﴿أَتَمْ رَأَيْتَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾
٣٣٦	٢٠، ١٩	﴿وَتَأْكُلُونَ أَنْزَالَاتٍ أَكْلَدَ لَهَا وَخَيْرُنَ الْمَالَ جَمِيعًا جَمِيعًا﴾

### سورة الشمس

٣٢	٧	﴿وَنَقِيسُ وَمَا سَوَّاهَا﴾
----	---	-----------------------------

### سورة الليل

٣٠٤	٩ - ٥	﴿فَإِنَّمَا مَنْ أَعْطَى وَأَنْقَى وَصَدَقَ بِالْمُحْسِنِ فَسَيَسِرُهُ لِلْمُسَرَّىٰ وَإِنَّمَا مَنْ يَجْلِلُ وَأَسْتَغْفِرُ وَكَذَّبَ بِالْمُحْسِنِ فَسَيَسِرُهُ لِلْمُسَرَّىٰ﴾
-----	-------	--

### سورة الضحى

١٢٧	٦	﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَنَأَوَى﴾
٨٣	٧	﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا﴾
٣٣٣	١٠، ٩	﴿فَإِنَّمَا الْيَتَمَّ فَلَا تَنْهَرْ وَإِنَّمَا الْسَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾

### سورة الشرح

٨٣	٢	﴿أَلَرْ نَتَرَحْ لَكَ صَدَرَكَ﴾
----	---	---------------------------------

### سورة العلق

١٢٧	٣	﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلِيٍّ﴾
٢٥٤	١٧	﴿فَلَيَدْعُ نَادِيَهُ﴾

### سورة الزلزلة

﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا﴾

### سورة العاديات

٣٢٧	٨، ٧	﴿وَإِنَّمَا عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّمَا لِحُبِّ الْحَمِيرِ لَشَهِيدٌ﴾
-----	------	---

الآية	الصفحة	رقمها
سورة التكاثر ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾	٤ ، ٣	٢٠٣
سورة العصر ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُتْرٍ﴾	٣	١١٧
سورة الهمزة ﴿هُمَزَةُ الْمَزَّةِ﴾	٢	٣٢٧
سورة الماعون ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتَمَّ﴾	٣	١١٢
سورة الكافرون ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَا أَنْتُ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ ﴿لَكُنْ دِينُكُو وَلِي دِينِ﴾	٣ ، ٢	٣٢٦
سورة المسد ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ﴾	٥	١٤٣
سورة الإخلاص ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾	٢	١١٠

## فهرس الأحاديث

الصفحة	ال الحديث
١٤	- إن من البيان لسحراً
٧	- اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً
١٠٧	- أنا سيد ولد آدم يوم القيمة
١٠٧	- أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
١٩٧	- إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى
٢٧٤	- من كذب علي متعيناً فليتبوأ مقعده من النار
٢٩١	- إن كان وسادك لعرضاً
٢٩٢	- إنكم لتکثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع
٣٢٦	- أسلم، سالمها الله، وغفار غفر الله لها وعصيَّة عصت الله ورسوله
٣٢٧	- الخيل معقود في نواصيها الخير
٣٢٨	- اللهم استر عوراتنا وآمن رواعتنا
٣٢٦	- اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلغاً
٣٣٩	- شاهت الوجوه
٣٣٩	- كل ميسر لما خلق له
٣٤٠	- الجنة حفت بالمكاره
٣٤٠	- خالق الناس بخلق حسن
٣٤١	- الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف

## فهرس الشواهد الشعرية وبحورها

البيت

البحر الصفحة

- |   |   |
|---|---|
| <p>٢٠ تضل المداري في مثنى ومرسل [الطويل]<br/>     ٢١ وفاحماً ومرسناً مسراً جا [الجزء]<br/>     ٢٢ يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل [الكامل]<br/>     ٢٣ هدمت به بناء مشمخرا [الوافر]<br/>     ٢٣ يجري على الخد كضئب الشعشع [الجزء]<br/>     ٢٣ الواحد الفرد القديم الأول [الجزء]<br/>     ٢٤ على حدثان الدهر مني ومن جهل [الطويل]<br/>     ٢٤ كريم الحرشى شريف النسب [السريع]<br/>     ٢٥ وللأعمال في يدك اصطراح [الوافر]<br/>     ٢٦ خضع الرقاب فواكس الأ بصار [الكامل]<br/>     ٢٦ عشواء تالية غبساً دهاريسا [البسيط]<br/>     ٢٦ دع الخمر واشرب من نفاخ مبرد [الطويل]<br/>     ٢٦ جحيشاً ويعروري ظهور المسالك [الطويل]<br/>     ٢٦ ولا يحمل الأمر الذي هو يبرم [الطويل]<br/>     ٢٧ عيضاً فعيضاً وقدموساً فقدموسا [البسيط]<br/>     ٢٧ أورع لا جيدر ولا جبس [المسرح]<br/>     ٢٧ ففي الناس بوقات لها وتطبول [الطويل]<br/>     ٢٨ بنكهة ذي القربي ولا بحقلد [الطويل]<br/>     ٢٨ مالي في صدورهم من مواده [الجزء]<br/>     ٢٨ رمتني مي بالهوى رمي مضغ<br/>     ٢٨ بعينين نجلاويين لم يجر فيها<br/>     ٢٨ ضمان، وجيد حل الدرشامس [الطويل]<br/>     ٢٨ ليس شيئاً وبعضه أحكم [الخفيف]<br/>     ٢٨ إن بعضاً من القرىض هراء<br/>     ٢٨ فيه ما يجلب البراعة والفهم<br/>     ٢٨ ومن الناس من تجوز عليهم<br/>     ٢٨ يانفس صبراً كل حي لاق</p> | <p>غدايره مستشرزات إلى العلا<br/>     ومقلة وحاجباً مزجا<br/>     لو كنت أعلم أن آخر عهلكم<br/>     فخر مضرجاً بدم كأني<br/>     إن تمنعي صوبك صوب المدع<br/>     الحمد لله العلي الأجلل<br/>     إلا لا أرى اثنين أحسن شيء<br/>     مبارك الاسم أغرا اللقب<br/>     أميناً أن تصرع عن سماح<br/>     وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم<br/>     قد قلت لما اطلخم الأمر وانبعثت<br/>     وأحمد من يكرع الماء قال لي<br/>     يظل بموماة ويمسي بغيرها<br/>     فلا يبرم الأمر الذي هو حالل<br/>     مقابل في ذرا الأذواه منصبه<br/>     نعم متع الدنيا حباك به<br/>     فإن يك بعض الناس سيفاً للدولة<br/>     نقى تقى لم يكثر غنيمة<br/>     إن بني لليثام زهد<br/>     رمتني مي بالهوى رمي مضغ<br/>     بعينين نجلاويين لم يجر فيها<br/>     ضمان، وجيد حل الدرشامس [الطويل]<br/>     ليس شيئاً وبعضه أحكم [الخفيف]<br/>     إن بعضاً من القرىض هراء<br/>     فيه ما يجلب البراعة والفهم<br/>     ومن الناس من تجوز عليهم<br/>     يانفس صبراً كل حي لاق</p> |
|---|---|

- لأنت أسود في عيني من الظلم [البسيط] ٢٨  
 لأنسب اليوم ولا خلة اتسع الفتق على الراقع [السريع] ٢٨  
 فإذا نذِّ أو هالك في الهوالك [الطويل] ٢٨  
 أنا أجود لأقوام وإن ضنوا [البسيط] ٢٩  
 من طول إملاك وظهر ملل [الرجز] ٢٩  
 هرجلة خلقها شيط [الرجز] ٢٩  
 لك فصارا إلى جدال [م البسيط] ٢٩  
 فقال هذا يمينه لي للصرف والبذل والنحو [٢٩]  
 وقال هذا وجهه لي للظرف والحسن والكمال [٢٩]  
 كلاما صادق المقال [٢٩]  
 بناج عليه الصعيرية مقدم [الطويل] ٢٩  
 بهامن وحى الجن زيزيم [المقارب] ٣٠  
 وهن لا مؤيس نأياً ولا كتب [البسيط] ٣٠  
 نسيت أهلاً وسهلاً [المجثث] ٣٠  
 بنيت بأجر يشاد بقرمد [الكامل] ٣٠  
 أجأ إذا ثقلت وكان خفيها [الكامل] ٣٠  
 خلق الزمان الفدم عاد ظريفاً [الكامل] ٣٠  
 طلاب الطالبين لا الانتظار [الوافر] ٣٠  
 يخشى الحوادث حازم مستعد [الكامل] ٣١  
 على سروات البيت قطن مندف [الكامل] ٣١  
 فإذا نذِّ أو هالك في الهوالك [الطويل] ٣١  
 يصبح الخصافيه صباح اللقالق [الطويل] ٣١  
 نزول اليماني ذو العياب المحمل [الطويل] ٣١  
 ولا القنوع بضنك العيش من شيمي [البسيط] ٣١  
 وليس قرب قبر حرب قبر [الرجز] ٣٢  
 وإذا مالته لته وحدى [الطويل] ٣٢  
 فأعضاهك الله كي لا تخزنا [الكامل] ٣٣  
 خلت البلاد من الغزاله ليتها [٣٣]  
 ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً [الطويل] ٣٣  
 جفخت وهم لا يحفخون بها بهم [٣٤]  
 سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا [الطويل] ٣٤  
 أعيني جوداً ولا تجحمنا [المقارب] ٣٥
- أبعد بعده بياضاً لا بياض له لأنسَب اليوم ولا خلة فرأيقت أنني عند ذلك ثائر مهلاً أعادل قد جربت من خلقي تشكو الوجع من أظلل وأظلل حلفت بما أرقلت حوله اختصم الجود والجمال في فقال هذا يمينه لي وقد أتناسى والهم عند احتضاره وما شبرقت من تنوفية حتى إذا الهيق أمسى شام أفرخه يامن جفاني وملاً أو دمية في مرمر مرفوعة لك هضبة الحلم التي لو وزنت وحلوة الشيم التي لو مازجت يوسطه المفاوز كل يوم لم يلقها إلا بشكة باسل وأصبح مبيض الضريب كأنه فأيقت أنني عند ذلك ثائر وللمومة سيفية ربعة وألقى بصراء الغبيط بعاهه ليس التعطل بالأعمال من أري وقبر حرب بمكان قفر كريم متى أمدحه وأمدحه والورى فإذا مالته لته وحدى فأعضاهك الله كي لا تخزنا من الناس أبقى مجده الدهر مطعماً ولو أن مجداً أخلد الدهر واحداً شيم على الحسب الأغر دلائل خلت البلاد من الغزاله ليتها جفخت وهم لا يحفخون بها بهم سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا أعيني جوداً ولا تجحمنا ألا تبكيان لصخر الندى

- ألا إن عيناً لم تجد يوم واسط  
عليك بجاري دمعها جمود [الطوبل]  
إن وأسطار سطن سطرا  
لقاتل يانصر نصر نصرا [الجزء]  
أقل أقل أقطع أحمل عل سل أعد  
زدهش بش تفضل أدن سرصل [البسيط]  
ولطاماً اخترت الفراق مغالطاً  
واحتلت في استثمار غرس ودادي [الكامل]  
ورغبت عن ذكر الوصال لأنها  
تبني الأمور على خلاف مرادي [الكامل]  
كأنه في اجتماع الروح فيه له  
فأنت بمرأى من سعاد ومسمع [الطوبل]  
للك خير غيري رام من غيرك الغنى  
وغيري بغير اللاذقية لاحق [الطوبل]  
وازور من كان له زائرا  
أنى يكون أبا البرايا آدم  
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله  
وقلقلت بالهم الذي قلقل الحشا  
واعاف عافي العرف عرفانه [السريع]  
وابوك والشقان أنت محمد [الكامل]  
ويجهل علمي أنه بي جاهم [الطوبل]  
قلاقل هم كلهمن قلاقل [الطوبل]  
أبو أممه حي أبوه يقاربه [الطوبل]  
أبوه ولا كانت كليب تصاهره [الطوبل]  
إلى ملك ما أمه من محارب  
ليس إلاك ي ساعلي همام  
كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد  
من يهتدى في الفعل ما لا يهتدى  
ورقى نداء ذا الندى في ذرا المجد [الطوبل]  
جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر  
وما من فتى كنا من الناس واحداً  
لما رأى طالبوه مصعباً ذعوا [البسيط]  
لو كنت كتمنت السركنت كما  
ألا ليت شعري هل يلومن قومه  
دان بعيد محب مبغض بمح [الطوبل]  
أغر حلوم مرلين شرس [البسيط]  
سبوح لها منها عليها شواهد [الطوبل]  
وليس خراسان التي كان خالد  
والشمس طالعة ليست بكاسفة  
أرض لها شرف سوهاها مثلها  
لو كان مثلك في سوهاها يوجد [الكامل]  
والجد لا يرضى بأن ترضى بأن  
في رفع عرش الشرع مثلك يشرع [الكامل]  
ومن لم يزد عن حوضه بسلامه يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم [الطوبل]

- فأصبحت بعد خط برجتها  
وما أرضى لقلته بحمل  
هناك محاذاك العزاء المقدما  
أصبت بسادة كانوا عيونا  
يزيدك وجهه حسناً  
 جاء شقيق عارضاً رحمه  
ترفق أهلاً المولى عليهم  
قومي هم قتلوا أميّم أخي  
قد كنت عذّي التي أسطو بها  
أبا المسك أرجو منك نصرأ على العدّي  
كفى بجسمي نحو لأنني رجل  
وأنت الذي ربيت ذا الملك مريضاً  
ذهب الذين يعيشون في أكتافهم  
إن كان لا يرجوك إلا محسن  
أدعوك ربّي كما أمرت تضرعاً  
ومكرامي عدد النجوم ومنزلي  
وما كل ها وللجميل بفاعل  
غدرت يا موت كم أفتنت من عدد  
بكيرتك يا علي بدمع عيني  
وكانت في حياتك لي عظات  
إن الثمانين وبلغتها قد  
ولي منطق لم يرض لي كنه منزلي  
أتيت جرماً شنيعاً  
فإن عفوت فمَنْ  
ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل  
 وإن امرأ قد سار خمسين حجة  
ليس الصديق بمن يغيرك ظاهراً  
أما الفراق فإنه ما أعهد  
 وإن الذي بيني وبينبني أبي  
وإني لصبار على ما ينوبني  
وأهلاً إذا ما جاء من غير مرصد [الطول]
- كأن قفرا سومها قلما [الشرح]  
إذا انتبهت توهّمه ابتساكا [الوافر]  
فما عبس المحزون حتى تبسم [الطول]  
بهم نسقي إذا انقطع الغمام [الوافر]  
إذا ما زادت به نظرا [م الوافر]  
إنبني عمك فيهم رماح [السريع]  
فإن الرفق بالجانب عقاب [الوافر]  
فإذا رميت يصيّبني سهمي [الكامل]  
ويدي إذا اشتد الزمان وساعدني [الكامل]  
وأمل عزاً يخضب البيض بالدم [الطول]  
لولا مخاطبتي إياك لم ترني [البسيط]  
وليس له أم سواك ولا أب [الطول]  
ويقيت في خلف كجلد الأجرب [الكامل]  
فبمن يلوذ ويستجير مجرم [الكامل]  
فإذا ردت يدي فمن ذا يرحم [الكامل]  
مأوى الكرام ومنزل الأضياف [الطول]  
ولا كل فعال له بمتمم [الطول]  
بمن أصبت وكم أسكّت من لحب [البسيط]  
فما أغنى البكاء عليك شيئاً [الوافر]  
وأنت اليوم أو عظ منك حبا [الوافر]  
أحوجت سمعي إلى ترجمان [السريع]  
على أنني بين السماسكيين نازل [الطول]  
وأنت للعرف وأهل [الجثث]  
إن قتلت فعدل [الجثث]  
عفاف وإقادم وحرزم ونائل [الطول]  
إلى منهل من ورده لقريب [الطول]  
متبسماً عن باطن متوجه [الكامل]  
هو توأمِي لو أن بينا يولد [الكامل]  
وبيْنَ بني عمِي لمختلف جداً [الطول]  
وحسبك إن الله أثني على الصبر [الطول]  
وأهلاً إذا ما جاء من غير مرصد [الطول]

٦٤	[البسيط]	ولاني لستراك لما لم أعود والنصح أغلى ما يباع ويوهب	ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي إن الغني من الرجال مكرم
٦٤	[الكامل]	وتراء برجى مالديه ويرغب	فما الحداثة عن حلم بمانعة
٦٤	[الكامل]	قد يوجد الحلم في الشبان والشيب	إن الحياة لثوب سوف نخلعه
٦٤	[البسيط]	وكل ثوب إذا مارث ينخلع	وعاد في طلب المتروك تاركه
٦٥	[البسيط]	إنا النغفل والأيام في الطلب	أما دون مصر للغنى متطلب
٦٥	[البسيط]	بلي إن أسباب الغنى لكثير	في يوم لنا ون يوم علينا
٦٥	[المقارب]	و يوم نساء ويوم نسر	أشرقت الشمس وقد
٦٦	[م الرجز]	ولي الظلام هاريما	تدبر شرق الأرض والغرب كفه
٦٦	[الكامل]	وليس لها يوماً عن المجد شاغل	لا يألف الدرهم المضروب صرتنا
٦٧	[البسيط]	لكن يمر عليها وهو منطلق	نروح ونفدو حاجاتنا
٦٨	[المقارب]	وحاجة من عاش لانتقضى	وعلى إثرهم تساقط نفسي
٦٨	[الخفيف]	حسرات وذكرهم لي سقام	أو كلما وردت عكا ظ قبيلة
٦٨	[الكامل]	بعثوا إلى عريفهم يتوسّم	ألا أيها الليل الطويل ألا انجل
٧٢	[البسيط]	بصبع وما الإصباح منك بأمثال	أسيئي بنا أو أحسني لا ملومة
٧٣	[البسيط]	لدينا ولا مقلية إن تقتل	ياليل طل يانوم زل
٧٣	[م الرجز]	يا أصبح قف لا تطلع	عش مابدالك سالما
٧٣	[م الكامل]	في ظل شاهقة القصور	ترفق أيها المولى عليهم
٧٣	[الوافر]	فإن الرفق بالجاني عقاب	أرى العنقاء تكبر أن تصادا
٧٣	[الوافر]	فعائد من تطيق له عنادا	خليلي هباطا مقدر قدما
٧٣	[البسيط]	أجد كما لا تقضيان كراكمـا	أريني جوادا مات هزا لعلني
٧٣	[البسيط]	أرى ما ترين أو بخيلا مخددا	يارب لا تسلبـتي حبـها أبدا
٧٤	[البسيط]	ويَرْحِمُ اللَّهُ عَنْدَأَفَالْآمِينَا	قدر شحوك لأمر إن فطنت له
٧٤	[البسيط]	فاربا بنفسك أن ترعى مع الهمـل	فمن شاء فليدخل ومن شاء فليجد
٧٤	[البسيط]	كفاني نذاكم عن جميع المطالبـ	أولئك آباءـي فجئـني بمثلـهم
٧٤	[البسيط]	إذا جمعتنا يا جريرـ المـ جـ اـ مـ	أروـني بـ خـيـلا طـالـ عمرـا بـ بـ خـلـهـ
٧٤	[البسيط]	وهاتـوا كـريـما مـاتـ منـ كـثـرـ الـ بـذـلـ	ياـ أيـهاـ التـحـلـيـ غـيرـ شـيمـتهـ
٧٤	[البسيط]	وـ منـ شـمائـلهـ التـبـديلـ وـ المـلـقـ	ارـجـعـ إلىـ خـلـقـكـ المـعـرـوفـ دـيـدـنـهـ
٧٤	[البسيط]	إنـ التـخـلـقـ يـأـتـيـ دـونـهـ الـخـلـقـ	ياـ اـبـنـتـيـ إنـ أـرـدـتـ آـيـةـ حـسـنـ
٧٤	[الخفيف]	وـ جـمـالـ أـيـزـينـ جـسـمـاـ وـ عـقـلاـ	فـانـبـذـيـ عـادـةـ التـبـرـجـ نـبـذـاـ
٧٤	[الخفيف]	فـجمـالـ النـفـوسـ أـسـمـىـ وـأـعـلاـ	

- يصنع الصانعون ورداً ولكن  
يا ليت من يمنع المعروف يمنعه  
وردة الروض لا تصارع شكلأ [الخفيف] ٧٤
- حتى يذوق رجال غب ما صنعوا  
لعمرك ما بالعقل يكتسب الغنى  
ولا باكتساب المال يكتسب العقل [البسيط] ٧٤
- يا ليل طل زيانوم زل  
يا أصبح قف لآتطلع [الطويل] ٧٦
- لا تطلب المجد إن المجد سلمه  
فلا تلزم الناس غير طباعهم  
صعب وعش مستريح ناعم البال [البسيط] ٧٧
- فتتعب من طول العتاب ويتعبعوا  
فأكثر إيماض البوارق خلب [الطويل] ٧٧
- فلا تهج إن كنت ذا إربة  
لأنهس المجد ثرأ أنت آكله  
حرب أخي التجربة العاقل [السرير] ٧٧
- لأن تبلغ المجد حتى تلعن الصبرا  
بندي يديه فلست من أنداده [الكامل] ٧٧
- لاتعرضن لجعفر متشبها  
لاتيأسوا أن تستردوا مجدهم  
فلرب مغلوب هوئ ثم ارتقى [الكامل] ٧٧
- ولاتجلس إلى أهل الدنيا  
فإن خلائق السفهاء تعدى [الوافر] ٧٧
- ولست أبالي بعد فقدي مالكا  
أموي ناء أم هو اليوم واقع [الطويل] ٧٩
- وكيف أخاف الفقر أو أحزم الغنى  
ورأي أمير المؤمنين جميل [الطويل] ٨٢
- صاح هذى قبورنا تملأ الرح  
ب فأين القبور من عهد عاد [الخفيف] ٨٤
- الستم خير من ركب المطايا  
 وأندى العالمين بطنون راح [الوافر] ٨٥
- أنلهم وأيامنا تذهب  
ونلعب الموت لا يلعب [المقارب] ٨٥
- متى يبلغ البناء يوم أتماه  
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم [الطويل] ٨٥
- فعلام يلتمس العدو مسأته  
من بعد ما عرف الخلائق شاني [الكامل] ٨٥
- وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا  
دون الذي أملت منك حجاب [الطويل] ٨٥
- أضاعوني وأي فتى أضاعوا  
ليوم كريهة وسداد ثغر [الوافر] ٨٥
- ومن مثل كافور إذا الخيل أحجمت  
وكان قليلاً من يقول لها اقدمي [الطويل] ٨٥
- أفي الحق أن يعطى ثلاثون شاعراً  
ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلثي [الطويل] ٨٥
- أعندى وقد مارست كل خفية  
يصدق واث أو يخيب سائل [الطويل] ٨٥
- فدع الوعيد فما عيدك ضائري  
وطنين أجنهة الذباب يضرير [الكامل] ٨٥
- ومن ذا الذي يدللي بغدر وحجحة  
وسيف المانيا بين عينيه مصلت [الطويل] ٨٥
- إذا حاسني اللاتي أتى به  
عدت ذنوياً فقل لي كيف أعتذر [البسيط] ٨٥
- إلام وفيم تنقلنا ركاب  
ونأمل أن يكون لنا أوان [الوافر] ٨٥
- ألا ليت الشباب يعود يوماً  
فأخبره بما فعل المشيب [الوافر] ٨٧
- فياليت ما بيني وبين أحبتي  
من بعد ما بيني وبين المصائب [الطويل] ٨٧
- أسرب القطا هل من يغير جناحه  
لعلي إلى من قد هويت أطير [الطويل] ٨٨

٨٨	[البسيط]	جسمي ستجمعني يوماً وتجمعه ليت شعري هذه الدنيا ملن
٨٨	[الرمل]	ومرنها ره من السحاب
٨٨	[الوافر]	فحمل كل قلب ما أطاقا
٨٨	[الوافر]	بأنكم في رب قلبي سكان
٨٩	[الطويل]	مهلاً فإنك بالأيام منخدع
٩٠	[البسيط]	ووأسفاً كم يظهر النقص فاضل
٩٠	[الرجز]	خل لك الجو فيضي واصفري
٩٠	[الخفيف]	تصح والشيب فوق رأسي ألمًا
٩٠	[البسيط]	وقد كان منه البر والبحر مترعا
٩٠	[الطويل]	هل الأذى من الاتي مضين رواجع
٩٠	[البسيط]	من أجل هذا بكتيناه بكتيناك
٩١	[الخفيف]	ت فنسيانه ضلال مبين
٩١	[الخفيف]	لناس عتوهم في ازدياد
٩١	[البسيط]	لا يبرح السفه المروي لهم دينا
٩١	[الخفيف]	فإلام الولوع بالشهوات
٩١	[الطويل]	كأنك لم تجزع على ابن طريف
٩١	[الكامل]	الظلم مردود على من ظلم
٩١	[الطويل]	الآليت شعري هل تغيرت من بعدي
٩١	[الرجز]	إلى سليمان فنستريحها
٩١	[الخفيف]	قلت يا ريح بلغيه السلاما
٩١	[الرجز]	تحملني الذلفاء حولاً أكتعا
٩١	[البسيط]	كأن كل سرور حاضر فيها
٩١	[السريع]	وكذاك في التشبيه منظرها
٩١	[السريع]	والشمس أنهاها وأمرها
٩٢	[الكامل]	ريح الشمال تنفست سحرا
٩٢	[الكامل]	سحر العقول به وما سحرا
٩٢	[الكامل]	لما أرقيت ولا اتقيت ملاما
٩٢	[البسيط]	فيك الخصم وأنت الخصم والحكم
٩٣	[الخفيف]	عزيز علينا أن لا تقروا
٩٣	[البسيط]	فأصبحت حلية في تاج رضوان

٩٣	[الطويل]	فقيمة كل الناس ما يحسنونه	في لائمي دعني أغالي بقيمتى
٩٤	[الطويل]	وتلك التي أهتم منها وأنصب	أتاني أبيت اللعن أنك لنني
٩٤	[البسيط]	قررت بها عين من يأريك بالحسد	إذا فعاقبني رب معاقبة
٩٤	[السريع]	لا ترك الله له واضحه	كل خليل كنت خالته
٩٤	[الطويل]	فقلت لها هل أثر اللوم في البحر	ولائمه لامتك يا فضل في الندى
٩٤	[الطويل]	ومن ذا الذي ينهى الغمام عن القطر	أنهين فضلاً عن عطاياه للورى
١٠٤	[الخفيف]	سهر دائم وحزن طويل	قال لي كيف أنت قلت عليل
١٠٤	[الطويل]	ولا بد يوماً أن ترد الودائع	وما المال والأهلون إلا ودائع
١٠٤	[الطويل]	وأخلص منه لا علي ولا لي	على أنني راض بأن أحمل الهوى
١٠٥	[الوافر]	وعباس يجير من استجرارا	فعباس يصد الخطب عنا
١٠٥	[الطويل]	إذا مات منهم سيد قام صاحبه	وإن من القوم الذين هم هم
١٠٥	[م الكامل]	بين المحاضر والنوادي	أنا مصدر الكلم البوادي
١٠٥	[م الكامل]	في كل ملحمة وناد	أنا فارس أنا شاعر
١٠٥	[الرجز]	أو حل في عرب ففيها تبع	إن حل في روم ففيها قيس
١٠٥	[الطويل]	أحكـم في أموالهم وأقرب	ملوك وإخوان إذا ما مدحتهم
١٠٥	[الطويل]	آمات وأحياناً والذي أمره أمر	أما والذي أبكى وأضحك والذي
١٠٦	[الطويل]	قلماشـأـيـ الخطباءـ والكتـابـاـ	لسـنـ إـذـاـ صـعـدـ المـابرـ أوـ نـضاـ
١٠٦	[الوافر]	شـدـيدـ السـكـرـ منـ غـيـرـ المـادـ	علـلـ الجـسـمـ مـتـنـعـ الـقـيـامـ
١٠٦	[الطويل]	منـايـاـ بـكـفـ اللهـ حـيـثـ تـراـهاـ	أـحـجـاجـ لـاـ يـغـلـلـ سـلاـحـكـ إنـماـ الـ
١٠٦	[الطويل]	ولـيـسـ لـافـيـ بـيـتـهـ بـمـضـيـعـ	حرـيـصـ عـلـىـ الدـنـيـاـ مـضـيـعـ لـدـيـنـهـ
١٠٦	[الطويل]	فـأـكـرـمـتـ نـفـسيـ أـنـ يـقـالـ بـخـيلـ	وـإـنـ رـأـيـتـ الـبـخـلـ يـزـرـيـ بـأـهـلـهـ
١٠٦	[الكامـل]	كـرـمـاـوـلـمـ تـهـدـمـ مـاـئـرـ خـالـدـ	لـوـشـئـتـ لـمـ تـفـسـدـ سـمـاحـةـ حـائـمـ
١٠٦	[الكامـل]	فـلـقـدـ تـضـرـ إـذـاـ تـشـاءـ وـتـنـفـعـ	بـرـدـ حـشـايـ إـذـاـ سـتـطـعـتـ بـلـفـظـةـ
١٠٦	[الطـوـيل]	بـداـ كـوـكـبـ تـأـويـ إـلـيـ الـكـوـاكـبـ	نـجـومـ سـماءـ كـلـمـاـ غـارـ كـوـكـبـ
١٠٦	[الوافر]	إـذـاـ قـبـبـ بـأـبـطـحـهاـ بـنـيـناـ	وـقـدـ عـلـمـ الـقـبـائـلـ مـنـ مـعـدـ
١٠٦	[الوافر]	وـأـنـاـ الـهـلـكـونـ إـذـاـ اـبـتـلـيـنـاـ	بـأـنـاـ الـطـعـمـونـ إـذـاـ قـدـرـنـاـ
١٠٦	[الوافر]	وـأـنـاـ النـازـلـونـ بـحـيـثـ شـيـناـ	وـأـنـاـ الـمـانـعـونـ لـاـ أـرـدـنـاـ
١٠٦	[الوافر]	وـأـنـاـ الـأـخـذـونـ إـذـاـ رـضـيـنـاـ	وـأـنـاـ الـتـارـكـونـ إـذـاـ سـخـطـنـاـ
١٠٩	[الطـوـيل]	وـأـشـمـتـ بـيـ منـ كـانـ فـيـكـ يـلـومـ	وـأـنـتـ الـذـيـ أـخـلـفـتـنـيـ مـاـ وـعـدـنـيـ
١٠٩	[الطـوـيل]	وـإـنـ أـنـتـ أـكـرـمـتـ الـلـثـيـمـ غـرـداـ	إـذـاـ أـنـتـ أـكـرـمـتـ الـكـرـيمـ مـلـكـتـهـ
١١٠	[الكامـل]	وـأـتـكـ تـحـتـ مـدارـعـ الـظـلـمـاءـ	أـبـتـ الـوـصـالـ مـخـافـةـ الـرـقـبـاءـ

سقى الله نجداً والسلام على نجد  
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا  
كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه  
هذا الذي ترك الأوهام حائرة  
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته  
أولئك آبائي فجئني بمثلهم  
والذي حارت البرية فيه  
وأخذت ماجاد الأمير به  
إن الذين ترونهم أخوانكم  
إن التي زعمت فؤادك ملها  
إن الذي سمك السماء بنى لنا  
هواي مع الركب اليماني مصعد  
إذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة  
له حاجب عن كل أمر يشينه  
وكانت يدي ملأى به ثم أصبحت  
إلى ملك ما أمه من محارب  
أبعد الشيب النقضي في الذواب  
ما كل ما يتمنى المرء يدركه  
ونحن التاركون لما سخطنا  
وأنت الذي أخلفتني ما وعدتنني  
له هم لا منتهى لكتارها  
له راحة لو أن معشار جودها  
خير الصنائع في الأنام صنيعة  
سعدت بغرة وجهك الأيام  
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى  
ما كل ما فوق البسيطة كافيا  
وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كله  
إذا شئت يوماً أن تسود عشرة  
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجهتها  
أفي الحق أن يعطي ثلاثون شاعراً  
فكيف وكل ليس يعود وحاماً

ويابحذانجد على القرب والبعد  
ليلي منكـن أم ليـل من البشر  
وجاهـل جـاهـل تـلقـاهـ مـرـزوـقاـ  
وصـيرـ العـالـمـ النـحرـيرـ زـنـديـقاـ  
والـبـيـتـ يـعـرـفـهـ والـخـلـ والـحـرمـ  
إـذـ جـعـتـنـاـ يـاـ جـرـيرـ المـجـامـعـ  
حـيـوانـ مـسـتـحـدـثـ مـنـ جـمـادـ  
وـقـضـيـتـ حـاجـاتـيـ كـمـ أـهـوىـ  
يـشـفـيـ غـلـيلـ صـدـورـهـ أـنـ تـصـرـعـواـ  
خـلـقـتـ هـوـاـكـ كـمـ خـلـقـتـ هـوـيـ لـهـاـ  
بـيـتـأـ دـعـائـمـهـ أـعـزـ وـأـطـولـ  
جـنـيـبـ وـجـثـمـانـ بـمـكـةـ مـوـشـقـ  
سـهـيـلـ أـذـاعـتـ غـزـلـهـ فـيـ القرـائـبـ  
وـلـيـسـ لـهـ عـنـ طـالـبـ الـعـرـفـ حـاجـبـ  
بـحـمـدـ إـلـهـيـ وـهـيـ مـنـ سـلـيـبـ  
أـبـوـهـ وـلـاـ كـانـتـ كـلـيـبـ تصـاهـرـهـ  
تـحـاـولـ وـصـلـ الغـانـيـاتـ الـكـوـاعـبـ  
تـجـريـ الـرـيـاحـ بـمـاـ لـاـ تـشـتـهـيـ السـفـنـ  
وـنـحـنـ الـآـخـذـونـ لـاـ رـاضـيـنـاـ  
وـأـشـمـتـ بـيـ مـنـ كـانـ فـيـكـ يـلـوـمـ  
وـهـمـتـ الصـغـرـىـ أـجـلـ مـنـ الدـهـرـ  
عـلـىـ البرـ كـانـ البرـ أـنـدـيـ مـنـ الـبـحـرـ  
تـنبـوـ بـحـامـلـهـ اـعـنـ الإـذـالـ  
وـتـزـيـنـتـ بـلـقـائـكـ الـأـعـوـامـ  
عـدـوـالـهـ مـاـ مـنـ صـدـاقـتـهـ بـدـ  
فـإـذـاـ قـنـعـتـ فـبـعـضـ شـيـءـ كـافـ  
وـلـكـنـ شـعـرـيـ فـيـهـ مـنـ نـفـسـهـ شـعـرـ  
فـبـاـ حـلـمـ سـدـلاـ بـالـتـسـرـعـ وـالـشـتـمـ  
شـمـسـ الضـحـيـ وـأـبـوـ إـسـحـاقـ وـالـقـمـرـ  
وـبـحـرـ مـاـ دـوـنـ الرـضـىـ شـاعـرـ مـثـلـيـ  
وـمـاـ لـاـمـرـيـءـ عـمـاـ قـضـيـ اللـهـ مـزـحـلـ

١٣٨	وشيّمتها لولاك هم وتكريب [الطويل]	بك اقتدت الأيام في حسانتها فيما وطنني إن فاتني بك سابق
١٥٣	من الدهر فلينعم بساكنك البال [الطويل]	فلو شئت أن أبكي دمًا بكتبه وأعددته ذخرًا كل ملمة
١٥٦	عليك ولكن ساحة الصبر أوسع [الطويل]	بنها فأعلى والقنا يقع القنا إذا كنت في نعمة فارعها
١٥٦	وسهم المنيا بالذخائر أوسع [الطويل]	وأصابت تلك الربى عين شمس كلما جال طرفاها تركت النا
١٥٧	وموج المنيا حولها متلاطم [الطويل]	لاتيأسن وكن بالصبر معتصما عسى الكرب الذي أمسيت فيه
١٥٨	فإن العاصي تزيل النعم [المقارب]	يوشك من فرّ من منيته إن الشهانين وبلغتها قد
١٥٨	أورثتها من لونها اصفرارا [الخفيف]	لعمرك ما الإنسان إلا ابن يومه أنا الذائد الحامي الذمار وإنما
١٥٩	س سكارى وما هم بسكاري [الخفيف]	وما المرء إلا كالهلال وضوئه وما لامرئ طول الخلود وإنما
١٥٩	لن تبلغ المجد حتى تلعن الصبرا [البسيط]	وما المرء إلا الأصغران لسانه وما الدنيا سوى حلم لذيد
١٥٩	يكون وراءه فرج قريب [الوافر]	وما الدهر عننك إلا روضة أنف ليس عار بأن يقال فقير
١٦٠	في بعض غراته يوافقها [المسرح]	وإنما الأمم الأخلاق ما باقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا
١٦٠	أحوجت سمعي إلى ترجان [السريع]	فلما أبى إلا البكاء رفته مالنا في مدحه غير نظم
١٦٧	على ما تحلى يومه لا ابن أمسه [الطويل]	بك اجتمع الملك المبدشم له سيذكرني قومي إذا جد جدهم
١٦٨	يدافع عن أحاسيبهم أنا أو مثلي [الطويل]	ما افترقنا في مدحه بل وصفنا فإن كان في لبس الفتى شرف له
١٧١	يوافي تمام الشهر ثم يغيب [الطويل]	ليس اليتيم الذي قد مات والده وما شاب رأسي من سنين تتبعنا
١٧١	يخلده طول الثناء في خلد [الطويل]	إن الجديدين في طول اختلافهما قد علمت سلمى وجاراتها
١٧١	ومعقوله، والجسم خلق مصور [الطويل]	ما انتهى في طول الفارس إلا أنها ما قاطر الفارس إلا أنها
١٧٢	تنبهه تباشير الصباح [الوافر]	
١٧٤	يامن شمائله في روضه زهر [البسيط]	
١٧٤	إنما العار أن يقال بخيل [الخفيف]	
١٧٤	فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا [البسيط]	
١٧٤	بعينين كان اللدموع على قدر [الطويل]	
١٧٤	للمساعي التي سعاها ووصف [الخفيف]	
١٧٤	وضمت قواص منه بعد قواصي [الطويل]	
١٧٤	وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر [الطويل]	
١٧٤	بعض أخلاقه وذلك يكفي [الخفيف]	
١٧٥	فما السيف إلا غمده والحمائل [الطويل]	
١٧٥	بل اليتيم يتيم العلم والأدب [البسيط]	
١٧٥	علي ولكن شبّتني الوقائع [الطويل]	
١٧٥	لا يفسدان ولكن يفسد الناس [البسيط]	
١٧٦	ما قاطر الفارس إلا أنها [السريع]	

إنما الدنيا هبات	وعوار مسيرة رده [م الرمل]	١٧٦
شدة بعذر رضاء	ورضاء بعذر شدة [م الكامل]	١٧٦
محاسن أو صاف المغنين جمة	وماقصبات السبق إلا لمعبد [الطويل]	١٧٦
إلى الله أشكو أن في النفس حاجة	تمر بها الأيام وهي كما هي [الطويل]	١٧٦
وقال رائدهم أرسوان زاولها	فتح كل أمرٍ يجري بمقدار [البسيط]	١٨٤
أقول له ارحل لا تقيمن عندنا	وإلا فكن في السر والجهر مسلما [الطويل]	١٨٤
زعم العواذل أنني في غمرة	صدقوا ولكن غمرت لا تنجل [الكامن]	١٨٤
وتظنن سلمى أنني أبغى بها	بدلأراها في الضلال تهيم [الكامن]	١٨٥
في المهد ينطق عن سعادة جده	أثر النجابة ساطع البرهان [الكامن]	١٨٥
كن للخليل نصيراً جار أو عدلا	ولا تشح عليه جاد أو بخلا [البسيط]	١٨٨
عهديتك ما تصبو وفيك شبيبة	فمالك بعد الشيب صبا متينا [الطويل]	١٨٨
أخط مع الدهر إذا ماختها	واجر مع الدهر كما يجري [السريع]	١٩٠
حكم المنية في البرية جاري	ما هذه الدنيا بدار قرار [الكامن]	١٩٠
لا تدعه إن كنت تنصف نائباً	هو في الحقيقة نائم لأنائب [الكامن]	١٩٠
قال لي كيف أنت قلت عليل	شهر دائم وحزن طويل [الخفيف]	١٩١
قالت بليت فما نراك كعهدهنا	لبت العهود تجددت بعد البلى [الكامن]	١٩١
وإنما المرء بأصغر ريه	كل أمرٍ رهن بمالديه [السريع]	١٩١
لاتطلبن بآلة لك حاجة	قلم البلوغ بغير خط مغزل [الكامن]	١٩١
يرى البخيل سبيل المال واحدة	إن الكريم يرى في ماله سبلة [البسيط]	١٩١
نفسى له نفسى الفداء لنفسه	لكن بعض المالكين عفيف [الكامن]	١٩١
يهوى الثناء مبرز ومقرر	حب الثناء طبيعة الإنسان [الكامن]	١٩٢
ألا من يشتري سهرأ بنوم	سعيد من يبيت قرير عين [الوافر]	١٩٢
فآبوا بالرماح مكسرات	وابنا بالسيوف قد انحنينا [الوافر]	١٩٢
فما الحداثة عن حلم بمانعة	قد يوجد الحلم في الشبان والشباب [البسيط]	١٩٢
يقولون إني أهل الضيم عندهم	أعوذ بربى أن يضام نظيرى [الطويل]	١٩٢
فيما موت زر إن الحياة ذميمة	ويانفس جدي إن دهرك هازل [الطويل]	١٩٢
والعيش خير في ظلام	ل النوك من عاش كذا [م الكامل]	١٩٧
عجبت لهم إذ يقتلون نفوسهم	ومقتلهم عند الوغى كان أعزرا [الطويل]	١٩٧
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها	فليس إلى حسن الثناء سبيل [الطويل]	١٩٨
رأيت الخمر جامدة وفيها	خصال تفسد الرجل الحليم [الوافر]	١٩٩
فلا والله أشربه أبداً نديما	ولا أنسقي بها أبداً نديما [الوافر]	١٩٩

- أماوئي ما يغنى الثراء عن الفتى  
إذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر [الطوبل] ٢٠٠
- وقذت الأديم لراهشيه  
وألفى قولها كذباً ومينا [الوافر] ٢٠١
- ألا حبذا هند وأرض بها هند  
وهند أتى من دونها النأي والبعد [الطوبل] ٢٠١
- وأعلم علم اليوم والأمس قبله  
ولكنني عن علم ما فيي غد عزم [الطوبل] ٢٠٢
- ذكرت أخي فعاودني  
صداع الرأس والوصب [م الوافر] ٢٠٢
- وإن امرءاً دامت مواثيق عهده  
على مثل هذا إنه لكريم [الطوبل] ٢٠٣
- سقى الله نجداً والسلام على نجد  
ويا حبذا نجد على القرب والبعد [الطوبل] ٢٠٣
- واعلم فعلم المرء ينفعه  
ان سوف يأتي كل ما قدرأ [السريع] ٢٠٤
- وخفوق قلب لورأيت لهيبه  
يا جنتي لرأيت فيه جهنما [الكامل] ٢٠٤
- وإن صخر التأتم الهدأ به  
كانه علم في رأسه نار [البسيط] ٢٠٤
- كل خليل قد كنت خاللته  
لاترك الله له واضحة [النسرح] ٢٠٥
- كلكم أروع من ثعلب  
ما أشبه الليلة بالبارحة [النسرح] ٢٠٥
- لم يبق ودك لي شيئاً أؤمله  
تركتنى أصحاب الدنيا بلا أمل [البسيط] ٢٠٥
- فسقى ديارك غير مفسدتها  
صبناعليها ظالمين سياطنا [الكامل] ٢٠٥
- ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً  
فطارت بها أيد سراغ وأرجل [الطوبل] ٢٠٥
- إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى  
ويأتيك بالأخبار من لم تزود [الطوبل] ٢٠٧
- واهتم للسفر القريب فإنه  
ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه [الطوبل] ٢٠٩
- أنا ابن جلا وطلع الشنايا  
أنأي من السفر البعيد وأشنع [الكامل] ٢٠٩
- فقلت يمين الله أبرح قاعداً  
متى أضع العمامة تعرفوني [الوافر] ٢١٠
- شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة  
ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى [الطوبل] ٢١٠
- له لذة عيش بالحبيب مضت  
ويستحل دم الحجاج في الحر [البسيط] ٢١٠
- حليم إذا ما الحلم زين لأهله  
مع الحلم في عين العدو مهيب [الطوبل] ٢١٠
- أتى الزمان بنوه في شبيبته  
فسرهم وأتى ناه على هرم [البسيط] ٢١١
- وألفيتها بحرأ كثيراً فضوله  
جواد متى يذكر له الخير يزدد [الطوبل] ٢١١
- فذرني أبادرها بما ملكت يدي  
يا صاحبئ إذا مضت لم ترجع [الكامل] ٢١١
- فإن كنت لا تستطع دفع منيتي  
على شعث أي الرجال المذهب [الطوبل] ٢١١
- ما أحسن الأيام إلا أنها  
بعينك ما شربت ومن سقاني [الوافر] ٢١١
- ولست بمستيق أخاً لاتلمه  
إلى من الرحىق الخسر واني [الوافر] ٢١١
- تأمل من خلال السجف وانظر  
تجد شمس الضحى تدنو بشمس [الوافر] ٢١٢
- وما أدرى ولست إخال أدرى  
أقوم آل حصن أم نساء [الوافر] ٢١٣

٢١٣	[الطويل]	كأنك لم تجرب على ابن طريف ليلاً منك من أم ليل من البشر	أيا شجر الخابور مالك مورقاً بإله يا ظبيات القاع قلن لنا
٢١٣	[البسيط]	أينما تعرف المواقف منه وثبات على العدا وثباتا	أينما تعرف المواقف منه ويمهمه مغبرة أرجاؤها
٢١٣	[الخفيف]	كأن لون أرضه سماوة وكأن عمر الشّـ	كأن لون أرضه سماوة وكأن عمر الشّـ
٢١٤	[الرجز]	قيق إذا تصوب أو تصعد ن على رماح من زير جد	قيق إذا تصوب أو تصعد أعلم ياقوت نشر
٢٢١	[م الكامل]	ـ [م الكامل]	ـ [م الكامل]
٢٢١	[البسيط]	ومسنونة زرق كأن ياب أغوال صفوف صلاة قام فيها إمامها	ـ [م الكامل]
٢٢٣	[الطويل]	درر نشرن على بساط أزرق	ـ [م الكامل]
٢٢٣	[البسيط]	ـ [م الكامل]	ـ [م الكامل]
٢٢٤	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٥	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٥	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٥	[الوافر]	ـ [السريع]	ـ [السريع]
٢٢٥	[الوافر]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٥	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٥	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٥	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٦	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٦	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٦	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٦	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٦	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٦	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٦	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٧	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٧	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٧	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٧	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٧	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]
٢٢٧	[البسيط]	ـ [المجثث]	ـ [المجثث]

٢٢٧	والريق خمر والشغر من برد [الوافر]	الخد ورد والصدغ عالية
٢٢٧	ريق وثغر وخد [المجث]	خر ودر وورد
٢٢٧	وريح الخزامي وذوب العسل [المتقارب]	كأن المدام وصوب الغمام
٢٢٧	إذا النجم وسط السماء اعتدل [المتقارب]	يعدل به برد أنيابها
٢٢٧	رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر [الطويل]	لها بشر مثل الحرير ومنطق
٢٢٨	والليل لا ينجلِ إلا بإاصلاح [البسيط]	الرأي كالليل مسود جوانبه
٢٢٨	كالطيف ليس له إقامة [م الكامل]	العمر مثل الضيف أو
٢٢٨	والمرء بينهما خيال سار [الكامل]	العيش نوم والمنية يقطة
٢٢٨	فكأنما أهدي لـه أخلاقه [الكامل]	أهديت عطراً مثل طيب ثنائه
٢٢٨	واسق كأنبوب السقى المذلل [الطويل]	وكشح بطيف كالجدل غصر
٢٢٩	والعقل للمرء مثل الناج للملك [البسيط]	العلم في الصدر مثل الشمس في الفلك
٢٢٩	لولم يكن للثاقبات أ Fowler [الكامل]	عزماته مثل النجوم ثوائقها
٢٢٩	سيفأ صقيلاً في يد رعشاء [الكامل]	والشمس من بين الأرائك قد حكت
٢٢٩	رسوماً كأخلاق الرداء المهلل [الطويل]	قف العيس في أطلال مئة فاسأل
٢٢٩	على الحائف المطلوب كفة حابل [الطويل]	كأن فجاج الأرض وهي عريضة
٢٢٩	هو فيه بين تفجر وتبليج [الكامل]	البدر منتقب بغيض أبيض
٢٢٩	كملت محاسنها ولم تتزوج [الكامل]	كتنفس الحسناه في المرأة إذ
٢٢٩	كأنها في نفوسيهم شيم [المسرح]	تشرق أعراضهم وأوجههم
٢٣٠	والفح من فوقها يغطيها [المسرح]	كأنما النار في تلهبها
٢٣٠	تريا وجوه الأرض كيف تصور [الكامل]	يا صاحبي تقضي نظري كما
٢٣٠	زهر الرؤاف كأنما هو مقمر [الكامل]	تريا نهاراً مشمساً قد شابه
٢٣١	من فوق نارنجه لتخفيها [المسرح]	زنجبية شبكت أناملها
٢٣١	أغيد مجدول مكان الوشاح [السريع]	بات نديماً حتى الصباح
٢٣١	وأسيافنا ليل تماوى كواكبه [الطويل]	كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
٢٣٢	في خضررة النقش المزرد [م الكامل]	خود كأن بنانها
٢٣٢	شبك تكون من زير جد [م الكامل]	سمك من البليور في
٢٣٢	لدى وكرها العناب والخشف البالي [الطويل]	كأن قلوب الطير رطباً ويباساً
٢٣٢	كواقد الشمع في بيت لعميان [البسيط]	من يصنع الخير مع من ليس يعرفه
٢٣٣	جسمي نحيل من فراقك أصفر [الكامل]	يا من له شعر كخطي أسود
٢٣٣	كعنقود ملاحية حين نورا [الطويل]	وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
٢٣٣	ملقى على ديباجة زرقاء [الكامل]	والبدر في كبد السماء كدرهم

٢٣٣	[الكامل]	كالأرجوان منقطاً بالعنبر	وحدث في ليس الشقيق بناها
٢٣٤	[الطويل]	يوافي تمام الشهر ثم يغيب	وما المرء إلا كالشهاب وضوئه
٢٣٤	[الكامل]	قلم البلوغ بغير حظ مغزل	لاتطلبن بالآلة لك رتبة
٢٣٤	[الكامل]	كل الشقيق بنقطة سوداء	لا تعجبوا من حاله في خده
٢٣٤	[البسيط]	المستجير من الرمضاء بالنار	المستجير بعمره وعند كربته
٢٢٤	[المجتهد]	كالخمر لوناً وطعمـاً	مهـفـهـفـ وجـنـتـاهـ
٢٣٤	[السريع]	كالبحر فيه النفع والضرر	طلق شديد البأس راحتهـ
٢٣٤	[الرجـز]	كـالـسـيفـ فيـ الرـونـقـ والمـضـاءـ	هـذـاـ أـبـوـ الـهـيـجـاءـ فيـ الـهـيـجـاءـ
٢٣٥	[الكامل]	وشـبـيهـ الغـصـنـ لـيـنـاـ وـقـوـاماـ وـاعـتـدـالـاـ	شـبـيهـ الـبـدرـ حـسـنـاـ وـضـيـاءـ وـمـنـالـاـ
٢٣٥	[مـالـكـالـمـلـ]	نسـجـهـ مـنـ عـنـبـكـوتـ	إـنـماـ الدـنـيـاـ كـبـيـتـ
٢٣٥	[الكامل]	إـلـاـ بـوـجـهـ لـيـسـ فـيـهـ حـيـاءـ	لـمـ تـلـقـ هـذـاـ الـوـجـهـ شـمـسـ نـهـارـناـ
٢٣٥	[السريع]	مـنـ ضـدـ أـوـ بـرـدـ أـوـ أـقـاحـ	كـأـنـماـ يـبـسـمـ عـنـ لـؤـلـؤـ
٢٣٥	[الكامل]	لـوـلـمـ يـكـنـ لـلـثـاقـبـاتـ أـفـولـ	عـزـمـاتـهـ مـثـلـ النـجـومـ ثـوـاقـبـاـ
٢٣٦	[الطـوـيلـ]	لـتـنـظـرـ طـالـ اللـيلـ أـمـ قـدـ تـعـرـضـاـ	كـأـنـ الثـرـيـارـاحـةـ تـشـيرـ الدـجـىـ
٢٣٦	[الطـوـيلـ]	فـأـنـتـ إـلـىـ كـلـ النـفـوسـ حـبـيـبـ	كـأـنـكـ مـنـ كـلـ النـفـوسـ مـرـكـبـ
٢٣٦	[الكامل]	سـحـبـاـ مـزـرـدـةـ عـلـىـ أـقـمـارـ	قـوـمـ إـذـ الـبـسـواـ الدـرـوـعـ حـسـبـتـهاـ
٢٣٧	[الخفيف]	تـجـتـلـيـكـ العـيـونـ شـرـقاـ وـغـربـاـ	أـنـتـ نـجـمـ فـيـ رـفـعـةـ وـضـيـاءـ
٢٣٧	[الكامل]	ذـهـبـ الأـصـيـلـ عـلـىـ لـجـينـ المـاءـ	وـالـرـيـحـ تـبـعـثـ بـالـغـصـونـ وـقـدـ جـرـىـ
٢٣٧	[الكامل]	أـعـمـارـكـمـ سـفـرـ مـنـ الـأـسـفـارـ	فـاقـضـواـ مـأـرـبـكـ عـجـالـاـ إـنـماـ
٢٣٨	[الوافرـ]	كـأـنـ عـظـامـهـاـ مـنـ خـيـرـانـ	إـذـ قـامـتـ لـحـاجـتـهـاـ تـشـتـتـ
٢٣٨	[الكامل]	وـقـعـ السـهـامـ وـنـزـعـهـنـ أـلـيمـ	وـيـلـاهـ إـنـ نـظـرـتـ إـنـ هـيـ أـعـرـضـتـ
٢٣٨	[البسيط]	مـرـ السـحـابـةـ لـاـ رـيـثـ وـلـاـ عـجـلـ	كـأـنـ مـشـيـتـهـاـ مـنـ بـيـتـ جـارـتهاـ
٢٣٨	[الكامل]	سـوـدـاـ كـخـافـيـةـ الـغـرـابـ الـأـسـحـمـ	فـيـهـاـ اـثـنـانـ وـأـرـبـعـونـ حـلـوـيـةـ
٢٣٨	[الكامل]	مـثـلـ الزـجاجـ فـكـسـرـهـاـ لـاـ يـمـبرـ	إـنـ الـقـلـوبـ إـذـ تـنـافـرـ وـدـهـاـ
٢٣٩	[الوافرـ]	فـإـنـ الـمـسـكـ بـعـضـ دـمـ الـغـزالـ	فـيـإـنـ تـفـقـ الـأـنـامـ وـأـنـتـ مـنـهـمـ
٢٣٩	[الطـوـيلـ]	إـذـاـ طـلـعـتـ لـمـ يـبـدـ مـنـهـنـ كـوـكـبـ	كـأـنـكـ شـمـسـ وـالـمـلـوـكـ كـوـاكـبـ
٢٣٩	[الكامل]	فـرـدـ يـقـهـقـهـ أـوـ عـجـوزـ تـلـطمـ	وـإـذـ أـثـارـ حـدـثـاـ فـكـأـنـهـ
٢٣٩	[الكامل]	قـدـ أـثـقـلـتـهـ حـمـولةـ مـنـ عـنـبرـ	انـظـرـ إـلـيـهـ كـزـورـقـ مـنـ فـضـةـ
٢٣٩	[الخفيف]	مـاـ لـجـرـحـ بـمـيـتـ إـيـلامـ	مـنـ يـهـنـ يـسـهـلـ الـهـوـانـ عـلـيـهـ
٢٤٠	[البسيط]	وـلـلـقـضـيـبـ نـصـيـبـ مـنـ تـشـنيـهاـ	فـيـ طـلـعـةـ الـبـدرـ شـيـءـ مـنـ مـحـاسـنـهـاـ
٢٤٠	[الكامل]	وـجـهـ الـخـلـيـفـةـ حـيـنـ يـمـتـدـحـ	وـيـدـاـ الصـبـاحـ كـأـنـ غـرـتـهـ

- ٢٤٠ وأين البدر من ذاك الجمال حسبت جالها بدرأمنيرا  
 [الوافر] وكأنما لطم الصباح جبينه  
 ٢٤٢ فاقتضى منه فخاض في أحشائه ما الدهر إلا الربع المستنير إذا  
 ٢٤٤ أتى الربع أتاك النور والنور فالأرض ياقوتة والجلو لؤلؤة  
 ٢٤٤ والنبت فيروزج والماء بلور العمر والإنسان والدنيا هم  
 كالظل في الإقبال والإدار كم نعمة مرت بنا و كأنها  
 ٢٤٤ فرس يهرون أو نسيم سار الورد في أعلى الغصون كأنه  
 ٢٤٥ ملك تحف به سراة جنوته إذا ارتجل الخطاب بداخل بحث الكلام  
 ٢٤٥ بفيه يمدّه بحر الكلام كلام بل مدام بل نظام  
 ٢٤٥ من الياقوت بل حب الغمام يا صاحبي تيقظ من رقدة  
 ٢٤٥ تزري على عقل اللبيب الأكيس هذى المجرة والنجوم كأنها  
 ٢٤٥ نهر تدفق في حديث نرجس وكان الصبح لما  
 ٢٤٥ لاح من تحت الثريا ملك أقبل في التا  
 ٢٤٥ لاج يفدي ويحيى إنما النفس كالزجاجة والعلـ  
 ٢٤٥ سراج وحكمة الله زيت فإذا أشرقت فإنك حـيـ  
 ٢٤٥ وإذا أظلمت فإنك مـيـتـ وغير تقـيـ يـأـمـرـ النـاسـ بالـتـقـيـ  
 ٢٤٥ طـبـيبـ يـداـويـ النـاسـ وـهـوـ مـرـيـضـ إذا امـتـحـنـ الدـنـيـاـ لـبـيـبـ تـكـشـفـ  
 ٢٤٥ لـهـ عـدـوـ فـيـ ثـيـابـ صـدـيقـ جـرـةـ الـخـدـ أـحـرـقـتـ عنـبرـ الـخـاـ  
 ٢٤٥ لـفـمـنـ ذـلـكـ العـذـارـ دـخـانـ كالـبـدـرـ مـنـ حـيـثـ التـفـتـ رـأـيـتـهـ  
 ٢٤٥ يـهـيـ إلىـ عـيـنـكـ نـورـ كـافـيـاـ وأـشـرـقـ عـنـ بـشـرـ هـوـ نـورـ فـيـ الضـحـىـ  
 ٢٤٥ وـصـافـ بـأـخـلـاقـ هـيـ الطـلـ فيـ الصـبـحـ يـسـعـ الـلـمـحـ فـيـ اـهـرـارـ كـمـاـ تـسـ  
 ٢٤٦ رـعـ فـيـ الـلـمـحـ مـقـلـةـ الـغـضـبـانـ وـكـآنـ النـجـومـ بـيـنـ دـجـاهـاـ  
 ٢٤٦ سـنـ لـاحـ بـيـنـهـنـ اـبـتـدـاعـ بـلـيـتـ بـلـ الـأـطـلـالـ إـنـ لـمـ أـقـفـ بـهـاـ  
 ٢٤٦ وـقـوفـ شـعـيـعـ ضـاعـ فـيـ التـرـبـ خـائـهـ لـهـ أـيـادـ عـلـيـ سـابـغـةـ  
 ٢٥٢ أـعـدـمـنـهـاـ وـلـأـعـدـهـاـ قـامـتـ تـظـلـلـنـيـ مـنـ الشـمـسـ  
 ٢٥٢ شـمـسـ أـحـبـ إـلـيـ مـنـ نـفـسـيـ قـامـتـ تـظـلـلـنـيـ وـمـنـ عـجـبـ  
 ٢٥٥ وـأـمـلـ عـزـآـيـخـضـبـ الـبـيـضـ بـالـدـمـ أـبـاـمـسـ أـرـجـوـ مـنـكـ نـصـرـأـعـلـىـ الـعـدـاـ  
 ٢٥٥ أـقـيمـ الشـقاـفـيـهـاـ مـقـامـ التـنـعـمـ وـيـوـمـأـ يـغـيـظـ الـحـاسـدـيـنـ وـحـالـةـ  
 ٢٥٥ إـذـلـ يـعـوذـهـاـ بـرـقـيـةـ طـالـبـ تـكـادـ عـطـاـيـاهـ يـجـنـونـهـاـ  
 ٢٦٠ وـرـدـآـ وـعـضـثـ عـلـىـ العنـابـ بـالـبـرـدـ فـأـمـطـرـتـ لـؤـلـؤـاـ مـنـ نـرجـسـ وـسـقـتـ  
 ٢٦١ الـفـيـتـ كـلـ غـيـمـةـ لـاـ تـنـفـعـ وـإـذـ الـمنـيـةـ أـنـشـبـتـ أـظـفارـهـاـ

٢٦٢	[الكامل]	صب قد استعذبت ماء بكائي	لا تسقني ماء الملام فإنني
٢٧١	[الكامل]	غلقت لضحكته رقاب المال	غمراً الرداء إذا تبسم ضاحكاً
٢٧٢	[الطوبل]	له لبد أظفاره لم تقلم	لدى أسد شاكي السلاح مقدف
٢٧٤	[الكامل]	فعل الصبا وعلى الزمان سلام	ذهب الصبا وتولت الأيام
٢٧٤	[الطوبل]	جنيب وحشماي بمكة موثق	هواي على الركب اليماني مصعد
٢٧٤	[الخفيف]	فاعف عنني يا من يقبل العثارا	رب إني لا أستطيع اصطباراً
٢٧٦	[المقارب]	فقد بطل السحر والساحر	إذا جاء موسى وألقى العصا
٢٧٦	[الوافر]	فإن القول ما قالـت حذام	إذا قالت حذام فصدقـوها
٢٧٦	[الطوبل]	إذا كنت تبنيه وغيرك يهدـم	متى يبلغـ البنـيان يومـاً تـامـه
٢٧٩	[الخفيف]	رقـ إلينـا مـبشرـاـ بالـصـباحـ	فسـمـونـاـ وـالـفـجرـ يـضـحـكـ فيـ الشـ
٢٧٩	[مـ الرـملـ]	ليـتـ مـاـ حـلـ بـنـابـهـ	عـضـنـاـ الـدـهـرـ بـنـابـهـ
٢٨٠	[الكامل]	يـومـاـ عـلـىـ الأـحسـابـ نـتـكـلـ	لـسـناـ وـإـنـ أحـسـابـناـ كـرـمـتـ
٢٨٠	[الكامل]	إـنـ الـحـيـاةـ دـقـائـقـ وـثـوانـ	دقـاتـ قـلـبـ المـرـءـ قـائـلـةـ لـهـ
٢٨٠	[الطوبل]	عـقـيقـاـ فـصـارـ الـكـلـ فـيـ نـحـرـهاـ عـقـداـ	بـكـتـ لـؤـلـؤـاـ رـطـبـاـ فـفـاضـتـ مـدـاعـيـ
٢٨٠	[البسيط]	طـارـواـ إـلـيـهـ زـرـافـاتـ وـوـحـدـانـاـ	قـوـمـ إـذـاـ الشـرـ أـبـدـيـ نـاجـذـيـهـ لـهـ
٢٨٠	[الرجـزـ]	وـطـلـعـتـ شـمـسـ عـلـيـهـ مـغـفـرـ	جـاءـ الشـتـاءـ وـاجـشـأـ الـقـبـرـ
٢٨١	[الرجـزـ]	أـبـثـ،ـ يـدـ الـعـرـوـفـ بـعـدـكـ شـلـتـ	سـأـبـكـيـكـ لـلـدـنـيـاـ وـلـلـدـيـنـ إـنـ
٢٨١	[الطوبل]	إـلـيـهـ ثـنـايـاـ الـمـوـتـ مـنـ كـلـ مـرـقـدـ	سـقاـهـ الرـدـيـ سـيفـ إـذـاـ سـلـ أـوـمـضـتـ
٢٨١	[الطوبل]	دـمـاـ ضـحـكـتـ عـنـهـ الـأـحـادـيـثـ وـالـذـكـرـ	فـتـيـ كـلـمـاـ فـاضـتـ عـيـونـ قـبـيلـةـ
٢٨٢	[الكامل]	روـحـيـ فـدـاكـ عـرـفـتـ أـمـ لـمـ تـعـرـفـ	قـلـبـيـ يـحـدـثـنـيـ بـأـنـكـ مـتـلـفـيـ
٢٨٢	[الرجـزـ]	وـلـمـ نـجـدـ مـنـ الـشـيـبـ مـهـرـبـاـ	تـصـرـمـثـ مـنـ أـوـيـقـاتـ الصـباـ
٢٨٢	[الكامل]	فـلـسـانـ حـالـيـ بـالـشـكـاـيـةـ أـنـطـقـ	وـلـئـنـ نـطـقـتـ بـشـكـرـ رـبـكـ مـفـصـحاـ
٢٨٣	[الرجـزـ]	فـإـنـ فـيـ إـيمـانـنـاـ نـيـرانـاـ	فـإـنـ تـعـافـوـاـ الـعـدـلـ وـالـإـيمـانـ
٢٨٤	[مـ الرـملـ]	مـنـ عـيـونـ السـحـبـ يـذـرفـ	فـوـقـ خـدـالـورـدـ دـمـعـ
٢٨٤	[مـ الكـاملـ]	بـعـدـأـنـ سـالـ يـجـفـفـ	بـرـداءـ الشـمـسـ أـضـحـىـ
٢٨٤	[المـدـيدـ]	لـجـنـاهـ الـحـسـنـ عـنـابـاـ	أـثـرـتـ أـغـصـانـ رـاحـتـهـ
٢٨٤	[الوافرـ]	رـعـيـاهـ إـنـ كـانـواـ غـضـابـاـ	إـذـاـ نـزـلـ السـمـاءـ بـأـرـضـ قـوـمـ
٢٨٤	[البسيط]	تـهـمـيـ وـطـرـفـ إـلـيـ الـعـلـيـاءـ طـمـاحـ	يـسـمـوـ بـكـفـ عـلـىـ الـعـافـينـ حـانـيـةـ
٢٨٥	[الطوبل]	يـجـودـهـاـ وـالـمـوـتـ حـرـ أـظـافـرـهـ	صـرـيعـ تـقـاضـهـ الـلـيـلـيـ حـشـاشـةـ
٢٨٦	[الكـاملـ]	حـتـىـ رـأـيـنـ تـنـحـنـحـيـ وـسـعـالـيـ	قـدـ كـانـ تـعـجـبـ بـعـضـهـنـ بـرـاعـتـيـ
٢٨٦	[الكـاملـ]	فـيـ قـبةـ ضـرـبـتـ عـلـىـ اـبـنـ الـحـشـرـجـ	إـنـ الـمـروـءـ وـالـسـمـاـحةـ وـالـنـدـيـ

- وما يك في من عيب فإني جبان الكلب مهزول الفصيل [الوافر] ٢٨٦  
 بيض الطابخ لا تشكوا إماوهم طبخ القدور ولا غسل الناديل [البسيط] ٢٨٦  
 إن الغريب الطويل الذيل متهن فكيف حال غريب ماله قوت [البسيط] ٢٨٧  
 ثياببني عوف طهارة نقية وأوجههم عند المشاهد غرات [الطويل] ٢٨٧  
 غمر الرداء إذا تبسم ضاحكاً غلقت لضحكته رقاب المال [الكامل] ٢٨٧  
 سالت قتيبة عن أبيها صحبة في الروح هل ركب الأغر الأشقراء [الكامل] ٢٨٧  
 رفيع العماد وطويل النجا دسادعشيرته أمردا [الختارب] ٢٨٨  
 اليمن يتبع ظله والمجد يمشي في ركابه [م.الكامل] ٢٨٨  
 فلما شربناها ودب ديبيها إلى موطن الأسرار قلت لها قفي [الطويل] ٢٨٩  
 الضاربين بكل أبيض مخدّم والطاعنين مجتمع الأضغان [الكامل] ٢٨٩  
 وما يك في من عيب فإني جواد الكلب مهزول الفصيل [الوافر] ٢٨٩  
 أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول [الكامل] ٢٩٠  
 سألت الندى والجود ملي أراكما تبدلتما ذلأ بعزم مؤيد [الطويل] ٢٩٠  
 وما بال ركن المجد أمسى مهدما فقاً أصبنا بابن يحيى محمد [الطويل] ٢٩٠  
 فقد كنت عبديه في كل مشهد [الطويل] ٢٩٠  
 فقاً أقمناك في نعزى بفقده مسافة يوم ثم نتلوه في غد [الطويل] ٢٩٠  
 فأتبعتها أخرى فأضللت نصلها بحيث يكون اللب والرعب والحدق [الطويل] ٢٩٠  
 إني على شغفي بما في خرها لأعف عمافي سراويلاتها [البسيط] ٢٩٠  
 ودبته في موطن الحلم علة لها كالصلال الرقش شر دبيب [الطويل] ٢٩١  
 إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء [الخفيف] ٢٩١  
 فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير [الطويل] ٢٩١  
 عريض القفا ميزانه في شماله قد انحص من حب القراريط شاربه [الطويل] ٢٩١  
 تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملاة خلخلاؤ يجول ولا قلبها [الكامل] ٢٩٢  
 مطبخ داود في نظافته أشبه شيء بعرش بلقيس [المسرح] ٢٩٢  
 ثياب طباجه إذا اتسخت أنقى بياضاً من القراطيس [المسرح] ٢٩٢  
 فتى مختصر المأكرو ل المشروب والمعطر [الهزج] ٢٩٢  
 نقي الكأس والقصعة والمنديل والقدر [الهزج] ٢٩٢  
 فلسنا على الأعقاب تدمي كلونا ولكن على أقدامنا تقطر الدما [الطويل] ٢٩٢  
 يغضون فضل اللحظ من حيث مابدا لهم عن مهيب في الصدور مجيب [الطويل] ٢٩٣  
 أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول [الكامل] ٢٩٣  
 رحلت فكم باك بأجفان شادن علي وكم باك بأجفان ضيفم [الطويل] ٢٩٣

الصفحة	الصورة	الموضوع	الصفحة	الصورة	الموضوع
٢٩٣	[الطويل]	بأجزع من رب الحسام المصمم	٢٩٣	[الطويل]	فلو كان ما بي من حبيب مقنع
٢٩٣	[الطويل]	عذرت ولكن من حبيب معهم	٢٩٣	[الطويل]	رمي واتقى رمبي من دون ما اتقى
٢٩٣	[الطويل]	هوى كاسر كفي وقوسي وأسهمي	٢٩٤	[الطويل]	إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
٢٩٤	[الوافر]	وصدق ما يعتاده من توهם	٢٩٤	[الوافر]	ألا يانخلة من ذات عرق
٢٩٤	[المقارب]	عليك ورحمة الله السلام	٢٩٤	[المقارب]	يريد الملوك مدي جعفر
٢٩٤	[الوطيل]	ولا يصنعون كما يصنع	٢٩٤	[المقارب]	وليس بأوسعهم في الغنى
٢٩٤	[الوطيل]	ولكن معروفة أوسع	٢٩٤	[الوطيل]	كالبحر يقذف للقريب جواهرأ
٢٩٤	[الكامل]	جوداً ويبعث للبعيد سحائبها	٢٩٥	[الوطيل]	هو البحر من أي النواحي أثيره
٢٩٥	[الوطيل]	فلجته المعروف والجود ساحله	٢٩٥	[البسيط]	علا فما يستقر المال في يده
٢٩٥	[الوطيل]	وكيف تمسك ماء قنة الجبل	٢٩٥	[الوطيل]	جري النهر حتى خلتة منك أنعمأ
٢٩٥	[الوطيل]	تساق بلا ضن وتعطي بلا من	٢٩٥	[البسيط]	كانه حين يعطي المال مبتسما
٢٩٥	[الوطيل]	صوب الغمامه تهمي وهي تأتلقي	٢٩٥	[الوطيل]	جادت يد الفتح والأنواء باخلة
٢٩٥	[الوطيل]	وذاب نائله والغيث قد جدا	٢٩٥	[الوطيل]	قد قلت للغيم الركام ولوح في
٢٩٥	[الكامل]	إيراقه وألح في إرعاده	٢٩٥	[الوطيل]	لاتعرضن لجعفر متتشبها
٢٩٥	[الكامل]	بندى يديه فلست من أنداده	٢٩٦	[الوطيل]	وأقبل يمشي في البساط فمادرى
٢٩٦	[الوطيل]	إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتفقى	٢٩٦	[الوطيل]	دعوت نداء دعوة فأجابني
٢٩٦	[الوطيل]	وعلمني إحسانه كيف آمله	٢٩٦	[الوطيل]	ما زالت تتبع ماتولي يبدأ بيد
٢٩٦	[البسيط]	حتى ظنت حيالي من أياديكا	٢٩٦	[الوطيل]	فما جازه جود ولا حل دونه
٢٩٦	[الوطيل]	ولكن يسير الجود حيث يسير	٢٩٨	[الوافر]	أتطلب صاحبا لا عيب فيه
٢٩٨	[الوطيل]	وأنت لكل من تهوى ركوب	٢٩٨	[الوافر]	إذا ملك لم يكن ذاهبة
٢٩٨	[الوطيل]	فدعه فدولته ذاهبة	٣٠٠	[الكامل]	يا من رأني بالهموم مطوقاً
٣٠٠	[الوطيل]	وظلللت من فقدي غصونا في شجون	٣٠٠	[الكامل]	أتلومني في عظم نومي والبكا
٣٠٠	[الوطيل]	شأن المطوق أن ينوح على غصون	٣٠٠	[الوطيل]	وأظهرت فيما من سمائك سنة
٣٠١	[الوافر]	فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب	٣٠١	[الوافر]	أصون أديم وجهي عن أنس
٣٠١	[الوافر]	لقاء الموت عندهم الأديب	٣٠١	[الوافر]	ورب الشعر عندهم بغرض
٣٠١	[الوطيل]	ولو واف به لهم حبيب	٣٠١	[الوطيل]	أبيات شعرك كالقصو
٣٠١	[م الكامل]	رولا قصور بها يعقو	٣٠١	[م الكامل]	ومن العجائب لفظها
٣٠١	[م الكامل]	حر و معناه ارقى	٣٠١	[الوافر]	إذا نزل السماء بأرض قوم
٣٠١	[الوافر]	رعيناه وإن كانوا غضابا	٣٠١	[الوطيل]	حلناهم طرا على الدهم بعدما
٣٠١	[الوطيل]	خلعناعليهم بالطعان ملابسا	٣٠١	[الوطيل]	وللغزالة شيء من تلفته
٣٠١	[البسيط]	ونورها من ضيا خديه مكتسب			

٣٠٢	[الكامل]	شبوه بين جوانحي وضلوعي	فسقى الغضا والساكنيه وإن هم وإن أنس لا نرى القتل سبة
٣٠٢	[الطويل]	إذا مارأته عامر وسلول	يقرب حب الموت آجالنا
٣٠٢	[الطويل]	وتكرهه آجالهم فتطول	وما مات منا سيد حتف أنفه
٣٠٢	[الطويل]	ولا طل منها حيث كان قتيل	لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
٣٠٢	[البسيط]	فإن تسلت أسلناها على الأسل	لا ينزل المجد إلا في منازلنا
٣٠٢	[البسيط]	كالنوم ليس له مأوى سوى المقل	رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره
٣٠٢	[البسيط]	متيم لج في الأسواق خاطره	إذا لم أبرقع بالحياة وجه عفتني
٣٠٢	[الطويل]	فلا أشبهته راحتني بالتكريم	ولا كنت من يكسر الجفن بالوغنى
٣٠٢	[الطويل]	إذا أنا لم أغضبه عن رأي حرم	رحلتم بالغداة فبت شوقاً
٣٠٢	[الوافر]	أسائل عنكم في كل ناد	أراعي النجم في سيري إليكم
٣٠٢	[الوافر]	ويرعاه من البيدا جوادي	اصبر يزيد فقد فارقت ذاتقة
٣٠٣	[البسيط]	واشكر حباء الذي بالملك أصافاك	لا رزء أصبح في الأقوام نعلمه
٣٠٣	[البسيط]	كم أرذلت ولا عقبى كعقباك	ولقد ذكرتكم والرماح نواهل
٣٠٣	[الكامل]	مني وبيس الهند تقطر من دمي	فوددت تقبيل السيوف لأنها
٣٠٣	[الكامل]	لعت كبارق ثغرك المتبس	حلو الشمائل وهو مر باسل
٣٠٣	[الكامل]	يجيي الذمار صبيحة الإرهاق	وياسط كف فيكم بيمينه
٣٠٤	[الكامل]	وقياض شر عنكم بشماله	ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا
٣٠٤	[البسيط]	وأقبح الكفر والإفلات بالرجل	كان الشريا علقت في جبينها
٣٠٥	[الطويل]	وفي نحرها الشعري وفي خدها القمر	أحلت وهي من غير جرم وحرمت
٣٠٥	[الطويل]	بلا سبب عند اللقاء كلامي	فليس الذي حللت به محل
٣٠٥	[الطويل]	وليس الذي حرمته بمحرم	إذا لم تستطع شيئاً فدعه
٣٠٥	[الوافر]	وجاوزه إلى ما تستطيع	أقلب فيه أجفانى كأنى
٣٠٥	[الوافر]	أعد بها على الدهر الذنوبا	وما كلفة البدر المنير قديمة
٣٠٦	[الطويل]	ولكنها في وجهه أثر اللطم	أما ذكاء فلم تصفر إذ جنحت
٣٠٦	[البسيط]	إلا لفرقة ذاك المنظر الحسن	ما قصر الغيث عن مصر وتريتها
٣٠٦	[البسيط]	طبعاً ولكن تعداكم من الخجل	بين السيوف وعيتها مشاركة
٣٠٦	[البسيط]	من أجلها قيل للأجفان أجفان	لم يحك نائلك السحاب وإنما
٣٠٦	[الكامل]	حمت به فصبيتها الرحاضء	زعم البنفسج أنه كعذاره
٣٠٧	[الكامل]	حسناً فسلوا من قفاه لسانه	ما به قتل أعاديه ولكن
٣٠٧	[الرمل]	يتقي إخلاف ما ترجو الذئاب	يا واشيا حسنت فيما إساءته
٣٠٧	[البسيط]	نجى حذارك إنساني من الغرق	

٣٠٧	لما رأيت عليها عقد منتظر [البسيط]	لولم تكن نية الجوزاء خدمته سألت الأرض لم كانت مصل
٣٠٧	ولم جعلت لنا طهراً وطيباً [الوافر]	فقالت غير ناطقة لأنى ما زلت مصر من كيد يراد بها
٣٠٧	حويت لك كل إنسان حبيبها [الوافر]	أرى بدر السماء يلوح حيناً وذاك لأنّه لما تبكي
٣٠٧	وإنما رقصت من عده طرباً [البسيط]	قالوا اشتكت عينه فقلت لهم حرتها من دماء من قتلت
٣٠٧	ويبدو ثم يلتحف السحاباً [الوافر]	فلئن بقيت لأرحلن بغزوة يا خير من ركب المطي ولا
٣٠٨	من كثرة القتل نالها الوصب [المسرح]	لا خيل عندك تهدّيها ولا مال أصحابنا قصدوا الصبور بسحرة
٣٠٨	والدم في السيف شاهد عجب [المسرح]	قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه من مبلغ أفنار يعرب كلها
٣٠٨	تحوي الغنائم أو يموت كريم [المسرح]	ألا لا يجهل أحد علينا إذا ما نهى الناهي فلنج بي الهوى
٣٠٨	يشرب كأساً بكاف من بخلا [الكامل]	إذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها عيون وأصداع وفرع وقامة
٣٠٨	فليسعد النطق إن لم تسع الدحال [البسيط]	سيوف وريحان وليل وبيانة ومسك وياقوت وصبع وقرقف
٣٠٩	وأتى رسولهم إلى خصيصاً [الكامل]	فعل المدام ولو أنها ومذاقها ولحظه ومحياه وقاماته
٣٠٩	قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً [الكامل]	إن الشباب والفراغ والجده آراؤه وعطياته ونعمته
٣٠٩	إني ببنيت الجار قبل المنزل [الكامل]	آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم مانوال الغمام وقت ربيع
٣٠٩	فنجهل فوق جهل الجاهلينا [الوافر]	فنوال الأمير بدرة عين من قاس جدواك يوماً
٣٠٩	أصاحت إلى الواشي فلرج بها الهرج [الطويل]	السحب تعطفي وتبكى وأنت تعطفي وتضحك
٣٠٩	تذكرة القرى ففاضت دماؤها [الطويل]	أنصف في الحكم بين شكلين من قاس جدواك بالغمام فما
٣١٠	وخال ووجنات وفرق ومرشداً [الطويل]	هو إذا جاد دامع العين أنت إذا جدت ضاحك أبداً
٣١٠	ومسك وياقوت وصبع وقرقف [الكامل]	وردى الرياض وأنعم وردى أرق من
٣١٠	في مقلتيه ووجنتيه وريقه [الكامل]	
٣١٠	بدر الدجى وقضيب البان والراح [البسيط]	
٣١٠	مفيدة للمرء أي مفسدة [الزجر]	
٣١٠	وعفوه رحمة للناس كلهم [البسيط]	
٣١١	في الحادثات إذا دجون نجوم [الكامل]	
٣١١	كنوال الأمير يوم سخاء [الخفيف]	
٣١١	ونوال الغمام قطرة ماء [الخفيف]	
٣١١	بالسحب أخطأ مدحك [المجث]	
٣١١	وأنت تعطفي وتضحك [المجث]	
٣١١	أنصف في الحكم بين شكلين [المسرح]	
٣١١	وهو إذا جاد دامع العين [المسرح]	
٣١١	وردى الرياض وأنعم [م الكامل]	

٣١١	ف وذا يقبله الفم [المكامل]	هذا تنشقه الأنو
٣١٢	كأنهم من طول ما التثموا مرد [الطويل]	سأطلب حقي بالقنا ومشياخ
٣١٢	كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا [الطويل]	ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا
٣١٢	إلا الأذلان عير الحي والوتد [البسيط]	ولا يقيم على ضيم يراد به
٣١٢	وإذا يُشَجَ فلا يرثي له أحد [البسيط]	هذا على الخسف مربوط برمته
٣١٢	وقلبي كالنار في حرها [المقارب]	فوجهك كالنار في ضؤتها
٣١٢	تشقى به الروم والصلبان والبيع [البسيط]	حتى أقام على أرباض خرننة
٣١٢	والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا [البسيط]	للرق ما نسلوا والقتل ما ولدوا
٣١٢	أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا [البسيط]	قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم
٣١٢	إن الخلائق فاعلم شرها البدع [البسيط]	سجية تلك فيهم غير محدثة
٣١٢	وألقت في يد الريح الترابا [الوافر]	إذا ما ساقتها الريح فرت
٣١٣	ونتبعه الكرامة حيث مala [الوافر]	ونكرم جارنا ما دام فيما
٣١٣	تمكن في قلوبهم النبالا [الوافر]	تکاد قسيه من غير رام
٣١٣	لو تبتغي عنقا عليه لأمكننا [المكامل]	عقدت سنابكها عليها عثيرا
٣١٣	فلولا الغمد يمسكه لسالا [الوافر]	يذيب الرعب منه كل عصب
٣١٣	فصار مكان الوهم في هذه أثر [الطويل]	توهمه طرفي فالم طرفه
٣١٣	ولم أر خلقاً قط يجرحه الفكر [الطويل]	ومربفكري خاطراً فجرحته
٣١٣	أنفت منه الأنوف [المرمل]	لك أنف يا ابن حرب
٣١٣	وهو في البيت يطوف [المرمل]	أنت في القدس تصلي
٣١٤	بهن فلول من قراع الكتائب [الطويل]	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم
٣١٤	فأنستني الأيام أهلاً وموطنا [الطويل]	ولا عيب فيه غير أن قصدهه
٣١٤	جواد بما يبقي من المال باقيا [الطويل]	فتى كملت أوصافه غير أنه
٣١٤	يسلو عن الأهل والأوطان والحسن [البسيط]	ولا عيب فيهم سوى أن النزيل بهم
٣١٤	بهن احرار من عيون المتم [الطويل]	ولا عيب فيه غير أن خدوذه
٣١٤	لاتقع العين على شبهه [السريع]	ليس به عيب سوى أنه
٣١٤	يبين عجز الشاكرين عن الشكر [الطويل]	ولا عيب في معروفهم غير أنه
٣١٤	تعاب بنسيان الأحبة والوطن [الطويل]	ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم
٣١٤	بما يصلح المعدة الفاسدة [المقارب]	أبو جعفر رجل عالم
٣١٤	فعودهم أكلة واحدة [المقارب]	تحفوف تحفة أضيافه
٣١٤	ولكنها يوم الهياج صخور [الطويل]	وجوه كأزهار الرياض نضارة
٣١٥	وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب [الطويل]	هو الكلب إلا أن فيه ملاحة

٣١٥	[م.الرمل]	لَيْتْ عَيْنِي هُسْوَاء	خاطلي عمرو قباء بارك الله لـ لـ حسن
٣١٥	[الخفيف]	وَلَبْوَرَانْ فِي الْخَتْنَ	يَا إِمَامَ الْهُدَى ظَفِيرَ
٣١٥	[الخفيف]	ثَ وَلَكَنْ بَنْتَ مِنْ؟	هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرَ زَاهِرًا
٣١٥	[الطول]	سُوَيْ أَنَّهُ الضَّرْغَامُ لَكَنَهُ الْوَبِيلُ	وَقَالَ وَاقِدْ صَفَتْ مَنَاقِلُوبَ
٣١٦	[الوافر]	لَقَدْ صَدَقَوَا لَكَنْ عَنْ وَدَادِي	إِذَا مَا غَضَبَنَا غَضَبَةً مَضْرِيَّةً
٣١٦	[الطول]	هَتَكَنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا	إِذَا مَا أَعْرَنَا سِيدًا مِنْ قَبِيلَةِ
٣١٦	[الطول]	ذُرًا مِنْبَرَ صَلَ عَلَيْنَا وَسَلَّمَا	وَلَسْتَ بِنَظَارٍ إِلَى جَانِبِ الْغَنِيِّ
٣١٦	[الطويل]	إِذَا كَانَتِ الْعُلَيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ	لَمْ يَطِلْ لَيْلَيْ وَلَكَنْ لَمْ أَنْمِ
٣١٧	[الرمل]	وَنَفَى عَنِي الْكَرَى طَيفُ الْأَمِّ	فَاضَتْ يَدَاهُ بِالنَّضَارِ كَمَا
٣١٧	[السريع]	فَاضَتْ ظَبَاهُ فِي الْوَغْيِ بِدَمِي	أَحَلَامَكُمْ لِسَقَامَ الْجَهْلِ شَافِيَّةً
٣١٧	[البسيط]	كَمَا دَمَأْكُمْ تَشْفِي مِنَ الْكَلْبِ	أَلَا يَهَا الْمَالُ الَّذِي قَدْ أَبَادَهُ
٣١٧	[الطول]	تَسْلُ فَهَذَا فَعْلَهُ بِالْكِتَابِ	سَمْحَ الْبَدِيهَةَ لَيْسَ يَمْسِكُ لِفَظَهُ
٣١٧	[الكامل]	فَكَأَنَّ الْفَاظَهُ مِنْ مَالِهِ	الْحَرْبُ نَزَهَتْهُ وَالْبَأْسُ هَمَّتْهُ
٣١٧	[البسيط]	وَالسِّيفُ عَزَمَتْهُ وَاللَّهُ نَاصِرُهُ	أَتَرَى الْقَاضِي أَعْمَى
٣١٧	[م.الرمل]	أَمْ تَرَاهُ يَتَعَامِلُ	سَرَقَ الْعَيْدُ كَأَنَّ الْ
٣١٧	[م.الرمل]	عَيْدَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى	قَفَ بِالدِّيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدْمُ
٣١٧	[البسيط]	بَلِّي وَغَيْرُهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيَمُ	وَمَا بَلَغَتْ كَفَ امْرَءٍ مَتَّنَا لَوْا
٣١٨	[الطول]	مِنَ الْمَجْدِ إِلَّا وَالَّذِي نَلَتْ أَطْرَوْلُ	وَمَا ضَاعَ شِعْرِي عِنْدَكُمْ حِينَ قَلَتْهُ
٣١٨	[الطول]	بَلِّي وَأَبِيكُمْ ضَاعَ فَهُوَ يَضُوعُ	وَلَا بَلَغَ الْمَهْدُونَ لِلنَّاسِ مَدْحَةً
٣١٨	[الطول]	إِنَّ أَطْنَبُوا إِلَّا الَّذِي فِيهِ أَفْضَلُ	خَلَقُوا وَمَا خَلَقُوا مَكْرَمَةً
٣١٨	[الكامل]	فَكَأَنَّهُمْ خَلَقُوا وَمَا خَلَقُوا	رَزَفُوا وَمَا رَزَفُوا سَمَاحَ يَدِ
٣١٨	[الكامل]	فَكَأَنَّهُمْ رَزَقُوا وَمَا رَزَقُوا	فَضَحَتْ الْحَيَا وَالْبَحْرُ جُودًا فَقَدْ بَكَى
٣١٨	[الطول]	الْحَيَا مِنْ حَيَاءِ مِنْكَ وَالتَّطَمُّنُ الْبَحْرُ	وَلَقَدْ أَتَيْتُ لِصَاحِبِي وَسَأْلَتْهُ
٣٢٠	[الكامل]	فِي فَرْضِ دِينَارٍ لِأَمْرِ كَانَا	فَأَجَابَنِي وَاللَّهُ دَارِي مَاحِوتُ
٣٢٠	[الكامل]	عَيْنَافَقْلَتْ لَهُ وَلَا إِنْسَانًا	طَلَبَتْ مِنْهُ دَرَهَماً
٣٢٠	[م.الرجز]	يُومًا فَأَظْهَرَ الْعَجَبَ	وَقَالَ ذَا مَنْ فَضَّةً
٣٢٠	[م.الرجز]	يَصْنَعُ لَا مِنَ الْذَّهَبِ	قَالَ ثَقْلَتْ إِذَا أَتَيْتُ مَرَارًا
٣٢٠	[الخفيف]	قَلْتَ ثَقْلَتْ كَاهْلِي بِالْأَيَادِي	قَالَ طَوْلَتْ قَلْتَ أُولَيْتُ طَوْلًا
٣٢٠	[الخفيف]	قَالَ أَبْرَمْتَ قَلْتَ حَبْلَ وَدَادِي	وَلَمَانِعِ النَّاعِي سَأْلَنَا خَشِيَّةً
٣٢٠	[الطول]	وَلِلْعَيْنِ خَوْفَ الْبَيْنِ تَسْكَابُ أَمْطَارَ	أَحَادِيقَهُ قَلَنَا قَضَى، حَاجَةَ الْعَلَا
٣٢٠	[الطول]	فَقَالَ مَضِيَ قَلَنَا يَكْلُ فَخَارَ	

- أَذْمَنَ السُّحْرَ الْحَلَالَ حَدِيثَهُ  
هُوَ كَانَ خَلْسَاً إِنْ مِنْ أَبْرَدَ الْهَوَى  
رَمْتُنِي وَسْتَرَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
رَمِيمَتِي قَالَتْ لِجِيرَانَ بَيْتَهَا  
إِذَا نَزَلَ الْحَجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً  
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعَضَالُ الَّذِي بَهَا  
سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشَرْبِ سَجَالَهَا  
إِذَا أَمْطَرْتَ مِنْكَ وَمِنْهُمْ سَحَابَةً  
طَوَيْتَ بِإِحْرَازِ الْفَنَونِ وَنَيلَهَا  
فَحِينَ تَعَاطَيْتَ الْفَنَونَ وَخَطَّهَا  
إِنْ لِلْوَجْدِ فِي فَوَادِي تَرَاكِمَ  
فِي هَوَاكِمَ يَا سَادِي مَتْ وَجَدَأَ  
أَيَا شَجَرَ الْخَابُورَ مَالِكَ مُورَقاً  
أَلْعَبَ بَرْقَ سَرِي أَمْ ضَوءَ مَصْبَاحٍ  
وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالَ أَدْرِي  
صَلْبَ الْعَصَابَ الْمُضَرِّبَ قَدْ أَدْمَاهَا  
كَالْقَسِيِّ الْمَعْطَفَاتَ بَلْ الْأَسَّ  
وَلِلْغَزَالَةِ شَيءٌ مِنْ تَلْفَتَهُ  
أَفْنَى جَيُوشَ الْعَدَاعَزَوْا فَلَسْتَ تَرَى  
وَلَا عِبَّ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ ذَوِي النَّدَى  
عَلَى رَأْسِ عَبْدِ تَاجِ عَزِيزِيْنَهُ  
إِذَا لَمْ تَفْضِ عَيْنِي الْعَقِيقَ فَلَا رَأَتَ  
فَلَا الْجَوْدِ يَفْنِي الْمَالَ وَالْجَدْ مَقْبِلٌ  
رَحْمَ اللَّهُ مَنْ تَصَدَّقَ مِنْ فَضْلِ أَزَّ  
رَأَيَ الْعَقِيقَ فَأَجْرَى ذَاكَ نَاظِرَهُ  
آرَاؤُكُمْ وَوَجْوهُكُمْ وَسِيَوفُكُمْ  
مَا زَلَّتْ مَصْرَ مِنْ كِيدَ أَلْمَ بَهَا  
أَرَاعَيَ النَّجَمَ فِي سِيرِي إِلَيْكُمْ  
جَاءَنِي ابْنِي يَوْمًا وَكَنْتُ أَرَاهُ  
قَالَ مَا الرُّوحُ؟ قَلْتُ إِنَّكَ رُوحٌ  
يَا سِيدَا حَازِلَ طَفَا
- أَعْذَبَ مِنْ مَاءِ الْغَمَامَةِ رِيقَهُ  
هُوَ جَلتَ فِي أَضِيَائِهِ وَهُوَ خَامِلٌ  
عَشِيشَةُ آرَامِ الْكَنَاسِ رَمِيمٌ  
ضَمَنْتَ لَكُمْ أَنْ لَا يَزَالَ يَهِيمٌ  
تَبَعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا  
غَلامٌ إِذَا هَزَ الْقَنَاهَا سَقَاهَا  
دَمَاءُ رَجَالٍ حَيْثُ مَالَ حَشَاهَا  
فَوَابِلَهُمْ طَلْ وَطَلْكَ وَابْلُ  
رَداءُ شَبَابٍ وَالْجَنَّوْنُ فَنَّونٌ  
تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْفَنَّوْنَ جَنَّوْنٌ  
لَيْتَ عَيْنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ تَرَاكِمَ  
مَتْ وَجَدَأِيَا سَادِيَ فِي هَوَاكِمَ  
كَأَنْكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى أَبْنِ طَرِيفَ  
أَمْ ابْتَسَامَتْهَا بِالْمَنَظَرِ الضَّاحِي  
أَقْوَمَ آلَ حَصْنَ أَمْ نَسَاءَ  
تَوَدَّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْنَاهَا  
هُمْ مَرِئَةُ بَلِ الْأَوْتَارِ  
وَنُورُهُمْ مِنْ ضِيَا خَدِيهِ مَكْتَسَبٌ  
سَوْيَ قَتْبِيلِ وَمَأْسُورِ وَمَنْهَزِمٌ  
خَسَاسٌ إِذَا قَيْسَوْا بَهُمْ وَلَئَامٌ  
وَفِي رَجَلٍ حَرْقِيْذَلِ يَشِينَهُ  
مَنَازِلَهُ بِالْقَرْبِ تَنَهَى وَتَبَهَرُ  
وَلَا الْجَوْدِ يَبْقِي الْمَالَ وَالْجَدْ مَدْبِرٌ  
آسَى مِنْ كَفَافٍ، أَوْ أَثَرَ مِنْ قُوتٍ  
مَتِيمٌ لَجٌ فِي الْأَشْوَاقِ خَاطِرٌ  
فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نَجَومَ  
لَكَنْهَا رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِكُمْ طَرِبَا  
وَبِرَعَاهُ مِنْ الْبَيْدَا جَوَادِي  
لِي رِيحَانَةٌ وَمَصْدَرُ أَنَّسٍ  
قَالَ مَا الرُّوحُ؟ قَلْتُ إِنَّكَ رُوحٌ  
لَهُ الْبَرَايَا عَبِيْدٌ
- أَطْوَيلٌ [٣٢١]  
أَطْوَيلٌ [٣٢١]

٣٢٤	[المجث]	جفاك فينا يزيد	أنت الحسين ولكن حة في بحثها جبة
٣٢٤	[السريع]	وهي من الغم لناجئة	لاتيأسوا من رحمة الله فقد
٣٢٤	[السريع]	رأيتم العاصي في الجنة	فإن ضيغت فيه جميع مالي
٣٢٤	[الوافر]	فكك من لحية حلقت بموسى	ياعذولي في مفن مطرب
٣٢٤	[الرمل]	حرك الأوتار الماسفرا	لم تهز العطف منه طربا
٣٢٤	[الرمل]	عندما تسمع منه وترا	سألته عن قومه فانشقى
٣٢٤	[السريع]	يعجب من إفراط دمعي السخي	وابصر المسك ويدر الدجي
٣٢٤	[السريع]	فقال ذا خالي وهذا أخي	وساقية تدور على الندامى
٣٢٤	[الوافر]	ونهرهم لسرعة شرب خمر	سنشكري يوم لهو قد تقضى
٣٢٤	[الوافر]	بساقية تقابلنا بنهر	طبع الجنس فيه نوع قيادة
٣٢٥	[الكامل]	أوماترى تأليفه للأحرف	وسميته يحيى ليحيا فلم يكن
٣٢٥	[الطويل]	إلى رد أمر الله فيه سبيل	هلاً نهاك نهاك عن لوم امرئ
٣٢٥	[الكامل]	لم يُلْفَ غير منعم بشقاء	لو زارنا طيف ذات الحال أحياناً
٣٢٥	[البسيط]	ونحن في حفر الأجداث أحياناً	إن البكاء هو الشفا
٣٢٥	[م الكامل]	ء من الجوى بين الجنان	فلا برحت لعين الدهر إنساناً
٣٢٥	[البسيط]	فلا برحت لعين الدهر إنساناً	لا أغطي زمامي من يخفر ذمامي
٣٢٥		ولا أغرس الأيدي في أرض الأعداء	مامات من كرم الزمان فإنه
٣٢٨	[الكامل]	يميلى لدى يحيى بن عبد الله	إذا رماك الدهر في عشر
٣٢٦	[السريع]	قد أجمع الناس على بغضهم	فادارهم ما دامت في دارهم
٣٢٦	[السريع]	وأرضهم ما دامت في أرضهم	فيادمع انجذبني
٣٢٦	[المقارب]	على ساكنى نجد	إذا ما رياح جودك هبت
٣٢٦	[الخفيف]	صار قول العذول فيه هباء	يمدون من حزم وعزم طواها
٣٢٧	[الطويل]	تصول بأسيااف قواض قواض	فيالك من حزم وعزم طواها
٣٢٧	[الطويل]	جديد الردى بين الصفا والصفائح	نسيم الروض في ريح شمال
٣٢٧	[الوافر]	وصوب المزن في راح شمول	وكم سبقت منه إلى عوارف
٣٢٧	[الطويل]	ثنائي على تلك العوارف وارف	وَكُنْ عَرِّيْرِ مِنْ بَرْهُ ولطائف
٣٢٧	[الطويل]	لشكري على تلك اللطائف طائف	لهم في السير جري السيل
٣٢٧		وإلى الخير جري الخيل	بسيف الدولة اتسقت أمور
٣٢٧	[الوافر]	رأيناها مبددة النظام	كن كيف شئت عن الهوى لا أنهى
٣٢٧	[الكامل]	حتى تعود لي الحياة وأنت هي	سما وحى ببني سام وحام
٣٢٧	[الوافر]	فليس كمثله سام وحام	

٣٢٧	عباس عباس إذا احتمد الروغى أعذب خلق الله نطقاً وفما	والفضل فضل والربيع ربيع [الكامل]
٣٢٨	إن لم يكن أحق بالحسن فمن	[الجزء]
٣٢٨	مثل الغزال نظرة ولفتة	من ذا رأه مقبلًا ولا افتتن
٣٢٨	ما كنت تصبر في القدي	[م الكامل]
٣٢٨	ولقد ظننت بك الظنوا	م فلم صبرت الآن عنا
٣٢٨	إذا جلست إلى قوم لتوئسهم	ن لأنّه من ضئن ظننا
٣٢٨	فلا تعين حديثاً إن طبعهم	[البسيط]
٣٢٨	من بحر شعرك أغترف	موكل بمعاداة المعادات
٣٢٨	ولا تله عن تذكرة ذنبك وابكه	[البسيط]
٣٢٨	ومثل لعينيك الحمام ووقعه	وبفضل علمك أعترف
٣٢٩	إذا ملك لم يكن ذاهبة	[م الكامل]
٣٢٩	لا تعرضن على الرواة قصيدة	بدمع يضاهي المزن حال مصابه
٣٢٩	فإذا عرضت الشعر غير مذهب	[الطويل]
٣٢٩	وليت الحكم خمساً وهي خمس	وروعة ملقاء ومطعم صابه
٣٢٩	فلم تضع الأعادي قدر شان	[الطويل]
٣٢٩	لاح أنوار الـ دـى	فدعه فإن دولته ذاهبه
٣٢٩	منع الجسم تحكي الماء رقته	ما لم تكن بالغت في هذيبها
٣٢٩	وجاهل طال به عنائي	[الكامل]
٣٢٩	أبغض للعنين من الأقذاء	عدوه منك وساوساً تهذى بها
٣٢٩	فهو إذا رأته عين الرائي	لعمري والصحبا في العنوان
٣٢٩	يا حمزة اسمح بوصول	[الوافر]
٣٢٩	في ثغرك اسمك أضحي	ولا قالوا فلان قد رشاني
٣٢٩	فنحن في جزل والروم في وجل	[الوافر]
٣٢٩	أفاد فساد وقاد فزاد	من كفه في كل حال
٣٢٩	يا خاطب الدنيا الدنيا إنها	وقلبه قسوة يحكى أبا أوس
٣٣٠	دار متى ما أضحتك في يومها	[البسيط]
٣٣٠	وإذا أظل سحابها لم ينتفع	لازمني وذاك من شقائني
٣٣٠	غاراتها لا تنقضي وأسيرها	[الجزء]
٣٣١	يا أيها الملك الذي عم الورى	أثقل من شماتة الأعداء
٣٣١	لو كان مثلك آخر في عصرنا	[الجزء]
٣٣٢	أصالة الرأي صانتني عن الخطل	شرك الردى وقرارة الأقدار
٣٣٢	وحلية الفضل زانتني لدى العطل	[الكامل]
٣٣٢	منه صدى لجهامة الغرار	[الكامل]
٣٣٢	لا يفتدى بجلائل الأخطار	[الكامل]
٣٣٢	ما في الكرام له نظير ينظر	[الكامل]
٣٣٢	ما كان في الدنيا فقير معسر	[الكامل]
٣٣٣	وحلية الفضل زانتني لدى العطل	[البسيط]

٢٣٣	[الكامل]	مَهْلَأً إِنْ مَدَامُّي تَطْفِيه	يَا حَرَقًا بِالنَّارِ وَجْهَ مَحْبَه
٢٣٣	[الكامل]	وَاحْرَصَ عَلَى قَلْبِي لَأْنَكَ فِيهِ	أَحْرَقَ بِهَا جَسْدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي
٢٣٣	[السريع]	فَهُمْ يَمْرُونْ وَلَا يَعْذِبُونْ	كُلَّ وَاشْرَبَ النَّاسُ عَلَى خَبْرَةِ
٢٣٣	[السريع]	فَإِنَّهُمْ مِنْ عَهْدِهِمْ يَكْذِبُونْ	وَلَا تَصْدِقُهُمْ إِذَا حَدَثُوا
٢٣٣	[الطويل]	وَلِيُسْ إِلَى دَاعِي النَّدِي بِسَرِيعِ	سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعِمَّ يَلْطِمُ وَجْهَهُ
٢٣٣	[الوافر]	فَمَا بَعْدَ الْعَشِيشَةِ مِنْ عَرَارِ	قَطْعٌ مِنْ شَمِيمِ عَرَارِ نَجَدِ
٢٣٣	[الكامل]	فَمَا زَلَتْ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبُ مَغْرِمَا	وَمِنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبُ مَغْرِمَا
٢٣٤	[الطويل]	فَمِنْ أَجْلِهَا مِنَ النُّفُوسِ ذَوَابِ	ذَوَابِ سُودَ كَالْعَنَاقِدِ أَرْسَلَتِ
٢٣٤	[الوافر]	وَهَلْ كُلُّ مُوْدَتِهِ تَدُومُ	مُوْدَتِهِ تَدُومُ لِكُلِّ هُولِ
٢٣٤	[المقارب]	كَمَا ضَاعَ عَقْدُهُ عَلَى خَالِصَةِ	لَقْدَ ضَاعَ شَعْرِي عَلَى بَابِكُمْ
٢٣٤	[المقارب]	وَعَلَجَ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ الْحَبَالَا	وَحَرْبٌ وَرَدَتْ وَثَغْرٌ سَدَّدَتِ
٢٣٤	[البسيط]	فِي قَدْهِ مَيِّسٍ فِي جَسْمِهِ تَرْفَ	فِي ثَغْرِهِ لَعْنٌ فِي خَدِهِ قَبْسٌ
٢٣٥	[المسرح]	أَفْضَلُ مِنْ عَقْلِهِ وَمِنْ أَدْبِهِ	مَا وَهَبَ اللَّهُ لَامْرَءٌ هَبَّةٌ
٢٣٥	[المسرح]	فَفَقَدَهُ لِلْحَيَاةِ أَلْيَقَ بِهِ	هَمَا كَمَالُ الْفَتَى فَإِنْ فَقَدَا
٢٣٥	[المقارب]	فَسَرَفَ تَصَادِفَهُ أَيْنَمَا	فَإِنَّ الْمُنْيَةَ مِنْ يَنْشَهَا
٢٣٥	[الرجز]	إِنْ غَابَ عَنِ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهُوَ فِي	مَا لِلنَّوْيِ ذَنْبٌ وَمِنْ أَهْوَى مَعِي
٢٣٥	[المجثث]	أَفْرَطَتْ فِي الْلَّوْمِ جَهَلاً	يَا لَائِمِي فِي هَوَاهَا
٢٣٥	[المجثث]	وَلَا الصَّبَابَةِ إِلَّا	مَا يَعْلَمُ الشَّوْقُ إِلَّا
٢٣٥	[البسيط]	قَوْمِي فَظَلَّوْا حِيَارِي يَلْهُثُونَ ظَمَّا	ضَلَّوْا عَنِ الْمَاءِ لَمَّا أَنْ سَرَّوْا سَحْراً
٢٣٥	[البسيط]	فَقُلتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا	وَاللَّهُ أَكْرَمَنِي بِالْمَاءِ بَعْدَهُمْ
٢٣٥	[الكامل]	ظَبِيِّ يَغَارُ الغَصْنِ مِنْهِ إِذَا مَشَى	الْدَّمْعُ قَاضٌ بِافتِضَاحِي فِي هُوَيِّ
٢٣٥	[الكامل]	أَخْفَى فِيَاللهِ مِنْ قَاضٍ وَشَا	وَغَدَ بِوْجَدِي شَاهِدًا وَوْشِي بِمَا
٢٣٥	[الكامل]	مَادَمْتِ فِي قِيدِ الْحَيَاةِ وَلَا إِذَا	لَا أَنْتَ هِيَ لَا أَنْشَنِي لَا أَرْعُوْيِ
٢٣٥	[الوافر]	خَلِقْ أَنْ يَلْقَبْ بِالْخَلُوقِ	وَتَسْقِينِي وَتَشْرِبُ مِنْ رَحِيقِ
٢٣٥	[الوافر]	عَقِيقِ فِي عَقِيقِ فِي عَقِيقِ	كَانَ الْكَأسُ فِي يَدِهَا وَفِيهَا
٢٣٦	[م الرمل]	لَيْتَ مَا حَالَ بِنَابَهُ	عَضْنَا الدَّهْرَ بِنَابَهُ
٢٣٦	[م الوافر]	أَرَى قَدْمَمِي أَرَاقَ دَمَمِي	إِلَى حَتْفِي سَعَى قَدْمَمِي
٢٣٦	[الهزج]	لَكَ مَا أَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي	لَئِنْ أَخْطَأْتَ فِي مَدْحِبِي
٢٣٦	[الهزج]	بِوَادِغَبِيِّ رَذِي زَرَعِ	لَقَدْ أَنْزَلْتَ حَاجَانِي
٢٣٦	[الخفيف]	يَظْلَمُونَ الْأَنَامَ ظَلْمًا عَمَّا	قَدْ بَلَيْنَا فِي عَصْرِنَا بِأَنَّاسِ
٢٣٦	[الخفيف]	وَيَحْبِّونَ الْمَالَ حَبَّاجَمَا	يَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لِمَا

وإن أقر على رق أنامله أقر بالررق كتاب الأنام له [البسيط] ٣٣٦  
 إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهجران إن كان يعقل [الطويل] ٣٣٧  
 ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل [الطويل] ٣٣٧  
 دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي [البسيط] ٣٣٧  
 ذر المأثر لا تذهب لطلبها وجلس فإنك أنت الأكل اللايس [البسيط] ٣٣٧  
 بيض الوجوه كريمة أحبابهم شم الأنوف من الطراز الأول [الكامل] ٣٣٧  
 سود الوجوه لثيمة أحبابهم فطس الأنوف من الطراز الآخر [الكامل] ٣٣٧  
 من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج [البسيط] ٣٣٧  
 من راقب الناس مات هماً وفاز باللذة الجسور [خلع البسيط] ٣٣٧  
 هو الصنع إن يعمل فخير وإن يرث فللريث في بعض الموضع أنسع [الطويل] ٣٣٨  
 ومن الخير بطيء سببك عنني أسرع السحب في المسير الجهام [الخفيف] ٣٣٨  
 ولم يك أكثر الفتى ماماً ولكن كان أرجحهم ذراعاً [الواوfer] ٣٣٨  
 وليس بأوسعهم في الغنى ولكن م معروفة أوسع [المقارب] ٣٣٨  
 وثغر تندمن لؤلؤ بألباب أهل الهوى يلعب [المقارب] ٣٣٨  
 قد كان ما خفت أن يكوننا إنا إلى الله راجعونا [السريع] ٣٣٨  
 روحى إلى عشاقه طرفه هيئات هيئات لما توعدون [السريع] ٣٣٨  
 وردف ينطق من خلفه مثل هذا في عمل العاملون [السريع] ٣٣٨  
 إذا ما ادھمت خطوب الهوى يكاد سنابرقه يذهب [المقارب] ٣٣٩  
 إن كنت أزمعت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جيل [السريع] ٣٣٩  
 وإن تبدلت بناغيرنا فحسينا الله ونعم الوكيل [السريع] ٣٣٩  
 لا تكن ظالماً ولا ترضي بالظلم م وأنكر بكل ما يستطيع [الخفيف] ٣٣٩  
 يوم يأتي الحساب مالظلم من حميم ولا شفيع يطاع [الخفيف] ٣٣٩  
 إن كانت العشاق من أشواقهم جعلوا النسمى إلى الحبيب رسولا [الكامل] ٣٣٩  
 فأنا الذي أتلوا لهم يا يتنى كنت اخترت مع الرسول سبيلا [الكامل] ٣٣٩  
 رحلوا فلست مسائلاً عن دارهم أنا باخع نفسي على آثارهم [الكامل] ٣٣٩  
 ولاح بحكمتي نور الهدى في ليالٍ للضلاله مدلهمة [الواوfer] ٣٣٩  
 يزيد الجاهلون ليطفئوه ويأبى الله إلا أن يتتمه [الواوfer] ٣٣٩  
 قال لي إن رقيبي قي سيء الأخلاق فداره [م الرمل] ٣٣٩  
 قلت دعني وجهه لك الجنة حفت بالمكانه [م الرمل] ٣٣٩  
 فلو كانت الأخلاق تحوى وراثة ولوكانت الآراء لا تتشعب [الطويل] ٣٣٩  
 لأصبح كل الناس قد ضمهم هوى كما أن كل الناس قد ضمهم أب [الطويل] ٣٣٩

٣٤٠	لَا هُوَ خَلُوقٌ لِهِ وَمُقْرَبٌ [الطويل]	وَلَكُنْهَا الْأَقْدَارُ كُلُّ مَيْسِرٍ لَا تَعْدُ النَّاسُ فِي أَوْطَانِهِمْ
٣٤٠	قَلِمًا يَرْعَى غَرِيبُ الْوَطْنِ [الرمل]	وَإِذَا مَا شَنَّتْ عِيشَاءَ بَيْنَهُمْ
٣٤٠	خَالِقُ النَّاسِ بِخَلْقِ حَسَنٍ [الرمل]	قَدْ قَلَتْ لَمَا اطَّلَعَتْ وَجْنَاتُهُ
٣٤٠	حَوْلَ الشَّفِيقِ الْقَضِيِّ رَوْضَةَ آَسٍ [الكامل]	أَعْذَارُهُ السَّارِيُّ الْعَجُولُ تَرْفَقَا
٣٤٠	مَا فِي وَقْوَفَكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ [الكامل]	مَا فِي وَقْوَفَكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ
٣٤٠	تَقْضِي حَقُوقَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ [الكامل]	إِذَا الْوَهْمُ أَبْدَى لِي لَمَّا وَثَغَرَهَا
٣٤٠	تَذَكَّرَتْ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ [الطويل]	إِذَا ضَاقَ صَدْرِي وَخَفَتَ الْعُدَا
٣٤١	تَمَثَّلَتْ بَيْتَأَبْحَالِي يَلِيقَ [المقارب]	فَبِاللهِ أَبْلَغُ مَا أَرْتَجَيْ
٣٤١	وَبِاللهِ أَدْفَعُ مَا لَا أَطِيقَ [المقارب]	وَيَذْكُرُنِي مِنْ قَدَهَا وَمَدَامُعِي
٣٤١	مُجْرِي عَوَالِيْنَا وَمُجْرِي السَّوَابِقِ [الطويل]	تَذَكَّرَتْ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ
٣٤١	مُجْرِي عَوَالِيْنَا وَمُجْرِي السَّوَابِقِ [الطويل]	عَلَى أَيِّ سَأْنَشَدَ عِنْدَ بَيْعِي
٣٤١	أَضَاعُونِي وَأَيِّ فَتَى أَضَاعُوا [الوافر]	أَضَاعُونِي وَأَيِّ فَتَى أَضَاعُوا
٣٤١	لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ وَسَدَادٌ ثَغَرٌ [الوافر]	أَنْلَنِي بِالَّذِي اسْتَقْرَضَتْ خَطَا
٣٤١	وَأَشَهَدُ مَعْشَراً قَدْ شَاهَدُوهُ [الوافر]	فِيَانَ اللهُ خَلَقَ الْبَرَائِيَا
٣٤١	عَنْتَ جَلَالَ هِبَّتْهُ الْوَجْهُ [الوافر]	يَقُولُ: إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينِ
٣٤١	إِلَى أَجْلٍ مَسْمَى فَاكْتَبُوهُ [الوافر]	إِنَّ الْقُلُوبَ لِأَجْنَادِ مَجْنَدَةٍ
٣٤١	بِالْإِذْنِ مِنْ رَبِّهَا تَهْوِي وَتَأْلِفُ [البسيط]	أَقُولُ لِعَشْرِ غَلَطْتُهُ وَغَضَّوْهُ
٣٤١	مِنَ الشَّيْخِ الرَّشِيدِ وَأَنْكَرُوهُ [الوافر]	هَوَابِنَ جَلَا وَطَلَاعَ الثَّنَائِيَا
٣٤١	مَتَى يَضُعُ الْعُمَامَةَ تَعْرُفُوهُ [الوافر]	فَمَا تَعْرَفُ مِنْهَا فَهُوَ مُؤْتَلِّفٌ
٣٤٢	وَمَا تَنَاكِرُ مِنْهَا فَهُوَ مُخْتَلِّفٌ [البسيط]	وَاسْتَعْمَلَ الْحَلْمُ وَاحْفَظَ قَوْلَ بَارِئَنَا
٣٤٢	سَبَحَانَهُ خَلْقُ الْإِنْسَانِ مِنْ عَجْلٍ [البسيط]	إِذَا سَاءَ فَعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظَنُونَهُ
٣٤٢	وَصَدَقَ مَنْ يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهِمٍ [الطويل]	فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَحَلَامَ نَائِمٍ
٣٤٢	أَلْتَ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرَّكِبِ يَوْشِعَ [الطويل]	لَعْمَرُو مَعَ الرَّمَضَاءِ وَالنَّارِ تَلْتَظِي
٣٤٢	أَرْقَ وَأَصْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ [الطويل]	الْمُسْتَجِيرُ بِعُمُرِو عِنْدَ كَربَتِهِ
٣٤٣	كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ [البسيط]	مِنْ غَابٍ عَنْكُمْ نَسِيَتُمُوهُ
٣٤٣	وَقَلْبَهُ عَنْدَكُمْ رَهِينَةٌ [م البسيط]	أَطْنَكُمْ فِي الْوَفَاءِ مِنْ
٣٤٣	صَحْبَتْهُ صَحْبَةُ السَّفَيْنَةِ [م البسيط]	الْمَجْدِ عَوْفِي إِذْ عَوْفِيتُ وَالْكَرْمِ
٣٤٣	وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ السَّقْمِ [البسيط]	بَشَرِي فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعْدَا
٣٤٣	وَكَوْكَبُ الْمَجْدِ فِي أَفْقِ الْعَلَاصِدَةِ [البسيط]	وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٍ وَفِيكَ فَطَانَةٌ
٣٤٣	سَكُوتِي بِيَانُ عَنْدَهَا وَخَطَابٌ [الطويل]	قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحْكِيمَةُ وَسَلَامٌ
٣٤٣	خَلَعْتَ عَلَيْهِ جَالِهَا الْأَيَامِ [الكامل]	

البيت

البحر الصفحة

أجل وإن طال الزمان موافي لنار الهم في قلبي لهيب فغفرواً أيها الملك المهيب	أخل يديك من الخليل الوافي [الكامل] ٣٤٣
وإذا جلست إلى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس	فاغفوأ أيها الملك المهيب [الوافر] ٣٤٣
وإذا نزعت عن الغواية فليكن له ذاك النزع لالناس	وإذا جلست إلى المدام وشربها [الكامل] ٣٤٤
وإذا أردت مدحهم فامدح بنى العباس	فاجعل حديثك كله في الكاس [الكامل] ٣٤٤
دعت النوى بفراقهم فتشتتوا وقضى الزمان ببينهم فتبددوا	وإذا نزعت عن الغواية فليكن [الوافر] ٣٤٤
لورأى الله أن في الشيب خيراً كل يوم تبدي صروف الليل	جاورته الأبرار في الخلد شيبا [الخفيف] ٣٤٤
وإنني جدير إذ بلغتك بالمنى فإن تولني منك الجميل فأهله	خلقاً من أبي سعيد غرببا [الخفيف] ٣٤٤
والأفالاني عاذر وشكور بقيت بقاء الدهري يأهله	وأنت بما أقتلت فيك جدير [الطويل] ٣٤٤
عليك سلام نشره كلما بدا لا أن تزيد معاليه فقد كملت	وهذا دعاء للبرئية شامل [الطويل] ٣٤٤
	به يتغالي الطيب والمسك يختتم [الطويل] ٣٤٤
	لا أن تزيد معاليه فقد كملت [البسيط] ٣٤٤

## فهرس الأعلام

- |   |   |
|---|---|
| <p>أبو نصر: ٢٢</p> <p>أبو الهميسع: ٢٣</p> <p>أبو هلال: ٢١٩ - ٢١٧ - ١٧</p> <p>أبو نواس: ٢٩ - ٣٠ - ٣٤٤ - ٣٣٥ - ٣٢٨ - ٣٠</p> <p>الآمدي: ٧١</p> <p>أحمد شوقي: ٣٤٣</p> <p>أحمد الكتاني: ١٥</p> <p>أحمد الهاشمي: ١٣ - ١٤</p> <p>الأحنف: ٢٤٦</p> <p>الأعشى: ٣٠٨</p> <p>الأشعرى: ٧١</p> <p>الأصمعي: ١٧</p> <p>أكثم بن صيفي: ١٩٩</p> <p>البارودي: ٨٩</p> <p>امرأة القيس: ٢٨٧ - ٣١ - ٢٧ - ٢٠</p> <p>الأمين: ١٩٨</p> <p>باقل: ٢٣٠</p> <p>البحترى: ٢٩٠ - ٣٠٢ - ٢٨٤ - ٢٤٠ - ٢٢١</p> <p>البستي: ٣٢٧</p> <p>بشار: ٣١٥</p> <p>بشر بن عوانة: ٢٣</p> <p>بلقيس: ٢٩٢</p> <p>البهاء زهير: ٣٣٠</p> <p>الجاحظ: ١٧ - ٤٧ - ٢١٧</p> <p>جذيمة: ٢٠١</p> | <p>إبراهيم: ٨٩ ، ٦٣ ، ٣٧</p> <p>ابن أبي السبط: ١١٩</p> <p>ابن بابل: ٣٦</p> <p>ابن جحدر: ٢٩</p> <p>ابن حجة الحموي: ٢٩٩</p> <p>ابن حجاج: ٣٢٠</p> <p>ابن دريد: ٢٢</p> <p>ابن رشيق: ٣٠٢ - ٢٩٩</p> <p>ابن الرومي: ٢٣٥</p> <p>ابن سيده: ٢٢</p> <p>ابن الفارض: ٣٢٥</p> <p>ابن قتيبة: ٤٧</p> <p>ابن المعتر: ٣٠٨ - ٢٩٨ - ٢١٧ - ٢٨٥ - ٤٧</p> <p>ابن نباتة: ٢٤٢ - ١٣٥</p> <p>ابن هبيرة: ٣٥</p> <p>أبو تمام: ٣٢٠ - ٥٩ - ٤١ - ٣٦ - ٢٧ - ٢٦ - ١٣٥</p> <p>أبو عبيدة: ٢١٧ - ٤٧</p> <p>أبو العتابية: ١٢٤ - ٦٢</p> <p>أبو عطاء: ٣٥</p> <p>أبو العلاء: ٣٢٥ - ٣٠٢ - ١٥٩ - ١٢٤ - ٦٢</p> <p>أبو العباس السفاح: ٥٧</p> <p>أبو الطمحان: ١٢١</p> <p>أبو الغيلان: ٣٩</p> <p>أبو فراس: ٣٢٨ - ٢٤٠ - ٦٢</p> <p>أبو النجم: ٢٣</p> |
|---|---|

شعيب: ٢٠٥	جرير: ١١٩
شمر: ٣٣ - ٢٦	جميل بشنة: ٢٤
الصاحب بن عباد: ٣٣ - ٢٢٨ - ٣٤٣	جعفر: ١٢٢ - ٢٦٨
الصاحب بن منه: ١٦٣	الجوهري: ١٨
الصلتان العبدى: ٥٠	حاتم: ٧٧٧ - ٢٠٠
صفى الدين الحلى: ٢٩٩	الحجاج: ٣١٨ - ٢٤٨
طوفة: ٢٠٧ - ٢٠٥	الحميرى: ٢٤٠
الطغرائي: ٣٣٣	الحريرى: ١٦٧ - ٣٢٧ - ٣٢٥ - ٢٨٥
عاصم: ١٩١	٣٢٨
عبد القاهر: ١٧ - ٢٤ - ٤٧ - ٦٧ - ١٠٣ - ٢٢٨ - ٣٠٥	حسان: ٣٣ - ٣١٠ - ٣٣٧
عبد المطلب: ١١٥ - ١٠٥	الحسن بن سهل: ٣١٥
عباس بن الأحنف: ٣٣	حسونة النواوى: ١٤
عبد المنعم الأصفهانى: ٣٣٨	الخازن: ٣٤٣
عبد الله بن همام: ٣٠٢	خالد: ٣٢٠ - ٤٤
العتابي: ١٧	الخطيب: ٣٠٧ - ٢٦٢ - ٢٦١
عدي: ٢٠١ - ٣٠	الخليل: ٥٦
عروة: ١٩٧	الخمساء: ٣٥ - ٣١٨ - ٢٢٤ - ٢٠١ - ١٤٤ - ٣٢٥
علي: ١٧١	ذو الرمة: ٣٠
علي البلاوى: ١٤	رؤبة: ٢١٤ - ٢١ - ١٠٤
عمر بن الخطاب: ١٩٧ - ٨٥ - ٦١	الرازى: ٧١ - ١٨
عمرو: ٢٤٢	الزياء: ٢٠١
عنترة: ٣٠٣	الزمخشري: ٢٦٠ - ٨٠ - ٤٧
عوف: ٢٠٤	زهير: ٣١٦ - ٢٠١
عيسى بن عمر: ٢٢	السبكي: ٣٢٧
غامد: ٢٤٥	سراج الدين: ٣٠١
الفرزدق: ١٢٤ - ١١٥ - ٣٧ - ٢٦	سعاد: ٣٤
الفتح بن خاقان: ٢٨٤	السكاكى: ٤٧ - ٥١ - ١٥٢ - ٢٦٠ - ٢٦٢
قارون: ٩٢ - ٩١ - ٨٨	سلمى: ٩٥
القبعثري: ٣١٩	السؤال: ١٩٨ - ٢٣٧ - ٢٤٢ - ٢٩٧
قدامة: ٢٩٩ - ٢١٧ - ١٧	سيف الدولة: ٢٩٢ - ٢٩١ - ٦٢ - ١٨
قس: ٢٧٧ - ٢٤٥	السيوطى: ١٦٧

مصعب : ٣٤	كافور : ٣٠١ - ٢٤٩
مطعم : ٢٨	الكندي : ٦٠
معاوية : ٦١ - ٥٧	لقمان : ٢٤٦
معبد : ١٧٦	المأمون : ٣١٥ - ٦٣
معن : ٢٤٥	مادر : ٢٤٥
موسى : ٨٨	الميرد : ٦٠ - ٤٧
التابعة : ٣٢٧ - ٢٠٥ - ٣٠	المتلمس : ٢٩
النظام : ٣١٢	المتنبي : ١٢٤ - ١١٠ - ٦٢ - ٣٠ - ٢٤
هشام : ٤٢	٣١٠ - ٣٠٨ - ٣٨٢ - ١٤٧ - ١٣٣
يزيد : ٢٤٢	٣١٥ - ٣١٤
يوشع : ٣٤٠	مروان : ٢٠٣ - ١٢١
يحيى بن يعمر : ٢٥	مريم : ٨٨

## كلمة الخاتم

الحمد لله وبعد :

فقد كان ضبط وتدقيق كتاب «جواهر البلاغة» عملاً غير يسير ، واقتضى قسطاً وفيراً من الوقت والجهد ، خاصة لدى التعريف بالأعلام ووضع الفهارس ، لكن كل جهد يهون أمام انتفاع طلاب العلم من هذا الكتاب الذي يمكن أن تكون الحاجة إليه ماسة في المكتبة البلاغية ، لافتقار معظم الكتب المتداولة في بابه إلى الشمول والإحاطة ، ووفاء التمارين والتطبيقات بالمراد ، وهو الجانب الغني في هذا الكتاب .

د. يوسف الصميلي  
١٩٩٩/٤/٨



## فهرس المحتويات

نموذج ..... ٧٤	٥ ..... مقدمة
بَيْنَ تَرْعَ إِلَانْشَاء وَصِيغَتِهِ فِي الْأُمَّةِ ..... ٧٤	١٦ ..... تمهيد
الآتية ..... ٧٤	١٩ ..... مقدمة
أَسْتَلَةُ عَلَى إِلَانْشَاء وَالْأَمْر يَطْلُبُ أَجْوِبَتِهَا ..... ٧٥	١٩ ..... فِي مَعْرِفَةِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ
فِي التَّهِي ..... ٧٦	١٩ ..... الْفَصَاحَة
تَطْبِيق ..... ٧٧	٢٠ ..... فَصَاحَةُ الْكَلَامِ
فِي الإِسْتَفْهَام ..... ٧٨	٣٨ ..... فَصَاحَةُ الْمُتَكَلِّمِ
١ - الْهَمْزَة ..... ٧٨	٣٩ ..... أَسْتَلَةُ عَلَى الْفَصَاحَةِ يَطْلُبُ أَجْوِبَتِهَا
٢ - هَل ..... ٧٩	٤٠ ..... الْبَلَاغَةِ
تَبَيِّنَات ..... ٨٠	٤٠ ..... بَلَاغَةُ الْكَلَامِ
ما - وَمَن ..... ٨١	٤٢ ..... بَلَاغَةُ الْمُتَكَلِّمِ
مَتَى - وَأَيَّان ..... ٨٢	٤٢ ..... تَمَرِين
كَيْفَ وَأَيْنَ وَأَنَّى وَكَمْ وَأَي ..... ٨٢	٤٣ ..... مَلَاحَظَات
تَطْبِيق ..... ٨٥	٤٦ ..... عِلْمُ الْمَعْانِي
أَسْتَلَةُ عَلَى إِلَانْشَاء يَطْلُبُ أَجْوِبَتِهَا ..... ٨٥	٥٣ ..... فِي تَقْسِيمِ الْكَلَامِ إِلَى خَبَرٍ وَإِلَانْشَاءِ
فِي التَّمَنِي ..... ٨٧	٥٥ ..... الْأَغْرِضُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا يَلْقَى الْخَبَرُ
تَمَرِين ..... ٨٨	٥٥ ..... فِي حَقِيقَةِ الْخَبَرِ
فِي النَّدَاء ..... ٨٩	٥٧ ..... فِي كِيفِيَّةِ إِلَاقَةِ الْمُتَكَلِّمِ الْخَبَرَ لِلْمُخَاطِبِ
تَمَرِين ..... ٩١	٥٨ ..... تَبَيِّنَات
تَبَيِّنَات ..... ٩٢	٦١ ..... تَدْرِيب
أَسْتَلَةٌ يَطْلُبُ أَجْوِبَتِهَا ..... ٩٥	٦١ ..... نَمُوذِجٌ فِي بَيَانِ أَغْرِضَ الْأَخْبَارِ
تَطْبِيقٌ عَامٌ عَلَى الْبَابِ الثَّانِي ..... ٩٥	٦٦ ..... فِي تَقْسِيمِ الْخَبَرِ إِلَى جَلَّةٍ فَعْلِيٍّ وَجَلَّةً اسْمِيَّة
فِي أَحْوَالِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ..... ٩٩	٦٧ ..... أَسْتَلَةٌ يَطْلُبُ أَجْوِبَتِهَا
فِي ذِكْرِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ..... ١٠١	٦٩ ..... فِي حَقِيقَةِ إِلَانْشَاءِ وَتَقْسِيمِهِ
فِي حَذْفِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ..... ١٠٣	٧١ ..... فِي الْأَمْرِ
فِي تَعْرِيفِ الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ..... ١٠٨	

١٥٢	نبهات .....
١٥٥	في التقييد بالتفوي .....
١٥٦	في التقييد بالمقاييس الخمسة ونحوها ..
١٥٦	تبهان .....
١٥٨	تطبيق عام على الإطلاق والتقييد .....
	أسئلة على الإطلاق والتقييد يطلب
١٦٠	أجوبتها .....
١٦٣	في أحوال متعلقات الفعل .....
١٦٥	في القصر .....
١٦٧	في طرق القصر .....
١٦٨	نبهات .....
١٦٩	ملاحظات .....
١٧٠	في تقسيم القصر باعتبار .....
١٧٠	الحقيقة والواقع إلى قسمين .....
١٧١	في تقسيم القصر باعتبار طرفه .....
١٧٣	في تقسيم القصر الإضافي .....
١٧٤	تطبيق ١ .....
١٧٤	وضوح فيما يلي نوع القصر وطريقه .....
١٧٥	تطبيق ٢ .....
١٧٧	أسئلة على القصر يطلب أجوبتها .....
	تطبيق عام على القصر والأبواب
١٧٨	السابقة .....
١٧٩	في الوصل والفصل .....
١٨١	في مواضع الوصل .....
١٨٣	في مواضع الفصل .....
١٨٣	إيضاح وتحديد .....
١٨٦	تبهان .....
	أسئلة على الوصل والفصل يطلب
١٨٩	أجوبتها .....
١٩٠	تطبيق عام على الوصل والفصل .....
١٩٠	تمرين (١) .....
١٩٥	في الإيجاز والإطناب والمُساواة .....
١٩٧	في الإيجاز وأقسامه .....
١٠٩	نبهات .....
١٠٩	في تعريف المسند إليه بالإضمار .....
١١١	في تعريف المسند إليه بالعلمية .....
١١٢	في تعريف المسند إليه بالإشارة .....
١١٤	في تعريف المسند إليه بالموصولية .....
١١٦	في تعريف المسند إليه بأل .....
١١٦	أل العهدية .....
١١٦	أل الجنسية .....
١١٧	نبهات .....
١١٨	في تعريف المسند إليه بالإضافة .....
١٢٠	في تعريف المسند إليه بالنداء .....
١٢١	في تنكير المسند إليه .....
١٢٣	في تقديم المسند إليه .....
١٢٦	في تأخير المسند إليه .....
١٣١	في المسند وأحواله .....
١٣٣	في ذكر المسند أو تركه .....
١٣٣	والقرينة .....
١٣٥	في تعريف المسند أو تنكيره .....
١٣٦	في تقديم المسند أو تأخيره .....
١٣٧	تمرين .....
١٣٨	تطبيق عام على أحوال المسند .....
	أسئلة على أحوال المسند يطلب
١٣٩	أجوبتها .....
١٤١	في الإطلاق والتقييد .....
١٤٣	في التقييد بالتعت .....
١٤٤	في التقييد بالتوكيد .....
١٤٥	في التقييد بعطف البيان .....
١٤٦	في التقييد بعطف السَّقَ .....
١٤٨	في التقييد بالبدل .....
١٤٩	في التقييد بضمير الفصل .....
١٥٠	في التقييد بالتواسخ .....
١٥١	في التقييد بالشرط .....
١٥١	الفرق بين إن - وإذا - ولو .....

بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلاني ..... ٢٥٦	٢٠١ ..... في الإطناب وأقسامه
في المجاز المفرد بالإستعارة ..... ٢٥٨	٢٠٧ ..... في المساواة
في تقسيم الإستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين ..... ٢٦٠	٢٠٧ ..... أسئلة على الإيجاز والإطناب والمساواة
في الإستعارة باعتبار الطرفين ..... ٢٦٢	٢٠٧ ..... يطلب أجوبتها
في الإستعارة باعتبار اللفظ المستعار ..... ٢٦٤	تطبيق عام على الإيجاز والإطناب والمساواة ..... ٢٠٨
في تقسيم الإستعارة المصرحة باعتبار الطرفين إلى عنادية ووفاقية ..... ٢٦٨	٢٠٩ ..... تمرين
في تقسيم الإستعارة باعتبار الجامع ..... ٢٦٩	٢١٢ ..... خاتمة
في تقسيم الإستعارة ..... ٢٧٢	٢١٦ ..... علم البيان
باعتبار ما يتصل بها من الملائمات وعدم اتصالها ..... ٢٧٢	٢١٧ ..... مقدمة
في المجاز المرسل المركب ..... ٢٧٤	٢١٩ ..... في التشبيه
في المجاز المركب بالاستعارة التمثيلية ..... ٢٧٥	٢٢١ ..... في تقسيم طرفي التشبيه إلى حسني وعقلي
أسئلة على الاستعارة يطلب أجوبتها ..... ٢٧٨	٢٢٣ ..... في تقسيم طرفي التشبيه باعتبار الأفراد والتركيب
تمرин على كيفية إجراء الاستعارات ..... ٢٧٩	٢٢٥ ..... في تقسيم طرفي التشبيه باعتبار تعددهما
تطبيق عام على المجاز وأنواع الاستعارة بلغة الاستعارة بجميع أنواعها ..... ٢٨٢	٢٢٦ ..... تمرين
في الكتابة ..... ٢٨٦	٢٢٦ ..... ملخص القول في تقسيم طرفي التشبيه
تمرин (١) ..... ٢٩٠	٢٣٣ ..... في تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه
تمرин (٢) ..... ٢٩١	٢٣٦ ..... في أدوات التشبيه
بلاغة الكتابة ..... ٢٩٣	٢٣٨ ..... في فوائد التشبيه
أثر علم البيان في تأدية المعاني ..... ٢٩٤	٢٣٩ ..... تشبيه على غير طرقه الأصلية
علم البديع ..... ٢٩٨	٢٤١ ..... في تقسيم التشبيه
في المحسنات المعنوية ..... ٣٠٠	٢٤١ ..... باعتبار الغرض إلى مقبول وإلى مردود
١- التورية ..... ٣٠٠	٢٤١ ..... تنبهات
٢- الاستخدام ..... ٣٠١	٢٤٣ ..... أسئلة يطلب أجوبتها
٣- الاستطراد ..... ٣٠٢	٢٤٤ ..... تطبيق عام على أنواع التشبيه
٤- الافتتان ..... ٣٠٢	٢٤٥ ..... تمرين
٥- الطباق ..... ٣٠٣	٢٤٥ ..... بلاغة التشبيه
٦- المقابلة ..... ٣٠٤	٢٤٩ ..... في المجاز
٧- مراعاة النظير ..... ٣٠٤	٢٥١ ..... في المجاز وأنواعه
٨- الإرصاد ..... ٣٠٥	٢٥٢ ..... في المجاز المفرد المرسل
	٢٥٥ ..... نموذج

٣٢٤	تطبيق عام على البديع المعنوي .....	٣٠٥	٩ - الإدماج .....
١	الجناس .....	٣٠٥	١٠ - المذهب الكلامي .....
٣٢٥	في المحسنات النقوصية .....	٣٠٦	١١ - حسن التعليل .....
٣٢٥	أنواع الجنس النقوصي .....	٣٠٨	١٢ - التجريد .....
٣٢٦	أنواع الجنس المعنوي .....	٣٠٩	١٣ - المشاكلة .....
٣٢٩	٢ - التصحيف .....	٣٠٩	١٤ - المزاوجة .....
٣٣٠	٣ - الأزدواج .....	٣١٠	١٥ - الطُّيُّ والثُّرُّ .....
٣٣٠	٤ - السجع .....	٣١٠	١٦ - الجمع .....
١٣٣١	٥ - الموازنة .....	٣١١	١٧ - التفريق .....
٣٣٢	٦ - الترصيع .....	٣١١	١٨ - التقسيم .....
٣٣٢	٧ - التشريع .....	٣١٢	١٩ - الجمع مع التفريق .....
٣٣٢	٨ - لزوم ما لا يلزم .....	٣١٢	٢٠ - الجمع مع التقسيم .....
٣٣٣	٩ - التصدير «أو» رد العجز على الصدر .....	٣١٢	٢١ - المبالغة .....
٣٣٤	١٠ - ما لا يستحيل بالانعكاس .....	٣١٣	٢٢ - المغایرة .....
٣٣٤	١١ - الموازبة .....	٣١٣	٢٣ - تأكيد المدح بما يشبه الذم .....
٣٣٤	١٢ - اثلاف اللفظ مع اللفظ .....	٣١٤	٢٤ - تأكيد الذم بما يشبه المدح .....
٣٣٥	١٣ - التسميط .....	٣١٥	٢٥ - الإيهام أو التوجيه .....
٣٣٥	١٤ - الانسجام أو السهولة .....	٣١٥	٢٦ - نفي الشيء بيايجابه .....
٣٣٥	١٥ - الاكتفاء .....	٣١٦	٢٧ - القول بالموجب .....
٣٣٥	١٦ - التطريز .....	٣١٦	٢٨ - اثلاف اللفظ مع المعنى .....
٣٣٦	نموذج .....	٣١٧	٢٩ - التفريع .....
٣٣٧	خاتمة .....	٣١٧	٣٠ - الاستبعاد .....
٣٣٧	في السرقات الشعرية وما يتبعها .....	٣٢٢	تمرين (١) .....
٣٤٥	الفهارس العامة .....	٣١٧	٣١ - السلب والإيجاب .....
٣٤٧	فهرس الآيات القرآنية .....	٣١٨	٣٢ - الإبداع .....
٣٧٠	فهرس الأحاديث .....	٣١٩	٣٣ - الأسلوب الحكيم .....
٣٧١	فهرس الشواهد الشعرية .....	٣٢١	٣٤ - تشابه الأطراف .....
٤٠١	فهرس الأعلام .....	٣٢١	٣٥ - العكس .....
٤٠٤	كلمة الختام .....	٣٢٢	٣٦ - تجاهل العارف .....
٤٠٥	فهرس المحتويات .....	٣٢٣	تمرين (٢) .....



٤٠٨